



الحمد لله

كتب على نسخة الاصل لما وقف عليها وطالع اكرمها شيخ الاسلام شرقا وغربا والكاشف من عمم المشكلات بايضاح كربا المحدث والخطيب والمفتي بحضرة فاس من المغرب والآتي في العلوم بانواعها سيما الاصليين الاخيرين بكل معرب العالم الاوحد مولانا الشيخ احمد المعروف بالمقري المالكي نزيل مصر المحروسة ما صورته اقوات الاوقات

هكذا اسمي هذا الكتاب مؤلفه سيدنا ومولانا علامة الدنيا الطبيب النجار الاديب نادرة الاعصار سيدي الشيخ فتح البيلوني حفظه واسمي قدره بمنه وبلغه مبشرا الدنيا والفضل لديه في الاعضا قاله محبه احمد المقري من فيه وكتب فيه سحائب فتح الله سحت فانبتت علوما بارض الطرس جاءت بلبقات وكان بها قوت القلوب لطالب فلا بدع ان تدعى باقوات اوقات

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



٤٤٩

تملك الفقير علي ... محمد بن ... البيلوني ... ١٠٣١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى عامة النبيين وآلهم وصحبهم وسلم وسلم
ابدا اعلم ان من المحقق انه لابد للحادث بعد نعمة الايجاد من اسباغ نعمة
الامداد عليه وايصالها اليه ليبقى فهو باق ما دامت واردة عليه آنا فآنا
وبها يتماسك وجوده في حدوثه عما يقتضيه حدوثه من الزوال الى
الاجل المعلوم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وتخصيصهما في
الاية لانهما اعظم ما يظهر للعيان في المتانة والتماسك عن الاضمحلال
وعدم الاختلال فاحتياجهما في البقا كل آن الى امساكه سبحانه وتعالى
عليهما وجودهما يوجب احتياج ما دونهما فيما يظهر لنا بالاولوية وان
كان كل من الموجودات الحادثة بالنظر لقدرة محدثها واحدا او المراد
بهما عامة ما في ضمنهما فيشمل ذلك عامة الموجودات علويها وسفليها
فان السما كل ما علاك فلا يشذ فرد عنهما وما يمسك على كل وجوده من
نعمة الامداد هو قوت له بحسب مقامه فكما ان الحيوان لا يبقى عليه وجوده
بدون قوت يقوم به كذلك لكل حادث قوت يقوم به وجوده فهو به
يعد حيا وهو بدونه يعد ميتا الا تراهم يقولون فلان يحيى ليله بمعنى
انه يقوم فيه بالاعمال الصالحة التي بها يعد حيا بالنظر الى ليل غيره
الخالي عن الاعمال واعلم ان الحياة بالقوت للزمان تكون بما يقع
فيه صالحا كان او غير صالح الا ان غير الصالح في مقام الميت والعدم لعدم
الانتفاع به كما هو شان ذات الانسان في قوته بحسب نشاته الظاهرة
والباطنة من تناوله السم والاعتقادات الفاسدة فاقوات الاوقات
ما فيها من الاعمال والحالات المتعلقة بالانسان مما هو قوت له ايضا
في جميع حواسه الظاهرة والباطنة كقوت بدنه القائم به حياته فان لكل
ما يقوم به اوما في الاوقات من ذلك هو قوتها الذي به قوامها اذ

لاتتحقق

لا تتحقق ظرفا لها الا به فلا يقال لوقت الصلاة وقت الصلاة الا لكونه
ظرفا لها وقوتها مختلف متفاوت وهي بحسبه كذلك والذي نعنيه
بالوقت لا مطلق الزمان بل باعتبار العامل فيه من حيث انه زمانه
ومضاف اليه اذ لا يعقل الزمان الا بما فيه فوقت الخير باعتبار عمل
زيد فيه الخير قد يكون وقت الغير باعتبار عمل شخص آخر ذلك فيه
وللوقت اعتبار آخر غير هذا من حيث هو وبساطته وصلاحيته
للظرفية لكن ليس لنا عنه الان بحث اذ ليس مما نحن فيه انما نبحث عن
ما نحن فيه فانه يقوم بما فيه ويشهد في القيمة بما فيه ويفرح بوقوع
الخير فيه • وقوته على هذا مختلف فمنه ما هو بمقام القوت
الضروري للانسان الذي به بقا وجوده وهو فرائض الاعمال وما
في معنى ذلك من الاعتقادات الصحيحة الواجبة مما يتعلق بالحواس
الباطنة والنيات • ومنه ما هو بمقام الاعتدال في استعمال الغذا
مما لا يصل الى الزيادة المضرة وهو النوافل المقيدة بتبعية الفرائض
وبقية النوافل غير المطلقة ثم المطلقة وما هو بعد ذلك كالتفكه
وهو في مقام المباحات ويطلق عليه القوت وان كان مستغنى عنه لانه
من مقولته وكما ان لكل قوت يليق به فلكل قوت ما يليق به من القايم
به حسب ما اقتضته الحكمة الالهية وهو قوت للقوت فان الذوات كما انها
لا تتجرد عن الصفات بالكلية كذلك الصفات لا تقوم بدون الذوات
فكل لازم للاخر بمعنى انه لا ينفك غير ان الاول من حيث قيام الثاني به
والثاني من حيث قيامه بالاول ليس الا وكلما قررته من الارتباط لعقد
سابق لا يتعداه كما اخبرنا الله تعالى به في كتابه العزيز من تقديره الاقوات
بقوله وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فقدر لكل ارض من المطر في آن دون
آن ما لا يكون لغيرها وكذا للبعض مصالحها من الجبال والشجر والبحار والانهار

مالا يكون لغيرها ومما قدر لها يكون امساك رمقها عليها وحفظ وجوده
وكذلك حال كلما عليها من المخلوقات واحوالها ومتعلقاتها لا يشذ
منها فرد ابدا وهو تعالى حفيظ لعامة ذلك وحافظ عليه وجوده
الى ان يستوفي ما قدر له وفي الخبر لن تموت نفس حتى تستوفي ما قدر
لها وتخصيص النفس في الخبر لكونها المدار قال تعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا ولانها المراد بالخطاب تطمينا لما جبلت عليه
من الحرص على القوت ومخافة الفوت ثم ان هذه الاقوات منها الطيب
والخبيث في كل نوع بحسبه وعلى ذلك ينبني قوة الروحانيات وضعفها
وانجلاء المرآة الباطنية وكدرها نسال الله تعالى صفاء الاقوات والاوقات
في عامة الحالات بجاه سيدنا محمد سيد السادات ومنبع الخير والسعادات
صلى الله عليه وسلم **واعلم** ان الوقت الذي هو ظرف الزمان يلاحظ بالنظر
الى مظروفه من حيث هو ظرف له مدة بقائه فيه وتلك المدة هي المعبر
عنها بالعمر لذلك المظروف سواء كان من مقولة الاجسام من الحيوان او
غيره او من مقولة المعاني السيالة وقد يبقى تلك الملاحظة من حيث
هي لا من حيث الملاحظ هو عمر ذلك المظروف فاذا انفصل عنه
زالت تلك الملاحظة من الخارج وبقيت وصفا للظرف بالمظروف
وللمظروف بالظرف ذهنا ومن هذه الحيثية عظمت ايام المواسم والمواليد
في سائر الملل من اجل المماثلة لذلك الظرف زيادة في الاحترام لما بين
الظرف والمظروف من العلاقة التي هي السر الرابط بينهما **فالزمان**
من حيث هو يلاحظ في آن واحد بملاحظات شتى حسب ما هو ظرف له
واعتباره في الشرف وضده حسب ذلك المظروف الملاحظ باعتباره
والى هذا المعنى يشير قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وذلك لانه
صلى الله عليه وسلم خير الخلق وهذا من حيث وجود المظروف في الخارج

وهو

وهو الاصل وباقي الاعتبارات كالوجود اللفظي والخطي والذهني
تبع له وحكم الشرف في الاصل يتعدى بالتبع ايضا ولهذا قالوا عند ذكر
الصالحين تنزل الرحمة وهو السر في طلب الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم عند ذكره وعند كتابة اسمه بل وعند خطوره في الذهن صلى الله صلى الله عليه وسلم صح
عليه وسلم ابدا **واذا عرفت** هذا فاعلم ان عمر كل انسان هو مدة
مظروفيته حيا في الزمان وهذا العمر كما هو ظرف للانسان فهو كذلك
لافعاله واقواله وسائر احواله فكل وقت من عمره اذا اشتغل بشيء كان
اعتباره بحسب ذلك الشيء وان لم يشتغل بشيء كان حكمه حكم الميت
ولهذا قيل النائم ميت لتعطل اقواله وافعاله الاختيارية فوقته
مشغول بالعدم **وفي الحديث** من احيى ليلة العيد لم يمت قلبه
يوم تموت القلوب فعبر عن اشغالها بالاعمال الصالحة بالحياة لها
لان العمل الغير الصالح كالعدم لعدم الانتفاع به وهو بمعنى
الناس موتى واهل العلم احياء لعدم الانتفاع بالجهل فمعنى الحديث
ان ليلتي العيد اذا لم يعمل فيهما صالحا من العبادات كانتا في حكم العيد صح
الميت وحياة كل شيء بحسبه وبقيامه بما قام به فحكم ما قام به منه
حكم القوت الممد للحياة سواء كان من العبادات او العادات او الفساد
كما في اختلاف الاقوات ففيها الدواء والداء او الغذاء او الفاكهة والسم
وحكم الضرر من النوعين حكم العدم لانه باعث العدم وهذا في الحقيقي
والحكمي على حد سواء الا ترى الاوقات الزمانية للعبادات منها
ما هو مشغول بالفرض ومنها ما هو مشغول بالسنة الراتبة ومنها ما هو
مشغول بنوافل الاعمال والاوراد ومنها ما هو مشغول بتعليم ومنها
ما هو مشغول بتعلم ومنها ما هو مشغول بكتابة ما يرد على الخاطر بالقاء
الملك العلام الفادر من ذلك ولكل من الاوقات حكم ما شغل به
من العمل كما ان لكل جسم حكم ما شغل به من القوت الذي به قيام حياته وعلى ما

او وقاني من فهم لمعنى آية كريمة او حديث شريف او حل لمغلق من الابحاث او تحقيق له او ايضاح يتعلق بطريق القوم فاكتب ما يرد علي من ذلك وقت وروده علي وافتتح ذلك بالبسملة والحمدلة والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واختم ما اكتب بذلك مبينا زمانه ومكانه حتى انه اجتمع عندي من ذلك وريقات جمة في عدة من السنين فالهمني الله تعالى ان اضم بعضها الى بعض كما وقعت بعينها ولم اتكلف في ذلك ترتيبا لزمان ولا لمكان ولا للمعنى من المعاني بل كيف ما اتفق حسب ما وصل الي يدي منها حالة الجمع وسميت ذلك اقوات الاوقات لمن وقف على محتاج للاصلاح فليمن باصلاحه او مفتقر للايضاح فلا يضن بايضاحه

به قيامه من الاقوات يبتني حكم اقوات الاوقات فان العمل فرع اللقمة ومن ٢
نسال الله تعالى ان يشغلنا بما فيه رضاه من القول والعمل وان يحفظنا
في كل ما منا من الخلل والزلل ويتجاوز لنا عما صدر منا بما لا يرضى
ويديمنا في كل ما جرى به قدره والقضا ويمن علينا بالتملي
من النظر لوجهه الكريم الذي هو اشرف ما منح به اهل النعيم المقيم
والمسلمين اجمعين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في اوايل جمادى الاولى
من سنة احدى وثلاثين والف بمصر المحروسة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين وآلهم وصحبهم وسلم
وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين قوله تعالى في الحديث القدسي
فبي يسمع وبي يبصر الى اخره الظاهر ان معناه فيعلم ويشهد حالة
سمعه انه يسمع بالله وحالة ابصاره انه يبصر بالله متبريا فيهما من حوله
وقوته عالما انه ليس له فيهما غير نسبته وهو معنى لا حول ولا قوة الا
بالله فان العبد في حقيقة حاله كله ليس قايما الا بالله تعالى كما قال
الله تعالى والله خلقكم وما تعملون فعلى هذا التقرب بالنوافل بعد
الفرايض يرفع حجاب مشاهدة العبد نفسه في حالاته او حجاب غيابه
عن ربه تعالى فيها حسب مقامه وحصوله على ذلك بالتقرب بالنوافل
جزاء وفاقا فان النوافل صرف العبد ما له من نفسه ظاهرا بعد
صرفه ما لله تعالى منها لله تعالى بالقيام بما افترضه عليه تعالى كما ملا
لله تعالى ايضا نافلة من نفسه كما في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به
نافلة لك بعد قوله تعالى وهو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه فالتهجد
جعل ما هو لنفسه ليسكن فيه ويستريح لله تعالى بالقيام فيه لله تعالى وهذا
ضد ما يعمل به الضد والعياذ بالله تعالى من صرفه ما هو لله تعالى من نفسه لهوى
نفسه كما اخبرنا تعالى بقوله فما كان لشركايهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل

بقوله لن يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به صح

الى شركايهم فيكون هو المشار اليه بقوله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه
وقد دلنا الهادي الى اقوم طريق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ان كمال
الايمان الذي هو اول مراتب الاحسان الموقف للعبد في رتبة الشهود الحقيقي
في عامة الاحوال بانها بالله ولله قل كل من عند الله واليه يرجع الامر كله
ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به
اي لا يؤمن الايمان الكامل والا فالعاصي ليس بخارج عن الايمان باتباعه
هواه فيما عصى الله تعالى به هذا ما نعتقده ولله الحمد والمنة على ذلك وما
قد منحنا به من شهود رحمته تعالى بعباده وفتح باب الرحمة لهم بعدم التحريج
على العاصي منهم وتيئيسه وقطع رجاه من ربه والعياذ بالله تعالى
واعلم ان شهود العبد ان كل ما منه ليس بحوله ولا بقوته بل من الله
تعالى مع الوقوف في الاضافات والنسب وفوزه بهذا المشهد لا نفس وهو
بي يسمع وبي يبصر الخ لا يكون فيه كاملا حتى يشهد ان شهوده لذلك ايضا انما
هو بالله تعالى فيخرج عن كونه شاهدا لذلك من نفسه فلا يراه له مقاما
بل يكون فيه عبدا محضا قايما باعباء العبودية لكن هو في حجاب عن هذا المشهد
فعند ذلك يكون شهود ذلك في غاية الحواس الظاهرة والباطنة ويخلص
عن مشاهدة الغير في كل ذلك حتى يخلص هذا الخلوص الى السر وسر السر فيستوي
على موارد الهواجس ومصادر الخواطر الواردة كل لمحة على هذا العبد من دقيقة
تصرف سيده القادر الحكيم الخلاق العليم بما شا تعالى وفيما شا تعالى
وفيما يبتني عليه ما يشاؤه العبد من مبادي الحركات القلبية والقالبية وهو
معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله نسالك اللهم استخلاصا من شهود
سواك واخلاصا خاصا بمحض رضاك انك الرؤوف الرحيم والعطوف الكريم
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعمم اللهم رحمتك التي وسعت كل شي آمين
ان شا الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى

آلهم وصحبهم وعامة المقربين وسلم وسلم ابدا آمين في سحر ليلة السبت رابع عشر
صفر الخير من سنة اثنين وثلاثين والف بمصر المحروسة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم من الله على
عليك بالتوفيق للسير على اقوم طريق وتفضل كذلك لي ولجميع المسلمين
اجمعين انه يجب على من اضطر الى مال بالربح كما ابتلى به اهل هذا الوقت ان يعتقد
حرمة ذلك ولا يأخذه عند الاخذ الا قرضا محضا في الباطن واذا دفع
شيئا على انه من الربح على ظن صاحب المال ان يدفعه اليه على انه من اصل القرض
ليخرج من اثم الربا واعطائه اما اخذه فلمعونته بالاخذ واما اعطاؤه
فظاهر والآخذ والمعطي فيه سواء بل الآخذ ان لم يكن مضطرا شرعا فهو اعظم
اثما لما سبق من تحمله اثم الاخذ والاعطاء وزيادة على ذلك الرضى فعلى
هذا اذا دفع بقصد الوفاء خلص مما ذكر من الاثم ومن تعلل الدين بالوفاء
منه ثم اذا اعطى مقدار المال فان امتدت به الحياة واحب ان يفي بما وعد
باطنا وكان قادرا وطلب ان لا ينقطع صاحب المال من العود لاعطائه اذا
اضطر فليعط ما زاد على الاصل على انه صدقة فيثاب على الصدقة وعلى
الوفاء بالوعد وعلى ترك الربا وعلى تخليص الآخذ من الاثم باطنا ويبقى
على الآخذ اثم نيته على الاخذ على انه ربا فقط ولا ينبغي ان يعطي في
الاول بنية الصدقة فانه ربما اخترمته المنية فيبقى مديونا وهذا
امر مهم في الدين يجب ان لا يهمل والاحتراز من ذلك بكل وجه اولى لان مال
المرابي يكون عوضا يعطيه منه عن طيب غالبا لعدم تمييزه في الاكثر فان
المبتلى بذلك لو ميز ماله الحلال من الخبيث الذي هو الربا الزائد وعلم
خبثه لما ارتكبه وفي الاغلب بل مطردا لا ينتفع بماله ولا بما صرف منه
لانه ممحوق بنص القرآن قال الله تعالى يمحق الله الربا فوقع وصف المحق على الربا
الذي هو المال لا نفس المرابي فقط فلو تعدى الف رجل فالمحق ملازم له

لا يفارقه بحال ولم يأت ذلك في شيء من المحرمات نسأل الله تعالى العافية
لنا ولذريتنا ولاخواننا والمسلمين اجمعين في يوم الثلاثا اول رجب
من سنة اربع وثلاثين والف بمصر المحروسة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في الحديث
القدسي الصوم لي وانا اجزي به في تعليل التخصيص بهذه النسبة دون
باقي العبادات المقصود بها جنابه تعالى وجوه ذكرها القوم وقد اوردت
ما اطلعت عليه منها وضممت اليه ما فتح الله تعالى به حالة الكتابة لهذا
فالوجه الاول لتكفله تعالى ببيان عامة احكامه في القرآن العظيم بخلاف
باقي العبادات اهتماما بشأنه الثاني لكونه لم يقصد به غيره تعالى
بخلاف غيره كالصلاة والطواف والذبح فانها قصد بها المشركون ما عبدوه
من دونه سبحانه الثالث لكونه سرا فلا يطلع عليه غيره تعالى وجودا
وعدما بخلاف بقية العبادات الظاهرة فانها مما يطلع عليها الخلق الرابع
لكونه خالصا لله تعالى فلا يتأتى فيه الرياء بحال فلو اظهر الصائم صومه
رياء ثم مر عليه وقت يمكنه فيه ان يفطر فلم يفطر رجع الى الاخلاص قهرا
لانه لم يمنعه عن الافطار الا مراقبة الله تعالى ولا بد والا لأكل ولم يكن
صائما فلا يجامع الصوم الرياء ابدا الخامس لكونه لا يصلح ان يكون على الحقيقة
الا لله تعالى فانه الصمد الذي يطعم ولا يطعم لم يلد ولم يولد فالصائم
متخلق بخلق الله تعالى كما في السنحي وورد ان الصوم خلق الله الاعظم وورد تخلقوا
باخلاق ربكم السادس لكون اسمه الصبر قال الله تعالى واستعينوا بالصبر
والصلاة والصابر فيه عن المفطرات يوفى اجره بغير حساب كما في نص الكتاب
وما كان بغير حساب لا يعلمه الا رب الارباب وكذلك فلا يمكن منه الا
بمعونته تعالى كما قال وما صبرك الا بالله وما لا يتأتى الا بمعونته تعالى
كان خاصا به كما في المجازاة عنه السابع لكونه عبارة عن الترك

اخذه

الرابع للمؤلف

السابع للمؤلف

الثامن للمؤلف

وهي اعدام لا يتعلق بها على الحقيقة والاطلاق الا للملك الخلاق الذي
يعلم السر واخفى الثامن لكونه اشق ما يكون من التكاليف وخلاف مقتضى البشرية
تخفف على العبد القيام به بنسبته اليه تعالى كما خفف بالتكفل بغاية الاحكام
الجارية فيه نضامن مظهر الجمال او هول امره وفخم شانه وعظم مقداره بالنسبة
اليه تعالى لئلا يكون متغافلا عنه متساهلا فيه من مظهر الجلال ولهذا
يوجب المرء على الاول واليه الاشارة في حديث للصايم فرحتان الى آخره
ولا يكاد احد يتخلف عنه ولو كان في اعلى مقامات التساهل بخلاف باقي
العبادات على الثاني فعلى هذا الصوم مظهر كامل مستجمع لمظهر الجلال والجمال
والله اعلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في
يوم الخميس سادس شوال سنة اثنين وثلاثين والف بمصر المحروسة صح

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين
قوله في سورة يوسف عليه السلام هل امنكم عليه الا كما امنتكم على
اخيه من قبل فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين صدق الله العظيم
لما الهم الله تعالى سيدنا يعقوب عليه السلام التجا في حفظ بنيامين اخي
سيدنا يوسف عليهما السلام الى الله تعالى صدق الله تعالى ذلك وحقق
رجاءه بحفظه وجمع بينه وبين اخيه وجمع بينهما وبينه كذلك ضميمه لما
رجاه لان ابواب الاجابة اذا فتحت تزاد فيها منح الجواد الكريم على السايلين
بمطالبهم وانواع الخيرات ولما كان الامر في قضية سيدنا يوسف عليه السلام
بخلاف ذلك من الخوف من ان ياكله الذيب ويغفل عنه اخوته كان ذلك
اما الغفلة فلولاها لما القوه في غيابة الجب واما اكل الذيب فقد برز للوجود
اللفظي حين ادعوه وجاوا عليه بالشاهد ووقع التصديق لهم ظاهرا واعطى
ذلك حكمه من الاسف وما يترتب عليه فصدق ما برز على لسانه عليه السلام
ايضا وقد شهدت بذلك السنة الغرا بان الله وكل على لسان العبد حلكا

فاذا نطق قال صدق صدق قال
لا تنطقن بما كرهت فربما نطق اللسان بحادث فيكون
فرحم الله من قال خيرا او صمت اللهم لا تواخذنا بما جرى على السنتنا مما لا يرضى
في الدارين الى وقتنا هذا وانطق السنتنا ابدا بذكرك وشكرك وما
يرضيك وما هو الاصلح لنا في الدنيا والاخرة ولذريتنا وللمسلمين اجمعين
ونستغفرك ونتوب اليك من كل شي وقع منا الى وقتنا هذا ونستقيلك
بعده ان وقع منا ونستحفظك عامة ما انعمت به الى يوم لقايك في عفو وغفران
وعافية يا ارحم الراحمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين
وآلهم وصحبهم اجمعين وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين في يوم الاحد
سادس عشر جمادى الثانية سنة خمس وثلاثين والف صح

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا قوله تعالى
ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها الاية
اعلم ان هذه الاية صادقة على نظار الاوقاف المتلفين ريعها وعلى المستولين
على جهات الوقف بيد القوة فان بذلك يتعطل قيام شعاير الدين بها وتصدق
ايضا على ارباب الوظايف المعطلين للخدمة وعلى كل من ساعد في ذلك وفيها
صراحة بان المراد بالخراب انقطاع ذكر الله تعالى منها ويدخل فيه تخريب ابنيتها
والتحجر عليها لان كل ذلك باعث على ترك الذكر منها وضد ذلك لمن سعى
في ضد ذلك جزاو وفاقا فمن عمرها بذكر الله او تسبب في ذلك كان له الامن
من الخوف في الدنيا والاخرة ان شا الله تعالى نسال الله تعالى العافية والسلامة
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع النبيين وآلهم وصحبهم وسلم وسلم
ابدا والحمد لله اولا وآخرا في يوم السبت سابع عشر رمضان سنة ١٠٣٢
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا قوله تعالى
في سورة الانفال ولو اراكهم كثيرا لفشلتم صدق الله تعالى لم يسند

الفضل له صلى الله عليه وسلم فما قيل فضلت مع ان السياق في الآية تقتضيه
فالعدول عنه لمكان نبوته صلى الله عليه وسلم وعدم الفضل منه بحال لما يعلمه
من الثقة بربه تعالى واما ما ناشد به ربه تعالى بقوله ان تهلك هذه العصابة
الى آخره كما جاء به الحديث فللقيام بالدعاء اطاعة للامر وتشريعا للامة
واما كان مثلهما المعلق على رؤيته صلى الله عليه وسلم كثرتهم في منامه واقعا
على هذا التقدير لاخباره اياهم صلى الله عليه وسلم بما يراه فانه وحي مأمور
بتبليغه وكم في السنة الغراء عنه صلى الله عليه وسلم من قوله اريت الليلة
كذا اريت الليلة كذا ويمكن ان يقال ان تأثير رؤيته صلى الله عليه وسلم
يؤثر فيهم الفشل لو وقعت ولو لم يخبرهم بها لان حال الكبير يسري الى من
دونه لسر الصحبة فيتأثر الادنى لعدم ثباته دون الاعلى وان كان
التأثر من طريقه لانه اهل ثبات وقوة ان قيل ان رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم حق توافق الواقع ولا بد فكيف رآهم قليلا مع انهم كثير في الواقع
نقول ان القلة والكثرة امر نسبي فهم في الواقع بالنظر لعدد اكثر
من عددهم قليل ولما دونه قليل فلهم جهتان كثرة وقلة فاري صلى الله عليه
وسلم جهة قلتهم ولم يؤثر جهة كثرتهم باختلاف الاعتبار فافهم فانه نفيس
لم نسبق اليه والله تعالى اعلم ومن هذا الوجه الذي هو سراية حال الاكبر
لمن دونه بالضرورة وعدم تحمل الادنى ما يتحمله الاعلى منع من الدخول على المشايخ
الخلوة بغير اذن لاحتمال مصادفة تجليا من مظاهر الاسماء والاوراد التي
يقوم بها الشيخ وليس للمريد بذلك علم ولا استعداد فيتأثر ظاهرا وباطنا
وقد وقع ذلك كثيرا نسأل الله السلامة من غوائل سوء الادب في كل الحالات
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وسلم ابدا في يوم الاحد سادس عشر جمادى الثانية سنة خمس وثلاثين والف
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وسلم وسلم ابدا

فيما نعلم صح

صح

اعلم ان استفراغ الفكر بمعنى بذله عامة للنظر في الحجج والاستدلال
بها على الحق او الجد في تفريغه مما عدا النظر في الحجج والاستدلال ليتوجه
للنظر فيها والاستدلال وفي كل من الوجهين عدم اشتغال الفكر
بالمنافي اما في الاول فلان للاستغراق في النظر للحجج فلا يبقى للمنافي
بقية يتوجه بها اليه واما في الثاني فللفراغ من عامة المنافي فلا
يبقى منه بقية يتوجه اليها الا ان الاول لا يلزم من الثاني لان من فرغ
فكره من المنافي لا يلزم من ذلك استغراقه في النظر للحجج واما الثاني
فيلزم من الاول لان من استغرق فكره في الحجج فرغ فكره من المنافي
لضرورة الاستغراق فيما ينافيه وهو النظر في الحجج فلم يبق ما يتوجه به
اليه من الفكر البتة والاول اولى في مقام التحلي والثاني امس في مقام
التخلي والى الاول يشير قول العارف

اذا ما بدت ليلى فكلي اعين ... وان هي ناجتني فكلي مسامع

والى الثاني يشير قولنا عن لسان الحضرة

ما دام فيك بقية لسوانا ... لا نرتضيك لحمل سر هوانا

والتخلي يتقدم على التحلي والتحلي طبق التخلي وهو معنى اذا اردت
ان تنظر مقامك عنده فانظر مقامه عندك اي من الوقوف مع الامر
والنهي وهو معنى قولهم اذا اردت ان تنظر مقامك فانظر فيما ذا اقامك
اي من الوقوف مع اوامره ونواهيه فانه تعالى لا يقيمك الا في مقامك
عنده حسب ما قدره لك وهو المطابق لمقامه عندك فلا تلوموني
ولوموا انفسكم اللهم اقمنا فيما فيه رضاك عنا واعنا على رضاك لنرضيك
حتى ترضى بحولك وقوتك يا ارحم الراحمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في الحديث

صح

الخلق عيال الله واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله او كما ورد عنه صلى
الله عليه وسلم ويجوز ان يكون الضمير في عياله لانفعهم فيكون بمعنى حديث خيركم
خيركم لعياله وانا خيركم لعيالي وسر التخلق في نفع العيال التخلق باسمه تعالى
وهو باعث الحب ولا انفع للمخلوق من الله تعالى وفيه بشارة عظيمة وذلك
ان الله تعالى اذا كان النافع لعياله من الخلق احب الخلق اليه فما بالك بنفعه هو
تعالى لعباده المومنين الذين هم احب خلقه الذين هم عياله اللهم انا نسالك
محض الرحمة في كل حال في الدنيا والآخرة ويجوز ان يكون الضمير لله تعالى فيكون المراد
به النفع العام لكل الخلق بما امكن من انواع النفع ولو بالدعا ويدخل في هذا
الوجه الوجه الاول بالاولوية لان عيال كل من جملة عيال الله تعالى لان
ملك العبد لمولاه وتابع التابع تابع بل هم اقرب للنافع والاقرب احق بالمعروف
فدخولهم فيه بزيادة مرتبة وعلى هذا الوجه يكون بمعنى لا يزال عبدي يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه لان اشد النفع للعامة من النوافل بالنظر الى عيال كل
فان نفعهم مطلوب بالامر في معرض التوبيخ على تركه والتعبير عن ترك النفع
لهم بتضييعهم في قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت وهذا
آكد وجه في طلب نفعهم فهو من النفع للعامة بمقام النفل من الفرض واذا كان
النفل في النفع باعث الحب فالفرض اشد منه بالاحبية ولا شك ان مقام
القيام بالنفل بعد القيام بالفرض شرعا وعقلا لان في القيام بالفرض خلاصا من
من العقاب على الترك بخلاف النفل فانه لجلب الثواب والدفع مقدم على النفع
فعلى هذا الامر بالنفل امر بالفرض في ذلك الباب ضرورة حيث لا يصار
الى المامور به الا بعده فالوجه الثاني يتضمن الاول ولا عكس فلا يصار
للاول على هذا الا ان يكون مورده الحض على القيام بالعيال والاهتمام بهم
نصا لانهم في معرض التساهل في امورهم كما في حديث وانا خيركم لعيالي والله
سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

صح

في ليلة الاربعا اواسط صفر سنة اثنين وثلاثين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا انشاء
الله تعالى امين اعلم ان مقام الفرق هو مدار الشرع المطهر الذي هو
مدار السعادة في الدارين ومقام الجمع بعد تزيين له والى الاول يشير
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي
باحب مما افترضت عليه والى الثاني يشير ولا يزال يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فانه تفرغ عما له من اوقات عمره الخالية عن المشروعات التي جعل
الله له الاختيار فيها بالاعمال المباحة التي عليها مدار الخلافة لانها تقتضي
التصرف بالفعل والترك وذلك في المباح المرجوع فيه لاختيار العبد
بالاصالة واما اختياره للقيام بالمامورات فذلك ليس باختيار اصالة
بل اختيار لما امره الله تعالى به من فعل او ترك في كل منهما بفعل او ترك
في الطاعة والمعصية فيتفرغ السالك عن هذا الاختيار بجعله لله تعالى
بصرفه لعبادته المعبر عنها بالنافلة فيخرج عن مقتضى الخلافة الى العبودية
المحضة لكنها ليست ايضا بمحضة لانها مسبوقة باختيار العبد لها ولهذا
قالوا ان الفناء المحض والجمع المحض محال واليه يشير ما يفهم في قوله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي باختيارهم الايمان الجامع للاعتقاد
والقول والعمل عن نقل واختيار ففي المقام الاول عبودية وخلافة وسطا
والى هذا المقام يشير من لم يستو خوفه ورجاه فهو من اهلها لكن لان الخوف
من العبودية والوثوق والرجا من الخلافة والجمع متساويتان وفي المقام
الثاني عبودية غالبة وخلافة من وجه واحد هو اختيار الايثار والانقياد
واذا علمت هذا فاعلم ان بعد هذا المقام للعبودية مقاما آخر هو الفرق بعد
الجمع واليه الاشارة بما في الحديث القدسي السابق فاذا احببته كنت سمعه
وبصره الخ وعند ذلك فالتصرف لا بصر السالك ولا يوقفه عن سلوكه

عبدي صح

رتبتان صح

كما حكي عن بعضهم انه شكى اليه قلة المطر فقال يا غلام اصلح الطعام للتراب
فما استتم اصلاح الغلام له الا والمطر قد انسكب وكذلك ما وقع لبعضهم ايضا
لما جاءه ليلا من يشكي اليه الفاقة والحاجة لنفقة مولود تجدد له وهو في
الصلاة فدخل عليه قاصد من اتباع السلطان بثلثمائة دينار فقال ادفعها
الى هذا واشار الى الشاكي لنفقة المولود فقال القاصد ان المبلغ كذا
فقال كذا اردنا ومثل هذا كثير وقد عبر عنه بعض العارفين بقوله
ان لم تكن كن يعني ان افنيت نفسك بالجمع حيث لم يكن لك معه مراد
كنت كن فكان ما تريده ويعبر عن هذا المقام بالفرق بعد الجمع وجمع الجمع
واذا عرفت هذا كله فاعلم ان المدار على وقوف السالك مع الشريعة المطهرة
في كل حركاته وسكناته ظاهرا بالقول والفعل وباطنا بالاعتقاد والنية
ثم بعد ذلك على توجيه على القلب الى مطالع شمس الارادة العلية فما وافق
الشرع منها من نفسه شكر عليه وما خالفه استغفر منه واستغفر في شكره
واستغفاره لنقص كل منهما عن استحقاقه وما وافق الشرع في غيره شكر الغير
عليه ظاهرا وشكر الحق خالصا لانه الفعال على الحقيقة وما خالفه اقام له
العذر باطنا لكونه تحت مجاري الاقدار واقام عليه ميزان الشريعة والحقيقة
من قام بهما فاز بسعادة الدارين ان شاء الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين في ضحوة السبت خامس
عشر محرم الحرام سنة خمس وثلاثين والف بمنزلة دار البقر من منازل الحج المصري
بسم الله الحمد لله وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين
كنت بخيمة حبيبنا القديم ووليّنا الحميم مولانا اسماعيل افندي
سلمه الله تعالى ومنحه خير الدنيا والاخرة ان شاء الله تعالى وانا بدون
عمامة لشدة الحر فتذاكرنا المواطن التي امامنا من معاهد الخيرات ومشاهد
البركات ورفعنا الايدي الى الله تعالى راجين تبليغ جمعنا المرام من حج بيته

ميزان الشرع ظاهرا مع عدم الاحتقار له من حيث هو نفسه صح

صح

الحرام

الحرام وزيارة نبيه عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلاة والسلام فالقي
في القلب وانا في الدعا ان الدعا صلاة فيشمله ما ورد من ان صلاة بعمامة
افضل من سبعين بغيرها فاخذت العمامة اثنا الدعا ولبستها ثم بعد
استكمال الدعا والتامين لاح للخاطر ان من امتثل على من يطلب منه شيا من
اكابر الناس يحتشم منه ان يكون بين يديه عند الطلب بدون عمامة ولا
شك ان حضرة التوجه للخالق تعالى احق ان يراعى فيها هذا الادب فحمدت
الله تعالى على التوفيق لذلك وشكرته ولما ان كتبت هذا الوارد لاح لي
ان هذا فيما اذا كان كشف الراس لغير اظهار الذلة والانكسار وطلب
استفتاح ابواب تعجيل الاجابة بين يدي الله تعالى فان اهل الطريق قد ارشدوا
الى ان ذلك من اعظم اسباب تعجيل الاجابة خصوصا في الدعا على الظالم
وكذلك في جوف الليل ومع الجلوس على التراب وفي اثواب المهنة وتفقد
ما فعل الله تعالى بالجبابرة والعتاة وما نزل به الضعفا والمساكين على من
تعدى عليهم واستحضار هيئة الظالم على شكل الهالك والمسلوب المهان وما
صدر منه سابقا من انواع الظلم والتجبر فان كل ذلك من اسباب سرعة
الاجابة فيه واما ما ذكرناه سابقا ففيما اذا كان لا لباعث اقتضاه او قلنسوة
غير معتاد بها او من عادته الجلوس مكشوف الراس او كشف لدفع الحر او لفرط
كثرة شعره او حلقه او نحو ذلك وبالجملة فمقتضى المقام يجب مراعاته في
كل الاحوال عند العارف بالله تعالى والعارف به وما اعز ذلك فان شرف كل
مقام بحسبه ولقد سمعت مرة من والدتي تغمدها الله تعالى برحمته
وهي بنت الشيخ موسى المعروف بالاديجاوي بن الشيخ الاجل الشيخ يحيى بن الشيخ
العارف موسى بن الشيخ الاجل العارف الشيخ داود الصفوي الاردبيلي اعاد
الله علينا من بركاتهم تقول انها كانت تلبس في الصلاة غالبا اجمل اثوابها
المطرف بالذهب تقصد بذلك تعظيم الله تعالى في الوقوف بين يديه بتلك

مطلب في اسباب سرعة الاجابة في الظالم

الحالة فالك وسالنى من شاهدمنى ذلك فقلت انه محقق الطهارة وغالب
اثوابى قد اشك فيها لمعانات تربية اطفالى وانا لابسة لها اقول
لعل السايل والله تعالى اعلم لم يكن اهلا الذوق المشهد الاول ولذلك لم تذكره
له او ارادت ستر الحال عنه هربا من الريا او حفظا له من غوايل الانكار والبحث
لان ذلك مشربه ويشهد لما ذكرته من الاجلال للحضرات العلية ما نقل
عن الامام مالك رضى الله تعالى عنه من التزين والتطيب والتصدر لاسماع
الحديث الشريف وكذلك لبس ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه لفاخر الثياب
الثمينة ولبس اكابر العلماء ذلك فى مجالسهم للناس وهذا اما عدا حفظ
مهابتهم استعانة على نفوذ كلمة الحق منهم فانه مشهد آخر واما السادة ٥
النقشبندية وساداتنا بنى الوفا من السادة الشاذلية نفعنا الله تعالى
بهم اجمعين فاستدامتهم لبس ذلك خلوة وجلوة كما هو مستفيض عنهم فلاستدامة
شهودهم شهودهم للحضرة العلية واستوا السر والجهر فى ذلك وتطابق النشر
منهم والطى لصدق الطوية نسال الله تعالى ان يمدنا بهم اجمعين بالمدد الباهر
وان يمن علينا بالجمالة ابدا وتنوير الباطن والظاهر ان شا الله تعالى آمين
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ان شا الله تعالى
آمين فى عاشر ذى القعدة يوم الاربعا بمنزلة العقبة من منازل الحج المصرى
سنة اربع وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا رايت
وانا راكب بالمحارة ونحن مقبلون على الينبوع من منازل الحاج من جهة
مصر المحروسة عند طلوع الشمس جملا من بغاث الطير تسرع فى الطيران يعقب
بعضها اثر بعض يستقبلوننا ويفوتوننا نحو المنزل الذى رحلنا عنه وتركناه
وراظهرنا فتعجبت من ذلك ثم تفطنت لقصدها وانها طير طالبة لما
سقط فى الطريق من جمال الحاجة لتاكل من لحمه فهى تستبق اليه اقوى جدها

صح

فى الطيران ومنها المتاخر المنفرد فهو يجهد نفسه فتارة يلحق جماعة
فيبقى معها وتارة يفوتها حسب قوته فسبحان من اعطى كل شى خلقه
واحسن كل شى خلقه ثم هدى وتذكرت عند ذلك قول الشاعر
• وترى الطير على اعقابنا ثقة ان ستمار •
يريد ان الطير تقفوا اثرنا لعلمها بانا نقتل من يقابلنا عند لقائه
فيكون لحمه ضيافة لها مهيئة تقوم بها او دها وانما وثقت بذلك لتكرر
منا المرة بعد المرة لان علمها غريزى يحصل بتكرر الوقوع لاكسبى بالفكر
والاستدلال وهكذا شان ما شاهدته من هذه الطيور بالينبوع انما
كان لتكرر ذلك السنة بعد السنة بحيث صار ماالوفا لها الا انه لما
مخالف لما ذكره الشاعر من حيث ان هذه تطلب الميرة ورا الركب وتلك
تطلبها امام الجيش ولعل ما ذكره من المبالغة الممدوحة فى الشعر لا الاخبار
عن الواقع والله سبحانه وتعالى اعلم وذلك فى صبح الاربعا ثانى عشر محرم
الحرام سنة خمس وثلاثين والف وكنت كتبت هذا وانا راكب بخط ضعيف
لحركة الدابة ثم نقلته هنا والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وسلم الى يوم الدين ان شا الله تعالى آمين • ٥
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله آمين
قال العارف ان روح النبى ما قط غابت • عن نفوس بالله طابت •
اعلم ان مراده بعدم الغيبة الحضور المقرون بشهود الحضور من النفوس
التى طابت بالله والا فحضور روح النبى صلى الله عليه وسلم بالنظر لعامة
المخلوقات فى كل زمان ومكان فانه اول بارز عن حضرة الجود للوجود
كما فى حديث اول ما خلق الله روحى فكل ما خلق بعدها دايم حضورها
معه لانه فى اول ما برز عن الحضرة حضر معها ثم تجاوزها حتى وصل الى رتبة
فى الوجود فانه صلى الله عليه وسلم واسطة فى الجود بالوجود لكل موجود فلا

فلا يفارق عامة المخلوقات لمحةً ولو فارقها لطاحت فأن بروزها من الله
بالايجاد وبقائها بالامداد وهو صلى الله عليه وسلم باب الله تعالى في عامة
الامدادات • وكفانا شاهدا لهذا الحضور الشامل العام ان أمرنا في
التحيات من الصلوات بخطابه صلى الله عليه وسلم بقولنا السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فلا مرية
بعد ذلك في ان حضوره معنا كحضورنا مع انفسنا في عدم الانفكاك •
وكذلك العباد الصالحون فانهم من ضمن حضرته صلى الله عليه وسلم فلهم
مقام الحضور • ووراثة لحضوره صلى الله عليه وسلم في كل وارث بحسب مقامه •
ومن هنا صح الكشف لاهله على عامة ما في الوجود عند كمال الشهود والا
فبحسبه في كل مكاشف واذا عرفت هذا عرفت ان من في الصلاة
قد طابت نفسه بالله لله الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول ارحنا بها يا بلال
اي بالصلاة ولا راحة الا مع طيب نفس • ولا طيب لنفس الا بالله لنا من
ما سواه • وكذلك امره صلى الله عليه وسلم لنا بالاستغاثة به والتشفع به
عند الشدائد • ولولا حقيقة الحضور بالنظر لكل مستغيث • في كل زمان
ومكان • لما صحت الاستغاثة ولكن شهود الحضور كحضور النفس لا يصح الا
للافراد شهودا وذوقا • وطريقة الوصول لذلك القيام بشرايعه صلى الله
عليه وسلم للاستمرار بخطابه في حضوره صلى الله عليه وسلم فاذا قام العبد مثلا
للصلاة يشهد قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى اقيموا الصلاة وانه صلى الله عليه
وسلم يرى قيام المصلي بما امره بها لامره بها • وهكذا في الفرايض والنوافل ثم
يترقى الى المباحات تخيلنا ولها لاباحته صلى الله عليه وسلم اياها له • فعند ذلك يكون
هذا المتلمثل هذه حضوره صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان • وذلك ثم خطابه اياه ثم
مراتب لا يشبعها الا الذوق فهنا نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الفائزين بذلك كله •
والحاضرين في حضرته الفيضية صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة • والحمد لله وصلى الله على سيدنا صح

محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم • اعلم ان لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم من الاجر مثل اجر كل عامل ممن آمن به واتبع شريعته وذلك
لانه صلى الله عليه وسلم هو الداعي له الى الايمان والمرشد الى اتباع الدين وكذلك
له صلى الله عليه وسلم مع ذلك اجر الشكر على هذه النعمة فان الايمان بالله تعالى
ورسوله واتباع الدين اجابة لدعوته صلى الله عليه وسلم الى ذلك سواء كان
ذلك على يديه صلى الله عليه وسلم في حال حياته او بواسطة رسله الى الاطراف
او بعده فانه صلى الله عليه وسلم من نعم الله تعالى الجليلة عليه اذ هي نتيجة ارساله
الى الناس وكذلك له صلى الله عليه وسلم مثل عمل كل انسان لو كان مؤمنا به ومجيبا
لدعوته وذلك لانه قد قصده صلى الله عليه وسلم بدعوته اياه وله صلى الله عليه
وسلم مع ذلك اجر الصبر على عدم اجابته الى الايمان لما في عدم الاجابة من
المشقة عليه صلى الله عليه وسلم بمقدار ما يقابل فرحه بايمان من استجاب
لدعوته وعمل بشريعته بل وازيد من ذلك الا ترى كيف جاء التنزيل بتسليته
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليس عليك هداهم • وقوله تعالى انك لا تهدي
من احببت وقوله تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك والتسلية
لا تكون الا لما يوجب الحزن ويحصل به المشقة وهذا حكم ورثته صلى الله عليه
وسلم فان للفرع ما للاصل فلكل قائم من امته صلى الله عليه وسلم بتبليغ ما جاء
به عن الله تعالى ثواب مثل ثواب من اهتدى بتبليغه وارشاده • ومثل
ثواب من لم يعمل بما بلغه ولم يهتد بما ارشده اليه ان لو عمل بذلك واسترشد
لانه قصد المبلغ الذي اثنى عليه قيامه بالتبليغ والله لا يضيع عمل عامل
واما ثواب الشكر والصبر في المقامين فلا يتحقق للوارث الا ان وفق لملاحظة
ذلك وذاق طعم حلاوة الشكر على الاتباع ومرارة الصبر على الامتناع حتى من

نفسه لنفسه • وهذا مشهد عزيز قلّ الذايق له فانه الاكسير الذى ينقلب
به اعيان المعاصى الى الطاعات • اوليك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات واما
له صلى الله عليه وسلم فثواب الشكر والصبر فى المقامين محقق وعز ينفك عن مقامه
بحال لانه السابق الى الخيرات كلها فلا يفوته فى التى فى مقام ولا يتعداه فى التلقى
مرام • وكذلك له صلى الله عليه وسلم مثل اجر كل وارث من ورثته فى التبليغ عنه
من حيث ماله فى الثواب على ما قرّر بالاجمال مع ثواب كل فرد فرد من حيث
التفصيل فى عامة الاحوال • وهكذا حكم وارث الوارث فى رجوع ثوابه
لمبلغه السابق له • وهكذا الشان لا يزال الى ان يبلغ الكتاب اجله • وكل
ذلك باضعافه المضاعفة راجع لعلو مقامه صلى الله عليه وسلم وترقيه
فى مراتب الزلفى الى ما لا نهاية له على المدى • وبما قررته لك تعلم وجه قول
القارى فى دعايه واجعل ذلك زيادة فى شرفه صلى الله عليه وسلم فتبارك
من خص نبينا صلى الله عليه وسلم بما تقف عن دركه ما دون ما دون دونه نهاية
المدارك الدقيقة بحسب ما تقتضيه ذاته الشريفة مع ما قرر من الترقى
السابق فى كل دقيقة • فصلى عليه الله ما ازداد رفعة • الى قدره العالى وذاك بلا حد
والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم
جعلنا الله واياك من اهل ولايته • وملأ قلوبنا بحبه وحب اوليايه ان الحجاب
بين الولى والعامة من الناس لا يكاد يرتفع لسر خفى يطلع الله عليه من يشا وذلك
ان الولى ان اظهر لهم انه ولى كان دعواه الولاية هو الحجاب • وان لم يظهر
لهم حاله وبقى مجهولا لهم كان الجهل به هو الحجاب • وهم المحجوبون والمحجوب فى
الحالتين هم لا هو لانه عارف بذلك وهذا يتحقق له الصون لسر المحبة المقتضية
للغيرة • فاما احتجابه عنهم بدعواه فلما يقوم عندهم من الانكار بما جبلت عليه

عليه النفوس غير الزكية من حب التميز لها لا عليها • واما احتجابه عنهم بعدم
اظهاره اياه فلمقام الجهل الذى هو فى الغريزة الا من فتح الله بالتقوى عين قلبه
وعلمه سبحانه وتعالى من علمه • فصاحب النفس الزكية قايم بحق الايمان اذا
قال صدق واذا قيل له صدق فهو مبادر برفع حجاب الانكار الى الاعتقاد •
مطالع لما وراء الاستار من الاسرار المواصلة للامداد • ومن فتح الله بالتقوى عينه
فهو ايضا قايم بحقيقة الايمان لا يداخله الاشتباه • لما له من الفراسة التى
ينظر معها بنور الله • وهو ارفع الفريقين مقاما • واعظمهم للخير اغتناما هذا
شان الولى الوارث لمحض الولاية بما قرر من الحجاب • واما باقى الورثة ممن جمع
بين وراثة الولاية والتبليغ او اختص بوراثة التبليغ فلا بد لهم من اظهار
الرتبة واشهارها لان ذلك من لوازم هذا المقام والا لما تحقق التبليغ
الذى يبتنى عليه الاتباع • ولما قام ناموس الشريعة التى قادت القلوب
بازمة الاسماع • فالجامع بين الوراثتين يظهر للعامة من جهة ويخفى من اخرى •
لكنه الى الظهور اقرب وهو به احرى • فانه الحامل للعلم النافع • والضارب
بالسيف القاطع • والقايم بباب الحصن المانع • اشغله الشفقة على العباد •
عن طعم الرقاد • فاستفرغ الجهد فى بذل النصيحة • وصرف وجهه اليها بعزم
قوى ونية صحيحة • فهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتى
فوعاها فاداها كما وعاها • والمخصوص بوراثة التبليغ حامل لامانة لا يجد
له عن ادايها • وهو مع الاداء مطالب باقامة نفسه تحت اعبايها وهو المعنى
فى التحذير بقوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما يعلمه الجمه الله بلجام من نار •
وبما قررته لك تعلم حقيقة التخلق باخلاقه صلى الله عليه وسلم فى مقام الارث
الخاص والعام من الاستتار والاشتهار • ولكل منهما مقام هو فيه اولى
من الاخر والحكيم من وضع الشى فى محله • ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا • نسال الله التوفيق لما يرضاه فى كل حال بجاه معلم الخير سيدنا محمد صلى الله

صح عليه وسلم والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا سرمدا اعلم ان القطب من الدائرة عليه المدار وهو الحامل لاعبائها من سائر الاقطار واذا عرفت ذلك فاعلم ان اول اقطاب الامة المحمدية سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو اول متحمل للبلاء عن الامة وكذلك سائر الانبياء في اممهم واليه يشير قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء اشد الناس بلاء ثم الامثل فالامثل بل هو صلى الله عليه وسلم متحمل في كل آن لان عامة الاقطاب نواب عنه صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم لانه اجمال العالم والنشأة الكاملة الا تراه يخاطب عنهم بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مع ما له صلى الله عليه وسلم من العصمة وبقوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ونحو ذلك وآخر الاقطاب عيسى ابن مريم عليه السلام فهو نائبه صلى الله عليه وسلم فينزل برتبته وهو آخر متحمل عن امته صلى الله عليه وسلم وفي بعثته صلى الله عليه وسلم قبله صلى الله عليه وسلم ونزوله بعده في امته سر خفي اللطف بهذه الامة المحمدية يوفق لفهمه من فتح الله تعالى عين قلبه واهله لمراتب حبه وكذلك نزوله في كل ليلة قدر من رمضان كل سنة التي هي خير من الف شهر ومن خواص هذه الامة المحمدية ايضا وهو عليه السلام رفعه الله ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله فهو مظهر الحياة الحقيقية التي افاض الله سحائبها على هذه الامة المحمدية المشار الى سرها بقوله صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وذلك معنى الوراثة المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث درهما ولا دينارا كل ما تركناه صدقة وانما نورث العلم النافع واعلم ان امه عليه السلام تكون زوجة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة فهو منه صلى الله عليه وسلم بمنزلة الابن الربيب ومدة بقائه عليه السلام في رتبة القطبانية

الربيب

الربيب ولعله اليه الاشارة بقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم فان عيسى عليه السلام ليس متولدا من رجل بخلاف زيد بن ثابت الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت الآية لابطال تبنيه وأكد ذلك بتزوجه صلى الله عليه وسلم بزوجته التي هي زينب واكد تبني عيسى عليه السلام بتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بامه التي هي مريم فجانب ابطال التبني جسماني في هذه الدار وجانب تحقيق التبني روحاني فكان في دار القرار فسبحان من جعل نبينا صلى الله عليه وسلم مجمع الاسرار ومطلع الانوار واحيى الله بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اموات القلوب بالهداية وابرأ من اهل الضلالة الاكمه والابرص وكانت هذه الرتبة لسيدنا عيسى عليه السلام في عالم الاجسام بتعادل الروحاني والجسماني في كل من المقامين والشرف في الرتبة لمن احيى الله به الارواح فان علاها فمقام محمد صلى الله عليه وسلم ممن سواه مقام الروح من الجسد ومدة بقائه عليه السلام في مرتبة القطبانية في هذه الامة بعد نزوله اربعون سنة وهو سن الكمال وبها التمام فانه كلمة الله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته واعلم انه عليه السلام في المقام الادمي المشار اليه بقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم الآية فقد ظهر سر البداية في النهاية وبه تم دورة النشأة البشرية بالتقاء نقطتي المبدأ والختام من دائرة ميم الانام التي هي المبدأ والختام فان اول اسم ميم وآخر ميم ميم وحروفها الثلاثة كالدائرة آخرها اولها واولها آخرها وشكلها ايضا دائرة وهنا اسرار مكثوثة فلا تكشف وشموس معارف بدورها لا تكسف فكيف لها ان تخسف واعلم ان سر هذه النشأة والمقصود منها وروح وجودها واصل مراقي سعودها هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو في مقام الابوة للرتبة الادمية كما انه على ما قررته لك ايضا في مقام الابوة للرتبة العيسوية لما له من مقام التقدم الحقيقي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وذلك لان مقام النبوة يقتضي متنبأ عليه السلام واما نبوة آدم عليه السلام وباقي الانبياء فتتحقق بمن يتنبأ عليهم ممن يليهم وفي المعنى لنا بدا في الورى تفصيل ما كان مجملا بدائك في الازال من واحد مبدي فالنشورات الوجود اذا

مكنونه

وهو آدم عليه م

تفوه بما في ضمن حمدك من حمد • فما ادم الا اب الخلق صورة • وانت له الاصل المقدم في المجد
صلى عليك الله ما ازددت رفعة • الى قدرك العالي وذاك بلا حد • واعلم ان في تحمل القطب
للبلا تخفيف عن المبتلى من العباد وتسلية للعارف بمشاركة القطب له في البلا بتحمله عنه ولطفا
عظيما باقرانه في ذلك البلا مع الرضى الملطوف به يقينا الذي هو القطب فانهم القوم لا يشقى بهم
جليسهم لا سيما في مواطن البلا واذا كان تحققه القطبانية في الكون له صلى الله عليه وسلم وعامة
الاقطاب نواب به على ما تقرر فكفانا نعمة ورحمة بنا من الله تعالى تحمله اعبا ذلك عنا وتخفيفه
عنا كيف لا وهو صلى الله عليه وسلم مرسل رحمة للعالمين لا سراه فا بما باعبا التحمل والتخفيف عن الامة
والشفاعة فيهم في كل حال حتى في سكرات الموت عند وفاته صلى الله عليه وسلم وهو يسال ربه ان
يكون ما يعانيه من ذلك تخفيفا عن امته وفي القيامة يقول يا رب امتي امتي وقد امتن الله تعالى
علينا بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم •
فعرفنا الله تعالى ان ما شق على الامة يعز عليه صلى الله عليه وسلم وذلك باعث التحمل ليترتب عليه
التخفيف ولا يلزمه من تحمله البلا وصول ضرر اليه صلى الله عليه وسلم كما يصل الى من نزل عليه البلاء
بالوصف الذي استحق به نزوله عليه فبثنا ثوبت لك لا انجذاب البلا اليه بمجانسة داعيته
ولاكن الذي يتحمل اما ان لا يتاثر بالكلية في نفس ذلك البلا بل يتاثر بالتحمل فقط فهو بمنزلة الحزن على المصاب
لا بمنزلة المشاركة في نفس المصيبة ولعل هذا مقام المعصومين لعدم الدواعي فيهم للبلا المشاكل للعصاة فان ابتلاء
كل بحسبه واما ان يتاثر بنفس ذلك البلا لكن على وجه الاخفية ويكون له رفع درجات كما انه يكون للاصل
اما للانتقام او للتكفير للسيئات او لرفع الدرجات • وهذا العله لباقي المتحملين من اصحاب المراتب • وقد نقل
عن بعض المشايخ انه تحمل عن بعض اتباعه البلا الجسيم ظهر اثر ذلك البلا في جسده ونقل لي من يوثق به ان شيخ
شيخ شيخي ووالدي وهو الشيخ الاجل الشيخ علوان الحموي قدس الله تعالى روحه كان في بعض المجالس فظهر عليه تحمل
الالم في جسده المبارك ثم ضحك وقال ان بعض الاتباع تعاطى ما يوجب التالم في جسده فلما احس بما دهى
بالمي فتحملت عنه فرضي الله عنهم اجمعين واعلم ان ما ذكر من تحمل الاقطاب واصحاب المراتب للبلا خاص بمن في
الامة المحمدية فان وجود الاقطاب بعد الانبيا ووجود الانجاب والاوتاد والابدال ونحوهم من اصحاب
المقامات من خصوصيات هذه الامة والله اعلم والحمد لله على ذلك ونساله ان يمن علينا بمقام الشكر لنعماه
بكون نعلم ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان يرزقنا الازدياد من العلم بكماله صلى الله عليه وسلم في مراتب الرقي في الدارين

مطلب تحمل البلا

فانه لغير داعية فالمتحمل صح

وان

صح وان يحشرنا ووالدينا والمسلمين في زمرته بمحض فضله ورحمته والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم
ان في جبر ما يقع في الصلاة من السهو بالسجود ارغاما للشيطان الذي اوقع في
السهو بالوسوسة وتخييبا لقصده لابعاد العبد عن حضرة التقريب •
والمناجاة التي هي الصلاة بالتسبب في التفات المصلي للغير المنافي لحضرة التقرب
والمناجاة وتحقيق ارغامه بذلك مع بلوغه ظاهر القصد في الوسوسة
والايقاع في السهو • ان السجود حضرة التقريب الخاص المشار اليه بقوله صلى الله
عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وهو اعاذنا الله من شره
قد قصد بايقاع السهو تفويت المصلي مقام القرب القلبي والقالبي بالتفات
القلب • وبطلان الصلاة فاذا فاز العبد بمقام الاقربية ومن لوازمه الفوز
بالقرب وبصحة الصلاة ايضا فقد خاب سعيه وضل قصده لا سيما وقد حصل
هو في دائرة الشقا والبعد والطرد والعياذ بالله تعالى بترك سجدة واحدة •
وقد فاز الانسان المنيب الى ربه في مقام قربه بزيادة سجدتين فدخل فيهما
مقام التقريب الخاص مع الفوز بصحة صلاته وذلك من اعظم نعمه تعالى فكانه
يخاطب بلسان الحال قد قصدت تفويتهم القرب فنحوا الاقربية وهل فوق هذا
ما يزيده اعاذنا الله من شره بعدا وارغاما • ويزيد العبد المنيب من ربه
تعالى قربا واكراما فنسال الله تعالى من محض فضله النجاة من كل المكروهات وتمام
السلامة • والفوز في الدارين منه بالزلفى والكرامة ان شا الله تعالى امين
صح بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا من كل ردي ممنوع
اعلم علمك الله ما لم تكن تعلم ان من اعظم دليل على تشكل المعاني ما يشاهد
عند رؤية الخيط المربوط في الخاتم او العقيدة في طرف المنديل من المسلم
بالحاجة المهمة التي تغفل ذلك من اجل التذكر لها كما اتت به السنة الغراء عنه

عنه صلى الله عليه وسلم لان الذهن من شانه ان ينتقل من رؤية الصورة الى معناها
الذي هو مدلولها كمشاهدة زيد مثلا وعمرو او سماع اسمهما فان الذهن لا ينتقل عند
عن رؤية الصورة الى معناها كمشاهدة احدهما او سماع اسمه الى الآخر بل انما
ينتقل الى كل عند مشاهدة صورته او سماع اسمه فيوقع ما في الوجود الخارجي على
ما في الوجود الذهني فان حكم الخيط المربوط او العقدة مثلا مع الحاجة المهمة
المعينة كذلك وفيه ايضا معنى التطور المعروف عند القوم لان الخيط المربوط
في الخاتم مثلا او العقدة في طرف المنديل قد يجعل كل منهما مذكرا لحاجة في وقت
وباخرى في وقت آخر وهكذا الى غير نهاية مع اتفاق الصورة واختلاف
الحوائج فتكون تلك الصورة من الربط او العقد بمعان مختلفة متباينة مع
اتحادها وذلك باختلاف الاوقات لا غير وهو عين التطور المشاهد من القوم
وقد شوهد ذلك بالعيان مرارا من بعض الاولياء اعاد الله علينا من بركاتهم
فكان يرى في صور مختلفة في مكان واحد وهو جالس في محله لم يتحول عنه بل كان
يتطور مع الزمان ويشاهد ذلك منه بعض الحاضرين لا كلهم حسب مقاماتهم في معرفة
قدر الشيخ كما في مشاهدة زيد او عمرو لمن يعرفه ولمن لا يعرفه ولا مرية في ان الزمان
سيال لا يقف بحال ولا يبرز فيه الا ما يناسبه كما قدره الله تعالى لا غير فان
فان الظرف لا يسع مظروفين ابدا في وقت واحد بل هو في كل وقت ظرف لما فيه
لا غير وهذا معنى قول القوم ان العرض لا يبقى زمانين لان ما يناسب الاول
غير ما يناسب الثاني فلا يصلح لبروزه فيه فتعالى ربنا سبحانه الذي كل يوم
هو في شان واليوم الآن وكل من مخلوقاته في لبس جديد وهو تعالى يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد والحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا وعلى آله وصحبه وسلم ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين
اعلم منّ الله تعالى علي وعليك بالتوفيق ومنحنا صدق الدلالة عليه

وحما

وحما من قواطع الطريق ان العلم بدون عمل والتسليك بدون مجاهدة
لا يؤثر في الهداية للغير وكيف يؤثر في الغير ما لا تاثير له في محله واما
قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداها كما وعاها
وقوله رب ناقل الى من هو اعلم منه وفي رواية فقه لمن هو افقه فان الحديث
الاول مفهومه نقل السامع الواعي عين ما سمعه ووعاه من غير ملاحظة
عمل بذلك والثاني صريح في رجحان المنقول اليه على الناقل وكل من الحديثين
نحوا هما خاص بما يروى عن جنابه صلى الله عليه وسلم فان التاثير بالانتفاع
به راجع اليه صلى الله عليه وسلم وكفى به هاديا للامة عامة فلا دخل
للواسطة في التاثير بخلاف باقي العلوم المخصوصة بالتسليك في طريق
الله تعالى من الذي يتعلق بالظاهر والباطن في السلوك فان العالم بها
ما لم يعمل بها في سلوكه ومجاهداته فحكمه كالعالم بامارات الطريق ومناهله
من غير سلوك فيه ومشاهدة لها فلا يقدر على تسليك غيره بل ولا على
السلوك بنفسه من غير مرشد عارف بها شاهدها في سلوكه عيانا
وان قدر على تعليم ما علمه من اماراته ومناهله فذلك ايضا يحصل
للمتعلم العلم بها ولا يفيده في سلوكها فحكمه في فرعيته عن اصله المعلم
له في عدم الانتاج كاصله لا سيما مع كثرة تشعب الطرق والتباسها واختصاص
كل منها بسالك دون آخر مع اتحاد المقصد والمبدأ لان سلوك كل بحسبه
فلا يقدر على التسليك بهذا الوجه الا من سبقت له المجاهدات وعرف
ما في الطريق من تشعب السبل وما فيها من العقبات الموبقة او المعوقة
والموارد العذبة والملحة والاودية المنجية قال الله سبحانه والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا فالسالك بهذا الوجه يعرف بتوفيق الله تعالى اياه
السبيل الموصل لكل سالك بحسبه ومن اجل ذلك لم يجز الاعتراض على المرشد
فيما يعينه للسالك من الاعمال والمجاهدات والاوراد فانه طبيبه

العارف بعلته الموقفة له عن الوصول وبأدويته رفعها عنه حسب
حاله واختلاف شؤونه فيه مع الانفاس ومتى فارقه او فارق بالتخلف
ولو كان اعلى منه في الرتبة بكل اعتبار وقف ان لم يهلك والعياذ بالله
تعالى وحسبه الوقوف عن الوصول هلاكا فاذا اوصله الشيخ بتسليكه
بمعونة الله تعالى ووصل الى مقام التسليك فلا عليه اذا انفرد بل
انفراده حينئذ ارقى له ولهذا امنع اكثر المشايخ من كمل له السلوك على يده
من المفاتحة حوزته لانه الانفع له ولعباد الله تعالى بكثرة المرشدين
فيهم فتارة يشير عليه بما هو الانفع بعد مفارقته وتارة يكل ذلك
الى ما يوقعه الله تعالى في قلبه واعلم يا اخي ان من كان بهذا المقام
من استجماعه العلم والعمل والمجاهدة قبل التسليك فهو الذي صحبته
واتباعه هي الكبريت الاحمر والاكسير الاكبر اللهم اجمعنا بفضلك على
اهل ولايتك الدالين عليك بشريعة رسولك المشار اليهم باوليائك
واحشرنا معهم تحت لواء سيد انبيائك الى مواقف الفوز برضوانك عند
لقائك بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى امين صح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا
اعلم ان اشرف النعم على العبد في هذه الدار بعد الايجاد نعمة الامداد
لان به تتم نعمة الايجاد والا لحقه العدم عند بروزه للوجود لانه على الموجود صح
برز محتاجا لما يمد به بقاؤه ولاستمدادها وترتب جلايل الخصال المحمود
عليها فهي في الحقيقة وجود متجدد آنا فآنا طول العمر لان الحادث قائم
في وجوده بغيره فيحتاج في كل آن الى ما يقوم به ولولاه للحقه العدم
ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا فالوجود عن العدم هو الاصل

الاصل في صفة الوجود والامداد وجود متجدد لا عن عدم حقيقي بل عن عدم
فرضي اذ لولا الامساك من الله تعالى لصفة الوجود عليه للحقه العدم لان
وجوده ليس بنفسه ليكون بقاؤه بها ولهذا كان شغل الكمل من العباد بشكر هذه
النعمة في كل آن مع الانفاس شاغلا لهم عن غيرها من النعم المترتبة عليها لان غالبية
النعم فرع الايجاد عن العدم والايجاد عن فرضيه الذي هو الامداد ولنا
في هذا المعنى

نعم الله في الورى سابغات — جل من ان تحاط بالاحصاء
وهي فرع عن الوجود وخير الـ — ـخلق سر الوجود في الاشياء

ولعلو مقام نعمة الامداد كان ما يتعلق بها عالي المقام متميزا في جلايل الانعام
واعظمه ما يقوم به هذه البنية من الطعام والشراب واللباس وكل ما يوصل الى
شيء مما يتعلق بالامداد فهو بعد في مقام العلو قربا وبعدا ولا اقرب من اللقمة
ولهذا كانت مدار الوصول في الطيب فمن طابت لقمته طارت به للمعالي همته
وقد جاء في الحديث في الاحتراز عن اعظم ما يحترز منه وهو النار اعاذنا الله منها
قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فضرب المثل بما يقوم به البنية
ولو كان اقل قليل دون غيرها مما يحتاج اليه في المعاش مع كثرته وقد جاء الحديث
فيما يشمل اللقمة وغيرها من ضروريات المعاش في الحث عليه قوله صلى الله عليه
وسلم السخاء خلق الله الاعظم واعظميته من حيث انه نعمة متجددة بها قوام نعمة
اخرى ايضا وهكذا الى الايجاد عن العدم الذي لا يتحقق شرفه على العدم الا
بالامداد ولولاه لغلبه وازاح رتبته كما اذا انقطع الامداد بالاجل المحتوم وعند
ذلك تنقطع رقائق السخاء في هذه الدار وتتصل بالبرزخ ودار القرار فالسخاء
منه تعالى لا انقطاع له بحال فانه الفياض المطلق الذي لا بخل فيه ابدا
وانما انقطاعه واتصاله في الافراد والازمان من حيث الاستعداد والقبول
وعدمه فسبحانه ما اكرمه وجاء الحديث ايضا في الحث على السخاء والتحذير عن

عدمه الذي هو البخل قوله صلى الله عليه وسلم ان البخل والايمان لا يجتمعان في قلب
امرء قط وان الكافر السخي ارجى عند الله تعالى من المومن البخيل وفي هذين الحديثين
بشارة عظيمة لاهل السخا بثبات الايمان وحسن الخاتمة قال تعالى ما على المحسنين
من سبيل وتنكير السبيل مع وروده مع من فيه رد لكل مؤذ من الشيطان وغيره
وسد لباب وصول الاذى الى المحسن بحال وقد اجمع القوم ان اطعام الطعام
اعظم مقامات السخا لقربه من انتفاع المحتاج بخلاف غيره ولان الطعام نهاية
مراتب السعي في المعيشة فانه لا يوصل اليه الا بعد ارتكاب اهوال من التعب في
تحصيله وقد ورد في الحديث ان من اطعم مؤمنا شهوته باعده الله من النار
سبع خنادق كل خندق مد البصر وذلك لما فيه من التقريب من حيث اللقمة فجوزي
عن تقريب المسافة على المومن بتبعيده عن النار ومن هنا تعلم مقدار التعب في
تحصيل القوت فانه مقابل بسبع خنادق كل خندق مد البصر وكون ذلك عن النار
مشير الى ان اكثر اللقمة من الحرام او الشبهة القريبة من الحرام وتخصيص ذلك
بما يشتهيه المومن لانه يجهد في تحصيله ويرتكب من اهله اشد المشاق وقد
لا يتوقف في حصوله على الحل والحرمة في الاغلب فناسب خلاصه من ذلك بتبعيد
المحسن اليه بشهوته عن النار سبع خنادق ولان الطعام المشتهى اقرب الى انتفاع
البدن به فيكون اسرع بقيام البنية به لاقبال النفس عليه وتوجه الطبيعة الى
هضمه الهضم الصالح الذي هو مادة حياة البدن وسلامة حواسه الظاهرة
والباطنة وبذلك ينال صلاح الدنيا والاخرة ولما في بذل المشتهى من العسر
على الباذل فانه يحكم عليه في بذل ما لم يصدر عن فرحته بذله وربما كان في
تحصيله عسر ايضا فناسب بذلك المجازاة ببعده عن النار سبع خنادق كما ورد
وربما كان المشتهى مطلوبا للباذل ايضا محتاجا اليه فان البذل في الاغلب
يكون بعد القيام بحاجة الباذل لما جبلت عليه النفوس من البداءة بالنفس وبذلك
جا الحديث الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فاذا بذل

مع الحاجة اليه كان ارفع رتبة في البذل وبذلك اثنى الله تعالى على اكابر
اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
فصلى الله تعالى وسلم على معلم الناس الخير وعلى آله واصحابه وسلم والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين
اعلم علمني الله واياك ما لم نعلم وخصنا منه بالفضل الوافي الاعم ان حكم
الوسايل منسحب على المقاصد كما ان حكم المقاصد كذلك منسحب على الوسايل
لان المقاصد في الحقيقة وسايل الوسايل اذ العلة الغائية التي هي المقصد
متقدمة في التصور متأخرة في الوجود فصدق على الوسايل انها مقاصد وعلى
المقاصد انها وسايل اذا علمت ذلك تبين لك ان لكل عمل وجها من حيث ما ابتني
هو عليه ومن حيث ما يوصل هو اليه وهما واحد من حيث انسحاب حكم كل منهما على
الآخر حقيقة وان اختلفا صورة وبهذا يظهر الحسن فيما ظاهره القبح ويظهر
القبح فيما ظاهره الحسن فيتجلى به لمرايا القلوب الصافية الزكية وجوه
الحكم الالهية في عامة الحركات الكونية من ارباب المشاهد العلية بالعنايات
الربانية وبذلك كانت عبادات العوام من العادات وعادات الخواص من
العبادات بل بذلك يرجع الطاعات الى المعاصي والمعاصي الى الطاعات
ومن فتح الله تعالى له ابواب الدخول على الحقايق فهو الذي ظفر بخلع الرضى
والتسليم في ساير الدقايق عند كل بارز من الغيب الى الشهادة غير واقف مع
محض ظاهره كالعادة فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب واعلم انه لما كانت الغلبة للرحمة من الحضرة العلية
تحققت لها في الآية الظرفية بخلاف العذاب فانه من قبل الباب وما يذكر
الا اولوا الالباب والعذاب من العذب وهو الحلو فلولا عذوبة المنهي عنه

عند مرتكبه لما ارتكبه هذا من حيث ظاهره واما من حيث المجازاة عليه فهو
بمعنى سلب العذوبة ولهذا كان مؤلما فان عذوبته سلبت منه بالنهي عنه
وسلب الحلو العذب اليم ولو شهد بهذا المعنى مرتكبه لما ارتكبه ولو اكره عليه
فمن شهد ما في باطنه وهو سلب عذوبته كان له رحمة واي رحمة فوق الخلاص
من المولم ومن شهده من قبل ظاهره كان له عذابا من حيث هو ولو عفي عنه
واي عذاب فوق سلب ما حلا ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني
حين يزني وهو مومن الحديث اي مصدق بتحقق المجازاة على ذلك والا
لشهد المجازاة في نفس العمل ولكانت لذته الظاهرة المًا محققا الا ترى لو
ان سلطانا قال لاحد من الناس خذ هذه الخزاين من المال على ان احرق منك
عضوا بالنار لا يقبل منه ذلك ابدا بل كان يفتدي عضوه من الاحراق
بمثل تلك الخزاين واضعافها لو ملكها فما حمل على ارتكاب المناهي الا عدم تحقق
العقوبة اما للجهل بها واما للغفلة عنها بالاستغراق في مطاوعة النفس
واما لترجيح جانب العفو فهو انما يحسن ان لو كان بعد الوقوع في المنهي والتوبة
منه لا ان يكون باعثا عليه فقد جا في الحديث القدسي اليوم انتقم ممن غره
حلمي اي حمله ذلك على المعصية فان الداعي الى القبيح قبيح وان كان حسنا
في ذاته لانسحاب حكم القصد الى الوسيلة ومن هذا القبيل ما يتعاطاه
المكبون على الدنيا من ملازمة الاوراد والعبادات وبذل الاموال لقصد
الحصول على الدنيا من غير طريقها الشرعي الذي هو التجارة والاجارة والزراعة
والجهاد لا خاصرها كاصحاب المناصب والولايات على اختلافها فهاته اعمالهم
الحسنة تنقلب سيئة لسوء ما يقصد بها وان حصلت بها تلك المقاصد كما اقتضته
العادة الالهية فلانها من جملة الاسباب لحصول المرادات كالاسباب الظاهرة
فلا يوثر الحسن فيما هو وسيلة للقبيح هذا ان لم تحمل على الاستدراج والعياذ
بالله تعالى الا ان من اشتغل بالدنيا واشتغل معها بالاعمال الصالحة

مطلب
طرق تحصيل الدنيا
اربعة

ليحصلها

ليحصلها بها احسن حالا ممن اشتغل بها راسا حتى عن الاعمال الصالحة من اجلها
وذلك كما في قولهم عمل مع غفلة خير من غفلة عن العمل نسال الله في قصده العون
والاخلاص والعمل بما فيه من غضبه الخلاص والتمحض لمرضاته في عامة الامور
الى يوم المآل ان شا الله امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين

صح

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ما جلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة
وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب انتهى قال الامام الفاكهاني في
كتابه المسمى بالفجر المنير وفيه سؤال مشهور وهو ان الجنة لا تنغيص فيها والحسرة
تنغيص بلا اشكال واجاب عنه بعضهم بما ملخصه ان الحسرة تكون قبل دخول
الجنة قال الفاكهاني وهو كما ترى انتهى ما في الفجر المنير اقول والله
ولي التوفيق والقبول ان شا الله تعالى يمكن ان يقال ان المراد بكون الحسرة
عليهم ظهورها عليهم عند غيرهم لا عندهم ليحصل لهم التنغيص فيظهر ذلك
لمن يراهم من اهل الجنة ممن فاز بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك
المجلس وممن شاهد اهليه في الجنة المحروم منهم والفائز بثواب الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم فيه وذلك لان اصحاب الدرجات العالية في الجنة يطلعون
على من دونهم في الدرجة وبهذا يكون مزية الترقي في الدرجات والا
فاي معنى للترقي في مرتبة لا يعلم بذلك صاحبها ليلتذ بها وعلى هذا يكون
الضمير في قوله لما يرون لمن راى ثواب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من اهل
ذلك المجلس لفوزهم بها او غيرهم كما سبق فقد روى الطبراني رحمه الله تعالى
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الرجل اذا دخل الجنة سال عن ابويه

وزوجته وولده فيقال انهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يا رب قد عملت
لي ولهم فيأمر بإلحاقهم به انتهى والحديث صريح في اطلاع الأعلى على حال الأدنى
دون العكس فالأعلى يعلم انه له المزية على من دونه من ارباب المراتب على ما يميزهم
بها والله اعلم فان ذلك مقتضى مقام العلو واما الادنى فلا يعلم تفاوت
المنازل بل يرى ان الذي اعطيه هو لم يعطه غيره فهو فرح به مسرور وقد
روى الامام مسلم رحمه الله تعالى عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ان
ادنى اهل الجنة درجة والحديث طويل من جملته فيدخل عليه زوجتان من الحور
العين فيقولان الحمد لله الذي احياك لنا واحيانا لك فيقول ما اعطي احد مثل
ما اعطيته الى آخره والحديث صريح في ان كلا من اهل الجنة يرى انه لم يعط
احد مثله فيكون بذلك فرحا مسرورا الأعلى منهم والادنى وان وقع الاطلاع في ذلك سواء صح
من الأدنى على مقام الأعلى فيكون الاطلاع لان يعطى مثل ما اعطيه ايضا فيكون
فرحا مسرورا كما كان قبل اطلاعه لا ان يطلع على الأعلى ويحرم رتبته فيكون محزونا
منغصا فقد روى الترمذي رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه في وصف اهل الجنة حديثا طويلا من جملته قوله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك
السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة
فيلقى من هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي
حديثه حتى يتمثل عليه ما هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن
فيها الى آخره لكن هذا والله سبحانه وتعالى اعلم في المراتب التي ليست في مقابلة
الأعمال من ازدياد النعيم والملاذ مما هو من محض الفضل ابتداء لا في مقابلة
عمل فان الثواب الجزائي خاص بصاحب العمل لا يتعداه الا لمن عمل مثل عمله
كما جاء في الحديث ولولا ما ذكر لصح ان يجاب عن الأشكال المذكور بانهم
يحسرون اذا رأوا ثواب من صلى عليه صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس
فيحصل لهم ذلك اذا ابى الله تعالى فيكون الحسرة في مقام الطلب لما لم يكن لهم

لهم قبل الغبطة لمن هو له فيلهم هذا او قد ورد الحديث بالحض على الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم في كل مجلس وعدم تفويت ذلك واذا كان يحصل لغير
المصلي ما حصل للمصلي فات مورد الحديث ويمكن ان يكون هذا القدر من السبق
لمن صلى عليه صلى الله عليه وسلم كافيا في الحض وكذلك كون المصلي فيه اصلا
لحصول الثواب لغيره ممن لم يصل ويكون غيره بالتبع له فان ذلك ايضا امر
عظيم في تفاوت المراتب الا انه كما عرفت ولعل الأحرى في الجواب عن
هذا الاشكال بان معنى كان عليهم حسرة ان يكون حالهم حال من يتحسر عليه
لما فاته من هذا الثواب الجزيل مع عدم شعورهم بذلك وغيرهم ايضا في
الجنة ولا يترتب على ذلك تنغيص ولا انتقاص فيها وهكذا شأن كل ذي
رتبة دنية مع ذي رتبة علية في الجنة فلا خصوص لهذا الحديث بالاشكال
والجواب ويكون التفاوت في نفس الأمر عند الله سبحانه وتعالى ويكفي
بذلك للادنى حسرة في نفس الأمر وان لم يشعر ولذلك والله سبحانه وتعالى
اعلم لم يقل لا يحسروا على ذلك ولو دخلوا الجنة فان التعبير بكون الحسرة
عليهم بذلك يصح ان يكون منهم ومن غيرهم وان يكون شأنهم ذلك فتأمله
فانه كاف في دفع ما استشكله الامام العلامة الفاكهاني في كتاب
الفجر المنير ثم اعلم انه قد روى البخاري ومسلم في صحيحهما رحمهما الله تعالى
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان اهل الجنة ليتراءون اهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري
الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم انتهى وهذا الحديث
صريح في اطلاع الأدنى على حال الأعلى مع عدم بلوغه مقامه لقوله صلى
الله عليه وسلم لتفاضل ما بينهم ولو حصل له ذلك باطلاعه عليه لم يكن ثم
تفاضل وايضا فان الاحاديث الواردة في ان من قال كذا او عمل كذا
كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وامثال

ذلك من الاحاديث كثير نص في ان تفاوت الدرجات بالمقيام والعمل الرافع
لها لا غير فلا ينال تلك الدرجة الا العامل بذلك العمل فلا يتاتى حصوله
حصوله بالاطلاع على صاحب العمل في الجنة وان من الله تعالى بذلك على من
شا فهو من الفضل لا من الجزا على ما سبق من اعمال الخير في هذه الدار وعلى
هذا فالاشكال بحصول التنغيص في هذا المحل اولى ويمكن ان يجاب بان
الله سبحانه وتعالى يصرف قلب الادنى عن تمني مقام الاعلى فلا يحصل له حزن
لفوات ذلك منه ولا تنغيص كما هو مشاهد في اهل هذه الدار فان كثيرا
من ادانى الناس لا يخطر بباله ان يكون من اعاليهم ابدا بل هو مغتبط بما اوتي
مسرور بما هو فيه من النعم فكما ان الاعلى مغتبط بمقامه فالادنى كذلك
وعلى هذا فيرجع نتيجة الرفعة في الدرجات الى ما في نفس الامر عند الله سبحانه
وتعالى كما سبق والى زيادة الملاذ لكن حيث صح الرضى والاغتباط للكل
فلا معنى لزيادة الملاذ ونقصها اللهم الا ان يقال ان نوجه الاعلى مع اغتباطه
بعلمه بانه الاعلى رتبة عند الله تعالى فانها مزية لا يقابلها لذة من الملاذ
والله سبحانه وتعالى اعلم نسال الله تعالى الفوز بالزلفى لديه فقد اعتمدنا
في ذلك على فضله وتوكلنا عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين والحمد لله رب العالمين ٥ صح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم
ان الحجاب النفساني كلما غلظ قاوم الوارد باظهار عدم التاثر به وذلك
لبعده عن ذوق الشهود لفقر العبودية بشهود الاختيار ودعوى الملكية
المقتضية لاظهار القوة كما قال بن بد

وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا اتضعضع

لكن هذا انما يكون لغلظ الحجاب اذا لم يكن في مقابلة المامور باظهار القوة

القوة لهم بقوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وقوله تعالى
ان كنتم تالمون فانهم يالمون كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون فان
الرجحان عليهم بالرجا يقتضي ظهور القوة

وحسن اظهار التجلد للعدا • ويقبح الا العجز عند الاحبة

واما من ترقى في مراقبة الحق من رق حجابه وترقرق ماوه اذهم بشهود
الحقيقة سحابه فارتقى الذروة بشهود العبودية وغاب عن شهود نفسه
فضلا عن الاختيار ودعوى الملكية فهو الذي لم يزل ضعيفا لا يقوى الا بالتقوى
متصفا بلوازم الانسانية كما خلق ضعيفا لا يعلم الدعوى

اصبحت الطف من مر النسيم على • زهر الرياض يكاد الوهم يولمني
من كل معنى بديع اجتلى قدحا • وكل ناطقة في الكون تطربني

فلا يزال عند ذلك في مشاهدة لمشاهده ما بين لطف وعنف وقوة وضعف
فارق بين جمعه وفرقه جامع في فرقه وجمعه ذو قلب سامع ببصره
مبصر بسمعه واقف مع قواعد الاحكام على قدم الاداب من نحوي وضرب
بينهم بسور له باب واقع لو اجوش اشدا على الكفار رحما بينهم واقل في
زمرة من اقر الله بالرضى عنهم رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه
والعبد يسال الله تعالى ان يكون منهم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ان شا الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ضح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا وعلى آله وصحبه وسلم اعلم ان من حكمة الحكيم
ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ان يضيق على نفسه ويوسع على الناس
وذلك لعلمه بحال نفسه دون غيره وبان ما يتراى من ضعفها يحتمل ان يكون
تكاسلا عن الخير فيتهمها به وما يظهر من قوة الغير يحتمل ان يكون تجلدا
فلا تسقط به الرخصة باطنا وهذا في مثل صلاة القايم والقاعد وعليه

بقاس باقي الاحوال من العبادات والمعاملات والمجاملات • وايضا فالمطلوب
من الحكيم النهوض بنفسه الى المعالي اولا وذلك بالقيام على قدم المجاهدات في
سلوك الطريق وهو يقتضي التضييق ليتحقق له ما يتمكن به من نفع الغير فلو لم يقدر
نفسه في ترقيها بالتضييق عليها لما تأتى له نفع الغير بالتوسعة عليه وتعليمه
بانه يعامل بما يعامل به غيره والله واسع عليم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم صح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم • وسلم ابدا **قولهم من خاف الله تعالى في دار الدنيا كان امنا يوم القيامة** • اعلم رزقنا الله تعالى
واياك والمسلمين حلاوة الامن بين يديه والنظر اليه انه لا يلزم في الخوف
في هذه الدار المستلزم للامن في دار القرار ان شا الله تعالى استدامته الى
الموت ولا بقاوه في كل الحالات بل يكفي والله اعلم الخوف المانع عن اتيان
المناهي عند العزم عليها والاخذ في مقدماتها وعن ترك الاوامر عند
التشاغل عنها والتساهل بها وفيما عدا ذلك يفضح جانب الرجا احق حتى بعد
الوقوع في المخالفات نسال الله السلامة لاسيما بعد التوبة وعدم العود
فان الخوف قبل الوقوع باعث على الاندفاع وبعده من الياس والعياذ بالله
تعالى والرجا باعث التوبة بل الرجا عند ذلك اجلب للامن يوم القيامة ان شا
الله تعالى فانه تعالى يقول انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا • وقد جا من
لم يستو خوفه ورجاوه فهو من اهل النار بمعنى ان يكون خايفا لدى النهي من
العقاب راجيا لدى الامر في الثواب والعبد بين نهي وامر او خايفا قبل
المعصية فلا يقع فيها ان شا الله تعالى راجيا بعدها فلا يعود ان شا الله الها •
او خايفا في الصحة راجيا في السقم او خايفا في اول عمره او سلوكه راجيا في اخره
او خايفا في رجاه فلا يامن مكر الله راجيا في خوفه فلا ييأس من روح الله
او خايفا في طاعاته لعدم الاعتماد عليها وللنقص فيها راجيا في معاصيه بالندم

بالندم عليها • والثقة بالرحمة الواسعة في العفو عنها • او خايفا من حيث فرقه
راجيا من حيث جمعه او خايفا من جهة اختياره • راجيا من جهة جبره واضطراره
فان النهج القويم والصراط المستقيم ما بين جبر واختيار • او خايفا من حيث نفسه
فلا يغتر بطاعاته • راجيا من حيث غيره فلا يزدريه لزلاته او راجيا خوفه
خايفا من رجاه • او خايفا في طاعاته مخافة عدم قبولها لنقصها المحقق وشهودها
له • راجيا في معاصيه لتحقق غنى مولاه عنه وشهود نقصه بها • او خايفا من
حيث معاصيه لجريانها على يديه • وان كانت مقدرة عليه • راجيا من حيث
طاعاته اذا قدرها الله عليها لخلقها ونسبها اليه • والله خالق كل شي وله
الحجة البالغة على كل حال • كتب الرحمة على نفسه • وقد سبقت رحمته الغضب
في سابق الازال • فتبارك وتعالى من كريم • واسع النوال جواد رحيم • لا يعتري
جوده البخل ولا الزوال • بالجود اوجد • وبالجود امد • وبالجود اجاب ومنح بلا سوال •
فله الحمد حمدا له قبل القبل • وبعد البعد بلا نقص ولا اخلال • نساله الزلفى لديه
والرضى بين يديه من غير مكروه بحال • ان شا الله تعالى بجاه سيدنا محمد • صح
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم وسلم •
الى يوم الدين **اعلم ان ما ياتي** به المكلف داير بين مامور به ومنهي عنه ومباح
وقد ورد ان الاعمال بالنيات فهي لها بمنزلة الروح من الجسد اما النية
في القيام بالمامور به وترك المنهيات فمن المقرر انها الانقياد للامر والنهي
وبقي المباح وبه يتميز العارف الموفق من غيره • اذا عرفت ذلك فاعلم ان اعتقاد
كون المباح مباحا باباحة الشارع اياه واجب • لان الاباحة من جملة الاحكام
الشرعية • ولهذا قال الفقها بوجوب المسح على الخف مرة لمن شك في جوازه فالعارف
اذا اتى بشي من المباحات لكونه مباحا باباحة الشارع اياه كان مثابا على ذلك

ثوابا يقرب من ثواب المأمور به لان الأمر في المأمور به يتعلق بالاعتقاد والعمل فكما يجب الصلاة مثلا يجب اعتقاد وجوبها وفي المباح يتعلق بمحض الاعتقاد فيجب اعتقاد اباحة اكل التفاح مثلا لا اكله ويكفر بحرمه لذاته • ثم ان العمل ان وقع في المباح لملاحظة الاعتقاد كان له مثل حكمه بالتبعية • فيثاب عليه وربما من ثواب الواجب ان شاء الله تعالى • والا بان كان لمحض الاختيار او للشهوة فالحكم فيه تابع لهما الا ترى ان مجرد اعتقاد الوجوب في الصلاة لا يغني عن العمل • ومجرد اعتقاد الجواز في مسح الخف يغني عن العمل به • وبما ذكر تكون العادات من العبادات • وعلى هذا المعنى يحمل قول سيدي عبد القادر الكيلاني اعاد الله علينا من بركاته • والله ما اكلت حتى قال لي كل • ولا شربت حتى قال لي الله اشرب • ويمكن حمله على مصابرة الجوع والعطش حتى يصل الى محل الضرورة فينقلب المباح واجبا لحفظ الحياة • لكن ذلك مسلك صعب لا يكاد يصل اليه الا الافراد وفايدته العظمى الخلاص من الحرام والشبهة • فان تناول قدر ما تحفظ به الحياة يباح من الحرام الصرف بل يكاد يجب واما الاول فهو مشرع سهل الورود لا يستعصي على السالك • فالعارف الموفق من احكم النية في كل عمل • وتجافى باخلاص القصد عن مواقع الزلل • نسال الله تعالى العظيم ان يقصر ظواهرنا وبواطننا على شهود عظيم سلطانه • وان يطول علينا في كل الشوون بتوجيه الوجهة اليه بمحض احسانه بجاه نعم الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم • وان يفتح ابواب التوفيق لعامة الامة • ويشرق انوار شموس الهداية على ظلمات الخواطر المدلهمة آمين • والحمد لله • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا **في الحديث الشريف من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه** اعلم ان العبد يدين الله تعالى بثلاثة امور هي ملاك الدين الاول الاقرار بوجوده تعالى • وتوحيده والقيام بحقوقه تعالى من الاوامر والنواهي الثاني اظهار العبودية له تعالى بالخضوع لعزة

لعزة جلاله • والتذلل بين يديه دون سواه • قال تعالى وان العزة لله جميعا الثالث الاعتراف بغناه تعالى • والتوكل عليه في ساير ضرورات المعاش • قال تعالى والله هو الغني الحميد • وقال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فاذا تواضع العبد لعبد مثله غني في زعمه من اجل غناه • فقد فقد الامرين الاخيرين وهما الثلثان • ولم يبق معه مما يدين الله تعالى به الا الايمان به فقط مع القيام بحقوق عبادته تعالى • ويمكن حمله على المبالغة في ضعف الدين للردع عن ذلك لما فيه من اصول المفاسد المهلكة لكل من الطرفين للمتواضع والمتواضع له • فان ذهاب ثلثاه لا يكاد ينتفع بباقيه والعياذ بالله تعالى • نسال الله تعالى العون والصون ابدا من كل مكروه في الدارين وردي آمين • والحمد لله رب العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى **اعلم** وفقني الله تعالى واياك للاخلاص • وجعلني واياك في زمرة عباده الخواص • ان شاء الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان مقام الثواب للعبد في قيامه بالطاعات حسب الامر الوارد عليه في القيام بها وجوبا وندبا • وبحسب قوته فيهما • وكذلك شان الانتهاء عن المعاصي فهو بحسب الامر الوارد تحريما وكراهة • وبحسب قوته فيهما ايضا وتختلف قوة الطلب للفعل والترك في المقامين بالزمان • والمكان • والشخص مما جاء به الشارع منه فصريح وما عداه فيعرف بفرقان من الله تعالى في ترجيح احد الامرين في الفعل والترك • ~~فان كان طاعة للحكم الوارد باباحته كان له ثواب المندوب~~ • على الاخر لتعود على الموفق قوله تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه • والفرقان بقوة التقوى والتحري هذا اذا لم يكن ثم مرشد متبع وبما قررته لك تعلم قوة العزايم بالاخذ بالعزايم • وقلب المندوب للواجب بنذر الاعتكاف مثلا وترك تبع

ضح

ضح

يكن صح

الرخص وامامقام المباح فيرجح الثواب فيه للقصد عند الفعل او الترك
فان كان اطاعة للحكم الوارد باباحته كان له ثواب المندوب بل ويكاد ان يكون
ثواب الواجب من حيث ان اعتقاد كون المباح مباحا واجب وفعله او تركه لكونه
مباحا من ثمار اعتقاده كذلك وانما تتميز هذه المراتب بالنية وصحة القصد
وبقي ترجح جانب الفعل او الترك فيه فهو دائر مع القصد للشئ الذي ابتنى عليه
ترجح الفعل او الترك واذا ربط العبد قصده على ما ذكرناه فيما يبرز عنه
ودخل حضرات الاعمال الصالحة بالامر الخاص فان كان قد جا الامر بتعيين
الخروج منها كغروب الشمس في الصوم والسلام من الصلاة مع الامام فلا حاجة
لقصد خاص في ذلك والا فلا بد له في الخروج من استجازة قلبية او لفظية
حسب المقام وذلك كالخروج من الصلاة بالانفراد فرضا او نفلا ما لم يدخل
وقت الكراهة فانه اجازة لا يحتاج للقصد وكقطع القراءة للقران والحديث
والاذكار والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما لم تفرغ السورة او تاتي اية سجدة (وفي القراءة ح)
او اخر الورد المعين كل يوم من الايات فانه اجازة لا يحتاج الى تجديد بالقلب
وان نقل بلا اثنين وكذلك قطع الاعتكاف ورفع البصر عن النظر في الكعبة
ووجه الوالدين والعالم هذا في الظاهر واما في الباطن كقطع المراقبة
والتدبر وحضرات الشهود فان الخروج منها لا يصح من عاقل فضلا عن عارف بغير
اجازة لان ذلك شان العبد الواقف مع اداب العبودية في حضرات شهود
القيام في كل نفس باقامة البارى تعالى فيه والتبرى من القيام بالنفس ومن
قصد النفس الا بما امره سيده به كقصد ما ذكرناها في كل عمل اولا واخرا
فعند ذلك يكون قد رجح الاختيار الذي جعل له من حيث الخلافة فيما
يخلقه على يديه الخالق له فيكون له تعالى في كل احوال هذا العبد الموفق
الخلق والامر من حيث شهود العبد ذلك كما انه تعالى له في الحقيقة فيخرج بذلك
عن الشرك الخفي الذي يخفاه من حيث الامر به للعبد من قصده في اعماله وتركه

فهو ما مور به من وجه منهي عنه من وجه ما مور به من حيث قيام العبد به
منهي عنه من حيث شهوده انه له ومن حيث كونه لما يرجع لنفسه وطبعه وهذا
المقام لا يتاتى الا للافل من المعتنى بهم والملطوف بهم من ربهم الرؤوف الرحيم
واما الاكثر فهم المعنيون بقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون وهذا المقام يقرب من نهايات مراتب الاحسان اذ لكل من الاسلام
والايمان والاحسان مراتب متعددة متميزة بحسب العاملين بها لعدم
تكرر المظاهر وايضا لارتباطها بالاعمال وهي متفاوتة بحسب الاشخاص بل
ولكل شخص ممن في مراتب الاسلام والايمان والاحسان في تلك المرتبة التي له
حسب قيامه بالفروع ايضا مراتب وهو فيها ما بين ترق وتدن مع الانفاس
التي هي طرق الخلائق الى الخالق تعالى وتقدس للوصول الى رضاية سبحانه
فتبارك الواسع العليم بمن خلق وبما فيه قد خلق الا يعلم من خلق لا اله غيره
واما بيان مراتب كل شخص في مرتبته الخاصة به من المقامات الثلاثة
الاسلام والايمان والاحسان فالقيام بالصلاة فانها تستجمع المقامات
الثلاثة فيحقق دوام القايم بها من حيث انها من اركان الاسلام وتدخله الجنة وتنجيه
من النار من حيث انها عماد الدين المجازى عنه في الاخرة وهو الايمان وتوصله
الى مقام الفوز بالرؤية للجمال الاقدس من حيث انها الحضرة الخاصة في مناجاة
الرب تعالى فالقايم بها مثلا تارة يكون قيامه بحكم الاعتياد ان كان من عوام
العوام وتارة لاسقاط الواجب المستقر في الذهن وتارة لاستحضار الوجوب
الخاص عند دخول الوقت وسماع الاذان مثلا ولهذا شرع والله اعلم وتارة لانتهاض
الامر الوارد منه تعالى شانه عند الوقت فان الامر بقوله تعالى اقيموا الصلاة
مستمر غير منقض ولا متجدد في الوقت لان امره تعالى وكلامه وعامة
صفاته لا ارتباط لها بزمان ولا مكان ولا تشخص تعالى عن ذلك فانها ثابتة له
تعالى قبل خلق الزمان والمكان والتشخص ازلا وكذلك ابدا على حد سوا من غير

شابته تحول ولا تغير بحال• وانما ملاحظة العبد الامر في الوقت يكون فيها
الأمر كالوارد في الوقت المطلوب من العبد العمل فيه• فالمتجدد في الوقت شهود
العبد امرا لآمر تعالى شانه لانفس امره تعالى• وتارة يكون القيام بالصلاة
مع ملاحظة الحضور بين يدي الآمر تعالى عند مواقع الامر في ذلك المحل
بالايجاب على العبد فان العمل لم يكن واجبا الا بعد دخول المحل المعين له كوقت
الصلاة بطرفيه او وقت ادايه لها المعين بالقصد بعد قصده اياه• ولهذا
يحرم قطعها ويجوز توخيرها لاخر الوقت• وهو المراد بالامر الخاص عند القوم
في كل مرتبة بحسبها• المتجدد في كل آن في عامة الاحكام• وبهذا تتميز مراتب
الوجوب وباقي الاحكام• وهو فرع عن دوام الحضور يكون في كل مقام بحسبه
اللايق به في اقامة مراسم العبودية الشرعية والادبية القلبية والقا[لبية]•
الاجابية وتسلمه في الامر والنهي• واما الحضور المطلق الذي هو فناء
الفنا وجمع الجمع الكامل فمحال ثبات العبد فيه فانه كلمح البصر ومتى استمر افنى
لعدم ارتباطه بالمراتب التي بها قيام الناسوت البشري على اختلاف احواله
في الازمنة والامكنة• فان هذه المراتب هي التي بها تعينات مظاهر
الاسما والصفات التي يشهدها العبد من حيث مظاهرها لا من حيث قيامها
بالذات الاحدي الاقدس تعالى• واما امرنا في كل محل بالقيام بما يقتضيه
المظهرية فنقوم فيه بالامر مع التسليم المحض بمعونة الله تعالى• وهذا الفهم
والفال• ونساله تعالى تحقيقه في ساير الاحوال• حتى نراه راضيا بالحفظ
في كل ما منح من النقص والزوال• بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم• وعلى آله وصحبه
خير صحب وآل• والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد• وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ضح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم• وسلم ابدا ان شا الله تعالى اليق
اعلم وفقني الله واياك لاتباع الاحرى• واصلح لي ولك الحال في الدنيا

باحضاره في القلب والتوجه لطاعته صح

واما الوجوب اعتقاد الوجوب عند دخول الوقت• [illegible] صح

في الدنيا والاخرى• ان المال في العزة بعد الروح فيه تقاد وبه
تعدي• وهما الاعزان في هذه الدار• اذ بهما يتأتى اسباب السعادة
بدار القرار• وذلك ببذلهما حقيقة كالانفاق والشهادة• اوحكما كالزهد
وصرف الاوقات في العبادة• فمن اعزهما باستعمالهما في الاخرى كما ذكر
وجعلهما لله تعالى بحكم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم استفاد
بهما عز الدنيا والاخرة• ومن جعلهما بضد ذلك كالتعاظم بالنفس والمال•
وصرف الاوقات في الملاذ الدنيوية• فقد اذلهما باستعمالهما في الاخس
واورثاه الذل والعياذ بالله تعالى• ثم ان رتبة النفس فوق المال
فهو بدل عنها• ولها بمقام الثمن واستعمال النفس في مرضاة الله تعالى فوق
استعمال المال• وبهذا يظهر كون الصلاة عماد الدين• وفضل ما يتعلق
بالنفس من العبادات• كالصلاة والصوم والجهاد• على ما يتعلق بالمال
كالزكاة والصدقة• واما ما يتعلق بهما فهو ذو وجهين• والحكم فيه للاغلب
منهما في البذل منه فالعبادات المتعلقة بالنفس في القيام بها بذل
النفس بحبسها عن تصرفاتها• وجعلها في مقام العدم بعدم التصرف كحبسها
بالصلاة والصوم والاحرام والاعتكاف• وما في مقام ذلك من المجاهدات
بترك الشهوات• فالقايم بذلك سخي بروحه• ورتبته في ذلك بحسب ما يبذله
كثرة وقلة• واما العبادات المتعلقة بالمال فالقيام فيها بذل في
المعنى للملاذ النفسانية التي تحصل به• وتفوت بفواته• ورتبة القايم
بها بحسب ما يبذله كثرة وقلة كذلك• وهذا المقام مندرج في المقام
الاول• لان الملاذ النفسانية كما تفتقر الى المال تفتقر الى مدة من العمر
تشغل بها• ومن هذا الوجه ايضا يظهر ما قدمته لك من فضل ما يتعلق بالنفس
من العبادات• وفضل الصلاة عليها لاستغراقها اكثر الاوقات• وللتكرار
لما يستدعيه العود الى العمل الشاق اما من الاستطياب واللذة والحلاوة

الدخول لحضرات الشهود فيه • ومن ذلك الحديث ارحنا بالصلاة يا بلال
وكان صلى الله عليه وسلم اذا همه امر هرب الى الصلاة • واما من قوة سلطان
الخشية الباعثة على العمل ولكل من المقامين فضل بحسب القائم به على المقام
الآخر وكذلك يظهر سر اقربية العبد في السجود من الله تعالى لانه تعطيل
التصرفات فيه لكن مع الحصول في اعلى مقامات التواضع واذا عرفت ذلك
فمقدار ما نشغله بالعبادات من اوقات العمر وما نفوته من ملاذ الدنيا
فيه يكون حياتك الحقيقية وملاذك الروحانية في هذه الدار وبحسب
ذلك مراتبك في دار القرار وبمقدار ما نلهو في عباداتك بالتصرفات
الباطنة في حركات الافكار وما نشتغل به من تمني الملاذ والتأسف على فواتها
يكون الموت المعنوي في الحياة الدنيا وبحسبه يكون نقص المراتب في العقبى
والعياذ بالله تعالى • والى هذا المعنى يشير فحوى الحديث من لم يدخل الجنة
في الدنيا لم يدخلها في الاخرة فالمدار كما شرحته لك على السخا وعدمه بالنفس
والمال وهما متلازمان وجودا وعدما تلازما اغلبيا بل حقيقيا لندرة
انفراد احدهما لانه مقدمة الآخر وباعث عليه فقل ان ينفك عنه وذلك
سوا كان السخا بهما حقيقيا او حكميا وهما كذلك لا يكاد ينفك احدهما عن الآخر
اذ لا اسخى بالمال والنفس حقيقة ممن سخى بهما حكما باستغراق العمر في العبادات
والترك للشهوات وهو الذي يصدق عليه من احب لقا الله احب الله لقاه لان
اللقا حقيقي وهو ظاهر وحكمي بالدخول في الحضرات الخاصة الالهية في العبادات
والمراقبات وترك المالوفات وهو معنى موتوا قبل ان تموتوا فان في كل
منهما لقا الله تعالى فمن الف الاول في الدنيا لم يعسر عليه الانتقال للآخرة
قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا ينافي ذلك حب طول الحياة
وطلبه فانه غير مناف للقا الحقيقي اذ هو في حكمه ومقدمة له وبحسبه
في الدنيا يكون في الآخرة فقد ورد ان التشرف برؤية الوجه الاقدس لاهل

لاهل القرب في الاخرة بحسب دخولهم حضرات القرب في الصلاة كثرة وقلة
في هذه الدار ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن طلب ان يكون معه في
الجنة اعني على ذلك بكثرة السجود فطلب الاستزادة في ذلك في الدنيا
طلب للاستزادة منه في الاخرة فلا تمنا فاته وقد ورد في الحديث خيركم
من طال عمره وحسن عمله • وقد سلى الله تعالى اولياه عن انقطاع الاعمال
الظاهرة في الدنيا لضرورة انقطاع الاعمار بقوله تعالى الا الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون • وذلك لما علمه في شغفهم في الازدياد
من العبادة والوقوف بين يديه وتحمل مشاق المجاهدة في هذه الدار وفي
الحديث الشريف اللهم احيني ما دامت الحياة خيرا لي • نسال الله تعالى
ان يمن علينا بالحياة بحبه • وان يديم لنا مشاهدة قربه • وان يعم بذلك
ذريتنا واهلنا ومن احبنا والمسلمين بجاه سيدنا محمد اشرف المرسلين •
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الى يوم الدين امين • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين ٥ اواخر ربيع الاول ١٠٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا قوله
تعالى وتقدس فاينما تولوا فثم وجه الله • اعلم ان الوجه يطلق على
ما يحصل به المعرفة فوجه كل شي ما يعرف به فهو اشارة الى ان كل موجود توليتم
اليه كان لكم فيه ما يدلكم على معرفة الله تعالى • ومنه قول العارف •

• وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد •

والى هذا المعنى يشير قولهم الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق فان نفس
كل تلقا ما تولى اليه لا ما تولى عنه فاذا كان حيث ما تولى في الوجود يجد
ما يدله على معرفة الله كان ذلك الدليل المقابل له طريقا له الى الله تعالى
موصلا له الى معرفته عز وجل • فانه سبحانه بكل شي محيط فلا ابال الا

ولا تولى الا اليه اليه يرجع الامر كله وهو سبحانه وتعالى قد سهل على عبده
طريق الوصول الى معرفته وطلب مرضاته فلم يخل ذرة من ذرات الوجود عن
حكمة بديعة ظاهرة للشهود كافية في الدلالة لمن شهدها على صانعها
وكذلك اذا تولى عنها الى غيرها وجد كذلك فيما تولى اليه من الدلالة كما في
الذي تولى عنه فانه تعالى هو المحيط بكل شيء ومن وراء كل شيء والله من ورائهم
محيط لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهذا من باب الرحمة
التي وسعت كل شيء بظهور الدلالة فيه لمن تولى اليه وظهور الدلالة له
فيما تولى اليه فان الفار منه تعالى فار اليه والمدبر عنه في زعمه مقبل
في الحقيقة اليه فالمقيد في الاستدلال والشهود والاعتبار باية دون
اية هو المأسور والمطلق عنه الشهود بالدلالة في كل موجود هو الفرح المسرور المسرور
فطوبى لمن اخلص في شهوده واكتفى في الدلالة على وجود الحق بوجوده
كما قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ومن ذاق حلاوة الايمان وبرد
الايقان وعبر بنفسه الى دائرة الاحسان لم يبال بما عرض له في هذه
الدار من غبار ظواهر الاغيار لكونه في حمى حوزة المراقبة لباريه تعالى في كل
شؤونه لا يعرف غير انه عبد له تعالى لا ربوبية عليه ولا تصرف فيه لاحد سواه
فله بسلطان المراقبة ما يمنعه من تسلط الغير عليه ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان ما على المحسنين من سبيل فان الحجابة في دار الملك لا تتوقف
على رؤيته انما تتوقف على الدخول في حوزته والقيام بطاعته والى هذه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك وحسبك ذلك ايها الاخ في الدلالة لك على الطريق والله
تعالى بيده ازمة التوفيق اساله ان لا يقطع عنا شيئا من خيره وان
لا يشغلنا بخدمة غيره ان شاء الله تعالى ابدا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شاء الله تعالى
امين في قوله تعالى ادعوني خطاب منه تعالى لنا وامر منه تعالى بخطابنا
اياه ففي تشريفه تعالى ايانا من محض فضله بخطابه لنا تاهيل لخطابنا اياه
ولهذا وعدنا عليه بالاجابة بقوله تعالى استجب لكم وفي ذلك من حبابه تعالى
بتمييز لاحبابه عن اعدايه الذين لم يوهلهم لخطابه بخطابه فهم لا يكلمهم الله
ولا يسمع لهم دعاء وما دعاء الكافرين الا في ضلال وفي هذا الخطاب المستطاب
تحقيق للعبودية بالايتمار لما يخاطبنا تعالى به وبالافتقار لما نخاطبه تعالى
بسببه وكل من طرفي العبودية المذكورين من مقتضى الحضور الخاص بين يدي ربه
تعالى بعد الحضور العام المشار اليه بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وهو في الحضور
في رتبة تقرب من حضرة الخصوص في الصلاة التي هي الدعاء الاعظم ولهذا لم
تبطل بالذكر والدعاء لانهما من الخطاب اللازم لملاحظة الحضور الخاص المنافي
لملاحظة الاغيار ولذلك والله تعالى اعلم كانت الصلاة مفتتحة بالتكبير
وبالاسم الجامع في قول المصلي الله اكبر للاقرار مع الاستحضار لانه تعالى
اكبر من ان يكون لغيره معه شيء من التصرفات باعتبار من الاعتبارات ولهذا
قصر العبد فيها عن تصرفاته الظاهرة من الاكل والشرب والحركات والكلام
وغير ذلك لان مقتضى كون العبد في حضرة سيده الخاصة ان لا يظهر له معه
تصرف هذا في صلاة العوام واما الخواص فهم مفقودون ايضا عن التصرفات
الباطنة فلا تتوجه قلوبهم لملاحظة السوى بحال لا من نفس ولا من غير
وقد حكي ان بعضهم لم يشعر بالجرح الذي اصابه في الصلاة وبعضهم لم يعلم
بسقوط سطح المسجد الى غير ذلك مما اثر عن السادة الاسلاف رضي الله تعالى
عنهم اجمعين واذا كان هذا حال ما يتعلق بالنفس في الالتفات اليه والا
به فما يتعلق بالغير من باب اولى وما جاء من ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي
الله تعالى عنه كان يرتب الجيوش في الصلاة وان سيدنا عليا رضي الله عنه تصدق

في الصلاة بخاتمته فكل ذلك لا ينافي حضرات القرب بل هو من مقتضياتها لرجوعه
لمرضاته سبحانه وتعالى لكن هذا لا يقاس عليه احوالنا فان الشيطان يستدرج ذا
الضعف من امثالنا من الخواطر المقربة الى الخواطر المبعدة والعياذ بالله تعالى
لا سيما وما حكي عن السلف كما ذكرناه مما يفوت بالتأخير وهو من الضروريات
فلا يقاس عليه والله تعالى اعلم **ولما كان العبد** لضعفه عن مقاومة الخواطر
وتسلط الشيطان عليه مظنة لتغلب الخواطر عليه مما يتعلق بنفسه وبغيره
كان من رحمة الله سبحانه وتعالى ان شرع له التكبير ايضا في الانتقال من ركن الى
ركن في الصلاة ليستصحب حكم تكبيرة الاحرام بنفي السوى كما سبق على عامة الحالات
في الصلاة على وجه التوكيد والتكرير ولينفي ما عرض فيها من الخواطر عند
الانتقال من حالة الى حالة فان ذلك محل هجوم الخواطر للاشتغال بالانتقال
مثلا من القيام الى الركوع ولهذا والله تعالى اعلم خص بالتكبير ذلك المحل ولعل
تخصيص الاعتدال بقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ونحوه للقلب بالخطاب
الانساني لا الذكري بعد الركوع مناسبة لما قبله من الخطاب الالهي القرآني
ولذلك والله تعالى اعلم كان الدعاء بعد قول ربنا ولك الحمد مستحبا بل هذا المحل
من اقرب مواطن الاجابة الا ترى كيف خصه الشارع بالقنوت والدعاء فيه عند
النوازل لان الاجابة من مقتضيات حضرات الخطاب الخاصة فهو حضرة خاصة
في حضرة خاصة هي الصلاة **ومقامات** الخصوص متفاوتة المراتب اذ المراد من نحو
القرب المعنوي ومراتبه متفاوتة **وفي الحديث** اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد والاقربية ايضا متفاوتة فالسجدة الثانية اعلى من الاولى
وآخر سجدة في الصلاة نص القوم على تحقق تعجيل الاجابة فيها والله تعالى اعلم
لكن هذا بقطع النظر في استثمار القبول وتحقق ذلك في القلب تقف دون
دونه العبارة لانه من الذوقيات الوجدانيات فيعرفه من ذاقه **واعلم**
ان الدعاء فيه من حيث الامر به بقوله تعالى ادعوني فيه ائتمار وافتقار فهو

[illegible]

فهو جامع لطرفي العبودية ولهذا انتفى معه الشقاء المخالف لاداء حق العبودية
من الائتمار والافتقار قال تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا اي بدعائك
اياي وتاهلي له وكل من المعنيين متحقق في الدعاء بعد قوله تعالى ادعوني
والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة لان المخ يجمع
الحواس التي بها كرم بنو آدم وكان في احسن تقويم **واعلم** ان خطابه تعالى ايانا
اما للتكليف وبه تتم رتب العبودية او للتشريف وبه تظهر رتبة الخلافة والتكليف
متضمن للتشريف من حيث التاهيل للخطاب ولهذا كان له التقدم في المقام
كما جاء في الحديث القدسي ما تقرب الى عبدي باحب مما افترضته عليه فظهر
خصوص القرب بالحب مرتبطا بالعبودية قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
فالعبودية مقدمة الخلافة في ظهور اثر كل منهما **وحقيقته** ان العبد
المامور عبر بالله لما امر به ولا لما يتاتى به القيام بما امر به من القيام
والآلات فانه بما به وبما له ملك له تعالى فامره يقتضي استخلافه في التصرف
فيما لسيده مما يتاتى به القيام بما امر به ليتاتى له القيام به كاستخدام
الاعضاء في الطهارة والصلاة والجهاد ومقدمات ذلك وبذل المال في
الزكاة والحج والصدقات وغير ذلك **الا ترى** كيف حجر عليه الشارع في
التصرف المخالف لما استخلف فيه من استعمال الاعضاء والاموال في غير
ما تعلق به خطاب الوجوب والندب او الاباحة كالمكروهات والمنهيات فان
العبد الماذون ليس له ان يتعدى ما اذن له فيه من الزمان والمكان والشخص هذا
حكم الشرع من الشارع الحكيم العليم تعالى شانه **ومن اطلق** له الاذن في جهة
فلا بد من الحظر في جهة اخرى لمقام تميز الاصل عن الفرع في التصرف لا بد من ذلك
ولا محيد عنه بل ولا بد من تخلف لبعض مما اذن فيه ظاهرا بعدم الاقدار عليه
ليستكمل العبد صفات الضعف والعجز والانكسار فيتحقق له صفات الالتجاء
والاستعانة والافتقار لسيده تعالى وهذا معنى قول بعض العارفين

مطلب في العبودية والخلافة

او بعبادتي اياي وتاهلي له

العبد مجبور في عين اختياره • اي كل ما اطلق له بالاباحة لايتأتى له بارادته
اياه فهو في ذلك مجبور في صورة مختار ابدا • لشهوده عجزه ابدا وعلمه ان ما تأتى
له لو كان بقدرته ولو ظاهرا لما تخلف باقي ما ابيح له مع ارادته اياه • هذا في
حق العارف والا ففي الذي لم يتأت حصوله من الذي ابيح بعد وجود الطلب
والجد في حصوله • فانه في هذه الحالة مجبور في صورة مختار • نسال الله تعالى
ان يقصر مرادنا على ما اراده • وان يجعلنا بمحض كرمه من اهل السعادة • ان شا الله
تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم • وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين حرر بعيد الظهر في يوم
الاحد اواخر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين والف بمصر المحروسة • صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم في ليلة الاربعا بعد
النصف منها اواخر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين والف وانا بمصر بمسكني
بقلعتها بجوار مرقد سيدي سارية قدس الله روحه رايت في مبشرة ان الدنيا
في صورة امراة • تشكلت باشكال متعددة وصور مختلفة • وهي مارة بين قاق
جدي لامي المرحوم الشيخ موسى الاردجاوي الاردبيلي بمحلة باب قنبر بحلب
وانا واقف بباب الزاوية بحلب على العتبة وهي كانها تستعطي على ابواب الجيران
في زي محترف بصناعة الغنا من النسا فلم تعط شيئا ثم ان ابن ابن عم لي ممن
يحترف بالتجارة • القى اليها من شباك بيته نصفا من الفضة • فاستزادته فزادها
الى العشرة • ثم انها توجهت الي فالقيت اليها جديدا من الفلوس النحاس فاستزادت
فامرت بان يلقى اليها اخر ولم القه انا ولا اعلم القي اليها ام لا فانصرفت وقد
خطت في لوح من الخشب مربع مثبت في الجدار علامة يعرف بها مقدار ما اعطته
مضموما لما كان معها قبل تشير بذلك الى ان المقصد به تقسيمه على باقي الاشكال
المتعددة • في الصور المختلفة معها ثم انها انقلبت راجعة بعد انصرافها الى
قرب الباب • من اسفل درج الزاوية الذي انا واقف عليه • ووقفت في صورتين

فقط

فقط الواحدة بالقرب مني والاخرى تليها • واخذت التي بالقرب مني تغنيني •
وتتبعها الاخرى بصوت رقيق يقرب من المطرب ولم اتفطن شرعا لذلك
لشدة رقة الصوت • وفهمت من قولها ابياتا لم استحضر منها بعد الانتباه الا قولها
• وفيا شي يفضحني • وفيا شي يشترف • وفيا شي يضحكني • وفيا شي يبكيني •
وهي في هذه الحالة ساترة بعض وجهها • والبعض باد • كعجوز شوهها بجذمة تظهر
من وجهها ما لم يستول عليه علة الجذام • ثم انصرفت ثم تفطنت ولله الحمد لعامة
اشاراتها • وانا اسال الله تعالى ان لايجعلنا ممن كانت الدنيا اكبر همه ولا مبلغ
علمه • وان لايجعل الى لنا رمصيرنا • وان لايجعل المصيبة في ديننا • وان يحفظ
علينا وعلى المسلمين جميع ما انعم به من النقص والزوال بجاه سيدنا محمد ان شا
الله تعالى امين • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا • صح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى
امين قال الله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
اولئك يومنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون • صدق الله العظيم
اعلم يا اخي فتح الله عين البصيرة من قلبك • ومن عليك بما يورثك من الاعمال
الفوز بقربه • ان تلاوة الكتاب حق تلاوته • انما تكون باحلال حلاله وتحريم
حرامه بالعمل بما فيه من النهي والايجاب • وانواع الاداب • فانه قد انزل هدى
للمتقين لا غنا وترنما من المنافقين • كما ورد في حديث طويل في اشراط الساعة
ونشو يتخذون القران مزامير يقدمون احدهم ليغنيهم • وورد ايضا ما امن
بالقران من استحل محارمه • فانه ليس يعني بمجرد الايمان بان القران كلام الله تعالى
بدون القيام بحق ما فيه من الاحكام فان الله تعالى قال اولئك الذين يومنون به
وتوعد من ليس كذلك بقوله ومن يكفر به فجعل تعالى عدم القيام بحق ما فيه
من الاحكام بمنزلة الكفر به وصرح بالتشنيع على حالهم الفظيع • والعياذ بالله
تعالى بقوله فاولئك هم الخاسرون مؤكدا بضمير الفصل وبيان ذلك ان تلاوته

في الفوز بالتدبر لاياته والقيام بحق الاحكام التي فيه كرأس المال للحصول على الربح فاذا فات ذلك كان خسرانا بعدم الربح وخروج رأس المال عما يطلب به من الربح بل قد ينقلب الطاعة الظاهرية الحاصلة بمجرد تلاوة الفاظه الى نفسه معصية كما في الحديث الشريف رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه والعياذ بالله تعالى لانه كلما مر على آية وهو عامل بخلافها لعنته لكونه قد ابعد نفسه نفسه بعدم العمل بها فيتضاعف له الخزي والنكال في الحال والمآل وفي الخبر قال الله تعالى يا داود قل للعصاة لا يذكروني مع المعصية فانهم اذا ذكروني ذكرتهم فلعنتهم نسأل الله العافية ولا مرية ان تلاوته مع المخالفة بمنزلة مخالفة اخرى متجددة بل واعظم من ذلك انه بتكراره يكون من الاصرار الذي يجعل الصغيرة كبيرة اللهم انا نسألك العافية وهكذا في المضاعفة حكم الثواب في القيام باحكام القرآن فان كل آية امر او نهي او بيان ادب اذا مر التالي بها فان كان متلبسا بالعمل بها تضاعف اجره وان كان قد افادته التلاوة العمل بالتذكير به فقد تضاعف اجره ايضا وارتقى الى مقام العمل بالامر الخاص بعد العام وهو العمل بالاية التي مر بها في تلاوته ولم يكن عمل بها قبل مع ايمانه بانها من القرآن وانه يجب القيام بحق ما تضمنته من الاحكام من حيث ان الحالة الراهنة لها حق خاص الا ترى كيف جاء الامر بالقيام للصلاة عند قول المؤذن في الاقامة حي على الصلاة للامام وعند قوله قد قامت الصلاة للمأموم لان الامام غير مأمور باتباع غيره في الصلاة فهو مخاطب ولا بحي على الصلاة واما المأموم فمأمور باتباع الامام فهو مخاطب بعد قامت الصلاة اي التي امر باتباع الامام فيها وقد قام الامام قبله لادائها ومثل هذا النهوض للطهارة عند قول المؤذن حي على الصلاة لمن يتطهر والتوجه للمسجد لمن هو على طهارة فملاحظة الايتمار في مثل هذه المواطن عند القيام بالاحكام من العمل بالامر الخاص بالمحل اذ الحكم مرتبط بالمحل كدخول الوقت للخطاب

الخاص

او لان الاصل اقتران العلم بالعمل فاذا فات كان نقصا من الاصل وهو صح الخراساني صح

مطلب

الخاص بعد العام باقيموا الصلاة فحكم من لا يزال قائما به منذ كلف حكم من لم يبلغه الا الان لتجدده في حق كل منهما حسب المحل فاعرف ذلك والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو الحالة الراهنة في القيام بحق مراسم العبودية بحسبها في ساير اوقات العمر في الاحكام المتجددة فيها آنا فآنا فعلا وتركا من قام بها كذلك فهو المستقيم ومتى فارقها لم يكن مستقيما ويكون اعوجاجه بحسب مفارقته للقيام بالمتجدد فيها من الاحكام ولما كان اعطاء الاستقامة حقها في التعسر يكاد ان يلحق بالمتعذر قال اشرف المرسلين صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها اشارة لقوله تعالى فاستقم كما امرت وما المراد والله تعالى اعلم حاله هو صلى الله عليه وسلم فان الاستقامة حاله وشأنه ابدا بل اما من باب التواضع او تانيس المقصرين ليغلب رجاؤهم على الخوف او لان المخاطب في الاية امته صلى الله عليه وسلم في صورة الخطاب له صلى الله عليه وسلم وهو في القيام به من الامة عسر جدا لا يكاد ان يقوم به الا الاقل ولعل الاشارة الى ذلك في قوله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين اي بالكتاب بتلاوته حق تلاوته كما سبق تقريره وبقوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لعدم خصوص الخلوص في المقام الارفع في مراتب الايمان فان استدامة ذلك مصاحبا لاوقات العمر في كل حالة راهنة لما يتجدد فيها من اشرف الاعمال واشدها وذلك لدوام الشهود العيني الى قوة الشهود الحضوري وهو الاحسان المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فان الرؤية لكل من الطرفين في الحضور والشهود متحققة حيث لا مانع فيقول الهادي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه لتعذر الرؤية لك الان فهي متحققة منه تعالى اذ لا يتعذر عليه شان فادم مقام الشهود حقه ولا تتعذر في العمل بتعذر الرؤية فتنبيهه صلى الله عليه وسلم لما يؤول من تفويت الامة الاكمل او تعرضهم للعقاب بعد الاستقامة

حسب مقامات الاحكام وسر الامر بالفاتحة في الصلاة دون باقي السور
طلب الحصول على هذا المقام باهدنا الصراط المستقيم مع ما قبل ذلك وما بعده
في السورة من التوطئة والتوكيد له من لدن عزيز حكيم نسأل الله تعالى الهداية
لصراطه المستقيم واستدامة ذلك حتى نراه راضيا على نهج دينه القويم بجاه سيد
محمد صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين في عصر يوم الاربعا اواخر ربيع الاول بمصر
سنة واحد وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين
قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده صدق الله العظيم ليس شيء من
المحدثات من الجواهر والاعراض في حالة من الحالات الا يسبح خالقه وهو ينزهه
بلسان الحال عما اتصف به هو من سمات الحدوث تنزيها ظاهرا وتصريحا لان
لسان الحال لا يقبل التعمية والتمويه والكذب بحال فهو ناطق بتقديس خالقه خواص صح
وتنزيهه عما له هو من الحدوث ذاتا وصفة في كل ذرة من الذرات على حسب
ذاته في تحول صفاته من كمال ونقصه الضروري فيه ونقص وكماله الضروري
فيه من حيث عدم القيام بنفسه فهو متقلب فيهما على الدوام فيتعاقبان
عليه في ظهور النقص والكمال بمبادي الرأي والنظر وهما نقص كامل او كامل
ناقص وان شئت قل نقص الكمال او كمال النقص فلا يزال محتاجا فيهما الى
موجد وممد لانه بعد وجوده مفتقر ايضا لابقا وجوده عليه ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا وخصصهما بالذكر لانهما اعظم مخلوق مشاهد لنا
فغيرهما في ذلك بالاولى وكذلك محتاج بعد امداده الى ابقا ما امده به
عليه والا لزال عنه اذ ليس له قيام لا بذاته ولا بصفاته لا في ذاته ولا صفاته
في حالة من حالاته وانما هو في كل ذلك قايم ببارئه تعالى الذي اعطى كل
شيء خلقه ثم هدى فكل جوهر وعرض يسبح خالقه تعالى كما شرحته لك في كل

٣١

كل آن تسبيحا غير ما سبق قبله بحسب ذلك الآن وما يلبس فيه ابدا كما يدل
عليه صيغة المضارع الدال على التجدد الاستقبالي فتسبيح كل شيء من الاشياء
لا يزال في ازدياد وترق بانضمام الثاني للاول آنا فآنا فهو عابد لخالقه بذلك
حسب مقامه في عالمه يشاهد ذلك منه كل بحسب مقامه حسا او معنى او ذوقا
فتبارك من جعل كمال مصنوعاته بارزا من عين نقصها وهو نحو قوله تعالى الذي
احسن كل شيء خلقه فتبارك الله احسن الخالقين وهذا شأن كل شيء في تسبيحه
بعد خلقه تعالى اياه وقبل ذلك فهو ايضا يسبح في علمه تعالى فان العلم القديم
متعلق بكل شيء على ما هو عليه بعد الخلق من كيفية ذاته واختلاف صفاته الحادثة
المتعاقبة عليه الى ما لا نهاية له الشاهدة بنزاهة خالقه وتقدسه عنها فانه
مطلب ليس كمثله شيء تعالى عن ذلك سبحانه فهو تعالى مسبح من حيث ذاته ازلا وابدا بلا
زمان ولا مكان ولا زيادة ولا نقص ولا تغير ولا زوال ان الله لغني عن العالمين
واما المتزايد آنا فآنا اتصاف المسبح بحمده تعالى من عامة الاشيا بكونه يسبح بحمده
تعالى بعد خلقه في كل آن يمر عليه قال الله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
ثم ان تسبيح كل شيء انما هو بحمده لخالقه على ما منحه من نعمة الايجاد والبقاية والامداد
واستدامته المفاضين عليه من باريه تعالى حسب ما في علمه السابق الاقدس
وهذا التسبيح هو المشاهد لكل ذي بصيرة فمقابله هو ايضا بالتسبيح له تعالى والى هذا
المشهد ذهب من قال ان فاعل التسبيح المشاهد لذلك المسبح حقيقة بقاله عند
مشاهدة كل شيء طالبا منه بلسان حاله تسبيح خالقه واسند التسبيح الى ذلك الشيء
لانه السبب فتسبيح كل شيء مختلف حسب حاله بعد الخلق وقبله في كونه متصفا به
في الواقع يتحقق صدوره منه فانه لا يختلف ماله في العلم القديم عن الظهور واما
من حيث التسبيح لخالقه لنزاهة جنابه الاقدس فهو غير مختلف ازلا وابدا
كما سبق تقريره وهو معنى كان الله تعالى ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان فانه تعالى
لم يزد شيء في عظمته وقدسيته وجلال ذاته وكبريا صفاته تعالى بتسبيح كل شيء

اياه فانه تعالى المقدس المنزه قبل خلق كل شئ وتسبيحه وكذلك كون التسبيح
وصفا للمسبح بكل ما سبح به خالقه بعد خلقه اياه غير مختلف ولا يقبل الازدياد
ابدا لانه على ما هو عليه في العلم القديم من غير زيادة ولا نقصان وانما المختلف
المتزايد ظهور وصفه بذلك المرتبط في كل آن بحسب ما هو فيه عليه فان
التسبيح في كل حال بحسب موطنه وطرو الظاهر فيه من المسبح ان كان جوهرا وان
كان عرضا فبحسب ما قام به من الجواهر في كل آن غير ما سبق قبل فان ما قام به من
الجواهر لا يزال في لبس من خلق جديد هو قيام العرض به الذي هو ثوب الحدوث
المنزه عنه تعالى فهو يسبح باريه عن ان يحدث له ما حدث عليه هو وعن الوصف
الطاري في لبسه الخلق الجديد فانه لولا انه في صحو كان لبسا جديدا له لعدم
فبذلك اللبس الجديد كان باقيا بابقاء الله تعالى اياه ولاستغراق التسبيح تنزيهه
وتقديسه تعالى عن عامة سمات الحدوث المستحيلة عليه تعالى اخبرنا سيد
العارفين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان سبحان الله نصف الميزان لان كل
ما يدخله الوزن من اعمال العبد اللسانية والقلبية والقالبية راجع الى نفي
ما لا يليق بشانه تعالى واثبات ما يجب له تعالى واما ما يجوز له تعالى فمن حيث
انه جواز منه تعالى واجب له تعالى يرجع للواجب ايضا فالاول الذي هو نفي ما لا
يليق هو معنى سبحان الله فتحقق كونها النصف واما الحمد لله فانه شامل للتسبيح
ايضا باعتبار ثبوت التسبيح ووجوبه له تعالى فكان الحمد لله ملأ الميزان كما في الحديث
وفي قوله تعالى يسبح بحمده اشارة الى اندراج التسبيح في الحمد فسبحان الله وبحمده
عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وصلى الله وسلم مثل ذلك
على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته وله الحمد في الاخرة والاولى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا
هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وانا اشهد بما شهد الله تعالى
لنفسه واستودعه هذه الشهادة وهي لي عند الله تعالى وديعة يودعها

الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وسلم ان شاء الله تعالى بعد العشا من ليلة الجمعة اخر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين
والف بمصر المحروسة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ان شاء الله تعالى آمين
قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد صدق الله
العظيم في التحذير اظهار لخفي لطفه بنا بارشادنا للنجاة بالحذر عن مواقع السخط
وهو باب واسع من ابواب الرحمة بنا لان النجاة من السخط مقدمة كل خير في
الدارين والتحذير مناف للمكر ففيه بشارة بعدم المكر بنا وللتحذير وجه
للجلال المحذر منه ووجه للجمال المحذر به فاسند لاسم الذات المستجمع لصفات
الكمال من الجلال والجمال وكذلك في التعبير بالنفس الموافق لاسم الذات
في استجماع وصف الجمال دون التعبير بوصف جلالي او باثره فلم يقل تعالى
ويحذركم الله قهره او العذاب ترجيحا لجانب الرحمة مناسبة لمعنى التحذير
الا ترى كيف ختم الله تعالى الاية بقوله والله رؤوف بالعباد تصريحا بان في
التحذير من اللطف والرافة والرحمة بعامة العباد فانه تعالى لم يخصص
بذلك عصاة المومنين ليشمل رافته تعالى هداية الضالين للايمان بالتحذير
فبرافته تعالى خلقهم وبها درهم وبها حذرهم ووفقهم واذا كان هذا مقام
التحذير في الرافة والرحمة فما بالك بالتبشير فتبارك ربنا ما الطفه بنا
وارافه وارحمه وفي التحذير ايضا اشارة دقيقة الى ان الذنب لا ينبغي
من حيث هو ولو عفي عنه بمحض الكرم فهو من حيث هو نقمة على العاصي بتصابيه
به بل والوقت المشغول به في خلوه عن الطاعة نقمة بل والاشتغال في الطاعات
بغير الارقى نقمة فان نقمة كل ذي مقام بحسبه واليه يشير قولهم حسنات
الابرار سيئات المقربين وكذلك اتصاف الطايع بالطاعة نعمة مع قطع النظر
عن الثواب عليها والثواب عليها نعمة اخرى وكون الطاعة ارقى من غيرها نعمة

ايضا فحذرنا الله تعالى من الاتصاف بالذنب الذي نستحق به العقاب
وان كان العفو عنه مرتجا لرحمته ورافته تعالى بنا بل والعفو محقق
ان شاء الله تعالى كما بشر به تحذيره ايانا مع وصف الرافة والرحمة ٭
الا ترى قوله تعالى في الاية يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ٭ وذلك بان لا تكون
عاملة له ولا متصفة به ٭ ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم باعد بيني
وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب فعبر صلى الله عليه وسلم
بالبعد زيادة في التبري عن الخطيئة ولمقام العصمة المنافي للاتصاف
بها فهو طلب لدوام العصمة واضافته صلى الله عليه وسلم الخطايا الى ياء
النفس على تقدير الوقوع لا للوقوع ٭ او على معنى حسنات الابرار سيئات
المقربين فهو ابعد في التبري من الاول اي الخطايا التي تعد من مثلي
لو وقعت خطيئة باعتبار علو المقام ٭ ولو لم تكن منافية للعصمة ٭
لكونها غير خطيئة حقيقة ولا واقعة ٭ وفي التغيير للاسلوب في الاية
بالتعبير بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا دون قوله
محضرا كما في جانب الخير ترجيح للرحمة ايضا واشارة لما ذكر من قبح
الاتصاف بالذنب ولو عفي عنه ٭ وفي الحديث ان الله تعالى يري
عبده في صحايفه اعماله المعفو عنها من الصغاير دون الكباير لطفا منه
تعالى بمنع العفو عنها حتى لا يغلبه الحيا في ذلك الموقف فالظاهر ان
الذي يود البعد عنه هو تلك الصغاير المعفوة ٭ ويويده التعبير بالسوء
الشامل للكباير والصغاير لان كل مخالف للامر عمل سوء كيف ما كان
ولعل هذه الذنوب المذكورة بعد العفو عنها والله تعالى اعلم هي التي
غفل العبد في هذه الدار عن التوبة منها والاستغفار عنها فما زادت في
الميزان عن مقابلة الحسنات اذا عفي عنها في الموقف ٭ واما التي قوبلت

في

في الوزن بالحسنات او غفرت قبل الخروج من الدنيا فلا يذكر العبد
في الموقف بها ايضا بل هي كان لم تكن ٭ فان في الحديث ان التايب من
الذنب كمن لا ذنب له ٭ وفي الحديث اتبع السيئة الحسنة تمحها ٭ وقد قال
تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ٭ في قوله تعالى لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا دون التعبير بقول تود لو كان بعيدا اشارة للمبالغة
في تمني مبالغة البعد حتى في اللفظ باقحام لفظة بين كما في قوله تعالى
ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبيس القرين ٭ بالتعبير بتود فان الود
شدة الحب دون التعبير بليت التي للتمني كما عبر بها في الاية السابقة
المسوقة في شان اهل الشقا والعياذ بالله تعالى ٭ وبذلك يظهر ان
القايل ليت بيني وبينك بمعزل عن الذي يود لو ان بينه وبين عمله
السيء امدا بعيدا ٭ وذلك مع تحقق بعده عن جزا العمل السيء بعفوه تعالى
فهو يود انه لم يكن عمله في الدنيا ولا اتصف به ولو كان معفوا عنه ٭ وحكي
ان بعض العارفين سمع يقول وهو في موقف عرفة شرفها الله تعالى امين
واسوءتاه وان عفوت ٭ وللمؤلف عند كتابته في هذا المحل يقول

٭ واسوءتاه وان عفوت فانني ٭ قابلت بالمعروف منك المنكرا ٭
٭ اوجدتني بدءا وزدت تفضلا ٭ وامرتني من بعد ذا ان اشكرا ٭
٭ وذكرتني لما غفلت وانني ٭ فيما اتيت اقل من ان اذكرا ٭

فتباركت يا ربنا من غني حميد ٭ عفو حليم رؤوف رحيم ٭ نسالك معاملتنا
بمحض فضلك ورحمتك ٭ بجاه نبيك الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وسلم ٭ والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد ٭ وعلى اله وصحبه وسلم
وسلم ابدا الى يوم الدين ان شاء الله تعالى امين ٭ في ضحوة يوم الجمعة سلخ
ربيع الاول سنة احدي وثلاثين والف ٭ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شاء الله امين

وكذا كره صح

العبد الفقير صح

صح

قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم صدق الله العظيم
هذا ردع عن السفه الذي هو اضاعة المال وفيه اشارة لبيان الباعث
على الميل للسفهاء الذي هو المناسبة بين الطرفين بالاشتراك في وصف السفه
ولقد اصرح بالمنع عن البذل لهم فيفهم انه لا يقدم على التناول من السفيه
الا سفيه مثله وإذا علمت ذلك علمت مفاسد مقام من سمحت له نفسك
بالبذل ومن سمح لك وهذا اما لم يكن هناك امر آخر مسوغ غير المناسبة
فان الحكم دائر مع العلة هذا في الظاهر واما الميل القلبي فلا يكون الا
للمناسبة وعلمت ايضا مبانيتك لمن انفت نفسك عن البذل له
او انف عن البذل لك وهذا ايضا مع انتفاء العلة عن المناسبة
وهي الباعث الاعظم قال الله تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله
وما كان لله فهو يصل الى شركائهم لان الاشتراك في وصف البطلان
بعث على ايصال ما لله تعالى اليهم فالضمير على هذا التأويل للفاعل في شركائهم
او للمفعول ايضا بمعنى لتحقق صفة المشاركة في المشاركة اذ كل من الطرفين
كالاصل في صفة البطلان التي شارك فيها الآخر ولا مرية ان الازدياد
بوصول المنافع للنفس محبوب لها بالطبع فمن كان من النفس في العزة
بمنزلتها اوصلت اليه ما تحب ان يكون لها بل قد تميزه على ذاتها لازدياد
الحب ومن الاول قوله صلى الله عليه وسلم لا يكمل اسلام المرء حتى يحب لاخيه
ما يحبه لنفسه ومن الثاني قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
وولده والناس اجمعين وفي رواية حتى يكون هواه تبعا لما جئت به
اللهم استغرقنا في حبك وحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واستعملنا
في الذي تحب وترضى امين واعلم ان هذه المناسبة التي عرفتك بعضها
هي الباعث على قبول الوسوسة من العدو الاكبر اعاذنا الله تعالى من

شره

شره مع العلم اليقيني بشدة عداوته وهي مشاركة النفس الذي يوسوس
في صدره في الامر بالسوء قال الله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي فان المرحوم خرجت نفسه عن كونها نفسه وعن امرها بالسوء
بكونها لله تعالى قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم وقدم الانفس لان الملك لما كان العبد تابع لمالك نفسه
فهو وماله لمالكه اي معه ماله فمن باع نفسه من الله تعالى بقصرها
على اتباع ما جاء من الله تعالى امرا ونهيا خرجت عن مشاركة ابليس في وصف
الاغواء ودخلت في عداد نفوس العباد الذين نسبهم الله تعالى اليه
بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فهي منسوبة لله تعالى
بوصف الانابة والطمانينة وهذه نسبة خاصة بعد نسبة المخلوقية
له تعالى والامدادية منه تعالى بما في النعم التامة من مظهر الرحمانية
وقد حذر الله تعالى عن التعرض لا بد ان من خرجت نفسه بخصوصية النسبة
اليه تعالى بحال من الاحوال بقوله تعالى في الحديث القدسي من آذى لي وليا
فقد آذنته بالحرب وقوله تعالى في كلامه المجيد ويحذركم الله نفسه
على معنى النفس التي اشتراها من المؤمنين وانما حذر عن ذلك رحمة
بالعباد لما جرت به عادته تعالى من سرعة الانتقام ممن تعرض لهم
كما في الحديث القدسي السابق وبيانا لمقامهم لينتفع بهم واعلم انه
كما يجب رعاية ذا المقام من الاجنبي كذلك يجب رعايته في حق النفس
على من منحه الله تعالى بادخاله في عداد عباده المنسوبين اليه ظاهرا
او باطنا ولو بالزي لشمول الرحمة لهم ولمن تزيا بزيهم وانه يحذر غيره
من نفسه ايضا لما سبق من الرحمة بالعباد فليحذر السالك من التعرض
لنفسه بما يحطها عن رتبة الخواص في النسبة اليه تعالى فانه داخل في
ضمن التحذير وكذلك من هو في زيهم فانه وان لم يكن منهم اذا ادعى عيا

بما يشين ظاهر الخرقة تضاعف اغتباطه والعياذ بالله تعالى وكما يجب
من القيام بمراسم الاحترام للغير يجب ذلك للنفس لخروجها عن نفسيتها
بمنشور ان الله اشترى ومن هنا ساغ للكمل اظهار كمالاتهم والتبجح بما من
الله تعالى عليهم به كما في الحكم في الظاهر من تحريم حرق البدن بالنار
لغير موجب وتنجيسه كذلك ووجوب الاحسان اليه بما يقوم به اوده
وكما في حديث ان لعينك عليك حقا فانه ليس لاحد من نفسه شي ولا
لما له منه من النسب شي قل كل من عند الله واليه يرجع الامر كله
فاعبده وتوكل عليه ومن فتح بابا من القيام بحقوق الاصول فتح الله تعالى
له بامداده ابوابا جمة للوصول بمحض منه وكرمه فانه نعم الوكيل والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل اللهم هذا المقال ومنك نسال صلاح الحال
واستصحابه للمآل حتى نراك بغير سبق مكروه ولا نقض فيما نوكل من
النوال ان شا الله تعالى امين بجاه محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين قبيل
العصر في يوم الخميس منتصف محرم الحرام سنة ثلاثين والف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا صح
الله تعالى ابدا امين قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل
بكفرهم اي امتلات قلوبهم بحب العجل كامتلاء الظمآن بالماء اذا شربه
او اجتذاب الارض العطشى له وذلك بسبب كفرهم اي سترهم عن انوار
شهود حضرة الحق بحجب وقوفهم مع طبعهم الظلماني ولو انهم كانوا في
حضرات الشهود لما التفتوا الى العجل ولو انهم ما خرجوا منها راسا بالكفر
الذي هو الحجاب الظلماني الساتر لعامة ما يشهد من انوار حضرات الحق
من مظاهر الاسما وآثار الصفات ومطالع بدايع الآيات البينات
لما اشربوا حبه في قلوبهم حبة بحيث انبتت ذلك انواع الشبه والشكوك

والزيغ

والزيغ والضلال وظهرت آثار ذلك على عامة الجوارح التي هي مع القلب
كالرعية مع الملك ولما كان التفاتهم اليه بعض الالتفات بحسب الاستتار
عنهم بحجابهم من انوار الملكية والملكوتية الدالة على الحق المعبود بحق الانوار صح
كما هو شان عصاة اهل الايمان فانه بحسب استتار الانوار يكون
الالتفات الى الاغيار قال تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم
قاموا وهكذا حكم السالك فيما يلتفت اليه حتى من الطاعات وثوابها
والجنة ونعيمها والخلاص من النار وعذابها فان كل ذلك متفاوتة مقامات
وثم ما هو اعلى منها واغلى وهو شهود قدسية جناب ذي الجلال والاكرام
من حيث استحقاقه للعبادة والخضوع لعز جلاله كما قالت رابعة رضي
الله تعالى عنها ما عبدته خوف نار ولا رجا جنة ولكن تعظيما
لجلال وجهه اي لما له من حق عبادته علي وكذلك بحسب ظهور الانوار
يكون الالتفات عن الاغيار لانه بحسب التخلي يكون التحلي وبحسب
التحلي يكون التجلي فان التخلي عن المناهي سلم التحلي بالفوز بالطاعات
والتحلي بالطاعات سلم للفوز بالتجلي في لطايف المنازلات وهذه
مراتب المبادي ويطبقها مراتب النهايات فان معصية كل مقام وطاعته
وتجليه بحسبه للسالك فيه فرب طاعة من سالك مرقية هي بعينها ترقيه
معصية من سالك آخر تدنية كما في قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين
ومشاهده في الشريعة الغرا انقلاب الاحكام من الحل والحرمة
والندب والكراهة فيرجع كل واحد لحكم ضده باختلاف الاعتبارات
بل وينقلب المباح اليها ايضا وامثلته اكثر من ان تحصر ومن هنا لم يجز للسالك صح
اعتراض على آخر فيما يبدو له منه قياسا على حال نفسه وفي الحديث
الشريف افتح لاخيك سبعين بابا من العذر والسبعين يراد بها ما لا نهاية
له في عرف العرب ولذلك اتى لا يظن احدكم باخيه سوا وهو يجد له على

على الخير مجملا وذلك لان فروع المقامات فى السالكين غير متناهية فلا
بضبطها قياس ليوقف عنده ويكون ما بعده صالحا للاعراض واليه يشير
قولهم الطرق الى الله بعدد انفاس الخلايق كل هذا فى الاحكام ذات الوجهين
والوجوه اما ما لا وجه له الا الوجه المعروف كالاصول الدينية فليس الا
الانكار وهنا فرقان تعرف به الحال من نفسك فى دعواها انقلاب الحكم
فى حقها وذلك انه ان كانت فى السابق تتبع الرخص لسلوك الاسهل فدعواها
ملبوسة فالزامها الحكم الاول الاصلى اسلم خصوصا ان هان عليها القيام
بالحكم الثانى الذى انقلب الحكم الاول اليه وهذا ليس بخاص بالعبادات
بل العادات اشد بالرعاية لذلك فيها فان السالك ما يوخذ الا منها وان
كانت فى السابق لا تاخذ الا بالاشق ولا تميل الا للعزايم وقد صعبت عليها
الخروج عن ذلك الى الاسهل الذى انقلب اليه الحكم لمقتضى الوقت فلها
اجر امقتضى المقام فى ذلك الامر وان كان ظاهره يوهم الترخص وهذا
امر ذوقى وجدانى لا يعرف الا بالمنازلة فى سلوك طريق المجاهدات
الباطنية وما بسطنا به القلم فى هذا المحل فحكمه حكم الاشارة للباب
الذى من داخله الدار التى بها مجلس الملك الذى يطلب لمشار اليه بلوغ
ما اربه منه فافتح بالاعتقاد كل باب فى المخرج لغيرك وسد بالانتقاد
كل باب فى الدخول على نفسك تسلم بذلك خلوتك البرية التى هى محل الجلوة
الحقية فانها ليست بجلوة ما لم يخرج منها الاغيار ولا يخرج لهم الا بفتح
الابواب لهم ومتى سددت على واحد منهم بابا بالانتقاد عليه ارتبطت به
ولزمك شومه ذلك بفتح ذلك الباب الى الدخول على نفسك وكنت له شريكا فى
كل ما انتقدته عليه وفى الحديث الشريف الذنب شوم على غير فاعله ان عيره وفى رواية
من عير اخاه بذنب ابتلى به فكل باب تفتحه لغيرك بالاعتقاد فيه يسد
عنك فى الدخول بالانتقاد فتسلم وكل باب تفتحه لنفسك بالاعتقاد

بالاعتقاد فيها وترويج زيوفها انسد على الغير فكان بابا للانتقاد عليه
ويكفيك فى هذا المقام اول محنة وقعت فى العالم قصة ابليس مع صفى الله
ادم عليه السلام فى ترويجه لنفسه بقوله انا خير منه وتزييفه للغير
بقوله خلقته من طين وقبل ذلك قوله مع الملايكة نحن نسبح بحمدك
ونقدس لك وقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فعاد الامر
على الشقى بالطرد الابدى ومشاركته فى كل فساد وسفك وعلى الملايكة
بالامر بالسجود لادم وعاد الامر على السعيد بالتوبة عليه وتلقى الكلمات
بعد اسجاد الملايكة له وهذا باب له وجهان فالاول مما يلى الاعتقاد فى الغير
والثانى مما يلى الانتقاد على النفس وبالعكس فباب الاعتقاد ظاهره اليك
وباطنه لغيرك والانتقاد بضد ذلك فضرب بينهم بسور له باب باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فان كل بيت من بابه فادخل من باب
الانتقاد على نفسك ومن باب الاعتقاد على ابنا جنسك واتوا البيوت من
ابوابها والحكمة وضع الشى فى المحل الخاص به ومن يوت الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا اللهم انا نسالك من كل خير احاط علمك به فى الدنيا والاخرة
ونعوذ بك من كل شر احاط به علمك فى الدنيا والاخرة يا مالك الدنيا والاخرة
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى امين والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا امين فى ثامن ربيع الاخر فى سنة احدى والاثنين
والالف
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شا الله
تعالى امين اعلم ان الحالة التى قد نهى عن الذكر فيها كالغايط والجماع
ونحوه المراد بالمنهى الذكر القولى لا القلبى وقد روى ان بعض الصحابة كان
يضع رداه عند الغايط ويقول يا ملايكة ربى اجلسا ههنا فانى عاهدت الله
ان لا اتكلم حتى اعود فان للنطق حكم فوق المرور بالقلب ولهذا ترتبت الاحكام
عليه لكن الادب ترك الذكر القلبى ايضا وان لا يخلى ذلك المحل من الذكر بان

يكون باللازم وذلك بان يشتغل فيه بملاحظة نقصه في حالته الراهنة
واحتياجه في بقائه اليها هذا عند الغائط وعند الجماع كونه قد برز من
هذين المخرجين مثل هذا العمل وما اشبه ذلك في كل حالة بحسبها وفي ضمن
ملاحظة ما ذكر تنزيه لخالقه تعالى عن ذلك باللازم واعلم ان القلب
في الغالب في مثل هذه الحالة اما ان يشتغل باستغراقه في اللذة في الجماع وفي الغائط
بالخلاص منه او بالالم عند تعسر الخلاص واما يشتغل بالفكر الدنيوي
او ببعض المعاني الروحانية او ما في حكمها من العلوم حسب مقامه والاول
من غلبة الحيوانية والثاني من استيلاء حب الدنيا على القلب والثالث القاء
نفساني او شيطاني وكل من ذلك قبيح والمحمود في تلك الحالة والله تعالى اعلم
ما قررناه من الذكر باللازم وفي ذلك من المصالح في التواضع والتهذيب
والاستقلال من الزائد على الحاجة ما يشاهد بالمنازلة في ذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم وهو الهادي في كل حالة لما هو الاقوم نسال له الحفظ في كل عن
الغفلة في كل حالة والنهوض لمرضاته بدون ملالة ان شا الله تعالى بجاه محمد
صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا
ان شا الله تعالى آمين في صبح الجمعة سلخ ربيع الاول سنة احدى وثلاثين صح
بسم الله الرحمن الرحيم
والف **الحمد لله** وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا
الله تعالى آمين **قال الله تعالى فاذكروني اذكركم** فالتارك
لذكر الله تعالى اذا لم يذكره الله كان منسيا حتى لنفسه بعدم خلاصها من المهالك
وتمكين العدو منها ليغتالها واعطائها حكم المعدوم مع وجودها كل ذلك
من لوازم النسيان والتضييع لها وذلك بعدم المعرفة بحقها الناشي من عدم
المعرفة بخالقها الموجب لترك ذكره قال الله تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم
اي لو عرفوا الله تعالى فذكروه لذكرهم فعرفهم انفسهم فمعرفة الله تعالى
سبب لمعرفة النفس من حيث ما تستحقه من الاكرام باقامتها في الطاعات

المنتخبة لها لتكريمه تعالى اياها قال الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم ومن حيث
ما تستحقه باريها الذي كرمها عليها من القيام بمراسم عبوديته تعالى وطاعته
ومعرفة النفس دليل لمعرفة الله تعالى قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق
وفي انفسهم وهو معنى من عرف نفسه عرف ربه ومعرفة النفس كما هي اثبات عليه صح
لوازم الحدوث لها ومعرفة الله تعالى تنزيهه وتقديسه عن كل ما تثبته لها
من ذلك وهو معنى كل ما خطر ببالك فالله تعالى بخلاف ذلك فان كل ما
يخطر ببالك بمعنى انه لم يكن قد عرفته بتعريف الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم صح فهو خاطر
لك منك صفة من صفاتك وانت بما منك ومنك وما لك وما بك حادث
والله تعالى منزه عنه وهو معنى ليس كمثله شيء فان المشابهة تقتضي
المشاركة وليس معه تعالى في تنزاهته غيره ليكون مثلا له تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ونفي مثل المثل على طريق الفرض ابلغ في نفي المثل واما ما عرفته
من اوصافه تعالى بتعريفه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم صح فهو الذي لك ان تطلقه
عليه وتعرفه به وتعتقده انه له ولا يبعد حصول ذلك في القلب خاطر الالك
فافهم ومن معنى من عرف نفسه عرف ربه قوله صلى الله عليه وسلم ان اخشاكم
لله انا فان الخشية من صفات النفس فمعرفته صلى الله عليه وسلم بشدة خشيته
الى الغاية لانه اعرفنا بالله تعالى لانه دلنا على معرفته تعالى وشدة معرفته
بالله تعالى سبب لشدة خشيته فتفهم ذلك ويمكن حمل قوله تعالى في الآية
انساهم انفسهم على معنى امهلهم من النسئة في البيع قال الله تعالى واملي لهم
ان كيدي متين وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه
لم يفلته **ولما كان** ابليس اعاذنا الله تعالى من شره رأس هذه الجريدة المنسية
الشديدة كان امهاله والاملاء له اعظم فقال تعالى انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم فان الامهال عقدار الحجب والبعد وهو ابعد الخلق عن الله تعالى
واغلظهم حجابا واغلظهم جوابا واجهلهم بنفسه ولذلك قال انا خير منه خلقتني
واجهلهم

ولا بد من زيادة معرفة الدال على معرفة من يدل له لا اقل بل الاغلب كون الجهل في الذين تكون لهم الدلالة وفي الحقيقة ما به التفاوت بين الزيادة في الدال والنقص فيمن يدل له هو محل الجهل الكلي نسبيا بالنظر للجاهل بالاصل ولا بد من شدة المعرفة في الدال بكل حال صح

نكان بشرا ولو كان عارفا لما اختار الا ما اختير له وامر به واعظم من ذلك مطلب
وابلغ احتجاجه لنفسه بخلقته من النار ولم يعلم ان بذلك يرجع الى اصله واحتجاجه
على ادم عليه السلام بخلقه من طين ولم يعلم ان الطين محل الحبة ومنبت الاشجار
ومقر الانهار وانه يرجع الى اصله وابن هذه المنازعة من معرفة الله العزيز
الحكيم السميع العليم فتقرر ان اثبات الكمال للنفس من الجهل بمعرفة الرب
سبحانه والاعتراف بالعجز والنقص من المعرفة بالرب تعالى والمرتبة في كل منهما
مقابلة للمرتبة في الاخرى ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كما امر به في القرآن
المجيد قل انما انا بشر مثلكم فاثبت لنفسه البشرية ولوازمها عامة لوازم الحدوث
ولم يميزها الا بانه يوحى اليه فقال تعالى يوحى الي انما الهكم اله واحد فتميز بكونه
الدليل على الله تعالى بما اوحي اليه من نبوته ووحدانيته في ذاته تعالى وصفاته
ومن لوازم الدلالة والمتبوعية العصمة فان قوله وفعله وتقريره
ما رآه على ما رآه عليه شرع متبع فلو لم يكن معصوما في الاحوال كلها لكان مضلا
من حيث كونه هاديا وهو محال في حق الدليل المتبع من حيث هو دليل متبع
فالنهاية في علو المقام ثابت له صلى الله عليه وسلم بكونه يوحى اليه ليبلغ الامة
بقوله انما الهكم اله واحد ولو كان نبيا غير مرسل ولا متبع لقال انما الهي فانه
وقوله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة وقوله
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر محمول اما على ما في اصل نشأة
البشر الذي هو الجنس الشامل الذي عبر عنه بقوله يوحى الي الا ترى قوله مطلب
تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر مع ان الذنب لا يقال له ذنب
الا بعد الوقوع وما تاخر لم يقع فاطلاق الذنب عليه مجاز ليس الا بالنظر لما
في اصل النشأة من مقتضياتها فان المتقدم والمتاخر في ذلك سوا صلى الله تعالى
وسلم على اشرف خلقه واعرفهم به وعلى آله وصحبه وازواجه وحزبه وسلم وسلمنا
من عامة ما لا يصلح للعرض عليه وعاملنا في ذلك بمحض عفوه في الوقوف بين يديه

بر

آمين ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين صح
في يوم السبت غرة ربيع الثاني قبيل العصر بمصر من سنة احدى وثلاثين والف
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء
الله تعالى آمين اعلم من الله علي وعليك بشهود الحضور لديه في كل
طاعة وتقبل منا العمل القليل الناقص فليس غير من بضاعة ان العمل اذا
اقترن اوله بنية استصحبت ذلك العمل اجمع فلا يشترط في العبادة
كالصوم والصلاة ونحوهما وجود القصد في سايرها والا لكانت كلها
قصدا وخرجت عن المقصود فلا يبطلها الا قصد الخروج منها في مثل الصلاة
او قصد منافيها فانها تخرج بذلك عن استصحاب القصد الاول ومن هذا
الباب نحن نسأل الله تعالى العفو عما يعترض القلب فيها من الخواطر ان شاء الله تعالى
ويروى انه لما نزلت فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال
بعض الصحابة الحمد لله الذي لم يقل في صلاتهم وذلك لما كان يعترضهم
في الصلاة من السهو واذا كان هذا حالهم مع اشراق انوار النبوة والوحي
المتواتر عليهم فكيف حال من بعد عن ذلك الزمن الف عام وزيادة فنسأل
الله تعالى العون والصون وفي مشروعية سجود السهو اشعار بكونه يكاد ان
يكون ضروريا للعبد لشدة تسلط الشيطان عليه في ذا المحل لعزة الحضور
فيه مع الله تعالى ولما بني عليه العبد من الضعف عن القيام في مقام التجلي
الخاص بكله في كله فسبحان الحليم العليم الحكيم الخبير واذا عرفت هذا فاعلم
ان الاعمال كلها شرعيتها وادبيتها عباديتها وعاديتها تجري في هذا الحكم وقد
قالوا ان الريا يحبط العمل وانه تصح التوبة منه فعلم انه اذا كان عارضا
اثناء العمل كمن صلى خاليا ثم عرض حضر الناس فدخله الريا فالتوبة منه تكفره
وتصلح ما فسد من العمل بحكم استصحاب القصد الاول وان كان في الاول

بان صلى بحضور الناس ريا فالتوبة تكفره والصلاة على فسادها الحكم استصحا
القصد الاول وهكذا حكم الاخلاص فى الاستصحاب فى الاول ويزيد فى الحكم
انه اذا اتى خلوص الحضور فى الاثنا انسحب على الاول كالباقى لغلبة جانب
الرحمة ورجحان طرف الثواب وفى الحديث ما يؤيد هذا وهو ان من
نسى التسمية فى الاول فليسم فى الاثناء وورد ان الشيطان ياكل مع من لم
يسم فان سمى فى اثناء الاكل تقيأ الشيطان ما اكله ومن دقايق اسرار الاستصحاب
للحكم ما ورد فى الحديث من التعوذ والدعا عند الدخول للخلا وعدم التلفظ
بشى من الكلام بعد ذلك فيه فيكون العبد فى ذلك المحل منسحبا عليه انوار
التعوذ والدعا ولولا ذلك لما كان محفوظا من الخبث والخبائث بالتعوذ
والدعا فهو ذاكر فى ذلك المحل بالاستصحاب لم يخل وقته من ذكر وهو نوع
لطيف ونظيره انسحاب بركة الانوار فى اول النهار الى اخره وهكذا الليل
وقد رأى والدى واستاذى ومن عمنى بركة تربيته الجثمانية والروحية
الشرعية والادبية الشيخ الاجل بدر الدين ابو الثنا محمود بن البيلونى الحلبى
بل الله مضجعه بصوب الرحمة والرضوان وانا اصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
بعبارة مختصرة اظن انها والله اعلم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
فقال لى عند البداءة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما صليت على
سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا
محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى ال سيدنا ابراهيم انك حميد مجيد عدد خلقك
ورضى نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكرهم الغافلون او قريب من هذه الكيفية والله اعلم قال وكرر ذلك مرارا
حسب طاقتك ثم اشتغل بالصلاة بالعبارة التى كنت مشتغلا بها مستصحبا
للمعنى الذى فى الكيفية الاولى بان تقول فى قلبك او بلسانك مثل ذلك
مرارا حسب الامكان ثم لا يضرك ان تركت ذلك بالقلب وقد حصل ثواب الصلاة

المرقة بتلاوة الاوراد صح

الصلاة بالعبارة الاولى فى الجميع فى كل مرة كالاول ان شا الله تعالى فرحمه
الله تعالى وجزاه الله عنى خيرا وهكذا حكم باقى الاذكار والاعمال
الصالحة اذا لاحظ الموفق لاغتنام الخيرات ذلك فى اول قيامه بها فى
كل مقام بحسبه والله يهدى من يشا الى صراط مستقيم وهو الواهب
المجزل الواسع العليم نسأله دوام توفيقه لاتباع طريقه الى يوم لقاه
والفوز برضاه ان شا الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه والتابعين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
ابدا ان شا الله تعالى امين فى ضحوة يوم الاثنين ثالث ربيع الثانى سنة
احدى وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم ان
الغفلة عن ذكر الله تعالى خاصة بالانس والجن دون باقى المخلوقات
وذلك لما لهما من مقام التكليف المبنى على الاختيار ليصح الاختبار قال
الله تعالى ولنبلونكم وليبتليكم فيما اتاكم فان الاختيار شهود نفسانى
والحجاب اغلظ من حجاب النفس وملاحظة مرادها سيما المخالف لمراد بارئها
تعالى المعروف لديها بالامر والنهى الوارد منه تعالى على لسان رسله المطالب
باتباعه لا مطلق الارادة العلية فانه ليس من حركة ولا سكون فى طاعة
ولا معصية الا بارادة الله تعالى الا ان المعلوم منها للعبد ما وافق الامر
والنهى من افعاله فهو مثاب بموافقتها باختياره وما لم يعلمه بالامر والنهى
مما علمه بعد وقوعه مما وافق الارادة باطنا وخالف الامر والنهى ظاهرا
فهو معاقب عليه او معاتب ان شا الله تعالى ذلك لمخالفته باختياره ما علمه
من الاحكام بالامر والنهى لا لكونه مخالفا للارادة لان ذلك محال وموافقة
الارادة غير عذر له لانه لم يكن بقصد واختيار منه كما هو مقتضى تكليفه
ولو فرض علمه بالارادة المخالفة للامر والنهى كان فعله بعد العلم ذو وجهين

ظاهر

طاعة للارادة مخالفة للامر فلا يصدق عليه محض الطاعة اذ لابد من الاعتبار
بوجه الطاعة في ذلك للارادة لانها ليست مما جا بها الشارع بل من وجه الكشف
لو صح ذلك وهو لم يخاطب لا باتباع ما جا به الشارع فيكون حكمه في ذلك
حكم طاعة الالات من الجماد للصانع بها اليس لها في العمل بها قصد ولا اختيار
مع انه لا يتاتى العمل الا بها غير انه لا يعبا بذلك منها ولا يعتد به انما يعتد
بالصانع بها ذلك هذا ما يلينا نحن فانا مكلفون واقفون مع الامر والنهي
واما مما يلي الحضرة المقدسة فله تعالى ان يرحم عبده بالعفو عما خالف فيه
امره ووافق فيه ارادته تعالى سوا علمها كما سبق فرضه او لم يعلمها ولم يبلغنا
ان احدا من اهل الكشف خالف علمه بظاهر الامر والنهي لعلمه بباطن الارادة
ابدا والله تعالى اعلم واما قضية الخضر فانه لم يكن مخاطبا بالشرع الموسوي
لتكون مخالفته فيما صدر منه ترجيحا لباطن الارادة على ظاهر الامر كما هو
عند سيدنا موسى الكليم ولذلك سا له الانكار عليه فافهم والله تعالى اعلم والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا في يوم الثلاثا عشرة جمادى صح
الاخيرة سنة واحد وثلاثين والف عصر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى
امين اعلم يا اخي منحني الله واياك العمل بما علم بجاه النبي صلى الله عليه وعلى
اله وصحبه وسلم ان اللسان ترجمان القلب فتصدر عنه الالفاظ بلباس
القلب فمن علم علم ومن فهم ترجم ومن عمل بعلم عمل به من تعلم منه وذلك
لاتصاف علمه في عمله بالنافعية فيتعدى الى المتعلم بذلك الوصف فينفعه
بما فادته العمل به وكذلك حكم الضد والعياذ بالله تعالى كالغصن من الشجرة
المثمرة وغير المثمرة اذا غرس ينبت كاصله وفي حكم العمل بالعلم العزم الصادق
على العمل عند العجز لان ذلك مقتضى المقام الا ترى ان العزم على ادا الصلاة
عند دخول الوقت كاف في الاستمار عن فضل الادا فلا يعصي بتوخيرها لآخر الوقت

الوقت وتقع اذا فعليك ايها الاخ بالعزم على العمل فيما عجزت عن القيام به
واياك والتكاسل مع القدرة ولو مرة واعزم على العمل فيما عجزت عنه انت
ليكون لك مثل ثواب العامل به وهذا فوق مرتبة العزم للعاجز فالمراتب
بالعمل بالعلم ثلاثة القيام بذلك العمل ثم الاعانة عليه عند العجز ثم
العزم على العمل عند التعذر وفي هذه المراتب مراتب بحسب انضمام بعضها
لبعض وافتراقها كالاعانة بعد العمل والعزم على الاستزادة منه ونحو ذلك
فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم واذا عرفت ذلك فاعلم
ان للخط ايضا حكم اللفظ في البروز بلباس القلب ولذلك والله تعالى اعلم
تغالى السلف في اثمان الكتب التي بخطوط العلما ولو لم تكن حسنة فانها
اقرب من التفهم منها لما قررناه في اللفظ من حيث انها برزت عند كتابتها
للوجود مقترنة بفهم معانيها من كاتبها فثبتت صفة المفهومية لها فاذا
فاذا تعلق نظر القارى او السامع بها انصبغ بصبغها فادرته الفهم كما هو
مشاهد في العادة في كثير من الحالات هذا مع قطع النظر عن كون الخط
صفة لكاتبه تابع له في شرفه وان الخط آثارهم الموجبة لذكرهم وبذكرهم
تنزل الرحمة وانه موضع لمس ايديهم المباركة واذا انضم ملاحظة كل ذلك
في التغالي في خطوط العلما كان كل والمدار الاول لانه هو المقصود بها
والله تعالى اعلم ولقد رايت بعض الكتب باللغة التركية والفارسية
لا يكاد يفهم ما فيه الا مع العسر مع جودة الخط وشدة الضبط وكنت اتعجب
من ذلك مع سرعة الفهم لما في غيرها من الكتب من اللغتين مع ضعف الخط
وكاد احمل ذلك على معادلة ما فيهما من الركة والحشو المشغل عن الفهم او التعذر
تمام الخطبة ثم اخبرني من اثق به ان هذه الكتب تجلب من بلاد الترك او الحث الثمن صح
ونواحي التتار وانهم يحترفون هم ونساوهم واولادهم الذكور والاناث بكتابة
هذه الكتب وبيعها من غير فهم لمعانيها ولا معرفة بحروفها وانما يقلدون صورها

صورة الاصل بالمطابقة والضبط فانكشف لى جلية الحال وفهمت السر فى عدم
الفهم منها ومن الاسرار التى قد يسمح بها بعض من يتعاطى تلاوة الاسما والدعوات مطلب
والايات او كتابتها لخواصها فيما يتعلق باحوال المعاش لا للعبادة والتقرب الى
الله تعالى بها ان كمال التاثير فى ذلك متوقف على النطق عند الكتابة او النظر
الى الخط عند التلاوة او تصور شخوص الخط فى الذهن بل اصل التاثير موقوف
على ذلك وان حصل بدونه ففى النادر مع عدم الكمال وذلك لما جعله الله
تعالى من الارتباط بين صورها والفاظها الذى به يدل احدهما على الاخر
ويفهم احدهما من الاخر فهما كالاسم والمسمى فكما انك اذا ناديت غايبا او
نظرت من لم تناده لا يجيبك واذا اجتمع الندا والحضور تحققت الاجابة
كذلك حكم صور الحروف والفاظها فى وجود الخاصة التى جعلها الله تعالى فيها
مفردة او مركبة وهذا ابديهى التسليم لمن عانى ذلك ونظير ذلك
استكمال الثواب فى تلاوة القرآن العظيم بتدبر معانيه بالنظر الى المصحف
عند التلاوة بل ومس الحروف ايضا معدود وان سيدنا عثمن رضى الله عنه
اخلق بكثرة تلاوته عدة مصاحف بمسه كلمة كلمة عند التلاوة واختلفت
الرواية هل غسلها عند عدم الانتفاع بها او حرقها او دفنها وبذلك اختلفت
الاقوال فى المصاحف القديمة او التى يخاف عليها العدو والعياذ بالله تعالى
بين الغسل والحرق والدفن والله اعلم ويشهد لهذا الحكم الشرعى فى عدم
تحريم المس لتفسير القران العظيم على المحدث وتلاوته على الجنب وكذلك
احرفه المفصلة التى خرجت عن الدلالة على المعانى وصور الاعداد الدالة
على الحروف بالاقلام المختلفة ايضا كذلك وهنا سر دقيق فى تصور شخص المدعو مطلب
له بالخير وعكس ذلك وتعيين حالة بتصور شخصه عليها عند الدعا حسب ما يقتضيه
المقام وكل هذا لما بين الوجود الخارجى والذهنى واللفظى والخطى من الارتباط
بحسب تماثل الحقايق فالمرجع واحد وان اختلفت الوجودات وفارق بعضها الاخر

الاخر بوجوده دونه كمتصور لا وجود له وموجود لا يتصور وخط لا يقرا
ولفظ لا يكتب فى عالم الملك فليس الامر كذلك فى عالم الملكوت بل هو
متوافق الحقايق فاهل الجنة يوجد عندهم ما طلبته نفوسهم بمجرد الطلب بلفظ
وبدونه وذلك لتطابق الوجود فيها ورجوع انواعه لما لها من الحقايق لعدم
امتزاج الطبايع المخصوص بهذا العالم الذى هو عالم الملك والكون والفساد
ومن تخلص عن مقتضيات هذا العالم ومخالطة علايقه المانعة عن شهود هذه
عالم الملكوت وصار بذلك ملكى الروح وهو بشرى الهيكل من الاكابر الاولياء
واصحاب التصرفات كان له حكم اهل الملكوت فى التاثير بالتوجه والتصور واللفظ
فلا يتخلف ما اراده بقدرته تعالى عن البروز للوجود الخارجى مع النطق به
فتجيب دعوته العوالم باختلافها والى هذا المعنى الاشارة بقول بعضهم
ان لم تكن تكن كن وهو ماخوذ من الحديث القدسى فاذا احببته كنت سمعه
وبصره الى اخره فلا بدع ان لم يتخلف له ارادة وكان ارادته ارادة من اذا اراد شيا
يقول له فانما يقول كن فيكون تعالى شانه وتقدس وهو معنى قولهم ايضا بسم الله من العارف
كن من الله اى لا يتخلف احدهما عن الاخر فان العارف فنيت ارادته فى
ارادة مولاه فهو يريد مراده تعالى متلبسا بذكر الله سبحانه فهل يتصور التخلف
بعد هذا المشهد نسال الله تعالى ان يقصر مرادنا على ما اراده وان يجعلنا
بمحض فضله فى هذه الدار ممن رزق رشاده وفى الدار الاخرة فى زمرة
خواص اهل السعادة الرافلين بخلوص العبودية له فى خلع العز والسيادة
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى امين والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين فى يوم الاثنين ص
ثالث ربيع الثانى عام احدى وثلاثين والف بعد الظهر
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شا الله تعالى
قال الله تعالى انما نطعمكم لوجه الله من وجه انكم خلق له قد

كونكم فانتم اثر من آثار قدرته ومظهر رحمته لا من وجه سواه من حيث
وجودكم وما يتعلق به من الآثار او ما تنتسبون له من وجوه الاعتبار
اذ ما من خلق الا وله وجوه توجه لخالقه تعالى لا يتعدد هل من خالق
غير الله ووجوه اخر متفاوتة بالنظر لما سواه لا تزال تتلاشى شيئا
بعد شئ بحسب قوة مظاهرها وضعفها فيرجع الى الوجه الخاص الحقيقي
الله يرجع الامر كله • كل الخلائق ما هو • بلمحة منك يا هو •
• فليس عز وجاه • الا اليك انتهاه •
فلا يبقى لدى العارف لديها ولا نهاها من نظر ولا اثر • ويبقى وجه ربك
لا نريد منكم جزا بسببكم في الاخرة ولا شكورا على يديكم في الدنيا
وان وقع شئ من ذلك بغير تعلق ارادة منا له فهو منة منه تعالى
لانا لا نملك ما اطعمناكم حقيقة ولا ما تمكنا به من اطعامكم من التوفيق
لذلك والاقدار عليه فكيف نريد الجزا عليه وكذلك انتم فلا تملكون
ما يكافى به على الاطعام بوجه من الوجوه المذكورة فكيف نريده منكم
فالمنعم بالاطعام ليس الا هو حقيقة • وما بكم من نعمة فمن الله والاطعام
ليس الا من اجله تعالى الصدقة تقع في كف الرحمن من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا • الا ترى كيف سد الله تعالى باب ملاحظة الغير في ذلك فافتتح
الآية الشريفة باداة القصر انما • سدا لباب الشركة من اول الامر وقرر ذلك بقوله
لا نريد منكم جزاء ولا شكورا • وانى بهما منكرين قطعا لعرق الشركة بشئ من وجوه
الجزا والشكور • فلم يبق الا ما نسبه الله تعالى الينا من خلق ذلك على ايدينا •
وبذلك صح اسناد الفعل اثباتا ونفيا في نطعمكم ولا نريد فاذن ليس على الحقيقة
الا هو المطعم والمريد • فاعتبر بما اثنى به تعالى على عبيده الخلص الابرار وما وصفه
مما ادخرهم في دار القرار • فانه حث لك على الاقتفا لآثارهم والاقتباس في
طرق الاخلاص من مشكاة انوارهم • فلا تشهد فعلا لسواه • ولا تعبد الا اياه

اياه • نسأله دوام توفيقه لما فيه رضاه • والقيام بحق ما امرنا بالعمل بمقتضاه
ودوام ذلك ليوم لقاه • من غير مكروه يسبق بجاه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا بمكة المشرفة
في تاسع عشرة شوال سنة اربع وعشرين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم • وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين
في الحديث الشريف لا راحة للمؤمن دون لقا ربه صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم • اعلم ان ذلك يكون بالموت الحقيقي وذلك لان المؤمن محب
لقا الله فراحته فيما يحب • ثم هو وان كان في الدنيا في تعب وهو الاغلب فرحته
ظاهرة • وان كان في راحة ظاهرا فهي بالنظر لما بعد اللقا من اللذة تعب
ويكون ذلك ايضا بالموت الحكمي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم موتوا قبل
ان تموتوا وحاسبوا قبل ان تحاسبوا وهو موت النفس عن مقتضياتها من حيث هي
وما يتعلق منها بها من التدبير واللذات والشهوات بانواعها ومن حيث ابنا النوع
وما يتعلق منها بهم بالنظر للاسباب الظاهرة فيما يعود عليها نفعا وضرا
من جهتهم فان الوقوف مع ذلك اشد التعب • فاذا ماتت نفس المؤمن من
ذلك ولم تر اثرا الا لربها وخالقها استراحت فانها تؤمن بانه تعالى هو الذي
اوجدها ولطف بها بانواع الامدادات فغذاها بنعمه الظاهرة والباطنة
الروحانية والجسمانية • فاذا سقطت الوسايط في عامة الامور لايقانها بكون
الواسطة لا دخل لها في التاثير وانما بروز الاثر من الفاعل الحقيقي عندها
وارجعت الامور اليه فلم تلق مؤثرا سواه • صح لها حكم لقاه بهذه الدار الذي
هو الراحة للمؤمن بدار القرار • فتستريح في الخير من تحمل منتهم وفي الشر من تحمل
محنهم • بل ينقلب لها الشر خيرا والتعب راحة • فانها اذا اقتصرت شهودها عليه
تعالى غلبت لذة الشهود كل ما يجده من الالم كما قال العارف • هون على البلا
علمي بانه المبتلي • فيكون حكم هذا الشهود في ساير الحالات حكم الشهود الاخروي في

في الصلاة سيما الفريضة • وفي الحديث ارحنا بالصلاة يا بلال وورد انه
كان صلى الله عليه وسلم اذا اهمه امر هرب الى الصلاة فان حضرة الصلاة حضرة
خاصة لا يظهر فيها التصرف من النفس لانها مقصورة فيها عن تصرفاتها
المجازية الصورية فشهود التصرف للغني بالاولى هذا في الصلاة الحقيقية
لا بمجرد القيام والقعود الذي صار كالعادة فانه انما يسقط الفرض ولا
ولا يبلغ في كمال الترقي بالشهود الغرض لانه صورته صورة من في الحضرة الجامعة
وقلبه ممتلئ بافكار العامة لم يفارقهم ليدخل الحضرة الخاصة بتبع صورته
وقد جا في الحديث كم من مصل ليس له من صلاته الا القيام والقعود فهي لا تعد
صلاته لركنية الاسلام • نسال الله تعالى المنة بالترقي لذروة مقام الاحاد
ان شا الله • فالمومن الذي قد تخلص له شهوده فلم يلق الا ربه فعالا لكل ما منه
ومن سايرما في الكون هو الذي يصدق عليه الحصول على الراحة واعلم ان
اصحاب هذا الشهود على اقسام • فمنهم من يشهد عامة الامور من الله تعالى
مستحضرا انه سبحانه وتعالى هو الذي رباه بمحض فضله مع ما له عليه من النعم
السابقة من دفع المضار وجمع المسار متحققا انه ارحم به منه وارأف
عليه من كل شفيق وان كلما منه فعله لمنفعته عاجلة او آجلة ترجع للعبد
المومن لانه تعالى لطيف غني عن العالمين فهو ساكن القلب مستريح السر
في كل احواله لا يتالم كغيره من المكاره وهو كمن قصده الطبيب او كواه او سقاه
دوا مرا لتبسيم حياته فهو لا يجد لذلك مشقة بل ربما التذ به لشغفه
ببقا حياته واهل هذا القسم نوعان الاول من كان هذا الشهود ملكة
له فلا يضطرب عند هجوم الحوادث وهم اهل التمكين والجلادة والصبر
المشار اليه في الحديث الشريف بقوله صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة
الاولى فهولا وان ظهر عليهم بعض التاثر فهو اما للاعتراف بالضعف واما
لمقتضى البشرية لكن لا يصل الى التاثير في القلب • والثاني من ادركته

وانما صلاة [illegible]

العناية بعد ان اخذ منه الوارد ماخذه فيدارك نفسه بالالتجا الى الله
تعالى واستحضار انه لا اثر في العالم لغيره وان كلما منه خير وفضل ورحمة كما قال
تعالى • وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم فيسكن اضطرابه واطمانت نفسه فهو
كمن غاب عنه بعض ماله ولم يعلم محله فاضطرب واغتم له ثم تفطن ان والده
او ولده او اخاه قد اخذه ليتجر له به وانه قد صرفه في انجح متجر فانه يعود
ما كان فيه من التعب الى الراحة ويسكن قلبه وينشرح صدره ببقا ماله
وحصوله على الربح ومقام اهل هذا النوع في سرعة العود الى الحق في الشهود
وبطوه بحسب اخذ العلايق من قلوبهم قوة وضعفا • وهذا النزوح الاسترجاع
عند المصايب من صاحب المصيبة ان كان ذا شهود ومن غيره تذكرا له وكل
منهما جات السنة الغرا وقد اثنى الله تعالى على الفريق الاول اصحاب الشهود
المسترجعين بقوله تعالى • وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا
انا لله وانا اليه راجعون • ووعدهم على ذلك بقوله تعالى اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون • فثبت لهم الراحة الحقيقية
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومنهم من يشهد عامة الامور من الله
تعالى ويتمكن منه الشهود فيذهله عن ملاحظة ما استحضره اهل القسم
الاول من سوابق النعم • واهل هذا القسم ايضا نوعان فالاول من اشغله
شهود الفاعل الحق عن شهود الافعال وهذا قد كفته لذة الشهود عن
لذة استحضار النعم السابقة فلم يبق فيه بقية تفرق بين المولم والملذ فلا
حاجة له الى ما يقلب المولم ملذا عنده ولا المكروه محبوبا وهم المصطلمون الذين
قد تحكمت فيهم سطوة التجلي واستغرقت حواسهم وهذا المقام في السالكين
يعز وجوده واذا وجد فيعز بقاوه وانما هو لهم بروق وخواطف • ويتفاوت
اهل هذا المقام فيه بحسب وروده عليهم كثرة وقلة • وفي المجاذيب
فكثير جدا وهو المستولي عليهم الاكثر الا انه ليس بحالي فيهم جميعا فقد يكون

جلاليا. واما فى السالكين فلا يكون الا بتجلى جمالى لا قترانه بلذة الشهود.
والعرفان. والثانى من اشغله شهود الفاعل الحق عن طلب الحيلة فى دفع الوارد
لعلمه انه لا اثر لغير الفاعل تعالى وهذا راحته بعدم الاشتغال بما لا يغنى
والتعب فيه لدفع الوارد بما لا يدفع به فهو مستسلم مطمئن غير مضطرب ويقرب
من هذا التفصيل ما قالوه من ان المحنة ان اقترنت بالاضطراب والعياذ بالله
فهى مقدمة الانتقام ولعذاب الاخرة اشد. وان اقترنت بالصبر فهى
مكفرة للسيئات وان اقترنت بالسرور فهى رافعة فى الدرجات فتعلم
ان هذا الموت الحكمى المورث الراحة للمومن فى هذه الدار كما شرحناه لك لا يتاتى
له الا بقطع علايق الخلايق فى الظاهر باعتزالهم حقيقة او حكما كما قالوه من
كون الخلوة فى الجلوة وهو نادر الحصول للكمل. فقد جا فى الحديث الشريف انه
لما قال بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم يا رسول الله نصحبهم بابداننا ونعتزلهم
بقلوبنا قال انى يكون ذلك كما لا يجتنى من العوسج الا الشوك. لا يجتنى من صحبة
الاشرار الا النار. وما ورد فى ان المومن مراة شاهد على ارتسامها بالشى
المقابل لها صورة ولنا فى المعنى.

تجنب شهود الغير فى كل مظهر. تكن من اذى الاغيار ما عشت سالما.
ولا تطلبن بغير الشهود سلامة. فمن قابل المراة تحويه دايما.

وبقطع العلايق فى الباطن ايضا بعدم مشاركتهم فى صفاتهم التى اوقفتهم
عن تصحيح الشهود اعتمادا على المعرفة والمجاهدة وسبق الشهود فى الموارد المقتضية
فان الانسان متحول مع الانفاس فى عامة اخلاقه فلا يصح له اعتماد على
حال له ابدا لان الاحوال اعراض تمر مر السحاب فقد يخلف الحال اما شاكله
وقد يخلفه ما ينافيه نعوذ بالله تعالى من مكره ونلجا اليه فى دوام ما منح
به والتوفيق لشكره. واذا تحقق للمومن قطع العلايق الخلايق ببعد ظاهره
عن ظاهرهم. وباطنه عن باطنهم. ذاته عن ذواتهم. وصفاته عن ذميم

صفاتهم

صفاتهم امكنه ان يموت قبل الموت. واليه الاشارة فى الحديث بقوله صلى
الله عليه وسلم كن حلسا من احلاس بيتك وعليك بخويصة نفسك وعد
نفسك فى اهل القبور. ثم انه اذا صار بهذا المقام له من قطع علايقهم
مالوفا وذاق حلاوته واستفتح مقدماته فقد يسلم له ذلك او بعضه
فى بعض الاحيان اذا صحب الناس بقدر الحاجة التى لهم اليه اذا تعين ذلك
عليه مع الاحتراز التام وهو مع ذلك على خطر عظيم فيه. وما قررته
لك فى هذا المقام من مراتب الشهود ومواطن الاحتراز فهو اخبار عن منازلة
ومزاولة لذلك مرارا. ومن فضل الواهب المجزل تبارك وتعالى نومل
دوام خلوص شهوده. وقصر الظاهر والباطن على محض جوده. والحفظ عن
مواطن الزلل. ومواقع الخلل. الى الفوز بلقاه لا اله سواه. والتملي
بالوجه الاقدس الانزه سبحانه من غير مكروه يسبق فى الدنيا والاخرة
ان شا الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. اللهم عمم بذلك اهلنا
واحبابنا والمسلمين امين اللهم امين فى ليلة الثلاثا اواسط ربيع الاخر سنة
احدى وثلاثين والف بمصر المحروسة. بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى
امين كنت مارا تحت مدرسة السلطان حسن بالرميلة تحت قلعة
مصر المحروسة يوم الثلاثا حادى عشرين ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين
والف قبل طلوع الشمس وانا اقرا من الورد المعشرات يا الله يا نور يا حق يا
نور قلبى بنورك وايقظنى لشهودك وعرفنى الطريق اليك وسهله على
بفضلك ~~يا ارحم الراحمين~~ وادبنى بين يديك انك على كل شى قدير يا ارحم
الراحمين وكنت قبل ذلك بقليل سالت الله تعالى فى شفا وجع ببعض اعضايى
فسكن لوقته بعناية الله تعالى كان لم يكن ولما انتهيت من قراة هذا
المحل المذكور من المعشرات القى فى سرى انه حسب المومن فى طريق معرفة الله

تعالى ومعرفة الطريق اليه تعالى انه يسأله فيعطيه طلبته بدون تعب
ويتعب نفسه ويجتهد بانواع طرق الحيل الموصلة لمطلوب له فلا يفيده
ذلك شيئا فالحصول على المطلوب منه بالسؤال تعالى شاهد على وجوده تعالى
وقدرته ووحدانيته وكرمه وغناه عن ساير خلقه واحتياجهم اليه
في عامة احوالهم وبذلك يخلص له الايمان عن شوايب الريب ويكون الدين
الخالص لله تعالى وتوقف المطلوب مع بذل الجهد في الطرق الموصلة اليه
بعادة الاسباب ما كان منها من الطالب ومن بني نوعه دليل على ان الطرق
الى الله تعالى بالانقطاع اليه والتسليم المحض له وتعليق الامل بفضله واحسانه
والتوجه اليه بالعبادات والدعوات وقطع الرابطة بين القلب وعامة
الخلق وكل سبب من جهتهم الا ما سوغه الشارع فانه راجع الى المسوغ له
لا للمسوغ فمباشرته عين الطلب منه تعالى الذي امر به فلا يعوق السالك
الى الله تعالى عايق بعد ذلك بل يكون العايق موصلا كما يكون الموصل اذا ثبت به
الركون الى الاسباب من حيث هي مانعا والاول من هذين الامرين طريق الثاني
لان الطلب بعد المعرفة ولما انقضى هذا الوارد وترتب درجة او قريب منها
تنبه القلب ان هذا الوارد نتيجة قبول الله تعالى ما سبق من الورد وان
ذلك اجابة معجلة كما وقع في الصبح قبل الورد من ذهاب الوجع فورا والحمد
لله تعالى والشكر له سبحانه ابدا واساله دوام فيضه وكرمه ولطفه واحسانه
في عامة الاحوال الى الفوز برؤيته ووجهه الاقدس الكريم من غير مكروه
يسبق في الدنيا ولا في الاخرة ان شا الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين صح
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين ضح
اعلم ان الحكمة قاضية بتقديم الاعلى على الادنى في القصد والاختبار
والنظر والاعتبار ولا يحيد عن ذلك الا الحكمة تنقل الادنى لمقام

الاعلى

الاعلى او تحط الادنى لمقام الاعلى اذ الاعلى مقدم من حيث هو اعلى لا من حيث
ذاته وا ذا تقرر هذا فاعلم ايضا ان كل ما ينتفع به في الكون من عامة
المنافع بانواع وجوه الانتفاع سوا كان الانتفاع به بالفعل او بالقوة يسبح
لخالقه تعالى لا يفتر عن ذلك قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فلكل من
عامة الاشيا وجهان وجه من كونه مسبحا لخالقه تعالى ووجه من
حيث انه منتفع به لنا وكل منهما وصف كمال له لكن هو من حيث انه مسبح
لخالقه اشرف منه من حيث انه منتفع به لنا وذلك لشرف المتعلق
ولكون التسبيح لخالقه ثابت له اولا وبالذات وانتفاعنا به ان وقع
وبرز الى الفعل من القوة كان له ثانيا وبالعرض فالتسبيح لا ينفك
عنه بخلاف انتفاعنا به ولانا في كون التسبيح له بالذات قوله تعالى هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ولا ما ورد في الحديث القدسي ابن ادم خلقتك
من اجلي وخلقت الكون من اجلك لان تسبيح كل شي من لازم مخلوقيته وحدوثه
فهو يسبح خالقه وينزه باربه عن وصف الحدوث ولوازمه كما هو فيه
وتسبيحه بالمقال منه وبالحال الا ترى كيف قال تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم ولم يقل لا تعلمون لان الفقه يتوقف على قول المسبح ومعرفة
لغته حسب مقامه في نطقه ولا كذلك العلم بكونه مسبحا ناطقا
فان الايمان به كاف ولانه ما من موجود من الاشيا الا وله خواص متعددة
ومنافع ومضار باختلاف الاعتبارات لا ينافي بعضها بعضا فيه لاختلاف
الحيثية فكونه ضارا لزيد لا ينافي كونه نافعا وكذلك في ان دون
ان فكونه ضارا اليوم لا ينافي نفعه غدا وكل منهما خلق فيه بتقدير
العزيز العليم فهكذا تسبيحه وانتفاعنا به فلا ينافي كونه خلق مسبحا
لكونه خلق لينتفع به فان قيل ان تسبيحه هو كونه منتفعا به لنا
ورتبة الكمال له وصول النفع به من القوة الى الفعل الينا فيستكمل ذلك

بذلك الرتبة التي خلق من اجلها كما يستكمل العابد من بني ادم بالعبادة لربه الرتبة
التي خلق من اجلها قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قلنا
كونه مسبحا بانتفاعنا به لا ينافي كونه منتفعا بتسبيحه لان انتفاعنا به من
جملة تسبيحه وليس هو مقصورا عليه ولا بد بحيث انه لا تسبيح له الا انتفاعنا
به لان من المحقق بالبداهة ان انتفاع عامة البشر بالاصالة والوساطة لا يستغرق
افراد ما خلق لهم لينتفعوا به بعامة وجوه الانتفاعات التي لا تحصى فان عامة
الاشياء ابرزت للوجود من مظهر الغنى المطلق والقدرة الكاملة والكرم المحقق
لخالقها وبارئها تعالى الذي لا تتناهى آثار مظاهر اسمائه وصفاته بجلاله
واما انتفاعنا بها فانه بحسب احتياجنا في التعيش والقيام في هذا الهيكل الانساني
الذي اعده الله تعالى لنا في هذه الدار بالانتفاع مما يحتاج اليه منها والاول
ما لا يحصى والثاني مما يستقصى فاين من اين شتان ما بين المقامين ولو
كان تسبيحها مقصورا على انتفاعنا بها لكان ما فضل عن الانتفاع به وهو لا يحد
كثرة من الاشياء غير مسبح لبارئه تعالى وبطلانه ظاهر جلي فتبين ان انتفاعنا
به لو سلم انه تسبيح لها فهو من جملة تسبيحها وفي رجحان ما خلق لنا لننتفع به
باضعاف لا نهاية لها على ما ننتفع به منه اظهار لغناه تعالى وقدرته الباهرة
وكرمه الواسع ليكون محققا لنا بالمشاهدة فتنكف النفس عن التهافت في طلبه
والاشتغال بذكره عن العبادة ولئلا يتهم الخلائق خالقهم في الرزق الذي تكفل
لهم به لانا لا نهام نخشى من ظن قلة ما يحتاج اليه واحتمال العجز الباذل عن القيام
به فاثبت الله تعالى لنا غناه وقدرته وكرمه باوضح وجه واظهر واشهر بحيث
لا يخفى على احد ان عامة ما يحتاج اليه طول عمره ليست نسبته لما خلقه الله تعالى
للانتفاع به كذرة بل وليس فرد من الناس الا وفي يده ما يفوق على قدر حاجته
لضرورة التعيش في كل وقت نظر فيه الى الحال بنفسه بعين البصيرة والاعتبار وهذا
الوقت الحاضر الذي تفطن للنظر فيه الى حال نفسه بعين البصيرة هو الذي يحتاج فيه

الى ما يتعيش به حقيقة واما ما بعده فالحاجة فيه مظنونة لكون البقاء فيه
مظنونا والذي في يد كل فرد من ذلك سواء كان بالفعل او بالقوة القريبة
من الفعل كالغني بالكسب ما يكفيه في اوقات جمة قد لا يبقى الى استكماله في الاكثر
مع ترادف الامداد بالازدياد كل آن فمن اي باب بعد هذا يدخل الاشتغال
بالفكر في شان الرزق عن العبادة فضلا عن صرف الوقت في العمل بتحصيل
ما لا احتياج اليه ما ثم مدخل الا باب الغفلة او الخذلان والعياذ بالله تعالى
فتفطن لذلك كله واعلم انه لا يتأتى للذي لبث ان يدعي الشرف بمجرد انه
خلق له ما في الارض جميعا مع غفلته هو عما خلق هو له من العبادة وتيقظ
الاشياء المخلوقة له لما خلقت له من التسبيح لباريها والانقياد لامره في التمكين
من الانتفاع بها لمن خلقت له كما سخرها سبحانه وتعالى من غير مخالفة في ذلك
ولا تخلف ولا قصور ابدا كما هو بالعكس من احوال الانسان فانه يعصي الله تعالى
فيما امره وهم لا يعصون الله تعالى ما امرهم فهم في ذلك تبع للملائكة الكرام مع
ان الجماد دون من النبات الذي هو دون من الحيوان الذي هو دون من الانسان
فهو مع تمام البعد في المرتبة من حيث ذواتهم هكذا شانهم في الاتباع من غير رسول
اليهم بل بمجرد الفطرة فما عذر العبد العاصي مع علو رتبته وتكرمته وارسال
الرسول صلى الله عليه وسلم اليه وقطع المعذرة بالقرآن العظيم الجامع للكتب السماوية
في عامة الامور الدنيوية والاخروية وكونه مخلدا باقيا لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه ما ثم بعد ذلك مخرج مما هو فيه الا الاعتماد على الرحمة التي
وسعت كل شيء وترجيح الرجاء والعفو في كل ما مضى وما بقي عطفا على ما منحه الله سبحانه
وتعالى به من سوابق التكريم ولواحق اللطف العميم والشفاعة من النبي الكريم
عليه وعلى آله اشرف صلاة واكمل تسليم فان قيل ان انتفاعنا بما خلق
لنا من الاشياء معين لنا على القيام بالتسبيح لبارئنا تعالى فهو كالسبب له فعاد
انتفاعنا به الى تسبيحنا وهو اشرف من تسبيحه واكمل فكيف يكون جهة تسبيحه
اشرف من جهة انتفاعنا به مع اتحاد متعلق تسبيحنا وتسبيحه وشرف المورد في تسبيحنا

على المورد في تسبيحه نقول ان تسبيحه هو بحسب ذاته وخلقه وتسبيحه
بالتسبب لنا بواسطتنا وما كان بدون واسطة اشرف اذ كل من المسبحين
بالواسطة وبدونها صفة له لا لنا فلا مدخل لفضل تسبيحنا على تسبيحه من حيث
ذاته وذاتنا واعلم ان تسبيح الاشيا من الجماد وغيره قالي على القول به
وهو الاصح وحالي وهو بالاتفاق اما القالي فهو فيه اعلى رتبة منا لما له
فيه من التمكن وعدم الغفلة والخلو من الشوايب ولا يلزم من ذلك تفضيل
الجماد على الانسان المكرم بالنص لان تفضيل صفة مخصوصة في زيد مثلا
كالكتابة على تلك الصفة في عمرو لا يستلزم تفضيل زيد على عمرو
• فان السيوف تحز الرقاب • وتعجز عما تنال الابر •
فان قيل ان في الانسان مشاركة للجماد والنبات من حيث انهما من اجناسه
البعيدة ومن اصوله الطينية قال الله تعالى هو الذي خلق الازواج كلها مما
تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فهو متسبح مثلهما من حيث اجزائه
المعنوية والتركيبية وانضم الى ذلك ما آل اليه في هذا الهيكل من التسبيح الخاص
به فما وجه تفضيل تسبيحنا على تسبيحه مع ذلك نقول ان تسبيح الجماد مثلا
اشرف صفة له وهو غير منحط عنها ابدا بخلاف الانسان فان جهة الانسانية
فيه اشرف من الجهات السابقة من حيث المشاركة في الاجناس البعيدة والمرور
قبل الحصول في هذا الهيكل على عوالم المولدات التي هي اصوله فاعتبارها فيه
وكون تسبيحه تسبيح الجماد حط له عن الاعلى الى الادنى واي حط وتسبيحه
هو من حيث الانسانية وان كان اشرف صفاته فقد عرفت حاله فيه كما
قررته لك سابقا من الغفلة والشوايب فتسبيح الانسان من اعتبار الجمادية فيه
صفة له منحطة وتسبيح الجماد من حيث الجمادية صفة له عالية على ان الانسان
كما يرجع القهقرى للتسبيح مع الجماد فالجماد ايضا يصير بالترقي الى التسبيح
مع الانسان واين لنا من الترقي فنفهم هذا ولما كان تسبيح الاشيا بهذه
المرتبة كاد ان لا يفقه للعامة قال تعالى ولكن لا تفقهون تسبيحهم واما الخاصة

فهموه

فهموه وفقهوه كما وقع من تسبيح الجماد مع سيدنا داود عليه السلام وفي معجزات
نبينا صلى الله عليه وسلم ما لا يحصى كثرة من ذلك ولولا انه صلى الله عليه وسلم فقهه ذلك
لما دعاها للشهادة له واخبرنا بسلام الحجر عليه قبل النبوة صلى الله وسلم عليه •
واما التسبيح الحالي فكل العوالم فيه على حد سوا لانه لا يدخله الفتور ولا
التمويه ولا شي من الشوايب بحاله • فتقرر ان لكل الانسان واجناسه البعيدة
المذكورة طرفا علو ودنو والحكم في القصد والنظر والاعتبار على الطرف
الاعلى في الحالة الراهنة لا بحسب الاصل كما بينته لك • ففي احترام اجزا الكعبة
المشرفة وباقي المساجد وصونها عن الجنب والحايض • وتشريف اوراق المصاحف
وصونها عن مس المحدث نقل من الادنى الى ذروة الاشرف • وكذلك في اهانة
الكفار بمنعهم عن دخول المساجد دون الجمادات • والقا جيفهم بعد الموت
تنزل من الاعلى الى الحضيض في الطرف قال الله تعالى كانهم خشب مسندة وقال
تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة • اللهم اعذنا من مكرك وكنف
سترك بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم آمين واعلم يا اخي فتح الله تعالى
لي ولك عين البصيرة • واحسن لكل في الحال والمآل منزل رجعته ومصيره •
ان من وفق بعد التفطن لما ذكرته للوقوف على اقدام الادب • وحفظ لكل موجود
في الظاهر والباطن منه • ومن غيره حقوق الرتب • لم يتعد في التصرفات البشرية
في هذه الدار حده • ولم يقعد عن القيام بمراسم العبودية جهده • ولم يضع
الادنى موضع الاعلى • ولم يضع للاعلى حقه ولا بالادنى مرتبته من خلاف الاولى •
ثم اعلم يا اخي ان اتلاف اللقمة الزايدة عن الحاجة مثلا اخراج لها عن حقيقة التسبيح
الصوري الانتفاعي • وحط لها من غير ضرورة الى الادنى بعد الارتفاع لا ينكر
ذلك الا للحمق او فرط العتو والعناد • فهو من الظلم للغير وللنفس بوصفها بالظلم
وما الله يريد ظلما للعباد • فكيف بما فوق اللقمة مما انت ادرى به من احوالك •
مما لا يعنيك ولا يغنيك من اقوالك وافعالك • وهذا في معاملة الجماد فما بالك

بظلم صالح العباد كل ذلك من التسلط بالجبروت لاذلال من اعزه الله واعزاز
من اذله الله نعوذ بالله تعالى مما فينا من ذلك ونبرأ اليه منه ونسأله العفو
في الماضي والحفظ في المستقبل ان شاء الله تعالى آمين واذا كان هذا فيما خلق
من اجلك فكيف بمن خلقت من اجله في عدم القيام بحق ما امر والارتكاب لما نهى
عنه وزجر اللهم عامل بمحض فضلك وعفوك في كل حاله واعلم يا اخي ان الوقوف
في مراتب الادب انما يتأتى بالترقي في السلوك من الأدب مع الأدنى الى الادب
مع الأعلى كما ورد ان من لا يشكر الناس لا يشكر الله فالواجب على العبد الادب
مع ما خلق الله تعالى له لينتفع به من المسكن والمركب والملبس والاكل والشرب
ونحوه حتى الواردات القلبية والمنظورات والمسموعات الخارجية والانتفاع
من ذلك عند الضرورة وتحببها مع التسمية والشكر والاعتراف بالمنة ليكون
ما ناله من ذلك نعمة عليه حقيقة لا نقمة من وجه ونعمة من وجه فان لكل ما ذكر
احساس صحيح لا مرية فيه ولولا ذلك لما صح شهادة ما سمع الاذان للموذن وما
سمع التلبية للملبي وكذلك لعنة الحجر للمراة المتطيبة اذا مر عليه ولعنة الكلمة
الفاحشة لقائلها واستغفار الكلمة الطيبة كما جاء به الحديث الشريف وقد
نطق كثير من ذلك بالشهادة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالنبوة والسلام عليه
قبل البعثة كما اخبرنا به صلى الله عليه وسلم عن الحجر المعروف الى الان ومثله حنين
الجذع واخبار الشاة المسمومة بالسم وكل ما صح معجزة للنبي جاز ان يكون كرامة
للولي لان الكرامة في امته راجعة الى المعجزة منه فعلى هذا كل فرد من الاشيا صالح
للنطق حقيقة الى يوم القيامة وقد ورد في الحديث الشريف ان في زمن الدجال
يقول الحجر للمومن ان خلفي يهودي فاقتله ومن صح ايمانه بذلك وكان ذا عقل
وبصيرة لا يقدر على التجاوز بترك الادب مع شيء من الموجودات بل لا يكاد يفرق
بين شيء منها وبين بني نوعه في الاستحيا منه والادب معه بل يترجحها لعدم
تأتي الغفلة منها عما يصدر منه بخلافها بخلاف بني النوع فيكون في عامة احواله

صلى الله عليه وسلم صح

احواله واقفا مع الادب على النهج القويم لا يبرح عن منازل اهدنا الصراط المستقيم
اللهم ادم لنا بحفظك لنا في كل الاحوال الاستقامة واحفظنا من موجبات
الندامة في السفر والاقامة ومن علينا بالنظر الى وجهك الكريم ووجه نبيك
الروف الرحيم من غير مكروه يسبق في الدنيا ولا في الاخرة ان شاء الله تعالى آمين
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى
آمين في منتصف يوم الخميس ثاني عشر ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين والف
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين
قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صدق
الله العظيم اعلم ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم لم يبرح في حضرة الله تعالى الخاصة
في عامة احواله فكل ما له صلى الله عليه وسلم من الحركات والسكنات في الاقوال
والافعال هو فيه مع الامر من الله تعالى من الوجه الخاص لا بهوى النفس كما هو شان
بافي بني النوع وفي الحديث الشريف اني لست كاحدكم اني ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني ويمنع والطعام والشراب مع انهما ضروريان للحياة وقد اطلق
للعبد الاختيار فيهما فيتناولهما متى احتاجهما فهو صلى الله عليه وسلم لا يوجه اليهما من حيث
هو قصده واختياره لقصره التوجه منه الى ربه تعالى بل ربه هو الذي يطعمه
ويسقيه تفضلا خاصا به صلى الله عليه وسلم دون كل من يطعمه الله تعالى ويسقيه
من العباد وانما خص الطعام والشراب بالمبيت مع استغراق هذا المقام لعامة
اوقاته صلى الله عليه وسلم وصلاح كل وقت للطعام والشراب لان مورد هذا الحديث
هو المنع عن الوصال في الصوم كما كان يفعل صلى الله عليه وسلم لئلا يتبع في ذلك
والليل الذي هو محل المبيت محل الطعام والشراب للصائم او لان العرب كان
طعامهم وشرابهم في الاغلب بالليل لحضرة الضيف ولاشتغالهم في النهار بالمعاش
والحروب كما هو دابهم في الصحارى فورد الحديث بهذا الاعتبار واذا كان هذا
في ضروريات الحياة فما عداهما اولى بترك الاختيار فيه وقصره على موارد الامر الالهي

صح

كما هو شان من هو في الحضرة الخاصة ابدا فهذا ما اخبرنا به صلى الله عليه وسلم عن
نفسه الشريفة في هذا المقام واوضحه لنا في طعامه وشرابه صلى الله عليه وسلم
تواضعا منه صلى الله عليه وسلم لان الحاجة اليهما وصف في الانسان يوجب له
التواضع والخضوع وفي كون هذا الامر فيه صلى الله عليه وسلم بالله تعالى لا به ما يكفيك
في الاستدلال على علو شانه صلى الله عليه وسلم واما ما اخبرنا الله تعالى به عنه صلى الى النهاية في عامة شؤونه صح
الله عليه وسلم في هذا المقام فاوضحه تعالى لنا في النطق الذي هو اشرف وصف
للانسان اذ به يمتاز على باقي الحيوان وبه يتمايز بعضه على بعض تشريفا لمقامه
صلى الله عليه وسلم ببيان ان الوصف الشريف له وايضا ليعلم ان طاعته طاعة الله تعالى شانه في خواصه
حيث كان نطقه منه بوحي كما قال ايضا ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فقال الله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فنطقه صلى الله عليه وسلم كله عن الله
تعالى كما في ترجمان الملك الذي بين يديه لا ينطق الا بما يلقيه اليه لا يتعداه
ابدا الا تراه كيف جاء الوحي في الاية مؤكدا بقوله يوحى لدفع حمله على الوحي
الالهامي فانه عام حتى لغير البشر قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل اي
الهمها وهذا التوكيد بعد استيفاء حق القصر للنطق منه صلى الله عليه وسلم على الوحي
بقوله بعد نفي كونه عن الهوى ان هو الا وحي كل هذا لبيان علو شانه صلى الله عليه
وسلم في مقامات القرب الذي لا يصل غيره صلى الله عليه وسلم الى تصوره فضلا عن مطلب
تسوره **واما كون الاجتهاد** منه صلى الله عليه وسلم واقعا على الاصح فلا ينافي
ان عامة اموره ونطقه بوحي من الله تعالى لان اجتهاده صلى الله عليه وسلم بوحي
من الله تعالى ايضا وما يرجحه بعد الاجتهاد ايضا بوحي فاجتهاده صلى الله عليه
وسلم بالوحي منه تعالى كالامر بطلب الوحي في القضية التي يقع فيها الاجتهاد
على وجه الخصوص بعد الامر العام فانه صلى الله عليه وسلم له طلب الوحي متى طلبه
لا بخصوص مادة فالامر بالاجتهاد بخصوص طلبه بمادة لزيادة تميز بالاهتمام
بتلك المادة كما في ذكر الخاص بعد العام فتنبه له فانه نفيس وهذا المقام

الذي

من هو
الذي له الحضور في الحضرات الخاصة بالاصل له صلى الله عليه وسلم مع الاستغراق
لعامة الاوقات وهو لنا في الامة بالارث عنه صلى الله عليه وسلم في اوقات
خاصة كاوقات الصلاة والصوم والحج والاعتكاف المنذور فان العبد في
هذه الاوقات ونحوها مقصور اختياره عن كل ما ينافي المقام الذي هو
فيه من ذلك بحسبه فان لكل من الصلاة والصوم وباقيها منافيا من اختيارات
العبد المطلقة له قبل ذلك فهذا ارثهم من حضور الحضرات الجامعة التي كل ما فيها
بالامر الخاص الايجابي واما ارثهم للحضرات الخاصة التي يكون ما فيها بالامر
العام فهو فيما كان على صورة ما ذكر من الصلوات والصوم وباقيها من النوافل
فان للامة دخولها متى طلبوها بالامر الندبي والاباحي ومقامات الوارثين
بحسب دخولهم الحضرة الخاصة كثرة وقلة **واليه الاشارة** في الحديث القدسي
ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل والكمل من الوارثين من يخرج عن هذا
الاختيار ايضا فيجعله نذرا ثم يقوم به فينتقل الى الامر الخاص الايجابي وهو مطلب في القيام بالنفل بعض النذر
اعلى مرتبة على انه لا يخلص فيه من الاختيار ايضا لانه اختار قلب النفل فرضا
بنذره اياه وطلب ان يكون دخوله الحضرة الخاصة بالامر الخاص وهذا الامر
وان كان خاصا الا انه اختياري والامر الخاص في الفرائض جبري على انه
ايضا لم يخلص من الاختيار فان العبد مخير مثلا في ايقاع الصلاة بين طرفي
وقتها الا ان هذا الاختيار بعد الايجاب وهو متعلق بوقت الفعل لا بنفس
الفعل وفي المنذور سابق على الايجاب وهو متعلق بنفس الفعل وهذا الاختيار
الذي لا مخلص منه ابدا فان التبري منه مثبت له والهرب منه موقع فيه
اذ التبري والهرب اختيار ايضا **ومن هنا** تعرف الحجة البالغة لله تعالى على العبد مطلب
في دعواه الجبر المحض وانه لا اختيار له فاقم لربك تعالى على نفسك الحجة في دعواها
الجبر فيما تاتيه من المخالفات بان دعواك الجبر واحتجاجك به عين الاقرار
بالاختيار فان كانت هذه حجتك فهي عليك وان هربت منها ايضا بانها

لبيت لك فلا تجد لك فسبحانه وتعالى ما ابلغ حجته واسبغ نعمته واوسع
رحمته واعلم يا اخي انه تعالى يريد لعامة اختيارات العبد قال تعالى
وما تشاؤون الا ان يشاء الله ولولا ذلك لما ثبت له الاختيار كما يثبته
لك في الحجة البالغة عليه فان ثبوت كل منه بانه منه تعالى فالعبد مامور
بالخروج عن الاختيار لما امره به السيد الخالق له تعالى شانه وهو ان لم يكن له
مخرج عنه بالكلية فحسبه منه الخروج الصوري فهو كالمكلف بالمحال جسيمه
منه الاخذ في المقدمات الذي هو في وسعه لا يكلف الله نفسا الا وسعها فكاكا
من الوارثين بداوي نفسه من تم اختياره في صحيح النوافل ورؤية اعمالها
بذرها فالنذر ليسلم من غوايل اختياره في الفعل والترك فان في النفل
رؤية العمل وفي الترك وقوف عن الترقي سيما مع احتماله دعوى المثل
واذا انتقل الحوزة الامر الخاص سلم من كل من المكلفين ان شاء الله تعالى
واعلم يا اخي ان النذر لا ينبغي الا بعد تحقق العمل والقوة القريبة من الفعل — مطلب في وقت النذر للنفل والصلاة وغيرها ٥
فان تخلف بعد النذر قدر يواخذ به في الاكثر دون ما في الواجبات والسر
في ذلك ان العبد هو الذي اوجبه على نفسه باختياره فاقتضى ذلك ترجيح
معاملته فيه بالمواخذة وما في الواجبات اوجبها عليه باريه تعالى وهو الغني
الحميد فالذي يقتضيه الكرم ان يعامل تعالى عبده في الذي اوجبه عليه
بالمسامحة فيه والنذر ايضا بايجاب منه تعالى لكن من الوجه العام هو
جعل الله تعالى ما نذره العبد باختياره واجبا عليه فمن هذا الوجه يرجى من
الله تعالى ترك المواخذة به والمعاملة بالمسامحة ان شاء الله تعالى لكن يتفاوت
المرتبين له حقه في المعاملة فتنبه وكان بعض اصحابنا بكذا المعرفة
ينذر النفل عند القيام به من غير تقدم وكان مشهده كما اخبرني به اغتنام
الاجر الزايد في الواجب على النفل لا الخروج من الاختيار والدخول لحوزة
العبودية الصرفة والايثار ونحل امرء ما نوى ومن اكابر الوارثين

لهذا

لهذا المقام من يخرج عن الاختيار ايضا في العادات ايضا اما بتفويض الامور
لاستاذه ان كان من الاتباع واما باتباع السلف في عامة احوالهم التي كانوا
عليها في حياتهم فيقتفون اثرهم قدما بعد قدم كما في الاقتفاء له صلى الله عليه
وسلم في الشريعة وادابها فيكون اقتفاؤهم للسلف زيادة خروج عن الاختيار
وهذا شان سادتنا بني الوفا اعاد الله تعالى علينا من بركاتهم وحشرنا معهم
تحت لواء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حتى انهم لكثرة ارتباطهم بذلك لم يبق لهم
اختيار في اكثر امور المعاش وتوقفا مع عوايد اسلافهم الكرام فقيل في
حقهم عاداث السادات سادات العادات لانها متبعة غير مبتدعة
ولا منقطعة بحمد الله ان شاء الله تعالى ابدا ولا كذلك عوايد الخير في كل من عرفناه
وسمعنا به فاوقاتهم مستغرقة ما بين عبادات شرعية وعادات مرعية
لم تزل في ازدياد لو توقضهم مع الادب في كل زمن عمن سبق غيرهم لا يزال في
ترق نسال الله تعالى دوام وجودهم رحمة بين العباد الى يوم التناد بجاه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو المقام الموروث منه صلى الله عليه وسلم فيما
كان عليه من خشونة العيش ولهذا اختار اكابر السالكين الى الله تعالى قطع
العلايق والعزلة والخلوة واخذوا بالاحوط فيما لا بد منه ولا تظن ان هذا
المقام لا يتاتى الا لمن اعرى جسده وسكن القفار بل هذا اعظم تاتيا
لمن له من يعوله ممن يجب عليه او يترجح القيام بحقه وعدم تضييعه وكفاك
قوله صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول فمن هذا شانه قيامه
في هذا المقام فيما يتعلق بنفس بدنه اعظم رتبة من غيره سيما لبعده عن
الريا ومزلة الاقدام في الطريق الاخر من قوة سلطان النفس فانها تقوى
بما تراه لها من الامور الدنيوية الدينية فكيف لا تقوى بالامور الاخروية
العلية مما به التميز عن بني النوع فافهم ما القيته في ذلك عليك ولا تعتد
بعلايقك وعيالك في صحة القصد في السلوك ولا تعترض على ارباب العلايق

ومن الوارثين لهذا المقام من يخرج عن الاختيار بالوقوع في الاضطرار كمصابرة الجوع مثلا ونحوه فيكون
ما ياتيه وله بعد ذلك ما مور به لقيام حق البنية ويسلم مع ذلك من شبهة الحرية بالاضطرار في كل نقله بحسبه
واعلم ان العبد لا يخرج عن اختياره بنذر النفل كذلك لا يخرج بالتفويض للاستاذ واتباع السلف لان كل ذلك
باختيار كما نبهتك عليه واقل تقاماتن الاختيار الوقوع في الاضطرار بالاخذ من كل شيء ما لا بد منه فانه حينئذ
اختيار في خصوص اضطرار لا اضطرار في صورة اختيار فهو اقل مراتب اختيار العبد واضعفها وهو
الاقوى في الترقي للسالك لانه بقدر ضعف الاختيار يترفع من العبد المقدار صح

وتحمله على قصورك فانه من مهالك السلوك ● وثم مشهد فوق ذلك تقف دونه العبارة انما هو امر وجداني ذوقي يعرفه من وجده ● فاسأل الله من فضله ان يلحقك باهله لتكون من اهله ● في خزينه وتحمله وعامة هذه المراتب وراثة عنه صلى الله عليه وسلم فانه اخذ بها قولا وفعلا وما لم يكن بها في ظاهر السنة الغرا تفصيله ● ففيها حقيقته وتاصيله ● فانه صلى الله عليه وسلم لم يبرح في الحضرة الخاصة ابدا فهو في صلاة دائمة وصلاته صلى الله عليه وسلم بالنظر لباقي احواله كالسجود بالنسبة الى صلاتنا في الاخصية والاقربية كما ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وسجوده صلى الله عليه وسلم في صلاته خضوع خاصة به هي ذروة سنام هذا المقام لا ينبغي لغيره ● ولا حظ فيهما للوارث ● والخضوع الخاصة لنا في السجود في الفرض ارث لحضرته صلى الله عليه وسلم في باقي صلاته الفرض ما عدا السجود فيها والحضرة الخاصة لنا في صلاة الفرض ارث لحضرته صلى الله عليه وسلم في النوافل ● والحضرة الخاصة لنا في النوافل ارث لحضرته صلى الله عليه وسلم في باقي احواله هذا من حيث القيام بها في ظاهر الصورة حسبما قد اعطاه الشهود الناشي عن الفهم مما اخبرنا به صلى الله عليه وسلم عن نفسه الزكية ● ومما جاءنا من عند الله في بيان شانه وعلو مكانه صلى الله عليه وسلم ● واما من حيث ان ذلك وصف له صلى الله عليه وسلم قائم به وان الحضرة الخاصة هو الشاهد لها فهذا امر لا مطمع في شق غبار ه بل تعشو عامة الابصار عن لمعة من نوارة ● ولولا قيام الشريع المنبث اشعة انواره من مقام ● وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ● الذي هو مظهر ورحمتي وسعت كل شيء ● لما قدر اللسان على النطق بشريف اسمه ● فضلا عن القيام في المقامات برسمه فتعالى وتقدس وتبارك من عمنا بوافر رحمته وجعلنا ولله الحمد والمنة من صالح امته ● ونسأله بجاهه صلى الله عليه وسلم لا يثبه

مطلب في صلاته صلى الله عليه وسلم

لديه ان يحشرنا من غير مكروه يسبق تحت لوايه ويجعلنا به عليه ● ان شا الله تعالى وان يفعل كذلك بآبائنا وامهاتنا ● وعامة اهلنا واحبابنا والمسلمين اجمعين ان شا الله تعالى امين ● والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين في وقت العصر من يوم الاربعا تاسع عشر ربيع الاخر سنة واحد وثلاثين والف بمصر ●

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ● وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين اعلم فتح الله لي ولك ابواب الطرق اليه وجعلنا في عامة الاحوال بحضرة الشهود بين يديه ● ان شا الله تعالى امين ● ان العبد اذا كان في الغفلة وتداركه الله باليقظة فيها فعاد العبد الى المراقبة مستغفرا كانت غفلته من اقرب الطرق له فان الرجوع عن المبعد توجه لما يقرب والرجوع عن السوى ● توجه الى الله تعالى على طريق السوا ● انا لله وانا اليه راجعون ● هي الاكسير تقلب المصيبة ● الى الطيبة ● فيرجع المغرم الى المغنم والمحنة للمنحة ● اولئك الذين يبدل الله سياتهم حسنات ● فتبدل سيئة الغفلة بحسنة المراقبة ● والشهود لسريان حكم النهايات الى البدايات ● اقامة لميزان العدل في البدايات للنهايات ● فكما ان الاعمال بالنيات كذلك الاعمال بخواتيمها واعلم ان وقت الغفلة في الحقيقة هو وقت اليقظة من حيث كون العبد لم يخرج عن حضرة الامداد الخاص ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ● ولا عن حضرة العلم العام ● وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ● وانما حجاب الغفلة في العبد من حيث هو صير الحضور له ● في حكم الغيبة فهو كمن قبض على درة في الظلام يظنها حجرا فلما اشرقت الشمس وجدها درة فاغتبط بها فما تجدد عليه بالاشراق الا معرفته لما الامر في الحقيقة عليه لا غير ● ولذلك يشير قول العارف اول قدم وضعناه في الطريق كنا في المنزل ● ونحن لا نشعر ●

صح

يتصل بابن يحيى

فأنه لا حجاب للنفس المسدل له في الطريق بين الغفلة والسهو والغيبة والحضور وهو سور الوقت الذي انت فيه مضروب عليك سائر معك دائر معك كيف ما درت فانت تحتاج في كل وقت الى المجاهدة في دفع ستر الانفس عن السر الانفس المرخي على باب وجودك في هذا السور الوقتي ليشرق انوار باطنه على ظاهره فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فاذا انكشف هذا السر وارتفع الحجاب صارت الغفلة مراقبة والغيبة شهودا ورجعت الاثنينية الى الوحدة وهو حكم الرحمة التي وسعت كل شيء بما لها من مقتضى السبق والغلبة في الاصل فلم يبق في الطريق ما يوقف عن السير القويم وصح مقام اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اللهم اجعلنا من الوافدين في الحضر عليك بزمرة الاحباب تحت لوا سيدنا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى عامة آله والاصحاب ان شا الله تعالى آمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين في ضحوة يوم الاربعا تاسع عشر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين والف بمصر بسم الله الرحمن الرحيم

صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ان شا الله تعالى ابدا آمين كنت اقرا الورد في صبيحة يوم الخميس العشرين من ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين والف بمصر فالقي في قلبي عند قراة وعرفني الطريق اليك ان الطريق الى الله تعالى ماخوذ من لفظ الطريق في قولك وعرفني الطريق اليك فانه وقع بين عرفني واليك ففي قولك عرفني طلب التوفيق من الله تعالى وعامة احوال المكلف مبنية على حرفة المعرفة ولولا ذلك لم يكن مكلفا ففيه افتقار الى الله تعالى في عامة الاحوال

بالرجوع من الخلق الى الحق صح

الاحوال وطلب للمعونة لان تكون منه تعالى فلا يشاهد شيء من غيره ولا موثر غيره في عامة ما يكون من الشؤون المتعلقة بالنفس وبالغير قل كل من عند الله وفي قولك اليك اعتراف بان مرجع عامة الامور اليه تعالى بدأ واعادة ومنعا وافادة فلا تستقصي بالتتبع موجودا عما وجد الا وجدته رجع في نشأته الى الله تعالى في ذاته وفيما منه من عامة الاحوال

كل الخلائق تاهوا بلجة منك ياهو
فليس عزوجاه الا اليك انتهاه

ولا تتقصى عن عاقبة امر الا وجدته يرجع الى الله تعالى سوا كان من مكروه شرعا او طبعا او محبوب فيهما قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وفي الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب فاذا تحض الشهود في عامة ما في الوجود منك ومن غيرك انه من الله تعالى والى الله تعالى كنت في كل احوالك سائرا من الله الى الله وهذا هو الطريق القويم والصراط المستقيم في اوله وآخره اللهم لا تحجبنا عنك بما لوف وعرفنا فضلك وكرمك ابدا يا صاحب المعروف ويا من هو بالمعروف معروف نجنا مما نخافه وكف عنا ايدي الظالمين من نفوسنا وغيرها بشهود ما منك واليك من غيرك او اليه فانا لا نشرك بك شيئا ان الشرك لظلم عظيم وما الله يريد ظلما للعباد وحسبنا انا ظلمنا انفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين وافعل كرمك بعامة المسلمين يا ارحم الراحمين ان شا الله تعالى امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين والحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين

صح

في صح يوم الاحد سادس عشر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين والف بمصر المحروسة بقلعتها كنت اقرأ من الورد المرتب من المعشرات هذا المحل وهو يا الله يا نور يا حق يا مبين نور قلبي بنورك وايقظني لشهودك وعرفني الطريق اليك وسهله علي بفضلك وادبني بين يديك انك على كل شيء قدير نور على القلب عند قولي وعرفني الطريق اليك ان الطريق الى الله تعالى من مشاهدة كل شيء في العالم فانه طريق للدلالة على مبدعه القديم سبحانه وتعالى ٥

وفي كل شيء له آية . تدل على انه واحد .

وهذا معنى ان الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلائق فان لكل ما في العالم من المخلوقات حياة هي عبارة عن وجوده ويعبر عنها بالنفس يقال ما بقي فيه نفس اي حياة واذا كان كل شيء يسبح خالقه تعالى بلسان قاله وحاله ويشهد يوم القيمة على ما سمعه وراه في الدنيا فهو ذو حياة هي نفسه وقد يحمل هذا القول على النوع الاخص وهو النوع الحيواني والمراد بالطريق على هذا ما بينه وبين خالقه فيما يتعلق به فهو شاكر لخالقه في الضيق شاكر له في السعة ويروى انه رأى نملة عرجاء رافعة راسها الى السماء والناس يستسقون فسقوا بها ويحمل ايضا على الاخص من ذلك وهو انفاس الخلق الذين هم الكمل منهم فان ارشادهم في طريق الله تعالى للسالكين وتوجههم الى امدادهم هو الطريق الاقرب الموصل الى الله تعالى فكل فرد منهم طريق موصل الى الله تعالى وان تعددوا وكلهم من رسول الله ملتمس والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا سأله احد عن حكم من الشريعة يقول له هل سالت احدا قبلي فاذا قال سالت فلانا وذكر احدا من الاصحاب علاه بالدرة وقال له هلا اكتفيت

بما قاله فليس في طريق الحق تخالف انما التخالف في الطرق المخالفة

وما بين عشاق الجمال تنافس . وكل الى هذا الجمال يشير .

اللهم اشهدنا جمالك الاقدس في العقبى واشهدنا جمالك الانفس في الدنيا يا مالك الآخرة والاولى بجاه نبيك الاصفى سيدنا محمد صلى الله على سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه بلا انتها وفي طلب تسهيل الطريق بعد طلب معرفته طلب الجمع بين العلم والعمل في السلوك الظاهر والباطن وفي طلب الادب بين يدي الحضرة الالهية ترق في الطلب الى مراتب الشهود الخاص الاحساني فان مقتضاه الادب وان يكون العبد مستحضرا انه بين يدي الله تعالى قال الله سبحانه وتعالى وهو معكم اينما كنتم وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك وكان بعضهم لا يمد رجله في الخلوة وان مدها ساهيا او نايما او جلس على غير هيئة الادب وتذكر او تيقظ تحول الى الوقوف مع الادب في الحال هذا في الظاهر واما في الباطن فكلما توجه القلب الى طريق التدبير للدنيا او التفكير في احوالها وتفطن له حول القلب الى التوجه الى ما يعنيه من احوال العقبى واذا اشغله حال العقبى وكان من اهل المشهد الاخص تحول الى مشهد التسليم المحض الصرف وهو الحق الواقع الاحرى بالاتباع وما عداه فاوهام لا طايل تحتها في الدنيا ولا في العقبى اللهم انا نسالك ان تمن علينا بالتسليم مع ملازمة الطريق الاسلم باتباع نبيك الزكي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واذا كان الطريق الى الله تعالى عاما بالنظر لكل مشهود من العالم فتسهيله بعد معرفته انه طريق الى الله تعالى عند مشاهدته هو عدم الغفلة به والوقوف معه عن الله تعالى ما وجدت شيئا الا ووجدت الله تعالى بعده وذلك للانتقال من الاثر الى المؤثر والادب في هذا المشهد بعدم التصرف فيه بالتعدي عما جعله الله تعالى للعبد منه فانه

واليه ينظر قول الصديق رضي الله عنه لو طرحت في ... الاخص عن ... وخطوتي ... التسليم ...

اي بسببه فان شهود السلوك اقوى الحجب

تعالى قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقد حرم الله منها وحلل وامر فيها ونهى وقدم واخر واجمل وفصل ووضع وفضل فالادب وضع كل فرد منها عند مشاهدته في الرتبة التي عينها الله تعالى علوا ودنوا فلا يكون كالمتسلط بالجبروت ليذل من اعزه الله ويعز من اذله الله بتحليل الحرام وتحريم الحلال والعياذ بالله تعالى هذا في الرغبات وفي العادات بعدم التجاوز في التناول منها والانتفاع بها فوق الضرورة والتحرز عن الاسراف والاجحاف وهذا الوقوف مع الادب فيما ذكرته من الرغبات والعادات هو الحكمة التي هي وضع الشيء في محله قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانه يكون بخيره في عامة حالاته وهو ايضا الشكر الذي هو صرف العبد كلما خلقه الله تعالى لما خلق له وقد قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم وهذه الزيادة الموعود بها تحقق كثرة الخير في الحكمة فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه واذا كان الطريق مخصوصا بالحيوان لتخصيص النفس بالمنفوسة فتستهله القيام بحقه ومعاملته بالرحمة في التصرف فيه كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة واذا قتلتم فاحسنوا القتلة واما تخصيص الذبح بالذكر في الامر بالاحسان لان الماكول من الحيوانات ادناها رتبة في العقل والمقام وفي نفوذ التصرف فيه بازهاق الروح واقترانه بالقتل الذي لا فايدة فيه لعدم الانتفاع باكله كالمقتول بحكم الشرع كهوام البدن والفواسق والمقام عليه الحد فلانه ما بعد ازهاق الروح من اعتبار للحيوان بحال لايصاله الى رتبة الجماد فاذا اوجب الاحسان اليه على وجه الحتم المعبر عنه بالكتابة المسندة الى الله تعالى فما عداه بطريق الاولى والادب في هذا المشهد ان لا ينظر الى ما تحت تصرفه منه وفي تصرفه غيره بعين الاحتقار من حيث انه له المتصرف فيه بل يشهد نفسه مثله في كونه تحت حكم تصرف من فوقه فيه فلا يستاثر على ما كان من النوع البشري كالارقا كما في الحديث الشريف اطعموهم

الذبح

مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان لم ترضوهم فبيعوا عباد الله ولا تعذبوهم توصيهم صلى الله عليه وسلم بالعبودية لله تعالى الجامعة لنا ولهم فتفطن لهذا الادب وان كان مما يوكل كالحيوان او يستخدم في الاعمال فيحسن اليه احسانه لمن يعلم انه يعرف احسانه ويتصرف فيه تصرف العبد بين يدي سيده في الاكل من مايدة سيده بغاية الاحترام له وقصر اليد على قدر الكفاية مع عدم ذمه وتعييبه واذا كان الطريق اخص من ذلك وهو لافراد الكمل من الانسان فتستهله بالتسليم للاستاذ والاعتقاد على ابناء الخرقة والوقوف عن الاعتراض عليهم فيما يمكن تاويله وحملهم فيه على الصلاح كما ورد في الحديث الشريف لا يظنن احدكم باخيه سوا وهو يجد له على الخير محملا وورد ايضا اقبح لاخيك سبعين بابا من العذر واذا كان هذا شان الاخوة المقتضية للمماثلة او المقاربة فمقام الاستاذ والاعلى بالاوجب والاولى فانه ليس على الاعلى طريق يسلك منه الادنى اليه بالمعرفة فما يسلك اليه الا من طريق الجهل فكل ما يعترض عليه به منشاه جهل المعترض بنفسه وبمن اعترض عليه ولو كان متصفا بالعلم في شان الطرفين لما اعترضه ما اعترض به لان الاعتراض في الطريق انما هو من الضيق وسعة العلم تنا في ذلك على التحقيق نسال الله تعالى العلم والعمل والنجاة من مواقع الزلل في الدنيا والاخرة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى

قال الله تعالى فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا

صدق الله العظيم في هذه الاية الشريفة بيان لادب كل تابع مع المتبوع وهو شرط في الاجتماع فما دام محفوظا هذا الادب ساغ تقيد المتبوع بصحبة التابع واذا اختلف هذا الادب فللمتبوع المسامحة الى الثلاث وبعدها فلا ودلك لان التابع حينيذ يكون قاطعا بمقتضى مقامه الذي هو السوال والاعتراض

مطلب

صح

فان قطعة المتبوع عن الصحبة ظهر اثر مقتضى مقامه فيه والاسرى الى المتبوع
بملابسة الصحبة فقطعه عن مقامه الذى هو فيه والعياذ بالله تعالى وعن
ذلك لا يكون والله تعالى اعلم وذلك لان السوال فى الحقيقة عند اعتراض التابع
على المتبوع من الله تعالى قال الله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وفى
اطلاق السوال فى هذه الاية بدون اضافته للمسول منه ظاهرا وهو سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم فى مقام الجمع الحقيقى فى اعلى مراتب التمكين بحيث كان السوال
منه ليس منه كما فى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكما فى قوله
تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وفى قوله تعالى امرا لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم بان يظهره لنا ويبديه من نفسه الشريفة تحدثا بالنعمة وتبجحا
بالمنحة منه تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله مزيد بيان لمزيته
صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام الجمعى وذلك بوضع النتيجة موضع الوسيلة وهى
المحبة فى قوله يحببكم الله فان المحبة لله تعالى نتيجة الاتباع بالطاعة المقبولة
لديه تعالى لا بمجرد الطاعة فانها لا تخلو من خلل هى من حيث هى ومن حيث من
هى منه اقرب للرد من القبول كما انها من حيث وساطة المتبوع الشفيع الاعظم
الذى هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن حيث عناية الله سبحانه به صلى الله عليه
وسلم وبامته اقرب للقبول بل ومحققة القبول ان شا الله تعالى كما هو ماخوذ
مما بيناه فى التصريح بمحبة الله تعالى للعبد المطيع المتبع له صلى الله عليه وسلم وفى
بيان تحقق المحبة للمتبع له صلى الله عليه وسلم فى الاية جذب عظيم للقلوب للايمان
وللترقى فيه للاحسان والايقان فان المحبة اصل كل خير وهى اصل الوجود
كما فى الحديث القدسى كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فصرح
سبحانه وتعالى بتفريع الخلق على المحبة وفى هذه الاية الشريفة ايضا تصريح
بعموم الاتباع فى الاقوال والافعال والتقريرات منه صلى الله عليه وسلم واما
قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فان الطاعة فى ظاهر اللفظ متابعة

ق

فى الامر والنهى فقط وان انفهم منه المتابعة فى الافعال والتقريرات لكن
ليس بمرتبة لفظ الاتباع فى الصراحة واعلم ان هذا الادب فى عدم
السوال والتوقف الى البيان ومحض الاطاعة هو الادب الملكى فى حضرات
القدس قال الله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
وهو لهم بحسب اصل النشاة لا بالاختيار المبنى على التكليف كما هو شان النوع
البشرى والله تعالى اعلم واما ما يقع منهم من الخوف والخشية فمن مقتضى مشاهدة
الجلال كما يقع من الانبيا مع تحقق العصمة والنجاة لكن للانبيا التميز بالسوال
لانه مقتضى مقام الارسال والدعوة للهداية والتحدى ومن هنا يظهر
لك شرف مقام النبوة على الملكية والله تعالى اعلم واعلم ان صحبة التابع
للمتبوع وفراقه له عند اختلال الشرط والادب المذكورين كما يكون ظاهرا حقيقيا
يكون باطنا حكميا اما الظاهر الحقيقى كما فى صحبة حضرة الخضر عليه السلام
مع حضرة الكليم على نبينا وعليه اشرف الصلاة والسلام وفى صحبة المريدين مع
المشايخ الاحيا رضى الله عنهم واما الباطن الحكمى فكما فى القيام بسنة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم واتباع اقوال الائمة المجتهدين من مقلديهم واقوال المشايخ
السلف من متبعيهم رضى الله عنهم اجمعين بل وقد وردت السنة بهذا الادب
مع الله تعالى كما فى الحديث القدسى من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته اعظم
ما اعطى السايلين وذلك لما فى الذكر من شرف المجالسة كما ورد فى الحديث
القدسى انا جليس من ذكرنى ولما كانت هذه المجالسة لمعنى القرب والتشريف
وتخصيص الحضور فى حضرات المراقبة مع انه تعالى اخبرنا باننا لا نخرج عن حضرته
ابدا بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
وقوله وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ساغ للعبد السوال
فيها من الله تعالى مع ان الاولى الاشتغال بالذكر والمراد بالسوال الطلب للحوايج
الدنيوية والاخروية لا السوال عن الحكم والاسباب فانه من باب الاعتراض

ما دام الصبغا علا فوا قوالهم مسبقا ظاهرا ... انفك عن ذلك كان انفكاك
فوا قوالهم ... عنه ... الشيخ ... الشيخ عن عكس
باطنا وعليه ... حضرا ... والامداد ... وهذا
صحيح عنده ... قلب ... عن ... ذوقا

والعياذ بالله تعالى كما يرشدك اليه قوله في تتمة الحديث اعطيته اعظم ما اعطي
السائلين على ان الاطلاع على الحكم الالهية والاسباب العادية في الحركات
الكونية من جملة العطايا ايضا لكن العطايا الموعود بها من الكرم المحض لا العطايا
المسوغ طلبها فافهم فان من السؤال ما هو في حكم الاعتراض وما هو في حقيقة
الافتقار فالاول باعث سوء الادب والثاني من مقامات الادب في الطلب
والتسليم في كل اسلم والله اعلم • اللهم نور قلبنا بنورك وايقظنا لشهودك
وعرفنا الطريق اليك وسهله علينا بفضلك وادبنا بين يديك انك على كل
شيء قدير يا الله يا نور يا حي يا مبين امين • والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم • وسلم ابدا ان شاء الله تعالى امين في ضحوة يوم
السبت ثامن جمادي الاول سنة احدى وثلاثين والف بمصر المحروسة صح

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى امين
قال الله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام
الغيوب صدق الله العظيم يمكن ان نفهم منه تعلم ما في نفسي النفس المضافة
الي من حيث كسبها واختيارها فيما يصدر عنها وعلمها به حالة صدوره وبعده
فلا يخفى عليك منه شيء وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
ولا اعلم ما في نفسك النفس المضافة اليك من حيث خلقك اياها وما جعلته
في استعدادها وقدرته لها في الازل كما هو في علمك فلا اعلمه الا بعد وقوعه
مني بالكسب والاختيار الذي جعلته لي • وقبل ان يقع مني فلا علم لي به لانه
غيب عني وانت تعلمه فانك الذي جعلته في استعدادي بتقديرك انك
انت لا غيرك علام الغيوب بانواعها فتعلم ما نخفي وما نعلن مما قد عملناه وعلمنا صح
بقي لنا علمه او نسيناه اظهرناه او اخفيناه • وما سنعمله مما خفي علمه عنا وانت
قد قدرته لنا في سابق علمك • وفي هذا الخطاب من سيدنا عيسى عليه السلام
اعظم التبري مما سئل عنه على وجه التبكيت لا به بل لمن ضل باتخاذه وامه

الهين من دون الله تعالى في قوله سبحانه وتعالى ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله اذ مثل هذا الاتخاذ الذي هو اشنع فرية
لا يكاد يقع مع شناعته العظمى الا بعد الامر ممن اتخذ الها فكيف بدونه كما
في قوله تعالى واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت اي قتلها لا يكاد
يكون مع شناعته الا بعد الذنب فكيف بدونه وهذا التبري من سيدنا صدر
عيسى عليه السلام بعد ان صدر منه ثم من ذلك التبري او لا بقوله ما يكون لي ان اقول
ما ليس لي بحق اي ما قالوه لم يصدر مني ولم يجعل في استعدادي اذ الانبياء معصومون
من الصغائر فكيف باشنع الكبائر فانه ليس من حق المخلوق للعبودية بجلال
انما حقه خلوص العبودية لسيده ذي الجلال • والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى
امين في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين والف بمصر صح

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى
امين قال الله تعالى فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم صدق الله العظيم اعلم ان في الصلاة استغراق في الشهود بالبقاء
في الحضرة الخاصة من العبد بين يدي باريه سبحانه وتعالى وهو اشرف احوال
العبد في هذه الدار • وكان صلى الله عليه وسلم اذا اهمه امر هرب الى الصلاة
وقال ارحنا بالصلاة يا بلال وقال وجعلت قرة عيني في الصلاة فامر
الله تعالى العبيد القائمين بين يديه في الحضرات الخاصة باستصحاب ذلك
المقام معنى باستدامة ذكره تعالى المستمر في حالات الانسان بعد
الخروج من الصلاة التي هي الحضرة الخاصة من القيام والقعود والاضطجاع •
رحمة بهم • وتانيسا لهم بكونهم قائمين بالذكر ايضا بالامر الخاص الذي في كما قاموا في
الصلاة بالامر الخاص الايجابي • فان للذاكر مقام المجالسة كما ورد انا جليس من
ذكرني • وليكون العبد المخلص في حوزة الحماية الالهية بخصوص العبودية امين

من يسلط العدو عليهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان • فان ذكر العبد
ربه يجازى عنه بذكر ربه تعالى اياه • وذكره تعالى حصن للمذكور من كل سوء
قال تعالى اذكروني اذكركم وفي الحديث القدسي ما ذكرني عبدي في ملاء
الا ذكرته في ملاء خير من ملائه نسال الله دوام الحضور بين يديه الى يوم
العرض عليه • والفوز بمراتب الزلفى لديه ان شا الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم واعلم ان السجود في الصلاة ادل على الخضوع والاتضاع بين
يدي الله تعالى من بقية الاركان فيها • ولذلك كان العبد في السجود اقرب الى
ربه تعالى كما في الحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد • وقيل وجه
القرب بعد الشيطان عنه عند السجود لانه لا يطيق رويته من العبد لانه
شيء يتركه والعبد سعد بالقيام به • وما يبعد عن الشيطان يقرب من الله تعالى
وهو عين المعنى الاول لان المانع لابليس في السجود الكبر لا غير فعلم
ان المدار التواضع لان مقداره يكون الخروج عن روية النفس المهلكة للعبد •
فانها امارة بالسوء وتركها عين الوصول كما في قوله اترك نفسك وتعال فعامة
احوال العبد المقرونة منه بالتواضع حكمها بالنظر لغيرها كالسجود من الصلاة •
وكذلك حكم العبد المتواضع بالنظر لغيره من العبيد كما يشير اليه الحديث القدسي
انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي من اجل مشاهدتهم عظمتي وجلالي • ونقص مقامهم
وقصورهم في القيام بحق طاعتي • فاشرف العبيد واقربهم من الله المتواضع واشرف
احواله واقربها من الله حالة تواضعه • واشرف حالات تواضعه القيام في الصلاة •
واشرف احواله فيها واقربها من الله تعالى السجود • فالدعا فيه غير مردود اللهم
اجعلنا ممن اقبل على مرضاتك وقام بمحض العبودية في حضراتك حتى يلقاك من
غير مكروه يسبق في الدار ربنا آمين ان شا الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ان شا الله تعالى آمين
في ضحوة السبت ثامن جمادي الاول سنة احدى وثلاثين والف • صح

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين
قال الله تعالى ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسالن
عما كنتم تفترون صدق الله العظيم يفهم من هذه الاية الشريفة
التوبيخ لمن شهد ان الرزق الجاري اليه على يد الخلق لهم دخل فيه فخافهم ورجاهم
من اجله • وخضع لهم عند بذله • وذمهم عند منعه في ظاهر الحال مع انه لا بذل
فيما شهده مبذولا • ولا منع فيما شهده ممنوعا فان كلا من الطرفين محال لان
رزقه ثابت له قال الله تعالى فورب السما والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون • والثابت الحق لا يوصف ببذل • فانه تحصيل الحاصل • ولا بمنع
لاستحالة اجتماع الضدين من المنع والثبوت • هذا في نفس ما شهده مبذولا
وممنوعا فكيف بالنظر لمن اجراه الله على يديه من الخلق • فانه ليس له في الرازقية
من حيث اسنادها اليه من نصيب • ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين • فاسناده
اليه واشراكه في نصيب منه يترتب عليه الخضوع له من اجله • والمنة عند
بذله • والذم عند منعه افترا عظيم • وكذلك يفهم من قوله تعالى في هذه
السورة ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيا
ولا يستطيعون • التوبيخ لمن خضع للخلق من اجل الرزق فمع انه لا يتاتى ما خضع
لهم من اجله الا من الله تعالى • فلا يستطيع احد فيه زيادة ولا نقصا فانهم
لا يملكون ذلك لانفسهم فكيف يستطيعون فعله لغيرهم وفي الحديث الشريف
من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه كناية عن ذهابه راسا فان ما ذهب
ثلثاه لا يكاد يبقى والعياذ بالله تعالى • ولا شك ان من تواضعت له لغناه
انما تواضعت لاحتياجك في زعمك لما كان هو به غنيا مما في يده • وهو ايضا مثلك
في الاحتياج لذلك • فانه لولاه في يده لم يكن غنيا فليس له مزية عليك لمشاركته
لك في الفقر • فمن اين يجي الاحتياج اليه الموجب للتواضع له • بل هو افقر منك
لانه اتصف بالحاجة لما في يده مثلك • وزاد عليك بالاحتياج لبقائه له مع

فهو ذو فقر بن محققين بحيث لا يتفاوت حال ما بيده على عدمه في دفع فقره
ابدا فانه لا يملك منه شيا بحيث ان يرد ما ذهب منه او ان لا يذهب ما بيده
قال الله تعالى وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه فهذا في اضعف
مخلوق فكيف بما فوقه واعلم ان في الآية الاولى تشنيع بالاخبار عنهم
بانهم يجعلون ما هو لله تعالى لغيره فيثبتون له نصيبا فيه وفي الاية الثانية
تشنيع بالاخبار عنهم بانهم يخضعون بالعبودية لغيره تعالى من اجل الرزق
الذى لا ياتى الا من الله تعالى فالثانية من الاولى كالنتيجة من المقدمة
والعمل من العلم ثم ان الله تعالى خاطبهم معرضا بشناعة ذلك منهم وامرهم
بالرجوع اليه تعالى في قوله تعالى في سورة العنكبوت ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا
له اليه ترجعون وذلك لسعة رحمته تعالى بالعباد بردهم اليه على اتم اسلوب
في الارشاد والهداية للسداد ففي هذه الاية الثالثة ابطال لما ادعوه
مما اخبر به تعالى به عنهم في الاية الاولى وارجاع عما ارتكبوه بنا على ذلك
من الخضوع بالعبادة لغيره تعالى في الاية الثانية وتحقيق لوجود رزقهم
بكونه عنده تعالى موجودا غير غايب ولا مستقذر وامرهم بالشكر عليه ووعد
لهم بالرجوع اليه المتضمن للانذار لمن نكل عن ذلك وخضع بسبب الرزق لغيره
والبشارة لمن لم يشهد لغيره فعلا فقصر توجهه الى بابه تعالى وشوا له منه
قبل وصوله اليه وشكره عليه بعد ايصاله له وجا في الاية الشريفة كل ذلك
بصيغة الجمع سترا للمخالف واشعارا بان ذلك من شان كل بني النوع بادى
النظر من حيث ان الانسان مدني بالطبع لما فيه من سر الخلافة على ما بيده
من نعمه تعالى فلا يكاد يسلم من ذلك الا اذا فكر في المآل في الحال والمآل
الانواه ليهنا مربا تعالى بالشكر مقرونا بالرجوع اليه اليه يرجع الامر كله فاعبده
وتوكل عليه • كل الخلايق تاهو • بلمحة منك ياهو •

يعس

• • فليس عز وجاه • • الا الليك انتهاه •
نسال الله تعالى ان لا يشغل قلبنا بهم شي من الرزق ولا بالوقوف في حاله
مع الخلق انه تعالى الملك الجواد الحق ان شا الله تعالى امين والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين في ضحوة يوم الاحد
تاسع جمادى الاول سنة احدى وثلاثين والف • بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى
اعلم علمنا الله واياك ما لم نكن نعلم وجعلنا ممن اخذ بالاحوط في الامور وصرف
العمر في الاهم نحو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الزمان هو عبارة عن مقدار
الحركة المحققة المفروضة فيه فنسبة كل جزء من اجزا الزمان من الحركة
الواقعة فيه هي نسبة مقدار تلك الحركة منها من حيث ان المقدار صفة لها
مضاف اليها كما تقول مقدار حركة السريع في اليوم اكثر من مقدار حركة البطي فيه
ولكل حركة نسبة من المتحرك بها ايضا من حيث انها صفة له مضافة اليه كما
تقول حركة السريع كذا حركة البطي كذا فارتباط الزمان بالحركة كارتباط
مقدارها بها من حيث هو صفة لها وكذلك ارتباط زمان الحركة بالمتحرك
كارتباط الحركة به من حيث هي صفة له اذا علمت هذا تبين لك ان لكل جزء من
الزمان ارتباطا بكل حركة قدرها الله تعالى في الازل لحكمته البالغة ان تقع فيه
من كل متحرك قدر الله تعالى كذلك ان تقع منه على حدته لا ينفك احدهما عن
الاخر ابدا سوا كانت تلك الحركة باختيار او لا كحركة النبات فلا يتاتى
مثلا ان يكون وقت القيام من زيد وقتا للقعود منه ولا ان يكون القعود
منه في وقت القيام وبالعكس ولا ان يكون شي من ذلك من عمرو وذلك الارتباط
كل فعل حسي او معنوي بعامة متعلقا به من حيث هو هو كما قدره الله تعالى وهو
سبحانه العليم الحكيم ومن صار هذا العلم له ملكة فقد حصل على كنز اليقين
وكان في جريدة المتقين وهو حقيقة الايمان بالقدر الذى ارشدنا الى طلبه

من الله تعالى سيد البشر صلى الله عليه وسلم بقوله في دعائه وهب لي منك يقينا صادقا
حتى اعلم انه ما اصابني لم يكن ليخطئني وما اخطاني لم يكن ليصيبني ورضني بما قسمت
لي • والى سر هذا الارتباط يشير صاحب الحكم بقوله المربوط المحكم
ما ترك من الجهل شيا من اراد ان يبرز في الوقت مما لم يخلق فيه **ولنا**

• ظروف الآن قد مليت • من المقدور في القدم •
• فليس يبارز فيها • سوى ما كان عن عدم •
• فخل وساوسا شغلت • من التأميل والندم •
• وكن بالوقت مشتغلا • تكن من راسخي القدم •

فلكل حركة كونية ما يناسبها من اجزاء الزمان ولكل جزء من الزمان ما يناسبه
من الحركات الكونية فلا يتعدى احدهما الاخر • ومن ذلك ما يشهد له الحس من
بروز بعض الفواكه والبقول في بلد مخصوص به وفي زمان مخصوص به لا يتعداه غير
ان هذا الاختصاص معروف للعامة بالتجربة والمنازلة ومعروف للخاصة
بمعرفة وجه المناسبة بين تلك الفواكه وبين المكان والزمان البارز فيه
حسب ما من الله تعالى عليهم به من علم ذلك وهو العلم المسمى باسرار الحكمة
الالهية **واما معرفة** نسبة كل وقت لكل ما يقع فيه ولمن يقع منه ذلك
فيه من الحركات الظاهرة والباطنة واختصاصه به فمعروف لبعض اهل
الكشف حسب مقامهم في الكشف سعة • واما معرفة ما ذكر من وجه المناسبة
فيه فمعروف للكمل العارفين منهم وذلك من الكشف الجلي البرهاني يمن الله تعالى
به على من يشا من عباده بسبق مجاهدة وبدون مجاهدة فما كان بسبق مجاهدة
قد ينحجب بانقطاعها وقد تسبق دايرته وقد يبقى حسب انجلا مراة القلب
بالمجاهدة • وقد شاهدنا ذلك وقد يحصل منه بقوة الفراسة واليه
يشير الحديث الشريف اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله تعالى **ومن
سر ارتباط** كل جزء من الزمان بما فيه وارتباط ما فيه به ما جاءت به السنة

السنة المطهرة الغراء من الامر بربط الخيط في الاصبع او الخاتم للتذكر لبعض
المصالح فان وقت ربط الخيط هو وقت حركة اللسان او الجنان
بتلك المصلحة التي ربط من اجلها فاذا شاهد الرابط ما ربطه انتقل فكره
الى ما غاب عنه من تلك المصلحة وذلك لما بينهما من اتحاد النسبة الوقتية
المرتبطة بشخصه هو • فلو فرض تعدد الربط لتعدد المصالح من شخص واحد
لتذكر عند مشاهدة كل من المربوطات التي ربطها من اجلها ما ربطه من اجله ولا بد
كما يشهد به التجربة وفي اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك مقنع فانه منبع كل علم
وكمال في عامة البشر **ومن هذا الباب** دخل العارفون بارواحهم في حضرات
المراقبة عند الذكر للمشاهد الاولية عند اجابة قول باريهم تعالى الست
بربكم بقولهم بلى فلم يغب عنهم ذلك ولا احتجبوا عنه بل كانوا لكن ذكر بامر
محقق عنده فتذكر بالتحقيق من غير شايبة شبهة فيه • ومن هذا الباب
ايضا دخلوا الحضرات الشريفة بملاقاتهم ارواح الاكابر الماضين وعلى ذلك
يحمل قول الشيخ ابن عربي رضي الله تعالى عنه في كتبه اجتمعت بفلان وفلان
من الانبيا والاوليا فانه لا يريد انه كان نايما مع الهم بل يريد تذكره
اجتماعه بهم في عالم الارواح • كما قال العارف •

• نحن الذين تعارفت ارواحنا • من قبل خلق الله طينة آدم •

نسال الله تعالى ان يفتح منا اعين القلوب لمطالعة اسرار الغيوب • وان
يحفظ علينا • ما اوصل بفيض جوده الينا انه سبحانه العليم الخبير • العلي
الكبير • والغني الحميد • الولي المجيد • ان شا الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله
تعالى آمين **في ليلة الثلاثا** وصبحها العشرين من ربيع الاخر من سنة تسع وعشرين
والف **الحمد لله** وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم **قوله**
اتق شر من احسنت اليه تصدير الكلام بالامر باتقاء الشر مشير الى المبادرة

لذلك فانه لا هم لمن احسنت اليه الا تصويب الكلام بالاجوبة نفاقا الى الشر
قصدك بالسوء لانك صرت بالاحسان اليه واقفا موقف الخلاف
مما يقتضيه له نفسه فانها لا تأتيه الا بالشر بدليل اعدا اعدائك
نفسك التي بين جنبيك لا سيما ان كان الاحسان من باب المنح الذي هو اعلى
مراتب الاحسان فانه يكون اجلب لاعظم الشر وفيه ايضا اشارة لضعف
تأثير الشر الذي يقصد به المحسن اذ كان مما يمكن دفعه بالاتقاء حيث
كان وجه ضعفه كونه مقصودا به المحسن كان الاحسن بان يكون الوقاية
منه بتكرار الاحسان وفيه فتح لباب الاخلاص في كل من انواع الاحسان بقطع
الطمع في المجازاة عليه من المحسن اليه لانه اذا كان يتقى شره فكيف يرجى خيره
ولهذا والله تعالى اعلم تكفل الله تعالى بدفع الشر عن المحسن وتجاوزه عن
احسانه بقوله تعالى ما على المحسنين من سبيل وقوله للذين احسنوا الحسنى
ومن وفق لحقيقة مواقع الاحسان في الانسان ووقف على سر الاحسان الذي
هو اعلى رتبة من الايمان واعلم ان الاحسان انواع بالبذل والمسامحة
وعدم المقابلة والدعا بالاصلاح والعفو ونحو ذلك مما يقتضيه الوقت
والشخص والله سبحانه ولي العون والصون والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم ان
الريا بالعبادات في مجالس الخلق ان لم يكن لجلب الدنيا او لدفع مكروه منها
لم يكن مذموما لانه راجع الى الافتخار بعبادة الله تعالى فهو من التعظيم للجناب
الاقدس تعالى شانه بل ان صح القصد في ذلك كان اظهار العبادات المعبر عنه
بالريا عبادة ايضا بل من ارفع العبادات لانه ليس لخوف ولا لرجا بل لمحض التعظيم
لجنابه تعالى فتفطن لذلك فانه نفيس هذا ان لم يكن هناك قصد للتعليم
او للتشنيع على اهل الغفلة او نحو ذلك من المقاصد الحسنة اما اذا وجد شي

الريا في العمل كونه بحيث يرى صح

مما ذكر

مما ذكر كان عبادة بدون مرية واما ما تقدم صدر الكلام فهو فيما اذا لم يكن
هناك نية ابدا الا محض القيام بالعبادة فافهم والله اعلم في ليلة الجمعة
سابع عشرين رمضان المبارك بمصر المحروسة سنة ثمانية وعشرين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعا من
قلب غافل لاه الحديث قوله وانتم موقنون بالاجابة وذلك بان يستحضر
الداعي انه بين يدي الله تعالى وانه تعالى ناظر اليه مطلع عليه سامع لما
يدعو قادر على اجابته وانه تعالى كريم قد بداه بالجميل واسبغ عليه النعم
من غير ان يسأله فبالاولى ان يعطيه ما سأله من كرمه فيكون عند ذلك
الدعا عين الاجابة ومن وفق لهذا المقام لم يحتج معه الى رعاية شروط
الاجابة المشهورة فان الشروط المشهورة انما هي معدة للوصول لهذا المقام
غالبا وقد يحصل بدونها وقد يتخلف عنها قوله واعلموا ان الله لا يستجيب
دعا من قلب غافل لاه هذا تحذير من الخروج عن المقام السابق بتوجه
القلب لما عداه تعالى فانه عند ذلك لا يكون داعيا على الحقيقة فلا
يشمله خطاب ادعوني استجب لكم واعلم ان العبد اذا غفل عن انه في حضرة
المراقبة واستحضار ما ذكر من انه تعالى ناظر اليه الى آخره كان خارجا عن هذا
المقام الجليل المعبر عنه بالاحسان في قوله صلى الله عليه وسلم والاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فلا يشهد قوله تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان
ويكون عند ذلك لاهيا بغير الله واعلم بانه لا يتأتى له ان يلهو بغير الله
الا اذا غفل عن مراقبة الله فان سطوة الحضرة الاحسانية تنفي الالتفات
الى الغير فالغفلة مفتاح باب الاسوا ولهذا قدم في الحديث الغفلة على اللهو
في قوله من قلب غافل لاه فالغفلة اصل واللهو فرع واعلم ان ذا المقام
يكون للعوام عند الاضطرار واليه الاشارة بقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه

فانّ الاضطرار قطع الطمع عن عامة الاغيار فان من لم يجد ملجا الا الله
رجع ملتجا الى الله وكان ما عدى الله تعالى عنده كالسراب لطالب الشراب
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده اي عند فقده ما سواه او عند
نفسه بالالتجا والاعتماد فانّ الانسان بجبلته يسارع الى الاسباب الظاهرة
لاسيما الى ابنا جنسه لانه مدنى بالطبع فاذا افقد ما يرجوه من ذلك عاد
الى الله بالالتجا لما في طبعه ايضا من الطمع في حصول ما يرجوه من دفع او نفع ويكون
هذا المقام للخواص المويدين بالتوفيق بدا من غير توجه الى شي من الاسباب
الظاهرة ولو كانت متوفرة عندهم لان وجودها عندهم بمقام فقدها عند
العوام المودي الى الاضطرار لانهم لا يرون لها فعلا على الحقيقة ولا يشهدون
فعلا لغيره تعالى وعند ذلك فاخذهم في الاسباب لانها في كونهم في مقام
المراقبة وحضرات الاحسان ولا يخرجهم عن اهل الحضرة لان الخروج بالغفلة
التي عنها يتفرع اللهو فهم بين الخلق مع الحق قايمون بظاهر الاسباب واقفون
على قدم الصدق في التوجه لرب الارباب نسال الله تعالى ان يمن بنفحة من نفحاتهم
وان يحشرنا في زمرتهم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم امين اللهم امين
في ظهر الثلاثا رابع عشر محرم الحرام بمصر المحروسة سنة ثمانية وعشرين والف صح
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اعلم ان الوقوف
مع الادب في حق السادة الاشراف المنتسبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
وكذلك مع اولاد الاكابر من هذه الامة كالمنتسبين لبعض الاصحاب رضي
الله تعالى عنهم ولمشاهير الاوليا قدس الله تعالى ارواحهم لا تزال تتزايد مع
طول الزمن والبعد عن عصر المنسوب اليهم خلافا لمن يزعم غير ذلك متمسكا بانه
متحتم على كل من له مسكة في الدين لما لهم من الحقوق التي صح
التساهل في الدين ظنا منه ان ليس للاولاد على البعد عن اجدادهم الكرام
بتقادم الايام ما للسلف من الاكرام وربما قال تلك امة قد خلت وربما
تناهى به الحال الى ان قال نعم الجدود ولكن وليس الامر كما زينه له شيطانه
بر

بل هو ما اقرره لك من تزايدها في كل عصر وذلك لان كل فرد من الابا الكرام
السالفين الى هذا العصر يستحق الاحترام والاكرام بالنظر الى ذاته وبالنظر
الى اصله لرجوع اكرامه الى الاصل وحسبك دليلا قوله تعالى وكان ابوهما
صالحا هذا في الملة الموسوية التي يغلب عليها مظهر الجلال فما بالك بهذه
الامة المخصوصة بانواع الحنان والافضال مما لم يكن لغيرها من الامم فله نصيبان
من الاحترام ويستحق ولده بحسبهما الاحترام وان لم يكن يستحق احتراما بالنظر
لنفسه اذا عرفت ذلك ظهر لك تضاعف مراتب الاحترام للمتاخر من اهل
هذا العصر ممن له نسبة شريفة جليلة فمن وجد بعد عشرين بطنا مثلا
فوق من فوقه ببطن في الاحترام وهذا مما لا يكاد يخفى على ذي فهم وذوق
اذا صار مع الموفقين لمراتب اهل اليقين ولا ينافي ذلك شرف الاعلى رتبة
في النسب على الادنى من حيث ذاته وتقدمه عليه لان ذلك من جهة وهذا
من جهة وكذلك الحكم في سلسلة اهل الطريق يعتبر الاكثر وسايط لكثرة
ورود الامدادات عليه من كل فرد من مشايخ السلسلة حتى قال بعضهم انهم كالشموع في الجموع
والمصابيح في الطريق كلما كثر وازداد النور واتضح الطريق وانقطع قطاعه
عن التعرض لسالكه بخلاف سلسلة الحديث فان قلة الوسايط فيها ملاحظ
فيه قلة الشبه في النقل فالاقل فوق الاكثر من كل جهة هذا مع اني رايت
والدي واستاذي وشيخي المرحوم ابا العلا بدر الدين محمود بن محمد البيلوني
يختار في رواية صحيح البخاري رضي الله عنه طريقا من رجاله القطب الرباني
سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه مع وجود سند له اعلى
من ذلك ويقول المتبرك بهذا لان الشيخ المذكور من رجاله ونظير ما سبق
من فضل السلف من وجه وفضل الخلف من وجه اول هذه الامة واخرها
كما ورد انتم في زمان من ترك عشر ما امر به هلك وسياتي على امتي زمان من
عمل بعشر ما امر به نجا فانظر مقدار استحقاق الخلف للتخفيف والمعونة

نقربه عينك الا من النسوب الى ... وارفع رتبته عن عصر الرسالة
كحديث خير القرون قرني ثم الذين يلونهم

ومن نظر بعين التحقيق وجد الفرع اصلاً لا اصله من حيث ان وجوده مقصودٌ لوجوده • واليه يشير العارف بقوله •

• وانى وان كنت ابن آدم صورة • فلى فيه معنى شاهد بابوتى •

فافهم

• من اجلك الكون كان لكن • لكل من فات حق سبقه •

• فالاصل فرع والفرع اصل • فاشكر لمبديك حسن خلقه •

هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا • الذى احسن كل شئ خلقه • اى من اجلكم واليه يشير الحديث القدسى • ابن آدم خلقتك من اجلى وخلقت الكون من اجلك فافهم والله تعالى اعلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فى عصر الجمعة ثامن عشر محرم الحرام سنة ثمانية وعشرين والف بمصر المحروسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد على آله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم ان الزهد انما هو ترك الدنيا • فلا يتحقق مع عدمها لضرورة الاختيار فى الترك • وانما يكون مع القدرة • ولا مع طلبها لانه جمع بين الضدين من الرغبة فيها الموجبة للطلب • والرغبة عنها الموجبة للترك • فلا بد فى الرغبة عنها من الرغبة فيها ليرغب عنها فالرغبة ذات وجهين • والصورة واحدة • ولهذا كان الزهد قلبيا لا يظهر منه • الا الاثر الذى هو بذل ما فى اليد منها او ترك تناولها عند تأتيها على ان كلا منهما قد يكون غير حقيقى بل لعلة دنيوية فعلى التحقيق انه لا يظهر ابدا بحال فيوجد مع توفرها فى اليد ويفقد مع عدمها فهو سر بين العبد وربه فلا

فلا بد فى تحقق الزهد من القدرة على الدنيا بكونها فى حوزة اليد بالقوة او بالفعل • ونتيجة الاول عدم الطلب لنفس الدنيا فلا ينافيه طلبها لقصد اخروى • خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها • ونتيجة الثانى عدم منعها عند طلب الغير لها وبذلها له بلا طلب • وهو ابعد عن التباس الزهد الحقيقى بالزهد الصورى

اللهم الا ان يكون لعلة لكن قل ان يكون لان اهل اللبس من عبدة الدنيا لا احب اليهم منها • فلا يبذلونها لقصد آخر • لانها المقصد الاعظم عندهم ولكون الرغبة ذات وجهين • فتتعلق بالدنيا متعدية بفى لطالبها وبعن لطالبها لبذلها اوجب لبس الحال فى الفريقين • فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب • ومن عجيب الحكمة انه لا يتحقق كل من الطرفين الا بالآخر فلا عطية الا باخذ • ولا اخذ الا بعطاء فسبحان من ابرز الشئ عن ضده • واوجده من فقده • يخرج الحى من الميت • ويخرج الميت من الحى حقق الفقر بالغنى • وحقق الغنى بالفقر • وهو الغنى الحميد فاشكر فى الحالين • واسجد واقترب • وله الحمد على كل حال • وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فى ليلة الخميس آخر صفر الخير من سنة ثمانية وعشرين والف بمصر المحروسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين • وعلى آلهم وصحبهم وسلم وسلم ابدا آمين فى الحديث الشريف لا تزال امتى بخير ما عجلوا الافطار واخروا السحور رواه الامام احمد عن ابى ذر رضى الله تعالى عنهما وفى رواية عجلوا الافطار واخروا السحور • رواه الطبرانى عن ام حكيم رضى الله عنها اعلم ان هذا غير خاص بالصيام فى رمضان • ولا بالفرض بل هو عام • فى كل صيام • ولعل السر فى ذلك المبادرة الى القيام بحق الامر والنهى فى الابتاع والارتداع فى الوقت الذى بدخوله تحقق الوجوب فى الواجب مثلا كالمبادرة فى الوقت الذى فيه صدر الامر والنهى مثلا من غير تخلف ولا تكلف ولا تلكؤ • وهو المعبر عنه بين القوم بالصلاة فى اول الوقت وانما عبروا بالصلاة مع عموم المفهوم فى اصطلاحهم فى عامة الاوامر والنواهى لانها اشرفها ولان كلها توصل الى رضى الله تعالى • ولانها كلها توجب للعارف مراقبة الحضور مع الآمر الناهى عند كل امر ونهى • وفعل مأمور وترك منهى المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك

عنه فكان حال العبد فيها كحالة الصلاة من دوام المراقبة لمن هو واقف بين يديه ولذلك حظر فيها الكلام والاكل ونحو ذلك من التصرفات البشرية المنافية لحضور العبد مع سيده وهذا المقام هو صح

التقاعس

كانك تراه فان ذلك الحضور يوجب المبادرة بالغيبة عن مقتضى النفس الموجبة
للتخلف والتسويف والتقاعس في الاتباع والابتداع فالمعجل للافطار
لم يكن يمنعه عنه الا عدم دخول الوقت لا غير واما المتراخي فيه فان المانع
له ليس ذلك بل امر آخر من قبل نفسه وكذلك المؤخر للسحور فانه لم يمنعه
عن الاكل في وقت الفجر الا دخوله لا غير بخلاف المتكلف عن الاكل قبل دخول
وقت الصوم فان المانع له امر آخر من قبل نفسه ليس دخول وقت الفجر فتحقق
بما بينته لك ان تعجيل الافطار وتاخير السحور ناشئ عن فناء النفس عن
اختياراتها للقيام بما اختاره لها الشارع وطلبه منها وهذا هو الخير كله لان
الشر كله في حظوظ النفس ولهذا قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الدال
على كل خير في هذا المقام لا تزال امتي بخير وهو ابلغ في الباب من الامر في
الحديث الاخر بقوله صلى الله عليه وسلم عجلوا الافطار الى آخره لان فيه بيانا
للحكمة والجزاء الحسن الجميل ومن عجب الاتفاق انه احضر الي الطعام عند
كتابتي لهذا المحل في سحر ليلة الثلاثاء غرة شعبان المعظم من سنة خمس وثلاثين
والف فاكلته ثم اكملت الكتابة وكان آخرها قبل الطعام في كتابتي والجزاء الحسن
الجميل نسأل الله تعالى الفوز وهو من عجيب الفال ايضا وارجو التوفيق للاخلاص
والمن بالقبول من فضله تعالى ليتم الابتهاج في هذا المقام فانه تعالى وتر يحب
الوتر وليس ذلك من كرمه ببدع ولا عجيب ان شاء الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم عدنا لكن ابلغية حديث لا تزال امتي بخير في هذا الباب من حديث عجلوا
ليست الا من حيث مجرد متن الحديث واما من حيث موقعه عند سماع راويه فكل منهما
ابلغ في مقامه اذ البلاغة مطابقة مقتضى المقام والراوي للاول ابو ذر ولعل
حاله اقتضى بيان الحكمة وترتيب الخير على ذلك والراوي للثاني ام حكيم ولعل
حالها يقتضي مجرد الامر رضي الله تعالى عنهما وصلى الله وسلم على معلم الناس الخير
ثم اعلم ان مما يلحق بتعجيل الفطر المبادرة لتلاوة القرآن العظيم عقب الاغتسال

من الجنابة وللصلاة عقب الوضوء وللوطء عقب انقطاع الحيض والنفاس
ومما يلحق بتاخير السحور الجماع قبل الاحرام ثم ذلك كله ما وردت به السنة
الغراء كالصلاة عقب الوضوء والجماع قبل الاحرام ومنه ما هو مقيس فان في كل
ذلك المبادرة للابتهاج حيث لم يكن المانع الا ما جاء به الشرع المطهر لا غير
من مقتضيات النفس او الطبع فبمجرد انتفاء المانع الشرعي اعقبه القيام
بما كان ممنوعا من اجله ويقرب مما يلحق بذلك الوضوء عقب الحدث والغسل عقب
الجنابة والصلاة عقب دخول الوقت المسجد فانها ليست لزوال المانع ولا
لوجود مقتض كما سبق ومن هذا القبيل كل مندوب ومباح دائر مع سبب
وجودي او عدمي ومن اهمها الانتهاض لما يرجع الى مصالح الاخوان واهم
منه ما يكون راجعا للاكابر من المشايخ وجوانب الاصول في النسب الاقرب
فالاقرب كل ذلك لرجوعه الى الخروج عن الارادة والاختيار النفسي المحض
وهذا نحو ما دار على الالسنة من ليس له كبير فليشتر له كبيرا والمراد
من الكبير المطاع اذ بذلك يتاتى الخروج عن الارادة ولا بد ولو كان ذلك
المطاع عبدا مملوكا للمطيع له فالخيرية في ذلك راجعة للخروج عن مراد النفس
لا للدخول في طاعة العبد المملوك الذي من شانه ان يكون مطيعا لا مطاعا
ويا لها من كلمة حكمية وهو سر الاستشارة التي امر بها سيد الخلائق صلى
الله عليه وسلم بقوله تعالى وشاورهم في الامر مع ان المامور باستشارتهم
بالنظر الى مقامه الجليل دون العبد المستشير مع احدنا تحقيقا بمراتب لما
له صلى الله عليه وسلم من علو المقام الذي لا يتأتى التصور من علو شانه الا انه
لا يدرك مقداره الا بانه لا يدرك مقداره وفي الاسرائيليات اوحى الله عليه الصلاة والسلام
تعالى الى داود شاورني ولو في ملح عجينك وفيه مبالغات في هذا الباب من
حيث ان الملح لا بد منه فهو غني محتاج للمشاورة ومن حيث انه يتكرر كل يوم
وما يتكرر فالمشاورة فيه اولى اما لم تطل المدة بمرتبة يحتمل اختلاف اقتضاء

على نبينا وعليه الصلاة والسلام

المقام الثاني بالنظر للاول ولا يكون ذلك في يوم واحد لشخص واحد في شان واحد
نكل هذا تنبيه وارشاد الى الخروج عن مقتضيات النفس واعلم ان من قام بذلك
في شؤونه ذاق حلاوة العبادات والايتمار والانتهاء تماما وعند غيره في اعلى
مقامات المرارة بل هو برهة يستحلي دونه عذاب جهنم كما نراه من احوال العصاة
بانواعهم والعياذ بالله تعالى وعلامة هذا المقام الازدياد منه على الدوام
وفي الحديث لا يشبع المؤمن من خير قط حتى يكون منتهاه الجنة واليه ينظر
الحديث الذي نحن بصدده في قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير الى الحشر ونتيجة
ذلك الحضور بالقلب مع الامر الناهي الحقيقة تعالى شانه وتقدس سلطانه
وهذا المنزل الروحي من بوارق اياك نعبد واياك نستعين وهو قطب دائرة
الحضرة الكلامية في مناجاة العبد ربه تعالى وعند ذلك يتساوى عند الذائق
لهذا المشهد الغيب والشهادة في مواطن العبادة ثم يترقى الى سريان ذلك فيما
هو من قبيل العادة وهو باب من ابواب الكشف غير انه عزيز المنال فانه
لا يعرضه حجاب في الاكثر لمتانة قواعده منارة وتوالي سواطع انواره والسلم
الى الوصول لهذا حفظ هذه الرتبة مع الابوين والمشايخ وولاة الامور بحيث
يكون حضورهم وغيابهم على حد سوا في رعاية ما يامرون به ويوصون مما هو في النهج
الشرعي لانه سبحانه امرنا بذلك فمن هذا الوجه صح التسلق من الادب معهم
في هذا المقام الى الادب مع الواحد الاحد العلام اللهم من علينا بالتوفيق
لما فيه لك الرضى وضم اليه من محض فضلك العفو عما مضى واجعله خالصا لوجهك
الكريم انك الجواد البر الرحيم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع النبيين
وآلهم وصحبهم اجمعين آمين اللهم آمين ان شا الله تعالى آمين وسلم تسليما ابدا الى يوم الدين
في يوم الثلاثا غرة شعبان المعظم من شهور سنه خمس وثلاثين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين
اعلم ان الخاطر الوارد قد يكون له مناسبة لما سبقه في الذهن فيكون

يعني مراقبة العبد ربه في حالة التكلم بانه سامع له

الاشتغال

لاشتغال الفكر به وهو من حديث النفس كما في المنام الواقع كذلك لما سبقه في
في اليقظة او النوم كما هو مشاهد فلا يعتبر هذا الخاطر كما انه لا يعتبر هذا المنام
واما ما لم يكن لسابق في الذهن فهو الوارد المعتبر عند القوم وهو بحسب المحل
الوارد عليه شخصا وزمانا واخوانا اذ المؤمن مرآة المؤمن بل ومكانا ايضا وقد
وقع اني كنت انام بعض الليالي بساحل البحر بطرابلس من ارض الشام بالقرب
من البحر في جامع مبني من الخشب فكنت لا ارى من المرائي الا الحسن وكنت في
في اكثرها ارى الانبيا والاوليا وكذلك اتفق اني افطرت ليلة من رمضان
بمنزل السادات بني الوفا اعاد الله تعالى علي من بركاتهم بمصر القديمة فاكرموني
ورجلا آخر معنويا بالجنابهم بالقرابة بالتشرف بالقاعة المنسوبة لسيدي علي
افاض الله علينا من حياض انعامه في رياض اكرامه وكنت اجد اذ ذاك
بعضا من تزايد النية المرة او المرتين لبواطي اللفظ القلب فزال ذلك
من فوره ورأيت في تلك الليلة من لطايف الموارد ما كنت اجد معه اني
في رياض الجنة ومثل هذا وجداني لا ينكر وتارة يكون هذا الوارد الذي
بعين سابق بدأ وتارة يكون بعد توالي حديث النفس وتنقية الخاطر منه
بالذكر او بنفيه واخلائه عنه بحيث ان لا يكون له مناسبة لما سبق بالكلية
والاول اسرع ورودا والآخر امتن بقا واظهر بيانا وعليهما مدار
الخلوة والمجاهدات على انهما لا بد فيهما من ملابسة نسبة بما سبق لمقاربة
الزمان ومقارنته في الجنان غير ان هذا القدر غير ضار بل قد يكون نافعا
اذا كان السابق صالحا وهذا الذي يعنون بقولهم وارد الوقت ومولود
الوقت وهذا لا يكون الا مفيدا للسالك العارف بالبدا والدوا من ذلك
فان الوارد ان كان صالحا فصلاحه حسب وان كان بعز ذلك فصلاحه
تركه وانما ورد ليرد فهو كالوسيلة للصالح من باب من هم بسيئة فلم يعملها
كتب الله له حسنة كاملة وكتابتها حسنة من باب يبدل الله سيئاتهم حسنات

مطلب

وَاما ترك العمل بتلك النية فهو حسنة اخرى فان التروك المقصودة
معدودة من الاعمال بل هي اقوى واشد لما فيها من خلاف مقتضى النفس
فالعارف السائر بخواطره مراعيا ميزان الشرع القويم لا يزال غارقا من بحار
الواردات الالهية غارقا بها في فضله ربه الكريم اللهم لا تشغلنا عنك
بحال واجعلنا بك للتمسك اليك في الحل والترحال بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وعمم بمنك يارب استاذنا واهلنا ومن والى فانك الرؤف الرحيم
تبارك وتعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا
في يوم الثلاثاء غرة شعبان بعد الظهر بمصر المحروسة سنة خمس وثلاثين والف صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا اعلم
ان العبودية في العبد المؤمن لا تزال خالصة لله تعالى ما لم يشهد غيره
تعالى او يقصد غيره فعند ذلك تنحط رتبة عبوديته بحسب شهوده
وما قصده ومن يتبه قصده ومقدار توجهه لذلك قوة وضعفا وقلة
في الزمان وكثرة لا تحيد عن ذلك ابدا فان الحضرة الاحدية لا يدانى
سرادقات عظمتها شائبة معية لشيء من المخلوقات جل او قل وانما
يتوجه العبد بتوجيه سيده لمن امره بالتوجه اليه فيكون توجهه اليه
في الحقيقة توجها اليه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله ثم اعلم ان من شهدت له وجودا في شيء مما
منه من حيث هو فقد ملكك من حيث انه صار بقلبك كالاجنبي لا تود
معه غيره في التوجه اليه اذ هو الذي صار هواك معصورا عليه افرايت من
اتخذ الهه هواه واما من قصدته فقد ملكته انت نفسك مع ان ما قصدته
منه قد ملكك من حيث انه مشهود لك وانت مشغوف به لا يكاد يخرج
عن توجه قلبك اليه ففي هذا رقان ولهذا قل ان يخلص من رق الدنيا
مفتونون بها بخلاف عزها والى ذلك الاشارة بحديث حب الدنيا رأس كل

كل خطيئة وحسبك في قوة شرك حبها وخفي شرك محبتها ما في الحديث
الشريف من ان الله تعالى منذ خلق الدنيا ما نظر اليها بمعنى النظر الى طالبها
فانهم لا يفارقونها في التوجه اليها لا من حيث هي فان الله تعالى قد اوحى اليها
ان من خدمني فاخدميه ومن خدمك بمعنى صار لك عبدا فاستخدميه
وفي الحديث ان العبد اذا لعنها تقول لعن الله اعصانا لربه فما بالك
بمن لعنه الله ولم ينظر اليه وقد ينضم الى ذلك ايضا شهود ان الشخص المطلوبة
منه قادر على ايصالها للطالب وهو واقع في الاكثر من الناس كما قال
الله تعالى وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولا شك ان السخط لا يكون
الا مع ملاحظة قدرة الذي لم يعط على الاعطاء فعند ذلك يجتمع في
طالب الدنيا مراتب الشرك الخفية الثلاثة وينضم الى ذلك حرمانه
في الاكثر فيصدق عليه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
والعياذ بالله تعالى وقد يدلس اللعين على العبد انه يطلبها لمرضاة الله
وانه يقصد الخلق من حيث هم وسائط في ايصاله تعالى الى عبده ما يحتاجه
كما جرت العادة الالهية به مع ان ذلك خلاف الواقع وانما هي دسيسة
ابليسية وقد وفق الله تعالى ببيان ما يظهر به ما زيفه عليك فتعلم به
الحق من الباطل فاعلم ان الطلب على الوجه الذي اظهر خبرينه لك انما يكون
لحاجة شرعية هذه اول المراتب فان كانت كذلك فاعلم انه يكفيك حينئذ
نقصا وقوفك مع هذا الحجاب الذي لو تركته لما فاتك ما طلبته حيث
انه كان مقدرا لك ولنا في المعنى يقولون تدبير المعاش من الحجى فقلت
الحجى عندي على تركه بحث فما خالف التقدير لم يجد ذرة وما وافق
التقدير كان من العبث وما عساك ان تعتقد بعد ذلك به في هذا
المقام واعلم ان ما قررته لك في القصد لا يخص مطلبا ماليا ولابد
بل في كل المطالب لمن يعقل بلبه وعقل جوارح قلبه عن النهوض لغير قصده

فاعلم انه لا يكون التوجه في ذلك للعبد الا بعد التوجه لله واستنباته وطلب المعونة
منه فان كان كذلك فاعلم انه لا يكون معه غضب عند توخر المطلوب ولابد وان كان ذلك صح

ولم يؤثر بعده على قربة ولنا في المعنى قديما

انت عبد لما شهدت كما • انك عبد لكل ما ترجوه

فاحذر الشرك في الشهود وفي القصد فللشرك ان فطنت وجوه

ليس للقلب وجهتان ولو سلم ما الصرف كالذي ترجوه

ثم اعلم اخي اني لم اكتب هذا مبريا نفسي منه طاعنا به على غيري لا والذي
قامت السموات والارض بامره بل انا معترف بوقوعي في ذلك لكن مع التفطن
له بحمد الله تعالى والتعوذ منه والتجا الى الله تعالى في الاستخلاص من حبايله
بمحض عونه في صونه ولهذا قررت لك ذلك رجا امرين الاول الحصول
على ثواب الدلالة وذلك لي ولانت ولو قدر انك كنت ادري بذلك
وافطن له مني اذ العمل منوط بالنية • الثاني اني احب لك كلما احبه لنفسي
رجا لكمال ايماني بفضله تعالى وكرمه متشفعا في ذلك بالهادي لكل
خير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد من الله تعالى باعزاز هذين الامرين
بثالث هو طلب النجاة لك لا فوزا نا كذلك بها ان شا الله تعالى اللهم
انك تعلم قصدي ونيتي فبلغني طلبتي • واقبل معذرتي • وافعل كذلك
باولادي وذريتي • واهلي واخواني في الله تعالى واحبتي • وعامة المسلمين
ممن شئت امين • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا
قبيل العصر يوم الثلاثا غرة شعبان سنة خمس وثلاثين والف بمصر •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الهم وصحبهم
اجمعين وسلم وسلم ابدا في الحديث الشريف عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم اسر اليها قبل وفاته ان جبريل عليه السلام
كان يدارسه القرآن في العام مرة برمضان وانه دارسه في ذا العام
مرتين واري انه اقترب اجلي وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان
يعتكف في العشر الاخير من رمضان في كل عام وكان اذا فاته في عام

فلا يضر في ذلك صح

صح

لغزاة

لغزاة اعتكف من المقبل عشرين وفي الحديث انه قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم اعتكف في رمضان عشرين يوما بعد العشر الاول والحاصل
انه صلى الله عليه وسلم لم يكن قبل عامه فاته في غزاة ولا فاته الاعتكاف
فعلى هذا كان تضعيفه للاعتكاف في ذلك العام لتضعيف جبريل
عليه السلام المدارسة فيه للقرآن • وفي الحديث ان الله تعالى
اذا اراد بعبد خيرا فتح عليه قبل وفاته باب خير واشغله به ليموت
على ذلك • ولعل هذا المعنى هو الذي يفهم قرب الاجل وهذا الباب
الذي فتح له صلى الله عليه وسلم عام الزيادة من مدارسة جبريل عليه
السلام له القرآن مرة اخرى فوق المعتاد هو اشرف ابواب الخير لان القرآن
يجمع الخيرات الدنيوية والاخروية المتعدية واللازمة وهو صلى
الله عليه وسلم اشرف من اراد الله بهم الخير على الاطلاق من العباد •
ومن هذا المنزع تعرف فضل الاعتكاف في شهر رمضان على ساير الاعمال
الفاضلة • ومناسبته ما ضاعفه جبريل عليه السلام من المدارسة
لما ضاعفه النبي صلى الله عليه وسلم من احيا الليالي في العشر الاخير والاوسط
من حيث نزول القرآن في ليلة القدر المتوقعة فيها • ولا شك ان كل
ليلة منها تحتمل ان تكون هي المرادة بعينها فيظهر من هذا ان ثواب من
اعتكف العشر الاخير كثواب من احيى عشرة من ليالي القدر • ولم يرد ان
مدارسة جبريل عليه السلام له صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان
كانت في الليل فقط او النهار فقط او فيهما ولعله والله اعلم ان ذلك
كان ليلا لان القرآن نجيه انما انزل ليلا ولان التلاوة في الليل افضل
ولا شك انه صلى الله عليه وسلم يقوم من الاعمال بافضلها ثم اعلم
ايضا انه لم يرد ان المدارسة في ذلك المقام متى انقضت هل كان
ذلك قبل دخول الوقت العشر الاوسط او بعده فان كانت بعده

قد انقضت قبل الدخول في العشر الاوسط فيكون مضاعفه صلى الله عليه
وسلم من الاعتكاف كان موافقة لمضاعفة المدارسة وان كان غير
ذلك فيكون من باب التوفيق الالهي لما يوافق المدارسة في ذلك العام
وكذلك لم يرد هل كانت المدارسة في كل عام في ايام الاعتكاف او في
كل الشهر ولعلها في كل الشهر لان بعض الاعوام الذي خلا عن الاعتكاف
كما ورد لم يخل عن المدارسة كما هو المفهوم من حديث المدارسة ولعلها كانت
في الايام التي يقع فيها الاعتكاف سابقا وهي العشر الاول والله اعلم اي ذلك
كان واعلم ان باب الخير الذي جا في الحديث ان الله يفتحه على العبد
الذي يريد به الخير عند وفاته يمكن ان يكون من جنس الخير الذي اعتاده
فيكون فتح الباب له بالزيادة من ذلك الخير على القدر المعتاد ويمكن
ويمكن ان يكون من خير جديد لم يكن سبق القيام به من ذلك العبد ويمكن
ان يكون من ترك شر اعتاده ويمكن ان يكون من التقليل منه فان كل ذلك
خير وكذلك يمكن ان يكون من مواظبة على خير كان العبد يقوم به في احيان
وكذلك يمكن ان يكون بالبقا على الخير الذي اعتاده من غير زيادة
فيه لان الثبات في نفسه زيادة فان مقتضى حال النفس ان تتقلب عن
الخير في كل حين فبقاؤها عليه في مقام الخير الجديد بل هو اشد عليها
ولهذا ورد ان احب العمل الى الله تعالى ادومه ولو قل وفي قوله ولو قل
اشعار بشدة المداومة فانها ان دامت ولو مع القليل كانت احب اذ لا يكاد
ان يتأتى الا مع القليل وفي الاثار لها تاييدات جمة وقول سيدنا
علي كرم الله وجهه لا بورك لي في شمس يوم لم ازدد فيه خيرا يشمل المداومة
على الخير السابق من غير تجديد خير آخر لان بانضمامه الى الخير السابق في
اليوم السابق زيادة للعامل في حد ذاته وهذه الزيادة واقعة في
اليوم الجديد ومتحققة فيه اذ الزيادة عبارة عن فضل في المزيد فيه

دق

وفي كلامه رضي الله عنه الزيادة بالنظر اليه هو في قوله ازدد
وذلك متحقق باعادة الخير الجاري في السابق كما قررته لك
فالخير في قوله لم ازدد خيرا تمييز للزيادة احترازا من الازدياد
من الشر اما بشر جديد او باعادة الشر السابق قياسا على ما قررته لك
في الخير واما كون الزيادة وصفا للخير في نفسه من حيث عروض
خير آخر جديد فغير معلوم منه بحال نعم هو داخل في ازدياده رضي الله
تعالى عنه في الخير من حيث عموم الازدياد لاعادة السابق وتجديد
خير لاحق هذا وان الصريح ان تجديد خير جديد في كل يوم لم يسبق فيما قبله
امر عسر جدا فلو توقفت البركة في الحصول عليه لكان من اشد الحرج وان
كان مقامه رضي الله تعالى عنه لا يستنكر فيه ذلك الا ان كلامه هذا
لم يرد به الاخبار عن حاله في نفسه بل مقامه يجل عن التمدح بذلك
والاظهار له وانما قاله اتباعا لتشريع الرسول صلى الله عليه وسلم للامة
باقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لكان مقامه صلى الله
عليه وسلم يجل عن ان يسهو في الصلاة مثلا لدوام شهوده في عامة اوقاته
فضلا عن وقت المناجاة الخاصة فعلى هذا انما قال علي كرم الله وجهه
ذلك لينهض السامع لكلامه الى ما يوجب حصول البركة فلو حمل على تجديد
خير في كل يوم جديد لم يسبق لكان اشد الحرج في التحجير على حصول البركة
فضلا عن ان يكون من الرحمة والهداية فاعرف ذلك واحمد الله تعالى
على عدم الانحطاط عن الخير المألوف ولو قليلا ثم اعلم ان الحديث
السابق في فتح الله تعالى لمن اراد به الخير بابا من الخير عند الوفاة
بمعنى قرب الوفاة وهو متحقق بها في كل وقت لاحق للوقت السابق
فان الانسان فيه اقرب الى الوفاة مما قبله فمن معناه ما أخذ
قول الامام علي كرم الله وجهه لا بورك لي في شمس يوم لم ازدد فيه

خيرًا فتنبه له فانه حسن ان شاء الله تعالى وتتمة الحديث في عكس ذلك
في الذي اراد الله تعالى به الشر فتح باب الشر له سوا كان شر جديد
وهو الاقبح او بتقدم الخروج عن الشر السابق وقد قررت لك في انواع
الخيوان من جملتها ترك الشر المعتاد فانظر الى اخي بعد هذا حال
نفسك فان رأيت انك في باب خير قد فتح الله تعالى لك فاشكر الله
تعالى واجتهد في تقييد هذه النعمة بالشكر والاحتراز والاحتراس
من تسلط عدوك الاكبر عليك في تغيره عنك وان رايت انك في
الشق الاخر والعياذ بالله تعالى فلا تجعل لك التفاتا ولا شغلا
الا في ان تقلع عن ذلك وتبرأ الى الله تعالى منه وتسأله تعالى التوبة
والعون على الخلاص من ذلك وليكن اهتمامك بهذا فوق اهتمامك
بمن سل عليك سيف القتل لان ضرر هذا وشومه فوق القتل بالوف
من المراتب وتفاوتت كما هو الاولى بك والاحرى في الاولى والاخرى
فضلا عن قصدك لاخذ شيء من المال او نحوه من هذه الزخارف المموهة
ثم اعلم ارشدني الله واياك لمواطن البركة لننالها ولمعرفة
مواطن الهلكة لنتخلص من شر حبائلها وتقطع حبالها انه قد يظهر
لك باب الخير فتشتغل بشكره كما نبهتك عليه وتغفل عن باب شر اخر
قد فتح عليك وهذا هو البلاء العظيم فلا يكن فكرك دايما الا في تحرير
احوالك من المحذورات فان الخلاص مرقاه الى الاختصاص هذا نظرك
في حال نفسك واما حال غيرك فارض من خيره بعدم زواله ولو نقص
منه ما كان وارض من عدم شره بتخفيفه ولو بقي منه ما كان واحكم
عليه بهذا الميزان واياك من ان تقيم عليه ميزانك الذي قررته لك
في نظرك في حال نفسك او ان تقيم على نفسك ميزانه الذي قررته
لك في نظرك في حاله فانه الهلاك والعياذ بالله تعالى فكيف اذا

عكست الموضوع ونظرت في احواله بالتحرير والتدقيق وفي حال نفسك
بخلاف ذلك فمثلك هذا النظر على التعالي عليه والاحتقار له فانك
عند ذلك لم تدع لابليس قبحا لانه شاركك في هذا النظر مع ما له من
سوابق المعرفة والعبادات الجمة وانت تردّيت بهذا الرداء الذي نازعت
فيه الربوبية مع سوابق الجهل وانواع من التقصيرات والمخالفات
واعلم يا اخي انك يكفيك من غيرك في خيريته انك لا تعلم منه من الشر
ما تعلمه من نفسك يقينا وانه يظن فيه من الخير الباطن ما فقد منه
من نفسك يقينا فقد اجتمع فيه عدم شر ووجود خير والا انت فيك
وجود شر وعدم خير وانت من نفسك على يقين فما بعد هذا من ايضاح
وتبيين اذ قد تقرر في نفسك شران وجودي وعدمي وفي غيرك
خيران وجودي وعدمي وما في غيرك من الخير وان كان بطريق الظن
فهو ارجح من الشر الذي فيك بطريق اليقين اذ لا يمتري عاقل ان الخير
المظنون ارجى من الشر المحقق بل لا يقال ارجى بل لا نسبة بينهما ولقد
بسطت لك ذا الموطن لانه مدار الفوز بالزلفى ومعيار السلوك للموفق
بالعون ممن يعلم السر واخفى والله تعالى هو المأمول ان يحفظنا جميعا
من كل ما يوصل الى البعد عن رضاه وان يعاملنا بمحض اللطف والكرم في
كل ما قدره وقضاه ان شاء الله تعالى والمسلمين اجمعين امين والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى عامة النبيين وآلهم وصحبهم اجمعين وسلم وسلم الى يوم البعث
في يوم الخميس حادي عشر شعبان المبارك سنة خمس وثلاثين بعد الالف صح
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للصايم فرحتان
فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه رواه الامام احمد ومسلم والنسائي
والبيهقي اعلم انه يحتمل ان يكون المراد فطره في كل يوم وفرحه بذلك

مشاهد محسوس فانه بحسب الطبع البشري بل ولو لم يفطر بالفعل فانه
يفرح بخروج وقت الحرج ودخول الفطر و قد يكون الفرح في ذلك
الوقت لتمام الصوم فيه ايضا ولكل اهل واذا تحقق هذا الفرح
الاول الآن يقينا كان اقوى بشير بتحقق الفرح الثاني ان شاء الله
تعالى ويحتمل ان يكون المراد فطره في آخر الشهر لانه كان له في كل يوم
وليلة فطر وصوم بغروب الشمس وطلوع الفجر فكذلك له في ايام العام
فطر وصوم بهلال شوال وهلال رمضان ويكون فرحه حينئذ بدخول
ايام فطره او بتمام ايام صومه على حسب المقام و يمكن ان يكون فطره
عند الموت لانه ما بعد ايام الدنيا من صيامه و كذلك لقاء ربه يحتمل
ان يكون المراد به ما عند الموت اذ به ينقطع لقاء اهله وصحبه ويتحقق
لقاء ربه وهذا متجه على الوجوه في فطره غير انه على الوجه الثالث تكون
الفرحتان في وقت واحد واضافة عند لكل منهما لملاحظته في نفسه
ولا ينافي ذلك ظرفية الحين ويحتمل ان يكون المراد به وقت الجزاء في الاخرة
اذ الفرح انما يتحقق عند الجزاء ويؤيده حديث للصايم فرحتان يفرحهما
اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه رواه الترمذي
قطعة من حديث طويل ولا ينافي في هذه الرواية ما سبق من الوجوه في
الحديث الاول وفي اضافة اللقاء للرب اشعار بمزيد الحنان والرافة واجزال
الاحسان لانه مقتضى الربوبية وفيه ايضا تخفيف لتحمل المشقة
في الصوم من حيث ان مشقته صورية لا حقيقية اذ لا يأتي ذلك
من الرب الروف الحنان وان المشقة فيه بالنظر لما يأتي به من صحة
البدن في العاجل واجزال الثواب في الآجل كلا مشقة وهذا امر الرب الرؤف الرحيم
الروف الرحيم وتضمن الامر به انواعا من التخفيفات في آية الصيام من
القران العظيم ثم اعلم ان الفرح في هذه العبادة وفي عامة العبادات

تارة

تارة تكون بالقيام بالعبادة من حيث بروزها للوجود من العابد وتارة
يكون بنفس العبادة من حيث الحصول على ثوابها وانتفاع العابد بها
وتارة يكون بقبول النفس للقيام بها وعدم التأبي عنها من حيث طمأنينة
النفس بها والانقياد لها وتارة يكون بتوفيق الله تعالى لها وجعل
العابد اهلا للقيام بها بين يديه تعالى وكل هذه الوجوه يرجع
للعبد وكمالها في السلوك على حسب ترتيبها وتارة يكون من حيث اجلال
الله تعالى بها وتعظيم جنابه الاقدس عن الاحتياج اليها فهذا اعظم
مقاما واشرف مشهدا وقد تجتمع هذه الملاحظ للعبد الواحد في عبادة
واحدة اما بالتبقي في رتبة بعد رتبة بحيث تكون عنده الرتبة الاولى
كالمرجوع عنها لاشرف منها واما بملاحظتها جملة ولا منافاة في ذلك
وهذا هو الاكمل والاجمل لكن لا يأتي للعامة ذلك الا بعد تمرن
في الشهود والترقي فيه بحيث يكون ذلك له ملكة كالجامع بين
سنة الوضوء وتحية المسجد مثلا فانه يقصد ذلك بدون كلفة اللهم
يسر لنا الاخلاص في عامة الاحوال وتفضل علينا بالحفظ في ذلك
وحفظه انك الحبيب الحفيظ والحمد لله وصلى الله على سيدنا وعلى اله وصحبه
وسلم ابدا في ظهر يوم الاربعا ثامن رمضان المبارك بجامع المؤيد
بمصر المحروسة سنة خمس وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى عامة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وكافة
التابعين وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين اعلم بانه لا يشك
مؤمن في ان الله تعالى عالم بكل نفس وقائم عليها بما كسبت وان بارادته
وتقديره كل ما منه طلبت وهو تعالى قد امرنا مع ذلك بالسؤال
في كل حال فقال عز من قائل ادعوني استجب لكم واذا عرفت هذا فاظهار
العبد ذي الحاجة حاله الى بعض العبيد ممن جعل الله الامور جارية

لان فضائل العمل بحسب النية وباب النية تتفاوت فضائل العمل الواحد باعتبار تعددها

على يديه من ولاة الأمور والأوليا المنصوبين شرعا من باب أولى وكذلك
من صنعه الله تعالى بيديهم فضول النعم كالأغنيا في الظاهر والاوليا
في الباطن فان لديهم ما يفيض على قدر حاجتهم فاظهار الحاجة لهم والطلب
منهم مشروع لكن مع الوقوف مع الادب في ذلك بان يبال المتوجه اليهم
في حاجته ربه سبحانه وتعالى فيها قبل التوجه اليهم ويطلب تيسيرها على يديهم
او يد من شا الله تعالى من العباد ثم يتوجه بعد ذلك اليهم ويشاهم من وجه
انهم الوسايط في ذلك كما جرت به العوايد الالهية مع الاعتراف بتميزهم عليه
وشكرهم على ذلك لا من وجه انهم المعطون لذلك بدون ملاحظة انهم
مسخرون تحت التقدير الالهي وعلامة ذلك عدم الغضب عليهم عند المنع
الا ان يكون الغضب شرعيا كمنع الحق الشرعي فيكون للشرع وعلامة ذلك
ان يستوي الغضب عند منعهم الطالب منهم ذلك ومنعهم غيره على حد سوا
فاعلم ذلك وتخلق به والله ولي وولييك في العون على ذلك ان شا الله تعالى
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في يوم الاحد سابع
عشر شوال سنة خمسة وثلاثين والف بمصر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين
في الحديث الشريف اذا سرتك حسنتك وسائتك سيئتك فانت مومن
رواه الامام احمد رضي الله تعالى عنه السرور بالحسنة يكون لامورٍ الاول
للتوفيق لها واجرا الله تعالى اياها على يد العبد فان ذلك علامة حب الله
تعالى له كما ورد ان الله تعالى خلق الخير واجراه على يد من احب من عباده وخلق
الشر واجراه على يد من ابغض من عباده فيرجع السرور بها الى السرور بمحبة الله
تعالى الثاني لكونها فيها الخلاص في الآخرة من النار والفوز بالجنة بمشية
الله تعالى وهذا اذا اقترن بالاعتماد عليها اوشهود الاستحقاق بها والعياذ
بالله تعالى من ذلك فانه اشر ما على العبد واين عمله بعد قوله تعالى وما قدروا

قدروا الله حق قدره وان كان بدون ذلك بل فتحا لباب الرجا فلا ضير فيه
الثالث رؤية المزية بذلك على الخالي من ذلك وشهوده في المرتبة السفلى
فهذا اشر واشر فان رؤية النفس واحتقار الغير لا يقوم معه حسنة ولا
تنتج معه مقدمة ابدا الرابع محض السرور بانشراح الصدر وفرح القلب
من غير ملاحظة شي من ذلك عند وقوع الحسنة ولا ضده عند وقوع ضدها
وهذا من العلامات الشاهدة بالسعادة كما ان ضد ذلك من علامات
ضدها والعياذ بالله تعالى وهو من سيما الفجرة واهل النفاق في الدين
والعياذ بالله تعالى ومن شواهد السرور المحمود الازدياد من الحسنات كما
ان من شواهد الاساة المحمودة الاقلاع عن السيئات والحديث الشريف صادق
على الوجهين الاول والآخر نسال الله تعالى كما من بصلاح الاول ان يمن بصلاح
الآخر من محض فضله وكرمه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان يفعل كذلك
بالمسلمين اجمعين ان شا الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وسلم ابدا في منتصف ليلة الثلاثا الحادي والعشرين من ربيع الثاني
سنة خمسة وثلاثين والف بمصر المحروسة بسم الله الرحمن الرحيم صح
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا من سورة هود عليه السلام
قال الله تعالى ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تاكل في
ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب قريب صدق الله العظيم
اعلم انه سبحانه وتعالى بين التوعد بالعذاب القريب في هذه الآية على مس
الناقة بالسوء ومنعها الاكل من ارض الله وابرز ذلك باكد وجه من كون
العذاب هو الآخذ لهم الطالب لذلك وهو اعظم واعم اسراع وصوله وقربه
وبين ذلك بوصفه بالقرب ايضا توكيدا لشديده وكونه بهذا الوجه
من اعظم العذاب واشده فانه ينضم به الى تحقق العذاب قطع لذتهم العاجلة التي يتمكنون منها مع
بالامها لهم والامهالهم كما فعله تعالى ببعض المعذبين حيث امهلهم واملى لهم ثم اخذهم

فكانوا قد قطعوا امده في الانهماك في اللذات وانى انقطع عن هولاء ذلك
كانهم عذا باً آخر ضميمة للعذاب المحقق وصوله حتى ان بعض النفوس الشرهة
في مقتضا طبعها تتوطن على العذاب لاجل الاغتنام لذة العاجل بمقتضى الطبع
وهو المقام الابليسي وقد صرح به التنزيل شارحاً حاله في قوله انظرني
الى يوم يبعثون وانما قال ذلك بعد تحققه اللعن واليأس فعد الانظار
به لا نعماً فانه من سعادة الآخرة ومرجحاً عليه وراه ثمناً لتحمله العذاب
الاليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
على النار ولا مرية ان من هذا حاله تفوات انظاره وامهاله وما رغب فيه
من عاجل لذته عذاب شديد سابق له على العذاب التالي له مع كون العذاب
التالي لذلك مع قربه عظيماً مهولاً كما افاده التنكير وقد كان كذلك فانه
بداهم العذاب بظهور الصفرة في وجوههم بعد عقرهم الناقة وتوعد صالح
عليه السلام لهم بالعذاب فكانوا يتوقعونه وتوقع العذاب اشد من العذاب
وازداد عليهم ذلك بظهور الحمرة في وجوههم في اليوم الثاني ثم بالسواد في
اليوم الثالث ثم عند لبسهم الاكفان ووضعهم الحنوط والقائهم انفسهم على
الارض يقلبون نظرهم الى السماء مرة والى الارض اخرى ثم اخذ الصيحة لهم
فهذه مراتب من العذاب الذي اختصوا به دون من سواهم جزاً بمشاحة الناقة
في ما كلها ومشربها ليكون لانعامهم **واعلم** ان التوعد بما هو على المشرهما
بالسوء وهو ادون مراتب العذاب قال تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا
اياما معدودة اي عذاب قليل في ايام قليلة وقوله تعالى ذوقوا مس سقر
ليس من التوعد بالعذاب الشديد والله تعالى اعلم بل يعني ان هذا مشها
ذو وقوع ليظهر لكم ما فوق ذلك من العذاب في الشدة فكيف التعدي بما
فوق المس من الاضرار **واعلم** ان قوله تعالى فذروها تاكل في ارض الله اي من
المباح فان المرعى مباح لمن رعاه وكانوا يريدون اختصاص انعامهم به دونها

دونها فهو حظر عن السبق للمباح لا عن ما هو خاص فكيف بالغلبة على الحق الخاص
واعلم ان هذا في حق غير ذي ملك ولا مكلف من المومنين فكيف بالتعدي
على المومن المكلف فيما يملكه **واعلم** ان هذا العذاب الشديد بهذه المراتب
المشروحة من الشدة كان لهذا الجم الغفير الكثير لذكرهم والانثى وكبيرهم
والصغير لرضى من يتاتى منه الرضى منهم بذلك فقط فكيف بنفس المتعدي
واعلم ايضا ان هذا الفعل وقع منهم مرة غير متكرر فكيف بمن يتكرر منه
ذلك المرة بعد المرة ومن تفطن لهذا لك عرف مقدار الخطر في قطع ارزاق
الفقراء او عزهم ومقدار اسعافهم على ادرار ارزاقهم نسال الله تعالى التوفيق
لما فيه رضاه من خير الدارين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وسلم ابدا في ليلة الخميس ثاني عشر ربيع الاخر سنة خمس وثلاثين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابداً **اعلم**
ان ثواب الاعمال يتضاعف منها ما هو بسبب شرف الزمان كيوم الجمعة وليلة القدر
وايام عرفة ومنها شرف المكان كالمسجد الحرام ومسجده صلى الله عليه
وسلم ومسجد بيت المقدس وكل مسجد وزيادة التضاعف بحسب زيادة
الشرف ومنها ملابسة العمل للامور المندوب اليها كتجديد الوضوء لصلاة
النافلة والسواك في الوضوء وشدة البرد في القيام بالليل وشدة الحر
في الصيام بالنهار وكل ذلك قد شحنت به السنة الغراء بما يكاد يقف دونه
الاستقراء ومما يكون به التضعيف ملابسة العمل للنيات الصالحة وكونه
بدأ في الخير لم يسبق اليه كما ورد من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها
الى يوم القيمة وما كان تضعيفه بالملابسة لصالح النيات فالمراد بها ما عدا
نية العمل بنفسه فان بها قوام العمل لا تضعيفه واما ما به التضعيف فامور
اخر زائدة على اصل العمل كما لو عمل العامل بالامور الشرعية فرضها او نفلها
بنية وصول ثواب ذلك للمعلم لها مع قصد العمل اتباعاً لان المتسبب له مثل

مطلب [illegible]

اجر العامل وكذلك ان قصد مع ذلك المعلم للمعلم فان الثواب يصل اليه
بواسطة المعلم بالتسبب ايضا وهكذا لا يزال الامر يترقى في نفسه عند
الله تعالى وبالقصد لمن قصده حتى يصل اليه صلى الله عليه وسلم فانه المرشد
الاول والمعلم لكل خير والمتسبب له • وبهذا يظهر معنى قولهم في الدعاء
واجعل ثواب ذلك زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم فان كونه زيادة
في شرفه صلى الله عليه وسلم هو الواقع في نفس الامر لكن الداعي بقصد ذلك
يكون مثابا • ومثل هذا صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم بقولنا اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم فان الله تعالى يصلي عليه كذلك ابدا بدون طلبنا له
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا بطلبنا اياها وانما طلبنا يرجع فايدته الينا
بقصد ذلك • واذا عرفت ذلك تحقيقا عرفت ان عمل الخير لما ذكرنا يرتفع
الى المتسبب فوق عمله فهو كذلك يرجع الى العامل به بقصد ذلك • وبهذا
يظهر لك شمة من معرفة شرفه صلى الله عليه وسلم وهي ان عامة اعمال الخلق
وثوابها له بالتسبب وتتضاعف لهم بقصد وصول ذلك اليه فيرجع الضعيف
كذلك اليه هذا بالنظر لعامل واحد وضعفه بالنظر لمن فوقه بتعليمه
اياه وضعف لمعلم معلمه الاعلى وهكذا فيترقى في الشرف الى ما لا نهاية له
مما لا يعلمه الا الله تعالى • ومن عرف هذا كان قايما بحق الخلق بالشكر مع شكر
الحق تعالى وخلص من ورطة العقوق وتضييع الحقوق • نسال الله تعالى
صحة الشهود • والمعاملة بمحض الجود • بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابتداء
ببيت حبيبنا الاعظم وولينا الاكرم حضرة اسماعيل افندي دام الله عليه نعمته
في ضحوة يوم الخميس ثالث عشر من ربيع الآخر من شهور سنة خمس وثلاثين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا **قال** في البدر
المنير حديث **اتقوا البرد فانه قتل اخاكم ابا الدرداء** قال السخاوي
لا اعرفه وان كان ورد فيحتاج الى تاويل لان ابا الدرداء عاش بعد النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم دهرا انتهى ما قاله **اقول** ان كان ورد فهو من جملة
ما اخبرنا به صلى الله عليه وسلم من المغيبات التي ستقع ويكون التعبير بالماضي
من مجاز الاول اي مقتول بالبرد ولعله مات بذلك فانه يقتل غالبا في اشتداده
ان لم يكن فورا فبتوليد مرض قاتل والله اعلم ويمكن ان يكون المسمى بهذا الاسم
متعددا • وقد قتل بالبرد في السابق سمي هذا الصحابي الذي عاش بعد النبي صلى
الله عليه وسلم دهرا ولا ينافي ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اخاكم لان الخطاب
باوامره صلى الله عليه وسلم • كل من بلغته الدعوة من الامة لا خصوص للصحابة في
ذلك الا بمخصص وليس هذا منه لعموم اضرار البرد • وعموم الامر بالاتقاء من كل
مضر لكل من الامة شرعا • ومعنى الاخوة المماثلة من حيث التاثر بالبرد فانه
من لوازم البشرية والله اعلم **ومن عجيب** ما رايته في اسفاري اماكن متعددة •
في رؤوس الجبال والتلال مما يشتد به البرد زيادة على غيره • في كل منها بناء
مشيد به محل قبر يزار ويعرف بقبر ابي الدرداء وربما كان ذلك منقوشا على
بعضها وبها قيم لتنويره وتنظيفه • ويمكن حمل القتل على شدة الاضرار به
وهو مما يتقى كما يتقى القاتل بل كل مضر يتقى ولو كان قليلا فلا ينافي ذلك كونه
عاش بعده صلى الله عليه وسلم دهرا والله سبحانه وتعالى اعلم • والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى امين • في التاريخ السابق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى
اعلم انه لا يمتري مؤمن باق عليه عقله في انه لا يتحرك ذرة من ذرات
الوجود الا بعلمه تعالى وارادته وقدرته ليس لغيره تعالى شيء من ذلك اثر
ابدا وانما ظهر ذلك على ايدينا بعد اختيارنا باجرائه تعالى اياه كما اقتضته
حكمته في الشر والخير ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة **وفي
الحديث** خلق الله الخير واجراه على يد من احب من عباده • وخلق الشر واجراه
على يد من ابغض من عباده • فليس عمل من الاعمال الا وله وجهان ونسبتان

واعتبار انه فيجب في كل عمل ان يراعى في نسبته ما يليق بمقتضاه من اعتبار كونه من الله تعالى لوقوعه بارادته وتقديره واقداره او كونه من العبد باختياره وكسبه وبروزه على يديه كما ارشدنا اليه تعالى بقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ومن عكس او سلب احد النسبتين فقد ضل ضلالا بعيدا هذا فيما يظهر فيه الخير والشر واما ما عداهما من المباحات فبحسب موارده يرجع للخير والشر ايضا لفحوى حسنات الابرار سيئات المقربين وايضا فانك لا ترى مباحا من الاعمال الا ويمكن ان يقع مكانه خير او شر فمن حيث فوات الخيرية يرجع الى الشر ومن حيث انقطاع الشرية يرجع الى الخير واذا عرفت هذا فاعلم انه كما يرجع المباح الى الخير والشر بهذا الاعتبار كذلك يرجع الخير الى الشر والشر الى الخير بهذا الاعتبار ايضا اذ لا خير الا وثم ما هو فوقه في الخيرية ففوات الاعلى شر ولا شر الا وفوقه ما هو اشر منه فالخلاص من الاشر خير وفي صحيح البخاري باب ظلم دون ظلم فعلى هذا الشر ثلاثة اقسام والخير كذلك فشر من حيث ذاته وشر بفوات الخير الادنى رتبة وشر بتضييع وقت الخير في المباح وخير من حيث ذاته وخير من حيث الخلاص من الشر وخير باشغال وقت الشر بالمباح وبما ذكرته لك تتفاوت مراتب الرجال في الترقي بالاعمال وثم شر لا يحتمل نسبة اخرى بحال وهو الاشراك بالله تعالى قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وثم ايضا خير لا يحتمل نسبة اخرى بحال وهو الايمان بالله تعالى اللهم لا تسلبنا نعمته والمسلمين اجمعين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وحيث تقرر لك هذا فاعلم ان العارف لا يغضب ولا يرضى فيما له نسبتان من الاعمال الا بترجيح احدى النسبتين فيه بحسب ما يقتضيه الوقت وهذا شانه في السلوك ايضا فقد يترك ما تراه انت خيرا وهو عنده شر بما ذكر من الاعتبار وتركه هو الخير فلا ينبغي للموفق ان يبادر بالاعتراض بالقلب فضلا عن الظاهر على من هو اعلى منه وفي الحقيقة كل احد من المؤمنين اعلى منه

لان احدنا يعلم حال نفسه يقينا خيرا وشرا ولا يعلم حال الغير كذلك ولعله لم يكن عنده ما عند احدنا من الشر وعنده فوق ما عندنا من الخير فانتجت هذه المقدمات التسليم في كل ما له محمل على الخير كما ورد به الحديث لا يظنن احدكم باخيه سوءا وهو يجد له على الخير محملا واعلم يا اخي ان ههنا بابا يفتح الى دار السعادة في الدارين ان شاء الله تعالى فاحببنا ان ندخل بك فيه بمعونة الله تعالى وتوفيقه وهدايته ان شاء الله تعالى وهو انه حيث تحقق انه لا اثر لغير الله تعالى ولا قدرة في شيء من الامور بحال فاذا اهمنا شيء في هذه الدار من حصول مطلوب او دفع مرهوب فلا ياتي لنا الا منه تعالى لا يكون غير هذا ابدا وهو سبحانه وتعالى عالم بما اهمنا وارحم بنا منا فيكفينا في طلبه اطلاعه تعالى على حالنا ولا حاجة الى سؤالنا بل الاحرى الاشتغال بالاهم وهو ذكره تعالى بعد القيام بالوظائف الوقتية ففي الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته اعظم ما اعطي السائلين وهذا مقام اصحاب الشهود والتمكين واما من ليس له ذلك فطالبته بالطلب من الله تعالى بالدعاء والتوسل وانواع التضرع حسب ما يقتضيه مقامه وهذا سبيل وصوله ادعوني استجب لكم تحركة اللسان لصاحب هذا المقام بالدعاء كحركة الجنان من صاحب المقام الاول بالتفويض والالتجاء وفي كل من هذين المقامين قطع النظر عن وساطة الخلق في المطلوب بالقلب والقالب ومن صح له ذلك فله الاعتزال عن الناس ان شاء الله وله مخالطتهم لنفعهم مع حفظ الرتبة في المخالطة واما من لم يصح له ذلك لغلبة ضعف البشرية وما جبل عليه من التمدن والاحتياج في التعيش لبني النوع فله التوجه في الطلب والرهب الى الوسائط على ما اقتضاه نظام العالم لكن مع صحة الشهود بان المطلوب على الحقيقة انما هو القادر على ذلك الفعال لما يريد سبحانه وتعالى وتقديم الالتجاء اليه تعالى وطلب تيسير ذلك على يد من يكون التوجه اليه ظاهرا من الوسائط

في الخلق ان شا تعالى او على يد من شا من عباده مع حفظ الأدب مع الواسطة
وشكره عند جريان المطلوب على يديه واقامة العذر له عند توقفه من غير
غضب عليه وكيف وهو كالطالب في العجز عن المطلوب على الحقيقة اذ لا قدرة
لكل منهما على شئ بدون اقداره تعالى مع الفحص عن سبب التوقف باعمال الفكر
الصايب والنظر بعين البصيرة فربما كان من جهة الطالب بكدره لطالب ساله
فعومل بما عمل او مانع من المخالفات الموجبة لذلك او كون الأصلح هو الواقع
من التوقف فعند ذلك يجب العمل على الاقلاع عن المانع ليتحقق المطلوب
او السكون والطمانينة عند معرفة انه الاصلح وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير
لكم ومن اعظم دواعي النجاح كثرة الاستغفار قبل الطلب للطالب والمطلوب
منه ليحصل التاهل لجريان الخير في ذلك من المطلوب الى الطالب ومنها استحضار
كون المطلوب اهلا لذلك الخير بما فيه من الخصال الصالحة وامرارها على الخاطر
ليحصل بذلك الميل القلبي اليه فاذا وقع الاجتماع والطلب تحرك قلبه بما
في قلبك واحست روحانيته بذلك فانجذب بالضرورة الى ما طلبته منه
ولعل هذا ابلغ من الجذب بالهدية لانها قد تكون مستغنى عنها عند المطلوب
بخلاف هذا فان كل ذي لب يميل لمن يميل اليه لكن هذا في الوسايط من اصحاب
الروحانيات والقلوب المشرقة واما من صار من عداد الجمادات فحصول
النفع منه كنفع الادوية بالخاصة بدون احساس فذلك لا يجدي فيه من
صدق التوجه لمن يقلبه كيف شا بقدرته سبحانه وتعالى **واعلم** انه ربما
غلبت البشرية في هجوم بعض الملمات فتقع المبادرة للتوجه للوسايط العادية
من غير سبق توجه في ذلك الى الله تعالى سيما عند تراكم المحن في مثل هذا الزمن
لمن اعتاد قصد الوسايط فمثل هذا انفع فيه ما ادخر من اعمال الخير مع الطالبين
من العباد مهما قصدوا وساعدتهم او نحو ذلك من قبل ان يحصل له النجاح ولكن
متى تفطن لفوات ذلك فيجب عليه المبادرة لتلافيه بالالتجا الى الله تعالى والاعتذ

عن

مطلب
الاستغفار للطالب والمطلوب منه

مطلب

والاعتذار عن الغفلة كما في من فاته التسمية اول العمل فانه يذكرها
في اثنائه من وضوء واكل ونحوه **واعلم** ان ما ذكرته من المراتب اذا قام
العبد بالادنى منها اوصله ذلك الى ما فوقه ان شا الله تعالى حتى يصل الى
مقام الشهود والتمكين بفضله تعالى وكرمه ان شا الله تعالى والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا **بعد العشا** من ليلة الاثنين
سابع عشرين ربيع الثاني من سنة خمس وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا **اعلم ان من**
تفطن لحال نفسه علم يقينا فوات ما يؤمله ويجتهد في تحصيله غالبا وحصول
ما لم يخطر بباله فضلا عن ان يجتهد فيه كذلك وقد يحصل على ما يؤمله كما يؤمله
او دونه او فوقه فهو يعلم بذلك يقينا ان سعيه لم يؤثر فيما لم ينله وتقاعده
عن السعي لم يفوته ما ناله وان ما ناله مع سعيه ليس بتاثير سعيه بل بتقديره
تعالى وخلقه ذلك عند سعيه وهو مع ذلك لا ينفك عن الجد في السعي في
النفع والدفع وقلبه متعلق بذلك لا يكاد ينفك عنه ولا يصبر حتى كانه
يعتقد التاثير لسعيه ولمن توجه اليه من الخلق في ما يقصده ويترتب على ذلك
احكامه من الغضب على المانع والرضى على المعطي والاسف على التفويت
للسعي والفرح به عند النجاح وكل ذلك لما في نشاته من الضعف الذي
لا يفارقه بحال ابدا بل انما يظهر تارة ويخفى اخرى عند ضعف اليقين وقوته
والاقبال على الامور الدنيوية والاقلاع عنها والغفلة عن الامور الاخروية
والاقبال عليها وتتفاوت مراتب الرجال والسالكين بحسب غلبة احد الطرفين
على الاخر قلة وكثرة لا غير واما قطع ذلك بالكلية فمحال لان السعي
والاختيار والخوف والرجا هو معنى التكليف ومقتضى البشرية فلا يخلو عنه بشر
مكلف بحال **فالعارف** يقيم بذلك العذر لغيره ويعطي من نفسه كل مقام
حقه من استغفار على الغفلة والادبار وشكر على اليقظة والاقبال مع الحرص

التام على حفظ الوقت لصرفه فيما امره فيه خالقه من الوظايف الشرعية
وفي الايام بعد ذلك وتخليصه عن الاشتغال بما نهاه عنه فيه خالقه وعن
غيرها الايام بعد ذلك متبريا في كل هذا عن حوله وقوته في قصده وفعله
ملتجيا الى حول الله تعالى وقوته ابدا ولا عليه بعد ذلك فيما جرت به المقادير
فان المطلوب منه ليس الا ما ذكر وليس في طاقة عبد تحويل شي من التقدير
ولا يجدي فيه شي من التدبير وكيف يدخل تحت طاقته او يجدي فيه شي من
تدبيره وهو خفي عنه لا يتعلق له به علم الا بعد وقوعه وان تعلق به علم
باطلاعه تعالى عليه كشفا فهو لا يطلع على كونه من المبرم او المعلق ولو قدر
ان الله تعالى اطلعه على ذلك فلله تعالى ان يحول ما شا الى ما شا وجل تعالى
وتقدس ان يدخل في افعاله شي من التقييد او التحجير لان لشؤونه تعالى
الاطلاق الصرف يفعل ما يشا ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه واذا تحققت
ذلك علمت يقينا ان ليس للانسان مع القيام بالاوامر وترك المناهي بالقصد
او العمل بالجد الا التسليم الصرف منه لله تعالى في مقابلة التصرف الصرف لله سبحانه
وتعالى فيه ولا ينافي هذا التسليم مقام التكليف لان الحكم بالتكليف معلوم
بالشرع واما التسليم فلا يعلم الا بالرضى به كيف وقع وتوطين النفس على ذلك ما كان
واما قوله صلى الله عليه وسلم ليس الرجل من يستسلم للقضا والقدر انما الرجل من
يدافعه فالمراد المدافعة بالتدبير والحيل بل بالالتجا الى الله تعالى والتوسل
بالدعا واعمال البر كما ارشد اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لا ينفع حذر من قدر
ولكن الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة
تدفع البلا ونحو ذلك في السنة الغرا كثير نسال الله تعالى التوفيق لما فيه
الرضى ولما يقربنا اليه زلفى والحمد لله وكفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى
وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا في سحر ليلة الاثنين سابع عشرين ربيع الثاني سنة
خمس وثلاثين والف من الهجرة . بسم الله الرحمن الرحيم صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم ان الظرف
يكتسب الشرف من المظروف ولا عكس فقد ورد ان الارض المقدسة لا تقدس
احدا اي ما لم يكن تقديسه اي طهارته ذاتية ولا يلزم من ذلك ان لا يتفاوت
العمل ومقام العامل بكونه في الظرف الشريف زمانا او مكانا لما تحقق في
السنة الغرا والشريعة الزهرا من مضاعفة الاعمال في ازمنة مخصوصة
وامكنة مخصوصة الا ان التضعيف يكون مع صحة اصل العمل في الفضل بخلاف
من لا طهارة له اصلية فانه بمجرد كونه في المكان الشريف ونحوه لا يفيده
شرفا وحسبك ما كان في جوف الكعبة المشرفة وجوفها من الاصنام والانجاس
واعلم ان شان بعض اتباع الاكابر من العلما والاوليا المخالفين لهم
في المجاوزة للنهج القويم مقيس على ذلك فلا ينفعهم كونهم في الاتباع بدون الاتباع صح
بل يكون ذلك حجة عليهم لزيادة تمكنهم من العمل بعلمهم لقربهم منهم فان لم يصح
ذلك حقيقة كانوا في ناموس مشايخهم في الدنيا عند الناس عن العارفين بهم
فيصدق عليهم حب العاجلة ويدخلون في عموم اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا والعياذ بالله تعالى لكن يرجى من الله تعالى ان تكون خاتمتهم للحسنى لما لهم
من مقام الصلاحية للاوبة الى الله تعالى ان شا الله واعظم دليل على تضعيف
المقام في الظرف بشرف المظروف قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل
بهذا البلد على معنى وانت حال به فان شرف البلد الحرام ظاهر وقد جعل الله تعالى
القسم به لشرفه بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه وقد فتح من هذا المعنى باب
البشارة العظمى في قوله صلى الله عليه وسلم انا امان لكم ما دمت فيكم كما في قوله
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وهذا بشرف المظروفية له صلى الله
عليه وسلم مع قطع النظر عما ذكر من الامان المطلق وعدم التعذيب فان
ذلك نعمة اخرى ومنة كبرى واعلم يا اخي ان كونه فينا لا يستلزم خصوص
ما قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بل هو عام فانه حي في قبره الشريف صلى الله عليه وسلم

وكذلك باقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقبره صلى الله عليه وسلم مخصوص
بمعلومية التربة المخصوصية به المعينة بخلاف باقي الانبيا عليهم الصلاة والسلام
واما حضرة الخليل الجليل عليه سلام الله تعالى فمحل التربة المخصوصة بجسده
الشريف غير معينة وانما ثبت انه داخل سور البلدة المنسوبة اليه فعلى هذا
اما تنابه صلى الله عليه وسلم باق الى يوم القيامة وقد ورد ما من نبي دفن الا وقد
رفع بعد ثلاث غير فاني سالت الله عز وجل ان اكون فيما بينهم الى يوم القيمة
وذلك قوله عز وجل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وكذلك ما وردا في تارك
فيكم كتاب الله وعترتي آل بيتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا لن يفترقا حتى
يردا على الحوض فانه قاض بدوام الامان لهذه الامة ايضا لان التمسك صادق
على صحة الاعتقاد في الآل والايمان بالكتاب فقط ولابنا في ذلك بعض
المخالفات في احكامه لو وقعت فانها كم وقعت في زمانه صلى الله عليه وسلم من بعض
الصحابة لانهم لا حظ لهم في العصمة ومع ذلك لم يمنع مصاحبتهم كونه صلى الله عليه
وسلم فيهم واما نا فاعرف ذلك حسنا واذا عرفته فاعلم ان القلب اذا اشتغل
بحب الله تعالى وحب نبيه صلى الله عليه وسلم وبالذكر الخفي وبالنيات الصالحة
وكذلك اللسان والاركان اذا كان كل منهما محلا لجريان الاذكار الجبر عليه
كان له شرف المظروفية ومن تفطن لذلك فاز بالاكسير الاكبر ووصل قيراط
اعماله الى القنطار واكثر نسال الله تعالى ان يمن علينا بالتخلي عن ما سواه وعما ليس
فيه رضاه والتحلي بمحبته وحب رسوله صلى الله عليه وسلم وحب من والاه آمين
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في عشر يوم الاربعا صح
آخر ربيع الثاني سنة خمس وثلاثين والف بيت ولينا الحميم والشهم الانجب
الكريم حضرة اسماعيل افندي من الله تعالى عليه بخيري الدنيا والآخرة آمين
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم نور الله تعالى
ارجا قلبك بلوامع انوار الشهود ومنحك بفتح كنوزك بمفاتيح الوجود من محض الجود

ان سر الامر بالصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند اجرا ذكره الشريف
دون باقي الاوقات مع ان روحه الاقدس من الدنس قد ملأ الكونين
فلا يعيب ذرة من الذرات في عامة الاوقات هو توكيد شهود حضور روحه
صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا بالوجه العام بحضوره في الوجود اللفظي الخاص وانما
يكون لنا شهود الحضور التام ويقوى بذلك المقام ويقتضي المقابلة لذلك
الشهود بالصلاة عليه والسلام وكذلك نظير هذا الشهود في توكيده رده صلى
الله عليه وسلم لمن صلى عليه ليلة الجمعة ويومها بدون واسطة الملك كما ورد
ان الله وكل بقبري ملكا يبلغني صلاة من يصلي علي الا يوم الجمعة وليلتها
فان الله يرد علي روحي فارد عليه سلامه او كما ورد والمراد برد الروح التوجه
برد السلام فانه بعد المرتبة الاولى من رد الملك كحالة الحياة بعد الموت
لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره ابدا فخصوص الرد في هذه الليلة واليوم
لانه يقوى روح المصلي عليه ببركة هذا الوقت الشريف ويشرق سره ويتنور
قلبه ويتعطر نطقه فيستحق الرد عليه بدون واسطة الملك فالزيادة في
الاول من حيث لما هو له عند ذكره صلى الله عليه وسلم وفي الثاني من حيث
المصلي عليه في ذلك اليوم والليلة بالنظر لبلوغ ذلك اليه صلى الله عليه وسلم
فافهم ذلك فانه باب فتحته لك ان دخلت منه كنت من اهل الشهود ومثل
الاول في توكيد شهوده صلى الله عليه وسلم المبادرة للصلاة عليه كتابة اسمه الشريف
فان الوجود الخطي كالوجود اللفظي الا ان اللفظي اقوى تاثيرا في القلب
لما فيه من نفس الحياة من المتكلم كما ان الوجود الخطي ابقى في المدة لظهوره الى
دايرة الحس ومن هذا الباب صح القيام عند ذكر ولادته صلى الله عليه وسلم
في الجمع المقصود لذلك من امته صلى الله عليه وسلم بحيث ان تاركه يترتب عليه
ما يترتب في ذلك الجمع بخلاف ذلك في الوحدة لان الشهود العام يتاكد
بالوجود اللفظي الخاص ويتقوى بخصوص الوقت به والجماعة الحاضرين من اجله

من شهودنا الحضرته صلى الله عليه وسلم صح

فيستلزم الزيادة في الاحترام لكن هذا ظاهر لدي العوام واما اهل
الخصوص فاذا ذكر واسمع حديث مولده صلى الله عليه وسلم قاموا له ولو كان ذلك في الخلوة
ولقد وفقني الله تعالى للقيام في الخلوة عند كتابة هذا المحل فاسال الله
ان يديم لي هذه النعمة ان شا الله تعالى امين ومثل الوجود اللفظي والخطي
الوجود الذهني عند خطوره صلى الله عليه وسلم على القلب لكن هذا عند اهل
القلوب ولهذا لم يرد الامر به كما ورد عند ذكره صلى الله عليه وسلم بقوله البخيل
كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وذلك لان الخطور في القلب
سر في حق اهل الاسرار الذين لا يفارقون نهج شرعه طرفة عين ولا
يرعون غير ما امرهم الله به على لسانه صلى الله عليه وسلم ولا يرون ما عدا ذلك
في البين اللهم من علينا بتنوير القلوب والاسرار واحشرنا في زمرة المقربين
الابرار تحت لوايه صلى الله عليه وسلم في هذه الدار وفي دار القرار امين
اللهم امين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا في عصر
يوم الجمعة غرة جمادي الاول سنة خمس وثلاثين والف مصر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا واعلم
يا اخي ان الحضور اللفظي والخطي عند ذكره صلى الله عليه وسلم وكتابة اسمه صلى
الله عليه وسلم له مرتبتان باعتبار المتلفظ به والسامع له في اللفظي والكاتب له
والناظر فيه في الخطي لان السامع والمتلفظ سوا في القيام باداب الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم والكاتب مثلهما في ذلك بخلاف الناظر فلا يلزمه
من القيام بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما يلزم الكاتب لسعة دايرة تعلق
المنظر فلو كان كذلك لزم منه التضييق والدين يسر لكن ارباب البصاير
من اولي الابصار ربما يلزمون انفسهم بذلك ايضا ويرون ذلك من سعة الرحمة
والتشريف لا من ضيق الوقت لكثرة التكليف وان لم يكن باللسان فيتوجه
بالجنان واي شي احق بقطع اوقات العمر به من هذا الشان ومثل ذلك

صح

في الدين والعشرين صح

القيام

القيام بمراسم الادب مع الحضرة الالهية في غير الاوقات المخصوصة بذلك
كاوقات الصلاة من الفرض والنفل والذكر وما كان بمثابة ذلك من القربات
فما عدا هذه الاوقات المخصوصة لا يتحتم فيها مراعاة هذا الادب مثل
هذه الاوقات الا عند ارباب القلوب فقد سمعنا ورأينا من لا يمد رجله
سرا في الليل ولا في النهار ويمنعه من ذلك كونه في حضرات المراقبة
واستحضار قلبه ان الله تعالى ناظر اليه ومطلع عليه في ذلك الوقت وتلك
الحالة فلا يتأتى منه ذلك بيقظة اللهم الا ان ينام ومنهم من يبقى على تلك
الحالة عند النوم ايضا فتراه مضطجعا غير ماد رجليه ولا يزال نحيفا وعليه
يحمل قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومن كان
في هذه المرتبة من الشهود لا يستولي عليه خوف من احد من المخلوقات في
القلب وان ظهر عليه ذلك خارجا بحكم الطبع البشري ويكفيك في
ذلك ما اخبرنا الله تعالى به عن سيدنا موسى الكليم على نبينا وعليه وعلى
ساير الانبيا افضل الصلاة والتسليم بقوله فلما راها تهتز كانها جان ولى
مدبرا ولم يعقب وذلك لما راى عصاه حية تسعى ومثل ذلك قوله انا
نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى وذلك عند الامر بالذهاب لدعوة فرعون
ومثل ذلك قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة موسى وذلك عند رؤية ما اتى به
السحرة وهو من اكابر الانبيا اولي العزم فما بالك بمن دونه لكن لا يضر ذلك
صحة الشهود ولا يمنع منه فضلا عن ان يغلب عليه ويسلبه وبهذا يمتاز
الخواص عن العوام لان وجود الخواص البشرية من كمال البشرية وقد امر الله
تعالى اشرف خلقه واقربهم رتبة باظهار هذه الحقيقة اعظم اظهار بقوله
تعالى قل انما انا بشر مثلكم ولم يزل ذلك شانه صلى الله عليه وسلم في اغلب
الاوقات في الحضر والسفر والسلم والحرب واختلاف الحالات مع انه صلى الله
عليه وسلم عرفنا ان هذا المقتضى البشرية وان له مقاما خاص في الحضور بقوله

مطلب
فيما يدفع الخوف من غير الله تعالى
من صحة المراقبة وحفظ
الادب

في قوله تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون ما يرشدك
الى الطريق دفع الخوف وهو القيام بحق الوراثة في تبليغ
احكام الشريعة خالية عن الغرض النفسي كما هو شان
الرسل فان كلا ما ياتي لامر الرسالة لا بما اتى به لا علاقة
لنفسه فيه من حيث الاصالة واما التبعية فلم يسلم
هو من [illegible] الارادة حتى يكون هواه تبعا لما
[illegible]
جئت به والله تعالى اعلم

لديه تعالى صح

صلى الله عليه وسلم اني لست كاحدكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني
وبقوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه الا ربي ومن عرف ذلك لم
يعترض على احد عند ظهور شيء من الاحوال البشرية عليه كالحزن والفرح
والمنع والطلب والرضى والغضب وامثال ذلك ولا يراه منقصا له عن
مقامه ومن هنا وقع من وقع في مهالك الانكار وحرم بركة التسليم وشرف
الصحبة مع الاكابر ولهذا قالوا اقل الناس انتفاعا بالولي اهله وجيرانه
ومن يكثر صحبته واخوانه وذلك لكثرة اطلاعهم على ما يكون فيه من حكم
البشرية دون غيرهم ومن هذا الوجه اختار العارفون الحجاب ليحفظ به
على الناس اعتقادهم فلا يحرمون بركة الشيخ لكن هذا في الناقصين عن
مراتب السلوك والمحلولين الاعتقاد والروابط واما ارباب
الصدق وقوة الروابط في الود والعهد فلا يلويهم حالة من الحالات
عن اعتقادهم ومن كان هذا شانه بعناية الله تعالى به كان بعيدا عن السلب
لما هو فيه من النعم الظاهرة والباطنة خصوصا نعمة الايمان ان شاء الله تعالى
وذلك لان قلبه قد اطمأن بالبقاء على حالة المحافظة على العهد وصدق
الاعتقاد ولم يتقلب فيكون ذلك شانه دايما الى ان يختم الله له بالخير
ان شاء الله تعالى فيصدق عليه قوله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله الا بذكر الله تطمئن القلوب اللهم اجعلنا منهم ولا تسلبنا نعمك ابدا بجاه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولنرجع بك يا اخي الى الخبر الذي فتحنا لك
بابه فنقول ان شهود الحضور في الوجود اللفظي للسامع والمتكلم والحضور
الخطي للكاتب ثلاثتها على حد سوا في العيان من حق الادب وشهود الناظر
ليس كذلك هذا ما قررناه لك لكن هذا باعتبار المقامات في رعاية
الادب ووجوب ذلك واما باعتبار ارباب المقامات فاهل الشهود النظري
ارقى واشرف فانهم اعظم قربا وارقى رتبا فمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم

كلما

كلما شاهد اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم زيادة على صلاته عليه
صلى الله عليه وسلم كلما سمع اسمه صلى الله عليه وسلم او نطق باسمه صلى الله عليه
وسلم او كتب اسمه صلى الله عليه وسلم لا شك انه اعلى رتبة واعلى منقبة
ونظير هذا في الادب مع الحضرة الالهية ما روي عن الصديق رضي الله
تعالى عنه في قوله ما رأيت شيئا الا ورأيت الله عنده وحمل الرؤية الاولى المحتملة للقلبية صح
على البصرية من هذا المقام واما حملها على القلبية فمن المقام الذي
ساشرحه لك ان شاء الله تعالى وعليه المدار واليه طارت قلوب اولي
الالباب في هذه الدار فاقول وفوق مقام الشهود النظري مقام
الشهود القلبي وذلك مقامان احدهما عند خطوره صلى الله عليه وسلم
على الفكر ابتداء وعند التأمل لمعاني اقواله صلى الله عليه وسلم واستحضار
احواله صلى الله عليه وسلم فان القلب كما يرتسم فيه ما يوصله اليه الحواس
الظاهرة كذلك يرتسم فيه ما يوصله اليه الحواس الباطنة ايضا فيراعي
صاحب هذا المقام الادب معه صلى الله عليه وسلم فيه بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم والمقام الثاني استدامة ذلك في ساير الاوقات
لكون روحه صلى الله عليه وسلم دايمة الحضور لم تغب ابدا فان ذلك دايم
التلبس بمن قام به التلبس بالايمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
فلا يفارقه ذلك ابدا ومن كان هذا شانه صحت عبوديته وصح له الكفاية
من الله تعالى في كل ما اهمه في الدارين لاثره صلى الله عليه وسلم كيف اجاب
من قال اجعل لك كل صلاتي يا رسول الله حيث قال له اذن تكفى همك
وبحسب مقام الادب يكون الفهم عنه صلى الله عليه وسلم والقرب منه
في الدنيا والاخرة والفوز بشفاعته فيهما صلى الله عليه وسلم وحسبك
في شرف هذا المقام استدامة صلاة الله تعالى على صاحبه عشرة اضعاف مدة
حياته لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله بها عليه عشرا

ولا شك ان صلاة [واحدة صح] من الله تعالى توصل الى سعادة الدارين اللهم اجعلنا
ممن سعد بحبك وحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وحب من احبك واحبه
واجبته ولجده لتتضاعف لنا مراتب الزلفى لديك يا ارحم الراحمين
بجاه سيدنا محمد ان شا الله تعالى امين اللهم امين ونظير هذا المقام
في الشهود القلبي له صلى الله عليه وسلم شهود المراقبة القلبية للحضرة
الالهية دايما كما روى عن الصديق من قوله ما رايت شيا الا ورايت الله
تعالى عنده اذا حملت الرؤية على القلبية كما وعدتك به سابقا فاعلمه
حسنا وتفطن لشرف مقام الصديق رضي الله تعالى عنه في جمعه بين المقامين
في لفظ الرؤية فان فيه اشعار بمقام الصديقية واستوا الظاهر
والباطن على حد سوا في الادب وبهذا حصل له التميز فان مقام الحضور القلبي قد
اخبروا عنه جم من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومن هو على سننهم بقولهم لو غاب
عنا لحظة ما عددنا انفسنا من المومنين يعنون بذلك شهود اشد
الحضور له صلى الله عليه وسلم والمراقبة الحضرة الالهية وذلك بعدم الخروج
عن الاتباع والقيام بمراسم الادب واعلم يا اخي ان من كان هذا
شانه قام قلبه في الباطن مقام القائل في الظاهر عند الحاجة الى الطلب
فيكون سكوته هو الدعا في كل مهم من نفع ودفع وقد حكى لنا ان بعض الاكابر
شكى اليه توقف المطر فقال لغلامه اصلح الميزاب فما استتم اصلاح الغلام
الميزاب الا وقد نزل المطر وحكي عن بعضهم انه جاءه سايل لضرورة
النفقة لمولود اتاه وجلس فلم يلبث ان دخل رجل من جانب السلطان
بصرة فيها ثلاثماية دينار فقال ادفعها لهذا يريد صاحب المولود فقال
رسول السلطان انها ثلثماية دينار فقال هكذا اردنا ومثل هذا كثير
يشاهده اصحاب المنازلات من حصول ما يخطر بقلبهم عند خطوره اكراما
من الله تعالى لهم وتطمينا لقلوبهم وتعجيلا باحسانه لهم في هذه الدار

صلى الله عليه وسلم صح

ما يكون

ما سيكون لهم في جوار بدار القرار فان اهل الجنة لا يتكلفون الى طلب
في شي بل كلما ارادوا شيا كان لوقته بدون خلاف لما ارادوه ولا تخلف
هذا شانهم كلهم لانهم في دار لا حزن فيها ابدا والحزن انما يكون من خلاف
المطلوب وتخلفه واما في هذه الدار فيكون هذا المقام لمن خصه الله
تعالى من اوليائه واهل ولايته بل وثم من لا طلب له بحال الا ان يكون
لما اختاره له سيده الكبير المتعال فصاحب المقام الاول يكون ما يريد
لاكنه لا يريد الا ما يريد سيده بتوفيق الله تعالى فيوافق المراد المراد وصاحب
المقام الثاني يريد ما يكون ولا يكون الا ما يريده سيده ومنتهى
المقامين واحد والفرق في الاول تقدم الارادة من العبد على ما يكون
والفرق في الثاني تقدم الكون على الارادة من العبد والاول ينتج الرضى
من العبد عن الله والثاني ينتج التسليم من العبد لله وكل ما ذكرته لك
من الشيون القلبية فان للقلوب معاملات ومنازلات ومخالفات
وطاعات ومراتب من الامانات واعمال وتاثيرات يعلم ذلك يقينا
ارباب القلوب ومن تساوت عندهم المشاهدات والغيوب فمعاملاتهم
قلبية وتوجهاتهم لبية لا يفارق باطنهم الظاهر في الحبن فهم محفوظون
في عباداتهم من الريا والخروج عن الحضرات القربية وقد يفارق ظاهرهم
الباطن في الغير فيلينون جانبا لكل مصاحب ويقبلون على كل عبد
مع اطلاعهم على ما هو فيه من المخالفات وعدم رضاهم بذلك شرعا
مع التسليم لمجاري الاقدار والرضى بالقدر ولا ينافي عدم الرضى بالمقدور
فانا نعلم تقدير الله بالمعاصي ولا نرضى بها هكذا امرنا سيدنا تعالى
شانه وتقدس سلطانه واهل هذا المقام فعلهم بالقلب في سرعة
التاثير فوق الفعل ظاهرا فخطرات قلوبهم في النفع وفي القطع فوق السحب
الهوامع والسيوف القواطع لكن اغلب ما نقل الينا وشاهدنا ورايناه

ان الرحمة تغلب على اصحاب هذا المقام فلا يتحركون الا باتصال الخير او
التسليم لا ايصال الضرر الا نادرا قل ان يكون ونهاية شانهم في ذلك
ترك المدافعة عن المخالف وتخليته وحالة الاكثر على المدافعة بمقتضى
غلبة الرحمة والحكم في هذا المقام للروح لا للجسد ولهذا يبقى التأثير
بعد الوفاة والانتقال من هذه الدار على الاصح عند اهل الشهود ومنهم
من قال ان ما يقع من كرامات الاولياء بعد الوفاة فهو مما اكرمهم الله تعالى
به يفعل ذلك بهم من غير دخل لتوجه روحانيتهم ولا علم بذلك فينتفع
الزائر للولي ومن احسن الى اتباعه وذريته ويتضرر من فعل خلاف
ذلك من غير تسبب من روح ذلك الولي ابدا وهذا القائل هو الذي
يقول ذريتهم تنتفع به وذريتهم تنفعه ولهذا شرع زيارة القبور
زيادة على الاعتبار بها وتذكر الموت وما بعده والاصح خلاف ذلك
والله تعالى اعلم لان الارواح قد اخبرنا الله تعالى باطاعتها في القدم
واجابتها ببلى عند قوله الست بربكم وبانها منعمة بانواع النعيم كما في ارواح
الشهدا فاعلمنا الله تعالى بانهم احيا عند ربهم يرزقون والارواح جنس
واحد فما جاز لفرد منها جاز للاخر فاذا كان هذا شانها في السابق واللاحق
صح ان يكون لها دخل في امداد الزائر والمعتقد والمحسن ونحو ذلك فاعرف
ذلك حسنا واعلم اني قد فتحت لك بتوفيق الله تعالى وتقديره في
هذا التقرير ابوابا من السعادة والفوز في الدنيا والاخرة والله سبحانه
وتعالى ولي ارشادك وايصالك بمحض فضله وكرمه اللهم اجعله خالصا
لوجهك الكريم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اشرف صلاة وتسليم ان شاء الله
تعالى امين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا
في نصف ليلة السبت ثاني جمادى الاول سنة خمس وثلاثين والف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا في الحديث صح

الشريف اني سألت الله ان لا يقبل دعا حبيب على حبيبه رواه
الديلمي وفي رواية دعا الحبيب على حبيبه غير مقبول اعلم ايها الاخ
علمنا الله واياك من علمه وعاملنا كلنا في الدارين بحلمه بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم ان في هذا الحديث الشريف فتح الباب المعذرة
لصاحب الحدة بل ولاقامة عذره الى اعلى المراتب وذلك ان الله تعالى
علم من حالة ومقتضى حدة مزاجه انه يطلب في تلك الحالة هلاك حبيبه
غير مكترث بمقام المحبوبية مع ان مقامها يقتضي عكس الامر لان المحب اقل
مراتبه في المحبة ان يفدي حبيبه بنفسه فرضي بهلاكها لسلامة محبوبه
بل لحصول رضاه وقد سخى بروحه جم من المحبين في السابق واللاحق
ونقل ذلك فصار بمنزلة اليقين واقل من نازل شئون المحبة يعلم
ذلك ذوقا فلم يقبل الله تعالى منه طلبه فيه ذلك ولم يجبه اليه وظاهر
الحديث يشهد ان ذلك مع استحقاق الحبيب الدعا عليه ليكون الداعي
مستحقا لقبول دعايه وانما تخلف لمانع هو محبته لمن دعى عليه واما بدون
استحقاق فدعاؤه غير مقبول من اصله فانظر يا اخي الى بركة المحبة وضدها
لدعوة المظلوم الذي لا ترد دعوته وسر ذلك والله تعالى اعلم ان
المحبة اصل الوجود لما ورد في الحديث القدسي كنت كنزا لا اعرف فاحببت
ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني وما كان اصل الوجود لا يكون
باعثا للعدم وقد ترجم عن هذا الشان الملا افضولي بالنظم من اللغة التركية
في رباعي فقال اي شرح عشقه تأثير قلن عشقيله بنايي كون تعبير قلن
وقد جاءت الشريعة الغراء بهذا السر البديع في الحكم بعدم قتل الوالد
بولده لانه كان سبب وجوده واعلم ان في الحديث حث عظيم على
اغتنام المحبة بكون المرء محبا واستجلابه لكونه محبوبا ببذل الاحسان
والتودد والتحمل ونحو ذلك ومن تفطن لمعنى ما وصف به سعد الدارين

بقوله يحبهم ويحبونه علم انها من اجل الاعمال كيف وقد ورد ان الله
تعالى يوقف عبدًا بين يديه فيرى في صحيفته ما لم يعمل فيقال له
انها اعمال فلان الذي كنت تحبه ويحبك ثم كتبت لك وكتبت اعمالك
له ولعل بذلك يصح التقابل لاهل الجنة كما اخبرنا الله تعالى بانهم على
سرر متقابلين مع تحقق رفعة بعض اهل الجنة على بعض درجات
فتعلم ان بالمحبة تدفع المكاره في الدارين وبها الحصول على اجل
المنافع في المنزلين وقد ورد ان المحبة كالظلة على رؤس الخلائق
اي تحول بينهم وبين البلاء ولعل ذلك هو سر امر الله تعالى لنا بالاصلاح
بين المتخاصمين كيلا يفوتهما ذلك فيفوزا بالصلح بهذه السعادة
ونحن ايضا نفوز بذلك من حيث السعي والتسبب فقال تعالى فاصلحوا
بين اخويكم بعد ان اعلمنا بان الصلح خير ولم يقيده بالمتصالحين بل اطلقه
ليعم المصلح الساعي في الصلح ايضا وامر الجمع بالصلح بين اثنين بقوله اصلحوا
وفاعل الفعل شامل لعامة الامة فانظر ما ابلغ هذا وكذلك وصفهما
بالاخوين اي للمصلحين فكل منهما اخ وفي ذلك اشارة لعدم الميل
مع احد الطرفين وتعليم لطريق الاصلاح بتعريف كل منهما بانه اخ
الآخر ولا اقرب من الاخوة لاتصالها بالطرفين الاب والام وهي
من هذه الحيثية فوق الابوة والبنوة وقد تقدم على هذا الامر بالاصلاح
بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة فحصر سبحانه وتعالى وصف الايمان
في كل من المؤمنين بكونه اخا للآخر لجامعية الايمان فعلم بهذا انه
لا انفكاك بين الايمان والاخوة ومن فحوى هذه الاية قوله صلى
الله عليه وسلم لا يكمل اسلام المرء حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه فانه
اذا توقف كمال الاسلام على ما ذكر كان توقف الايمان من باب اولى
وفي رواية ايمان المرء وفي هذا اشارة الى حفظ مقام الاخوة والحرص

على

٨١

على حفظ الايمان وبقائه كل هذا لما يترتب على الحب والاخوة من
المنافع في الدارين وكفاك في هذا المقام قوله تعالى هو الذي ايدك
بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم فان الآية صريحة في ان الالفة
بين الصحابة سبب النصر بهم والتأييد بنصرتهم رجعنا الى الحديث
الاول وبيان ما فيه من الفقه النبوي وتعليم الاداب فاعلم ان في ورود
الحديث بالرواية الثانية وهي ان دعا الحبيب على حبيبه غير مقبول
بيان منه صلى الله عليه وسلم لذلك واخبار عن الله تعالى بعدم قبول ذلك
فقط وفي ورود الحديث بالرواية الاولى وهي اني سالت الله ان لا يقبل
الى اخره بيان اهتمامه صلى الله عليه وسلم بهذا الشان وسؤاله ربه تعالى
ان لا يقبل الدعاء على الحبيب وتعريف بان هذا من الامور المهمة في الدارين
وان عليها مبنى صلاح الاحوال فاذا كان هذا اهتمامه صلى الله عليه
وسلم في عدم قطع المحبة على وجه يطلب ذلك من الله تعالى ويخبرنا بانه
سال ذلك وانه اجيب اليه وهذا مع كون المحبوب قد ارتكب ما يستحق ان
يدعى عليه من اجله ويطلب هلاكه فكيف بما هو دون ذلك من
الذنوب وكيف اذا لم يكن باعث وكيف اذا كان ثم معاملات بالجميل
ومن تفطن لما ذكرته لا يكاد يواخذ صديقا بحال فضلا عن ان يفارقه
واعلم ان الحدة لها صولة وسورة تغلب على مقام المحبة مع كونها
في اعلى المقامات وذلك لغلبة سلطان حركتها على باقي الطباع بالفور
وفي الحديث ما يؤيد ما ذكرته من غلبة الحدة الموجب للاعذار وهو
ما رواه ابو نعيم رحمه الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم قال سمعت كلاما في
السما فقلت يا جبريل من هذا قال موسى فقلت ومن يناجي قال ربه
قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته فعذره انتهى
اقول لعل هذا كان ليلة الاسرا غير اني لم اجده في حديثه المعتمد في

ففيه نهي عن الدعاء
على الحبيب وتطمين القلب
المدعو عليه بعدم القبول
فيه وتفريح للداعي بان
المدعو عليه حبيبه وهو له
حبيب ايضا فاتفاق
الوصف يقطع عن التعاطي
المحبوبية كاف في عدم
الدعا فكم ما في هذا
الحديث من الفقه المتعلق
بالداعي والمدعو عليه صح

بابه ويمكن ان يكون ذلك في غير الاسرا ايضا فانه غير مستحيل عليه صلى الله عليه
وسلم سماع الكلام في ضمن السما ولعل ذلك هو الواقع والله تعالى اعلم فانه صلى
الله عليه وسلم راى سيدنا موسى عليه السلام ليلة الاسرا وعرفه حدثنه قبل ذلك
واعلم ان في اخبارنا صلى الله عليه وسلم بذلك تعليم لنا هذا الادب فان ارق
الاخلاق الاخلاق الالهية وقد ورد في الحديث تخلقوا باخلاق ربكم
وورد ان السخا خلق الله الاعظم واعلم يا اخي ان من تحقق بحال الحب ومقام
الود والالفة وذاق ذلك ذوقا روحانيا علم انه لا يتاتى ان يرجح عليه
مخالف له بحال بل ربما اكدت المحبة بالمخالف لها والبداءة بالعارف بقوله
اساء فزادته الاساءة حظوة • حبيب على ما كان منه حبيب
اللهم انى اسالك حبك بكل معنى • فانك سيدى وربى الذى اغنى واقنى
اللهم وعم بذلك من احبنا واحببناه في وقت من الاوقات بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم تجوف في بيت ولينا الحميم وحبيبنا القديم وصفينا القويم
وحفينا الكريم مولانا اسماعيل افندي من الله تعالى علينا وعليه بما يحبه
ومنحنا في الدارين برضاه وقربه ان شا الله تعالى امين والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا في ظهر يوم الثلاثا خامس جمادى الاولى
من سنة خمس وثلاثين والف • بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا قال الله تعالى
ثم كان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك
اصحاب الميمنة صدق الله العظيم اعلم ان التواصي بالصبر هو في القيام بحق
الحق تعالى ايتمارا وانتهاء والتواصي بالمرحمة هو القيام بحق الخلق في الدفع والنفع
وفي تقديم حق الحق هنا على حق الخلق بخلاف ما سبق من تقديم حق الخلق في قوله
تعالى فك رقبة او اطعم في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة
ثم كان من الذين امنوا هو ما يتعلق بحق الخلق اشارة الى ان القيام بحق الخلق

باعث على اداء حق الحق لان المطيع ربه تعالى القائم باعباء عبادته تصفو
نفسه ويتجوهر طبعه فيتعرض عن الدنيا وحبها الباعث على التقاعد عن
القيام بحقوق الخلق فهو منه بمنزلة السبب من المسبب واعلم ان القيام
بحق الخلق داخل في ضمن القيام بحق الحق لانه تعالى قد امر بذلك وحث عليه
فذكره بعده كذكر الخاص بعد العام للتيقظ له والاهتمام وتعليم للادب
في تقديم الاحق الاسبق فانه تعالى المستوجب ذلك والبادى بالفضل
ايجادا وامدادا ولان هذا في شرح حال الذين امنوا من حيث اتصافهم بهذين
الوصفين العظيمين فقدم اعظمهما في الذكر واما تقديم حق الخلق على حق الحق
في قوله تعالى فك رقبة الاية كما مر بيانه فلان فك الرقبة والاطعام
امر خاص بالنظر لعموم المرحمة في الاية السابقة والخاص منهم بشانه فقدم
لمساس الحاجة اليه في المقام كما يدل عليه سبب النزول فاعرفه حسنا
ولان الخلق في مقام الاحتياج والله تعالى هو الغنى الحميد والقيام بحق ذي
الحاجة الفقير احوج وعند استكمال حق المحتاج يكون الكمال بحق الغنى الحميد
تعالى شانه وهو نحو حديث من لا يشكر الناس لا يشكر الله ولما ذكرناه لك
من الاحتياج كان حق الخلق مبنيا على المشاححة وحق الحق تعالى مبنيا على المسامحة
وبهذا وردت الشريعة الغرا في عدم قبول الانكار ممن اقر بحق للعبد وقبوله
ممن اقر بحق لله تعالى مما يوجب الحد او التعزير مثلا وقبول الانكار قبل الجزا الحد
لا بعده لانه لا يتعلق به حكم فهو من اللغو وقد نص الله تعالى على ان القائمين
بحق الحق وحق الخلق هم اصحاب الميمنة واشار اليهم بقوله اولئك تنبيها على
رفعة شانهم وبعد مقامهم عن وصول كل اليه الا ترى انه تعالى امرنا بالسلام
عليهم في تشهد الصلاة بقولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فهم هم
الصالحين وهم القائمون بحق الحق تعالى وحق الخلق ومعنى انهم يسلم عليهم
في تشهد الصلاة ان يكون لهم حظ منها ونصيب في الرحمة النازلة على المصلين

الى يوم الدين وان يكون للمصلي حظ ونصيب من بركتهم بذكرهم بالدعا لهم
والسلام عليهم فتبارك ربنا ما الطفه وارحمه بنا واما كونهم اصحاب الميمنة
فلانهم يعطون كتبهم بايمانهم وان يمنهم وبركتهم عليهم في انفسهم فالميمنة من اليمين
ضد اليسار او من اليمن ضد الشوم بخلاف اصحاب المشامة فانهم يعطون كتبهم
بخلاف ذلك وشومهم عليهم في انفسهم خاص بهم لا بعدائهم كما يفيده قوله تعالى
هم اصحاب المشامة اي لا غيرهم او لان العرب كانت تتيمن بمرور الظبي من مياسرهم
الى ميامنهم ويسمون ذلك السانح ويتفاولون به وذلك لانه يوليهم ميمنه
ولانه لا يحتاج في رميه للصيد الى الانحراف وكذلك حالهم في الطير اذا مرت بهم
بل كان دابهم ملاحظة هذا الامر في الطير وكذلك كانوا يتشاءمون بمرور
الظبي من ميامنهم الى مياسرهم لكونه يوليهم يساره ويحتاجون في رميه الى الانحراف
عن الوجهة وهو غير ميمون وكذلك حالهم في الطير فكانوا يسمون ذلك البارح
ويتشاءمون به ويتوقعون رفع شومه برؤية السانح بعده وفي المثل من لي
بالسانح بعد البارح وكانوا يرون ان الاشقيا هم اصحاب المشامة في ذلك وان
السعدا هم اصحاب الميمنة فورد الذكر العزيز على اصطلاحهم وما يالفونه في بيانه
تعالى حال الفريقين في يوم الجزا اللهم اجعلنا من السعدا اهل الميمنة والملتجين
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم وسلم ابدا في سحر ليلة الاربعا سادس جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى صح
قوله تعالى حكاية عن سيدنا يوسف صلى الله على نبينا وعليه وعلى عامة الانبيا
الصلاة والسلام اذكرني عند ربك الاية الظاهر ان المراد ان يكون نتيجة
ذلك الخروج من السجن فهو يوهم الحرص على الخروج حيث لوحظ في طلبه الوسايط
العادية مع انه عليه السلام يعلم ان فعل ذلك الى الله تعالى لا غيره وانما
الطبع البشري تارة يلاحظ الوسايط العادية وتارة ينقطع عنها بالكلية

الى الفاعل الحقيقي تعالى شانه وما حكاه تعالى لنا عنه عليه السلام من قوله
لما اتاه رسول الملك للخروج ما بال النسوة الاية وعدم مبادرته عليه السلام
للخروج وما تقدم ذلك من سماحته بتعبير رؤيا الملك وهو في السجن ولو توقف
في ذلك لا خرج من اجله فكل من هذين الامرين يقتضي عدم الحرص على الخروج
وفي الحديث الشريف عجبت لصبر اخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث ارسل
ليستفتيني في الرويا ولو كنت انا لم افعل حتى اخرج وعجبت لصبره وكرمه والله
يغفر له حيث ارسل ليستفتى في الرويا اني ليخرج فلم يخرج حتى اخبرهم بعذره
ولو كنت انا لبادرت الباب رواه الطبراني والتوفيق بين القول الاول
وهذين الامرين ان الاول كان في ابتدا دخول السجن قبل ان تطمين النفس فيه
وتعتاد الانقطاع بالوحدة ومفارقة الالف وهذان الامران بعد ذلك
فروعي في كل مقام مقتضاه او ان الاول للتشريع فانه عبارة عن ظهور بعض
المقتضيات البشرية المخالفة لمقام من ظهرت منه وهو المشرع ليترتب على
ذلك ما يترتب على ما ظهر عند ظهوره من بني النوع فيكون شرعا لهم كما في سجود
السهو بعد ظهور السهو منه صلى الله عليه وسلم مع انه دايم الحضور مع الله تعالى
وهو في هذه القصة يعلم قصد الوسايط عند الوقوع في مثلها ويعلم
الانقطاع عن الوسايط بما ترتب على قصدهم من ابطا المطلوب منهم لضعفهم
عن كل ما يطلب منهم الا ترى كيف انسى الله صاحبه في السجن ان يذكره للملك
بعد الخروج من السجن مع قربه من الملك وتمكنه من ذلك حتى لبث عليه السلام
في السجن بضع سنين بعد خروج صاحبه وهذه المدة قل ان لا يتذكر فيها احد
من طلب منه شيئا امرا ما في مثل هذه القصة فانها لا تكاد ان تنسى فلم يجد قصد
الوسايط نفعا بل ربما اضر فانه ورد انه لولا ما قاله لصاحبه لما لبث
عليه السلام في السجن الا بقدر ما يطلب الخروج بالتوجه الى الله تعالى كما هو شان
الانبيا في مثل ذلك فانه يتحقق طلبهم في حالة الطلب فلم يكن الفرج الا من الله

تعالى بتذكير صاحبه القصة عند رؤيا الملك السبع بقرات وقصتها فكان
بذلك الخروج من السجن بدون الواسطة التي لوحظت عند قوله اذكرني عند
ربك • فان الذكر المطلوب لم يكن متوقفا على سبب كهذه الرؤيا من الملك بل مطلق
الذكر ففيما شرحته لك بيان عدم تأثير الواسطة حقيقة والابطا في الحصول
عند قصد الوسائط وان القصد له تأثير ما من حيث ان الخروج كان بواسطة
صاحبه دون غيره وان لم يكن على الوجه الذي طلب منه • او ان هذين الامرين
كانا جبرا لما في القول الاول وهو ايضا تشريع بتعليم تسلا في الغايب بما يضاده
والله اعلم ثم اعلم انه كان في ذلك تشريع لاهل ذلك العصر من سيدنا يوسف
على نبينا وعليه السلام وعلى جميع الانبيا والمرسلين • ففيه ايضا تشريع ببيان
قصته لنا على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث انه شرع من قبلنا شرع لنا اذا
عرفناه ولم ينسخ ولكن لك من حيث انه صلى الله عليه عرفنا بذلك سيما في الامور
المتعلقة بالاداب الزايدة على الاحكام كما في هذا الشان والله سبحانه وتعالى اعلم
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين
في ضحوة يوم السبت تاسع جمادي الاولى سنة خمس وثلاثين والف
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى عامة النبيين واله وصحبهم والتابعين
وسلم وسلم ابدا امين اعلم ان نفع العلما رضي الله عنهم للعامة اعظم نفع لانه
ينفعهم لارشادهم الى ما فيه سعادتهم • وشفاعتهم فيهم في الاخرى • قيامهم عنهم
بتعلم تفاصيل الاحكام الذي هو فرض كفاية • وبذلك تخرج العامة عن المعصية
ولولا قيامهم بذلك لعصوا جميعا • وكونهم لم يحوجوهم لصرف اوقاتهم في
التحصيل • ولو انهم صرفوها كما صرفها العلما لفات العامة اشتغالهم بامور المعاش
الذي به صلاح امر المعاد • ولدار امرهم بين حالين اما اهمال امر الاحكام الشرعية
للاشتغال بالمعاش • وهو المعصية بترك فرض الكفاية • او الاهتمام بتعلم ذلك
وصرف الوقت فيه • واهمال امر المعاش • وهو ضياع حالهم وربما احتاجوا

للوقوع في المعاصي لضرورة المعاش • وبقيام العلما عنهم خلصوا من هذين
الحالين الخطرين في الدنيا والاخرة فعلى هذا قد قام العلما عنهم مقام
انفسهم على احسن الاحوال • ولهذا كان لهم كحق الانبيا في هذه الدار لانهم ورثتهم
فترتب على اهانتهم التكفير ووجب طاعتهم في كل ما قالوا به من الاحكام
الشرعية مقلدين في ذلك وثبت حق القيام بمهماتهم من بيت المال كاينة ما
كانت حتى لاولادهم القاصرين • ونسايهم ما لم يتزوجوا بعدهم • وكان لهم
في الاخرة الرتبة العليا بكونهم على منابر من نور • وبشفاعتهم في اتباعهم
وكونهم في صفوف الانبيا بتمامهم • وكانوا احب العباد الى الله تعالى لعموم
نفعهم للامة • ولصرفهم نفوسهم لذلك • كما ورد في الحديث الخلق عيال الله
واحب الخلق الى الله انفعهم لعياله وتفصيل ما لهم من المزايا فوق ان يحصر
وهذا الذي قررته مقصودي به بعد رعاية حقوقهم • والاحتراز من
اضرارهم • والجد على اللحوق بذروتهم • اللهم اجعلنا منهم بجاه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى جميع النبيين • وعلى الهم وصحبهم وسلم وسلم ابدا والحمد لله اولا واخرا
في التاسع ضحى
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى عامة النبيين والهم وصحبهم وسلم وسلم ابدا
امين في الحديث الشريف لما اسري بي كنت انا في شجرة وجبريل في شجرة فغشينا
من امر الله ما غشينا فخر جبريل مغشيا عليه وثبت على امري فعرفت فضل
ايماني على ايمان جبريل رواه البيهقي انتهى ما في البدر المنير للشعراوي رحمه
الله تعالى واعاد علينا بركته اعلم ان الغيب على مراتب متفاوتة وبحسب
تفاوته يكون تفاوت متعلقه • وبحسب تفاوت متعلقه يكون تفاوت
مراتب الموصوف به • ولهذا كان الايمان يزيد وينقص • وتتفاوت مراتب
اهل الايمان بحسب ذلك • فكلما ازداد الغيب في المرتبة ارتفعت مرتبة الايمان
به والى هذا يشير ما ورد من ثنائه صلى الله عليه وسلم على من ياتي من امته
اخر الزمان ممن امن به ولم يره صلى الله عليه وسلم ووصفهم بانهم اخوانه ولا يلومهم

من ذلك افضليتهم على الصحابة الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم لان تفضيل
صفة على اخرى لا يلزم منه تفضيل الموصوف بها على الموصوف بالاخرى اذ الذوات
يكون لها صفات جمة غيرها وقع فيه التفاضل •

فان السيوف تجز الرقاب • وتعجز عن ما ينال الأبر •

فعلى ما قررته لك لا يفهم من الحديث تفضيل جبريل عليه السلام عليه صلى الله
عليه وسلم بحال ويرشدك لما ذكرته قوله في هذا الحديث فعرفت فضل ايمان جبريل علي
ولم يقل فضل جبريل وذلك لان مقام الغيب بالنظر لايمان جبريل ازيد في الغيبية
من الغيب بالنظر لايمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا لم يثبت لما غشيه ما غشي
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان الذي غشيهما كان امرا واحدا بدليل قوله في الحديث
فغشينا من امر الله ما غشينا وانما ثبت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لمناسبة له
بما غشيه ولولا المناسبة لما ثبت فان المحقق المقرر ان كل ذي مقام لا بد له
من مناسبته لمقامه ومناسبة مقامه اياه والا لم يكن ذلك المقام خاصا به
ولكان لغيره وليس كذلك قال الله تعالى في شان الملائكة الكرام عليهم السلام
وما منا الا له مقام معلوم فحد كل مقامه • ومتى جاوز حد جانس ضده وقوله
صلى الله عليه وسلم وثبت على امري يجوز ان يكون ثبت فعل ماض فاعله امري وعلى
جار ومجرور متعلق بالفعل الذي هو الفضل ثبت والمعنى ثبت على امري اي شاني
الذي هو حسب مقامي لمناسبته ما غشيني له فكان سبب ثباته وتمكنه بخلاف مقام
جبريل ويجوز ان يكون فاعل ثبت تا المتكلم المدغمة في تا الفعل وعلى حرف جر
وامري مجرور به والمعنى اني ثبت على امري وشاني الذي هو حسب مقامي في
تلك الحالة لمناسبتي لما غشيني فكان غشيانه سبب ثباتي وتمكني في شاني
بخلاف مقام جبريل فعلمت بعدم ثباته الفضل الزائد في ايمانه بالغيب من حيث
الغيب وان كنت مشاركا له في وصف الايمان بالغيب مطلقا والله سبحانه وتعالى اعلم
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا وعلى جميع النبيين

وآلهم وصحبهم اجمعين امين في يوم الاثنين بين الصلاتين خامس عشرين جمادى
الاول سنة خمس وعشرين والف بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل النبيين وآلهم وصحبهم وسلم ابدا اعلم
ان الغيب عبارة عما لا يظهر لشهادة المشاهد حسا او عقلا او لم يظهر وقد
يظهر فما لا يظهر هو الغيب الحقيقي ولا يكون شهادة بحال وما لم يظهر وقد يظهر
فما دام غير ظاهر فهو غيب واذا ظهر كان شهادة فيطلق عليه الشهادة قبل
ظهوره لكونه من قبيل ما يشهد مجازا وكذلك يطلق عليه الغيب بعد ظهوره
نظرا لما كان عليه مجازا ثم ان ظهوره قد يكون لفرد دون فرد فيكون شهادة
بالنظر لمن ظهر له غيبا بالنظر للآخر فهو من حيث هو من قبيل ما يشهد اذا ظهر
لمن كان مقامه ان يظهر له شاهده فكان عنده شهادة ومن لم يكن مقامه
ذلك لم يشهده فكان عنده غيبا واعلم ان من كان مقامه ان لا يشاهد
ما ظهر فهو بالنظر اليه غيب حقيقي من حيث هو لا من حيث الغيب وكذلك
في حالة مخصوصة فهو حقيقي بالنظر لتلك الحالة فقط وهذا كما في قولهم رب
بديهي عند قوم نظري عند آخرين فهو بهذا الاعتبار غيب عند فرد شهادة
عند آخر •

واذا لم تر الهلال فسلم • لاناس رأوه بالأبصار •

والذنب للعين لا للنجم في الصغر ثم ان من لم يكن مقامه ان يشهده اذا
فجاءه حالة ظهوره لغيره وكان معه او منفردا اغشي عليه عند ظهوره فيغيب
هو عند ظهور ذلك الغيب للشهادة لانه ليس من مقامه ان يكون معه في
عالم الشهادة ولو كان لحضر معه ولشاهده كما شاهده من له ذلك المقام
وهذا الا يغيب ممن اغشي عليه الا الحس والعقل اللذان بهما يكون الشهادة لعدم
صلاحيتهما لها وتبقى عليه ذاته فيكون حاضرا بها مع المشاهد غائبا عنه بحسه
وعقله فاذا انقضت حالة الظهور عاد اليه ما غاب عنه من الحس والعقل لعدم
منافيهما حاضر معهما في الشهادة يقتضي حضور غيبتهما فهكذا حال كل من يغشى عليه

بالنظر لما اغشي عليه من اجله حقيرا كان او جليلا محبوبا او من هو با محسوسا او
معقولا ۝ واذا عرفت هذا فاعلم ان الذي مقامه يقتضي مشاهدة ما ظهر له
يقوى عند ظهوره له ۝ ويثبت جاشه ۝ ويزداد يقينه ۝ ويكون ايمانه بما ظهر له
شهوديا حضوريا ۝ والذي يقتضي مقامه عدم مشاهدة ما ظهر يغشى عليه من
ظهوره ۝ ويغيب حسه وعقله ۝ فيضعف ويتزلزل ۝ ولا يراه فيكون ايمانه بما ظهر
لغيره الذي يقتضي مقامه ان يشهده ايمانا بالغيب ۝ ويكون محجوبة عنه رحمة
له واذا عرفت هذا ايضا اتضح لك فضل ايمان جبريل عليه السلام فيما
ورد في الحديث الذي ذكره صاحب البدر المنير مما رواه البيهقي انه لما اسري
بي كنت انا في شجرة وجبريل في شجرة فغشينا من امر الله ما غشينا فخر جبريل مغشيا
عليه وثبت على امري فعرفت فضل ايمان جبريل على ايماني انتهى وذلك لان
مقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقتضي مشاهدة ما غشيهما من الله تعالى في
تلك الحالة ۝ فثبت صلى الله عليه وسلم لذلك ۝ وشهده ۝ وكان ايمانه به شهوديا
حضوريا بعد ان كان ايمانا بالغيب ۝ وكيف لا يثبت له ومقامه صلى الله عليه
وسلم في هذا الاسرا ان يشهد من غشيه منه ما غشي فضلا عما غشي وامّا جبريل
عليه السلام فليس مقامه ان يشهد ما غشي سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم
في تلك الحالة فاغشي عليه عند ظهوره لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فكان
ايمانه عليه السلام بما شاهده صلى الله عليه وسلم ايمانا بالغيب ۝ كما كان ايمانه
صلى الله عليه وسلم به قبل ان يغشاه ۝ ويثبت له ۝ ويشاهده ۝ ولا شك في فضل
الايمان بالغيب لكن هذا الفضل في هذه الحالة بهذا الاعتبار لا غير فلا
يقتضي فضل الذات على الذات فافهم ۝ ولا شك انه صلى الله عليه وسلم كان له
هذا الفضل قبل ان يشهد ذلك ۝ فانضم الى اتصافه بالايمان به غيبا اتصافه
بالايمان به شهادة ۝ اذ الاوصاف لا يسلب الاتصاف بها بعد قيامها بالذوات
وانما يسلب حالة التعلق بانقضائها ۝ كاتصاف من حج بكونه حاجا بعد انقضا

انقضا نسكه فالاتصاف بالضدين بهذا الاعتبار جائز ۝ واما اجتماعهما
فلا لاتحاد الحالة التي تقتضي انفراد كل منهما عن الاخر زيادة بيان في
معنى الحديث قوله كنت في شجرة وجبريل في شجرة صريح في اتحاد الحالة
واختلاف المقام والا لكانا في شجرة واحدة او كان احدهما في شجرة والاخر
في شيء اخر فالاتفاق في الحالة اقتضى كون كل منهما في شجرة كالاخر والاختلاف
المقام اقتضى ان يكون كل في شجرة مخصوصة ۝ وقوله فغشينا ايضا مؤكد لاتحاد
الحالة ۝ وقوله فخر مغشيا عليه وثبت على امري مؤكد لاختلاف المقام ۝ وقدم
بيان كون جبريل عليه السلام خر مغشيا عليه ۝ لكون الغشي لا يجامع الثبات
عند الظهور ۝ ولا للعجز ليكون بعده هذا ما ظهر من معنى الحديث والله سبحانه
اعلم ۝ والقول بعدم ردّه بعد وروده ۝ وصحة توجيهه اسلم ۝ فان مثل هولا
الائمة من السلف لسنا بارفع رتبة منهم ۝ ليحق لنا التشنيع والرد على ما دوّ
ددوّنوه في كتبهم ۝ ولم يخالف اصلا من الدين ۝ فنسال الله تعالى التوفيق وقوة
اليقين ۝ والعمل والقول بما يرضاه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم
ان متعلق الايمان في هذا الحديث لكل من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل
عليه السلام هو ما غشيهما من امر الله تعالى ۝ فخر جبريل عليه السلام مغشيا عليه
فكان ايمانه به غيبا ۝ وثبت صلى الله عليه وسلم فكان ايمانه به شهوديا ۝ والايمان
بالغيب في هذه الحالة ۝ بهذا الاعتبار ۝ بهذا التعلق له فضل ولا ضير في ذلك
ابدا والله تعالى اعلم واعلم ان هذا المقدار من الفضل بخصوص هذا الاعتبار
يوجد في كثير من المفضولين ۝ لكن لا يطلق عليهم ذلك ادبا مع الفاضل في
التعبير بذلك ۝ ولولا انه صلى الله عليه وسلم عبّر بذلك لما جاز لنا ان نعبّر
به ۝ وحيث ورد عنه فهو بخصوص مورده فقط ۝ كما قالوا في قوله تعالى في
كلامه القديم وعصى آدم ربه فنقول ذلك تلاوة لا اخبارا ۝ فان مقام
الانبيا اجل من ان ينطق في حقهم بمثل ذلك مجازا ۝ ونظير هذا كثير لا يحصى

في الكتاب والسنة الغرّا فيقتصر على موردة ويحمل على ما لا يؤدي لنقص بفهمه
ان امكن والّا فليكن مسكوتاً عنه مع الايمان به والله تعالى اعلم والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في سحر ليلة الثلاثا سادس عشرين
جمادي الاولى من سنة خمس وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم

صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا قال الله تعالى
ويحبون المال حباً جماً صدق الله العظيم وبخ الله تعالى المكلف
الذي يعلم ان ربه لبالمرصاد كيف يغفل عن الاستعداد للغاية ويضرب
عن ذلك صفحا الى حب المال حباً يستغرقه عن الالتفات لصلاح المآل
ولا يكون ذلك الا اذا كان الحب للمال من حيث هو لا من حيث الانتفاع به
في صلاح المعاش والمعاد فان من احب المال من اجل ذات المال اذا حصل
عليه باخذه ولم بعضه الى البعض من غير ملاحظة ما يترتب على اخذه له لان
ما يترتب عليه غير ملحوظ له فهو يحب كل فرد يحصل من افراده جميعاً لا يفرق
بين الحلال منه والحرام ولا بين الضروري والمستغنى عنه ولا ما هو للتكميل
في المطلب وهو بين الضروري والمستغنى عنه كالفاكهة مع الغذاء ولا
يلتفت لما يترتب عليه بسبب اخذه من الاثام ولا بعد اخذه مما يستعان به
عليه من وجوه الخير او الضير فهذا هو المشار اليه في الآية وفي قوله
صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار وزاد في الدعا
عليه فقال تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش وصدر الحديث
اخبار ويحتمل الدعا وعجزه دعا صرف وانما دعى عليه لان ذلك في حقه
هو الاصلح له في الدارين فكل من كان شأنه فموته خير له من حياته
ونكبته خير له من سلامته واما من احب المال لدفع ضرورته به او لاصلاح
حاله او حال اهله واخوانه او لصرفه بعد ذلك في وجوه الخير فهو خارج
من فحوى الآية والحديث وعلامته ان لا يأخذه الا من وجهه ولا يمنعه من

مطلب

وجوه صرفه فان هذا شان من كان مطمح نظره وجوه الخير فان اخذه من
غير وجه الحل لا يوازيه صرف الوف من مقداره في وجوه الخير بغير اشتباه
ابدا لان في اخذه بغير حق ظلم لاخيه المسلم ان كان معلوما ولعامة المسلمين
ان كان من الاموال المشتركة كالاوقاف وبيوت الاموال والمباحات
للمحتاجين ويزيد على هذا الظلم تعدى حدود الله تعالى وترجيح المرجوح
لان الارجح الواجب وهو ترك الحرام والمندوب هو الصرف في الخيرات هذا
لو كان الملك حقيقي والّا فهذا خير صوري لانه تصرف في ملك الغير فهو
فعل حرام غير الحرام الاول الذي هو الاخذ بغير حق بل كلما مر عليه وقت
يمكن ان يرده فيه الى صاحبه وتخلف عن الرد فقد ترتب عليه اثم آخر
ومن علامة الصادق له في الخير الصادق في ذلك ان لا يقدم في الخير
حظ نفسه فيترك ما قدمه الشارع باعطا من يميل هواه اليه مع ان من لا يميل
اليه احق منه واكثر ضرورة وان لا يرى لنفسه منة في ذلك فانه انما
هو مأخوذ في الاصل لاجل صرفه في هذا الوجه لا لدفع الضرورة فان هذا النوع
من المال لا يكون مع الضرورة فانها مقدمة فما اخذها لا يجوز صرفه للغير
مع بقايها وفي الحديث ابدا بنفسك وذلك لان هذه الوجوه قد تكون
ملبوسة بتزيين الشيطان ليوقع الانسان في الشر في صورة الخير فيصدق
عليه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والعياذ بالله تعالى فعلى هذا البعد
عن المال ما كان فوق الضرورة اسلم ولهذا اختار صلى الله عليه وسلم ومن نهج
طريقه جانب الفقر ابداً وسارعوا اليه باتلاف ما دخل في ايديهم ببذله
لوجه الله تعالى لئلا يخرجوا عن مقام الفقر وقد ورد انه صلى الله عليه
وسلم اقيمت له الصلاة فانفتل الى بعض حجر نسايه ثم خرج للصلاة وقال
بعد الفراغ انه كان عندنا بقية تبر فاذهبته لئلا يشغلني او كما ورد
وانما فعل ذلك تعليما لنا والا فمقامه فوق ان يشغله عن ربه شي صلى الله

عليه وسلم • وقد تكرر هذا فى الحديث مرارًا فى اماكن وازمان متعددة
حرصا على الابتاع فى ذلك • الأسلم طريق الفقر • وكفى فى هذا الباب
قوله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى • وان لم يكن ذلك
مضطردًا قال الشاعر •

ان السلامة من ليلى وجادتها • ان لا تمر على حال بواديها
ولا ينبؤك مثل خبير وأما الآية فهى بسط رحمة من الله تعالى للعباد
بجعل الحب المكروه ماكان كل الحب للمال غير مشوب بوجه آخر من المصالح
المعاشية والمعادية • وهي من مظاهر سبق الرحمة للغضب • كما هو من عوايد
كرمه تعالى وبه جرى اسلوب كلامه العزيز • الذي لا يأتيه الباطل من
بين يديه ولا من خلفه وفى الاخبار ان اول درهم ضرب على وجه
الارض اخذه ابليس وقبله ووضعه على عينيه • وقال من مال اليه فهو
منى • ومن حال عنه فهو لله تعالى فالهم الله تعالى من صكه ان يكتب عليه
اسم الله تعالى لئلا يكون الميل اليه والحب له من اجله صرفا بل يكون مشوبا
بما عليه من اسم الله تعالى ولهذا كان السلف يكتبون الأذكار والآيات
على الدراهم والدنانير • وانا نعوذ بالله من فتنة زمان استبدلوا مكان
ذلك ما يصنعه الكفار من وضع الصور والصلبان على ما يصكونه من الفضة
والذهب • فان بذلك زاد الميل اليهما قبحا بعد قبح • فكان حال اهلها ظلمات
بعضها فوق بعض • وقد كان فى الزمن الاول التعامل بالوزن من القراريط
والدراهم والأواقى والقنطار • وقوله تعالى فى الاية ويحبون المال
المراد به اما النقدان لانهما اشرفه او كلما يتمول • وهو فى قوة النقدين
بعوده اليهما وتحصيله بهما • وفى توكيد الحب بقوله حبا تخفيف ايضا فى كونه
حبه المكروه ما وصل الى مقام التوكيد مع كونه جما • فسبحانه ما اكرمه وارحمه
بعباده المومنين اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا • ولا مبلغ علمنا • ولا تجعل الى

ونضربحا بان صح

الى النار مصيرنا • ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا • ولا تسلط علينا بذنوبنا
من لا يخافك ولا يرحمنا يا ارحم الراحمين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وافعل بكافة المسلمين آمين اللهم آمين • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم وتمت فى صبح الاربعا سادس جمادى الثانية سنة
خمس وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله امين
اعلم جعلنى الله تعالى واياك من احبابه • ولا حول لنا وجهة ابدا عن بابه •
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان المعشوق لا يكون الا مدركا متميزا
لعاشقه عاشقا لغيره وعاشق غيره عاشقا له ولا شعور لهما بذلك
ولا شك ان ذات ربنا تعالى وتقدس لا يجوز عليه ان يكون مدركا
لاحد كذلك بحال فمن ادعى عشق الذات فغايته حظه ان يسمع من عشقه
حروف لفظه • وكذلك الاسما والصفات المقدسة العلية القايمة
بذاته تعالى فانها لا تتحقق بدون الذات • فلم يبق لنا الا مظاهر الاسما
وآثار الصفات فى العالم فهى التى يتعلق بها ادراكنا ويصح ان تكون
معشوقة فتوجهه الكمل اليها من حيث انها مظاهر وآثار لاسمائه وصفاته
تعالى ويعبرون عن ذلك بصورة الحسن • واما غيرهم فيتوجه اليها
من حيث الصور ذاتها • ويعبرون عن ذلك بحسن الصورة هذا • واشرف ما
فى العالم من المظاهر العلية والآثار الشريفة نشأة سيدنا وحبيبنا
محمد صلى الله عليه وسلم ففيه اسم الحسن الحقيقى صورة ومعنى خلقا وخلقا
فهو صلى الله عليه وسلم المعشوق على التحقيق بحق فاعرفه • والله تعالى يتولى
توفيقك للمعرفة فمن احبه فقد احب الله تعالى • قال جل من قايل
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله • آمرا له صلى الله عليه وسلم
ان يخاطبنا بذلك • ويخطبنا لهذه المرتبة العالية الغالية ولم يقل

والا كان عاشقه صح

فاتبعوني يحببكم الله تعليما للادب بالوقوف معه للاتباع في عدم
الاشتراك في لفظ الحب وتاديبا بطلب الاتباع الذي هو نتيجة الحب
ان المحب لمن يحب مطيع فحبه صلى الله عليه وسلم راجع لحب الله
تعالى كما ان حبه صلى الله عليه وسلم كذلك راجع لحب الله باضافة
المصدر لمتعلقيه فالاول معنى فاتبعوني يحببكم الله والثاني
معنى من احب لله فقد استكمل الايمان فانظر يا اخي كيف احالنا
الله تعالى بمحض فضله وكرمه على طريق محبته الموصل اليه ولا باب اليه
غيره فمن يضل عنه يظل في غيه وارشدنا اليه بقوله ومن يطع
الرسول فقد اطاع الله وبقول رسوله صلى الله عليه وسلم عن امره تعالى له
فاتبعوني يحببكم الله وتفطن للتعبير بالطاعة في الامر من الامر
الحقيقي تعالى شانه هو مقام الاكرام وما كان بقوله صلى الله عليه
وسلم فهو مقام الادب والادب اصل لعامة الرتب ولما استجمعها
صلى الله عليه وسلم قال ادبني ربي فاحسن تاديبي فان مقام التاديب
راجع لمقام المؤدب ومن اصدق من الله قيلا فمقام كل بحسب مؤدبه
ولما كان الادب اصلا لعامة الرتب تبجح به سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله
عليه وسلم وحق له ولما قال انا سيد ولد ادم اتبعه بقوله ولا فخر لان
نسبته راجعة لبني آدم بالسيادة عليهم ولم يقل ذلك في قوله ادبني
ربي وقال فاحسن تاديبي فنعلم بذلك ان السيادة فرع من فروع
الادب ولنا في المعنى شعر

ادأب على الآداب لا رتب تعلى • فالمرء بالآداب تخدمه الرتب

ومن اعظم الآداب لزوم الحد في القول فوق الفعل لانه اظهر واشهر
هذا فيما يتعلق بالخلق فكيف بما يتعلق بجناب الحق تعالى وتقدس
فلا ينبغي ان يطلق لفظ العاشق على طالب مرضاته واحسانه تعالى

تعالى وحنانه ولولا انه تعالى فتح لنا باب القرب الى جنابه بوصف الحب
بقوله يحبهم ويحبونه لما اجترانا على ذلك وانما ذلك منه من محض احسانه
تعالى علينا فنقول نحب الله تعالى ولكن من اتسم بهذا الاسم فلينظر الى الطريق
الذي شرعه الله تعالى للوصول الى حبه وهو اتباع نبيه صلى الله عليه
وسلم فان كان قد جاء منه واداه في السلوك حقه فليحمد الله تعالى مع الاعتراف
بالقصور وان وجد من نفسه انه قد سلك غير ذلك الطريق فليس من العقل
ان يغش نفسه فيكون ابليسها ضميمة لابليس الذي يشاركه فيه غيره
على طريق الخصوص بل يجتهد في العود الى الطريق والاعتذار عن ايس من
المطلوب فان الله تعالى يحب من يشاء ويخصه بدون سلوك واجتهاد
لا مانع لما اعطى اللهم انا نسالك حبك وحب من يحبك وحب ما يقربنا
الى حبك بجاه حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان من اسرار رجوع
حبه صلى الله عليه الى حب الله تعالى ان قابل من صلى الله عليه وسلم بصلاة
تعالى عشرا فهي كسائر الاذكار والاعمال التي يقصد بها وجه الله
تعالى من حيث انها واحدة بعشر امثالها وتزيد بمزية وهي ان الاعمال الصالحة
تكتب للواحد منها عشرة من جنس ذلك العمل واما الصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم فتكون العشرة بها من صلاة الله تعالى على العبد واين صلاة
العبد من صلاة الله تعالى وانما جاءت هذه المزية من حيث تعلق صلاة العبد
عليه صلى الله عليه وسلم وهو جنابه صلى الله عليه وسلم وما كان لجنابه صلى الله
عليه كان راجعا لجنابه تعالى وتقدس فمن هذا الوجه امتن الله تعالى
على العبد بصلاته عليه جزاء عن صلاته على نبيه صلى الله عليه وسلم واعلم
ان صلاة العبد عليه صلى الله عليه وسلم من اعمال العبد فلها ثواب مخصوص
ومنفعة مخصوصة فهي من هذا الاعتبار تكتب له عشرة كما في اعماله
وصلاة الله عليه عشرا في مقابلة الواحدة فضل آخر هذا المامول من فضل

وتمّ ما فوق ذلك والله. فنسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بالنظر الى
وجهه الكريم في جوار نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم وأن يرينا وجهه صلى الله
عليه وسلم حالا ومآلا ان شاء الله تعالى آمين اللهم آمين والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعلى جميع النبيين وآلهم وصحبهم وسلم ابدا أمين
في يوم الجمعة قبيل العصر ثامن جمادى الثانية سنة خمس وثلاثين والف
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا قال
الله تعالى حكاية قول الخليل الجليل عليه السلام لأبيه إني أخاف
أن يمسك عذاب من الرحمن الآية وقال تعالى من خشي الرحمن بالغيب
الآية صدق الله تعالى ونسأله سبحانه العفو والعافية من مكره
وسخطه آمين اعلم أن معنى الرحمانية يسع الكافر والمؤمن والعاصي
والطايع ولهذا يقال رحمن الدنيا لشمول الرحمة فيها عامة الخلق
كلا على حاله فتظهر الرحمانية على هذا اكبر ابواب الرجا في هذه الدار
فاذا كان الخوف منه كان ذلك اشد الخوف ولأن الخوف منه انما
يقع بمخافة المكر والعياذ بالله تعالى وهو اشد ما يخاف وحقيقته
ان يقع المخوف منه في محل الرجا فيكون فيه غير متوقع بل المتوقع ضده
فيضاعف البلاء والعياذ بالله تعالى بفوات المطلوب في محل رجاء حصوله
وتعلق القلب به ووقوع المرهوب وهلة فمن خاف في محل الرجا كان خوفه
في محل الخوف اولى فمن حيث شدته حذّر الخليل عليه السلام منه اباه
ومن حيث ان الخايف الخاشي فيه يكون خوفه وخشيته في غيره بالأولى
فتكونا على خشيته اثنى الله تعالى على من خشي الرحمن واعلم ان العارف
لا يدخله الغرور بجمال المظاهر ويكون فيها اشد خوفا وهو معنى قولهم
المخلصون على خطر اللهم لا تجعلنا ممن اوقعه الأمهال في النقص والانهماك
واملأ قلبنا بخشيتك وحبك على كل حال بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

امين اللهم آمين ان شاء الله تعالى وعامة المسلمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم في عصر يوم الجمعة ثامن جمادى الثانية سنة
خمس وثلاثين بعد الالف. بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم يا أخي
ووليي منحك خلوص النية مولاك ووفقك للعمل لمرضاته في كل ما به
أولاك وبدأ بي من محض كرمه وعم المسلمين اجمعين من فايض نعمه
انه اذا أجرى على يديك خيرا لاحد وقابلك عنه بالضد فلا تقل انه
لم يكن اهلا للجميل فقابله بضده بل عد الى نفسك واتهمها بعدم
الخلوص فيما جرى اليه من الخير ولعل الله قد احسن اليك حيث فاتك
الثواب بفساد نيتك فاراد ان يوصل اليك الثواب بتحملك ما قابلك به
ذاك من السوء وصبرك عن معاملته بمثله فعوضت عن ثواب ما اوصلت
اليه بما صبرت به عليه والمرجو من الله تعالى حينئذ ان يجبر لك نقص
النية في عملك ايضا بشهودك هذا فتتيقظ عليه فتكون قد حصلت
على الاجرين فاسأل الله تعالى ان لا يواخذه ايضا ليحصل هو على ثواب
الندم والتوبة بسبب ما قابلك به وتحصل انت على ثواب السبب
بدعايك له ايضا فتكون قد اعززت عملك بعمل ثالث والله يضاعف
لمن يشا ومن ذاق هذا منازلة لم يجفه في مخالطة الناس فان من
اعظم الفوايد عليهم والله سبحانه وتعالى ولي القبول بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى آمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى جميع النبيين وآلهم وصحبهم اجمعين وسلم وسلم ابدا في ظهر السبت
تاسع جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين والف. بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في الحديث
الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس بالخير وكان اجود

ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه في
كل ليلة من رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
فاذا لقيه جبريل كان اجود بالخير من الريح المرسلة صلى الله عليه وسلم
هكذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما **وفي الحديث** فوائد منها
تاثير الصحبة في زيادة الخير من اهل الخير ومثله الغير من اهل الغير
وان ذلك يتحقق من كل الكل حتى للاعلى ممن هو دونه مرتبة كما هو شان
جبريل عليه السلام مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه افضل الخلق
هذا ما نعتقده دينه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فكان اذا لقيه جبريل
عليه السلام يكون اجود منه قبل ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم اجود
الخلق وكيف لا وهو المرسل رحمة للعالمين واذا كان هذا من الادون
فكيف بالاعلى وانما كان الازدياد في جانبه صلى الله عليه وسلم لان
النبي منوط بالتكليف الاختياري ولان الملك بسيط لا يتصور فيه مطلب
ارتسام المقابل ولهذا لم يكن قلبه كقلب المؤمن الموصوف انه بيت
الرب بمعنى انه محل يتعلق نظر الله اليه بالعناية والتشريف نظرا يترقى
منه ارجاؤه وتمطل منه انواره ويظهر به تسويته واستواؤه واما
الملك فله حد لا يتعداه ومقام لا يتعداه وما منا الا له مقام معلوم
فلا يتاتى منهم المخالفة ليكون ترقيهم بالطاعة كما اخبرنا الله تعالى بقوله
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون **واما ابليس** اعاذنا
الله تعالى من شره فمسالة الامر بالسجود لانه كان فيهم وتأتى منه الخلاف
لما اخبرنا الله تعالى به من انه كان من الجن ففسق عن امر ربه واما
قضية هاروت وماروت فقد خرجوا عن حد الملك بنقله سبحانه
وتعالى لهما الى الشكل البشري وجعلهما في الارض فكان لهما حكم البشر
من التكليف الاختياري الاختباري فترتب عليهما ما ترتب وهذا

حكم

حكم المتشكل من الارواح القابلة للتشكل فيكون حكمه حكم ما شاكله
حتى لو قتل في ذلك الشكل قتل حقيقة ولو قبض عليه قبض عليه حقيقة
كما ورد في حديث دحية مع الشيطان الآكل من تمر الصدقة والقبض عليه
واطلاقه وحلفه ان لا يعود وعوده المرة بعد المرة رواه ابو هريرة
وقد تشكل سيدنا جبريل عليه السلام في شكل انسان وصلى بالنبي
صلى الله عليه وسلم الخمس في يومين الاول لبيان كيفية الصلاة والثاني
لاوقاتها فكان حكمه في هذا التشكل حكم البشر من القيام بالصلوات
الخمس بامر الله تعالى على ما هو كيفيتها من الركوع والسجود وغير ذلك
وقد كنت قديما رايت في التاريخ النبوي المسمى بالخميس ان الملائكة
لا يرون الله تعالى في الآخرة الا جبريل عليه السلام فانه يراه تعالى
شانه مرة ونقل ذلك عن الامام الصفار رحمهما الله تعالى وكنت
اعجب من كون الرؤية له خاصة مرة واحدة لا باقي الملائكة
ولا مرتين ثم اني وقفت في كلام العارف الشيخ عبد الوهاب الشعراني
على ان الفوز بالرؤية في الدار الآخرة يكون للعباد المؤمنين بحسب
وقوفهم بين يديه تعالى في الصلاة في هذه الدار الدنيا فلاح
لي ان ذلك هو السر في كونه عليه السلام يرى الله تعالى في الآخرة
دون باقي الملائكة ويكون له الفوز بالرؤية مرة واحدة لانه المخصوص
بالامر بالصلاة لتعليم النبي صلى الله عليه وسلم وقد حصل له ذلك مرة واحدة
في اليوم الاول لانه كان مامورا باداء نفس الكيفية بالقصد الاول
وفي اليوم الثاني انما كان لبيان الاوقات دون نفس الصلاة وكان
قيامه بهذا في الهيكل البشري ضرورة بيان كيفية الصلاة امامة له
صلى الله عليه وسلم فتحقق له ما يخص بهذا الهيكل في الدار الآخرة من
الرؤية لاهل الايمان وهو منهم وفي هيكلهم كان في هذه الدار وتحقق له

ايضا ما يقتضيه الصلاة على ما قررناه من الرؤية لكن مرة واحدة فكان
له مقام الرؤية كذلك مرة واحدة **واعلم ان سر الرؤية** يعتاد وقوف
العبد بين يدي الله تعالى في الصلاة هو ما ورد من ان المصلي يناجي ربه
وان الصلاة الوقوف فيها وقوف في حضرة الله تعالى الخاصة لان العبد
بين يدي سيده في عامة اوقاته وآكد دليل على كونها حضرة خاصة
انقطاع العبد فيها عن التصرفات الاختيارية التي يقتضيها مقام
الخلافة لسقوط تصرف الخليفة في حضرة سيده ولا شك ان الحضور
في الحضرة الخاصة له لوازم من المخاطبة وقبول ما يطلب ولزوم
الادب في ترك التصرف والفوز بالشرف والغيبة عن الاغيار
عن الحضرة بخلاف اهل الحضرة ولهذا يسلم المصلي على نفسه في التشهد
وعلى عباد الله الصالحين بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم **ومنها**
الرؤية ولما كانت متعذرة في هذه الدار كانت مدخرة له في دار
القرار على حسب ما ناله منها في الحضرات الخاصة التي هي الصلاة **اللهم**
من علينا بالحضور بين يديك على ما ترضاه وبالنظر لوجهك الكريم
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **ومن فوائد الحديث** تاثير قرب
العهد من الحضرات العلية في ازدياد الخير والبركة فان جبريل عليه
السلام عند لقياه صلى الله عليه وسلم في رمضان كان قريب العهد من عالم
الملكوت فاثرت مقارنته زيادة الجود ولهذا والله اعلم كان الميل
للاطفال بالزيادة لقربهم عهدا بعالم الارواح فتتحرك الشفقة والرحمة
والمحبة عند مشاهدتهم ومن هنا تعلم سر تعظيم الحاج لبيت الله تعالى اذا
اذا عاد وكذلك من كان بالمدينة المشرفة او بيت المقدس المبارك
ونحو ذلك من مشاهد الخير ومراقد الاولياء وكل على حسبه وعلى حسب
المقارن له فانه انما يستفيد بحسب استعداده وقد ورد الخبر

بقبول

بقبول دعا الحاج بعد الوصول باربعين يوما لانها المدة التي ينقطع فيها
مادة السابق خيرا او غيره وفي الحديث من شرب الخمر لم يزك له عمل اربعين صباحا
نعوذ بالله مما لا يرضاه **ومنها** تاثير تلاوة القرآن العظيم في رفع المراتب
في الاخلاق الجميلة كما في رفعه المراتب في الدار الاخرة فقد ورد انه يقال
له اقرأ وارق فان لقياه صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام في رمضان كان
لمحض المدارسة للقرآن وعرضه عليه وان نزل بوحي فيه فذاك بقصد آخر
والمقصود بالذات في خصوص رمضان هو القرآن فيكون الزيادة في الجود لما اورثه
تلاوة القرآن الشريف من الزيادة في مراتب الخير واسناها الجود فلذلك خص
بالبيان بالزيادة فيه والا فهو صلى الله عليه وسلم ترقيه في عامة اخلاقه الجميلة
محقق وقد يقال انه انما ذكر الزيادة في الجود دون غيره لما انه هو الذي
يظهر للناس لتعلقه بهم وانتفاعهم به جميعا مع انه صلى الله عليه وسلم له مراتب
اخر لا تعلق لها بالخلق في هذه الدار فلا يظهر لهم ترقيه صلى الله عليه وسلم فيها
وازدياد ترقيه صلى الله عليه وسلم ويمكن ان يقال ان الازدياد لما يورثه الصيام
من الايثار لما فيه من قطع مالوفات النفس ولا بد وانما لم يكن في غير رمضان
ذلك لما انضم فيه من مقارنة الملك المشارك في صفة ترك الطعام والشراب
ونحو ذلك طبعا فيقوى تاثير الصيام ومن المحقق ان مدار حسن الاخلاق وصفاء
مرآة القلب على تقليل الطعام وقطع مواد الشهوات ومقامه صلى الله عليه وسلم
غني عن هذا الامر بالتصفية بالصوم ونحوه وانما ذلك للتخليق صلى الله عليه
وسلم وعلى عامة الانبيا والمرسلين وآلهم وصحبهم والتابعين آمين في العشرين من
جمادى الثانية سنة خمس وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا **اعلم** ان العداوة
بين الناس متعدي ضررها الى العرض والروح والدنيا والدين والعياذ بالله
تعالى فهي قاطعة خير الدارين مانعة من النفع لكل من المتعاديين اما النفع

الدنيوى بانتفا الايثار والمواساة والمساعدة والمناصرة فظاهر واما الاخروى
فلان صلاح الدنيا طريق لصلاح الآخرة فاذا انتفى صلاحها انتفى صلاح الاخرى
ولقطع ثواب اعمال المحب من الصحايف فقد ورد ان فى القيامة يرى بعض
العباد فى صحيفته ما لم يعمل فيسأل ربه فيقول انها اعمال فلان الذى كنت
تحبه ويحبك كتبنا اعماله لك واعمالك له ضميمة لاعمالكما هذا معنى الحديث
ولرفع ظلة المحبة عنهما المانع من نزول البلا عليهما كما فى الحديث من ان المحبة
كالظلة على رؤس الخلايق فاذا تشاجر اثنان انخرق فيها خرق ينزل منه البلا
عليهما وفى حديث رفع ليلة القدر لتلاحى اثنين من الامة كفاية فى الباب
واعلم ان اسنى النعم الخاصة بالعبد بعد ايمانه صفا وقته الحاضر فانه الغنيمة
العظمى التى لا يقوم مقامها شى بحال ولا مرية ان العداوة والتشاجر يكدر ذلك
الصفا ويغيره الى الضد وهذا معنى قولهم ان التشاجر يقطع العمر يعنى انه
يجعله للكدر بعد الصفا والعمر المعتد به هو الصافى من الاكدار لا المنغص حلاوة
العيش بالمراد فان ذلك الموت دونه الموت لا يكون الامرة والموت
خير من حياة مرة ولو قدر انه حصل الخلاص من العدو بموته فلا يكاد يبقى
عدوه بعده ابدا هذا امما لا شك فيه ابدا وقد شوهد ذلك فى السابق واللاحق
وفى الاخبار ربما تناطح كبشان ولا ثنا قرديكان ومات احدهما الا الحقه الآخر
فكان المعادى للناس لخنا لنفسه ما ذكرناه من المحن فى الدارين والذى ذكرنا
قطرة من بحر لانك لا ترى شرا الا والعداوة اصله ولا خيرا الا والمحبة اصله
كيف والمحبة اصل الوجود كما فى الحديث القدسى كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق الى آخره فاذا كان المحبة اصل كل الوجود والوجود اصل كل خير
ثبت المدعى واذا علمت هذا فى طرف الشر والعداوة فضده من خير الدارين فى
طرف الخير والمحبة بل مع الزيادة لانها من مظهر الرحمة والرحمة لها مقام السبق والغلبة
اللهم اجعلنا ممن احبك واحب من يحبه واحبته واحبه من يحبه وافعل كذلك بذريتنا

واتباعنا

واتباعنا والمسلمين اجمعين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى جميع النبيين وآلهم وصحبهم وسلم وسلم ابدا الى يوم الدين ان شا الله تعالى آمين
فى ضحوة الجمعة ثانى عشر من جمادى الثانية سنة خمس وثلاثين والف
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعامة النبيين وآلهم وصحبهم وسلم وسلم ابدا اعلم
انه ينبغى لمن افرز من ماله شيئا ليتصدق به لله تعالى ان يبادر لايصاله للفقرا مخافة
الفوت وان قدر انه اخره لضرورة ثم احتاج الى شى منه لمأكل او ملبس ضرورى
فليعجل باعطا بدله حتى لا يكون كالكلب يرجع فى قيه وهذا احكم النية بدون افراز
عند الكل وربما يثبت له النفس الرجوع فى ذلك محتجة بعدم الخروج عن الملك قبل
التسليم على ان من نوى الزكاة عند افراز المستحق كفاه عن النية عند الدفع فلا
فرق بينهما • واذا تاملت عرفت دسايس النفس فى تضعيف جانب الخير وتقوية
الغير وينبغى ان يتصدق بما اشتراه من ذلك المال المفروز للصدقة اضعاف
اعطا البدل ارغاما للنفس وان ادعت الضرورة وقد وقع ولله الحمد اذا اخرجت
من النفقة شيئا للصدقة وتوجهت لزيارة بعض الصالحين ثم احتجت الى انفاق شى
منه فى المطعم فاخذته بنية اعطا بدله ثم ان الله تعالى حمانى بمحض لطفه بى من
ذلك فلم اثنا وله وتصدقت به عامة ثم اشتريت غنم وتصدقت فورا بالكره
كذلك جبرا للتساهل اولا فلله الحمد والمنة وهكذا ينبغى ان يكون ما ينفق من اوقات
العمر فى مهمات المعاش بعد العزم على اشغال ذلك الوقت بشى من نوافل العبادات
فيضاعف عند قضا ذلك وهذا هو البركة فى العمر والرزق اللهم الهمنا رشدنا
والزمنا اتباع دينك الاقوم وسنة نبيك الاكرم صلى الله عليه وسلم واولادنا
واهلنا واحبابنا والمسلمين اجمعين ان شا الله تعالى آمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين فى ضحوة يوم الخميس ثامن عشر
جمادى الثانى سنة خمس وثلاثين بعد الالف • بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ان شا الله تعالى آمين

اعلم ان من كان مطمح نظره احوال عالم الكون والفساد وما يتعلق باحوال اهله
فمن الضرورة ان يكون شهوده ان في الاوقات نحسا وسعدا وان فيها ما يوافق قصده
وما يخالفه لان كل ذلك من متعلقات ما دون كرة الاثير لا يتعداها واما
من كان مطمح نظره ما يرد من الحضرات العلية متوجها لوجهه مطالع الغيوب من الحضرة
الاحدية فان ذلك عامة الاوقات عنده متساوية لا يعرف فيها سعدا ولا نحسا
لان متعلق نظره انما هو الوارد من الواحد الخالق الحق والفعال المطلق لا تغير
ما اراده السنون ولا يختلف عليه لتعدد الشئون فمتى قال صاحب هذا المشهد
او تحرك او كتب شيئا مما اقامه الله تعالى فيه من مقتضيات هذا العالم في مصالح
المعاش فيه او التزود للمعاد منه كان ذلك الوقت له سعدا محضا والى هذا
يشير العارف بقوله • وكل الليالي ليلة القدر عندنا • وقوله •
• فما بال قلبي كل اوقاته ورد • واضرب لك مثالا لذلك في الخارج هو ان المقرب
من الملك يعرض اموره عليه متى اراد لدخوله لحضرته الخاصة كل وقت لما له به
من الاختصاص من حيث اقتصاره عليه ولو كان ناظرا لغير الملك داخلا مجلسه
لفاته مجلس الملك الخاصة ولكان اجنبيا عنها وتعذر عليه ما يتاتى لمن لم وحضرته ع
يتوجه لغير حضرة الملك واما بقايا الرعايا فليس لهم وصول الى الملك الا في
اوقات معلومة عينت لعرضهم امورهم عليه وفي اماكن معلومة فلا يقدرون
على التوصل لحضرته الخاصة وكذلك في الاوقات المعينة لهم تختلف حالهم بحسب
حالات رضى الملك وسخطه فيها فهم في قيد في قيد في قيد في ظلمات ثلاث
تحجبهم الزمان والمكان والحالة الراهنة هذه كلها لوازم كدورات هذا العالم
الكثيف الظلماني بخلاف العالم النوراني المنبسط على الارواح والاسرار بمحض العناية
من الفياض ذي الجود على عباده الابرار ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور •
فان قيل ما تقول في قوله صلى الله عليه وسلم ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا
لنفحات ربكم او كما ورد اقول لعلك ما تفطنت لقوله صلى الله عليه وسلم في ايام دهركم

حيث

حيث اضافه الينا فكان من احوال القسم الاول من الخلق الواقفين مع الخلق لا القسم
الثاني المنقطعين عما سوى الحق فهو صريح في انه لمن كان نظره الى اختلاف
الاوقات وتقلب الاحوال في الليالي والايام والشؤون الخلقية من الطاعات
والمعاصي ونحوها فان ذلك هو الملاحظ في الايام التي هي عبارة عن مقدار
الحركات الفلكية بالنظر لما تحت كرة الاثير لا لما يعلو عن ذلك اذ ليس لاهل
عالم الملكوت ليل ونهار لكن يعلمون ليلنا ونهارنا بالنظر الينا • ومثل هذا الحديث
في اضافة الدهر قوله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث النساء والطيب الي
اخره فان ما احبه بالنظر الينا من الامور الدنيوية • واما اليه صلى الله عليه وسلم فليس
كذلك لانه دائم الشهود لا يحب غير الله وما احبه الله وحببه اليه صلى الله عليه وسلم
واعلم ان طريق الوصول الى قطع النظر عن ما تحت كرة الاثير مع الكون في
هذا العالم لا يكون الا قلبيا بدوام المراقبة والخلوة في الجلوة وايثار الحق
بالنظر لمرضاته في معاملة الخلق والاستبشار بعلم ذلك عن الخلق بعدم كشف
ذلك لهم الا تعليما بطريق الارث والنيابة عن الدعاة الى الله تعالى نيابة عنه صلى
الله عليه وسلم لكن مع كون ذلك قلبيا فاثاره ظاهرة في بعض دون بعض فما لم يظهر
كان ابعد عن الرياء وما ظهر كان ابعد عن اللبس من ابليس اعاذنا الله تعالى من شره
فان المرائي بالدنيويات وقلبه بمعزل عنها قد يستفزه الشيطان فيشوب
الظاهر باللذة الباطنة في بعض الاحوال ثم يستهويه بعدها الى استغراق بعض
الامور في اللذات راسا بدون شوب • ثم يستدرجه من ذلك الى استغراق عامة
اموره في اللذات فينقلب باطنه ظاهرا وظاهره باطنا فيما يسره ويعلنه من الخير
والغير هذا من حيث شهوده الملبوس المخالف لحاله الاول واما في الحقيقة فقد
صار ظاهرا باطنه متمما لظاهره الاول فبقي قشرا صرفا لا لب له وما يتذكر الا
اولوا الالباب واعلم يا اخي ويا وليي اصلح الله تعالى لي ولك السريرة والسيرة في
وصيتي من احوالنا على بصيرة ان الاولى والاحرى بكل عاقل اهتمامه بالعمل على الاو

من المقامين بان تكون آثار الباطن مشرقة على الظاهر بالتقلل من الدنيا مأكلاً
وملبسا ومنكحا ومركبا فيكون كل ذلك بقدر الحاجة ولابد وحاجة كل بحسبه
لا نضيق في هذا المجال حسبنا منك ومنا الرجوع عن الزائد الصريح ومن بذلك
لنا وبالها من نعمة لو حصلت في هذا الوقت الذي نحن فيه ولاشك ان قوة الظاهر
من قوة الباطن فاذا كان على وفقه كل وقت كان اجمل واكمل وهو معنى قولهم لايشبه
الخلقُ الخلقَ وقولهم لو صلح باطنه لصلح ظاهره وقولهم من تشبه بقوم فهو منهم
وحسبنا في ذا الباب لبس الخرقة التي اجمع عليها جماهير السلف الا من شذ وقليل
ماهم ومن له بان يصل الى عبار ذلك القليل في الباطن سيئاً ليتشبه بظاهرهم
والمقام الاول من رتبة سيدنا سليمان عليه السلام والثاني من رتبة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فانه اختار العيش الخشن تشريعا لامته لانه الاسلم في السلوك
كما شرحناه والله تعالى يتولى هدانا وهداك والمسلمين اجمعين ان شا الله تعالى آمين والحمد
لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في ضحوة نهار الخميس ثامن عشرين
جمادى الثاني سنة خمس وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا قال الله تعالى في سورة
الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون صدق الله العظيم • في الاية بيان ادب الادنى مع الاعلى
ولله المثل الاعلى من عدم الاعتراض والسوال بل والطلب لان كل ذلك سبق
بالقول وقوله وهم بامره يعملون فيه توكيد لعدم السبق بالقول لانه من العمل
اللساني فاذا كان منوطا بالامر لايتأتى السبق به ويكون مفيداً للقصر باقي الاعمال
ايضا على الامر كما يفيده تقديم المتعلق بالعمل اي لايعملون الا بامره لابغيره
فهو ترقٍ بعد الوصف بتمحيض عامة احوالهم على الطاعة ووصفهم بكونهم مكرمين
من العباد ينادي على اهانة من اخل بالعبودية بالكبر فانه مناف لها لا المعصية
وعلى اهانة من اخل بالطاعة ايضا لانهم اذا لم يستحقوا الاكرام فهم يهانون نوع درجة

حتى يشبه الخلقُ الخلقَ صح

ومن ذلك التلبس اتباع المتصوفين والثنا ذلك نفعنا الله تعالى بهم

فانه

فانه لا واسطة والاهانة وصفهم في ذاتهم بمقتضاها من حيث ما تلبسوا به
مما ذكر وان شملهم العفو عنهم فليتلبسوا لكن قام بالاوصاف الجميلة في عبوديته
وتحت طاعته ومفهوم خلاف ما ذكر فوز العبد المطيع بالاكرام من الله تعالى
بل فوز العبد المطيع هو المفهوم بصراحة من الاية وما ذكر من شان المخالف مفهوم
خلافه نسال الله تعالى العون بحوله وقوته على ما فيه رضاه • لنفوز به ونحظى
برضاه • بكل معنى نحن واولادنا وذرياتنا واحبابنا والمسلمون جميعا ان شا الله
تعالى بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد • وعلى آله وصحبه
وسلم وسلم ابدا بعد الظهر من يوم الخميس ثامن عشرين جمادى الثانية سنة خمس
وثلاثين بعد الالف • بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين •
قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه صدق الله العظيم وبلغ رسوله
الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين اعلم ان الخلق كلهم مضطرون الى خالقهم
سبحانه وتعالى ابدا فان خلقه تعالى اياهم يقتضي بروزهم من العدم الى الوجود واما
حفظ وجودهم عليهم فلابد فيه من امداد منه تعالى قال جل وعلا ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا • واذا عرفت هذا تحققت ان الاجابة لاتتوقف على
الاسلام فضلا عن الصلاح والتقوى فان ربنا سبحانه وتعالى قد اجاب اكبر الاشقيا
ابليس اعاذنا الله تعالى من شره • فانظره الى يوم الوقت المعلوم حيث طلب منه
ذلك • واجاب باسمه الاعظم من كان عنده علم من الكتاب في احضار عرش بلقيس
وهو مما لايطلب بالدعا عادة • واجاب بلعام في قوم موسى عليه السلام مع انه
قد انسلخ والعياذ بالله تعالى • وقد حكى القاضي ابو بكر ابن العربي في سراج المريدين
ما ملخصه ان مراكب العدو طلبوا الماء بثمنه من اهل المستير حصن بساحل البحر
الرومي فمنعوهم فلما وصلوا للهلاك فتحوا انجيلهم ونشروا اطعامهم وفتحوا قرابهم
ورفعوا ايديهم بالدعا فمطروا ولما شاهد العباد الذين بالمستير ذلك فتحوا المصاحف

ودفعوا ايديهم بالدعا عليهم فارسل الله عليهم ريحا كسرت مراكبهم واغرقتهم
واطلاق الاجابة هو المفهوم من قوله تعالى ادعوني استجب لكم فان القرآن
العظيم لا يخص الخطاب بالمومنين • الا تراه يقول يا ايها الذين امنوا ويقول
يا ايها الناس بل غير المومن احق بالخطاب ليشهد بلاغته واعجازه ويدخل الايمان
في قلبه واعلم ان الاضطرار نوعان وصف للعبد كامن فيه وهو عام له ولكل
حادث ووصف له ظاهر مشهود له او لغيره وذلك هو الاكمل الذي به يناط
سرعة القبول الذي هو اعظم وجوه الاجابة فلو دعى هذا المضطر لنفسه عالما
باضطراره او دعا له غيره الذي شاهد اضطراره ولو لم يعلم هو ذلك باضطراره
ويعلم الداعي له كان له حكم سرعة الاجابة لان لجابة الداعي له اجابة له بدون
مرية واذا كان تحقق الاضطرار من الجانبين كان اعظم في السرعة ومن هنا ندب كان هنا تامة بمعنى وجد
شكاية الحال وطلب الدعا للائمة والدعا لمن طلب وتعرف حال من لم يطلب فقد
كان صلى الله عليه وسلم يسال عن حال بعض اصحابه اذا غاب فانه الاشفق عليهم من انفسهم
صلى الله عليه وسلم وكلما ظهر الاضطرار قوى داعي الاجابة فان الفيض على مقدار
العين اذ الفارغ بالكلية يسع اكثر ممن فرغ بعضه فافهم ومن هنا لبس الفقرا
زي الفقر الخاص بهم ليعلم كل من راهم حالهم ويظهر عليهم اضطرارهم ويصح بين
يدي الحق تعالى انكسارهم • ويبعد عنهم تجلدهم واستكبارهم فيقربون عند والخلوع
ذلك لدواعي الاضطرار ويمطرون بسحايب النعم الغزار واعني بهم من خلص منهم
بالظاهر والباطن • لا من تزايا بما يخالف منه الكامن • فان كلامنا فيما يوجب
الاجابة من عالم السراير • والمطلع على خفيات الضماير • لا فيما يظهر للعيون
الرمدة • الناظرة بغير افيدة • فانا عنهم بمعزل ان شا الله تعالى • ونسال الله تعالى
ان يصلحهم ويوصلهم من اقرب الطرق للمنزل • ويديم علينا نعمه • ولا يحرمنا كرمه •
واعلم انه لا اعظم بلا من التقابل عامة البلاد ذرة من قطر من بحره • ولقد اعلمنا
الله تعالى ان الدعا يدفعه ولا يجامعه ابدا • بقوله تعالى ولم اكن بدعائك رب

شقيا

شقيا على كل من وجهي الاضافة في الدعا دعائه تعالى ايانا او دعائنا اياه سبحانه
فانه تعالى قد دعانا للدعا بقوله تعالى خطابا لخير خلقه صلى الله عليه وسلم
ان يخاطبنا بقوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم ولا شك ان دعانا اذا كان
منا فيا للشقا فهو مع اقترانه بالاجابة لدعايه ايانا لذلك بالاولى والاحرى
واذا كان هذا في شان الشقا فما بالك بما دونه من بلا الدنيا والاخرة فهذه
الاية الشريفة تكاد ان تكون ارجى اية ايضا • واذا تحققت ذلك ووصلت الى
هذا الباب الذي من الله تعالى علي وعليك بفتحه لنا على لسان رسوله صلى
الله عليه وسلم في كتابه العزيز وذكره الافخم • فمد يديك كما اني قد مددت يدي
الى استمطار سحايب رحمته مستشفعا بسيد الكونين محمد صلى الله عليه وسلم في ان
يمن علي وعلى ذريتي واحبابي والمسلمين بالرضى عنا ورضانا عنه من غير مكروه
يسبق في الدنيا ولا في الاخرة • وان يبلغنا عامة ما نومله من خير الدنيا والاخرة
وكل خير وان ينجينا من شر الدنيا والاخرة وكل شر وان يمن علينا جميعا بالنظر الى
وجه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حالا ومالا والنظر الى وجهه الكريم من غير مكروه
في الدنيا ولا في الاخرة ان شا الله تعالى امين شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة
واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم • ان الدين عند الله الاسلام
اللهم انا نستودعك هذه الشهادة فاحفظها لنا وادها الينا عند الحاجة اليها
برحمتك يا ارحم الراحمين امين اللهم امين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم وسلم الى يوم الدين ان شا الله تعالى امين • في عصر يوم السبت السادس من رجب
سنة خمس وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم ان قلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشا هكذا ورد والمعنى والله
تعالى اعلم ان قلوبهم تارة يغلب عليها الجمال وتارة يغلب عليها الجلال هذا فيما
لم يخرج عن الشرع والعياذ بالله تعالى بان يكون الرضى لله والغضب لله والحب لله

تعالى والبغض لله وتارة يتخلف احدهما عن الشرع والعياذ بالله تعالى فيكون
الحب والبغض لعلة من النفس او الشيطان مثلا وفي مثل هذا يكون المؤمن عوادا
الى الحق رجاعا لمقتضى الشرع فحينئذ يكون لعدوله واعتداله احوال حسب ما يقتضيه
استعداده للخير والغير ونعني بالعدول الميل عن الحق والاعتدال الميل اليه
فيختلف في ذلك في القلة والكثرة والابطا والسرعة في العدول والاعتدال
فمنهم من هو بطي العدول يغالب نفسه ثم تغلبه ثم يعود سريعا للحق فهو بطي العدول
سريع الاعتدال ومنهم من هو سريع العدول سريع الاعتدال ومنهم بطي العدول
بطي الاعتدال ومنهم سريع العدول بطي الاعتدال وهو شرهم ومن قبله على الترتيب
دونه في ذلك وكل من اهل هذه المراتب فمقامه في رتبته حسب الخير والشر كثرة
وقلة فالاكثر خيرا الاقل شرا ثم الاكثر خيرا وشرا ثم الاقل خيرا الاكثر شرا وهو
شرهم ومن قبله على الترتيب المذكور ومنهم من يستغرقه الجمال فلا يكاد يخرج
عنه ومنهم بعكس ذلك والعياذ بالله تعالى اينما يوجهه لا يات بخير واذا
عرفت هذا يا اخي فاقم من نفسك على نفسك لنفسك ميزان العدل قبل ان تقام
عليك من الغير في الدنيا ومن الله تعالى في الاخرة واعمل بفحوى حاسبوا قبل ان
تحاسبوا وميز احوالك وكن رجاعا عوادا عما علمته من الشر متمكنا مستكثرا مما وفقت
له من الخير حريصا على ان لا يستفزك العدو الاكبر والذي اذكره لك ليس في الاعمال
التي تدين بها ربك من العبادات فانه تعالى غني عنك لا تنفعه طاعتك ولا تضره
معاصيك انما قصدي فيما يتعلق بالخلق الذين هم عيال الله وقد حرم عليك ايصال
الضرر اليهم وندبك الى ايصال النفع لهم ووعدك على ذلك الحب كما في حديث الخلق
كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم لعياله فاذا اثار بك الغضب على احدهم ولم
تملك نفسك ان لا تغضب ان لا تظهر غضبك فامسك عن الجري مع النفس حالة
الغضب ثم انه اذا فرط منك ما قدر عليك فبادر ذلك فورا واحرص بان تقرب
من المرتبة الاولى من سرعة الرضى بعد بطي الغضب وان فاتتك فاياك ان تفوتك

الثانية وهي السرعة في الرضى بعد السرعة في الغضب وهكذا واعلم يا اخي
انك لا تغضب الا وانت في غفلة عن الله تعالى فان من راقب الله تعالى وعلم انه
ناظر اليه وانه الفعال لا غيره لا يكاد ان يخطر الغضب بباله فضلا عن كثرة الغضب
او الاصرار عليه واعلم ان سرعة عودك عن الغضب سرعة عودك الى مراتب
القرب الموجبة لرضى الله تعالى في الدارين نسال الله تعالى ذلك لنا وللمسلمين بجاه
سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا تمت بعد العصر في يوم الثلاثا سابع عشر رجب
سنة خمس وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ارشدنا الله تعالى آمين
اعلم يا اخي فتح الله لي ولك ابواب الفهم لخطابه وجعلني واياك من زمرة احبابه
المتاهلين لخطابه ان من فهم ما خوطب من ربه على لسان نبيه الهادي لكل خير
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به علم يقينا ان
جزا كل عمل في نفس ذلك العمل ومن ذلك قولهم ذاك ذنب عقابه فيه فمن
عاقب اخاه فقد عاقب نفسه وهو لا يدري لا سيما على يد من عاقبه في الدنيا
او الاخرة وفي صيغة المعاقبة التي هي للمشاركة نهاية النهي عن ارتكاب ذلك
الا ترى انه سبحانه وتعالى يقول ايضا عند الاجازة باخذ الحق في الدنيا لمن لم يصبر
الى الاخرة او لم يرج ثواب العفو على اخذ الحق فعاقبوا بصيغة المشاركة كذلك
ليعلم ذو اللب ان صورة المتعدي في الاول هي صورة المجازي في الثاني
فالمعاقب بدا معاقبا حالة كونه معاقبا ولو تفطن لذلك لامسك فسلم
وسلم ولكن ذلك المجازي ايضا في فتحه لباب المجازاة منه لمن تعدى عليه
فتح لباب المجازاة ممن يتعدى هو عليه ولو ساغ لسوغ قال الله تعالى ولئن
صبرتم لهو خير للصابرين وقد قدم الله تعالى الاجازة بالمجازاة على الارجح
الذي هو الصبر تطمينا للنفس التي وقع عليها التعدي باطلاق سراحها في
توجهها للانتقام لتسكن نايرتها ثم بين تعالى لها الذي هو الاحق بان تاخذ به

من ترك الانتقام وهو الصبر بقوله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
صدّر ذلك بان الشرطية كما صدر به الاجازة بالمجازاة في قوله وان عاقبتم
تطيبا للنفس ايضا اليلا ينفر عن الصبر وترك المجازاة ورجح جانب الصبر باللام
قبل ان وباللام في جوابها ايضا ونص بلفظ الخير المعلن بالترجيح في قوله
خير للصابرين واتى سبحانه وتعالى بالظاهر فلم يقل خير لكم تصريحا بشرف
الصبر في الاتصاف به وتنصيصا على مقابلته بالخير وليشمل كل صابر على
ترك المقابلة بالمعاقبة وعلى غيرها ايضا وليندرج التارك للمعاقبة في
هذا الجمع من الصابرين السابقين له واللاحقين واصل الخطاب في قوله تعالى
وان عاقبتم وان كان بصيغة الجمع فالمراد به كل فرد من المخاطبين به ووجه
الخيرية في جهة الصبر غير متعين فيشمل عامة وجوه الخير ومنها الفوز بالاجور
في الاخرة ومنها الخلاص من المقابلة ممن تعدى الصابر عليه ايضا بالهامه
تعالى الصبر عليه ومنها ان الله تعالى هو الذي يتولى الانتقام له فقد جاء انا
ولي من سكت ومنها الخلاص من ورطة الزيادة على الحق عند الانتقام
لعدم القدرة على المماثلة في المعاقبة كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
فان في ذلك امرا بترك المقابلة لمن له لب من اول وهلة ولمن دونه
اذا اخذ في المقابلة وطلب القيام الذي هو تجويد المماثلة فانه يفقد ذلك
ولا بد لاختلاف الشخصين والزمانين وعدم الوقوف على حد سيئة المعتدي
اذ لكل مما ذكر حكم لا يتعداه الى غيره فمن اين تأتي المماثلة عند المجازاة
وربما انقلب الظالم مظلوما والطالب مطلوبا واعلم ان خيرية الصبر
من المجازاة قد تشمل المعتدي ايضا الا ان كونها غير الخير للمتجاوز صحيح
لانه ربما يتولى الله سبحانه عقاب المعتدي والله شديد العقاب فيكون
الصبر عن مجازاته شرا له والعياذ بالله تعالى ولانه في الاكثر ربما يغره الامهال
وعدم المقابلة ممن تعدى عليه فيزداد بذلك عتوا واصرارا فيهلك راسا والعياذ

بالله

بالله تعالى ولانه في الاكثر ربما يغره الامهال وعدم المقابلة ممن
تعدى عليه ومن هذا المشهد قام بعض اكابر العلماء والاولياء بمقابلة
بعض المعتدين عليهم رحمة له وشفقة عليه لان ذلك هو الاخف لان ذلك
هو الاخف في عقابه واردع له فيكون المجازي على هذا الوجه مثابا على
ذلك مع ثواب الصبر ايضا ويخرج ذلك عن كونه مجازاة الى كونه احسانا
كتأديب الوالد لولده والسيد لخادمه فهو ذو وجهين من الكراهة له والحب
والشر الحاصل منه والخير وترجح احدهما انما يكون بالقصد اليه اولا وبالذات
والاخر لازمه لكن صورة لا حقيقة اذ الحقيقة ما وقع القصد عليه والحقائق
لا تنثني لان لها الثبوت في رتبتها الفذة التي لا تتعداها ولو تعدتها
للغير لما صح لها الحقيقة قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم ان الكراهة المذكورة
في المجازاة والحب لها باعتبار المجازي بالكسر اسم فاعل والمجازى بالفتح
اسم مفعول وجهان فالمجازي يحب شفاء غيظه بالانتقام وهو شر له والمجازى
يكره ذلك وهو خير له ومن وجه آخر باعتبار المرتبة الاولى في كل منهما
بدأ فان البادي يحب ما اوصله من السوء لاخيه ولولا ذلك لما ارتكبه وهو شر
له والمجازى يكره ما وصل اليه من السوء ولولا ذلك لما جازاه عليه وهو
خير له لو صبر وفي هذه الوجوه الاربعة بالنظر اليهما انواع من الخير والشر
في الورد والصدر لا يكاد يقف عليها الا من له فرقان صحيح وكثيرا ما يدخلها
التلبيس فيظهر كل وجه فيها بلباس غيره فان سبلها كثيرة والشعب فيها
اكثر والسالك فيها على خطر وزعم الاصابة فيها اخطر ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله والصبر والمعاملة بالعفو اسلم والرضى في كل الحالات
اجل واجمل والله اعلم في صبح يوم الثلثا خامس عشر ربيع الاخر سنة ستة وثلاثين والف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله اي من وجه كونكم عبيده لامن

وجه انكم ممن له قربة فيطلب باطعامه الثواب الأخروي او يطلب منه
المجازاة بمثله او بالثناء عليه او دفع الشر عنه في مقابلته فان لكل موجود
وجه يضاف به الى الله تعالى الذي خلقه فهو مظهر من مظاهر اسمائه ن
يستدل به عليه وينسب بالعبودية اليه ووجه لما سوى الله تعالى يضاف
به اليه سواء كان من نفسه او من غيره حسب استيلاء الحجب عليه وهذا الوجه
ينقسم الى وجوه لا تكاد تحصى فكل نسبة وقعت بين اثنين في الوجود من
هذه الوجوه • ولكل وجه منها حكم يقع على تلك النسبة بحسب ذلك الوجه
في الحسن والقبح لا يتعداه وعلى هذا الوجه مدار الاحكام الشرعية ذات
الوجه والوجهين والوجوه فان من الاحكام ذو الوجه الواحد فلا
تتغير بحال في الأمر والنهي وهو العزيمة التي لا يتطرق اليها الرخص •
ومنها ذو الوجهين على طريق البدلية كما في الكفارة • ومنها ذو الوجوه وهو
الذي يدور مع الاعتبارات النسبية وهذا بالتبع لاختلاف وجوه المكلف
من حيث هو لان الاحكام مرتبطة بصفاته وحالاته وهي تابعة له فالوجه
الذي فيه له او لغيره هو الذي يختلف والوجه الذي فيه لباريه تعالى
لا يحيد عنه ولا يتحول الحكم • الا ترى ان من اسقط حقه عن متعدٍّ عليه
انما يسقط عنه مطالبته بموجبه وما يتعلق بالمطالبة من الاحكام ولا يسقط
عنه ما يتعلق بالتعدي من الاحكام من كونه مخالفة لله تعالى بارتكاب
ما نهى عنه كمن فسق بالتعدي على شخص فلا يكون عدلاً لقبول الشهادة
باسقاط ذلك الشخص المطالبة بحقه وبهذا تعلم ان غيرة الله تعالى على
عبده اعظم من غيرته على نفسه لمقام عبوديته له تعالى • وهنا اسرار من
فتحت له ابوابها وقف على قدر الادب مع سائر المخلوقات • وكانت له سلماً
للترقي في كل المحبة لانها دائمة السير الى حضرات خالقها في الدلالة عليه
والايصال اليه تعالى شانه • واذا كان مطمح نظر العبد وجه الله تعالى

غيرة الله تعالى على عبده اعظم من غيرة العبد على نفسه قد سكت عنه اعظم الادبين

في

في كل مخلوق فانه لم يتفاوت حالاته في فرد منها دون فرد الا بما كان
من الله تعالى فيما شرع لنا من الدين اذ هو من وجهه الخاص ايضا وهذا هو المقصد
الأعلى والمطلب الاغلى الذي لا يتغير ولا يبلى قال الله تعالى ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام اي كل ما كان للعبد من الوجوه الى السوى فهو فان واما
الوجه الذي لخالقه فانه الباقي لان احكام السوى منقضية آناً فآناً
بعامة وجوهها وحكم الوجه الخاص بالحق تعالى لا فناء له ولا زوال ولا
تغير بحال فكل ما كان من النسب والاعتبارات لتلك الوجوه ينقضي
بانقضائها ولم يبق الا الحكم الذي للوجه الذي لا يفنى •

• ولئن يكن بالله عزك • يستقر ويثبت •
• وان اعتززت بمن يموت • فان عزك ميت •

ومن كان مطمح نظره وجها او وجوها من السوى كان نيته بحسب ذلك
النظر قوة وضعفاً كثرة وقلة وبحسب متعلقه علواً ودنواً فكل في درجة
بحسب المقام لا يتعداها هم درجات عند الله ولما كان هذا النظر الخاص
مما يعز وجوده ولا يكاد يخلص في كل آن شهوده بين الله سبحانه وتعالى الامر
المترتب عليه وهو عدم الالتفات لباقي الوجوه بعامة اعتباراتها
رأساً اذ هو مقتضى وحدة الشهود وشهود الوحدة ولازم الغيرة فقال
تعالى في شان مرتبة المخلصين اليه في القصد • والقاصرين نظرهم في عامة
الاحوال عليه • وما افصح عنه من نتايج الاخلاص لسان حالهم او قالهم او
اوضحه لكل معتبر حقايق افعالهم لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً لا نريد من
جهتكم جزاء في الآخرة على هذا العمل ولا منكم في الدنيا شكوراً عليه بوجه
وجوه الشكر اذ كل منهما من الوجه سوى الوجه الخاص الذي ما كان اطعامكم
الا له ففيه توكيد وتكرير وزيادة ايضاح بعد انحسام المادة بالقصر
بانما كل ذلك رحمة بالعباد بالتصريح بما هو الحق ان يراد وفتح لابواب الرشاد

والاكرام صح

الذي هو صح

باوضح ارشاد نسأل الله تعالى ان لا يحجبنا عن وجهه الكريم ابدا ابدا وان يديم
علينا نعمه الوافية الى يوم لقاه من غير سبق ردا ● ان شا الله تعالى آمين
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم آمين بمكة المشرفة
في رابع عشرين شوال سنة اربع وعشرين والف ●
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ان شا الله
تعالى آمين اعلم ان العبد المكلف كما هو ممنوع في الصلاة عن التصرفات
الظاهرة شرعا كذلك هو ممنوع عن التصرفات الباطنة بالفكر ادبا وايضا
كما هو ممنوع عن الحركات المخالفة لافعال الصلاة كالركوع والسجود ونحوه
اذا كانت كثيرة لابطالها اياها شرعا فكذلك هو ممنوع عن القليل من ذلك
ادبا وكما ان الممنوع شرعا مبطل للصلاة فالممنوع ادبا منقص لها في المقام
وذلك لان الحركات الواقعة في الصلاة بامر الشارع فيها اضطرارية للمصلي
غير اختيارية والمدار في الحضور في الصلاة على الخروج عن الاختيار الذي هو
عين محض العبودية لله تعالى ولهذا كانت عماد الدين فالحركات الاختيارية
منافية لها قلت او كثرت واما اتساع ساحة التشريع للامة وعدم الحرج
عليهم فيه اقتضى المسامحة في القليل في عدم الابطال ومقتضى مقام الادب
الخاص بحضرة الصلاة التي هي الحضرة الخاصة هو المنع عنه وان لم تبطل لان
الحضور الخاص في الحضرة الخاصة ينافي التصرفات الاختيارية عامة في الظاهر
والباطن وانما لم تبطل بالتصرفات الباطنة كالفكر شرعا سوا قلت او كثرت
واما اتساع ساحة التشريع للامة وعدم الحرج عليهم فيه لعسر التحرز عنها
لسرعة الحركات الفكرية وشدة سيلانها اولانها ليست في القوة كالظاهرة
فان الحركات الظاهرة ناشئة عنها فهي ابلغ منها في الخروج عن محض العبودية
لانها حركة باطنة وزيادة هي العمل بالجوارح ومع هذا فاذا غلبت واوصلت الى
السهو جبرت بالسجود له وقد تبطل اذا استغرقت الحس والعياذ بالله تعالى

دوني

وقد يروى عن بعض اكابر السالكين انه كان لا ينش الذباب عن وجهه
خارج الصلاة ويقول اخاف اعتياده فيقع مني في الصلاة ويقال ان ابليس
اعاذنا الله تعالى من شره سئل عن سبب مقته بالوقوع في المخالفة في السجود
فقال لا اعلم الا اني كنت في السابق اذا وقفت للصلاة احول القدم في
الوقوف ولا اثبت على محل واحد فكان ذلك باعثا على التحول وعدم الثبوت
والعياذ بالله تعالى او لفظ هذا معناه والله اعلم ● ومن الحكم الواقعة من السلف
مما يوافق ذلك انهم كانوا يخطون في بسط المساجد محل القدمين لوقوف
المصلي ومحل السجود كالمحراب وكنت اذا شاهدت ذلك اتعجب منه لعدم
الاحتياج الى بيان القبلة بذلك لمشاهدة محاريب المساجد وافكر في حكمة
ذلك وربما خطر لي انه لكيلا تباع كما في البسط بعد وقفها ● ثم رايت ذلك
في بعض مساجد بيت المقدس وبلدة الخليل عليه الصلاة والسلام مخطوطا
في نقش الحجارة المفروشة في المساجد المذكورة من الرخام وغيره مما لا يتصور
فيه القلع والبيع على تلك الحالة ليعلم بها انه من خصوصيات المسجد ثم انه
ظهرت لي الحكمة في ذلك وهي الاحتراز عن تحول القدم عن محله في الوقوف
في الصلاة ولزوم محل القدم المخطوط هربا مما سبق من حالة ابليس اعاذنا
الله من احواله في تحوله في الصلاة ● واعلم ان المراد بعدم تحول القدمين
عن محلهما في القيام ما دام قايما الى السجود ● واما ملازمة ذلك في كل الصلاة
فحرج عظيم لا يقول به احد لكن بعض الكمل يلتزم نفسه ذلك ● وهو سهل بلا
كلفة سيما اذا كان المحل مخطوطا كما ذكرت لك ● واعلم ان التحول المخل ليس مخلا
ولا بد لعموم الرحمة لهذه الامة وانما الادب الاحتراز مما سقط فيه الغير
من مهاوي الهلاك وان كان النجاة اقرب فلا عليك ما سبق الى الآن وانما
المراد بعد الاطلاع ليكون السالك على الكمال في سلوكه ● وان لم يتحقق له ذلك
فعلا فحسبه العزم على ذلك عند الاطلاع عليه والقيام به ولو مرة ويكون

كان صح

مفتاحا لحفرة الحفظ ان شاء الله تعالى صح

وكل ذلك ما لم يكن عذر شرعي في التحول والحركة فانه لا حرج ابدا لكن بقي
عليك خوف اللبس فيما يريه لك الشيطان انه عذر وليس بعذر فاسأل
الله تعالى الحفظ وان يؤتيك الفرقان لتعلم ذلك والله اعلم وكذلك للاشارة
بلزوم النظر الى محل السجود ايضا فقد ورد ان المصلي يسجد على قدم الرحمن كناية
عن غاية الخضوع لما اعتاده العباد فيما بينهم من تقبيل قدم من بالغوا في
الخضوع له من الملوك عند التشرف بحضرته ⁕ وانظر يا اخي الى هذا الكرم
العظيم من الرب الرؤف الرحيم لهذا العبد العاصي في تأهيله للقيام بين يديه
المقام بين يديه تعالى بالدخول لحضرة الصلاة متى شاء بدون استيذان جديد
عند الدخول وذلك اعلى مراتب القرب للمقربين ⁕ وقد حكى الله تعالى عن فرعون
انه قال للسحرة عند طلبهم الاجر ان غلبوا نعم وانكم لمن المقربين اي الذين يدخلون
لحضرتي بدون استيذان ⁕ واذا كان ذلك في الدخول على مثل فرعون يكون
اجرا على مثل هذا الامر العظيم الذي هو غلبتهم لحضرة الكليم عليه السلام ان
لو صح لهم فكيف بالدخول لحضرة ذي الجلال والاكرام بالوقوف بين يديه
في الصلاة ومناجاته بدون واسطة متى شاء العبد ذلك سيما وما له على ذلك
في الآخرة فانه ورد ان الفوز بالنظر للوجه الكريم الاقدس في الآخرة على
قدر الوقوف بين يديه في الصلاة في هذه الدار في هذه الطرر في عدة المرات
وما بعد هذا من كرم ولا اكرام ⁕ فانه لو صرف العبد عامة العمر على مقامات
الشكر في مقابلة الاذن له بالوقوف في حضرة الصلاة والركوع والسجود بين
يدي الله سبحانه وتعالى لو لم يكن العبد عاصيا لما قام سجودا واحدا او ركوعا واحدا
فكيف والعبد مستغرق في المعاصي وكيف بالامر له بالصلوات الخمس فانه كالجبر
له على الفوز باشرف المقامات لزيادة العناية منه من الله تعالى بعبده المؤمن
وكيف بالاجازة بعد النوافل ايضا بالنفل المطلق متى شاء العبد الا في اوقات الكراهة
وذلك رحمة به لما فيها من الشوب المنافي للقرب فالمنع منها من تمام الرحمة ايضا .

خط محل السجود في مقابلة القدمين في البسط لعله صح

او الوقوع على قدم المستجار به للخلاص من المكاره صح

للعبد والاخلاص صح

او ما [illegible] في ذلك [illegible] صح

تعالى بعبده وكلفه بالنوافل [illegible] ايضا بعد الفروض [illegible] السنة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

ان ملء

الشاملة للعبد في خفظه عما يبعده عن سيده تعالى سيما وهو في صورة
ما يقربه فهو من باب المكر الخفي فحفظه الله تعالى منه بالمنع عنه واذا
عرفت يا اخي ما ذكرته لك فكيف يتأتى لك الحركات المنافية لحضرة
القرب في الظاهر او الباطن وانت في الصلاة بين يدي الله تعالى وسمعت
والدي رحمه الله تعالى واعاد علي من بركته في مجلس الدرس يقول من
لدغته عقرب في المجلس وهو بين يدي شيخه وتحرك لا يجيء منه شيء في
طريق شيخه انتهى وكان ذلك لان الادب مع الشيخ سلم للادب في
الحضرة العلية بين يديه سبحانه وتعالى فان هيبة الشيخ اذا احكمت
من قلب التلميذ مطلقا فكيف وهو بين يديه تزول وتفقد حسه عن ادراك
غير ما هو فيه بين يديه كما هو مشاهد في مجالس الوزراء والملوك من
استيلاء هيبتهم لمرتبة لا يكاد يخطر غيرهم بقلب من في مجلسهم خصوصا
لمن لم تذهب وحشته بمؤانستهم اياه وكان له خشية منهم فما بالك
بمن هو بين يدي الله تعالى مع ما له من الوحشة بذنوبه وتقصيراته
وخشيته بمراقبة الجلال والجمال من تجلياته بل وهذا المقام من الادب
في قطع الحركات الظاهرة والباطنة يقع للسالكين في غير حضرة الصلاة
في مثل حضرة التلاوة للقرآن العظيم او الذكر او المراقبة او الدهشة
العارضة بعد ذلك او الخطفة التي تقع في بعض التجليات مما يعلمه
من ذاقه ونازله في احواله فكيف بحضرة الصلاة التي هي اجل الحضرات
القربية للعبد في هذه الدار ومن هذا المشهد كان بعض الصحابة
لا يحس في الصلاة بشيء حتى اخرج من جسده نصل سهم وقع فيه في الجهاد
فلم يعلم به والحكايات في ذلك عن الصحابة والسلف كثيرة فان مقام
الخروج عن الاختيار يقتضي الخروج عن الاحساس المتعلق بالاختيار
المنافي لا المأمور به فان المقام موكد لذلك فلا يكاد يقع لهم السهو اللهم

كان دائما كانه بين يديه ينظر الله فتوقفه الهيبة لشيخه في الغيبة عن القيام بما لا يفعله لو كان بين يديه على حد سواء صح

[illegible]

احفظ علينا نعمة شهودك • واستغرقنا من رحمتك في بحر جودك • ومنّ علينا
بالقرب في الدنيا والأخرى • بجاه خير الورى محمد صلى الله عليه وسلم • والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا في سحر من ليلة الاحد اواسط
جمادى الاول سنة احدى وثلاثين والف بمصر المحروسة بسم الله الرحمن الرحيم ضح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اعلم ان من كان شانه المكر
من العباد فهو ابليسي المشرب لان ابليس من شانه ايصال الضرر الى الانسان
في صورة المنفعة الا ادلك على شجرة الخلد • ودلاهما اني لكما من الناصحين وبما
ذكرنا تعلم مشاركة النفس له في ايصال الضر لانها مائلة بالطبع لما فيه النفع ولو
صورة فتساعده من هذا الوجه من حيث لا تعلم • وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وانتم لا تعلمون اي حيث تظنون انكم تعلمون ما ينفعكم • وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا واما من منح التوفيق • وفتح له بترك هواه باب الاتباع خير
من يوق شمع خطاب ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فلم يثن لتثنيها
عنانه • وطابق الظاهر بالباطن فوافق غيبة عيانه • وهو الذي ايقن عليه
خلع ومن يوق شح نفسه • فاستوى لديه نفعها والضير • وصار يتجاوز عقبة
نفسه عامة شؤونه لمحض الخير • اللهم اجعلنا من ذوي الهداية لمسالك
اولي العناية • في نهاية البداية وبداية النهاية • وامنن علينا بجعلنا من
الأمة الوسط • محفوظين بعونك والصون من كل شطط آمين • والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا من الفتح بعد العصر من يوم الاحد ثامن عشر شوال
المبارك بالمدينة المنورة حرسها الله وزادها شرفا بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يقال جلس النائم وقعد القائم •
وصعد في درج • وهبط في درك • فكل درجة دركة للمتولي • وكل دركة درجة للمترقي •
فالقاعد متدل والجالس مترق • فلا تكن من القواعد لترفع من بيت عزمك
القواعد • وكذلك الشان في الحال بين الماضي والاستقبال • فلا تقل انا الفينا

ولا

ولا لفعل شيء اني فاعل ذلك غدا • وكل مما يليك • واغترف غرفة ولا تخش نهرا
عن موارد الهدى • فانك الخالص بعناية الله تعالى من كل مقت ما دمت قائما
في كل شان بوظيفة الوقت • ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون تم من الفتح
سحر ليلة السبت ثامن عشر من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين والف بادرنة صح
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا اعلم ان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم مطلوبة في مواطن منها ما جاءت به الادلة ومنها ما هو مقيس
على ذلك وكل من المواطن التي فصلها السلف كالقطب الخيضري وغيره اخذا من
السنة الغراء لا يتاتى من ذي عقل ودين التخلف فيها عن الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم ولو تعددت وتكررت في الوقت الواحد والمجلس الواحد ما عسى ان تكرر
بل الموفق السعيد يستغرق اوقاته الخالية عن اداء الفرائض في الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم كما في الاثر من قول الصحابي اجعل كل صلاتي وقوله صلى الله
عليه وسلم اذن تكفى همك والحديث طويل واذا كان العبد مشتغلا بالصلاة لك صح
عليه صلى الله عليه وسلم في ورد معين مثلا او في وقت معين ومكان معين كما
في المسبعات الماثورة عن الخضر عليه السلام قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن جملتها الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم سبع مرات وكما في يوم الجمعة وليلتها
وكما في المدينة المنورة او في محل ولادته بمكة صلى الله عليه وسلم وبقية الاثار
المنسوبة اليه صلى الله عليه وسلم كغار حرا او غار المرسلات ونحو ذلك • فلو عرض عند ذلك من اسباب
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ما يوجب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فينبغي ان
ان لا يكتفي في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند هذا السبب الخاص بالصلاة عليه صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم صح
وسلم في الوظيفة التي كان بها الاشتغال قبل ذلك السبب بل ينبغي ان يصلي عليه
صلى الله عليه وسلم بقصد القيام بمقتضى ذلك السبب العارض الخاص ثم يعود
الى الوظيفة السابقة وان كانت الوظيفة بعدة مخصوصة فلا يعد تلك الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم لذلك السبب منها وتكمل العدة بدون ذلك وفي يوم كتابتي

لهذا كنت اقرأ المسبعات وانا متوجه لزيارة مريض قبل طلوع الشمس فرأيت
رجلا شريفا ومن عادتي ولله الحمد اني اذا وقع بصري على شريف بادرت الى الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيته صليت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
وسلم على العادة ثم عدت الى الورد ولم اعدها منه بل اكملت العدة بدونها
وينبغي ان تكون الصيغة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مباينة لصيغة الورد
ان كانت صيغة مخصوصة فان لكل صيغة خاصة وتأثيرا ليس لغيرها كما افاده
الامام السخاوي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بالقول البديع في الصلاة على الحبيب
الشفيع صلى الله عليه وسلم وقد الهمني الله تعالى وانا بالمدينة المنورة في سنة
ست وعشرين بعد الالف انواعا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وجعلتها وردا
للايام السبعة ولكل ورد منها تأثير ظاهر من فحوى الصيغة كنفي الفقر
ودفع الكيد وجلاء ظلمة الطبع ونحو ذلك مما لا يخفى على ذي لب مستنير وقد قرأتها
ولله الحمد بجاه وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم وكان انشاؤها بالروضة الشريفة
وكنت كلما انهيت ورد يوم قرأته بين يديه صلى الله عليه وسلم ولم يشذ عن
ذلك الا القليل منها واسأل الله تعالى ان يمن بالعود لأقرأها كاملة في مجلس
واحد ان شاء الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اعلم ان القاعدة
تداخل الصلاة الثانية في الاولى فيما قررناه لك قياسا على تداخل غسل الجمعة
في الغسل اللازم وركعتي الطواف في الفرض وكذلك تحية المسجد وامثال ذلك
كثيرا الا ان الاليق ما قررته لك فاعمل عليه تذق طعم الوقوف مع الادب والاخذ
بالعزائم لا بالرخص وقد اسلفت لك آنفا اني ابادر بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
اذا رأيت شريفا وقد وقع لي اني رأيت شخصا برأسه ما يشبه علامة الشرف
ثم تبين انه ليس كذلك فصليت عليه صلى الله عليه وسلم ايضا لانه قد وقع ذلك
في الخاطر وكذلك رأيت مرة جماعة من الاشراف فلم اكتف بصلاة واحدة عليه صلى الله
عليه وسلم بل بعددهم وقد وقع لي اني لم احصهم مرة فاكثرت من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

بحيث

بحيث غلب على الظن ان ذلك عددهم واكثر ولا فرق في ذلك بين الذكر
والانثى والكبير والصغير ولا بين صحيح النسب وما فيه شبهة لان ذلك
راجع الى تذكره صلى الله عليه وسلم عند رؤيته فالصلاة لحضوره صلى الله عليه
وسلم في الذهن مع قطع النظر عن المذكور به صلى الله عليه وسلم ما كان الا ترى انه
لو ذكره صلى الله عليه وسلم من هو على غير الملة بادرنا للصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم نعم اذا كان المذكر صحيح النسب فينبغي ان يصلي عند رؤيته على النبي صلى
الله عليه وسلم مرتين مرة لتذكره صلى الله عليه وسلم ومرة لان في الشريف الصحيح
الصحيح النسب جزء منه صلى الله عليه وسلم حقيقي وكذلك اذا رأيت شريفا
برأسه علامتان فهو دليل على ان سيادته من الطرفين فينبغي ان يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم مرتين لاتصاله به صلى الله عليه وسلم من الجهتين فاعرف
ذلك واعرف قدره فان الله تعالى يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وكون جزئيه صلى الله عليه وسلم الحقيقي فينا تحقيق لحصول الامن لنا من المكاره
وكفاك نحو حديث اني تارك فيكم كتاب الله وعترتي والحديث آخره
لن يفترقا حتى يردا على الحوض فاقتران العترة بكتاب الله تعالى كاقتران
قول لا اله الا الله محمد رسول الله فبهما يتحقق الامن في الدنيا والآخرة فتعظيمهما
لسرهما لوحت لك به من المذكور والذكر والله تعالى يتولى هداي وهداك فانه
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اللهم املأ قلوبنا بحبك وحب نبيك سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم والعمل بمقتضى ذلك من التمسك بالشريعة ظاهرا وباطنا
ابدا ما ابقيتنا وكذلك ذريتنا واحبابنا والمسلمين اجمعين حتى نراك راضيا
عنا بغير مكروه يسبق ابدا ان شاء الله تعالى آمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في عصر يوم الثلاثاء ثامن شعبان سنة خمس
وثلاثين بعد الالف بمصر المحروسة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وعلى كافة النبيين وعلى آلهم

مطلب

صح

وصحبهم وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين اعلم حرسنا الله تعالى واياك
من المخالفات وعامة الآفات وآنسنا بذكره ووفقنا باقداره على تدارك
مافات ان من المقرر ان من فاتته البسملة في الابتدا وتذكرها اوقصدها
لان الفوات يكون عن غفلة وعن اهمال للاولى فيتلافى ذلك في الحال بذكر
في الاثنا او يرد بسم الله اوله وآخره ويقاس على ذلك كل مندوب له عند
سبب معروف اذا فات محله ومنه الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
لفظا وخطا ومنه الانشا كذلك وقد من الله على بنسخة من تفسير الامام
ابن الجوزي رحمه الله تعالى المسمى بزاد المسير فوجدته قد ترك الكاتب له
البسملة من اول كل سورة ووجدت عليه بخط المرحوم العلامة محمد البري المعروف
ماصورته جميع البسملات المكتوبة في هذا التفسير من اولها الى اخرها كتبها مالكه
تبركا بها في اول كل سورة وهو اربعة اجزا والمالك لها محمد بن محمد بري انتهى
وقد كتب رحمه الله تعالى عامتها على الحاشية في اول كل سوره وكنت قبل ذلك قد
من الله تعالى على بنسخة من الاذكار للنووي رحمه الله تعالى بعد نسخ سعد دة
قبلها فوجدت الكاتب قد ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الخط عند
ذكره صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم في الغالب الاكثر وفي بعضها كتبها مختصرة
باربعة احرف متصلة كما هو شان المتساهلين فوفقني الله تعالى وله الحمد والمنة
الى استيفا الكتاب نظرا وكتابة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل محل خلا منها
او كتبت مختصرا فاسال الله تعالى قبول ذلك واشكره واستزيده مما يرضيه قولا
وفعلا ونية ان شا الله تعالى ثم اعلم ان للانشا حكم اخر لابد من رعايته ليس
كذكر البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو عدم التخلل بالجنبي
وعدم طول الفصل كما في الانشا في الايمان والطلاق لكنهما مع الانشا في الحكم
شرعا وفي غيرهما كالدعا والوعد تبعا واذا فات ذلك في الخط مثلا فلا
يكفي محض الحاقه بل ينبغي ان يعاد ما قبله من الدعا ونحوه لفظا وخطا بامرار

وعلى آله وصحبه صح

القلم عليه ثم يلحق بعده ان شا الله تعالى ليقع الانشا بدون تخلل وقد وقفت
لذلك في كتابة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهو في الانشا مرة وقد
وقع لي ذلك مرارا ووجدت بركة تدارك ذلك ولله الحمد والمنة والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا رايت في
مبشرة مباركة ميمونة ان شا الله تعالى في سحر ليلة الثلاثا رابع عشر شهر رمضان
المبارك من سنة خمس وثلاثين والف ختمها الله بالخير العام على المسلمين اجمعين
وكل عام اني في مجلس بين جماعة يسالوني عن الغالب من غير تفصيل وكاني
بهم كانوا يتحدثون في جماعة متخاصمين قبل سوالي وانهم بنوا على ذلك سوالي
اما نقلا او لظنهم اني اعلم ذلك وكان جوابي لهم بان الغلبة تكون لكل
بحسب اسبابها التي تاتي بها في ذلك الامر بحسبه فلا يكاد يحكم بها الفرد
مخصوص ولا تسلب عن فرد مخصوص حتى من اهل الذمة او كلاما هذا مفهومه كذلك
ثم اني نظرت اثر قولي لذلك فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم
ونحن في حكاية صدر المجلس الذي انا فيه ولذلك المكان باب واسع جدا
مفتوح وهو صلى الله عليه وسلم على فراش جالس عليه وكانه كان مضطجعا فجلس
وانا اشاهد صيرورته صلى الله عليه وسلم من هيئة الاضطجاع الى هيئة الجلوس
وهو يقول لي ما المراد الغلبة المقيدة بل الغلبة المطلقة فقلت لله ولرسوله ولي
ثم اعدت ذلك بقولي لله ولمحمد رسوله او بقولي لله ولك يا محمد يا رسول الله شك
مني في ايهما صدر مني لكن الاقرب لليقين الثاني وان ما صدر كل منهما مني فكون
الجواب قد وقع مني ثلاث مرات لاني على يقين من قولي يا محمد يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم اني انتبهت اثر ذلك فورا لما حصل عندي من الفرح برؤيته
صلى الله عليه وسلم ومن المهابة والاجلال والاحتشام في الجواب اللهم صل وعلى
سيدنا محمد وعلى عامة النبيين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين واجعل ذلك موصلا للخيرات

صح

هذه القولة من اوقات
الاوقات السعيدة فان
الرويا المحفوظة في اليقظة
فوقت مشترك بين النوم
واليقظة والله اعلم

الدنيوية والاخروية وادنا وجهه صلى الله عليه وسلم حالا ومآلا من غير مكروه
يسبق ابدا والمسلمين اجمعين ان شا الله تعالى آمين والحمد لله وحده وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم • وسلم ابدا آمين • بسم الله الرحمن الرحيم

في ليلة القدر صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم فتح الله لنا
ولك ابواب رحمته التي وسعت كل شيء ان تضعيف الثواب عن الاعمال من سعة
الرحمة وهو اجل النعم الجمة الخاصة بهذه الامة • ويكون بحسب الزمان والمكان
والشخص وكل ذلك وردت به الآيات القرآنية والسنة الغرا فمن الزمان
ما جا في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ومعنى كونها خير من الف شهر
ان العمل الواقع فيها يضاعف بازيد من ثلاثين الف ضعف والزيادة غير
معلومة المقدار فلا تدخل الحساب والعد وهذا في شان هذه الليلة مناسب
يومها السابق اول اللاحق من حيث ان الصوم صبر عن المفطرات واجر الصابر
بغير حساب هكذا اخبرنا الله تعالى في تنزيله بقوله انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب • والآية تحتمل الكثرة والعفو عن الحساب فقوله بغير حساب
يحتمل ان يكون حالا من الاجر وان يكون حالا من الصابرين اي يوفون اجرهم غير
محاسبين ولا مانع من التفضل عليهم بكلا الامرين ولذلك اخبرنا في الحديث
القدسي بقوله الصوم لي وانا اجزي به بان الجزاء عنه غير محدود ولا معدود
والمراد بالجزاء هنا والله اعلم بيان مقدار الجزاء عنه والا فالجزاء على كل عمل ليس
الا من الله تعالى لا ميزة للصوم في ذلك على غيره الا ما ذكر من اخفا مقدار
الجزاء عن الخلق بخلاف ما عدا الصوم فانه اظهر حاله للملائكة ونزلت به
على الانبيا فظهر مقداره فعرفه العامل وغيره واعلم ان هذا التضعيف
المذكور بحسب الزمان مثلا غير التضعيف الذي تفضل الله به على هذه الامة
من كون الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف ويبقى الامر محتملا ان يكون
التضعيف الذي بحسب الزمان مثلا هل هو واقع على اصل العمل فينضم هذا التضعيف

الى تضعيفه من حيث هو او عليه مع التضعيف • واللائق بكرمه سبحانه وتعالى
هو الثاني فيكون العمل في ليلة القدر مثلا يضاعف بازيد من ثلاثين الف عشر
مرات اقل ما يكون فهذا حينئذ ازيد من ثلثمائة الف • وان وصل بكرم الله تعالى
الى السبعمائة يكون كل واحد من السبعمائة بازيد من ثلاثين الفا فهو ازيد من احد
وعشرين الف الف وثلثمائة الف وثلاثين الفا بما لا يعلمه الا الله تعالى لان افعل
التفضيل لا حد له فيمكن ان يكون التفاوت فيه تفوق الاصل المفضول كالخمسة
عشر تفضل العشرة ويمكن ان يكون مثل الاصل • وان يكون ازيد كالعشرين تفضل
العشرة والخمسة وعشرين تفضل العشرة • وافعل التفضيل وان لم يكن له حد
في عامة حالاته باعتبار المفضول قل او كثر الا ان المفضول كلما كثر كان التفضيل
اكثر لانه فوق ذلك المفضول الكثير بيقين واما اذا كان المفضول دون
ذلك مثلا كان الفضل يحتمل ان يكون ذلك الاكثر فانك اذا قلت خير من مائة
يحتمل ان يكون الفا • واذا قلت خير من الف فهو لا يحتمل الالف ابدا بل هذا
الجنس والالف نهاية اصول العدد فاذا كان المفضول الفا لم يكن لفضله نهاية
فاعرفه حسنا فانه نفيس جدا • وكذلك هذا التفاوت في الفضل الغير المعلوم
واقع في الاصل ايضا فان التضعيف فيه لم يقف على السبعمائة بل بين فيه طرفي
المحدود الذين هما العشرة والسبعمائة فالتضعيف المحدود بينهما ثم قال والله
يضاعف لمن يشا فعلمنا ان تضعيف الاصل ايضا يزيد على السبعمائة بما لا يعلمه
الا الله تعالى فيرجع المعنى الى تضعيف ثواب لا حد له اصلا فلا حد لها
فهو كضرب عدد غير محدود في غير محدود • ولا يكون ذلك مجهولا لا يعتد به
لان المجهولية في تعيين المقدار لا في وجوده فهو في قوة قولنا عدد كثير جدا
مضروب في مثله وهو معنى بغير حساب • فان الحساب ما يكون معلوما ثم اعلم
ان هذا اذا كانت ليلة القدر معلومة مفردة • واما اذا كانت شايعة في
العشر الاخير مثلا كان كل ليلة منها للقايم في العشر كله ليلة قدر في الفضل

الذي به الفضل بالنظر للالف صح

مطلب في معنى بغير حساب

والثواب لكونها محتملة لها فيكون له ثواب عشر ليالي قدر في كل منهما ما ذكر من التضعيف المذكور ثم اعلم ان كونها خيرا من الف شهر هل هو بتقدير خلو الالف شهر عن ليلة قدر حتى لا يلزم تفضيل الشيء على نفسه وامثاله المساوية له او المراد بالالف شهر المبالغة الى نهاية الكثرة لان الالف نهاية عقود الاصول في العدد كل من هذين القولين ورد عن السلف واقول لا مانع من ان يكون المراد خير من الف شهر مع ما فيها من ليالي القدر فيكون هذا الفضل الاكبر خاص بالليلة الاولى بالنظر لما بعدها من ليالي القدر وهو امس بسعة رحمة الله ومنه تعالى فيكون لمن ادرك ليلة القدر راجيا بها بكل عمل عمله فيها ثلاثون الفا من ثواب ذلك العمل لو كان في غيرها وينضم الى ذلك ثلاثون الفا كذلك عن كل ليلة قدر في كل سنة من الالف شهر بعد تلك الليلة الاولى هذا اذا كانت فردة معلومة في السنة واما اذا كانت شائعة في العشر الاخير فكل ليلة منه يحتمل ان تكون هي فعلى هذا ينضم الى الثلاثين الفا الاولى ثلثمائة الف عن كل سنة من حيث ان ليالي العشر الاخير كلها قدر على ما ذكر من الاحتمال كما في الصلاة الوسطى بالنظر لجملة الصلوات الخمس ولعل هذا هو سر اخفائها اذ هو الانفع والاجدر بالكرامة لامته صلى الله عليه وسلم بل ونقول ان كل ليلة بعد الليلة الاولى المدركة من ليالي القدر في الالف شهر هي خير من الالف شهر تليها مع ما في الالف شهر من ليالي القدر التي كل ليلة منها لها هذا الفضل المشروح اولا بالنظر لما بعدها من الليالي فليالي القدر في الالف شهر كلها بفضل السابق منها ما بعده الى ما نهاية له ابدا اذا الليلة الاخيرة من الالف شهر تستتبع الف شهر بعدها وهكذا حكم الليلة الاخيرة منها ايضا وكذلك في اخرها الى غير نهاية وهذا هو الذي يعني حساب من هذا الوجه والله اعلم لان كل ما له نهاية وحد يقف عليه يدركه الحساب وما لا فلا فتباركت وتعاليت يا ربنا ما اكرمك وارحمك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك نسألك ان تدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين

في الف شهر صح

اذ كل من الصلوات وسطى بالنظر لما قبلها وبعدها في اتفاقهما في العدد والليلية والنهارية واختلافهما في ذلك وقد فصلت ذلك في رسالة مخصوصة به ذكرت فيها اقوال السلف وما فتح الله علي به صح

وان

وان تحشرنا بغير مكروه تسبق في عبادك المفلحين وان تفعل باصولنا وفروعنا واصولهم وفروعهم كذلك وعامة المسلمين يا من احاط بكل شيء رحمة وعلما افعل بنا ذلك بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وعامة المقربين وسلم ان شاء الله تعالى آمين اللهم آمين في اواخر العشر الاخير من شهر رمضان المبارك سنة خمس وثلاثين والف بمصر صح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين انتبهت من النوم في الضحوة الكبرى يوم الاربعاء ثالث عشر شوال سنة خمس وثلاثين والف وانا اقول فان النار يذكيها الهواء وذلك بدون فكر ولا روية ولا قصد لذلك بالكلية ثم اني اكملته ببيتين فورا وهما

تجذر من هواك بكل وجه * فليس لداء طاعته دواء
ولا تطلب به تسكين نفس * فان النار يذكيها الهواء

ولم افطن للسر في ذلك وكان قد آن وقت التوجه للمدرسة المؤيدية لالقاء الدرس بها والوعظ على العادة فاخذت في الاهبة وتوجهت للمدرسة فانجر الكلام الى بيان دسائس النفس وكان الكلام على قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها فالقي في القلب وانا اتكلم في ذلك واقول ان الطعام يقوي شهوة النهم ان السر في نظم البيتين وجريان المصراع الاخير عند الانتباه هو حالي الراهنة وذلك اني كنت قبل النوم جلست للمطالعة في محل الدرس وتصفحت جانبا من التفاسير الحاضرة عندي فاخذني كسل وارتخاء في الاعضاء لم املك معه نفسي للبقاء على المطالعة فاضطجعت في الحال قاصدا بذلك تراجع القوى وجمع الحواس بالنوم ولعل ذلك الكسل لم يكن الا [illegible] ولو دافعته لاندفع فحمدت الله تعالى وشكرته على التنبيه لذلك وجريانه على اللسان عند التنبه من النوم فورا واستغفرت الله تعالى واني لاسأله

تعالى المغفرة في كل ما مني متبريًا في ذلك من الحول والقوة مستشفعا في القبول
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عامة النبيين وآلهم وصحبهم اجمعين والحمد
لله اولا وآخرا في تاريخه اعلاه • بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين
قال الله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله صدق الله العظيم قد يطلق
الوجه على ما يحصل به المعرفة عند المشاهدة فعلى هذا يمكن ان يفهم منه في الآية
ما يستدل به على الله تعالى ويعرف الله تعالى به وذلك لا يخلو منه شيء في الكون
اذ كل ذرة من ذراته دليل على الله تعالى وطريق موصل الى معرفته وهو معنى
قول العارف • وفي كل شيء له آية • تدل على انه الواحد •
فكيف ينكر المولون وجوههم عن ما جاءهم به الدليل الصادق من الآيات
الى غيرها ويصدفون عنها مع ان ما ولوا وجوههم اليه في توليهم وصدفهم
هو كذلك دليل لهم لو نظروا وحجة عليهم لو اعتبروا فهو كالذي ولوا عنه
وصدفوا وانما الاختلاف فيهم اذ بتوليهم عنه الصفوا لهذا قالوا لا يوجد مكلف
الا ومعه دليل على باريه ومعبوده تعالى فالهارب منه في الحقيقة ذاهب اليه
والمدبر عنه مقبل عليه والله من ورائهم محيط • والله تعالى اعلم والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • في يوم السبت سلخ شوال سنة
خمس وثلاثين والف • بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ينبغي للمشتغل
بذكر الله تعالى في المجالس العامة بالجهر مع الفقراء ان يصلي بعد تمام المجلس
ركعتين قبل الانصراف وقبل الاشتغال بامر آخر لما يفهم من قوله تعالى قد
افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وذكر اسم ربه وكذلك يأمر الفقراء الذين
يجتمعون معه بذلك وبالقيام بهما بين الركعتين بعد الذكر في الخلوة والانفراد
به سرا وللوقوف في الصلاة بعد الذكر شان يعرفه من ذاقه ومن الله تعالى

عليه به ولا بد في القيام بذلك من ان يكون بغير تخلل اجنبي حسب الامكان
وكذلك يفهم من الآية الشريفة القيام بهما بين الركعتين بعد اداء الزكاة
وذكر الله تعالى والحمد لله والشكر على الانعام والتوفيق لاداء الواجب •
واعلم انه لا يليق بالسالك • التساهل في القيام بذلك • بعد معرفته
بل يأخذ نفسه به ابدا • لكن ما ذكرناه ليس كما في الصلوات الواردة بها
السنة الغرائبية تقام عند اسبابها • ولو في اوقات الكراهة • بل هذا
من باب القيام بحق الوارد في الخير كما يلقى في القلب من انفعال الخيرات القولية
والفعلية والتركية كما في ترك الملاذ المباحة فكلما يفهم من اعمال الخير
من الآيات الشريفة عند التلاوة اذا وافق الشرع بحيث لم يكن مخالفا
له يقام به ولو لم ترد بخصوصه نصوص السنة ولو لم يرد به صريح اقوال
المشايخ من السلف حسب ما وصل اليه علم القارئ الذي ألقي في قلبه ذلك
المعنى فانه مما اشتمل عليه الكتاب والسنة ولا بد وقد يشمله اقوال
المشايخ ايضا في المعنى فانه ربما كان سبقه اليه الغير ولم يصل اليه علم
ذلك لان القرآن نور وهدى الى آخر الدهر فلا يزال التالي المتدبر له
تنفتح له ابواب المعاني والدلالات على اعمال الخير واقواله الى ما لا نهاية
له واعلم انه اكثر ما يحصل الفتح بهذه المعاني من الآيات الشريفة عند
تلاوتها في الصلاة فان التالي للقرآن يخاطب ربه بكلامه تعالى وكذلك
المصلي يناجي ربه والمتدبر للقرآن بقلبه المضرب عما سواه داخل بقلبه
الى الحضرات الالهية التي يصح له فيها المراقبة الحقيقية المعبر عنها بالاحسان
وهو ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وعند ذلك
يكون له مزية في قبول مرآة القلب لانتقاش المعاني بامتداد الاشعة
النورانية اليه عند التلاوة من حيث ان القرآن نور وقبوله لها من حيث
انه هدى • واعلم انه لا هدى الا بنور ولا نور الا وفيه هدى لمن هداه الله

تعالى به وبذلك تعرف نسبتك من الوارد عليك عند القراءة ونسبته
منك ونسبة كل من الله تعالى الفعال الحق لما يريد والغني المطلق عن عامة
العبيد تعالى شانه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا في التاريخ اعلاه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم ان حب
الله تعالى لعبده المؤمن لا تصل العبارة الى التعريف به وانما تعرف
آثاره وقد ضرب المثل لذلك في الاحاديث الواردة ليوصل الى الفهم
من آثاره ما تطمئن به النفس وتقر به العين في هذه الدار قبل المصير
لدار القرار فمن ذلك حديث رواه الامام مسلم عن انس رضي الله تعالى
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لله اشد فرحا بتوبة عبده حين
يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها
طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته
فبينما هو كذلك اذ هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها فقال من شدة
الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح انتهى
فهذا اوضح دليل للافهام لمقام محبة الله تعالى للعبد المؤمن فان الفرح
لا يكون الا من الحب وهذا الفرح المشار اليه في هذا الحديث شديد تماما
الفرح لانه فرح بالروح والمال والاهل بعد فقده لذلك بالانقطاع في
الفلاة المهلكة فاثر محبته تعالى لعبده كون ذلك في اعلى المقامات وذلك
بايصال خير الدارين اليه والا فالمحبة الميل وهو محال في حقه تعالى ومما
يقرب من ذلك في توضيح المرام في هذا المقام لبيان لمعة من انوار
العالم بتحقق محبة الله لعبده ما يشاهد من حب الوالدين لولدهما لانهما
السبب القريب لوجوده الصوري عادة مع انهما لا تاثير لهما في وجوده وانما
حكمهما له حكم الممر والمقر بل كخطوة واحدة من الممر لان الولد منذ ادم الاب

الاول

الاول عليه السلام لم يزل ينتقل في الاصلاب والارحام الى ان وصل
الى نشأته هذه الصورية فكل ما مر عليه من الاباء والامهات كالخطوات
من الطريق التي هي المعدات فيبدأ كل ثانية عند انقضاء الاولى منها
وهكذا الى آخر مولود من هذا النوع البشري فيكون في مقابلة آدم عليه
السلام من حيث انه في آخر طرف سلسلة الموجودات من البشر وآدم
عليه السلام في اولها فالاول في مقام الابوة والآخر في مقام البنوة
من غير نسبة اخرى كما فيما بينهما مما له نسبة الابوة من جهة والبنوة من
جهة ان لم يكن بالفعل فبالقوة لصلاحية الزمان لامتداده لذلك
بخلاف آخر مولود فليس بصالح للابوة من حيث انقضاء زمن التوليد الذي
قدره سبحانه وتعالى ولهذا المولود الآخر نسبة اخرى في مقابلة احدى
ولدي آدم عليه السلام المولودين له بعد الهبوط من الجنة فان كان
الآخر ذكرا فللذكر منهما وان كان انثى فللانثى والله اعلم ما يكون هذا
المولود لكن داعي آخرية الزمان ان يكون انثى لما ورد ان الاناث في البشر
تكون لهم الغلبة الاكثرية في آخر الزمان ويتبعها الغلبة التحكمية
لما يقتضيه قلة فلاح اهل الزمن الاخير فقد ورد لا افلح قوم ولوا
امرهم امرأة هذا وداعية المقابلة في الوجه الاول الذي قررناه في
اول السلسلة البشرية ان يكون ذكرا كالاب الاول ويمكن ان يكون انثى
والرغبة التعادل في الطرفين من الذكورة والانوثة كل هذه الاسرار
يحكم بها صلاحية بعد الوقوع ان لو وقع كذا الا انه يكون كذا لهذا السر
فتعالى الله وتقدس ان تعلل افعاله وعلى كل حال فالمولود الآخر بمنزلة
آخر خطوة من الطريق الذي انتهاؤه اول الدخول للمنزل الحقيقي الذي
هو الدار الآخرة واعلم ان بحكم المناسبة ينصبغ كل حال في رتبة
مما ذكرناه بلون المحل الذي حل فيه فهو كالماء لونه لون انائه فانه سر

منه وجعلنا من الماء كل شيء حي والى هذا الانصباغ والتأثر اشار صلى
الله عليه وسلم بقوله في المولود على الفطرة بصبغ الاب الاول وابواه
يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فكل ما خالف الفطرة يكون من صبغ
المحل القريب الذي هو الابوان ومن هنا تعلم مقام ابويه وامهاته
صلى الله عليه وسلم الان شرفه صلى الله عليه وسلم هو الذي شرفهم من حيث
كانوا معدات لبروز نشأته الشريفة المطهرة فصلحوا بذلك لمرور وجوده
الشريف عليهم في الاصلاب والارحام لا يعتقد فيهم الا ذلك وهو
الذي يليق بشأنه صلى الله عليه وسلم ولا نعني بذلك ويؤيده قوله تعالى وتقلبك في
الساجدين واما الاحاديث الواردة فيما يخالف ذلك فلعله قبل نزول
هذه الآية الشريفة او قبل ان يعلمه الله تعالى بذلك ولا منافاة بين
الآية وبين ما ورد في الاحاديث من امتحان اهل الفترة في الآخرة لانا
نقول ان معنى الآية انهما يكونان في الآخرة عند الامتحان من الموفقين
الناجين اكراما له صلى الله عليه وسلم فيعدان في الساجدين فالآية تبشير
له صلى الله عليه وسلم واخبار ما يكون فيهما في الآخرة بمعنى هذا او لم ترد
هذه الآية لكان المأمول من الله تعالى كالا لشرفه صلى الله عليه وسلم
ان يقر عينه صلى الله عليه وسلم بتوفيقهما لما فيه النجاة عند الامتحان
في الآخرة هذا ما نعتقده لائقا بمقامه صلى الله عليه وسلم من كرامة الله
تعالى له صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقد ورد فيما يوافق معنى هذه
الآية احاديث ايضا ومن عمل الضعف فيها لو سلم له فالضعف لا يوجب
البطلان كيف وتعدد الاقتران بينا بيدها بمعنى الآية واعتضادها بما
يقتضيه مقامه صلى الله عليه وسلم الذي مقامات اكامل كل البشر بالنظر
اليه كلا مقام واستنادها الى كونه في جانب الفضل والرحمة التي سبقها
وغلبتها على جانب العدل واما ما ورد من حديث احيائهما له صلى الله عليه وسلم

مطلب
طهارة ابويه صلى الله عليه وسلم

وايمانهما

وايمانهما به صلى الله عليه وسلم فغير مناف لكونهما من الاخيار الغير متدنسين
بادناس الكفر لان الايمان به صلى الله عليه وسلم اجابة لدعوته صلى
الله عليه وسلم دفعة في مقام الايمان ودخول في عداد امته صلى الله
عليه وسلم فاعرف ذلك حسنا وكفى بذلك فائدة في احيائهما والله
اعلم ثم اعلم انه اذا تقرر لك ما بين الولد والوالدين من العلاقة
الحبية والرأفة التي لا يتأتى ما يفوقها في متحابين ومتآلفين وان
هذا المقام بينهما يتحقق مع ضعف العلاقة والنسبة لكونهما مشتركة
بين الابوين وعامة الآباء والامهات الى اول السلسلة كما قررناه وكذلك
مع ضعف السببية العادية بعدم خلاص القصد في الاغلب لما ينضم الى ذلك
من اغراض اخر غير وجود الولد كالشهوة واعفاف الزوجة او ارضائها
بل قد لا يكون الولد مقصودا بالكلية بل قد يقصد عدم وجوده ايضا
كل ذلك مع ما اعلمنا الله تعالى به من العداوة التي قد يكون في الولد للوالد
المقتضية لضعف داعية المحبة له ايضا ولو لم يظهر ذلك من الولد اذ
اثبات العداوة له بالصلاحية بمقتضى الآية كاف في ذلك وهذا انجلا
محبة الله تعالى لنا فانه اخبرنا تعالى بالثناء منه علينا بانا نحبه ايضا
بقوله تعالى يحبهم ويحبونه فحب الولد قد يرجع لما بينا في المحبة بخلاف حبه
تعالى فانه لا يزداد الا قوة لان نعمه تعالى لا تزال في ازديادها
بقوى الحب ويزداد اثره بكل اعتبار ومع هذه الانواع من ضعف الاسباب
الموجبة للمحبة والرأفة في الوالدين فترى الوالد يكاد يقضي اسفا على
ولده وقد يفديه بنفسه ولا يحب ان يكون احد اخير منه ولا ان يبقى
بعده الا ولده واذا كان هذا شأن حب الوالد فما بالك بحب ربك
الخلاق العليم لك وهو الذي انشأك من غير علة ولا شائبة غرض ولا
شريك في الايجاد ولا الامداد بل بمحض الفضل والكرم والاحسان المقرون

بأنواع النعم الجليلة من تقدير الخلق والخُلق والعمر والرزق والمراتب
العالية المفلحة في الدنيا والآخرة مع عدم الحاجة إليك رأسا واستغناء
المناسبة أصلا وإنما ذلك منه تعالى محض منة كما في حديث كنت كنزا
لا أعرف فأحببت أن أعرف إلى آخره وبهذا تعلم رجحان جانب المحبة
من حيث إنها أصل الوجود فتعالى وتقدس من له المنة والإحسان في كل
شأن وإذ قد عرفت كما ذكر حبه لك ومنته تعالى عليك فتنتبه
لحقه تعالى عليك وما يجب له من الشكر ويتضح لك ذلك بما عرفك به
من حق الوالدين كما في الكتاب والسنة وقد أثنى الله سبحانه وتعالى
على من تنبه لذلك ووفق له بقوله تعالى والذين آمنوا أشد حبا لله
وفي حديث لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده
والناس أجمعين أو كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وإذا كان هذا حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوبنا وحبنا إنما يكون بحسبنا فكيف
حبه صلى الله عليه وسلم وشفقته علينا وقد أخبرنا الله تعالى بقوله تعالى
لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤوف رحيم ومقامه أعلى المقامات وحبه من حب الله تعالى قل إن كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وهكذا الحكم بقية المؤمنين تبعا له صلى
الله عليه وسلم كل بحسب مقامه في القرب منه صلى الله عليه وسلم اللهم املأ
قلبنا بحبك وحب من تحبه وبحبك تبعا لحبك واحفظ ذلك علينا
حتى نراك من غير مكروه يسبق في الدنيا ولا في الآخرة بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى آمين • والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم أبدا • في يوم السبت آخر ربيع الثاني من
سنة ستة وثلاثين وألف بمصر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أبدا إن شاء الله تعالى آمين

قال

قال الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله
رمى صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم عليه الصلاة والتسليم ونحن من
الشاهدين • فقد نفى الله تعالى عن عباده المؤمنين أثر فعلهم الجاري على أيديهم
في مجاهدة فعله أعدائه من الطعن والضرب وهو القتل فقال تعالى فلم
تقتلوهم أي لا أثر لفعلكم في الحقيقة لأنه سبب ظاهرا وقد يتخلف عن
التأثير • وأثبت تعالى الأثر له فقال ولكن الله قتلهم وفي نفي القتل عنهم اعلم أن صح
بصيغة المضارع إشارة لأنهم قد أرادوا قتلهم بطعنهم إياهم وظنوا أنه
كما أرادوه فنفاه الله تعالى ولم يعبر بالمضي كما في قتلتموهم لأن الذي تمامه
وقع منهم في الحرب إنما هو قصد القتل بالطعن والضرب والتعبير بالمضي
في قوله ولكن الله قتلهم تصريح بأنهم مقتولون بقضاء الله تعالى وقدرته
قبل قصدكم قتلهم فما قصدتم إلا قتل مقتول فكان ضربكم لهم وطعنكم إياهم
عند قتلهم بقضاء الله تعالى وقدرته والى هذا المعنى أشار بعضهم بقوله إن
الله تعالى يخلق وضع السكين عند الذبح لا العكس الذي هو المشهور من خلق
الذبح عند وضع السكين فالأول ناظر إلى وقوع الأثر بدون السبب أحيانا
كما أنه يتخلف عنه أحيانا • وفي المثل لو صب القاتل على المقتول مات بزبده
أي بدون مباشرة للقتل الذي هو السبب • والثاني ناظر إلى ارتباط المسببات
بالأسباب ظاهرا ونفاه باطنا والأول أمتن وأصون في قطع عرق الشركة
بكل اعتبار وأما فعله صلى الله عليه وسلم فنفى فيه نفس السبب بقوله وما رميت
إذ رميت وذلك لأن مقام العباد المؤمنين من أصحابه رضي الله تعالى عنهم
رؤية أفعالهم منهم مع إيمانهم بأن الأثر من الله تعالى ومقامه صلى الله عليه وسلم
مشاهدة عامة الأفعال والآثار والأسباب من الله تعالى فلا يرى له
تعالى فعلا فأخبر الله تعالى في كل من المقامين بحسبه على أسلوبه في الآيتين
بقوله تعالى لهم وما قتلتموهم نفيا لأثر فعلهم وله صلى الله عليه وسلم وما رميت نفيا

لفعله ونفاه بصيغة الماضي تحقيقا لشهوده صلى الله عليه وسلم ان كل فعل
له تعالى قبل بروزه على يديه كشهوده له بعد بروزه لا يختلف شهوده ذلك
لانه صلى الله عليه وسلم في ذروة سنام التمكين في عامة احواله صلى الله عليه وسلم
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا
في ليلة الاثنين ثاني جمادى الاول سنة احدى وثلاثين والف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وآلهم وصحبهم وسلم
وسلم الى يوم الدين قال الله تعالى الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة صدق الله العظيم قدم ذكر الاموال على الانفس في الآية الاولى
لان المجاهد ينفق ماله في الاهبة للجهاد ثم يبذل نفسه عند لقاء العدو
بمحاربته • وقدم ذكر الانفس في الآية الاخرى لان الاموال تابعة
الانفس في الملك فمن ملك رقبة ملك ما ملكته تبعا فالاشتراء للنفس
بالاصالة ولما تملكه بالتبعية ويمكن ان يقال الآية الاولى صادقة على
اهل الجهاد الظاهري فانهم يخرجون عن الاموال اولا لاخذ الاهبة والآية
الاخرى صادقة على اهل الجهاد الباطني فانهم يخرجون عن نفوسهم اولا لله
تعالى ثم ما تملكه بعد ذلك بالتبع فلا يكون لهم فيما يبذلون من الاموال شهود
ملك وحقيقة تصرف ابدا تصديقا لخروجهم عن نفوسهم وهو من معنى قوله
تعالى انما نطعمكم لوجه الله اي انا ملكه وما نملكه له فنطعمكم باطعامه اياكم
ومنه قول عمر رضي الله عنه لو اعطى الله لاعطى عمر • وقد بين الله تعالى وصف
الذين اشترى نفوسهم واموالهم بتعقيبه الآية بقوله عز وجل التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن
المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين • وفي وصفهم بالامر بالمعروف
بعد هذه الاوصاف الجليلة اشارة الى انه لا يتصدى لذلك ويقوى الامر

من كانت هذه اوصافه وفي ادخال العاطف في قوله والناهون عن المنكر
لشدة النهي بالنظر للامر لانه منع من مشتهى النفس ومألوفها غالبا وانه قد
يتخلف عن الامر فيكون الآمر بالمعروف غير ناه عن المنكر فحقق وقوعه معه ايضا
بالعاطف وكذلك شان الحفظ للحدود بل هو اشد لشموله عامة ما سبق ولهذا
ختم به كما فتح بالتوبة واعقب تعالى ذلك باشرف خلعة هي البشارة بثبوت الايمان
فمن صدق عليه هذه الاوصاف فهو الذي اكدت عبوديته الاصلية بعبودية
الشراء وصار في جملة نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكان كخاصية مماليك
الملك فيما نشاهده الذين يتقوون بعنوانه عليهم ولا يجترأ احد عليهم وكل غانم
والملك دائما يحذر من التعرض لهم لان التعرض لهم تعرض للملك في الحقيقة وهو
من معنى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي التي اشتراها والتحذير منها تحذير من
نفسه تعالى كما في الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب وقد جعل
الله تعالى الاعطاء لهم قرضا لديه بقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
نسأل الله تعالى ان يجعلنا من جملتهم ويحشرنا في زمرتهم تحت لواء سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وآلهم وصحبهم وسلم وسلم
ابدا ان شاء الله تعالى آمين • في سنة احدى وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا آمين قيل كان
سيدنا موسى الكليم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء اشرف الصلاة والسلام يأكل من بني
اسرائيل ولا كسب له ولا مال فطلب من الحق تعالى كفايته عنهم فقال هذه شدتك
في المعاملة معهم مع الحاجة اليهم فكيف لو استغنيت عنهم والله اعلم فيه اشارة الى تحسين
معاملة المرء مع اقل الخدم معه من حيث انه يحتاج اليه للخدمة وان احتيج الاعلى
الى الادنى من وجه لا يضر وتنبيه على تحقق عجز العبد ولو بلغ اقصى المراتب في عصره
وبني نوعه كما في سيدنا الكليم عليه السلام وتعليم للقيام بلوازم العالم المرشد
لئلا يشتغل بضرورات معاشه عن ضروريات معاشهم ومعادهم لان الرابع به

صلاح الدنيا والدين وبيان لسر العصمة فان الانبيا المرسلين الى قومهم لهم التصرف
فيما بايديهم والله اعلم ليتحقق العصمة المبنية على التعذي بالحلال الصرف
فان اللقمة عليها المدار في الاعمال هذا ومقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
في معاملة امته انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل من كسبه ويعطي من ماله فوق كل
عطا ومع ذلك عنده اعلى مقامات الشفقة والاحسان للامة بحيث قابلهم
عن قطع ما يكون منهم بقوله اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون والله سبحانه وتعالى
اعلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا اعلم انه سبحانه وتعالى
شانه كلم حضرة سيدنا موسى على نبينا وعليه وعلى عامة النبيين الصلاة والسلام بعد
الميقات اربعين يوما ولم يكن ما كلمه به شريعة متلوة فان التوراة انزلت في الصحف
وكلم سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بدون ميقات بدا بوحي مقروء وهو
قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الايات وطلب
سيدنا الكليم عليه التسليم الرؤية فقال له لن تراني ومن بالرؤية على سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم بدون طلب وذلك حسب مقام كل منهما عليهما وعلى كافة النبيين
صلاته وسلامه ابدا فان مقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مقام المراد ومقام سيدنا
الكليم عليه التسليم مقام المريد ولكل من المقامين وزنه في ما لهم من المطالب وما
يصل اليهم من سني الرغايب فالاول من نحو ادعوني استجب لكم والثاني من نحو
من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين واعلم انه ليس 	مطلب
لاحد من الانبيا عليهم السلام مقام الا وقد اعطيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وهو في وراثته من امته فمن كان من الاوليا على قدم احد من الانبيا فليس بالتبع لذلك
النبي عليه السلام بل من حيث انه مقامه في ضمن مقامات نبينا عليه السلام فافهم ذلك
حسنا فانه يحل ما وقع في الفتوحات وغيرها من المشي على قدم بعض الانبيا والله تعالى اعلم
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ان شا الله تعالى امين 	صح

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين
اعلم انه قد وقع في القرآن العظيم ذكر العباد بين الضمير العايد الى الله
تعالى والضمير العايد لرسوله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك تشريف لهذه الامة
المخصوصة بهذا الكتاب العزيز وتبشير لهم بخير الدنيا والاخرة ان شا الله تعالى
فمن ذلك ما ورد في سورة البقرة وهو قوله تعالى واذا سالك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فان لفظ العباد وقع بين
بين ضمير الخطاب الذي هو الكاف من سالك المشير اليه صلى الله عليه وسلم
وبين يا المتكلم التي اضيف اليها العباد المشيرة لجناب الخالق الاكرم الارحم
وفي سورة ابراهيم عليه السلام قل لعبادي الذين امنوا الذين يقيموا الصلاة
وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية فان لفظ العباد وقع بين ضمير المخاطب
الذي هو انت الفاعل لقل المشير اليه صلى الله عليه وسلم وبين يا المتكلم
كما سبقت الاشارة اليه وفي سورة الحجر نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
فان لفظ العباد وقع بين ضمير المخاطب كما في السابق وهو فاعل نبئ
وبين يا المتكلم كما مرت الاشارة اليه وفي سورة الاسرا قل لعبادي
يقولوا التي هي احسن وقد وقع لفظ العباد فيها ايضا بين ضمير الفاعل في قل
وضمير المتكلم في عبادي وفي سورة الزمر قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا
ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وقد وقع لفظ العباد بين الضمير
الذي في قل والضمير الذي في عبادي كما سبق ويا عبادي بين ضمير الفاعل
في ادعو الذي قام مقامه حرف الندا وبين ضمير المتكلم في عبادي وكل منهما
لله تعالى فسبحانه من كريم رحيم ما اعظم اعتنائه بامة حبيبه محمد صلى الله
عليه وسلم وقد تكررت هذه الاية الشريفة على هذا الاسلوب في هذه السورة
ايضا وهي قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله فالاولى في سياق الامر بالتقوى للحض على الايتمار والتقوى شاملة لانواع

الدينيات كلها والثانية مقترنة بتذكيرهم باسرافهم على انفسهم بعدم
التقوى في سياق سد باب الياس والقنوط وفتح ابواب الرجا والطمع في
المغفرة ووقعت في هذه السورة الشريفة ايضا ثالثها وهو قوله تعالى
فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه فان لفظ العباد ادرجنا
بين ضمير الفاعل في بشر خطابا له صلى الله عليه وسلم وبين ضمير المتكلم في عبادي
وهذا في سياق التبشير بالعفو والرحمة والمسامحة ولا شك ان اتباع
الاحسن في القول الذي سمعوه عن الله تعالى هو القيام بالتقوى كما في الاية السابقة
اولا فان فاتهم ذلك فالاحسن حسن الظن وترجيح الرجا بعدم القنوط من رحمة
كما امروا به في الاية الثانية قبل فان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدي
فلا يظن بي الا خيرا كما ورد في الحديث القدسي عنه صلى الله عليه وسلم وهذا ما ظفر
به العبد محودة من الايات اثنا التلاوة لكون مجرد لفظ العباد وقع بين
الضمير الراجع للنبي صلى الله عليه وسلم والضمير الراجع له تعالى وانهم لا يضامون
في هذا المقام فقد سبق اليه بعض السلف بقريب من هذه العبارة واعلم
ان سر هذا الرجا والبشارة من كون الوجود اللفظي له تاثير في الوجود الخارجي
لدلالته عليه الناشئة من الارتباط ولولا ذلك لبطلت الاحكام الشرعية
في الايجاب والقبول ولزوم الحدود وصحة الاعمال بشرط نية التيمم بالاتفاق
ولما كان الذاكر لله تعالى باسمائه وصفاته ذاكرا وحيث عرفت هذا فاعلم
ان الدخول الحضرة الخاصة حق كما في الصوم والصلاة وباقي العبادات وقد جا
الحديث بالامر بالدعا فيها وبعدها وان الدعا عند ذلك مستجاب كل ذلك
لفيضان الرحمة من صاحب الحضرة من حيث ان الدخول اليها بامره الازلي الى
ما ورد من ان الفوز بالرؤية للجمال الاقدس والوجه الكريم المقدس يكون بحسب
الوقوف بين يديه تعالى في الصلاة هذا فيما دخل اليه العبد بقصده بعد الاجازة
بالامر الايجابي كما في الفرض او الندبي كما في النفل فما بالك فيما ادخله الله تعالى

واما التنبيه ع

اليه منة منه واحسانا اولياء لا بطلب ولا بنيابة صدرت منه فان قصده
اذا كان مامورا به فلا يكاد يخلص من العلل والنقص فاهو بدون ذلك احق
للعبد واوصل به الى مقام الفوز بالكرم من سيده فالعباد على هذا ضيوف
حضرته لم يخرجوا من دار لطفه وكرامته وضيافته التي شرفهم فيها بمجالس
الكرامة في ظل حضرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بكونه معهم سيما بقدومه
صلى الله عليه وسلم عليهم تقدم الشافع على المشفوع فيه في الحضور بين يدي المشفوع
عنده وهو الله تعالى فاعتبر هذا اللطف من ربك وارجع اليه بقالبك
وقلبك ولعلي الى ما قلته اشار العارف بقوله

اكون وافد حضرتك ونزيل دار كرامتك
وبنا لي اذى اذى حاشا وحق سيادتك
حاشا وحق سيادتك حاشا وحق سيادتك

وهذا الخطاب يصلح ان يكون للحضرة العلية والحضرة المحمدية خصها الله تعالى
بالصلاة والسلام وكل مزية وحيث كان العباد ضيوفا بهذا الاعتبار وقد
جرت العادة بحلول الضيوف على حسب مقاماتهم في دار الضيافة ولذلك
يكون ضيافتهم مع شمول العار والاكرام للجميع فيكون الحضور منهم بين يدي
صاحب الضيافة واجلالهم لحضرته ايضا بحسب مقاماتهم فالحضور بين يدي
ذي الجلال والاكرام تعالى شانه وتقدس من حيث العباد متفاوت لتفاوتهم
واما بالنسبة لصاحب الحضرة تعالى شانه فمتحد لانه الفياض على الدوام والامل
لعامة الخيرات بالتمام لا حصر لاخيرة ولا الة غيره فالحضرة العامة
الشاملة الاحسانية هي ما سبق في الذكر من ايات الذكر الحكيم والحضرة
الخاصة انواع منها حضرات الامر والنهي في الاخذ والترك فان في الترك خشية
وهي ناشئة عن حضرة الشهود بل هي اشد في المشاهدة ولهذا قد ذربه قوي
سلطانها على مقاومة داعية الطبع والشهوة مع معونة الشيطان لهما واقرب

حضرات الامر الصلاة واقربها السجود كما في الحديث اقرب ما يكون العبد من
ربه وهو ساجد وهذا في الفرض فوق رتبته في النوافل لقوة الايتمار
وضعف الاختيار فان ارتباط الاختيار بالفرض من حيث تعيين وقت
وقت الدخول او القصد كما في الصوم واما في النفل فانه مرتبط بذات النفل
فكان شوب النفس فيه ازيد فهو بالنظر للفرض ابعد فان البعد من مقتضيات
النفس يا داود اترك نفسك وتعال وهذه الحضرات في كل منها مراتب
بحسب حضور القايم بها من حيث خلوصها من الوسوسة كلها او بعضها الاكثر
او الاقل وخلوص مقدماتها في الطهارة وستر العورة الظاهرين والباطنين
ونحو ذلك وبحسب المقام يكون الاستعداد للضيافة وللكريم بذل ما شاء
الى من شاء وبذلك جرت عوايد كرمه وفضله تعالى لابدع واصل الضيافة
الشاملة العامة اولية احسانية فيضية من الله تعالى الغني الكريم البر الرحيم
اللهم اني ابرا اليك من اختياري وحولي وقوتي واعترف لديك بعجزي فيما ينسب الي
بكل ما لي ومني في بدئي واولي محض لي من فضلك الضيافة الخاصة بعد العامة
واحمني عما يوقفني عن ذلك فاني اعوذ من ذلك بكلماتك التامة ومن علي بالنظر
لوجهك الكريم ووجه نبيك الروف الرحيم المخصوص منك باشرف صلاة والطف
تسليم من غير مكروه يسبق في الدارين مع الفوز بالمطالب منهما من خلوص الشهود
بلا مين برحمتك يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى آمين في ضحوة نهار
الاربعا خامس ربيع الاخر سنة احدى وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم ان علوم
الوهب ليس وجودها عن نظر ولا استدلال وانما هي بمحض فضل الفياض على
الدوام ولهذا لم تكن متناهية وفوق كل ذي علم عليم ولا محصورة ولا
معتدة بمظهر دون مظهر لان القابلية بحسب اصل النشاة من الانسان وانما

الحجب

الحجب عارضة كالصدا على المراة ولذا جا الامر بالازدياد منه بقوله تعالى
وقل رب زدني علما فكما ان العلم ارث فالامر بالازدياد منه كذلك ارث
مورودها على القابل بحسب انجلا مراته لا بجده في التحصيل والعمل شعر

بصفا القلب تلق ما • لست تلقاه بالعمل

فاجل مراته فما • للمنى غيرها محل

فالوجه العلي الاقدس فيوضه متجلية على الدوام للخاص والعام وايما
تولوا فثم وجه الله وتنور القلب من فيضه بحسب انجلايه من صدا الاغيار
باداود طهر لي بيتا فلا مانع من اشراق الانوار الا وجود غبار الاغيار
حتى غبار الدار فلا تلوموني ولوموا انفسكم ولله الحجة البالغة نساله التوفيق
لما فيه رضاه في الدارين امين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
في يوم الاثنين غرة ربيع الثاني من سنة خمس وعشرين بعد الالف بمكة تجاه الكعبة المعظمة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا اجتماع سماع الكلام
من الملك مع رويته خاص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام اتفاقا وقد يحصل
احد الامرين لبعض الاوليا كذا قالوا وذلك للحجاب في الولي من حيث هو متبع
للنبي فالنبي حجابه فتاتي احد الامرين من السماع والمشاهدة لمقام الوراثة
في الاتباع وتابى اجتماعهما الضرورة انحطاط الفرع عن الاصل والتابع عن المتبوع
فوارث اليقين العلمي له خصوصية السماع ووارث اليقين العيني له خصوصية
المشاهدة وقد يجتمعان لفرد من الوارثين لكن في زمانين بحسب القابلية
عند التجلي الثاني الذي لا يزال القابل له في لبس من خلق جديد وهو متعدد
البقا زمانين فلذلك لا ينضم احدهما للاخر ولا يعد المخصوص بذلك جامعا
لهما وبهذا انحط الوارث عن الموروث فان الموروث مجموع في الموروث بالفعل
والقوة مفرق على الوارثين بالفعل وعلى الوارث الفرد بالقوة فانفراده به
لا يقطع عرق الشركة فيه لما في الوراثة لو كان مجموع من حيث انه مفرق

ومفرق من حيث انه بمجموع فهو من حيث الصورة مجموع فيه كالاصل ومن حيث
المعنى مفرق بخلاف الاصل • نسال الله ان يجعلنا من ورثة العلم النافع • وان يزيح
ظلمة الغفلة عن قلوبنا بانوار تجليات اسمه الجامع • انه السريع القريب والسميع
المجيب آمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ان شا الله آمين
في التاريخ المذكور بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم • اعلم ان الحق حق في نفسه
والباطل باطل في نفسه وقد يحكم على الباطل بانه حق وعلى الباطل بانه حق •
ما ذاك الا من اختلاف الحكم واسبابه المقتضية له لا من نفس الحق والباطل ومن
كان ذا حدس وحس صحيحين شهد للحق بالحقيقة • وان اقتضى الحال الحكم ببطلانه
وللباطل بالبطلان وان اقتضى الحال الحكم بحقيقته • وقد ورد في الحديث
انما امرت ان احكم بالظاهر وذلك صريح في ان الظاهر قد يخالف الباطن ومن
عرف الحكم وموقعه على الواحد بانه اثنين حقيقة في بعض الاحوال وعلى الاثنين
في بعض الاحوال بانهما واحد حقيقة • وعلى الحلو بانه مر في فم الصفراوي لا بان
الواحد اثنين وبان الحلو مر وانما يأتي الغلط في الحكم من الغلط في النسبة
وهكذا الصدق • وهذا معنى من عرف نفسه عرف ربه فانه اذا عرف ما له من
مرابت و الاستعداد ونسبة ما له من الحجب عن مقتضاه عرف الذي يأتي له من المعرفة
والشهود وكذا الكل ما في الوجود نسال الله تعالى ان يمن علينا بصحة الشهود حتى نراه
من غير مكروه يسبق فائزين بالرضوان في دار الخلود بجاه محمد صلى الله عليه وسلم في يوم الثلاثا
ثاني شهر ربيع الثاني من سنة خمس وعشرين والف بمكة المشرفة • بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا آمين اعلم ان الصور
الظاهرة غير مقصودة لذاتها في هذه الدار • فاعبر عن ظاهرها الى باطن فهمها من
الاسرار • وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون وكذلك ما يراه النائم من الصور
اشارة لما برز او سيبرز في الوجود • لا يحصل اطلاعه على ما راه من الغيب اذ لو كان غيبا

لما تعلق به الشهود واليه يشير الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فان الاعمال في
هذه الدار صور ما نراه في دار القرار قال تعالى واتوا به متشابها وورد من
لم يدخل الجنة في الدنيا لم يدخلها في الاخرة قال تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم
تكنزون فلو كشف الغطا عن مانع الزكاة فابصر لراى المال نارا نسال الله العافية
والسلامة من حجب الغفلة وموجبات الندامة بجاه محمد صلى الله عليه وسلم امين والحمد
لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم في التاريخ اعلاه بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم امين اعلم ان بسم الله
الرحمن الرحيم آية رحمة ولها حكم السبق في اول كل سورة وفي اول القرآن المجيد
فحكم الرحمة فيها غالب على كل ما في السورة من آيات الوعيد وكذلك على كل ما في القرآن
من جهة الاجمال والتفصيل بمقتضى الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي وكذلك
كل ما يقع من العبد وآبها من الاقوال والاعمال في هذه الدار فان خلله مستور بها في عامة
الاحوال لان بها يتحقق التبري من الحول والقوة في المباشرة للعمل وفي الاختيار
وبهذا يصح ارجاع الامر كله اليه وعلى ذلك في الفوز بالسعادة المدار نساله المن
بالتوفيق في شهود ما منه به على التحقيق والوصول الى مرضاته من اسهل وجه
واقرب طريق بجاه محمد صلى الله عليه وسلم امين • بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم اجمعين وسلم
وسلم امين اعلم ان حيرة العالم تزيده علما لانها نشات عن العلم بخلاف
حيرة الجاهل فانها تزيده شبهة لانها نشات عن الشبهة ولكل فرع حكم اصله
فحيرة العالم كحيرة المسافر في الطريق يبقى معها على حكم سفره من القصر والجمع
وكذلك اذا عاد الى الطريق ايضا فالحكم باق • وحيرة الجاهل كحيرة طالب
الما للوضوء عند عدم رؤيته وطالب القبلة للتوجه في الصلاة فانه اذا زالت
الحيرة ووجد الما او شاهد القبلة فسد ما بناه على الفقد من التيمم او التوجه لغير

جهة لان خروج السالك لم تخرجه عن قصده الأصلي الذي هو السفر وحين
فاقد الما اخرجه عن المقصود الاصلي الى البدل والعمدة على بقا صحة القصد
في كل حال نسال الله تعالى حفظ ما من به علينا من موجبات رضاه ليوم لقاه
بجاه محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم في التاريخ
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا اعلم ان العقل
لا يصل في طريق معرفة الله تعالى الا الى الصفات السلبية لان صفات السلوب
معلومة عنده اذ المسلوب هو النقايص التي هي اوصافه وهو معدن لها لانه
حادث والحدوث منشا كل نقص

اذا ما انا لم اجد ذنبا تقول لي وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

فكونها ثابتة له ومنفية عن خالقه القديم معلوم له بالبديهة ولهذا
كانت الصفات السلبية غير توقيفية بخلاف الصفات الثبوتية لما
يقتضيه العلم اليقيني في الاول دون الثاني وذلك لان كل صفة كمال
قد يشوبها النقص من حيث عدم الاستكمال لها كعلم احدنا ونحو ذلك من
اوصافه الحميدة فليس اطلاق صفة الكمال عليها باولى من صفة النقص
وله سبحانه وتعالى الكامل من صفات الكمال فلا يعلمه غيره فلهذا كان
موقوفا على الورود والى ذا المعنى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه فانه ليس كمثله شي تقدس عما يقوله المبطلون وتعالى
علوا كبيرا ولا شك ان معرفة الله تعالى اشرف المطالب والكمالات
البشرية ولا طريق اليها الا من وجه الاعتراف بالنقص في المعارف فعليه
المدار وبحسبه يكون الترقي في مدارج الابرار اللهم اجعلني في عيني صغيرا
وفي اعين الناس كبيرا اما الاول فبحكم الاستحقاق والاصالة واما
الثاني فمن محض الفضل وبالوراثة من المرسل رحمة للعالمين صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم امين في التاريخ المذكور اعلاه بسم الله الرحمن الرحيم صح

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وآلهم وصحبهم وسلم ابدا
اعلم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ليس له حالة تنحط عن الاتيان
بالمندوب اليه ابدا وان كان في بعض الاحيان له صورة حالة من ياتي
بالمباح وذلك لمقام حضوره صلى الله عليه وسلم دايما مع الله تعالى في عامة
الاحوال فانه مناف لملاحظة سوى الله تعالى من حيث هو سوى والمباح
لا يتاتى الا بترجيح النفس احد الطرفين فعلا او تركا من غير مرجح اخر
فمن لم يلحظ مرجحا الا الله لا يتاتى له فعل المباح من حيث هو مباح ابدا بل
يكون اما واجبا او مندوبا اليه حسب الامر المرجح لاحد الطرفين وقد يكون
المباح باختيار نفسي لغير اختيار نفسي بان يكون الترجيح من حيث الامر بالترجيح
كما قيل في اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم من حيث امره تعالى به انه ليس باجتهاد
حقيقة كاجتهادنا ليقال عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم متمكن من الحصول
على اليقين بطلب الوحي فلا حاجة الى الاجتهاد وهذا منزع دقيق في السلوك
لا يتاتى على الحقيقة الا بتاييد رباني فان هذا المقام الجليل له صلى الله عليه
وسلم بالاصالة وللباقي من الاولياء بالوراثة له صلى الله عليه وسلم وثم وجوه في
ترجيح الاتيان بالمباح من غير النفس وعليها يحمل قول بعض اكابر العارفين
ما اكلت ولا شربت حتى قال لي الله تعالى افعل وذلك اما بالصبر على الجوع
والعطش حتى يصل للضرورة فيكون مامورا به وعليه يحمل قول بعضهم ما اكلت
الا حلالا وهو اول مراتب الفنا عند القوم لبعض السالكين واما بملاحظة
مملوكيته لله تعالى والقيام بما يعود عليه نفعه اجلالا للمالك تعالى كما
يحرم عليه احراق جسده بالنار وايلامه وتنجيسه ونحو ذلك مما هو وغيره
فيه سوا ومحك صدق مدعي ذلك ان لا يرى لنفسه ميزة على الغير في
نفع ولا دفع اذ الكل ملك له تعالى واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
لا يكمل اسلام المرء حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله المومنون كالجسد

الواحد اذا اشتكى بعضه تداعى له الباقي بالارق بل الكامل يشهد المملوكية
في غيره من هذا الوجه فوق شهودها من نفسه لانها ليست تحت حجاب
الاختيار الصوري كما في نفسه عند نفسه فهو يقدم الغير على نفسه من هذا
الوجه واليه الاشارة بقوله تعالى في وصف ارباب هذا المقام ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة نسال الله تعالى ان يمن علينا بصحة الشهود في كل ما في
الوجود انه ولي الفضل والجود حتى نراه فايزين برضوانه بجاه محمد صلى الله عليه
وسلم في يوم الخميس خامس ربيع الثاني سنة خمس وعشرين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ايمن اعلم انه قد
ورد ان المغرب وتر النهار وهو فرض وذلك لما في النهار من المخالطة
للقيام بامور المعاش وكثرة التصرفات المشغلة عن توجه القلب للمالك
الحقيقي والرزاق ذي القوة المتين ووتر الليل لا شك في انه دون الفرض
سوا قلنا فيه بالوجوب او السنية وذلك لقلة الاشتغال فيه بما ذكر في
النهار مما يشغل عن توجه القلب ويؤكد ذلك كون الفرايض في النهار
اكثر من فرايض الليل فان الصلاة اشارة لمن له قلب الى عدم الملك الحقيقي
للعبد فيما بيده لكونه ممنوعا فيها من سائر التصرفات فيه اكلا وشربا ونكاحا
وبيعا وشراء ونحو ذلك وكذلك نوافل الليل الموقتة دون نوافل النهار
لانها تبع الفرايض ومنها يكمل ما في الفرايض من النقص عند الميزان الالهي في
الدين ولما كان الصوم في ذا المقام من الاشارة والتنبيه على عدم الملك
الحقيقي للعبد وكان الصوم ممتدا عامة النهار اكتفي فيه بالمنع عن بعض ما منع
عنه في الصلاة كالاكل والشرب والنكاح وكان فيه الزيادة في ليله بالتراويح
على باقي ليالي الايام ليعادل ما فيه من نقص القصر للعبد عن التصرف مما في
الصلاة وليعادل ايامه لياليه اذا علمت ذلك علمت ان حقيقة مقامك
في التبري من تصرفاتك الصورية مع القيام بها بمقدار ما خولك حضرات

التبري

التبري من الملك وهي الصوم والصلاة وباقي العبادات التي فيها المنع
عن امثال ذلك كالحج والعمرة والاعتكاف ولا شك ان بمقدار ما يمنحك
الله تعالى به من هذه الحضرات يكون فوزك بحضرات رؤيته الخاصة في
الدار الاخرة فانه ورد ان الرؤية في الاخرة بحسب الوقوف في الصلاة
في هذه الدار بين يديه هذا ما اعطاه النظر بعين الاعتبار لما في الطاعات
من الحكم والاسرار والله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء ويختار ويحكم ما يريد
ليس لحكمه تعالى علة ولا امدا اساله التوفيق لمرضاته في الدارين والملتمس
بجاه سيد الكونين محمد صلى الله عليه وسلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم في يوم الجمعة سادس ربيع الثاني سنة خمس وعشرين والف
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اعلم ان القيام
اشرف هيئات الانسان لانه المشار اليه بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وبقوله ولقد كرمنا بني ادم ولذلك كان شعارا
بالتعظيم ممن يقابل به لانه قد قوبل على اشرف هيئة كما في المقابلة
بالملبس الحسن للتعظيم الا ترى ان القيام في الصلاة اشرف الهيئات على
الاصح وهو المخصوص بالمناجاة بالقران فيه ولا ينافي ذلك حديث
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لان القرب فيه من حيث اللازم له
وهو التواضع والخضوع بالتنزل من اشرف الحالات وهو القيام الى ادناها
وهو وضع الجبهة على الارض وذلك نهاية البعد عن مقتضى مطلب النفوس
الذي هو العظمة والانانية والتعاظم الذي بمقداره يكون البعد عن الله
تعالى ولذلك كان العبد فيه اقرب الى الله تعالى فانه بمقدار ما يشهده
من الافتقار والتذلل في نفسه يكون شهوده لعظمة باريه تعالى وافتقاره
له وخشيته اياه وبمقدار المشاهد من ذلك يكون القرب واليه يشير قوله
ان اخشاكم لله انا الا ان مقامه صلى الله عليه وسلم شهود العظمة والجلال

مطلب في سر التعظيم بالقيام

قولهم صح

اولا من لازمه الخشية فانه اعلى من شهود ما للنفس من العجز والافتقار والخشية والترقي منه الى شهود العظمة والجلال له تعالى والمقامات في جنات النعيم في الترقي بحسب التواضع والخشية في هذه الدار وعكس ذلك احوال اهل دار البوار فان محلهم في الدركات بحسب انانيتهم وكبرهم وشهودهم المقامات لنفسهم في الدنيا ومن تفطن لفحوى قوله تعالى وقوموا لله قانتين علم مواقع النسب العلية والدنية في قيامه لغيره وقيام غيره له وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم قوموا لسيدكم فقرر لذلك فكل قيام كان لله حقيقة اوحكما بعوده اليه هو المطلوب لمن احتفل با لاستمارها فقد اهديت بك على الجادة فاسلك والله يتولى هداي وهداك بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم في التاريخ اعلاه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اعلم ان معنى الله اكبر انه اكبر من ان يكون لغيره تعالى اثر في كون من الاكوان بحال من الاحوال فلا حركة ولا سكون ولا تصرف في شيء الا له بامره وارادته وقدرته فانه تعالى هو المالك والمؤثر الفعال لما يريد ولهذا المعنى والله اعلم كان بها التحرم في الصلاة اذ لا نطق ولا حركة ولا تصرف فيها للمصلي في شيء من ذلك الا بما امره به سبحانه هذا في الظاهر وكذلك الحركات الباطنة من الخواطر فالكمال في الصلاة كذلك موقوف على وقوعه حسب الامر ايضا وتلك صلاة الكمل بل وهذا شان الكمل في كل حال من احوالهم واليه يشير قول العارف • فما بال قلب كل اوقاته ورد • ولذلك لما كان التكبير ايضا بعد تكبيرة الاحرام مسنونا على التوكيد عند بعض وواجبا عند بعض كالحنابلة رضي الله عنهم في سائر الانتقالات في اركان الصلاة وهو لتوكيد التبري عن الحول والقوة في القيام بذلك التحول والحركة من حالة الى حالة واما قول المصلي عند الرفع من الركوع سمع الله لمن حمده او ربنا لك

الحمد دون الله اكبر فلان للركوع حكم التدريج في الانتقال من القيام الى السجود من اعلى الهيئات الى ادناها فكان الرفع منه محلا للحمد لما تسهل به من الوصول الى ما هو الاشق بلا مشقة فان الانانية مانعة من التواضع والانخفاض سيما لما هو النهاية منه كما في سجدة التلاوة ولهذا كانت في الصلاة على وجه الندب في سببها الذي هو القراءة فان اية السجدة غير لازمة فيها فخفف الله بالندب ما فيها من ظاهر المشقة البدنية في الهوي من القيام الى السجود راسا وهو ابلغ في مقام العبودية في حضرة السجود الذي هو كناية عن العبودية التي هي منبع الخيرة الا ترى كيف حرم من السجود الطريد ابليس كفانا الله شره لما شهد لنفسه من تلك الانانية بقوله انا خير منه واستدلاله على مدعاه لتناهيه في العتو بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين وتقديمه نفسه فان في ذلك نهاية التعاظم والانانية ولهذا والله تعالى اعلم كان قول المصلي سبحان ربي العظيم مخصوصا بالركوع لما فيه من التذكير بان العظمة ليست الا له تعالى لا لغيره ليتاتى عن السجود له فكان معنى هذا الذكر ايضا كالتدريج للسجود مناسبة لما في الركوع من التدريج له ايضا نسال الله تعالى ان يمن علينا بتسهيل الوصول الى منازل الرضى والقبول والمسلمين اجمعين بجاه محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على خاتم النبيين محمد واله وصحبه اجمعين وسلم وسلم ابدا امين • في التاريخ بمكة •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى امين اعلم يا اخي جعلني الله واياك من خالص اهل الخصوص واجارنا جميعا من التظاهر بالفعل الناقص والظهور بالاسم المنقوص انه ليس كلما يظهر من الاعمال ليراه الناس يوجب ظهوره الاحباط لان الاظهار قد يكون لاسباب تقتضيه فيخرج حكم الاظهار لها منها عن قصد اتباع الغير

وهو مقام الارث للتشريع والتخليق للانبيا صلوات الله عليهم كما في علماء
هذه الامة للخواص منهم **ومنها** قصد ان يصلح ما في العمل من الخلل
ان لو كان ويكون في المجالس العامة وبين يدي الكبير فيعلم الصالح
من العمل بالاقرار عليه وغيره بالرد ويكون في المبتدئين **ومنها**
اظهار نعمة الطاعة والعز بالقيام للعبادة والمثول بين يدي الله تعالى
في الصلاة وغيرها وهذا لمن غلب عليه الجمال في سلوكه فلا صبر له عما
الفه من ذلك **ومنها** مصادفة وقت ورد معتاد فعله فلا
يسع في القيام به في وقته الا اظهاره اذ لو اخره لفات او ضايقه
وظيفة الوقت الذي بعد ذلك الوقت كالسنة مما كانت او اطمانت
النفس بتركه والفت الراحة بتلبيس خوف الريا فيقع فيما هو اشر
من الريا وهو ترك العمل للناس والخلاص من كل ما ذكر مما يضاعف
مقامات الاعمال فضلا عن ان يحبطها **ومنها** قصد الحصول على
نفع دنيوي بعلم الناس كونه عابدا مثلا وهذا من اشر المهلكات
في الدين والعياذ بالله تعالى **ومنها** دفع ضرر متوقع ممن يظهر
له العمل بتحريك مادة الشفقة والرحمة او ممن يقدر على الدفع لما
قصده وهذا دون الاول السابق له في الاهلاك بل قد يصل لما
يقارب المراتب الاول المسوغة للاظهار وقد وقع لكثير من السلف
مثل ذلك **ومنها** قصد التعالي على الاقران والامثال والمعاصرين
بالاعمال الصالحة والطعن عليهم بترك ما قام هو به وذلك اشنع
واقطع من المهلك الاول واقبح منه بمراتب نسال الله تعالى العفو
والعافية **واعلم** وفقني الله تعالى واياك لاصلاح ما فسد وحفظني
واياك من قصد السوء والحسد ان المرائي اذا انتقظ لما وقع فيه وعلم
انه قد اقترف بالريا في عمله سيئا واستحيى من الله وندم فقد اتى

بما

بما لا مزيد عليه من العمل الصالح القلبي وصدق عليه اتباع السيئة الحسنة
والمرجو ان يمحوها الله تعالى بذلك بكرمه **واعلم** ان الريا ان كان
سببا للعمل فلا يفيد معه التوبة وان عرض للعمل بعد الشروع فيه
خالصا فالتوبة تصلح ما افسده منه الريا سواء وقعت خلال العمل
او بعده هذا اما قيل في عروض العمل على الريا وعروض الريا على
العمل والذي يظهر والله تعالى اعلم ان الندم على الريا الذي هو
هو سبب العمل يمحوه ويثاب النادم على ذلك واما العمل المترتب عليه
فحيث كان مبنيا على الفاسد اذ قصد به غير الله تعالى لا يقبل الصلاح
ولو صلح اصله بالندم عليه لانه لم يبن عليه ابتدا لاحالة فساده وكونه
صلح بالندم بعد ذلك لا يتعدى اليه صلاحه لكن هذا اذا كان
العمل غير متجزي كالصلاة مثلا اذ لا يمكن ان ينفرد ما بعد الندم
اذا عرض خلالها عما قبله بخلاف ما له اجزا متتابعة كقراة القران
مثلا وتعليم العلم والصدقة فاذا كانت مبنية على الريا مثلا وعرض
الندم في خلال ذلك كان ما بعده صالحا مقبولا وحكمه حكم العمل
المستانف واما غير المتجزي من العمل المبني على الفاسد فملخص امر
الواقع فيه انه ارتكب امرين الريا والعمل المبني عليه فبالندم يمحى الاول
ويثاب على الندم عليه ويكون العمل كالعدم وان لم يحصل الندم فيعاقب
على الريا وعلى ما بني عليه من العمل لغير الله تعالى والعياذ بالله تعالى وكل (ان لم يعف الله عنه صح)
ما قررناه ان لم يكن مظهر العمل من اهل التحقيق فان المحقق بمعزل عن ملاحظة
الناس بحال فرؤيتهم له وعدمها بحد سوا لانه يعلم ان رؤيتهم لعمله راجعة
لعلم الله تعالى بما اطلعوا عليه كما ان نفعهم المطلوب وضررهم المرهوب
ظاهرا راجع لارادته تعالى لكن هذا مشهد عزيز ومنزلة قدم والعياذ
بالله تعالى لا يتاتى لكل سالك بكل ان ولنا في هذا المعنى

ولو نظر المرء إلى عُرْض المرائي • بحق كان الخلص ما يكون •
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • ببيت سيدنا ومولانا
الشيخ ابي الاسعاد بن وفا نفعنا الله به والمسلمين آمين في يوم الجمعة
رابع شوال سنة ثمانية وعشرين بعد الالف صح

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا إعلم انه
آخر ما يخرج من روس الصديقين حب الجاه يعني انه لا يخرج الا عند الموت
مع خروج الروح فانهم في ترقي دائم فانتهاؤه الخروج من الدنيا وذلك
لان حب الجاه بمقتضى النشأة الانسانية لما فيها من الخلافة عن باريها
القديم الخلاق العليم تعالى شانه وتقدس سلطانه ولذا المعنى اشار
الشبلي رحمه الله تعالى بقوله • كلما قلت انا عبد من • ازداد سمن •
وكان رضي الله عنه عبلا سمينا لغلبة الفرح القلبي بما منح به من المنح
بالموالاة بالعناية الربانية من مراتب القطبانية • والقيام بالخلافة
في موافاة البرية • واما قول العارف ابن الفارض رحمه الله روحه
• فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى • ولا جار لي يحمى لفقد حميتي •
فذاك اشارة لغنائه تعالى عن حظوظ النفوس في مقام رؤيتها حظوظها
واما اذا خرجت عن شهودها اياها وكان حظها فيما اراده السيد لها فرجع
جاهها لجاهه فكان شهود العارف حينئذ نعمة لا من حيث انها نفسه
ولا من حيث ذاتها بل من حيث انها منحة من سيده فلا يدع في ذا المشهد
ان يكون الجاه لها بل اعظم الجاه لرجوعه لمولاه • واليه يشير قول العارف
• قلبي لك البشرى • العبد من مولاه • من ذا ترى مثلي • وقد صرت عبد الله •
الا تراه يقول وقد صرت عبد الله ولم يقل واني عبد الله • فان شهود
العبودية بالصيرورة والمجاهدة او ببدء العطاء واما اصل العبودية
فذاك امر تساوى فيه الاقل والاجل وليس الجاه الا بعد الصيرورة لذلك

المقام

المقام وهنا شهود خصوص في خصوص للكمل وثم مشهد آخر خصوص عام
لكل مشاهد اذا حقق المناط في النظر • ولو بدون ذوق سابق فانه
يعلم رجوع الكل الى الله تعالى سواء ذلك منه او من غيره لكن هذا لا قبل
النظر بل بعده • واليه اشارة بعضهم لسانا • ولنا في المعنى صح
• كل الخلايق شاهوا • بلمحة منك باهوا •
• فليس عز وجاه • الا اليك انتهاه •
واما حال شهود العارف فقبل النظر في كل الشؤون يرجعها الى الله تعالى
نسال الله تعالى صحة الشهود على ما يرضاه الى وقت لقاه والفوز برؤية
وجهه الكريم من غير مكروه يسبق في الدارين • والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • في يوم الخميس ثاني جمادى
الثانية سنة خمس وثلاثين بعد الالف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا قال الله تعالى
والى ربك فارغب قالوا في تفسيره اي ادع بعد الصلاة مرادك
من ربك وقيل بعد التشهد وفيه اشارة الى استجابة الدعاء في المطالب
الدنيوية ايضا بعد الصلاة مما يطلب عادة من الخلق من اجل انهم
سبب له ظاهرا فان المحرك لهم حقيقة هو الله تعالى الذي امر بالدعاء
بعد الصلاة وما امر الا ليجيب •
• لو لم ترد بذل ما ارجو وآمله • من محض فضلك ما علمتني الطلبا •
قيل ان امراة اتت تستشفع ببعض الصالحين في اطلاق ولدها
من يد ظالم فقام الرجل الى الصلاة واطال فضجرت لما تعلمه من حال
ولدها وما يعانيه من الظالم فلم تشعر الا وولدها قد اطلق وحضر
اليها والرجل في صلاته • فتنبه لهذه النعمة العظيمة فان الصلاة باب
مفتوح في كل وقت وهو باب الاجابة ان شاء الله تعالى والله اعلم والحمد لله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا •
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كل النبيين وآلهم وصحبهم وسلم وسلم ابدا
ورد في الخبر اثنتان يكرههما ابن آدم يكره الموت والموت خير له من
الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اخف للحساب قوله صلى الله عليه
وسلم والموت خير له من الفتنة فيه صراحة بان الموت الذي لا ينبغي
ان يكره ما كان في زمن الفتنة التي يخشى ان تصيب الحي لعمومها او الفتنة
الخاصة بشخص يخشى ان تصيبه فتنة • واما مطلق الموت فكل يكرهه
ولا بأس بذلك لانه يقطع اعمال الخير كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث الى آخره وورد خيركم من طال
عمره وحسن عمله واذا تأخر الموت • وامتدت الحياة يترتب عليها
الازدياد من عمل الخير بشهادته صلى الله عليه وسلم فكراهته وطلب
طول الحياة غير ممنوع وفي الحديث القدسي ما ترددت في شيء انا فاعله
كترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره اساءته
الى آخره وعلى هذا يجوز الدعاء برفع الوباء اتفاقا وبرفع الطاعون
على الاصح من حيث ان به ينقطع اعمال الخيرات • واما قوله صلى الله عليه
وسلم الله شهادة لامتي وقوله اني سالت الله تعالى ان يجعل فناء امتي
بالطاعون فان صح الثاني فهو محمول على ان يكون موتهم به لا بمرض آخر كسيف
العدو الظاهر ونحوه من المحن لا ان يكون الموت مجلابه اذا اوقع فيه
ليفهم منه المنع عن الدعاء برفعه ومما لا ينكر ان الموت محتم الوقوع لكل
والدعاء بتأخيره لجماعة لا ينافي وقوعه بعد مدة ليكون طلبا لعدم
الموت بالكلية فيكون دعاء بما لا يكون وقد نهي عن ذلك فهو من هذا
الباب قوله وقلة المال اقل للحساب فيه صراحة ان قلة المال
الممنوع كراهيتها هي ما لم تكن موجبة للضرورة في المعيشة فان كراهتها

كراهتها مطلوبة شرعا فقد ورد الدعاء بتوسعة الرزق وورد نعم المال
الصالح في يد الرجل الصالح الى آخره فعلى هذا المراد بابن آدم في الحديث
ليس معنى يعم بني النوع بل المخصوصين منه وهم من خيف عليهم الفتنة
وفي الحديث في دعائه صلى الله عليه وسلم واذا اردت بقوم فتنة
فاقبضني اليك غير مفتون ومن كان المال معتمدة لهم لا يضطرون ولا يصرفونه
في وجوهه والله تعالى اعلم • واما من كان على خلاف ما هم عليه من موافقة
السنة في الاتباع والايثار فذلك خارج عن حكم هؤلاء وداخل في حكم
الملطوف بهم في كل حالة اللهم من علينا بذلك ان شاء الله تعالى آمين والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في الحديث الشريف
الحسن مني والحسين من علي رواه الامام احمد عن المقداد بن معدي كرب
ورواه ابن عساكر اقول يمكن ان يكون المراد القرب في الشبه خلقا
وخلقا لان الولد يكون لاحد ابويه اقرب شبها بحسب غلبة الماء كما جاء
في الحديث والله تعالى اعلم • واما لم يقل في الحسن انه من فاطمة رضي الله
تعالى لوجوه الاول احتشاما لذكرها • الثاني التنبيه على ان فاطمة
ايضا رضي الله تعالى عنها اقرب شبها اليه صلى الله عليه وسلم من خديجة رضي
الله عنها فالمعنى الحسن اقرب شبها من فاطمة وفاطمة اقرب شبها مني ويستنبط
منه فضل سيدنا الحسن وسيدتنا الزهراء رضي الله تعالى عنهما ومن سر هذا
القرب في الشبه مشاركة سيدنا الحسن رضي الله تعالى عنه لسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم في الشهادة بالسم وكثرة النكاح وشدة اللين ومشاركة سيدنا الحسين لعلي
رضي الله عنه في الشهادة بالسيف والمصابرة في الحرب والله تعالى اعلم •
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ورد في الحديث

الحلف حنث او ندم رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما اقول يمكن
ان يكون هذا في الحلف على الفعل او الترك في المستقبل لان الحالف اذا
اضطر الى فعل ما حلف على تركه او ترك ما حلف على فعله فاما ان يغلب
عليه الضرورة بالطبع فيرتكب الحنث او يغلب عليه الخشية بالشرع فيقع
في الندم على الحلف وكاد يتعداهما لانه قل ان لا يضطر الحالف فانه
لا يحلف الا فيما يغلب عليه فعله مثلا فيريد الخروج عما غلب عليه بالحلف
فالحالف بين الحنث والندم ويمكن ان يقال ان يكون في مطلق الحلف
سوا كان على الماضي او المستقبل وتوجيهه على الماضي ان الحالف ان كان كا
ذبا فقد حنث وان كان صادقا فقد يندم على الحلف لان ما كل عالم بحلفه
عالم بصدقه فيه فيندم على الوقوع في التهمة وقد يندم المحلف له حيث
الجاه الى الحلف ويعلم صدقه فالحلف بين ايقاع الحنث على الحالف والندم
منه في حالتي الكذب والصدق او الندم على المحلف في حالة الصدق والله تعالى
اعلم والحمد لله تعالى وصلى الله عليه وسلم وسلم ابدا في يوم الاحد حادي عشر محرم
الحرام من سنة ثلاثين بعد الالف
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا قال الله تعالى
حملته امه كرها ووضعته كرها صدق الله العظيم في الاية اشعار بان خوله
هذه الدار كرها كالحمل وخروجه منها كرها كالولادة ايضا وفي اعتبار ما بعد
الولادة بالنظر لبطن امه بشارة بما بعد الموت بالنظر للخروج من هذه
الدار التي هي قرارة الاكدار وقد قيل لم يلج ملكوت السموات من لم يولد
مرتين حقيقة لعامة اهل الايمان فان ارواحهم في عليين وحكما لخواصهم
واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم حاسبوا قبل ان تحاسبوا وبقوله
موتوا قبل ان تموتوا وهو معنى من لم يدخل الجنة في الدنيا لم يدخلها في الاخرة
ودخولها في الدنيا بالارواح مناما وشهودا وبالاعمال الموصلة لدخولها في

الاخرة

في الاخرة ان شا الله تعالى وهو معنى اذا اردت ان تنظر مقامك فانظر فيما
ذا اقامك اللهم اقمنا في مقام الرضى واعنا على رضاك لنرضيك حتى ترضى
بحولك وقوتك يا ارحم الراحمين بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
امين اللهم امين ان شا الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم وسلم ابدا سنة احدى وثلاثين والف بمصر المحروسة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الهم وصحبهم وسلم وسلم ابدا
ان شا الله تعالى امين اعلم انه لم يقع اثر غضب في الامم السالفة بما صدر
منهم من الذنوب والمخالفات الا وبقي منه بقية في الارض كالطاعون الواقع
في بني اسرائيل وكالجدري الواقع بعد اصحاب الفيل ونحو ذلك وفيما ذكر رحمة من الله
تعالى من حيث تذكر اللاحق بما وقع للسابق والارتداع عن مثل ما صدر منه
مما اوجب ذلك وتسلية للدعاة الى الله لما يقاسونه من مخالفة من يدعونهم وتكذيبهم
بان مثل هذا قد سلف للدعاة من قبلهم ثم ان الله تعالى اخذهم بانتقامه ممن
خالفهم وكذبهم وبعثهم بالاولى من حيث ان الرحمة غالبة على الغضب وسابقة
له ان كل ما وقع من الذنوب المغفورة في الامم السالفة والعصور الخالية فيه
فتح لابواب الاستغفار لمن فعل مثل ذلك الذنب وتغليب لجانب الرجا في العفو
عنه كما عفي عمن سلف ومن هنا يظهر لك صريحا كرامة هذه الامة المرتفعة
به صلى الله عليه وسلم في تاخرها في المجي عن سائر الامم ليكون كل ما عوقبوا به تذكرا
لهم ورادعا عن المخالفات ويكون كل ما عوملوا به من العفو والحنان فاتحا لابواب
الوصول لاضعافه مضاعفة ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا
ما اهمنا ومن اهمنا واولادنا وذرياتنا واحبابنا والمسلمين اجمعين بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا
في ليلة الاثنين سابع جمادى الاول سنة سنة وثلاثين والف بمصر
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا في سورة الصف

ولهذا والله اعلم نص الله عليها [illegible]
[illegible]
والله اعلم

قوله تعالى حكاية عن سيدنا عيسى على نبينا وعليه وعلى كافة النبيين الصلاة والسلام
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد صدق والله العظيم اعلم
ان من سمي قبل ولادته من الانبيا فيما يحضرني الآن ثلاثة سيدنا يحيى وسيدنا
عيسى وسيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فاما سيدنا يحيى عليه
السلام فبشر الله تعالى به في قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى
وفي قوله تعالى فنادته الملايكة وهو قايم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى ففي الاية الاولى بالوحي خطابا وفي الثانية على لسان الملايكة
نقلا عن الله تعالى واما سيدنا عيسى عليه السلام فبشر الله تعالى به على لسان
الملايكة بقوله تعالى اذ قالت الملايكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح عيسى ابن مريم وفي النص على انه ابن مريم اعلام بانه لا اب له اذ
لو كان له اب لنسب اليه وانما هو مخلوق من ام فقط وفي تقديم انه كلمة
منه تعالى بيان لانه خلق بها نوعها صادر كصدور عداه عن الاب فذكره
عليه السلام بينهما مشعر بانه ليس بمحض الام ولا بمحض كن بدون واسطة
بل بينهما ليتم مراتب الايجاد بانواعه في ابنا هذا النوع وفي التبشير بابني الخالة
عليهما السلام قبل الولادة جبر لما في قول امراة عمران اني وضعتها انثى فانه
مشعر بانه كان في املها ان يكون ذكرا قبل الولادة فعجل الله تعالى البشارة
بالذكر مع تسميته قبل الولادة في مريم ابنتها وفي اختها ليجبر هذا كسر خاطرها
كما سبق وفيه تحقيق لما طلبته بنذر ما في بطنها اولا مع الزيادة ويعلم من
هذا ان من طلب من الله تعالى قصده فابطا عن وقته الذي طلبه فيه اعطي
ما هو اجل من ذلك واجزل مضاعفا فان امراة عمران املت ذكرا فاعطيت في مريم
واختها ذكران كل منهما خير مما طلبت هي والله تعالى اعلم واما سيدنا ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فبشر الله تعالى به على لسان سيدنا عيسى عليه السلام بقوله ومبشرا
برسول يأتي من بعدي الاية وقوله مبشرا حال اي ارسلت مصدقا ومبشرا فعلم ان

بتبشيره بامر ووحي من الله تعالى بواسطة الملك اما خطابا او اعلاما كما سبق
في وجهي التبشير بيحيى عليه السلام والله اعلم ايهما كان واذا عرفت ذلك فاعلم
ان البشارة لكل من ابني الخالة سيدنا عيسى وسيدنا يحيى على نبينا وعليهما السلام
وعلى عامة الانبيا الكرام امر خاص بابوي سيدنا يحيى وام سيدنا عيسى عليهما
السلام واما البشارة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فامر عام لكل من امة سيدنا
عيسى عليه السلام وامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ولمن في
زمن الفترة ايضا فان كل ذلك تحقق فيه البشارة وهي المبشرة المتقدمة على
الفوز والسعادة بالمبشر به اما امة سيدنا عيسى فايمانهم بنبينا صلى الله عليه
وسلم في زمنه عليه السلام من لازم الايمان به وبما جاء به وكذلك من بقي
منهم على الايمان بذلك بعده وانتفاعهم بذلك محقق اذ الثواب في مقابلة
الايمان بكل ما تعلق التصديق فهم اخواننا في الايمان بالله وحده وبنبوة
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبنبوة سيدنا عيسى عليه السلام وما
يستلحق ذلك من الايمان بما جاء به غير انا في الايمان التصديقي فقط بسيدنا
عيسى عليه السلام مثلهم في ذلك في الايمان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما انا
في التصديق والاتباع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثلهم في ذلك لسيدنا عيسى
عليه السلام وكون شرع من قبلنا شرعا لنا على القول به لا يلزم منه ان نكون
اتباعا للشارع الاول ايضا لانا انما آمنا به وبشرعه تبعا لنبينا المشرع لنا
صلى الله عليه وسلم فنحن اتباع في ذلك للمشرع لنا اولا وبالذات وله بطريق المصادفة
والموافقة لا بالقصد الا ترى انا اتباع لنبينا صلى الله عليه وسلم فيما خالف
الشارع الاول ولو كنا اتباعا له في الشرع الموافق اولا وبالذات للزم اجتماع
الضدين من الموافقة والمخالفة للشارع الواحد وكذلك امة سيدنا عيسى
عليه السلام معنا في ذلك من حيث ايمانهم بنبينا صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من
الموافق لشرعهم والمخالف فهم في الموافق اتباع لنبيهم عليه السلام اولا وبالذات

ولنبينا صلى الله عليه وسلم بالتبع موافقة لما جاء به نبيهم عليه السلام من التبشير
به وهكذا حكمنا في كل من اخبرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم من الانبياء السابقين
فلنا اجر التصديق بهم والاتباع في الموافق من شريعته تبعاً وذلك من فضل
الله تعالى الجم علينا بكوننا آخر الامم لنستوعب اجورهم جملة فظهر بما قررته لك
انتفاع امة سيدنا عيسى عليه السلام بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من هذا الوجه
وصحت بذلك البشارة لهم **واما** اهل الفترة فانه قد آمن به صلى الله عليه
وسلم منهم جم كما قد شحنت الكتب من اخبارهم واحوال الاكابر احبارهم سيما كتاب
اعلام النبوة للامام الماوردي رحمه الله ولا شك ان ذلك نافع لهم ويمتازون
به عمن سواهم من اضرابهم وان لم يكن ايمانهم موافقة للدعوة لكن ثم ميزة اخرى
لهم وهي كونهم في ذلك تبعا لامة سيدنا عيسى عليه السلام في ايمانهم به صلى الله
عليه وسلم كما سبق وان لم تشملهم دعوة سيدنا عيسى عليه السلام لانه لم يخلفه
داع تجب طاعته والا لما كانت الفترة فان هذه الوراثة خاصة بامة نبينا
صلى الله عليه وسلم الباقين الى يوم القيمة اذ لا نبي بعده فظهر بهذا ايضاً انتفاع
اهل الفترة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصحت بذلك البشارة لهم وكل ذلك
من مضمون قوله تعالى يأتي من بعدي فكل من بعده مبشر به حتى هذه الامة
ايضا **واما امة** نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباقين الى يوم القيمة فان كل من آمن
من اهل الانجيل الى يوم القيمة تتحقق له البشارة والانتفاع بها والفوز
بالمبشر به وهو الايمان به صلى الله عليه وسلم اذ هو المبشر به حقيقة لا مجرد وجود
الذات بدون اعتبار الهداية بما جاء به والايمان به صلى الله عليه وسلم ولهذا
قال برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ولم يقل باحمد يأتي من بعدي فشوق الى
اجابته والايمان به بقوله رسول ثم بين بعد ذلك ان اسمه احمد وخصه بلفظ
الرسول دون النبي لان مجيء الانبياء في زمن الرسل عليهم السلام وبعدهم متعارف
في الامم متوقع فيهم وليس في مجيء النبي ما في مجيء الرسول من النفع واحياء الدين بعد

امانته

امانته اذا عم الجهل والتبشير انما يكون بما لم يكن متوقعاً او كان متوقعاً لكن
لا مع القرب فيكون التبشير بقربه وبما يحتاج اليه اشد الحاجة فعلى الاول لم
يكن معلوماً عنده وعلى الثاني لمن كان عنده معلوماً بما اخبرت به التوراة من
احبار اليهود فيعلم قربه ويترقبه لكن هذا فيمن آمن بالتوراة ثم بالانجيل ليتأتى
له العلم به بما في التوراة ويقرنه بما في الانجيل من هذه الاية والتنوين في رسول
للتعظيم والتبجيل والتفخيم واضافة ظرف البعدية اليه عليه السلام دون
القطع اذ لم يقل من بعد لبيان عدم تخلل آخر فانه قد يبشر بالعظيم الفخيم ولو
مع تخلل آخر كما في الوارد في التوراة فانه لم يبلغنا ان فيها تبشير بعيسى عليه السلام
بل بمحمد صلى الله عليه وسلم ولهذا بالغوا في انكاره وعادوه اشد عداوة لتوقعهم
غيره فانهم كانوا يستفتحون باسمه صلى الله عليه وسلم ويتوقعونه ويعرفونه
كما اخبرنا الله تعالى عنهم وفاتهم ان التبشير يكون بالعظيم القدر ولو كان بعد
مدة طويلة ولا ينافي ذلك تخلل آخر قبله ولو فهموا ذلك لما اشتدت عداوتهم
لسيدنا عيسى عليه السلام بهذه المرتبة والله اعلم على انه في التوراة على ما نقل
تنويه بعيسى عليه السلام بذكر محل ولادته وظهوره لكن ليس كما في سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم من الصراحة ويمكن ان يكون كذلك مصرحاً به لكن نفرة الطباع
عن القريب واقبالها على البعيد لضعف مادة الحسد ربما كان الداعي الى اعراضهم
به صلى الله عليه وسلم قبل وجوده دون عيسى عليه السلام بعد وجوده على ان صريح
التوراة والانجيل ليس لنا طريق في الوقوف على صحته الآن الا بما في الكتاب و
السنة او عن السنة الصحابة رضي الله تعالى عنهم لقرب عهدهم باهله ونقله اليهم
حتى قبل البعثة كما جاء في السنة الغراء من الاخبار بذلك واما اهل الذمة الآن
من الفريقين فان ما بايديهم اليوم لا نعتمده لان الفاسق لا يعتمد فكيف بالكافر
فاعلم ذلك فاني رايت من قد ولع بما في ايدي النصارى واليهود من الكتب واحتفل
بحلها وتعربها وفهمها نعوذ بالله من مثل ذلك والاشتغال به وان خطر له تسويغ ذلك

لاقامة الحجة عليهم منه • فالامر غني عنه الآن • وليس فيه الا الخطر نعوذ
بالله مما لا يعنى فضلا عما يعنى **وفى الآية الشريفة** ابتاع التبشير به صلى
الله عليه وسلم ببيان اسمه صراحة صلى الله عليه وسلم وتخصيص احمد صلى الله عليه وسلم
من بين اسمائه المباركة صلى الله عليه وسلم لكونه الاسم المعروف به صلى الله عليه
وسلم فى السما بين الملائكة **واما سؤال الملائكة عنه** صلى الله عليه وسلم ليلة
المعراج عند استفتاح جبريل عليه السلام وجوابه باسم محمد صلى الله عليه وسلم
فلان ذلك كان بعد ولادته صلى الله عليه وسلم وتسميته بذلك اولانه المعروف
به فى موطنه الذى دعى منه الى العروج لان التعريف به امس من غيره من الاسما
فى ذلك المقام الذي هو الارسال اليه الى موطنه للدعوة الى الحضرات العلية
كما ان اسمه احمد صلى الله عليه وسلم امس بالتبشير به بانه المرسل اليه الملائكة
من الحضرات العلية فناسب اسمه فى السما ارسال ملائكتها اليه وتنزلهم بالرسالة
عليه صلى الله عليه وسلم وناسب اسمه فى اهل الارض دعوته من بينهم الى الحضرة
العلية ويمكن ان يقال السر فى كون اسمه صلى الله عليه وسلم المعروف عند
اهل السما احمد هو كونه احمد عندهم منه صلى الله عليه وسلم فى اهل الارض كما هو
مفهوم افعل التفضيل الذى نقل الاسم عنه لاستغراق الايمان به والاعتراف
بشرفه وحقه والقيام بواجب حمده وجه عامة اهل السما بخلاف اهل الارض
فكان حمد اهل السما له اكثر من حمد اهل الارض • ويمكن ان يقال ان سر التخصيص
باسم محمد صلى الله عليه وسلم لاهل الارض ان هذا الاسم الشريف شكله الرسمى •
فى الخط شكل الهيكل الجسمانى الادمى فى الصورة لان الميم شكل الراس •
والحا شكل اليدين • والميم الثانية شكل البطن • والدال شكل القدمين •
وبذلك استكمل شكل ظاهر البدن البادي للرائى عند المعاينة فناسب محل
خلافته الذي هو الارض وليست الخلافة الا بقيام هذا الهيكل ليصح له الاختيار
فى افعاله البدنية الذي هو مدار التكليف اذ لا تكليف بعد انحلال هذا الارتباط

بين

بين الروح والجسد فان الروح علوية مطيعة للامر ملكية العبودية ليس فيها
شمة من العصيان حال تجردها الاصلى وهذه الاصلية هى اليوم فيها من حيث
الاطاعة هو
اطاعة الارادة لا اطاعة الامر باقية لكن المحل فى هذه الدار محل اطاعة
الامر لما تقرر من الخلافة ومقام التكليف فلا بد بها لذلك لعوائق محله والحكم
للمحل فكما ان الملائكة لا يعصون الله ما امرهم فكذلك هى لم تعص حيث قيل لها
الست بربكم بل قالت بلى وهى فى المجردات • وانما عرض لها هذا الوصف لمخالطة
هذا الهيكل وابتلائها به بحسب ما كان فيهما من الاستعداد قبل العهد فما جاء
هذا الاختلاف • الا من قبل الايتلاف بغير الجنس • وفى ذا المعنى يقول
المولى جلال الدين الرومى • روح الله روحه •

الروح من فيض فضل الله مبداوها • وتربة الارض اصل الروح والبدن
قد الف الملك القهار بينهما • ليصلحا لقبول العهد والمحن •

وحجتنا للاية ذ فى قوله يأتى اشعار بقرب زمنه صلى الله عليه وسلم بدون
تخلل لان المضارع يحتمل الحال والاستقبال فيما فيه من الدلالة على الحال
يشعر بقرب الزمن فلو قال رسول من بعدى او رسول آت من بعدي لم يكن بهذه
المثابة من الدلالة على القرب ففى الاية دلالة على مقامه الجليل بالرسالة
وعلى اسمه الشريف انه احمد وعلى انه رحمة وخير محض لامته بكونه مبشرا به
وعلى قرب زمانه بالفعل المضارع انه ثبت فى النص على اسمه الشريف
قبل بروزه لهذا الوجود دليل على تقدمه فى الوجود على الانبيا على وجه
الرسالة ومن هذا الوجه اخذ الله عليهم العهد لان ادركوه ليؤمنن به فكان
نبيا وادم بين الما والطين بمعنى ظهور اثر نبوته قبل ظهوره باخذ العهد له
صلى الله عليه وسلم على الانبيا بخلاف من عداه من الانبيا فان نبوته انما ظهر
بعد وجوده بل بعد نبوته بالوحى اليه اما بعمله بما اوحى اليه ان لم يكن مرسلا
ايضا واما بعمل من ارسل اليهم ان عملوا ومواخذتهم ان نكلوا لا بمعنى انه كان نبيا

فى علم الله تعالى فان ذلك ليس بخاص به صلى الله عليه وسلم بل يتعلق العلم بكل
شئ على ما هو عليه فى كل الشؤون الى ما لا نهاية له وبما ذكرت لك مما فى الاية
من النص عليه صلى الله عليه وسلم مع اعلى مقامات البيان فيها تعلم حرص سيدنا
سيدنا عيسى عليه السلام على هدى هذه الامة المباركة وشدة اهتمامه
بنجاتها وخوفه عليها من الضلال ولعل هذا سر نزوله آخر الوقت فى هذه
الامة واقامته فيها حاكما بشريعته صلى الله عليه وسلم على السنن القويم من غير
رعاية ترخص فى الامر يبتنى عليه صلاح المعاش وانتظام امر هذه الدار فانه
يرفع الجزية ويقتل الخنزير ويريق الخمر ولا يدع لذى ملة سالفة حكما بل
يطابق فى الشريعة بين الظاهر والباطن وذلك لانه يكون عند نزوله عند
انخرام نظام هذه الدار بالقيامة فلا داعى لما يتعلق بنظامها من وضع الجزية والمهادنة
ونحو ذلك فيكون اهل الايمان فى عصره على اجمل حالة وهم ختام الامة المباركة
فاعتبر يا اخى هذا اللطف الجلى فى احتياط فى هذه الامة بالصحابة ومن
ذكر من اهل عصر نزول عيسى عليه السلام فرد العجز منهم على الصدر ليكون ذلك
رحمة لاهل الوسط بينهما بانسحاب حكم الطرفين عليهم اللهم انا اطعناك فى احب
الاشياء اليك وهو التوحيد فادمه علينا ولم نعصك فى ابغض الاشياء اليك
وهو الشرك فادم حفظنا منه واغفر لنا ما بينهما يا من اذا وعد وفا واذا
توعد عفا يا ارحم الراحمين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا فى سحر ليلة الثلاثا تاسع جمادى الاول
سنة ستة وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة
النبيين وعلى آلهم وصحبهم وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين اعلم ان للكلام
نسبا كثيرة فمنها ما له خارج ومنها ما ليس له خارج فالنسبة التى لها خارج هى
التى يصاغ الكلام من اجلها مثل قيام زيد الواقع فى الخارج فى قولك قام زيد
من حيث انها مفهومة منه وصيغ لتفهم عنه وخرج بقولنا وصيغ لتفهم منه

ما اريد

ما اريد به الكذب فصادف الواقع مثل ان يقول الكذوب الجاهل بقيام زيد
مع وقوعه قام زيد فانه لم يصغ كلامه ليدل على الواقع وان كان قد صاغه
ليفهم عنه قيام زيد لكن قيام زيد الذى قصد افادته ليس بقيام زيد
الواقع فى الخارج بل الذى قد قصد تزييفه بزعمه فوافق الواقع فنسبته
الذى زيفه من الواقع بمنزلة الصورة المخيلة تشبيها للصورة الحقيقية
فى كونها مثلها لا فى كونها فى مقابلة الواقع حقيقة فان التى فى مقابلته
حقيقة انما يقصدها الصادق اذا قال قام زيد مثلا فالظاهر ان مثل
ذا الكلام يقال له صدق فى نفسه من حيث مطابقته للواقع ولا يقال لقائله
صادق وهذا لا بالنظر لان قوله فى اعتقاده كذب كما قاله النظام بل
بالنظر لان النسبة المفهومة من كلامه التى صاغه من اجلها ليست تلك النسبة
التى فى مقابلة الخارج بل شبيهة لها صورة واعلم ان للكلام نسبة
ايضا من حيث قايله وصدوره منه ونسبته اليه ويرجع ذلك الى اتصاف
النسبة الخارجية ايضا كنقلك عن عمرو قوله قام زيد وهو قد قال
ذلك والقيام واقع فى الخارج فالنسبتان فيه صادقتان فان كان القيام
غير واقع فاحد النسبتين صادق وهو كما سبق لكن باعتبار واسطة وهى
نقلك عن القائل فان كان عمرو لم يقل والنسبة واقعة فى الخارج فاحد
النسبتين صادق ايضا لكن لا كما سبق فان لم يكن القيام واقعا فالنسبتان
كاذبتان ولهذا المثال اقسام اخر ترجع لما ذكر وهذا فى المنقول بواسطة ويقاس
عليه ما كان بواسطتين او اكثر كنقلك عن بكر قول عمرو قام زيد مثلا واذا
عرفت هذا تحقق لك ان للكلام نسبا على هذا الوجه وقد تكون كلها صادقة
وقد تكون كلها كاذبة وقد يكون اكثرها كاذب او اكثرها صادق وبالعكس
وقد يتخلل الصدق بين كذبين وبالعكس وقد يتكرر التخلل فى الصدق وقد
يتكرر فى الكذب ثم للكلام نسبة ايضا بحسب ما يعضده من القراين الموكدة

لنسبته الخارجية زمانا ومكانا وشخصا، وبحسب ما قررته لك يكون قوة
الكلام وضعفه وقبوله ورده في المراتب واذا ابتغين لك ذلك تبين لك مراتب
الحديث الشريف الوارد عنه صلى الله عليه وسلم باعتبار طرقه قلةً وكثرةً ورواته
قوة وضعفا وما يعضده في معناه من الاحاديث وعلى ذلك فقس ما سواه
من سائر النسب نعرف بذلك نسبة ما نعتقده مما نسمعه وما ننقله وما
نتركه وما يبتني على ذلك من الاحكام، والله تعالى يتولى هداي وهداك،
واعلم كذلك انه كما ان للكلام نسبة باعتبار قايله فكذلك له نسبة
بحسب زمانه ومكانه في العالم الواردات له وفي الاحكام النظرية المفهومة
منه والاستنباطات الفكرية المتولدة عنه فسبحان من لا يعلم مقادير
النسب بحسب كل متكلم فسبحان من لا يعلم مقادير النسب واحكام كل منها في
الدارين الا هو، نسأله التأييد والعون، ويؤيدني بالتصديق والصون،
ان شاء الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله اولا واخرا، وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا في يوم الاحد سادس جمادى الاولى سنة
١٠٣٦
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا، اعلم
ان الله سبحانه وتعالى خلق ابانا آدم عليه السلام من طين بدءا بدون سبب
عادي كما فيمن سواه من البشر فان خلقه تعالى له مقرون بالسبب العادي وهو التولد
من الوالدين كما قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى فمنهم من
استكمل فيه السبب العادي ومنهم من هو فيه من وجه دون وجه لحكمة
له تعالى في ذلك كما في خلق امنا حوى عليها السلام من ذكر بدون انثى، وكما
في سيدنا عيسى عليه السلام من انثى بدون ذكر واما ما قيل من ان سطيح كان
من ما انثيين فيقال انهما في حكم انثى لفقد الذكورية كما ان السبب العادي
على ما في الاية او يقال ان الكلام في البشر السوي على الصورة الآدمية ولم يكن
كذلك واعلم ان مقام المستغني في نشأته عن الذكر فوق المستغني عن

الانثى

الانثى لان الذكر اقوى الطرفين الا تراه انه الطالب للمباضعة المبادي بها
عادة وانه القوام على ما يبرز منه كذلك وما استغني في نشأته عن
الاقوى فهو الاقوى روحانيته غالبة على جسمانيته ودليل ذلك ما ظهر
على يديه من التأثيرات الروحانية ومخالفة الامور الجسمانية، ومن هنا
يعلم سر ما كان يتكلم سطيح من المغيبات التي لا يطلع عليها الا الملائكة في ذلك
العصر الخالي من النبوة وذلك لقربه بغلبة روحانيته من الاقتباس للمغيبات
من الملائكة بواسطة الجن المستمعين او نحو ذلك زيادة على ما كان لنحو من
ذلك الاطلاع من الكهنة وغيرهم في ذلك العصر لكن كونه من ما آدمي
وكونه من انثيين اخرجه عن لحوقه بما هو من ذكر فقط كحوى او من انثى
فقط كعيسى عليه السلام واعلم ان غلبة الروحانية في عيسى عليه السلام
على الجسمانية لعله هو الذي بعث على الافتتان به بدعوى الربوبية فيه
والولدية تعالى ربنا وتقدس ان يكون معه آله او ان يكون له ولد علوا
كبيرا، واما الافتتان بالعزير فليس بهذا المقام ولا بهذه المثابة يدل
على ذلك تقديم دعوى النصارى في المسيح في الاية على دعوى اليهود فيه ولان
دعوى النصارى قد شملتهم ودعوى اليهود في طايفة منهم ومورد الاية
الرد عليهم والتشنيع لا الحكم بتساويهم في ذلك فافهم وقد ظهر لك رجحان
جانب الروحانية فيه عليه السلام بالخصوص بما ذكرناه وبكثرة تأثيراته
الروحانية التي دعت الى الافتتان به واما امنا حوى عليها السلام
فلم يحصل بها مثل ذا الافتتان لكون زمنها لم يكن فيه مستعد لذلك لقلة
الآدميين الباعث على قلة الاختلاف ولضعف غلبة الروحانية فيها للانوثة
ولان وجودها بدون انثى ليس مع تأتي الانثى يكون لحكمة غير فقد
الانثى بخلاف وجود سيدنا عيسى عليه السلام فانه بدون ذكر مع وجود الذكور
في ذلك العصر فلو قيل في الامكان وجود انثى قبل حوى وذلك كما في نحو كـ

ان كانت تلك الانثى من طين ايضا لم تكن الخصوصية لآدم عليه السلام
وهو المطلوب وان كانت من غير ذلك لم تكن بشرا وكلامنا في البشر المخلوق
من طين اصله والله اعلم ۝ وانما قلنا بان الباعث فيما ذكرناه غلبة
جانب الروحانية لان مقتضى المماثلة البشرية التحاسد والتقاطع والتزاحم
على المرتبة على ما جرت به العادة الالهية فيهم بمقتضى الخلافة في كل من
بني النوع فاذا اضعف جانب البشرية على ما سبق وجد الشيطان فرجة
لالقاء هذه الفتنة العظمى لعدم المانع القوي عن قبول العبادة الذي
يأمرنا لغيره تعالى فان الحسد وما ذكر من لواحقه يمنع عن الاذعان
للمماثل بالعبودية بل عن ما دون ذلك من الطاعة بل يطلب ذلك ان
يكون لنفسه فاذا انتفت هذه العلة في المدعو اليه كان لاغواء اللعين
بذلك زيادة تأثير ۝ الا تراه اكثر ما يغوي بعبادة الاجرام العلوية
او النار او بعض الحيوانات المستحسنة الصورة او الاصنام المتخذة
من المعادن ونحوها كل ذلك لعدم المانع القوي عن القبول وغالب
من دعى الناس لعبادته من الجبابرة الاول قد ساموا الناس انواع العذا
فاطاع البعض للخلاص من العذاب وتأبى البعض ۝ واستسلم للموت ولم
يرض بذلك ومع هذا فكان المنقاد لهؤلاء اقل القليل بالنظر للمنقاد
لما ذكر من الاجرام والاصنام ونحوها ولمن غلبت روحانيته على بشريته
كما في عيسى عليه السلام الا ترى كيف قال المتمردون على الرسل عليهم
السلام في مقام الرد والامتناع ان انتم الا بشر مثلنا فجعلوا المثلية
في البشرية مانعا عن الانقياد للقول بالنبوة فما بالك بالربوبية فظهر
بما قررناه باعث الافتتان على ما سبق واعلم ان ما ذكرناه من غلبة
جانب الروحانية من هذا الوجه لا يعتد فضلا في مقام الكمال في بني النوع
من هذا الوجه فقط ليلزم فضل سيدنا عيسى على باقي الانبياء بذلك

بل الامر بخلاف ذلك لان المكلف كلما غالب جانب البشرية فيه بالميل المقتضي
الروحانيات فيه وغلبت بذلك روحانيته التحق بالروحانيات الصرفة
بمقدار الغلبة فكلما كانت البشرية قوية كانت الغلبة عليها اقوى وازيد
ومن البين ان من ترك المحرم مع شدة ميله اليه وجاهد نفسه في ذلك
ليس كمن ترك المحرم ذلك بعينه وهو لا يميل اليه او لا يقدر عليه بل يفوق
بالغلبة المذكورة على الروحانيات الصرفة كما هو الواضح في فضل خواص البشر
وعوامهم على خواص الملائكة وعوامهم ومدار ما ذكرناه على الكسب والاختيار
في المكلف على ما جرت به العادة الالهية في اتباع ما جاء به الشارع صلى الله
عليه السلام وقد يكون بدون ذلك بل بمجرد الوهب وهو على منوال الكسب
وليس كل من المقامين كما هو بحسب اصل النشأة في غلبة الروحانية كما قررناه
فان ذلك لا ينبني عليه فضل من حيث الكسب بحال بل هو امر بحسب نشأة الوجود
الذاتي الاصلي لا الوجود الوصفي العارض فلا يفيد هذه الرتبة وهذا
الذي قررناه بالنظر لما عدى الانبياء عليهم السلام لان مقامهم يجل عن ذوق
من عداهم فانه من باب صرف الوهب لا من باب الكسب وان سبقه الكسب
فليس من اجله فليس لنا من مقامهم عليهم السلام الا الايمان به وما يتفضل
الله تعالى به من الارث بالمشي على منهاجهم لا غير وكل ما نحاول بيانه مما يتعلق
بالكسب من المجاهدات وتصفية الباطن الدائر كل ذلك على ثبوت الاختيار
الذي به يصح نسبة العمل للعبد المكلف خيرا وشرا ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة فان ذلك هو المطلوب منا ومن الواقف على ما نقوله
من ساير المكلفين من القيام بناموسه باتباع الشرع المحمدي صلى الله وسلم
على المبعوث به سيدنا محمد المرسل رحمة للعالمين وليس ذلك بالقيام من احكامه
بالفرض والسنة فقط بل وبالمباح ايضا لانه ابيح وبذلك يلتحق بمقام السنة بالأمر صح
تارة وبمقام الفرض اخرى بحسب المقامات هذا وكل ما سبق ذكره من الاسرار والحكم

في البارز للوجود الكوني على ما اسلفناه انما يفيد من وقف عليه قوة اليقين
والترقي في الايمان بربه تعالى العليم الحكيم فيزداد بذلك مقامه في سيره
الى مرضاة ربه تعالى في السر والجهر كما قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا
[ويزيد الله] الذين اهتدوا وزادهم هدى وقال تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى
وآتاهم تقواهم ويكون له بالاطلاع على ما ذكرنا استطلاع لدقايق الاسرار
والحكم في الحركات الكونية كلها فلا يشتغل منها عن سيره لربه تعالى الا بما
ولا ما يضر بل يتوجه من الحركة البارزة الى الحكمة فيها لانها كلها لحكمة وان لم
تكن الحكمة علة لها لانها مدار الحكمة وليست الحكمة مدارا لها وانما هي دايرة
مع الارادة العلية ابدا اللهم اجعلنا ممن اردته لك فلم يرد سواك واردك
بك منك فالزمته ابدا كلمة تقواك واحفظنا بصونك من مكرك والحظنا
بعونك على دوام ذكرك والقيام بشكرك ان شا الله تعالى امين بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم وافعل كذلك باولادنا وذرياتنا واخواننا والمسلمين
اجمعين ممن شئت يا رب العالمين ثم اعلم يا اخي ان الانثى موطن التوليد
لان في نفسها اعتبار الاثنينية بخلاف الذكر لانها ثاني درج الوجود
الكوني في البشر والمقابل للذكر الواحد منها اثنان في الشهادة والارث
كما قال تعالى للذكر مثل حظ الانثيين والاثنينية وان كانت في الذكر
من حيث معادلته للانثيين الا انها باطنة معنى لتفرد شخصه البشري بخلاف
الانثى فان الاثنينية فيها شخصية ظاهرة للرائي واما بروز حوى من
سيدنا آدم عليهما السلام فمن باب الخلق منه لا التوليد بحسب مقتضى الخلقة
الا ترى كل انثى قابلة للتوليد وليس كل ذكر يخلق منه آخر مثله وهذا
الفضل في الانثى للجبر والتعديل لا للشرف والتفضيل الا تراه لا يتعدى
درجة واحدة لان الجبر والتعديل يكون بقدر مخصوص يحصل به التساوي
فلو زاد احتاج الطرف المقابل للجبر والتعديل كذلك وتسلسل الحال وليس

كذلك

كذلك قال الله تعالى وللرجال عليهن درجة وهذا في المحسوسات من حيث
اعتبار ذاتها واما الفضل في المعقول فليس كذلك فانه يقبل الازدياد بغير
حد وبه التفضيل والفضل الزايد بدون حد كما في التفضيل المعقول في مراتب
العلما بما آتاهم الله تعالى من العلم كما قال تعالى وتقدس يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهو حظ هذا النوع من التوليد
بحسب الاثنينية الباطنة في الذكر كما بيناه آنفا فلا يزالون في توليد دايم
لحقايق المعاني ودقايق المعارف ويعبر عن ما تولد منهم ببنات الافكار
لما يتولد منها من المعاني الغير المقصودة للمولد لها فان دايرة الافادة
اوسع من دايرة الارادة وذلك بغير حد يوقف عنده في الازدياد منه
فلا يختص بهذه الوالدية المحدودة باخر ينتهي اليه ولذلك كانت المعارف
من الملاذ العظيمة في الجنة ايضا وملاذها غير متناهية وقد امرنا الله
تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بخطابه تعالى اياه للتنبيه على شرف
المامور به والاهتمام بسواله بقوله تعالى وقل رب زدني علما ولم يجعل [منه تعالى صح]
للزيادة حدا بل جعلها مطلقة فلا نهاية لها ولعموم نحوى الامر كان ذلك
وحيا متلوا في الامة لا ينقضي الانتفاع به ولما كان هذا المطلب من ارفع [باقيا صح]
المطالب قدرا بل هو ارفعها دلنا الله تعالى على طريق تحصيله بالطلب لذلك
منه تعالى فاوقع الامر على طلبه منه تعالى لا على تحصيله بالقصد منا له
والاختيار والجد فيه فالطلب له هو المطلوب منا واما حصوله فمن محض
الفضل لا مدخل للكسب فيه قال الله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
ولهذا قالوا ان العلم لا يكون الا لدنيا من لدنه تعالى واما التعلم ظاهرا فهو
طلب له لا سبب لحصوله الا تراه يكون بدون تعلم ويتوقف في الحصول مع الجد
في التعلم فان مقام العلم فوق ان يحصل عليه العبد بكسبه لانه غير متناه
على ما قررناه من كونه من ملاذ الجنة الغير متناهية ولا شك ان كسب العبد

منتاه آنا فآنا لا انه من الاعراض القارة لا القارة بل نفس الكسب بقطع
النظر عن متعلقاته من الزمان والمكان والمطلوب المخصوص بتعلقه به
منتاه ايضا بانتهاء مدة حياة المكتسب بل ومعنى الكسب الدائر مع الاختيار
الذى هو التكليف بقطع النظر عن تعين القائم به من افراد المكلفين منقطع
منته بانقضاء هذه الدار فاذا عرفت هذا فاعلم عناية الله بك كيف
من عليك بالفوز بهذا المطلب الجليل الغير المتناهى ولم يكلفك فى تحصيله الا
الطلب منه تعالى وهو اسهل مطلوب منك فى هذه الدار وعليه فى سعادة
الدارين المدار قال الله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا ثم الطلب للعلم
يكون قاليا وحاليا والى الثانى الاشارة بقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم
الله فان التقوى طلب بلسان الحال وهو معنى من اخلص لله اربعين صباحا
تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ثم اعلم ان الله تعالى فى طلبه الطلب
للعلم بقوله وقل رب زدنى علما قدم لنا البشارة بحصوله لنا ولا بد من محض
فضله عطفا على ما من به علينا من التربية الى البروز فى هذه النشاة فقرن
الطلب بصفة الربوبية فتحا لابواب الحنان ومنحا لجزيل الامتنان سيما
بالاضافة لياء المتكلم وحده وصب الفعل على ضميره منفردا فى قوله رب زدنى
اشارة باهتمام كل منا بمفرده بهذا المطلب بعدا استرسالا له فيه بدون تراخ
بملاحظة سبق التربية له بخصوصه مع قطع النظر عن كونه مع الغير لما فيه
من تحقيق صدق الرجا واستمطار سحايب الجود الممطرة بالخصوصيات التى عمت
كل موجود فهى عامة المورد لسعة ساحات الكرم والاحسان خاصة المتعلق
للافتقار اليها فى كل فرد بخصوصه من نوع الانسان اللهم لا تصرفنا عن
فوايد كرمك ولا تحرمنا من عوايد نعمك انك انت السميع العليم الجواد الكريم
آمين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وسلم مع الفجر من يوم الاحد سادس عشر جمادى الاول سنة ستة وثلاثين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وسلم وسلم
ابدا قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرآء الى الله والله هو الغنى الحميد
صدق الله العظيم اعلم ان من افتقر الى الله تعالى اغناه فان الفقر
الى الله تعالى مورث للغنا بالله فمن افتقر الى الله كان غنيا بالله ولو لم يشهد
غناه فانه لازم لشهوده الفقر اليه تعالى ولا عكس فان من شهد غناه
بالله تعالى وغفل عن شهوده فقره اليه تعالى خيف عليه المكر والعياذ بالله
تعالى وذلك لان الفقر للعبد بالاصالة وهو وصفه الحقيقى فلا خروج له عنه
والغنا وصف عارض عليه بمقتضى خلافته عن الغنى الحميد ومن ادعى ما ليس
له واغفل ما هو له فلا يامن استرجاع المعار وعند ذلك يتعطل عليه ما هو
له لانه اغفله وهو الذى اوصله الى ما ليس له من الغنى الذى ادعاه فاذا
اراد التوصل به اليه لم يكن له الى ذلك من سبيل لانه قد عطل الطريق فكون
كمن سلك طريقا وسدها فاذا طلب العود للوصول اليها وجدها مسدودة
عليه قال الله تعالى حكاية عمن فعل بنفسه مثل ذلك فى المعتقدات قيل
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ولا شك ان المعاملات مبنية على المعتقدات
فالفقير الى الله ما دام مشهده فقره اليه فهو ممده بالغنى منه فمهما ازداد فقرا
زاده به غنى ومتى شهد الغنى طاح عن شهود الفقر واذا طاح انقطع عنه
مدده بالغنى منه لتعطل محله الذى هو شهود الفقر وحد العبد هو الفقر
فمتى جاوز حده فقد طغى قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وحسب من كان مشهده فقره اليه تعالى ان يسيره اليه تعالى اى ان توجهه
فان الفقير لا يجد وجها يذهب اليه الا من افتقر اليه ومتى شاهد الغنى
من فقره اليه كان وجهه الى غيره ولو لم يشهد سواه فكفاه فى التحول شهود غناه
الا تعتبر بقوله تعالى والله هو الغنى الحميد اى ليس لغيره غنى ولا حمد عليه فمن
شهد الغنى له تعالى وحده كان مشهده الفقر فى نفسه وغيره بالتلازم ومن كان

فلا يسال غير الله لشهود
فقر ذلك الغير والمقصر سائل
لا مسؤل وسايله خايب
وكفى بهذا اورث الذل ومن
شهد الغنى منه صدق فوس

مشهده الفقر فيما سواه تعالى كان مشهده الغنى له تعالى بالتلازم فالأول تدلٍ
والثاني ترقٍ والتدلي لازم للترقي ولا عكس لأن التدلي مما للعبد بالتبعية
الى ما له بالاصالة والترقي مما له بالاصالة الى ما له بالتبعية فما كل متدلٍ
عن مقام يحصل له الترقي اليه ولا بد وكل مترقٍ الى مقام ليس له بالاصالة
لا بد من رجوعه الى اصله فرحم الله امرأً عرف قدره ولم يتعدّ طوره ومن كان
مشهده الغنى لنفسه فهو حجاب له عن شهود فقره لانهما لا يجتمعان ومن كان
مشهده الغنى بنفسه فهو حجاب له عن شهود الغني الحميد تعالى شانه ثم اعلم
ان الغني اذا شهد غناه انقلب غناه فقرًا بشهوده اياه لانه عرض زائل
ليس له بالاصالة فهو مفتقر الى حافظ يحفظ عليه وجوده وهو اكبر الفقر
وهو الفقر الأسود الداخل في المستعاذ منه في الحديث فانه انواع وهذا
نوع منه لانه فقر بعد فقر اصلي سابق عليه الا ترى ارباب الثروة والغنى
الظاهر مفتقرون لتحصيل المال ومفتقرون لحفظه بعد الحصول عليه ولا
كذلك الفقير فعلى هذا افقر المثري بمقدار ثروته فسبحان من وضع اهل
الدنيا بما به يترافعون ورفع المفتقرين اليه بما به يتواضعون وكل من الفريقين
في المراتب بما اظهر فيه تعالى بحكمته على حسب مقاماتهم في شهودهم من الفقر
والغنى فالوضع لهم على حسب ترافعهم والرفع على حسب تواضعهم ولنا
في المعنى من قصيدة

الفقر منا باقتضا وجودنا ● وبقدره منه يكون غنانا
ان الغني هو الغني بفقره ● فبوضعنا سبحان من اعلانا

واعلم ان كمال المرتبة في كل موجود بترقيه فيما يقتضيه وجوده ووجود
العبد الحادث مقتضاه الفقر للامداد لانه لم يكن بنفسه ليبقى بنفسه فلا
بد له من ممد يحفظ عليه وجوده فلا يكمل له بقاء الوجود الا بالممد فوجوده من حيث
هو ناقص والتكميل في كل ناقص بحسب نقصه قلة وكثرة هو هذا الذي في نفس

الأمر سوا اشهد العبد ذلك وتحقق به او لم يشهده والمدار على تحقق الشهود
وفي ذلك فليتنافس المتنافسون في هذا الوجود ولا شك ان النشأة الآخرة
على طبق هذه النشأة الأولى قال الله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى فارباب صحة الشهود هنا هم
كذلك اربابه هناك بعناية الله تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى واضل سبيلا لان العمى في هذه الدار للعبد المكلف له منه مخرج بما له
من القصد والاختيار فان الله تعالى قد ارسل الرسل واوضح السبل وقطع
الأعذار وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بما يشفي من المهتدي الغليل ويسلك به
في اوضح سبيل بقوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة اللهم اهدنا
صراطك المستقيم واسلك بنا فيه سلوك من كنت هاديه ونصيره وافعل
كذلك بذريتنا واخواننا والمسلمين اجمعين ممن شئت يا رب العالمين والحمد
لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا قبيل العصر من يوم
الاثنين اواخر جمادي الاولى سنة ست وثلاثين والف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله آمين
اعلم علمك الله ما لم تكن تعلم ان العادة الالهية جرت بجبر النقصان من احوال
عبده ليظهر للعباد في الدارين ميزان التعديل على ان افعاله تعالى ليست لعلة
ولا يجب عليه لعباده شيء بحال ودليل ما ذكرته لك من جبر النقصان ما في
قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي من الأكل والشرب
وهي ايام الصوم فجبر جوعهم وعطشهم في هذه الدار بما يقابل ذلك في يوم
العطش الأكبر وجبر ذلك في هذه الدار ايضا بلذة استجابة الدعوة عند
الافطار كما في حديث لكل صايم عند الافطار دعوة مستجابة وجبره ايضا
بلذة خطابه للصايمين بقوله يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام وما بعد
ذلك من لذة لمن شهد نفسه محافظا في صومه بالأمر به من الله تعالى وجبر

ذلك ايضا بالفرحة عند الافطار والفرحة عند اللقاء كما في حديث للصايم
فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند لقاء ربه وتحقق احدهما في هذه
الدار يبشر بالاخرى عند اللقاء ان شاء الله تعالى صح فان كل صايم يعلم الفرح من نفسه عند
الافطار فهذا كله جبر لنقصان اللذة البطنية والفرجية ولامتداد
ذلك من اول النهار الى اخره ولما ينضم الى ذلك من الضعف في القوة فيفوت
بها لذة صحة النهوض بالقوة البدنية ولما ينضم لذلك من امتداد ما ذكر
الى اخر الشهر ومن نظر لما في العبادات من المشاق بحسب الطبيعة كما ذكرنا
في هذا الفرد منها علم ما يجازى به في الاخرة فشهده صريحا فخفف ذلك
عليه القيام باعباء العبادة كما ان من علم كثرة الاجرة عن اجرة المثل هان
عليه شدة العمل وهذا فحوى قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
ومن الجبر للنقصان ما نجده في اولاد المشايخ من الاولياء المتنفذين من
كثرة المال وتوفر الملاذ التي تركها اسلافهم ورغبوا عنها في هذه الدار
فساقها الله تعالى الى ابنائهم في هذه الدار مع ما ادخره لهم في العقبى وقد
ترى اولاد المترفين المستكثرين من الاموال والملاذ والاشتغال بالدنيا في غاية
الضيق والفاقة لما تعجله اباؤهم واسلافهم من النعيم الدنيوي كما قال الله تعالى
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وهذا مع ما يخاف عليهم في الاخرة من العقاب ان
لم يعف الله تعالى عنهم ولهذا والله تعالى اعلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يفرح بالشدة
لما يعقبها من الرخا وهذا من باب التعليم لنا والا فمقامه صلى الله عليه وسلم يجل
عن ان يفرح بالرخاء الدنيوي فان كل ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من ظاهر
الضيق في المعيشة كان بوجه الاختيار لا الاضطرار لان الله تعالى
قد امر كنوز الارض ان تطيعه فكان هذا منه صلى الله عليه وسلم تعليما لنا ونتيجة
ما ذكرته لك ان تعلم عقبى حالك في الدارين مما انت فيه في وقتك الحاضر
فان كنت في لذة وسعة فامامك الضد وان كنت في ضد ذلك فامامك

مطلب ثروة اولاد الفقراء واعدام اولاد الاغنياء

اللذة

اللذة والسعة فانفق ما بيدك ليعقبه السعة فيها وانفق وقتك في الخير
ليعقبه السعة فيه وهكذا في كل الاحوال والله يتولى هداك في الدارين
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسلم ابدا. في ضحوة الاثنين ثالث عشر
ربيع الاخر من سنة خمس وثلاثين والف. بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا
اعلم ان الجزا من جنس العمل بل هو هو عند التحقيق لمن صح شهوده فان العمل
في العمل في الحقيقة يشهد فيه الجزا من نظر سببا العجيب يكاد يلتذ به او
يتالم حسب مقتضاه والشهود لذلك بحسب قوة اليقين والترقي في مقام
الايمان الى الاحسان واليه الاشارة بقول بعض الصحابة اصبحت مؤمنا
حقا ثم فسره بقوله ارى اهل النار في النار يعذبون واهل الجنة في الجنة
ينعمون الى اخره وقول النبي صلى الله عليه وسلم له عرفت فالزم وهو يعني
من لم يدخل الجنة في الدنيا لم يدخلها في الاخرة وكذلك النار ومثل ذلك
الاجابة من جنس الدعا والا لم تكن اجابة فان الدعا من العمل ايضا هذا فيما
كان في مقابلة عمل كطلب ونحوه واما ما لم يكن كذلك بل محض الامتنان مما
يعطيه الله تعالى للعبد ابتدا فضلا منه من غير عمل ولا طلب فان ذلك من
الزيادة لا من الحسنى الواقعة في مقابلة الاحسان في قوله تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة ومنه النظر الى وجه الله تعالى الكريم فانه
لا يصح ان يكون في مقابلة عمل لعدم المجانسة ولا في مقابلة طلب لان
الطلب لا يكون الا لمعلوم ولا يصح الرؤية ان تكون معلومة قبل وقوعها
فمن طلب الرؤية قبل وقوعها واعطيها فقد طلب غير ما اعطي واعطي غير
ما طلب فان ما طلبه اما ما عهده من معنى الرؤية التي هي ادراك المرئي
على ما هو عليه وذلك محال في حقه تعالى ولو كان مطلوبه الرؤية الواقعة
لكانت معلومة مشهودة للطالب حاصلة في ذهنه قبل حصولها او مثلها

هداي و مو

صح

لتأتي الطلب وكلاهما باطل واما محض الرؤية من حيث انها غير معلومة فهو طلب
مجهول لانا لعلمنا بها من حيث انها غير معلومة علم يرجع للجهل فلا يعتد به فطلبنا
للرؤية طلب للامتنان بالرؤية لا للرؤية وهو معلوم لنا معهود فانه
العطا بغير استحقاق ولا سبب منا من طلب وغيره وطلب العطا بغير طلب
لا ينافي كونه بغير طلب لاختلاف تعلق الطلب فتفطن له ولا يكون ذلك
من عدم الاجابة لعدم اختصاصها بعين المطلوب لتحققها بالاعطا وان كان
المعطى مغايرا ومن فهم سرها قررته عرف سر قوله تعالى لحضرة الكليم عليه
السلام بعد ان قال ارني انظر اليك لن تراني من التعبير عن الاول بالنظر
وهو المطلوب وعن الثاني بالرؤية وهو الممنوع للتنبيه على انما منعت
منه غير الذي طلبته فلا يكون ذلك طعنا على الكليم في طلبه ما لم يعطه
مما طلب وكل من الامرين غير جائز للانبيا عليهم السلام فانه قد اعطي في
الحقيقة من حيث منع ومنع من حيث اعطي باختلاف جهة الاعتبار وثم هنا
اسرار يتفطن لها العارف فيعلم تحقيقا ان كل ما وهبه الله له غير ما ساله تعالى
من اعتبارين من حيث اللطف في الافاضة لكل محتاج اليه بدون طلب كما هو
معنى الربوبية ومن حيث النقص منه في الاعمال والسوال عن استحقاق الجزاء
فهو الله المنان ابدا والمعطي بلا سوال على المدا ولقصور علم السائل عن معرفة
ما يطلبه حقيقة اذ لو عرفه لعرف انه لا بد وان يعطاه ان كان مما يعطاه
او انه لا يعطاه ان كان مما لا يعطاه وكل من الوجهين ينافي الطلب فرجع
الى محض التعبد واظهار العجز والافتقار كما يرجع العطا الى محض الفضل
والامتنان في الواحد المختار جل ثناؤه وعمت آلاؤه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم في قديد يوم الثلاثا ونحن متوجهون للزيارة والتبرك
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم في سنه خمس وثلاثين والف بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اعلم ان الموجب لكل كائن هو الله

وانما لم يكن متعلق الامتنان الذي هو الرؤية محبوبا لنا لان [illegible] لا يحصل الحاصل بل الامتنان [illegible] طلب الامر الذي [illegible] احسان ان [illegible] فتصور [illegible] فلم يكن الرؤية [illegible] كونه [illegible] الرؤية الا مطلب [illegible] في ذلك

تعالى

تعالى يتعلق ارادته تعالى به فهو من حيث هو مراد الله تعالى محبوب لنا ولا بد
ولا ينافي ذلك كراهتنا له ان كان مما نكرهه شرعا او طبعا لانا نحب كراهته
ايضا لارادته تعالى اياها منا بالامر الشرعي او الخلق الجبلي فكراهتنا
للمكروه حب لكراهته كما ان حبنا له بغض لكراهته فحبنا لوجوده للارادة
كحبنا كراهته بكراهتنا اياه للارادة ايضا ووجوده لا ينفك عن كراهته
فلا ينفك حبنا لوجوده عن كراهته ابدا كما لا ينفك حبنا لكراهته عن
حب وجوده ضرورة لان وصف الكراهة لا يقع الا على موجود فكراهة كلما
كرهه الله تعالى من الموجودات موقوف على حب وجوده لكن لا من حيث ذاته
بل من حيث ايقاع وصف الكراهة عليه باللازم وكذلك المحبوب ايضا اذ
الكراهة والحب وصفان راجعان الى الصفات من حيث الذم والمدح لا للذوات
فهي محبوبة من حيث هي مرادة له تعالى تبعا لارادته تعالى وفي الحديث كنت
كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني
ولا شك ان عامة اوصاف المدح والذم انما هي للخلق فرجع الذم الى المدح
والكراهة الى الحب بالضرورة لفحوى هذا الحديث وهو معنى ورحمتي وسعت كل شي
وسبقت رحمتي غضبي فحب المحبوب من حيث وجوده للارادة ومن حيث
حبه للامر عينه من حيث انه محبوب لارادة حبه فهو محبوب من كل حيثية
وبكل اعتبار وبعبارة اخرى فهو محبوب لنا من وجهين ولله تعالى من وجه
خاص به هو من وجه ارادته حبنا له من الوجهين المذكورين وحب المكروه
من حيث وجوده للارادة ومن حيث حبه كراهته للامر بكراهته من حيث انه
مكروه لارادة كراهته فهو محبوب لنا من وجه ومحبوب حبا ممتزجا بالكراهة
من وجه وكذلك لله تعالى فهو محبوب من وجه ارادته وجوده مكروه من
حيث ارادة كراهته منا وبعبارة اخرى فهو محبوب لنا من وجه مكروه
من وجه ومحبوب لله من وجه مكروه من وجه خاص ومحبوب ومكروه من حيث

اراد ته تعالى حبنا اياه وكراهتنا اياه فحبنا المحبوب من كل وجه بمقام الحب
الفرض وحبنا المحبوب من وجه دون وجه بمقام الحب النفل ومن نظر للكائنات
من حيث الارادة العلية رآها راقلة في برود فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق
وشاهدها بحياة محضها وشهود لبارئها فلا يتأتى منه ذمها بحال وهذا
المقام ليس بالاصالة على صفة الكمال الا له صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يعب
صلى الله عليه وسلم شيئا قط لانه المرسل رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم فان
الحب اصل الوجود وهو خير كله وكل خير يرجع اليه شعر

• نعم الله في الورى سابغات • جل من ان تحاط بالاحصاء •
• وهي نوع عن الوجود وخص الخلق سر الوجود في الاشياء •

ووارثه صلى الله عليه وسلم من هذه الامة ياخذ بحظه من هذا الحب على حسب
رتبته في الوراثة وبحسبها يكون قربه منه صلى الله عليه وسلم في الاخرة وفي
الحديث الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم
من في السما والرحمة لا تكون الا عن حب فالعارف يلحظ وجه الرحمة الغالب
ومن مقتضاه الحب فلا يزال محبا ومن لازمه ان يكون محبوبا فيصدق عليه قوله
تعالى يحبهم ويحبونه لان حبهم دايم مع ارادة محبوبهم فلا يحبون لانفسهم انما
يحبون لله تعالى ومن احب لله احبه الله فحب المحبوب من فرايض الحب لانه محبوب
من كل وجه فيشمله ما تقرب الي عبدي باحب الي مما افترضت عليه وحب
المكروه من النوافل في الحب فيشمله ولا يزال يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فالفرايض في الحب كالفرايض من العبادات قد شملها الامر الظاهري
والنوافل في الحب كالنوافل من العبادات قد شملها الامر الباطني فالعبد
مامور على كل حال بمقتضى العبودية ليس له من الامر شي وما ادعاه له اولغيره
من الامر فلجهله اولغفلته شعر

• تكنيت عبدا ثم الكنت امرة • اعبد وامر لا اخا لك صاحبا •

وان النقص شيئا فانا بعضه لبعضه تعالى اياه وارادة لبعضه منه [illegible]
عبدي

قل ان الامر كله لله واليه يرجع الامر كله فاعبده بحبك وجود ما اوجده
محبوبا محبا له بمحبته اياه وحب وجود ما اوجده مكروها كارها له لكراهيته
اياه وتوكل عليه في ترك مقتضيات الحب والكراهة مما يقتضيه النزهات
النفسانية من الطلب والهرب لا بالمباشرة فانه يكفيك المونة في النفع والدفع
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكفى بالله حسيبا اللهم انا نسالك المعونة وكفاية
المونة فانك العليم بالحال والغني عن السوال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم ابدا الابدين. في ضحوة الاربعا في رحلة قبيل رابع بعد كلبه
ونحن متوجهون للزيارة متشرفين بطيبة الطيبة صلى الله عليه وسلم على الحال
بها وعلى جميع الانبيا والمرسلين وآلهم وصحبهم اجمعين وسائر عباد الله الصالحين.

في سنة خمس وثلاثين والف

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وسلم ابدا ارشدنا الله تعالى اياي
اعلم ان الشوون ثلاثة الازل والابد والآن. اما الازل والابد فمتطابقان
فالسعيد ازلا سعيد ابدا. فالعوام يلاحظون ما امامهم وهو الابد فيخافون
سو الخاتمة والخواص يلاحظون الحقايق وهي مبنية على الازل فيخافون
سو السابقة وحقيقة الخوف لا اثر مترتب عليه بل لما جبل عليه البشر
من الهرب الى الحذر مع انه لا يغني فقد ورد لا يغني حذر من قدر ولكن
الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل. فصدر الحديث متعلق بيوم الازل
فلا يغني عما قدر فيه حذر منه. وعجز الحديث متعلق بيوم الآن الذي هو
محل نزول الامر الالهي فيه فقوله ينفع مما نزل اي يحصل به التسلية والتخفيف
بشهوده من السيد الحكيم الروف الرحيم. لكن اصابه رمية في ظلام فلما انكشف
علمها من يتلذذ القلب والروح برميه فانكشاف حقيقة الحال خفف الم
الرمية وكذلك فيما لم ينزل فانه ان لم يكن قدر لم ينزل ولا بد وقد حصل
الداعي على لذة الدعا فاذهبت خوفه مما لم ينزل لتوقعه نزوله وان كان
قدر ونزل كان الداعي قد قوى جاشه بانوار التوجهات الصادقة

للحضرات العلية فلم يكن لما نزل ذلك الايجاع الذي يقع عقيب الحذر والخوف
فانه يجتمع على المرء عند ذلك الم ذلك الفقد وتصوره بالحذر منه قبل
الوقوع وبنفس الفقد ومثل بعد وقوعه والا فما كان كان وما لا فلا
هذا مما لا كلام فيه لمؤمن عاقل ابدا جف القلم واما يوم الآن فمطابق للازل
حقيقة مخالف له صورة ليصح التكليف الذي هو مناط الشرايع وبذلك
قام ناموسها وسعد بها من سعد وشقي باهمالها من شقي والعياذ بالله تعالى
والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لما قرر امر القدر وقال
له الصحابي افلا نتكل يا رسول الله اعملوا فكل ميسر لما خلق له ولا شك انه
لا يعلم ما خلق له الا بعد تيسيره له وقبل ذلك فهو جاهل على العمل من حيث انه
اهل قدر له فيقدر عليه ام لا وكذلك تطابق يوم الآن مع يوم الابد
فان حكمه حكم الازل مع الآن الا ان الآن قد يطابق الابد صورة ايضا
كما في سعادة العامل باعمال السعدا وقد يخالفه صورة كسعادة العامل
باعمال الاشقيا كما ورد في حديث وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى لا يكون
بينها وبينه الا ذراع فيسبق عليه القدر فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
وذلك لان الشارع صلى الله عليه وسلم عرفنا اعمال السعدا والاشقيا في يوم
الابد فبذلك يطابق الآن الابد صورة في بعض الافراد ولا كذلك حال
يوم الازل فانه مكتوم علمه عنا قال تعالى ولا يظهر على غيبه احدا الا
من ارتضى من رسول فيطلعه على ما شا منه ثم انه قد يطلعنا كما سبق من احوال
اعمال السعدا والاشقيا وقد يدع ذلك في ستره عنا لانه الاصلح وبه قوام
التكليف وبذلك يظهر حال النسخ والمحو والاثبات في الواح اليوم والعام
كما جات به السنة الغرا كما في ليلة النصف من شعبان وتقدير الآجال فيها
ونحو ذلك والذي يطلع عليه بعض اهل الكشف مما في الواح الايام والاعوام ما يختلف صح
كما صرحوا به واما ما في ام الكتاب فهو المطابق ابدا انا وازلا وابدا والله اعلم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا اعلم ان
للمعاصي اعتبارات احدها من حيث انها مخالفة للشارع وهي من هذا
الوجه على حد واحد الثاني من حيث هي هي في نفسها وهي على هذا
الوجه على مراتب مختلفة فمنها ما عين الشارع لمرتكبه حدا يسقط به
المواخذة في الاخرى باقامته عليه في هذه الدار فان لم تقم عليه
وتاب كانت توبته تحت مشيته تعالى فان قبلت سقطت المواخذة
والا كان تحت المشية بين العفو والمواخذة كمن لم يتب ومنها
ما توعد الشارع عليه من غير تعيين حد وهو على حسب ما توعد به عليه
في المراتب فلا مجال لسقوط المواخذة به في هذه الدار فان وقعت
التوبة وقبلت او لم تقبل او لم يتب فالحكم كما سبق في القسم الاول
من سقوط المتوعد به عند قبول التوبة وكونه تحت المشية ان لم تقبل
او لم يتب وقد اشبع العلما الاعلام في ترتيب ذلك الكلام بنا على
ما اتت به الشريعة الشريفة في الحد والتوعد تشديدا وتخفيفا
ولهم فيما لم يات فيه شي من الحد والتوعد بل اتى فيه مجرد النهي اختلافات
كثيرة كلها راجعة الى الاشفاق على الامة في حفظهم عن موارد الهلكة
في الدين وارشادهم الى ما فيه مرضاة رب العالمين فجزاهم الله تعالى
خير الجزا الثالث من حيث ما يترتب عليها من المفاسد في الدين
والمضرات للمسلمين وهي من هذا الوجه على مراتب مختلفة ايضا بحسب
المفاسد والمضرات المترتبة عليها ويختلف ذلك ايضا بحسب
الزمان والشخص من غير ملاحظة لها من حيث هي هي في نفسها كما لو سرق
احد من فقير ذي عيال طعاما لا يساوي ربع دينار ليس لهم غيره وذلك
في مفازة فهلكوا جوعا فقد ترتب على ذلك اعظم المضرات مع انه
لا قطع فيه وسرق آخر نصف دينار من خزاين ملك لا يتضرر بضياع

خونية كاملة منها ففي ذلك القطع ولم يترتب عليه شيء من الضرر فالاول اشد
من حيث المترتب عليه من هلاك النفوس العدة واخف من حيث انه لم يعين له
حد والثاني اشد من حيث انه له حد عينه الشارع واخف من حيث انه لم يترتب
عليه ضرر وكذلك الشان في حق العبد مع حق الحق تعالى فحق العبد من حيث توقفه
عند الله للعفو عنه على مسامحة الخصم وهو يشتد بها للحاجة لحقه في يوم جزائه
اشد من حق الحق من حيث توقفه على عفو الله تعالى الغني الحميد وامتنانه مع
ان ما في حق الحق ما هو اشد من حيث ان له حد معين او توعد الشارع عليه وفي حق
العبد ما هو اخف من حيث انه بخلاف ما ذكر وكذلك الشان في الميسر مع شرب
الخمر مثلا فالميسر لم يعين الشارع له حدا يسقط به المواخذه باختيار صاحبه
اقامته عليه في هذه الدار كما في قصة ماعز رضي الله عنه وهما متساويان
من حيث ما يترتب عليهما من وقوع العداوة والبغضاء بنص الاية واما بالنظر
الى كل منهما من حيث هو هو في نفسه فشرب الخمر اشد لان الشارع قد عين
له حدا بخلاف الميسر وهذا ميزان يعرف به وجه الاشدية في كل ما احتيج
الى الترهيب عنه من المنهيات لما في ذلك من التنفير الذي به يتاتى
المطلوب من الارتداع ولا شك ان وجه الاشدية في المنهي بهذه الحيثية
المؤدي الى اجتنابه اولى بالبيان من وجه الاخفية المؤدي الى ارتكابه
فينبغي التبيين عند النهي عن شرب الخمر وجه اشديته وعند النهي عن الميسر
وجه اشديته والا فاي غرض يتعلق ببيان وجه اشديته الاخف واخفية
الاشد بحسب ما مر من الحيثية والاعتبار مع التصريح بوتبة كل من حيث
هو في كتب الاصول بحيث لم يخف على المبتدئين من ذوي التحصيل في اكثر الامصار
واين ما يترتب عليها التعزير او رد الشهادة مما يترتب عليه اقامة الحد
الشرعي باجماع اهل الاسلام لكن مقام الترغيب والترهيب يقتضي انواعا
من التوكيد والتشديد بحسب المقام مع المحافظة على اصول الاحكام وبيانها

عند اقامتها على وجه الاحكام فان ذلك هو المطلوب فيه التحري لا مطلق
الترهيب عنه ملاحظة عدم الاكتراث بالمنهي والتحري فرحم الله من اشفق
على دين اخيه المسلم واجتهد في هدايته لتقوى الله والفوز برضاته وسال
الله النجاة لنفسه واخيه مهتما بارشاده الى سبل نجاته والله تعالى يقول الحق
وهو يهدي السبيل وهو سبحانه حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا
ومن فضله تعالى على هذه الامة المكرمة اكراما له صلى الله عليه وسلم ما خصهم
تعالى به من مظاهر رحمته التي وسعت كل شيء بابرازهم للوجود اخر الامم
ليتقدم لهم ما تحقق من مغفرته تعالى لكل ما صدر ممن سبق من الانبيا صلى الله
وسلم عليهم مما صورته المعصية فيتجه حكم المغفرة المحققة لكل نوع من ذلك
فيما سبق على العامل منهم بذلك النوع من المعاصي على اختلاف انواعها كما ورد
في حديث الشفاعة في فصل القضا حين يتوجه الخلق في المحشر الى نبي بعد
نبي وكل منهم يذكر ما صدر منه مما صورته المعصية معتذرا به عن
مقام الشفاعة الى آخر الحديث فيتحقق لهم المغفرة ايضا على ما تقرر
فكان بعثة كل نبي من الانبيا من اول العالم الى بعثته صلى الله عليه وسلم
من مقدمات العفو والمغفرة لهذه الامة المكرمة واسباغ النعمة بالرحمة
الواسعة عليهم فهم مرحومون ومعفو عنهم ومغفور لهم قبل وجودهم بمشيئته
فضلا عن عصيانهم كما يشهد له حديث كتابة القلم في اللوح عند وصوله لهذه
الامة بالامر الالهي امة مذنبة ورب غفور كما ان بعثة الانبيا في السابق
من اعظم اسباب الايمان به بعد بعثته صلى الله عليه وسلم ايضا لاعتبار هذه الامة
باخبار الامم السالفة والاطلاع على عاقبة المؤمن منهم والكافر والطائع
والعاصي الا ترى كيف قص الله تعالى علينا اخبارهم في القرآن العظيم الباقي

هديه الى آخر الزمان واخبرنا صلى الله عليه وسلم كذلك من احوالهم باشيا اخر
ما هو اعظم اسباب الانذار والتبشير وليتأتى ايضا لهذه الامة المرحومة
نيل ثواب الايمان بمقامه صلى الله عليه وسلم وعامة الانبيا عليهم السلام فيكون
لهم مثل ثواب ممهم اضعاف ثواب الايمان به صلى الله عليه وسلم كما نطق به القرآن
العظيم فلله تعالى الحمد والمنة على ما اجزل من النعم فتبارك وتعالى شانه ما اوسع
رحمته واسبغ نعمته نساله تعالى استدامة رضاه يوم لقاه بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في ليلة الخميس بطيبة الطيبة ثاني عشرين
جمادي الثانية سنة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا لا اله الا الله محمد رسول الله

اعلم ان الدنيا مطلب دني الى الغاية لوجوه الاول انما يصل اليه منها من هو
دونك بمراتب فوق ما تصل اليه انت منها بمراتب وحسبك دناءة مشاركتك
للادني مع تفوقه عليك فيما شاركته فيه الثاني ان ما وصلت اليه منها
لا تكاد تصل اليه الا ببذل ما هو اشرف منه بنقص فان من المحقق الواضح
انه لا يتأتى الزيادة من الدنيا الا بنقص اما من الدين او العرض او الروح
وقد يكون بنقص في كل منها وما وصلت اليه بضياع ما هو اشرف منه بمراتب
فهو من الخسران المبين الثالث ان ما حصلت عليه منها لا قدرة لك على البقاء
معه باصطحابه معك بعد الموت ولا بالبقاء معه في هذه الدار لان
فراقها بالموت لا ينكره احد وما يكون فراقه محققا فعدمه خير من وجوده
لان عدمه باق معك ووجوده مفارق لك ولا بد هذا مع ما يترتب على وجود
المفارق الدني من انواع المشقات في البداية والنهاية في تحصيله وحفظه
من الضياع ودفع القاصدين لسلبه منك عنه وهيهات ان تقدر على
استبقايه في يدك هذه المدة القليلة الا بعد قطع عقبات من المحن
والبلايا التي قد تكون مجللة لسلبه عنك فتكون جاهدا اشد الجهد في ذهاب

ماحصلت

ما حصلت عليه منها بما تظنه سببا لاستبقايه لديك وهذا كله في الدنيا
واما في الاخرى فالحال ابين من ان يبين ويبقى عليك انه لا بد لك من الاخذ
منها للمعاش فليكن بمقدار الكفاية والاولى ان تكون الكفاية للضروري
الذي لا يمكن التعيش بدونه كما هو شان السلف الصالح وحيث تجاوزت
ذلك الى الكفاية للعادي الذي تعارف عليه الناس في عصرك فليكن
ما تعارفه الناس ليوافقون مع حد الشرايع في الانبساط في المعاش وحيث
تجاوزت ذلك الى الناس المتجاوزين فليكن ما تجتهد في تحصيله وبقايه في
يديك حسب ما يصل معك الى منتهى عمرك الاغلب في اقرانك وهذه المراتب
ما بعد المسامحة فيها باب يوصل منه الى حين فقط فكيف الحال في صرف
الدين والروح والعرض في بقية العمر في جمع مال ينقضي عمرك ولا يأكل منه
بعض بعضه ما هذا الا الشقا الذي لا يشك فيه من له ادنى تعقل نسال الله
تعالى فتح اعين القلوب للنظر فيما هو الاصلح في الدارين والتوفيق للعمل بذلك
والمعونة عليه لنا ولاخواننا والمسلمين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسلم
ابدا انتهى الله تعالى امين من فتح الله من منتصف ليلة الاحد ثالث ربيع الثاني
سنة اربع وثلاثين والف بمصر بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اعلم ان المعنى من حيث
هو مما يدرك متصف في نفسه بما تدل به عليه الالفاظ المقصود بها بالوضع
للدلالة عليه سوا وضع له لفظ ام لم يوضع الا ترى ان اسم الاشارة بين لنا انه
معنى لم يوضع له حرف وانما من حقه انه لو قصد بوضع لفظ للدلالة عليه ان
يكون ذلك الموضوع له حرفا فلم يتوقف كون معنى الاشارة غير مستقل بالمفهومية
على وضع لفظ له لا يدل عليه الا بضم ضميمة فالمعنى من حيث هو يكون مستقلا
بالمفهومية وغير مستقل ومقترنا بالزمان وغير مقترن ويكون مفردا ويكون
مركبا كل ذلك من حيث هو مما يدرك مع قطع النظر عن دلالة اللفظ الموضوع له

على انه مفرد فاتصافه بالافراد من حيث انه مدلول اللفظ المفرد هو الذي
انما يتحقق بعد الوضع لا لكونه مفردًا من حيث انه مدلول اللفظ المفرد في نفسه
والله سبحانه وتعالى اعلم تمّ من الفتح في ليلة الثلاثا ثالث عشر ربيع الاول سنة
ستة وعشرين بالمدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والتحية ابدا والسلام
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين
قوله تعالى ويحذركم الله نفسه يمكن ان يكون المراد بالنفس هنا
التي اشتراها من عباده المؤمنين ونسبها اليه بالاشترا نسبة خصوص كما في
قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فالآية تحذير عن التعرض للاولياء
كما في حديث من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب وهو من الرأفة بباقي عباده تعالى
عن ان تصيبهم معرة بالتعرض لخواصهم الذين لهم ميزة بالنسبة الخاصة اليه تعالى
دونهم الا ترى تخصيص النفس بالاضافة وتعميم العباد بالالف واللام وانظر
الى شرف المقام المنيع كيف شمله سر الاحاطة بوقوعه بين اسمي الذات مع سر في
الاضافة ويمكن ان يكون المراد بالنفس هنا الفرد الاكمل في ذا النوع الاجل
وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة قوله تعالى بعد قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فصرح بنتيجة شرف هذه النسبة الخاصة المحضة
وهو كون اتباعه صلى الله عليه وسلم من اتباعه تعالى بابلغ وجه وهو ذكر ما يترتب
على الاتباع وهو المحبة من الله تعالى لعبده بعد ان بنى اتباعه صلى الله عليه وسلم
على حب الله تعالى بقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني وانظر الى شرف مقام
ذا الاتباع كيف شمل سر الاحاطة بالمحبة بكلمتي نسبتها الى الله تعالى في قوله
تحبون الله ويحببكم الله اللهم املا قلوبنا بحبك وحب سيدنا محمد وحب اوليائك
وامنحنا حبك بكل معنى انك الولي الحميد بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امين
ان شا الله تعالى امين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ابدا قبيل العصر في يوم الجمعة ثاني شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين والف

٣
التكلم وضميره فان
الضمير يحتمل معنى
المرجع فهو هو في ذلك
التركيب فاعرفه

بمصر المحروسة بقلعة الجبل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم اعذنا من الفتن
ما ظهر منها وما بطن وضاعف لنا منك النعم بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ابدا ان شا الله تعالى امين اعلم يا اخي من الله علي وعليك وعلى
المسلمين في الدارين بالسلامة ومنحني واياك والمسلمين فيهما مراتب الكرام
ان تمايز الذوات بتمايز الصفات والعلو والدنو يكون بحسب الصفات في
المقامات فان الذات لا تعرف ولا يتحقق وجودها بدون العرض الذي هو
وصفها كما ان الوصف كذلك لا يقوم الا بها فهما متلازمان كما ذكروا الا ان
الذات تتصور من حيث يقوم بها العرض والعرض يتصور من حيث قيامه بالذات
واذا علمت ذلك علمت ان الترقي يكون بازدياد الصفات الحميدة وانتقاص
الذميمة والتدني كذلك يكون بالخلاف في عامة النوع الانساني دنيا
وآخرة ومناط ذلك الاختيار والتكليف وما عداه من المخلوقات فذلك
فيه من حيث ما نشاهد ونخبر منه لا من حيث ذاته هو فانه كامل في نفسه
حسب مقتضى رتبته في الوجود الكوني الذي احسن كل شي خلقه سبحانك
ما خلقت هذا باطلا وفي كل شي له آية تدل على انه واحد
واختلاف مرجع الضمير يفيد وحدة الخالق في الخالقية هل من خالق غير
الله ووحدة كل مخلوق في مخلوقيته من حيث هو ولولا ذلك لما تمايزت
المخلوقات والله سبحانه بديع السموات والارض والبديع بمعنى اسم الفاعل
معناه الذي لا يكرر مصنوعا فما من في السموات والارض من مخلوق الا وهو بديع
بمعنى مبدع اسم مفعول في ذاته متميز عن غيره فالمحمود الصفات من النوع
الانساني لا يزال في ترق حسب ما انضم من الصفات المحمودة لما سبق منه
آنا فآنا فهو منهوم لذلك ابدا وكذلك في طرف النقيض والعياذ بالله تعالى
واليه الاشارة منهومان لا يشبعان طالب دين وطالب دنيا

هذا فى شان القسمين وفى شان اهل الدين لا يشبع المؤمن من خير قط حتى
يكون منتهاه الجنة ولم يرد لنا ما يخص القسم الآخر ترجيحا لجانب الفضل
الكامل ولان الممحصات لا تزال فى اسقاط لآثار الاوصاف الذميمة
وانما قلنا لآثار الاوصاف لان الصفة بعد قيامها بالذات لا يرتفع ده
اتصافها بها حال اتصافها فافهمه حسنا ولولا ذلك لما صح الحساب
والعقاب والثواب عما سبق واما بعد انقضا وقت التلبس فالاتصاف
الحالي لما وقع التلبس به بعد الانقضا الحال التلبس الاول لا لما سبق
الامن حيث السبقية وكذلك فى الاول وهو المجاز فيهما والا للزم اجتماع
الضدين وما قررته لك من اعظم النعم على العبد فانه لا يزال مترقيا
بقيامه بالمأمورات فرضا وسنة ونفلا والنفل وان لم يكن مأمورا به
فهو على نسق المأمور به بقسمي الامر فى الفرض والسنة وداخل ايضا فى الامر
من حيث ان الامر اتى للاباحة ايضا فالمكلف فى الحقيقة لا يخرج عن
الامر على هذا فى عامة احواله غير المعصية فانه اما فى فرض وسنة او مباح
بل والمباح بنية الفعل للاباحة طاعة لانه وقوف مع الامر والوقوف
مع الامر طاعة واي طاعة وعليه يحمل قول الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس
سره العزيز والله ما اكلت حتى قال لى ربى كل ولا شربت حتى قال لى اشرب يعني
بامره للاباحة للحلال فافهمه حسنا ويمكن حمله على الصبر الى الضرورة للاكل
والشرب فيكونان واجبين لحفظ الحياة ومثل هذا ما يفعله بعض الراسخين
من اهل السلوك من نذر النفل ليكون فرضا وتتضاعف حسناته واذا كان
المؤمن على هذا فى ترق فى الصفات المحمودة ابدا يكون له بذلك من الاستعداد
ما يدافع به وسوسة اللعين لان بمقدار نور الطاعة يكون انحلال ظلمات
الوسوسة بالمعاصي ويزيد الله الذين اهتدوا هدى فتخلص العبودية
التى هى كناية عن الطاعة لله تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى ان عبادي

ليس

ليس لك عليهم سلطان وكذلك فى طرف الخلاف فان المعاصى بعضها
يتتبع بعضا ويحصل الترقى فى هذا التدني من طاعة اللعين حتى قد
يصل لمقام الطبع والعياذ بالله تعالى واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم اذا كان آخر الزمان تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عودا عودا
فاى قلب اشربها نكتت فيه نكتة سودا فاصبح مربادا مجخيا لا يعرف معروفا
ولا ينكر منكرا والتفريع على النكتة السودا انما ذكر اهتماما بالنظر الى سريانها
بحيث يستغرق القلب فلا يبقى فيه محل لمعرفة المعروف ولا لانكار المنكر
بل طبع الله على قلوبهم ام على قلوب اقفالها وهذه الحالة هى التى يريدها
اللعين من ابن آدم لا المعصية التى يلقيها اليه بالوسوسة من حيث هى فانه
اعاذنا الله من شره يعلم انها فى معرض المغفرة بوجوه من المكفرات وانما
يقصد النتيجة منها لا بلغ قصده وتخصيص ذلك باخر الزمان لا من حيث
انها تنكت فيه نكتة سودا فانه شان المعصية فى كل آن وانما المراد تتابع
الوسوسة من اللعين وعرض ذلك على القلب فبين صلى الله عليه وسلم فعل
الفتنة وحذر من الوقوع فيها ببيان عرضها كعرض اعواد الحصير فانها
اذا ابتعها الناظر ببصره لم ينتقل من فرد منها الا الى آخر بعد فهو بعد ولو حصل
الفضل باعمال الخير لما قوى سلطان الوسوسة ولهذا امرنا بالتعوذ
والاستغفار ليتحلل ذلك ما يوسوس به فلا يجي ما يريده فان ما يريده
من العبد لا يجي منه الا بتتابع الاطاعة له عند ما يبعثه الوسوسة ويكون
ذلك فى آخر الزمان لبعد العهد بزمان النبوة التى هى مشكاة الانوار القدسية
ولان اللعين اعاذنا الله منه يكون جده فى آخر الزمان فى القا الشر
واثارة الفتن ومتابعة الوسوسة بالزيادة لما يعلمه من قرب انقضاء
الوقت المعلوم لحياته وفوات ما يريده من اغوا الانسان ولان الانسان
حيث كان فى ترق فى الخصال المحمودة آنا فآنا وقوي بذلك استعداده

لمدافعة وسوسة اللعين جدّ في الوسوسة بحسب قوة استعداد الذي
يوسوس له ليتمكن منه وهو معنى قولهم المخلصون على خطر لشدة تقيده بهم
وجده اعاذ الله تعالى من شره في التعرض لهم ولما علم الله تعالى ذلك
منه اعاذنا الله تعالى من شره وعلم تعالى ضعف العبد المؤمن عن ان يقوى
من الاعمال والاقوال بما يقاوم جده في الوسوسة والاغوا قوى ضعف
عبده المؤمن بمضاعفة اعماله واقواله الخيرية من عشرة الى اضعاف
مضاعفة وزاده نعمة بكون نيته معدودة له من الاعمال كل ذلك
سدًّا الباب لدخول اللعين بالوسوسة على العبد وضاعف الاحسان
بان جعل للعبد ثواب ما اراده لاخيه من الخير ايضا ضميمة لما يأتي له هو
من الخيرات بل وجعل له مثل ما لاخيه من ساير الخيرات بمواخاته اياه
وباجتماعه به ومحبته اياه كما ورد به الاخبار واذا علمت ذلك فعليك
بالمحافظة على من حصلت عليه من الاخوان الصالحين والعمل على الازدياد
منهم فقد جا استكثروا من الاخوان فان الله يستحي ان يعذب المرء بين
اخوانه ولو لم يتيسر لك الاجتماع بالاشياخ فان الحب والدعا بظهر
الغيب كاف في الحصول على نتيجة المحبة بل هي اسلم عاقبة لعدم تطرق الحسود
الى قطعها ولعلو مقام الايمان بالغيب ولما يتبعه حكمه وعليك يا اخي
بالازدياد من الصفات المحمودة في القول والفعل والنية فعلا في الخير
وتركا في الغير بل وانو كل صباح ومسا العمل بكل ما يصل اليه الوسع من
الخير والترك لكل الشر ونية كل خير عملته في يومك ذلك لم تكن عملته
قبل ونويته ورايت في احزاب بعض العارفين في اوراد الصباح والمساء
اللهم اني اصبحت اريد الخير واكره الشر فاهدني بنورك لنورك فيما يرد
علي منك وما يصعد مني اليك وما يجري بيني وبين خلقك وقوله
فيما يرد علي منك ان كان المراد مطلق الواردات فهو من حيث الشهود وان كان

من وارد الامر والنهي بحسب الاوقات فان المامور به في وقت لا يتحقق
الامر به الا في ذلك الوقت كالصوم والصلاة ونحوه ولهذا ينبغي لمن يقوم
بحق ذلك الامر ان ينوي به القيام للامر ويحضر قلبه الامر عند اول الوقت
فالمطلوب بذلك التوفيق للقيام بالامر الالهي فيهما على ما ذكرته نسال
الله تعالى ان يجعلنا وافقين مع امره ونهيه وان يمن علينا بالحفظ في كل
حالة من كل حالة حتى نراه راضيا من غير مكروه في الدنيا ولا في الاخرة
ولذريتنا واحبابنا والمسلمين اجمعين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم وسلم ابدا. من وارد الوقت في ضحوة يوم الجمعة سابع ربيع
الاول سنة ستة وثلاثين والف بجامع قوصون دام معمورا
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام خفف سبحانه وتعالى ثقل التكليف
بلذة الخطاب ونظيره تخفيف ثقل التكليف في الصلاة بالخطاب في قوله
تعالى اياك نعبد واياك نستعين لان الخطاب في الصوم منه تعالى سابق
على التلبس به والخطاب في الصلاة من العبد في نفس الصلاة وسر ذلك
والله تعالى اعلم ان سبق لذة الخطاب في الصوم اعظم في تخفيف التكليف
لشدته في نفسه من حيث استدامة القصر فيه عن اللذتين البطنية والفرجية
بخلاف الصلاة فان المدة فيها دون ذلك ثم القصر فيه مناسب لكون
الخطاب منه تعالى للعبد ايضا فانه اعظم لذة كما ان عدمه اعظم مشقة
والعياذ بالله كما قال في حق اعدايه لا يكلمهم الله فيخفف خطابه تعالى للعبد
بعظيم لذته شدة القصر عن اللذتين لذة البطن ولذة الفرج اذ اللذة
الروحانية تحجب الجسمانية ولهذا يغيب الحس فلا يدرك الالم كما وقع من
اصابة الجرح لبعضهم في الصلاة ولم يدركه وكذلك تحجب الجسمانية الروحانية
فترى المشغول بلذة الجسم لا يلوي الى اللذة الروحانية عنانه ولا يعرف لها

ولا يعرف لها لذةً ولا مقاماً والحكم للغالب في الحجب وتارةً يكون بالسبق
وتارةً بالعروض فيغلب السابق تارة لاشتغال المحل عن غيره ويغلب اللاحق
تارةً لانه بمقام الناسخ وتارةً يكون الغالب ما ساعده الاستعداد وسبق
المجانس له وتارةً بحسب قوة الداعية في المجانس لان تأثير المقارن مما لا ينكر
والله تعالى اعلم ۞ وفي وقوع الخطاب من العبد باياك نعبد واياك نستعين بعد
التلبس بالصلاة صريح اشارة بان العبد لا يصلح لهذا المقام الا بعد الطهارة
الظاهرة بالوضوء وازالة الانجاس والباطنة بروية انه تعالى اكبر من كل
كبير والشهادة بذلك يصح الدخول الى الحضرة الخاصة ۞ وكذلك الطهارة
الحقيقية من مشاهدة النفس والغير والنسبة بينهما بعدم التصرف في شيء
من الاشياء الظاهرة والباطنة عند اهل الطهارة الكاملة فان خطور الغير
في الصلاة خروج من الحضرة عند اهل الحضرة ۞ واما اهل القيام بالتكاليف
لسلطان التكليف لا لسلطان المكلف فعندهم الخروج بما جاء به التكليف من الابطال
فاحترز اهل الحضرة عن المخرج حساً ومعنىً واحترز من عداهم من المخرج حساً مع
اتفاق كل من القسمين على عدم القضاء بالمخرج المعنوي من الصلاة لان القضاء
امر حسي فموجبه المخرج الحسي من الكلام والاكل ونقض الوضوء والنجاسة وكشف
العورة مثلا فليس التفاوت الا في شدة الاحتراز والاحتراس بين القسمين ظاهراً فقط صح
فاعرف ذلك حسنا فان القوم يفارقون العوام بزيادة القيام باعباء
الآداب الباطنة ضميمةً لما يقوم به العوام من اعباء الاحكام الشرعية فان مقام
العوام طريق لمقام الخواص فلا بد من المرور عليه والمقام مستصحب لا يفارق
صاحبه بخلاف الحال واعلم ان مما يبين لك سر كون الخطاب في الصلاة من
العبد وفي الصوم من الله تعالى ان العبد مامور بالدعاء عقب الصلاة والطلب
من الله تعالى بقوله تعالى فاذا فرغت فانصب اي اذا فرغت من الصلاة فانصب
في الدعاء والطلب من الله تعالى ۞ وفي الحديث بعد كل صلاة دعوة مستجابة فهذا

مناسب لمقام خطاب العبد سيده في الصلاة ۞ واما الصوم فلم يرد شيء في
الدعا بعده وانما ورد ان للصايم فرحة عند الافطار والفرح بناسب
كونه مخاطباً من الحضرة العلية مؤهلاً للتحقق والتخلق بمجالي الصمدية لخلو
الصوم عن المآكل والمشرب والمنكح ومن تفطن لهذا الرمز عرف سر الزيادة
في الصلاة في رمضان بالتراويح ليصح التقابل بين الخطابين وكذلك ليتعادل
القصور عن التصرفات البشرية في الصوم مع القصور عنها في الصلاة والله سبحانه
وتعالى اعلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ۞ في صبح يوم
الخميس خامس عشرين شعبان سنة خمس وثلاثين والف بمصر المحروسة ۞
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم فتح الله لي
ولك الشهود وفتح علي وعليك من ابواب حقيقة الجود ان سوال العارف
من الناس عند الحاجة من الدعاء الموجه الى الله تعالى لعلمه بانه لا فعال فيهم
سوى الله ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو اعطى الله لاعطى عمر
وقال له الاعرابي لما ساله ان اعطيت فالله هو المعطي وانت المأجور وان
منعت فالله المانع وانت المعذور فافهمه واذا تحققت ذلك فاعلم ان الدعاء
المرفوع الى الله تعالى قد وعد الله تعالى باجابته بقوله ادعوني استجب لكم
والاجابة فيه بعد رعاية الروابط اما على الفور او بعد مدة معجلة موجلة
او بدفع محنة او باعطاء ما هو الاهم من ذلك كل ذلك لانه لا يخلف الميعاد
واما السوال من الناس فانه وان كان من الدعاء من يدعى لا يفترق الا انه يفترق
عن الدعا بان بعضه عن الامر الالهي فهو كالدعا لانه بالامر ايضا الا ان هذا
بواسطة الخلق وحقيقة الامر صحة الضرورة الى السوال وكون المسول قادرا
واهلا ومقدما على غيره لمرجح له واذا صحت هذه الامور كان السوال منه بالامر
الالهي فينقسم الى انواع الاجابة السابقة عند الدعا المرفوع الى الله تعالى
هذا مما يلي الطالب واما مما يلي المطلوب فان كانت الاجابة منه او التاخير

حق فكل من الطرفين مأجور وان كان عطاؤه لعلة او منعه لعلة فالطالب
مأجور والمطلوب امره الى الله تعالى وفي الغالب يكون مسلوبا عند المنع
مخلوفا عليه عند العطاء فقد ورد ان الله ينزع نعمه الى اناس وصير حوائج
الناس اليهم فاذا ملّوها حوّلها عنهم الى من لا يملّها وورد لا تنفروا نعم
الله تعالى فمنعها من الطالب تنفيرها وورد ان السخي تضاعف له عطاؤه
من غير تقييد بالاخلاص وفي الاسرائيليات ان الله تعالى اوحى الى موسى
عليه السلام ان لا تقتل السامري لانه سخي فهذا لم يشترط فيه الاخلاص
وبعض السؤال من الناس يكون بغير امر الهي كالاغتنام والتعنت وعند
ذلك فالمعطي مثاب بنيته علم ذلك او لم يعلم والمانع ان علم بعدم
الاستحقاق مثاب او معذور بحسب اختلاف المراتب وان لم يعلم فوخامة منعه
دون المانع بحق فان المانع للطلب الحقيقي متعرض للسلب وهذا متعرض لعدم
الازدياد وابن من ابن ثم اعلم ان الطالب اذا بدأ بالسؤال من الله تعالى لما سأله
من الناس ثم سألهم ففي الاكثر لا يرد وان رد اسرع السلب الى المانع وفي الاكثر
تحول نعمته الى السائل كما حكي ان سائلا وقف على باب وكان بين يدي صاحب
الدار وزوجته دجاجة فهمت بان تعطي السائل فمنعها واتهمها في ذلك وآل
الامر الى فراقها فتزوجت آخر بعده وكانت معه وبين يديهما دجاجة فوقف
سائل بالباب فهمت بان تعطي السائل قطعة منها فقال الزوج بل كلها فمضت
لاعطائه وعادت وهي تضحك وتذكرت قصة السائل ومنعها من اعطائه
فسألها الزوج الثاني عن ذلك فقالت له انه زوجي الاول سلب نعمته فبكى
الزوج الثاني فسألته فقال اني كنت ذلك السائل وقد من الله علي بنعمته
وزوجته وان بدأ السائل بالسؤال من الناس ثم طلب من الله تعالى ذلك
فانه قد يجاب عند شدة ضرورته وقد يحصل التوقف لسواد به في تقديم
الخلق واعلم انه لا نقص على العارف في السؤال بالامر الالهي لانه من مقتضى

الحكمة

للطالب صح

بوثائق صح

الحكمة اذ مقتضى حال المحتاج ان يكون سائلا والغني القادر ان يكون مسؤولا
في السؤال بالامر الالهي وليس في ذلك بقادح فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
كان يرسل بمحاويج الصحابة الى الاغنياء ليكفوهم بل وورد انه صلى الله عليه
وسلم ذهب الى بيت بعض الاصحاب مع الشيخين وكان قد خرج الى المسجد في
غير وقت صلاة وهما كذلك وسألا عن سبب خروجه فقال اخرجني الجوع
فقالا والذي بعثك بالحق وهو الذي اخرجنا او كما ورد والقصة مع ما بها
في سبب نزول التكاثر فهذا منه صلى الله عليه وسلم تشريع وتوسيع على الامة
ردعا لما كان الامر عليه في الجاهلية فانهم كانوا يصطبرون مع الحاجة
الى ان يؤدي ذلك الى الموت ولا يسألون الناس لقوة انابة نفوسهم
ولما اذهب الله تعالى ذلك فتح لهم باب انتفاع بعضهم ببعض وامتن عليهم
بذلك كما في سورة لايلاف قريش فالعارف مثاب على سؤاله في هذه الحالة
متسبب لوصول الثواب للمسؤول منه او لدفع البلاء عنه وهو حكم الوراثة لا
لفحوى قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها سواء كان ذلك لنفسه
او لغيره بل وسؤاله لنفسه اقوى لعلمه بحال نفسه يقينا بخلاف الغير فانهم
بين ذلك وذكر العارف الاكبر انه لو قدر على الاكتفاء من غير وجه السؤال
كالكيميا ونحو ذلك فالسؤال يقدم لانه مشروع ونفعه متعد وفيه ارغام
للنفس سيما الابية وتعويد للاقدار بالطوع والاختيار وكل ما ذكرته
لك لا يصح التقليد فيه لانه امر وجداني يعلمه العبد العارف في نفسه لنفسه
والاحرى للممنوع ان يترحم على من منعه ويسأل الله تعالى له اقالة العثرة
وان لا يعجل عليه بالسلب فان هذا من الرحمة العامة ومتى وجد في نفسه غير
ذلك فهو سبب المنع لاختلال الشرط واذا علم العارف بتعريف النبي صلى الله عليه
وسلم الذي هو اوضح تعريف واوضح برهان ان الصدقة تقع في كف الرحمن
وتحقق ان المعطي والاخذ على الحقيقة واحد فكيف يصح له ان يغضب على المانع

سورة صح

او لا يسأل الا ما له العشرة لمن وقع في ظلمة الحجاب النفساني واعلم يا اخي
انه من المحقق ان السايل لا يسأل الا ما كتب له والمعطي لا يعطي الا ما كتب للسايل
وهو عنده كالامانة وانما جرت الحكمة في التضييق على بعض والتوسيع على بعض
ليهلك من هلك عن بينة ممن سأل بغير حق او منع بغير حق عن بينة من الله تعالى
ولاقامة الحجة ويحيى من حي ممن سأل بحق او اعطى بحق عن بينة من الله تعالى
ولاقامة السبب في ذلك ولله الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين فليس الا
القيام باحكام الشريعة وتأييد ذلك بالآداب النبوية ومن وفق الى ذلك
فقد هدى الى صراط مستقيم والله تعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم ابدا في عصر الاربعا تاسع عشر رمضان سنة اربع وثلاثين والف
ببيت مولانا اسماعيل افندي بمصر المحروسة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا روى الترمذي
عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما دعوة اسرع اجابة
من دعوة غايب لغايب في الحديث حث على طلب الدعا من الغير في المهمات
وكذلك على الدعا للغير وفيه دقيقة وهي ضم الدعا للغير الى الدعا للنفس
ليكون مجابا بسببه او سريع الاجابة واذا كان دعوة الغايب اسرع اجابة فالحكم
عليها بالاجابة من الاولى وفي الحديث ان الله لا يقبل البعض ويرد البعض
وهذا هو سر الاجابة مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فانها محققة القبول
فيتحقق اجابة ما انضم اليها من الدعا وهذا من فحوى اياك نعبد واياك نستعين
مقدمة لاهدنا الصراط المستقيم لان الدعا بعد العبادة والفراغ من العمل مجاب
كما ورد بعد كل صلاة دعوة مستجابة فجعل العبادة من العبد ضمن بقية العابدين
طلبا لقبولها وكذلك ما بعدها من الدعا وهذا ادب الهي يعاد في كل يوم وليلة
على العبد قولا وسماعا في كل صلاة بكل ركعة للاهتمام به لئلا يعزب عن قلب
المومن لان الشيطان يتعرض لاذهال العبد عن ذلك لما فيه من التقرب الى

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الله تعالى الذي قد ابعده الله تعالى عنه لاستكبار الشيطان اعاذنا الله تعالى
من شره وفي حديث لا يكمل ايمان المرء حتى يحب لاخيه ما يحبه لنفسه وفي
رواية اسلام المرء فرواية الاسلام مكملة لقصد هذا المعنى من الامة مؤكدة
له لان كل ما كان منافيا للاسلام كان منافيا للايمان ولا عكس ففي رواية
الاسلام ترقي في الحث على المعنى المطلوب من محبة العبد لاخيه ما يحبه
لنفسه والمراد انه عدم ذلك ينافي الايمان بل ينافي الاسلام ايضا وذلك
اشارة الى ان عمود الظاهر الذي هو الاسلام والباطن الذي هو الايمان
محبة ما للنفس للغير وهو اعم من الدعا وان كان الدعا يشمله من حيث انه
طلب من الله تعالى لكل محبوب فاعلم ذلك والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم ابدا في يوم الاثنين ببولاق اوايل ربيع الآخر في سنة
١٠٣٤ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا اعلم وفقني
الله واياك للتجرد مما يوقف عن السير الى الله واقامنا في كل حال مقام الرضى بالرجوع
اليه ان سؤر سباع البهايم نجس عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه دون
سؤر ما يوكل لحمه وما ليس بسبع من البهايم واذا عرفت ذلك فاعلم ان النوع
الانساني قد انطوى فيه عامة اخلاق الحيوانات بحسب التركيب لانه العالم
الاكبر فكل من غلب عليه طبع حيوان التحق به واختلاف الطباع في الانسان
وشبهها بطباع الحيوانات مشاهد لا ينكر فعلى هذا لا ينبغي للسالك المتحرز
من تضييع اثر مجاهدته ان ياكل او يشرب من سؤر من تخلق باخلاق حيوان سؤره
نجس ولو كان ذلك من طعام نفيس للسالك لانه بكونه سؤرا لذلك المتخلق
قد اكتسى وصفه واما كسب ذلك المتخلق فتركه بالاولى ولقد ارشد
الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله سؤر المومن شفا ولا شفا يعتد به في النجس
الظاهر ولا الباطن واعلم ان كون المومن متخلقا بالاخلاق الرذيلة
الحيوانية لا يخرجه عن الايمان فلا يخرج سؤره عن كونه شفا كما في الحديث واما

يكون شفاءً من وجه ودآءً من وجه وهكذا حكم اكثر الادوية الطبية وقد جعل
جعل الله لها مصلحاً بانضمامه اليها يزيل ضررها وان كان المراد بالمؤمن الكامل الايمان
او الشفاء من الامراض الظاهرة فلا ينافي في ذلك ايرائه الامراض الباطنية كما في
بعض الادوية الدافعة لمرض مع ايرائها مرضاً آخر فمن تخلق باخلاق اعداء الله تعالى
ملحق بسباع البهائم لا يليق لعارف فطن ان يتناول من سؤره وكذلك علمه ملحق
بسؤره فلا يكاد يتعلم منه احد شيئاً من العلوم وينتفع به لان للفرع حكم
الاصل واعلم ان سؤر النفس في حكم سؤر الغير في تحصيل الشفاء وذلك يتحصل
عليه المؤمن بشربه الماء ثلاثاً ثلاثاً فانه في المرة الثانية والثالثة يصدق عليه
ان تناول سؤر المؤمن ويكون ذلك عند قصده بالنية وهو امر زائد عن قصد
التثليث عملاً بالسنة تابع لها ولا كذلك في التحرز من الضرر المرتب على تناول
سؤر نفسه اذا علم منها التخلق باخلاق السباع من الحيوانات واقله شدة الغضب
لان ذلك متعذر عليه في حق نفسه نعم ينبغي له ان يعوّد غيره من تناول سؤر
نفسه حيث علم منها ذلك كما ينبغي لمن به داء يعدي فاعرف ذلك ولعل من
تفطن لهذا من نفسه ان يمن الله تعالى عليه بالخلاص من الاخلاق الرذيلة
وحسبه في الارتداع فضيحته عند نفسه ٥ نسال الله تعالى ان يمن علينا بالسلامة
من شر عباده والسلامة لعباده من شرنا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ٥ في
يوم الاحد تاسع جمادى الاول سنة خمس وعشرين والف بمصر ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابداً قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون اياما معدودات تصديرا الامر بالخطاب لاهل الايمان
للاهتمام بشان المامور به لانهم الذين يقومون بحقه وللاهتمام بشانهم
ايضا بتوجيه الخطاب لهم بامرهم بما هو اقرب الطاعات واقدم المفترضات
يدل عليه كما كتب على الذين من قبلكم وفي التصدير بخطاب اهل الايمان دليل على

سؤر صح

انهم هم المخاطبون بالفروع لوجود الشرط الذي هو الايمان وتعذيب
غيرهم على الفروع في الآخرة لانها مامور بها في ضمن الامر بالايمان وذلك
يكفي فيه امرهم بالايمان من غير حاجة الى بيان سائر احكام الفروع بخلاف
المامور بها من اهل الايمان فان قيامهم بها موقوف على البيان فخوطبوا به
والله تعالى اعلم ٥ والتعبير في الامر بكتب عليكم دون صوموا للتعظيم بمقام
المامور به في التحريض على اداحقه في القيام به فان الكتابة تقوية لثبوت
الحكم وتخليد له وكذلك بناؤه للمجهول منوه بذلك والتعبير بعليكم
دون صيامكم بيان للزوم ايجابه على العموم في بني النوع ليهتم كل به
على حدته وفي التصدير بالخطاب تانيس ايضا لتطمين القلب بايراد ذلك
لما فيه من الشدة لانه ترك اعظم الشهوات مع ما به من بقاء الانسان شخصا
ونوعا فان بقاء شخصه بالطعام والشراب وبقاء نوعه بالنكاح وفي الامساك
عنهما مع كونهما ضروريين ميزة لثواب الصوم واشارة الى ان الامساك عما
عداهما من المجرح للصوم كالنظر والشم للملاذ من باب الاولى في الاحتراز
عنه عند من له لب وفي قوله كما كتب على الذين من قبلكم اهتمام بشان الصيام
وتعظيم لقدره بكونه مفترضا على عامة الامم وتانيس للمامور به بتعميم
الامر به وتطمين للقلب بسبق القدرة على القيام به ممن سبق واشارة
الى انه من المنافع العامة للنوع باصلاح حال الدارين فقد ورد صوموا تصحوا
وجاء في الحديث القدسي الصوم لي وانا اجزي به وناهيك بهاتين المنفعتين
الصحة في الدنيا وتكفل الحق تعالى بالجزاء الحسن في الآخرة ٥ وفي الحديث اذا
سالتم فاسالوا الله العفو والعافية وهما محققان فيه ٥ وفي قوله تعالى لعلكم
تتقون ترغيب ايضا في القيام به اذ به التقوى التي هي ملاك الامر والتعبير
بلعل مع انه محقق من الله تعالى فيه زيادة ترغيب للحصول على ذلك ان شاء الله
تعالى والله اعلم في ضحوة الجمعة اواخر شعبان سنة ١٠٢٨ بجامع الجامع وسند ولنا ...

ترك صح

المنفعتين

ان شا الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم من الفتح على الفتح بجامع
سليمان باشاه بقلعة مصر بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا **دقيقة**
التزين في يوم العيد للفرح باستخلاص المدينة الانسانية من الاجناد
الابليسية كما تزين المدينة المسترجعة من العدو وبعد الاستيلا عليها
واذا علم ذلك فاتخاذ الثياب للاعياد بهذه النية مما يثاب عليه وكذلك
لبسها في يوم العيد فالايام المتقدمة على العيد كايام الحصار الواقع على المدينة
فلا تخلو من شدة واضطراب وتحمل لانواع المشاق والمحن الا ترى انها يمنع من فيها
من وصول الطعام والشراب والملاذ كما يمنع المحصور في المدينة من العدو المحيط
بها وبحسب قوة المشقة في ذلك يكون الثواب الاخروي قياسا على الجزاء الدنيوي
فيما هو المعهود من الملوك من الاحسان لمن تعب في مقابلة العدو ومقاتلته
ومن تفطن لذلك شهد المشقة لذة لانقياد لان النتايج ماخوذة في الذهن
مع المقدمات والمقدمات مطلوبة من اجلها والحديث الوارد في ان الشياطين
تصفد شاهد في ذلك لان تصفيدهم يضعف الاجناد المستولية على المدينة
الانسانية التي اخذ الصايم في حصارها لاستخلاصها وذلك لعدم امداد
اياهم وكلما انقطع المدد عن العدو المحصور قرب تسليمه للبلد او هلاكه
فيه فاعلم ذلك حسنا وكن على بصيرة من الامر في كل ما تعانيه من المشقة
في الصوم واللذة المتنوعة في العيد والحديث الوارد بان للصايم
فرحتان فرحة عند الفطر وفرحة عند لقا ربه مويد لذلك ايضا لان
باستكمال الصوم في كل يوم اضعاف للعدو المستولي على المدينة الانسانية
وحكم كل يوم حكم محل مخصوص من اسوار البلدة فالفرح بالاستيلا من الجميع
لها عليه موجب للفرح فان قيل ان التصفيد للشياطين اذا كان شاملا
للمستولي على المدينة ايضا لعموم اللفظ فلا حاجة للحصار والمجاهدة ولا

فايدة

فايدة في تصفيد الخارج المحتمل منه وقوع المعاضدة **قلنا** ان الاجناد
المستولية غير خاصة بالشياطين بل هي اعم من الطبع والشهوة والنفس
ونحو ذلك من القوى الفاسدة فقسادها وان كان اصله من الشياطين
فتصفيدهم لا يفيد تسلم المدينة من بقية المستولي عليها نعم تصفيدهم
يفيد عدم الافساد منهم وايراث الفساد لمن فيها وتقويته وهو المطلوب
والله تعالى اعلم نسال الله تعالى الحماية مع العون في جميع الحالات لنا وللمسلمين
اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ة في ضحوة يوم الاربعا
ثاني عشرين شهر رمضان سنة خمس وثلاثين والف بالمويدية بمصر
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله امين
اعلم ان اهل الاخرة متوجهون اليها في سيرهم عن الدنيا واهل الدنيا متوجهون
اليها في سيرهم عن الاخرة فلا بد لهم من الاجتماع في الطريق من غير موافقة
البتة لاختلاف المقصد ويتفاوت هذا الاجتماع في مراحل الطريق بحسب
بدء السير في كل منهما وقوة الجد في قطع المراحل فالمبتدي في السير من اهل
الاخرة ان كان مجدا صادف المبتدي من اهل الدنيا ان كان كذلك في وسط
الطريق فالاول مقبل على الاخرة والاخر مول عنها ويكون مكث احدهما مع الاخر
بحسب بقية ما فيه مما رحل كل منهما عنه فان باعث الجمع ما في كل منهما مما
يجانس ما في الاخر وبهذا يعرف الفطن مقامه ومقام من يجتمع عليه ويجتمع
هو عليه من السالكين في الطريقين والمنتهي في السير من اهل الاخرة ان
كان مجدا صادف المنتهي من اهل الدنيا المجد في الوسط كذلك لاتفاق الجد
ومبتدا السير ومن هذا المعيار يعرف محل الملاقاة عند اتفاق الابتدا
والاختلاف في الجد والاختلاف في الابتدا واتفاق الجد والاختلاف فيهما بحسب
ما بين مراتب الابتدا ومراتب الجد من الاختلاف وهذا مبين ان من تفطن له
عرف من حاله حال كل من لاقاه وكذلك رتبته من المدة التي يكون معه

فيها بقاه وأمّا الواصل من اجل الفنو بيقين فليس له اجتماع مع الآخر ولا صحبة
بحال ابداً وان سبقت له معه صحبة قبل الوصول فارقه عنده كما تشاهده
في أصحاب المناصب الدنيوية المحضة من تركهم من كان يصحبهم وكذلك المشايخ
الأجلّا اذا افتقدوا السالكين فيما هم بصدد سلوكه من الطريق واعلم انه قد
يغلب احد السالكين على الآخر فيجره الى السلوك معه حسب ما بقي فيه مما فارقه
ورحل عنه قلّة وما حصل عليه مما يطلبه كثرة مما هو عكس شان الآخر وذلك في
الحالة التي اجتمعا فيها ولولا ذلك لما صح اغوا السالك للآخر ولا توبة
ورشاد لمن سلك للدنيا اذ الأشيا تتنزل على اجناسها بذا جرت الحكمة الالهية
وأما اجتماع اهل الآخرة بعضهم ببعض في طريق السلوك وكذلك اهل
الدنيا فيكون في مراحل الطريق حسب جدّ السالك وتوانيه اما السالكون
للآخرة فيدرك السابق بالجد السابق في الابتدا في السلوك ويقيم معه في
الاجتماع حسب ما سبق من البعثة في كل ويجوز وقوع المرافقة بينهما سوآءً
استويا في الابتدا او في الجد او اختلفا ويكون في السابق من مقام التدلي بعد
الترقي وهو مقام شريف من الوراثة المحمدية خص الله صاحبها المورث لها بازكى
صلاة وسلام وتحية والى هذا المقام الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم خاطبوا
الناس بما يفهمون الخ وقوله امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم بما يفهمون
واتبع صلى الله عليه وسلم الحديث الاول الذي هو مقام التوريث لنا بقوله اتحبون
ان يكذب الله ورسوله دون الحديث الثاني الذي هو مقام التوريث عنه
وهو الاصل لمقام العصمة له صلى الله عليه وسلم عن مخاطبة الأمة بما يوجب التكذيب
ولان مقامه في خطابه لنا كله تدلّ للارشاد مراعى فيه مصلحة المخاطب لا
بمناسبة في المقام واين اين من اين بخلاف خطاب بعض السالكين لبعض وان
كان من اكبر السالكين فلا بد فيه من المجانسة في السلوك فان وافق المخاطب
صح خطابه له حسب مقامه ولا ضير وان كان لادنى منه فلا بد من التدلي

والتنزل

والتنزل في العبارة والا لحصل ما يكاد يوجب التكذيب ولا يجوز ان يقع
الخطاب من الأدنى للأعلى فانه سوء ادب ومقت وغضب والعياذ بالله تعالى
لا خير فيه وكيف للأدنى ان يرتقي الأعلى بحال من الاحوال وهو دونه
وتفطن يا اخي لقوله صلى الله عليه وسلم اتحبون ان يكذب الله ورسوله فان
فيه معان دقيقة الأول ان المرشد لا يخاطب الا بما كان عن الله ورسوله
ليكون تكذيبه فيما قال تكذيباً لله ولرسوله الثاني ان تكذيب المرشد
تكذيب لله ورسوله فيترتب على المكذب له ما يترتب الثالث انه حث
على تصديقه واتباعه حيث كان تصديقه تصديقاً لله ورسوله الرابع
رجوع وبال ذلك عليه ان ارتكبه بكونه مجنّاً لذلك والعياذ بالله تعالى
وقد يتوانى السالك فيلحقه من ابتدأ السلوك بعده ويفوته والیه الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم رب ناقل فقه الى من هو افقه ورب سامع
اوعى من قاری وقد يعرض على السالك الفتور فيلحقه من وراءه ثم
يعود الى الجد فيكون معه وقد يفوته وهذه حالات وشؤون يدورها
من رزقها يقف عن تحقيقها التعبير وانما اشرنا اليها ليكون السالك على
بصيرة منها عند منازلاتها ومزاولاتها ويتنبه لها في سلوكه عليها فيكون
فيها بين شكر وصبر وصبر وشكر وشكر وصبر وصبر فيعطي كل
ذي حق حقه هذا حكم المسابقات والملاحقات والمرافقات والمفارقات
والمخالفات والموافقات بين السالكين للآخرة وأما السالكون للدنيا
فحكمهم كذلك في عامة الشؤون الا ان درايتهم في طلب الجاه فرعونية وفي
طلب المال قارونية وفي التحاسد والكبر ابليسية وكما يعرض للسالك للآخرة
الوقوف والتقهقر والعياذ بالله تعالى فكذلك يحصل لهؤلا النهوض والانتباه
بادراك العناية من الله تعالى وقد يكون في السالكين للآخرة ما ذكر من الوقوف
والتقهقر بسبب رفقة اهل الدنيا ويكون كذلك في السالكين للدنيا النهوض

اذ لولا حبه لما يوجب
التكذيب لما ارتكبه وهذا
يقع فيه اكثر الناصحين
بدون معرفة لكن هذا في
باب الآداب والمعارف
لا في الامر والنهي الشرعيين
فان التكذيب فيهما لا يسقط
القيام بهما فتفطن ايها الاخ
لما به نجاتك تقبل ما فيه رقيك
فان هذه مزلات اقدام نجانا
واياك فيها بعونه وصونه ابداً
ان شاء الله تعالى صح

مرافقة اهل الآخرة وذلك لما جبل عليه النوع الانساني من الميل الى بني نوعه
لانه مدني بالطبع لما فيه من وجهي العبودية والخلافة فهو بالعبودية محتاج
وبالخلافة محتاج اليه واذا عرفت هذا كله عرفت لمن تصحب وعمن تفر
وجوبا وجوازا في كل منهما والمدار في ذلك كله وجود الصلاح في العباد
بمتابعة الكتاب والسنة والهرب عن خلاف ذلك وهذا امر لا يمكنك الاطلاع
عليه من غيرك باليقين وانما هو اما بالكشف والفراسة او الحدس وليس في
شيء من الثلاثة ما يبتني عليه حكم الشرع فلا ينبغي لك ان تحكم على غيرك في
مرافقته ولا مفارقته لاحد من الناس بحكم وانما نتيجة ما ذكرناه كله
حالك انت في نفسك في كل ذلك لانك منها على يقين فيما تعاينه وتعانيه
في السلوك دينا واخرى فالحذر الحذر مما يوقف عن الوصول والبدار البدار
لما به يتاتى الحصول وفيه اقول

صاحب صفاتك ايما صادفتها في الناس واحذر في الخلاف غرور

ولا يكن منك في غيرك الا محض الاغضا على المخالف من صفته او حملها على الصلاح
مهما امكن عند الابتلاء بمعرفتها ولو كشفا والتسليم في مجاري الاقدار في
كل ذلك والرحمة له والجد في خلاصه بالتوجه الباطني واياك والتعرض لذلك
ظاهرا ان لم تكن ابتليت بمرافقته ولم تقدر على مفارقته وعدم حاله الى
حالك الذي اوجب لك الابتلا فاعمل على التخلص منه فعند ذلك يكون
احد الامرين اما خلاصك منه او خلاصه بك وما اجمل ذلك فقد ورد
لان يهدي الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وخصص الرجل
لان التمتع في الاكثر يكون منه والمراة له تبع ولكن ما اعز هذا الامر
قدرا وما اعزه وجودا وكاني بك وقد غرك الحصول على ذلك فتورطت
في المرافقة وصرت الى التيار الاعظم الذي لا يتخلص منه سابح ولو جد
فلا يمكنك له النفع ولا عن نفسك الدفع فيصدق عليك قوله عليه

الصلاة

الصلاة والسلام الذنب شوم على غير فاعله والعياذ بالله تعالى فلا تكن
طايرا غره ما حول الفخ من الحب فجره ذلك الطمع في حبته ولقي اثر ما بره
منه من طريق محبته

وكن رجلا بذبا اذا ما تقلبت عليه الليالي لو دعيا مجربا

واعلم ان التقلب من شان الليالي لان ظلامها يستر بالضوء من النهار فتمامها ومن
سلك في النهار على بصيرة ولاحظ في كل ما يتركه ويأتيه مصيره ولا
حظ في ذلك الا ما امر به من الجد ملاحظا فيه تقصيره فذاك الذي
اسعده الله وايده وكان في كل الشوون نصيره اللهم من علينا من محض
فضلك بالحماية في البداية والنهاية وكن لنا بما تحب وترضى لنكون كما
تحب وترضى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومن كذلك علينا بالنظر الى
وجهك الكريم من غير مكروه يسبق انك الرؤوف الرحيم والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا في يوم الاحد تاسع عشرين
صفر الخير بين الظهر والعصر من سنة خمسة وثلاثين والف بقلعة الجبل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم المفروض
منها موقت باحوال المكلف بدون زمان ومنها بالزمان كصلاة الظهر ماهو مع
فانها موقتة بالزوال وصوم رمضان برؤية الهلال وكذلك العيدان
فاذا اغم رجع الحكم الى ما يدار عليه كالعدة في شعبان والتقدير بالساعات
في وقت الظهر كما في ايام الدجال فانه اليوم الاول كالسنة والثاني كالشهر
والثالث كالجمعة والباقي كايام الدنيا فيقدر في الاول والثاني والثالث
لان الشمس تزول في اليوم الاول ثلثمائة وستين مرة بعدة ايام سنة
لان طلوعها وغروبها لا يختلف ولولا ذلك لم تكن الصلاة واجبة في ذلك
اليوم الا مرة واحدة لان مدار الحكم بالوجوب زوال الشمس فافهم لكن ايام
الدجال كثيرة الغيوم لما تقتضيه من الشكوك فلا يتميز الليل من النهار الا بالساعات

المصطنعة لمعرفة المفادير فتنبه لذلك وانما كان اليوم الاول كالسنة
لان الشبهة فيه قوية حيث كانت في اول ورودها فالقلوب منها في غاية
الاضطراب • وفي اليوم الثاني تنزل الامر في الشدة وكذلك في الثالث وانما
كان التقدير في الحديث الشريف بالسنة والشهر والجمعة دون غير ذلك مما
يدل على الزيادة والنقص كالتضعيف والاضعاف والسبعماية كما جاءت به الاحاديث
والايات الواردة في الفضايل للمناسبة في الوارد في قصر الايام اخر الزمان من
ان السنة تكون فيه كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم ففي باب الخير
والبركات تنزل ايام اخر الزمان كما انها في باب الشرور والشبهات نرتفع والعياذ
بالله تعالى فايام اخر الزمان شرها في التضاعف كخيرها في التضعيف نسال
الله العافية واليه نشير قوله

• وعمر الشهر منكم بعض يوم • وساعة غيركم عام فعام ••

وقولهم سنة الهجر سنة • وسنة الوصل سنة • والله تعالى اعلم والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم **نكتة** قيل
لما خلق الله تعالى النفس قال لها من انا فلم تقل كما في المخلوقات انت الله بل قالت
من انا وتكرر ذلك مرارا وهي على الانكار فالقاها الله تعالى بوادي
الجوع فبقيت فيه كذا سنة قيل سبعين وقيل سبعين الف فقالت انت الله
انتهى والله اعلم وفيه اشارة الى ان سورة الخلاف لا تنكسر الا بالصوم
لانه اكبر المجاهدات لان الاكل منبع الشهوات والمخالفات وهو اول المخالفة
وقعت من البشر في قصة الشجرة من الجنة كما ان اول المخالفة على الاطلاق ومنشاها
الكبر والحسد في قصة تخلف ابليس عن السجود وقوله انا خير منه نسال
الله تعالى العافية ولا شك ان ما كان وجوده داء كان عدمه دواء وهذا
سر تكفير الصوم للذنوب جعلنا الله من عتقاء شهر الصوم من النار بجاه سيدنا

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم من الفتح في سلخ شعبان سنة اربع وثلاثين
والف بمصر المحروسة بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله امين
اعلم ان من اجتهد في ان يحضر صورة الكعبة المشرفة عند استقباله
للصلاة بقلبه بحيث يكون كانه مشاهدها وحضور صورة وقوفه عند روضة
النبي صلى الله عليه وسلم قبالة الوجه الشريف عند قوله في التحيات السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويصير بقلبه كانه هناك مشاهدا
ان النبي صلى الله عليه وسلم ناظر اليه سامع ما يقوله واجتهد في ان لا يفوته
ذلك سيما في التهجد فالمرجو من كرم الله تعالى ان يجعله من اهل
الكشف الحقيقي بحيث يكون ما يخطر اولا بقلبه مشهودا في الحقيقة له ان
شا الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم
ابدا • في ليلة السبت تاسع ربيع الاول سنة اربع وثلاثين والف بمصر
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شا الله تعالى
امين **اعلم** ان صحبة من تصدى للوعظ والارشاد من العلما العاملين
لا تخلو عن احوال فان كانت مع الضعفا والفقرا الطالبين رضى الله تعالى
فهو خير محض لكل من الطرفين وهي اعظم اسباب النجاح في الدارين وان
كانت مع الاكابر والاقويا من اهل الدنيا الذين اخذت الدنيا منهم اخذها
وصاروا لا يبالون في الوصول الى مطلوبهم منها بما عسى ان يكون فهم بحال
اذا قابلهم الناصح بما يردعهم عن ذلك وصدع بامر الله وعرفهم غوايل ما يرتكبونه
لا يعباون به ويسخطون غاية السخط لانه صيرهم بين امرين مكروهين
عندهم ولا محيد لهم عنهما احدهما تبو لهم انهم على الباطل متصفون بالقبايح
الثاني تركهم ما اخذ قلوبهم واصم سمعهم واعمى ابصارهم فيعود بذلك اضرارهم
للناصح حسب ما يمكنهم فان عرف ذلك وخشيه منهم وهو مستمر على صحبتهم فقد

فقد باسخط الله تعالى وصار شريكا لهم مسوغا لهم بانواع من التاويل لير ضيهم
وتخلص من اضرارهم او يحصل على مراده الدنيوي ثم بعد ذلك قد يسخطون عليه
ايضا لسبب آخر فيكون قد خسر الدنيا والآخرة وباسخط الحق والخلق وقد
يرضون بكلامه ويصغون اليه وينتفعون به فيكون قد ارضى الحق بما
صدع به من امره وارضى المخلوق الذي انتصح به وصار باتباعه على الهدى
فصار له اربعة احوال الاول ان يرضى الحق بقول الحق ويغضب الخلق
لمعارضتهم • الثاني ان يغضب الحق بالمداجاة على قول الحق وكتمانه ويرضي
المخلوق بتحسين احواله القبيحة الباطلة له • الثالث ان يغضب الحق بالمداجاة
كما سبق ويطلب رضى المخلوق فيغضب ايضا عليه المخلوق فيكون قد باء
بالسخطين • الرابع ان يرضي الحق بقول الحق ويرضي المخلوق بهدايته وارشاده
للمنهج القويم فيكون قد فاز بالرضى في الدارين وهذه الحالة اعز من الكبريت
الاحمر في قلة الوجود من حيث المهدى فانه في الغالب يكون النصح سببا
للعداوة قال تعالى ولكن لا تحبون الناصحين وان في هذه الاية الكريمة
لمعنى بديع جدا لمن فتح الله تعالى له ابواب الفهم لكلامه وذلك لان الالف
واللام في الناصحين قائمة مقام الاضافة فيكون المعنى ناصحيكم وعدل
عن الاضافة ليشمل كل ناصح سوا كان للباغض او غيره وفي ذلك مبالغة
في عدم الميل الى الهداية بحيث ان يكون كل ناصح مبغوض لدى هذا الباغض
ايضا كما ان كل مبيا للنصح مسترشد يحب كل ناصح مرشد ولو لم يجتمع معه
ولم ينتفع به قياسا على بغضنا لاعداء الانبياء الامم السالفة مع انه لم يصل من صح
الينا منهم شي ومحبتنا للانبيا السالفين صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين
مع انهم لم يصلنا من نصحهم وارشادهم شي لاكتفائنا بنصح نبينا وارشاده لنا
صلى الله عليه وسلم واما كون شرع من قبلنا شرع لنا ما لم ينسخ على القول به فليس
كونه شرعا لنا من حيث ان ذلك النبي الذي سبق به شرعه شرعة لنا فنكون من

حملة امته من هذه الحيثية بل من حيث ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
قرره بعدم نسخه له ونسخ ما سواه فان سنته صلى الله عليه وسلم اقواله وافعاله
وتقريراته واما ما نقله لنا صلى الله عليه وسلم عنهم كقوله نقلا عن سيدنا
عيسى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعليه الصلاة والسلام حب الدنيا راس
كل خطيئة فهو ارشاد لنا من حيث انه صلى الله عليه وسلم ارشدنا بذلك واكد
ذلك باخبارنا بانه من المصالح والحكم التامة التي لا تتغير باختلاف الازمنة
ليلحقها النسخ والتبديل كتحريم القتل من غير حق واخذ مال الغير والاساة
للمحسن ونحو ذلك وهو تبع في عدم التبديل لاصول الايمان فان التوحيد
وما يلحقه من العقايد والايمان بالانبيا وما يلحقه من احوالهم والايمان
باليوم الآخر وما يلحقه مما يقع فيه قد توافقت على بيانه والحث عليه عامة
الانبيا واتباعهم صلوات الله عليهم اجمعين لا هو ارشاد لنا من حيث انه ارشدنا
به قايله المنقول عنه وهو سيدنا عيسى عليه السلام واذا عرفت هذا
حقا عرفت ان مقتضى الحكمة ان من احب الشر احب فاعله والحاث عليه وبغض
تاركه والناهي عنه اين كان ومتى كان لضم الجنسية ومن هنا يعرف حكمة
موالاة الشياطين بعض الكفرة والقايهم اليهم الاخبار السماوية فيما
سبق قبل البعثة وكذلك من احب الخير احب فاعله والحاث عليه وبغض
تاركه والمثبط عنه اين كان ومتى كان ذلك لمجرد حبه للخير وان لم
يكن فاعلا له كما قال العارف

احب الصالحين ولست منهم لعلي ان انال بهم شفاعة
وابغض من صناعته المعاصي وان كنت المشارك في الصناعة

هذا تفصيل حال الناصحين في صحبة الاكابر والاقويا من اهل الدنيا واما
حال الاكابر المذكورين في صحبة الوعاظ والناصحين فاما ان يرضون بقول
الناصح فيرضى عنهم الحق تعالى ويرضى الناصح عنهم كذلك لانه الداعي الى ما فيه

رضي الله تعالى فاحبّ ما اليه ان ينتفع احد بنصحه ويهتدي به ففي الحديث
الشريف لأن يهدي الله بك عبدًا خير لك مما طلعت عليه الشمس وفي رواية
من ملء الارض من حمر الابل والمعنى والله تعالى اعلم خير لك من حصولك على
ذلك بدخوله في ملكك او خير لك من ان يكون لك فتتصدق به وتحصل
على ثوابه والثاني اخصّ بدليل قوله في حديث آخر وامر بالمعروف صدقة
ونهي عن المنكر صدقة فيكون المنتصح في هذه الحالة قد فاز بسعادة الدارين
وحصل على رضى الحق والخلق وهذا اعزّ من الكبريت الاحمر والفرق بين هذا وبين
القسم الرابع الذي هو اعزّ من الكبريت الاحمر فيما سبق ايضا ان رضى الخلق هنا
من حيث الناصح وهناك من حيث المنتصح واما ان يغضبون من قول الناصح
والعياذ بالله تعالى فيتعرضون لغضب الله تعالى عليهم فان الله تعالى جعل
باب رضاه عن العبد اتباع العبد ورضاه بما ارسل الله تعالى به الرسول
صلى الله عليه وسلم وبلّغه الرسول صلى الله عليه وسلم لمن في صحبته وامرهم بتبليغه
لمن بعدهم وهكذا الى زماننا هذا وحثّ النبي صلى الله عليه وسلم على التبليغ ودعا
لمن بلّغ عنه وفي ذلك من الاحاديث ما لا يحصى وتوعّد من كتم ذلك وستره
بقوله من كتم علمًا يعلمه الجمه الله بلجام من نار وبقوله الساكت عن الحق شيطان
اخرس اي يأمر بالسوء والفحشاء بالحال لا بالقال من حيث سكوته عن التبليغ فالمبلغ
الناصح وارث نبوي لقوله صلى الله عليه وسلم من حديث طويل وانما نورث
العلم النافع والنافع هو المقول لا المكتوم ولما ورد العلماء ورثة الانبياء
وعند ذلك فيغضب من عدم قبولهم النصح لفوات قصده منهم واما اجره فليس
بفائت ان شاء الله تعالى وسببا لتعرضهم لغضب الله تعالى والعياذ بالله تعالى
فيكون الرادّ لقول الناصح حينئذ قد تعرض لشقاوة الدارين وباء بغضب
الحق والخلق والعياذ بالله تعالى سيما ان ابغض الناصح من اجل نصحه له
لا لوجه آخر بحيث انه اذا ترك نصحه رضي منه ذلك فانه اتمّ القائل

والدا

والدا الذي لا دواء له والفرق بين هذا وبين نظيره فيما سبق ما سبق
فيما قبله من توجه غضب الخلق من حيث الناصح والمنصوح ونتيجة
ما قررته ان اهل الآخرة مع اهل الدنيا في تعب في الدنيا والآخرة
واهل الدنيا في راحة مع اهل الآخرة في الدنيا لعدم قدرتهم على دفعهم
عن شرهم المحبوب لهم وفي الآخرة ان اهتدوا بهم او فيهما فالواجب ان يأسف
كل واحد من اهل الدنيا على فوات صحبة الواعظ الناصح من اهل الآخرة
وان لا يأسف احد من اهل الآخرة على فوات صحبة اهل الدنيا بحال
نسال الله تعالى السلامة في عامة الاحوال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم وتم في يوم الخميس خامس صفر الخير سنة ١٣٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله
اعلم ان من اخسار جفوة الفقراء وابعادهم بعدم موالاتهم وقربهم من الامراء
واهل الثروة والغنى فيحصل بذلك الخسران المبين لان انتفاع الفقراء
من الامراء واهل الثروة على زعمهم ان النفع منهم انما هو بحسب ما يصل الى الفقراء
من الاحسان الدنيوي لا غير وما اقله واحقره واما انتفاع الامير
او صاحب الثروة بنفس ذات الفقراء وحصول البركة بهم وشرف صحبتهم
وصالح دعواتهم وتحملهم الجهالات عنهم في الدنيا والآخرة والنصح لهم ونحو ذلك
فاذا حصلت المباينة والفراق فقد خسر الفقير ما كان يصل اليه من الاحسان
الدنيوي لو كان وهو شيء قليل لا يكاد ينتفع الامير به او الغني ببقائه
لديه اذا لم يعطه للفقير بل لا يكاد يتفاوت حاله بالاعطاء وعدمه في
ظاهر الامر الدنيوي فيتحقق عدم نفعه الدنيوي بفراق الفقير نعم قد
خسر الامير او الغني نفس ذات الفقير بخلوه عنه بعد ان كان له دفعة
مع ما يتبع ذلك مما سبق ذكره من الخيرات ومن جملتها الاحسان الذي كان
يصل للفقير وما يترتب عليه من الثناء والثواب ودفع البلايا وشتان ما بين

الخسارتين واعلم ان ما كان يصل الى الفقير من الأمرا والغنى فهو من
رزقه الذى تكفل الله له به اسوة عامة العباد وانما جرى على يد الامير
مثلا فقط فلا يفوت رزق الفقير بفراق الأمير بل الله تعالى يجريه
على يد غيره ممن شاء واما ما كان يصل الى الامير والغنى مما سبق ذكره
من انواع المنافع والخير على يد الفقير فهو وان كان بتقدير الله تعالى الا انه
ليس كالرزق فان الله تعالى لم يخبرنا انه تكفل وضمن الا الرزق وما طلب
منافيه الا مجرد السعى واما الخير والثواب ونحوه مما كان يجرى على صحبة
الفقير ونفس صحبة الفقير فمما امر الله تعالى به وحض عليه ووعد عليه
برضاه فيفوت بالتقصير بابعاد الفقير وجفوته فوا خسارة الامير
على هذا وا سلوة الفقير عنه واعلم ان كل فقير يغيب لبعده عن الامير
وفراقه له فليس بصادق فى الفقر الى الله تعالى الا ان يكون تعبه من حيث
انقطاع الخير الذى يوصله هو للامير بالنصح ونحو ذلك فانه وان اوصله لغيره
لم يفته بالكلية ذلك الخير ولم ينقطع لكن يفوته حق قدم الصحبة والمعاملة
بالوفا لمن عامل بالجفا وقد يترتب على فراق الفقير للامير مصلحة اخرى
دينية تعادل ما ذكر وبالجملة فخسارة الأمير فى فراق الفقير بالنظر
لخسارة الفقير فى فراق الامير كنسبة الذرة من الدرة واين من اين والله
سبحانه وتعالى عليم بنية كل منهما فى جفوة صاحبه غير انه لا ينبغى ان تكون
الجفوة والمباينة من جهة الفقير حسب الامكان لان مقتضى الفتوة والوفا
فى الحقيقة هو المعاملة بذلك لمستحق الجفا فقد ورد ليس الواصل من يصل
من وصله انما الواصل من يصل من قطعه اللهم الا ان يرجح جانب مقاطعته
امر اخر غير ما قدمناه كان يظهر عليه شئ من علامات المعاجلة بالعقوبة
مثل الذنوب التى جرت العادة الالهية بمعاجلة من تلبس بها كالتعرض لحرم المسلمين
وهتك اعراضهم والسعى فى هدم دولة من فى البيوت وسيع العوف باعلى عنته

بالقهر



بالقهر ونحو ذلك مما يعرفه من سلك هذا الطريق فعند ذلك يترجح جانب
مفارقته على موافقته حفظا لناموس اهل الفقر والسالكين فى الطريق
فانه من اعظم النقص ان يؤخذ احد وهو فى صحبتهم مع حفظه للأدب
معهم لعدم توجههم فى المدافعة عنه بالتوجه الى الله تعالى والابتهال
بالادعية الخالصة ونحو ذلك من الأمور التى جرت العادة الالهية بدفع
البلايا عند العمل بها مما هو مشاهد تاثيره عند اهل الطريق بل الفتوة
المدافعة عنه ولو بالروح ولا شك ان الهرب من مثل هذا بالمفارقة
قبل وقوعه من المصالح المعتبرة عند القوم وقد جاءت الشريعة الغرا
بالامر بمفارقة مثل هولا والتوعد على مرافقتهم وقال الله تعالى
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ٠ وفى الحديث الذنب شوم
على غير فاعله وكثيرا يقع بعد المفارقة المعاجلة بالأخذ فيظن من لا معرفة
له بدقايق السلوك وحقايق اهل الطريق ان الأخذ والهلاك انما كان
بدعاء ذلك الفقير وتوجهه وليس الأمر كذلك بل بما ذكر من الذنوب التى
هى سبب المعاجلة بالأخذ وانضم الى ذلك فراق الفقير له فانه لو بقى فى
صحبته لربما حصل له الامهال ببركة صحبة الفقير ففى الحديث ان الله يستحى
ان يعذب المرء بين اخوانه ولا شك ان عذاب الدنيا اسهل من عذاب الاخرة
فهو اولى بالمسامحة والامهال فيه والعمدة فيما ذكرته كله صحة القصد
وتقديم حفظ الوفا فى الصحبة وفى الحديث ان الله يحب رعاية الود القديم
او كما ورد مما هذا معناه والله احق من وفا وعامل اهل الوفا بالوفا فلا
يضيع حق الامير فى رعاية الفقير وحفظ رتبته ولا حق الفقير فى التوجه
فى حفظ دين الامير ودولته ان شا الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا فى عصر الجمعة ونحن متوجهون للازلم من منازل
الحج المصري حادي عشر محرم سنة خمسة وثلاثين والف ٠

• بســـم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم وسلم ابداً • ان شاء الله تعالى آمين • اعـــلم ان العلو والدنو في المراتب النسبية في الانسان متفاوته بحسب النسب لما له من التمدن والاحتياج الى بني نوعه بالضرورة دون باقي الحيوانات وبذلك استحق الخلافة من حيث علوه على من دونه من النوع فالمحتاج دون المحتاج اليه لافتقاره فيما احتاجه اليه وقد يكون المفتقر محتاجاً اليه من وجه آخر فهو اعلى من حيث هو محتاج اليه وادنى من حيث هو محتاج وبذلك يكون عبداً مفتقراً من حيث احتياجه وخليفة سيداً من حيث الاحتياج اليه ومن كمله بكل مقام على حسب وقته كان مشاراً اليه بقولهم سيد القوم خادمهم ولا يلزم من ذلك اختلاط السيد عن الخادم لاختلاف الحيثية والتفاوت في النوع بحسب القدر الذي فيه يقع الاحتياج فيه واليه علواً ودنواً فاشرف النوع محمد صلى الله عليه وسلم لان الاحتياج اليه محقق في اعلى المراتب في الماضي والحال والاستقبال اذ من اجله كانت الكائنات وبه النجاة في الدنيا من مهاوي الضلال والمخاوف وفي الآخرة من الهلاك الابدي وباقي النوع الانساني بالتبعية له كل على ما قدر ما منح به من ذلك فلا يتمحض لفرد منه كمال مطلق ابداً لما في ذلك من مغايرة الحدوث الذي هو معدن كل نقص والكمال كاملاً كله انما هو لله سبحانه فانه هو القديم تعالى شانه وكذلك لا يتمحض في انسان نقص في كل الوجوه لمقام الخلافة والتكريم وذلك بالنظر لبني النوع وما له من الكمال المقتضي لعلوه على بني نوعه فهو اما من حيث احتياجهم اليه في قدر معين او استغنائه عنهم في قدر معين وذلك ليس له الا بالنيابة فان الاحتياج اليه راجع الى احتياج لمن هو خليفة له وكذلك استغناؤه ايضا فيه

تعالى شانه

تعالى شانه فرجع غناه للفقير وعلوه بغناه المحمود عليه لله تعالى والله هو الغني الحميد • واذا علمت ذلك علمت ان العلو على الحقيقة والعز ليس الا لله تعالى وكل عز فاليه يرجع بالتبعية قل ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين نسأله ان يعز بنا بعزه وان يحفظنا بحفظه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابداً • ان شاء الله تعالى آمين • في ربيع الثاني بمكة المشرفة سنة ١٠٢٥ •

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابداً • اعـــلم ان لسان الحال ابلغ من لسان القال في كل مجال وكذلك سائر الافعال لان التأثير بالحال يرجع للفعال على الحقيقة اذ لا يظهر في الحال قصد بمؤثر ظاهراً بخلاف غيره فانه في لباس المؤثرات المحسوسة فكل ما كان من الحال بدون ما يظهر من الاسباب فهو دون عن الحضرة العلية متمحض اذ ليس في الناظر سبب ينسبه اليه الا ترى ان ما لا يعلم له سبب ولا يقدر على دفعه بدفع سببه كباقي الاحوال يقال فيه هذا من الله بخلاف ما ينسب لسبب ظاهر ظهر الاثر عنه فانه منسوب لما ظهر به ولو لم يكن ذلك في الحقيقة منه ولا شك ان ما طرقه التجوز في النسبة دون ما تمحض الا ترى الى تعالى يقول لما خلقت بيدي ومما عملت ايدينا انعاماً فخص بهذه النسبة ما شاء مع ان الكل ليس الا منه وبه قل كل من عند الله • اللهم اجعلنا من اهل الاحوال بمحمد عليه السلام واصلح لنا الشان في الحال والمآل • بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • والحمد لله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابداً • في تاريخه •

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم

وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين • اعلم ان ما يصدر من الاطفال والمجاذيب
من الاقوال والافعال مما ينكر من غيرهم لو وقع منه انما لم ينكر منهم لانه
لا عن قصد واختيار ينتهك الامن الموثر الفرح الذي لا اعتراض عليه فيما فكانه لم صح
يفعل هذا مقتضى العقل من كل عاقل وقد يتحامل بعض الجهلة على الانتقام
من الطفل والمجذوب عند صدور ما يكرهه منهم فذلك مما لا يعتد به
واما ما يحصل لذوي العقول من كراهة ما يقرب من ذلك ككراهة
الدابة اذا جمحت او ضربت فذلك لما لها من العقل الغريزي الذي بحسبه
يتفاوت الافراد من ذلك النوع فترجع الكراهة لصفة ثابتة لها بحسب
الغريزة من حيث النقص في النشاة وانما لم يعتبر ذلك في الطفل والمجذوب
مع انه قد يدرك الجوع والعطش والمضر كالدابة لان ما به هذا القدر
من الادراك المشارك به الدواب ليس له بحسب اصل النشاة ليعتبر منه
فيكون مدارا للحسن والقبح بخلاف الدابة لان النشاة الانسانية قابلة
للكمالين العلمي والعملي لمقام الخلافة فالادراك الذي يشارك به باقي
الحيوانات ليس مقصورا عليه في نشاته ليدور عليه التكليف فلا يترتب على
الاطفال والمجاذيب ما يعتد به بحال واما ما يترتب على ما اتلفوه من الضمان
في اموالهم والدية في عاقلتهم فلاجراء ناموس العدل في الشريعة والسياسة
التي بها نظام العالم ونظير ذلك مواخذة الدواب في الدار الاخرة كما
ورد من انه يقتص من الشاة القرناء للشاة الجماء فانه كذلك لاجراء
حق العدل في القضاء في الدار الاخرة لا لانهم مكلفون في الدنيا بالانتهاء
عما يقع لهم القصاص به في الاخرة ليكون القصاص مبنيا على الخلاف لان مدار
الامر والنهي على الاختيار الذي به صح مقام الخلافة والتصرف واما
ما جاء به الشارع من قتل الدابة التي يقع بها الوطي من الادمي فراجع
الى التشنيع عليه للارتداع عن ذلك منه ومن غيره لا الى نفس الدابة

والى قطع

والى قطع مادة الشناعة في تولد جسم مشترك منها كما وقع في زماننا في تولد
جسم غنمة براس آدمي من غنمة واعتراف الراعي بوطئها فيكون في القتل ستر
لذلك عن ظهوره واما لو وقع في ذكور الدواب فهو طردا للباب
ويمكن ان يكون لئلا يعود الفاعل لذلك بعد ان استحسنه لشهوة او غير ذلك والله
اعلم واذا علمت ذلك علمت ان التكليف دائر مع ما منحت به من التشريف
وكذلك حكم كل نعمة من النعم فانها تقتضي من حيث هي الشكر عليها وارتفاع
مقام التكليف في المنعم عليه بحسبها واليه الاشارة بقولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين فالعارف انما يطلب اللطف فيما كلفه والقيام
به على اخلص قدم لا الازدياد من المراتب والنعم على انه ضروري الحصول
باللازم لمن لطف به وقام لله قانتا بنص ولئن شكرتم لازيدنكم وفي الحديث
القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين اذا
كان افضل بمعنى اكثر ويحمل على الاشرف الانفس وهو النظر للجمال الاقدس
وباختلاف طرق الوصول للنعم يختلف مقام المنعم عليه لا بحسب النعم فقد
تتفق النعمة في فريقين واحدهما اشرف رتبة بها من الاخر كمن منحها لا بطلب
ومن اعطيها بالطلب فان بينهما ما بينهما وما اوضح هذا الشان في افراد
الانسان نسال الله ان يقصر انظارنا عليه ويوقفنا مواقف الرضوان في كل
حال بين يديه • ان شاء الله تعالى • بجاه محمد صلى الله عليه وسلم • والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • بمكة المشرفة سنة ١٠٢٥ •

• بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • ان شاء الله تعالى آمين
حديث عليك بخويصة نفسك واترك امر العامة اعلم زكى الله
نفسك ان نفس كل بحسبه في مقام الخلافة المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكل مسؤول عن رعيته فمنهم من يكون في مقام العشيرة ومنهم من يكون

في مقام العشرة من الناس ومنهم من هو في مقام المائة والالف ونحو ذلك
من اهل عصره او من غيرهم ايضا سابقا ولاحقا بحسب فوق الرتبة اما المقام
الاتباع له او الانتفاع به او عقد عهد الاخاء الخاص ومنهم من نفسه المعنية في هذا
المقام هي فقط وهي المعنية بقوله صلى الله عليه وسلم اعدى اعداءك نفسك التي
بين جنبيك فما تحققت عداوتها الا للوقوع في الفرق المبعد عن مقام الخلافة
في شهودها اياها نسال الله العافية والى القيام بحق المقام الاول الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول والى الثاني بقوله صلى الله
عليه وسلم ان لعينك عليك حقا وقد يكون لبعض اهل الاختصاصات قدم
في الرتبتين باختلاف الحيثية وهذا المقام في رتبة الكمال ليس الا للنبي صلى الله
عليه وسلم ولذا كان رحمة للعالمين وعمت رسالته وكان خاتما للانبياء وكانت
له الشفاعة العامة واوجب الله اتباعه على كل بشر فاخذ العهد على كل نبي
ان يكون من امته وان يكون متبعا له ان ادركه مع تحقق عدم ادراكه له
كما ورد في الحديث سلمان منا آل البيت لضرورة حكم اختلاف الرسل باختلاف
الازمنة والامم ليتم بذلك له الفضل وعليه النعمة صلى الله عليه وسلم وباقي الورثة
لمقامه صلى الله عليه وسلم ممن قبله وممن بعده اتباع له في ذا المقام كل على حسب
ما جمع فيه وكان في خويصته هم درجات عند الله فعلو مقام كل في الخلافة
والتكريم بحسب ترقي ما فيه من الجمعية وانحطاطه بحسب ما ينحط اليه من
التفرقة والى لمعة منه يشير قوله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله واحب
الخلق الى الله انفعهم لعياله وقوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون كالجسد الواحد
اذا شكى بعضه تداعى له الباقي بالارق والسهر فهذا في الحالتين النفع والدفع
المندوب اليهما العبد في القيام بمقتضى منشور الخلافة الذي هو الاختيار
الصوري اي على صورة الاختيار الحقيقي في بروز الاثر عنه وكذلك في الفعل
ايضا والله يفعل ما يشاء ويختار واذا اردت ان تعرف نفسك التي

مطلب
فيه تنبيه لكل نبيه
في معنى من عرف نفسه عرف ربه

تعرف

تعرف بها ربك بمضمون من عرف نفسه عرف ربه فانظر لما لك من الرتبة
في القيام بحق التخلق المندوب اليه بقوله صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق
ربكم في النفع لعيال الله تعالى والدفع عنهم فان ذلك مواجك المحض الذي
تخرج فيه الى الجمع الحقيقي عن حضيض الفرق والى ذلك يشير قوله صلى الله
عليه وسلم خيركم خيركم لعياله وانا خيركم لعيالي فان المدار على جمع الهمم من سرعة
الانفعال في هذه الدنيا التي هي انموذج الآخرة وهذه النشأة الانسانية
وان كانت قابلة لذلك بالاصل لكن لا بد في بروزه من القوة الى الفعل من
الهمة ليتحقق التخلق كما قال الشاعر • لا يقطع السيف الا في يد البطل •
وعلو الهمة من الايمان • نسال الله تعالى ان يشد لنا العزم في القيام لمرضاته
على وجه الجزم والحزم مع الحفظ والصون والتسديد والعون • بجاه محمد
صلى الله عليه وسلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا
ان شاء الله تعالى آمين • في تاريخه السابق •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا • ان شاء الله تعالى آمين
اعلم حماني الله واياك من المكر بصونه وكان لي ولك في دفع المكروه
بعونه ان من كان شانه المكر فهو ابليسي المشرب لان ابليس لا يوصل
الضر الى الانسان الا في صورة المنفعة الا ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى وبهذا تعلم مشاركة النفس له في ايصال الضرر فانها ميالة
لما فيه النفع بالطبع فتساعده من هذا الوجه من حيث لا تعلم وكم تقاة
وهم يحسبون انهم يحسنون وقال وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
والله يعلم وانتم لا تعلمون • واما من منح التوفيق وفتح له باب الاتباع للخير
فريق فسمع خطاب ولا تتبعوا السبل فلم يبق للتثنية عنانه وطابق
الظاهر بالباطن فوافق غيبه عيانه فهو الذي افيض عليه خلع ومن يوق

لابد ان له عند صلى الله عليه وسلم اليد
لكثير العالمين كما ورد من الاحاديث
الشريفة في القيام بمصالح الضعفاء
ولا سيما عموما وخصوصا

صح

شح نفسه فاستوى لديه نفعها والضير • واستحال بتجاوزه عقبة النفس
عامة الشؤون لمحض الخير • نسال الله الهداية • لمسالك اولى العناية فى نهاية
البداية وبداية النهاية • وان يمن بجعلنا من الامة الوسط • محفوظين بصونه
من كل شطط آمين • والحمد لله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وسلم • فى عصر الاحد ١٨ شوال ١٠٢٥ بالمدينة المنورة حرسها الله تعالى وزادها شرفا •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا • ان شاء الله تعالى آمين
اعلم فتح الله لك عين البصيرة • وجعلك ممن اعترف بقصوره وعلم تقصيره
ان المعشوق لا يكون الا مدركا والا لما صح قصده ولا يكون الا متميزا لدى العاشق
والا لكان عاشقه عاشقا غيره وبالعكس وهو لا يشعر وادراك العبد وتمييزه
لا يصح ان يكون متعلقه ذات الله تعالى وتقدس بجلاله فمن ادعى من
الوعاظ عشق الذات فقد فقد من مطلوبه حظه ولم يدرك من العشق
ولا لفظه فليعرف ذلك وليعترف وليرد من مياه المعارف وليغترف
والله اعلم واذا كان متعلق ادراك الخلق ليس نفس ذات الحق تعالى
فلا يصح ان يكون مطلوبا لهم ولا معشوقا من حيث ذاته ولان الادراك
يوجب تمييزا الا مع كشف الحقيقة وقد تعالى وتقدس سبحانه عن ذلك
علوا كبيرا وانما المطلوب المعشوق ما ندركه من مظاهر اسماء ذاته وآثار صفاته
المعبر عنها عند اولي الالباب بصورة الحسن من الحسي كحسن الصورة والمعنوي
كالوضي والطانيه فالحسن المضاف الى الصور حظ اهل الحجاب والمضاف
اليه الصور ملحظ من دعاة الحق فاجاب ومن لم يفتح له افقاله قيد الحيثية
ويمنح مقاليد الرتب ونسب المزية فذاك الذي لم ياخذ من الحسن بحظه
ولم يعرف من العشق سوى لفظه وكذلك رؤيته تعالى لا يصح ان تكون
مطلوبة لنا بجلاله لانا لا نطلب الا ما ندركه وليست بمدركة لنا الآن بعد

حصولها

حصولها لنا فى الآخرة بامتنانه تعالى علينا بها ان شاء الله وهي المعبر عنها
فى الحديث بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما
طلبنا لها الآن فطلب لامتنانه بها علينا فى الآخرة اسوة ما له علينا من
الامتنان الذي لا نزال نجني ثماره وندرك آثاره بقطع النظر عن متعلقات
الامتنان التى لا تحصى وطلب الامتنان بالخير العظيم الذي لم يدرك الا
باسمه جائز عقلا ونقلا فنطلب الرؤية من هذا الوجه ونسأله التفضل
بها علينا من غير مكروه سبق فى الدنيا والآخرة ان شاء الله تعالى وكلام
الوعظة فى اطلاق العشق والطلب عليه تعالى محمول كما قدر على المجاز
منبوذ عن التحقيق لانه يخاطب بها العوام لاجذابهم الى الطريق واما
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذو الوجه المنير والقدر الخطير فانه
هو المطلوب والمعشوق على كل تقدير لان رؤيته عليه الصلاة والسلام
من الجائز فى اليقظة والمنام ومحاسنه البالغة ذروة الكمال مشاهدة
فى الخلق والخلق لكمال الوجال على اجمل وجه واكمل حال اللهم من علينا
فى حبه بصحة المشاهدة له على الحقيقة • واجعلنا ممن سلك فى مرضاتك
نهج شرعه واتبع طريقه والمسلمين اجمعين • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا • من الفتح عشية السبت ثانى شوال المبارك
سنه ١٠٢٥ بالمدينة المنورة • • •

• بسم الله الرحمن الرحيم •
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا • ان شاء الله تعالى آمين
اعلم ان الانسان بالطبع يهرب من اطلاع بني نوعه على ما له من
العيوب ويرغب فى اطلاعهم على ما له من المزايا ولو كان ذلك فى نسبته
اليه مخالفا للواقع ايضا وسواء ابتنى على ذلك نفع له او دفع ضرر اولا
وستر ذلك على اطلاعهم اطلاع الله تعالى لانه مطلع على بواطنهم وظواهرهم

مطلب فى طلب رؤيته الحق تعالى

انه يتبين

على حد سوآء لتعلق علمه تعالى بهم وبما منهم من الاقوال والافعال وحركات الافكار قبل وجود ذلك منهم وحال وجوده بانه قد وجد فى وقت كذا لا يعزب عنه مثقال ذرة من ذلك فى الارض ولا فى السمآء وهو السميع العليم فيهرب العبد من اطلاعه على اطلاع سيده وخالقه على ذلك لا بمعنى انه يطلب انه لا يطلع تعالى على ذلك بل بمعنى انه يكون فضيحته عنده ويضطرب لذلك سوآء لاحظ ذلك فى الحقيقة كالعارف او لا غير ان الفرق بينهما ان العارف لا يعتبر فى ذلك الا الواقع والغافل يستوي الامران عنده فيهرب من الاطلاع على ما فيه ومن اعتقادهم ما ليس فيه على حد سوآء لانه لا ينتقل من الخلق للحق ليكون مناط شهوده للخلق شهوده للحق ولو تفطن لذلك لما راعي الا الواقع وكذلك فى اطلاعه هو على ما منهم ايضا مثل اطلاعهم على ما فيه فيكتفي بكون ذلك راجعا للحق تعالى ولا يهتم هو بما يقتضيه المطلع عليه فلا يجازي عنه بسوء ابدا واما فى طرف الخير فيقوم به بنآء على انه سبب فى الظاهر خليفة عن سيده فى ذلك الامر فلا يرى له فيه منة ولا مزية لانه ليس منه ولا اليه والي ذلك يشير قوله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس على كون معمول الفعل الاول مرفوعا ومنصوبا وفى شهوده هذا يسقط عنده الغيبة والريا لكونه لا يتعلق شهوده بهم فى المقامين وانما شهوده خالص لسيده تعالى شانه ولا ينبغي ان يستر العبد عن الخلق ما يعلم انه اطلع عليه الحق الا ما امر الخالق بستره عن الخلق اطاعة لامر سيده لا لاختلاف الشان باطلاعهم وعدمه فافهم ذلك حسنا فانه ميزان صحيح والله اعلم • نسال الله تعالى ان يخلص الشهود لنا ابدا • وان يثبتنا على حفظ العهود على المدى • بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • فى سحر ليلة السبت ثاني عشر صفر سنة ١٠٣٠ • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • ان شآء الله تعالى آمين • •

بسم الله الحمد لله

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • ان شآء الله تعالى آمين اعلم يا اخي ووليي فتح الله تعالى لي ولك ابواب الفهم • واغلق عني وعنك مسالك اسباب الشبه والوهم ان الحكمة من البديع الخلاق تقتضي توحد كل فرد من مصنوعاته تعالى بما لا يشاركه فيه غيره فى كل حالة من متعلقات ذاته وصفاته ليكون دالا على قدرة منشيه ومخترعه وباريه تقدس شانه فى ابداعه تعالى اياه على غير مثال سبق وان كان له مشارك فى جنسه ونوعه هو مثله الا انه لا مشارك له فى شخصه وتعينه بوجه من الوجوه وبذلك كان آية باهرة فى الدلالة البينة على خالقه تعالى ليعرف هو بها خالقه ويعرفه غيره بها ايضا لكن طريق معرفته هو بنفسه اقرب لانه بنفسه اعرف والي ما ذكرنا من التوحد فى كل فرد يشير العارف بقوله • • •

• وفى كل شئ له آية • تدل على انه واحد • على ان الضمير الذي هو اسم ان للشئ واذا عرفت هذا فاعلم ان مقتضى هذه الوحدة فى كل فرد ان يكون له خاصة اودعها الله تعالى فيه لا يشاركه فيها غيره كما هو مشاهد فى طباع الناس ظاهرا وذلك فى معاملاتهم ومزاولاتهم ومنهم الخير ومنهم الشرير ومنهم المجبول على النفع ومنهم المجبول على الضرر لانهم فى ذلك تبع لما خلقوا منه كما قال الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ويظهر اثر تلك الخاصة فى الغير لان الشئ لا يكون موثرا فى نفسه ولهذا اختار العارفون الخلوة حفظا لنفوسهم من التاثر بالغير من اهل الشر وحفظا للغير من تاثير نفوسهم فيه ان لو كان فيها شر معلومة او مجهولة واذا عرفت هذا فاعلم ان من المحقق انه اذا اجتمع ذو خاصيتين على متاثر تمانع كل منهما فى التاثير بموجب خاصيته فيه لما ذكرناه من التوحد ولا بد واجتمع بين كل منهما خاصة مركبة من خاصيتين منافية لكل منهما من وجه وموافقة له من وجه كما هو مشاهد فى الجمع بين الحلو والحامض فى الطعوم

التاثر صح

وبين الأزرق والأصفر في الالوان فيحصل بين الأولين المذكورة وبين الآخرين
الخضرة وعلى هذا القياس اجتماع ما فوق الاثنين الي ما لا نهاية له على مراتب
من التأثيرات لا يعلمها بكنهها الا من خلقها واودعها في محالها ويطلع سبحانه
وتعالى من شاء من عباده على ما شاء من ذلك فمنه ما هو مشروح في كتب الأطباء
من خواص المفردات والمركبات فان ما ذكرناه غير خاص بنوع دون نوع من
المخلوقات بل شامل لعامتها ومنه ما ذكره الفلكيون من خواص اشعة الكواكب
بانفرادها وعند اجتماعها على اختلاف حالاتها ومنه ما ذكره الطبيعيون في
الفلزات من خواص مفرداتها وخواص ما اجتمع من اثنين منها فاكثر على
اختلاف الأوضاع والأوزان ومنه ما ذكره ارباب النواميس من خواص
الأجزاء المختلفة في اجتماعها في الأزمنة المختلفة على الوجوه المختلفة وما
يؤثره ذلك بقدرة الله تعالي الذي خلق فيها ذلك وارشد الي علمه ومنه
ما لم يتعرض له احد من المذكورين وانما هو خاص بالعارفين من اهل الكشف
ولم اقف على من شرحه باصوله كباقي المذكورين ولكن من فتح الله تعالي عين
بصيرته لا يكاد يمتري في ذلك اما من طريق الحدس او الالقاء الالهي وقد يكون
بتعريف استاذ كامل لكن في مواد مخصوصة لا على وجه يكون بقانون يمشي
به على طريقة معروفة كحال من تقدم ذكرهم وهو خواص افراد النوع الانساني
وما لكل من التأثير في المقابل له في حالة الانفراد والاجتماع على اختلاف انواع
الاجتماع واختلاف ازمنته ومقدار الزمان لذلك طولا وقصرا فانه لا يتصور
ان تقع جمعية لافراد من النوع الانساني الا وهي نتيجة لجمعية سابقة في ذا
العالم ترتبت عليها وهي مقدمة لاخري تنبني عليها هذا وجود الجمعية
ولها خاصة مركبة من افرادها يكون بها تأثير ظاهر في ذا العالم حسب
ما قدره الله تعالي واودعه في ذوات اهل تلك الجمعية بحيث لو زاد فيهم واحد
كان له حكم غير الأول او نقص واحد كان الامر كذلك ولو ذهب وعاد

كان

كان له حكم بمقدار مفارقته للجمعية في قوة التأثير المخصوص المركب من خواصهم
كلهم وفي ضعفه بحيث ان العارف الصحيح الادراك بالبصيرة يكون ذلك
عنده برهانا تاما لا يمتري فيما استدل به عليه كما يعلم الصباغ ان اجتماع الالوان
المختلفة على الهيئة المخصوصة يكون لونا مخصوصا يميزه ببصيرته قبل ظهوره
للعيان على وجه اذا ظهر لا يخالف ما وجده في ذهنه قبل ظهوره وما يختص
هذا الأمر بالاجتماع في مجلس ولا بد بل كذلك الاجتماع في المرود في الطرق
بل وفي البلاد فكثيرا ما نقل عن السلف احساسهم بواحد دخل البلد من اهل
الطريق او المخالفين وكان احدهم يري اثر خاصة ذلك الداخل في نفسه
فيميزها عن خاصة غيره وهذا امر وجداني في كل احد لكن في افراد مخصوصة
وقد ذكر لي بعض الاخوان انه كان يحس بوجود اللصوص في الطريق
في الليلة المظلمة قبل لقياهم بساعات ولا يختلف عليه الحال في ذلك لكن
هذا ليس بمقام وانما الشان في مقامات العارفين هو معرفة ذلك على الأطوار
في سائر الانواع بوجه مخصوص يلقيه الله في قلوب من شاء من عباده وقد
كنت وانا بمكة المشرفة زادها الله شرفا في سر اجتماع الطائفين حول البيت
الشريف واجتماعهم في الأشواط وافتراقهم وسيرهم سرعة وبطوا ونزلت ذلك
على قواعد الفلكيين من التثليث والتربيع والمقابلة والمقارنة ونحو ذلك
وكان ذلك بالقاء من الله تعالي في القلب حالة الطواف فكان يظهر لي
من التأثر ممن اجتمع معه في الأشواط على اختلاف ما ذكر من الحالات
ما لا يعبر عنه من انواع التأثرات ولكن لم يقع لي التوجه لتأثير ذلك
في الغير خاصة ولا للتأثير في الأمور العامة مع علمي بتحقق ذلك ولا بد
لأن ذلك مقتضى ذلك الشان حسب ما اودعه الله في الحركات الكونية
فاسال الله تعالي ان يجعل مرآة قلوبنا مجلوة بالاشراق بحقايق افراد الهامات
السنية وان يمنحنا بلطايف المنح والمعارف سايرين في ظل الشريعة الشريفة

وجدانه ليس في كل شيء بالنظر لما له من الخاصة بل صح

المحمدية وان يمن علينا في كل الاحوال بتحقيق الرضا • وان يحفظنا فيما بقي
ويعفو عنا فيما مضى والمسلمين اجمعين • ان شاء الله تعالى • بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم • تكميل وايضاح وتفصيل والماع • اعلم
ان حكم وقوع التاثير بقدرة الله تعالى كما جرت به العادة في خواص اختلاف
الحالات في الاجتماع والافتراق غير خاص بفردين او افراد بل يكون بالنظر
لفرد واحد باعتبار اختلاف حالاته في حركاته وسكناته وما يعرض
من ذلك على اعضائه وجوارحه من حيث هي ومن الخارج عنها وقد وقفت
في هذا الشان بخصوصه على كتب جمة واظنها لاهل الهند ذكروا فيها انواعا
في الاستدلالات بالاختلاج والتثاوب والعطاس وعثرة الرجل عند
المشي وعروض الخدر وما يسقط من اليد وما يتمزق من الثوب مع
انواع من ذلك في كل عضو بخصوصه وفي كل حال بخصوصها في كل وقت
بخصوصه ووجه ذلك ظاهر للعارف فانهم لم ياخذوا ذلك عن تجربة فان
اعمار الامم لا تفي بذلك فضلا عن افراد منهم وانما هو مبني على الاسباب
الطبيعية ما كان منه في البدن نفسه واما الخارج فمن اسرار المقارنات
وامتزاج القوتين وقد ورد الشرع بقوة الركض عند زيادته والمقابل
له والمضماد عبارة عن رياضة تراض بها الفرس قبل الركض للسباق
فيحصل لها بذلك قوة لم تكن فيما قبل ولذلك هيئة مخصوصة عند المعاينين
لذلك المعانين عليه بقدرة من الهمهم ذلك واودعه في مخلوقاته كما شاء
وقد جاءت السنة الغراء بكثير من ذلك مثل عدم المشي بنعل واحدة
ومثل عدم الاكل متكئا والشرب واقفا الا ما استثني من ذلك
ومثل الامر بشرب فضل ماء الوضوء وكشف الجسد لاول مطر وامثال
من ذلك لا تحصى وكل ذلك من مشكاة النبوة وهو في ذاته غير خال عن
الحكمة فان مورده صلى الله عليه وسلم هو منبع الحكمة وكل ممنوح بها فمن مشكاته
صلى الله

بنوع من ذلك في الرهان بل اشتراط النشاوي في متن للمضمار لما فيه من التاثير في افادة السبق صح

صلى الله عليه وسلم بطريق الارث في الالقاء الالهي فانه وحي المؤمن نوما ومن
الفراسة يقظة ومجرد الهام الهي الهي احيانا وطريق الجد في الاستعداد له
مع التوفيق والعون ليس الا قطع العلايق باطنا ان لم يكن في الظاهر
ايضا وهو الاكمل في البعض والاقوى في البعض الآخر خلافه لا التحاما صدق
الظاهر للباطن اسلم وهو الذي ارشد اليه صلى الله عليه وسلم فانه ورد انه
جاءه صلى الله عليه وسلم تبر كثير ففرقه وبقي منه بقية فبقي في المسجد ولم يبت
في اهله حتى فرقه من الغد تعليما لنا لانه صلى الله عليه وسلم يؤثر في مقامه
بقاؤه عنده او الوضع في بيته فانه اجل من ان يلتفت بطرفه الى الكونين لما له صلى الله
عليه وسلم من مقام دوام الشهود • اللهم من علينا باتباعه واحشرنا
تحت لوائه في زمرة خواص اتباعه بجاهه صلى الله عليه وسلم • عندك يا رب العالمين
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ابدا • بعيد العشا ليلة
الثلاثا العشرين من ربيع الاول سنة اربعين والف بحلب المحروسة •

فوق ان صح

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحابة
وسلم تسليما ابدا امين • ان شاء الله تعالى آمين اعلم نور الله قلبي وقلبك
بانوار العلوم النافعة وجمع بيني وبينك في هذه الدار بالخلال الحسنة
وفي الآخرة باعمال الى مراتب الزلفى رافعة انك اذا نظرت لكل فرد من المصنوعات
وجدته يجامع فردا آخر في صفة من صفاته لا اقل ان لم يكن في صفات لا بد
من ذلك لما يقتضيه وصف الحدوث والتركيب حقيقة او حكما كما في البسائط
ذوات الاجزاء وما يقتضيه ذلك من الاختلافات في الحالات كما انه لا بد
وان يفارق ما عداه بما ينفرد هو به ويتميز بكونه فيه دون ما عداه ولو في
وصف واحد لا اقل من ذلك ان لم يكن في صفات فهو واحد بهذا الاعتبار
لا ثاني له فيه ابدا وهو معنى كونه مبدعا لله تعالى فان البديع لا يكون

مصنوعا ولهذا قالوا لم يبرز عن الواحد فى عالم الابداء الا الواحد فهو تعالى
بديع السموات والارض واحد ليس كمثله شئ وكل فرد من مصنوعاته تعالى واحد
مثله شئ وبحسب ما قررته لك من الجامعة والمفارقة فى الصفات يكون الاجتماع
والافتراق فى هذا العالم بين الخلق طبعا اذ لا اجتماع الا عن مناسبة ولا
افتراق الا عن مباينة ويكون كل منهما بحسب القدر المشترك قوة وضعفا والقدر
المخصوص قوة وضعفا ومن فتح الله سبحانه وتعالى عين بصيرته وبصره بحال
نفسه فى الحسن والقبيح من سيرته علم حاله وما له من الصفات بصفات
من اجتمع به ظاهرا او مال اليه باطنا فان الميل يعد من الاجتماع ايضا لانه
لا يكون الا للملايم الموافق كما ان المنافرة باطنا تعد من الافتراق اذ لا
يكون الا للمنافر المخالف فيعلم ما فيه من الخلال بخلال من اجتمع به ويعلم
ما خلا منه من الخلال بخلال من فارقه فهو على صلاح حال اذا وافق اهل
الصلاح وعلى فساد اذا وافق اهل الفساد كما انه يكون على صلاح اذا
فارق اهل الفساد وعلى فساد اذا فارق اهل الصلاح هذا ميزان يطش
على الذى رفد به يا اخى نفسك فيما فيك من الخلال المحمودة واعمل على الاستقامة
واعمل على التفصيل فيهما
عليها وفيما فيك من الخلال المذمومة واعلم بهذا التفصيل فيها وتنبه فليس
المحمود ما كان عندك او عند اهل العصر محمودا وليس المذموم ما كان عندك او
عند اهل العصر مذموما بل ما كان محمودا شرعا ومذموما شرعا سواء كان من
المامور به او المنهى عنه او ما استقبح ذلك من الاداب وهذا كله فيما ابتنى
من الحال على الماضى فانه له كالنتيجة من المقدمة والمعلول من العلة والسبب
من المسبب وكذلك الشان فيما يبتنى من الاستقبال على الحال طبق النعل
والاول قد فات الشان فيه وما بقى الا الشكر على محموده والندم على مذمومه
وتلافيه والثانى هو موطن العاية ومحل التفطن للفايدة وبه يكون
تلافى الماضى فى المذموم واما تضعيفه فى المحمود فالنص فيه معلوم قال الله تعالى

لئن شكرتم

لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابى لشديد وما اجل معاملته تعالى
عبيده فى تلبسهم بالمذموم من الاخلاق حيث لم يقل اعذبكم عذابا شديدا بل
انما وصف عذابه تعالى بالشدة وفى ذلك ما يغنى من التخويف وليس بتوعد
بالعذاب ولا بد وانما سمى سبحانه وتعالى عدم شكر النعم كفرا لان نعمه على العباد
اجلى جلى واوضح واضح فسترها بعدم الشكر كالجحود لها فان الكفر الستر للامر
الظاهر البين ففى ذلك ما يكفى فى التشنيع على المتراخى عن شكر نعمة سيده
سبحانه وتعالى وفى الخطاب بذلك للجمع امران جليلان الاول التعميم لشمول
العايدة الثانى الاشعار بان ذلك مما يقع فيه العامة اذ لا مجال للخلاص
منه لتعذر القيام بالشكر راسا لتوالى النعم فضلا عن كونه كما هو حقه وثم
امران آخران الاول الستر بعدم خطاب الواحد المحكوم عليه بهذا الوصف
بخصوصه الثانى للتعاون فى التلبس بالمحمود والتخلص من المذموم بين
كل اثنين من الجمع فهو كما فى قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر اذ ليس
المراد الجمع ولا بد بحيث يخرج منه الاثنان بل كل ما يصح به المشاركة فى التواصى
وهو الاثنان وقد توعد الله على احد الامرين وهو عدم التناهى عن المنكر
دون الاول ببيان شان المعذبين والمتوعدين بالعذاب فى قوله تعالى
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه وانما كان ذلك للمشاركة بينهم فى المنكر
والا لما انكره المخالف ولا بد ولم يتوعده سبحانه وتعالى على الامر الآخر وهو
عدم التعاون على المعروف فلم يقل كانوا لا يتعاونون على المعروف
لان الاول من التخلى وهو مفتاح باب التحلى فهو فى ضمنه
ان التخلى طبق التحلى ۔ يا فوز يا سعد من تخلى ۔ وتنبه لما فى الاية الاولى
من الترغيب العظيم فى الشكر فى قوله تعالى لازيدنكم من القسم المدلول
عليه بلام جوابه وتوكيد الزيادة بالنون وكون ذلك متاتيا للجميع
لا لبعض الافراد مع التخلف عن البعض كيف لا والشكر بعينه هو نفس

الزيادة فكيف يتخلف وجوده عن نفسه سبحانه وتعالى ما اراده بعباده
رجعنا مما اوردناه استطرادا الى ما نحن بصدده من بيان الامر الثاني
الذي هو موطن العايدة ومحل التفطن للفايدة وهو النظر فيما يبتنى على
الحال في الاستقبال من عامة الاحوال والافعال في الآن بهذه الدار وفي المآل
فاعلم ان كل عمل للعبد في نفس من انفاسه يستدعي عملا آخر مجانسا له ولا بد
ما لم يحل بينه وبينه مانع او باعث على آخر مناف له فتكون الغلبة لذلك المانع
او الباعث على الآخر المنافي فيبطل بذلك حكم استتباع الاول للثاني واذا عرفت
ذلك فانظر في شانك عملا وتركا ومرافقة ومفارقة وزنه بميزان الشرع
فان وجدته محمودا فاكده بمثله ليقوى به فيستتبع محمودا ثالثا وهكذا فيكون
ديدنا او اكده بترك ضده ايضا فانه بقوله من حيث انتفاء المانع الحاجب
للمقتضى فانه بانتفائه يجري حكم المقتضى فيما اقتضاه فيدعو ذلك العمل المحمود
الى عمل محمود آخر كما هو مقتضاه حيث عدم المنافي وهو العمل المذموم وكذلك
الشان فيما اذا وجدت العمل مذموما في ميزان الشرع فاقلع عنه وفق ذلك
الاقلاع بالاقلاع عن آخر مثله ان لو كان والا فبعمل مناف له تقوم به من الاعمال
المحمودة والاول قد يعسر على النفس جدا فتابى ان تقدم على الفور تركا لما الوف
لها الى ترك الى ماالوف آخر فاما الثاني فانه الباب الذي فتحه لنا
الشارع الهادي الى اوضح السبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله واتبع السيئة
بالحسنة تمحها فان في الاشتغال بالحسنة بعد السيئة تمرين للنفس على اتيان الحسنات
واشغال لها عن السيئات وقطع لها عما استدعاه السيئة الاولى من ارتكاب
مثلها وايضا فالعمل على الثاني الناسخ للاول فان المدار على الختام اللهم
اختم لنا منك بخير في عافية بلا محنة واستعملنا في كل ما يرضيك عنا وايدنا
بالتوفيق لاتباع ما شرعت لنا من الدين بجاه سيد المرسلين سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وافعل ذلك كذلك باولادنا واحبابنا وعامة المسلمين ان شاء الله

تمام

تعالى آمين. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا. في سحر
ليلة الثلثا ٢٣ ربيع الاول سنة ١٢٠٢ م ١٠ الجلب المحروس.

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا. ان شاء الله
تعالى آمين رايت في مبشرة قريب السحر في ليلة السبت ٤ ربيع الثاني من سنة
اربعين والف اني بمكة المشرفة زاد الله تعالى شرفا وقد دخلت الكعبة المشرفة
ولا سقف لها وبعض جدرانها بقي منه البعض كما هي عليه الآن نسال الله تيسير
تعميرها على اجمل حالة حسا ومعنى من غير اخلال عدو ان شاء الله تعالى
وكان الدخول من جانب الركن الشريف ما بينه وبين الركن اليماني وقد
وضعت وجهي على الجدار مما يلي الميزاب وانا ابكي واتوسل الى الله تعالى
ان يمن علي بدخولها زمن الحج الشريف ايضا وكاني اعلم انها انتقض بناؤها
وانها ستعمر وان الوقت ليس بوقت الحج ورايت هناك جماعات ممن اعرفهم
ممن هو في الحياة وممن توفي لكن على اشكال حسنة غاية الحسن وممن رايت
صديقنا المرحوم بشيخ الاسلام الشيخ احمد الخفاجي المدني وهو بحالة حسنة
للغاية وله لحية بيضا ازيد مما كانت عليه بكثير وهو يذكر لي طلبه بنت بعض
المحبين للزواج فقلت له ابكر هي ام ثيب فقال ينبغي ان يوخذ من كل من النوعين
فان لكل لذة وكاني به يشعرني بانه هكذا ينبغي ان تفعل لانه كان يعلم مني
الاقتصار على الابكار وعدم الميل لاخذ الثيب وذكر لي اشياء من جملتها
كتاب قال انه ارسل لك ليكتب منه نسخة وكانه من كتبي المخصوصة النادرة
الوجود فانه كان حيا كثيرا ما يستكتب مني وانا مجاور في المدينة المنورة
صلى الله وسلم على مشرفها مثل ذلك من الكتب رحمه الله تعالى وتجاوز عنه
ورحمنا اذا صرنا مصيره وانا اسال الله تعالى ان يكون بذلك الامن من عامة
الادواء والاعداء فان الله تعالى يقول في كتابه العزيز ومن دخله كان

آمنا واسأله ان ييسر لنا الدخول ايضا فى ايام الحج الشريف كما الهمنا لطالبه منه
تعالى فى عالم المنام انه الكريم الرحيم العليم العلام والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى امين تحلب المحروسه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى امين
اعلم فرج الله تعالى عنى وعنك فى الدارين عامة الكرب وفرح قلبى وقلبك
بعاجل لطفه ومنحنا منه مراتب ذوي القرب ان العبد لا يزال فى عامة احواله
بين الخوف والرجا حسب ما جبل عليه سواء قصد ذلك من نفسه كما هو شان
العارف ولم يقصده فتارة يكونان على التساوي بمعنى عدم قصد احدهما بالترجيح
او عدم ظهور المرجح له وتارة يكون احدهما راجحا على الآخر اما بقصده وبظهور
مرجح يقتضى ذلك ومتى رجح احدهما اقتضى المقابل له طلب الرجحان لجهته
ايضا لانه بحسب الجبلة والطبع بينهما بدون ترجيح بل على حد سواء فاذا رجح
احدهما لعارض على اصل الطبع اقتضى الطبع مقام الاصل فى التسوية برجحان
الآخر ايضا ليتساويا وذلك لا يتحقق الا بفوات الرجحان من المقابل ولا بد فيكون
الشان حينئذ نقصان ما زاد وزيادة ما انتقص ثم يعود ما ذكرناه
اولا فى شان الطرف المرجوح من طلب كونه راجحا ايضا وهكذا ابدا ما دام العبد
حيا لا يكون غير ذلك ابدا وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كان يفرح بالضراء
لما يأتى بعدها من السراء فان قيل تلك السراء ايضا يتلوها الضراء على ما قررته
فمن اين الفرح نقول ان الحكم للقريب الذي يتلو الحالة الراهنة لا ما بعده
لانه لا يعلم مدة كل من السراء والضراء طولا وقصرا ليتساوي ما يلى الحالة
الراهنة من السراء والضراء بعد مثلا فاحتمال امتداد السراء هو الراجح ولان
جانب الرجاء ارجح فى جانب السراء الاترى قوله تعالى ان مع العسر يسرا كيف
حكم فيه بانقطاع العسر باليسر الذي معه بمعنى انه يليه لا يجامعه فان الضد

لايجامع

النظم المجزوم

لا يجامع الضد ولعله لذلك لم يكن تعالى شانه ان مع اليسر عسرا والله تعالى اعلم
بمراده وعلى هذا فرجحان جانب العسر بتواليه مؤذن بزواله بالاولى لان مجرد
العسر اذا كان مؤذنا باليسر كان الزيادة بالاولى لتأكد الداعي لليسر فيكون
عند الزيادة واعلم ان العادة الالهية جارية بسرعة الاجابة عند الاضطرار
بنص الآية امن يجيب المضطر اذا دعاه بالتنصيص على اجابته تعالى له مع انه
يجيب كل داع لقوله تعالى ادعوني استجب لكم انما هو لزيادة التقريب للاجابة
والله تعالى اعلم بمراده من كلامه وعلى هذا فاذا زاد الكرب على العبد حصل
فى مقام الاضطرار فيدركه الفرج بزوال كربه وايضا فان العبد من
حيث هو ضعيف وكلما عرض عليه مناف لاصل النشأة المقتضية لكونه
مريدا مائلا بالذات الى ما يلائمه ازداد ضعفه فيكون قبله منكسرا بحسب
ذلك المنافي لفوات ما يلائمه فتزداد منه صفات العبودية ويترقى
فى مقامه فيها وهو عين القرب الحقيقى بدليل ما فى الحديث القدسي
انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى ويمكن ان يكون المراد بقوله من اجلى
ان يكون انكسار العبد لسيده لا لعبيد مثله بالتوجه اليه والطلب
منه ويمكن ان يكون المعنى من اجلى انه تعالى قوي عزيز رؤف
رحيم ومن مقتضى ذلك ان يكون عند هم المنكسرة قلوبهم بجبرها
وادرار الالطاف بها والعنايات لها وايضا فان الاعطاء من الكريم
يكون على حسب الطلب بالزيادة عليه ولا شك ان من توالت عليه الكرب
يكون طلبه لتفريجها بحسب ما ازداد عليه فيها قالا وحالا فان الطلب
بالحال كالقال وعند ذلك يتحقق قرب الفرج واعلم ان العبد من
شانه المبادرة الى الاسباب العادية ثم دفعه لما يخشاه وحصوله على
ما رجاه فاذا ادركه الكرب بادر كذلك واذا ازداد الكرب ظهر له ان ما
بادر اليه لم يغن عنه شيئا لانه يوجب زوال كربه وقد زاد الكرب

وانضم الى كرب عدم اجراء ما باد اليه من السبب هذا الكرب المتجدد فيكون
الكرب الثاني ثالثا فيقطع حينئذ امله من الفرج بما باد اليه ويرجع
الى الالتجاء الفعال لما يريد تعالى شانه تمحضا له فيدركه الغوث العاجل
عند ذلك ولا ينافي القيام باسباب الفرج التى بادر اليها اولا لان القيام
بها غير الانقطاع اليها كما هو شانه في الاول وقد ارشدنا الله تعالى الى ذلك
بما حكاه عن الرسل عليهم السلام بان نصره تعالى ياتيهم عند الاستيئاس مع
ان مقامهم من العصمة يقتضي صدق الالتجاء اليه تعالى من اول الامر لكن مقام
التشريع وما في جنس البشر اقتضى ما ذكر وما يخفى ما فيه من التسلية بان كروب
هذه الدار لم يخلص منها لمثل الرسل الكرام الاخيار • وهذا مع مقام الارشاد الى
الالتجاء • اللهم اجعلنا ممن صدق في الالتجاء اليك وفوض متوكلا في عامة
الاحوال عليك وعجل لنا منك الفرج القريب القريب فانك لا يخفاك
حالنا يا ارحم الراحمين • بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا • في سحر ليلة الثلثا ١٧ ربيع الثاني
سنة ١٢٠٣ بحلب المحروسة • صح

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا • ان شاء الله
تعالى آمين اعلم ان التعظيم لادنى ما كان له نسبة من الاعلى اعلى مقاما
في تعظيم الاعلى • فان من قبل قدم سيده اعلى رتبة في تعظيمه ممن قبل يده ومن
قبل نعله اعلى رتبة في تعظيمه ممن قبل قدمه لان القدم ادنى مقاما من اليد
وكذلك النعل ادنى من القدم وهكذا حكم عدم الواسطة مع الواسطة فليس
من عظم الرجل كمن عظم منسوبه وكذلك حكم الوسايط قلة وكثرة فليس من
عظم الولد من اجل ابيه كمن عظم ولد ولده من اجله وهكذا لان النسبة البعيدة
يضمحل معها الشرف ما لم يكن شرفا باذخا كما قال مجنون ليلى • ومن اجلها
احببت سودا كلابها فانه لعلو مقامها عنده احب احسن منسوب اليها وهو كلب

في نصب مثال نعله صلى الله عليه وسلم

حبها

حبها واذا عرفت ذلك تبين لك علو مقام تقبيل مثال نعله صلى الله عليه وسلم وما
يحصل عليه المقبل له من علو مقامه في حبه صلى الله عليه وسلم الموجب له بلوغ ما يتمناه وينال
من الله تعالى ببركة تقبيله لمثال نعل حبيبه صلى الله عليه وسلم فان حبه صلى الله عليه
وسلم راجع الى حب الله تعالى فمن احبه صلى الله عليه وسلم احب الله تعالى ومن احب
الله احبه الله ومن احبه بلغه مناه ثم انه بمقدار ما يبعد الزمان عن عصره
صلى الله عليه وسلم ويتكرر حذو المثال على مثال نعله صلى الله عليه وسلم يكون علو
مقام الفضل في تعظيمه وتقبيله في سرعة تاثيره في بلوغ مهمات والخلاص من
الملمات ان شاء الله تعالى وايضا فان الوصول من المقدمات الى النتايج ومن
المبادي الى المقاصد ومن المعدات الى المطلوب يكون مع قلتها بادي النظر
وبادي توجه ومع كثرتها فيتعمق النظر ويصعب الفهم الحاصل من كثرتها
فوق الواصل مع قلتها لا شبهة في ذلك لكن الانتقال اليه في كون نسبته صلى الله عليه وسلم
واستحضاره صلى الله عليه وسلم بالقلب والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند رؤية
احد اولاده من السادة الاشراف يكون باول وهلة وتوجه الى الراي عند
رؤية احد العلماء المنسوبين باوثق شريعته صلى الله عليه وسلم او عند رؤية
احد سكان المدينة المنورة والمقبولين منها شرفا لان الخليفة في الحقيقة المتكفل
على سننه وبليغ كلماته الشريفة خليفة في الحقيقة الكتب المتعلقة بها في العلوم الدينية
منها والمتعلقة بها مثلا ولا شك ان مقام من استحضره صلى الله عليه وسلم عند
رؤية احد العلماء او احد كتب الاحكام او العلوم الشرعية والتعليمية صلى الله عليه
وسلم والرغبة في استحضاره صلى الله عليه وسلم ممن استحضره عند رؤية احد اولاده
من السادة الاشراف فقط لان توجهه عند ذلك دون توجهه عند رؤية
احد العلماء او احد كتب الاحكام مثلا وهذا امر لا يمترى فيه ذو لب فمحبة من
يستحضره صلى الله عليه وسلم عند رؤية كل ما له نسبة منه صلى الله عليه وسلم
قرب او بعد اعظم من محبة من لا يستحضره صلى الله عليه وسلم الا عند رؤية

ذي النسبة القريبة منه فبحسب المقام في محبته صلى الله عليه وسلم تكون السعادة
به لاشك لا يعتري في ذلك من له ايمان صحيح به صلى الله عليه وسلم فتبيان ذلك
شرف مقام من يعظم مثال نعله صلى الله عليه وسلم في زماننا هذا مثلا بعد
الف سنة فان هذا المثال حذي على مثال سابق له والمثال السابق حذي
على سابقه وهكذا الى النعل الشريف صلى الله عليه وسلم على مشرف بوطئه بقدمه
المباركة الطيبة الشريفة التي قد علي اخمصها على السبع الطباق فكان دون
محلها اذ ذاك منتهى مراتب الرفعة لذوي السباق فعلى قدمه الشريفه في ساير
الاقدام من الله تعالى افضل الصلاة والسلام واذكر في هذه الصلاة على قدمه
الشريفه ما حكاه لي بعض الاحباء من الثقاة وهو سيدي زين العابدين بن
[illegible] في الدرس على والدي رحمهما الله تعالى
المذكور [illegible] في المنام رجلا منورا اعطاه
ورقة فيها [illegible] الوضوء على العضو الذي فيه العلة سورة
[illegible] ثم يصلي على النبي ذلك العضو من اعضاء النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible] الوجع في الراس اللهم صل على راس
سيدنا [illegible] وان كان في اليد يقول اللهم
صل على [illegible] وهكذا سائر الاعضاء
[illegible] حصل له الشفاء مما اجده في ذلك العضو
[illegible] كان العضو الذي فيه العلة مما لا يستحسن
ان يذكر باسمه فيعبر عنه بالعضو ويقصد بالقلب ذلك العضو مخصوص
بالالم لا يليق ذكره باسمه كالفرج مثلا وقوفا مع الادب في الدعاء
والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكذلك ينبغي اتباع ما ذكر بالتصدق
بهما امكن تقربا لوجه صلى الله عليه وسلم وان يكون هذا قلاقا انتهى
ما قلته ولقد كتبت ذلك عنه عند ذكره لي في غرة ربيع الثاني [illegible]

جود الهاكف

بعد الالف بمصر المحروسة ولنعم ذلك من ارشاد الى الاستشفاء بالصلاة عليه صلى الله
عليه وسلم مع المناسبة في الجمع بين ذلك العضو الوجيع ونظيره منه صلى الله عليه وسلم
في الذكر فان للوجود اللفظي تاثيرا غير منكر كما في الوجود الذهني والخارجي لاتحاد
كل منهما من الآخر وهكذا الوجود الخطي صورة ولعل ذلك هو وجه المناسبة في وضع
مثال النعل الشريف في كتب الحديث وكتب العلم على ما درج عليه السلف الصالح في
ذلك للاستدلال به عليه صلى الله عليه وسلم والتوسط في استحضاره صلى الله
عليه وسلم ذهنا عند رؤية ذلك لمقام النسبة منه صلى الله عليه وسلم وان كان بين
مثال النعل الشريف والمسطر في الطروس تفاوت في القرب والبعد في الاستدلال
وسرعة الانتقال الى الاستحضار لكن في كل منهما قرب بالنظر لما عداهما من عامة
ما يستدل به وينتقل منه الى استحضاره صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه عند رؤيته
وقد رايت في ديوان الشيخ العارف الرباني سيدي الشيخ محي الدين محمد بن علي
ابن العربي رحمه الله تعالى في مدح مثال النعل الشريف هذه الابيات •
• لما رايت مثال نعل المصطفى • اجللته عن لثمه في الكاذب •
• وغضضت طرفي كي اصون جماله • وجعلته حبا فويق الحاجب •
اشار رحمه الله تعالى في هذا البيت الى ما تعارف الناس من التبرك به بجعله
في الراس وسمعت من بعض اهل المدينة المنورة وهو صاحب الشيخ حضر المجاور ربما
وقد اخرج لي ورقة بصورة مثال النعل الشريف من راسه من حملها على راسه
لا يصل اليه سوء من شيء من المضرات ولعل قول الشيخ في البيت حبا يريد به انه
لم يقصد بوضعه دفع المضر لانه علة في التعظيم في الجملة وانما كان ذلك لمحض
الحب خالصا وتتمة الابيات •
• وجعلت منزله الشريف بحكمه • كتب الحديث ورحمة للكاتب •
واشار رحمه الله تعالى في هذا البيت الى ما لاحظه من المناسبة بين محل مسه
يد الكاتب من الكتاب الذي وضع فيه مثال النعل الشريف وبين المثال الذي

هو على صورة النعل الذي هو محل مس قدم النبي صلى الله عليه وسلم ليكون بالجمع بينهما
والاقتران بين المماسين معنى التقاء يد الكاتب بالقدم الشريف من هذا الوجه
فيكون بذلك رحمة للكاتب فيرجى ان لا تمس يده النار بعد ذلك وهذا من تعظيم
الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم غير مستبعد عند من له ايمان به صلى الله عليه وسلم
فان الله تعالى خلق من اجله الاكوان جميعا وهذا القصد من الشيخ ابن الرزين
نشأ عن قوة ايمانه وعلو مقامه عرفانه بتعظيمه لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وهو غير الحكمة المقتضية لوضعه في كتب الحديث لما فيه نسبة كل اليه صلى الله
عليه وسلم ونقله الينا بالسند كما يعني كابر فان الحديث كما انه وصل الينا بالسند
كذلك هذا المثال الشريف [illegible] في كتب الحديث دال على قوله وفعله صلى الله عليه
وسلم [illegible] دال على نعله صلى الله عليه وسلم
[illegible] صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه
واشتكى [illegible] الشكل الرسمي لمثال نعله وجعلت
منزلة الشريف [illegible] الحديث وفيه ارشاد الى العمل بذلك من كل كاتب
[illegible] صلى الله عليه وسلم بانواع توفيره
[illegible]
[illegible] راغب
في [illegible] الشريف من البركات
[illegible] بالقصد الاول بدون
[illegible] بحيث لا يكون التعظيم لمثال النعل الشريف
لمحض حصول الفائدة المطلوبة من دفع او نفع بل الواجب ملاحظة التعظيم والحب
له صلى الله عليه وسلم الذي يستحقه من حيث ذاته الشريفة الكاملة وما خصها الله
تعالى به من المزايا مع قطع النظر عن ما يصل الينا من فوائده التامة وعوائده
العامة صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك قصد ما يعود علينا منه صلى الله عليه وسلم

من ذلك

من ذلك فانما التمايز عند الكمل في ذلك بالقصد الاول ليكون ما يعود علينا بالتبع لا
بالاصالة وانما بسطنا الكلام في شرح هذه الابيات لما تتضمنه مما نحن بصدده من
تحقيق فضائل مثال نعله صلى الله عليه وسلم ووجه ما يستحقه من التعظيم والاحترام
من حيث نسبته اليه والاستكمال به ويترتب عليه فيكون باعثا لاستحضاره صلى الله عليه
وسلم ذهنا كما سبق فليس فيه خروج عن صدده واعلم ان سبحانه وتعالى ببديع حكمته
ورفيع قدرته لم يجعل لمصنوع في عامة شؤونه ثانيا ولا شيئا من مخلوقاته من السر
والحكمة خاليا وقد جعل لكل شكل من الاشكال على اختلافها خاصة ليست في الاخر اما
ظاهرة واما باطنة فاما الظاهرة فكما في نفوذ الجسم الدقيق في الجسم العريض وكما
تفريق الاتصال بالجسم المحدد وسرعة الحركة في الشكل الكروي وبطوها في ذي
الزوايا عند مدافعة كل منهما وكما في قبول الحيز في الشكل المقعر دون المحدب
وكل ما ذكرناه مع الاستواء في المادة والكيفية في كل من هذه الاشكال يعلم انه
ليس ما ذكر من الخواص الا للشكل بالاختلاف لا غير وهذا من الظهور برتبة
لا ينكر واما الباطنة فكما في الشكل المثلث المتساوي الزوايا مما شاع واتفق
عليه العلماء بالخواص مما لا ينكر من التأثيرات المشاهدة من السلامة وابراء
المضرات وكما في الشكل المربع الخالي من الشكل المربع المسطح حملوا اذا كان بمقدار
الربع منه محترا من منع فساد الهواء المتحيز داخله حتى قالوا اذا كان باب
البيت في الجدار بمقدار الربع منه في وسطه محررا بدون زيادة ولا نقص فيه
سلم اهل ذلك البيت من الوباء لاعتدال هوائه ويكون شكله هكذا مع التجريب
وكما في الشكل المسدس الصحيح الزوايا من حفظ ما في داخله
من وصول الافات اليه وكما في اشكال المنازل الفلكية من
الخواص والتأثيرات التي اودعها الله تعالى فيها من حيث هي وما اودعه فيها من
جهة المقابلات لغيرها في التربيع والتثليث ونحو ذلك وكل ذلك في انفراد كل
شكل من هذه الاشكال وكذلك فيما تركب منها من شكلين واكثر على اختلاف لا يعلمه

كثرة الا الله تعالى فليس شكل من الاشكال المذكورة مفردا او مركبا من اثنين او
اكثر الا وله خاصة ظاهرة او باطنة لا توجد في غيره بحال يتحقق ذلك كل ذي لب وبصيرة
صحيحة فمن ذلك ما هو محمود الخاصة ومن ذلك ما هو مذموم ما وفي كل من افراد المحمود
والمذموم مراتب في المدح والذم لا تحصر كثرة واذا علمت ذلك فاعلم ان مما لا ينكره
مؤمن بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اشرف
خلق الله تعالى واقربهم لديه منزلة واعظمهم مقاما وان ذاته صلى الله عليه وسلم
اشرف ذوات المخلوقين وصفاته اشرف صفاتهم وان الله سبحانه وتعالى قد اختار
له صلى الله عليه وسلم من عامة مخلوقاته من كل نوع اشرفه ومن كل صنف اكمله فكل ما له
نسبة صلى الله عليه وسلم من عامة المخلوقات اشرف من غيره واكمل منه فاصحابه اشرف
الاصحاب وعصره اشرف العصور ومسكنه اشرف المساكن وآنيته اشرف الاواني وسلاحه
اشرف السلاح ومراكبه اشرف المراكب ومواطئ اقدامه اشرف المواطئ ونعله المباركة
اشرف النعال وشكلها اشرف الاشكال ومثال شكلها اشرف امثال الاشكال فما كان
في كل ما ذكرناه من الانواع وغيرها شيء اشرف في بابه الا وهو له صلى الله عليه وسلم
ومخصوص به دون غيره في كل ما يتعلقه المتعلقون من عامة المحدثات الحسية
والمعنوية ومن كان ذا لب وصرف نظره لما قررته عرف بطريق اليقين مقام
مثال نعله صلى الله عليه وسلم وهذا الذي قررناه لازدياد اليقين في خواص هذا
المثال الشريف والا فمجرد الايمان صلى الله عليه وسلم والتبرك بكل اثاره كاف في
ذلك بدون معرفة الحكمة فيه كما في كل الاحكام الشرعية التي جاءنا بها صلى الله عليه
وسلم مع انها لا تخلو من الحكمة وفي بيان الحكمة تنشيط للقيام بها ليس كل مؤمن
له قوة ايمان ينشط بها بدون معرفة الحكمة كما لو عرفها كما في ايمان الصديق
رضي الله عنه ولذلك اهتم العلما ببيان الاسرار والحكم واعلم ان ما قررناه
في شان ذا المثال ليس لمثال مخصوص لنعل من نعاله صلى الله عليه وسلم بل لكل
مثال لكل نعل في نعاله صلى الله عليه وسلم على اختلاف اشكاله حسب ما وطئه صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم بقدمه الشريفة من النعال فمن ذلك ما تفضل الله علينا بتعريفنا به ونقله
الينا الرواة على اختلاف ما نقل ليكون انتفاعنا بتقبيله وتعظيمه والاستمداد
من بركاته ومشاهدة خواصه ويمنه من جملة سوابغ نعمه تعالى علينا ورحمته التي
ارسل بها سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ونفعه لنا الباقي بين الامة بعد انتقاله
صلى الله عليه وسلم فهذا المثال الشريف من جملة معجزاته وواضحات رسالته وكراماته
فيا سعادة من وفقه الله تعالى للتشرف به وبنقله وما اخذه بالسند من رواته
ولولا ما ذكرته مما لهذا المثال من شرف المنزلة وعلو المقام والبركة الشاملة للخاص
والعام لما اهتم بضبطه وحفظه ونقله الينا بالسند الصحيح السلف من الائمة
الاعلام وحافظي سنته صلى الله عليه وسلم في كل عصر من السادة القادة مشايخ
الاسلام فلا يزال ينقله كابر عن كابر محفوظا كما في السنن الشريفة من اقواله وافعاله
صلى الله عليه وسلم بين الانام فلم يمح اثره ولم يمح ذكره ولم تنقطع حملته الينا
من ذلك العصر مع تفاقم الفتن واندراس اكثر المعالم الى هذه الايام فهل هذا
الا من الخواص التي اودعها الله تعالى في هذا المثال الشريف وخص به سيدنا
محمدا عليه الصلاة والسلام فهو كما في السنن السنية المحفوظة فينا ولله الحمد والمنة
ومنه الانعام ونسأله تعالى ان لا يحول عنا هذه النعمة ويبقها كذلك محفوظة
ملحوظة الى يوم القيامة ان شاء الله تعالى وحسبك ما قررته لك شاهدا على
ان من خواص هذا المثال الشريف ان يكون حامله والبيت الذي فيه محفوظا من
المضرات وتطرق الافات اليه ان شاء الله تعالى على الدوام فلك اللهم منا الحمد
والشكر الذي انت اهله على ما منحتنا به من ذلك الخير الوافي فشرفتنا بما
الهمتنا في بيان شرفه مما جرت به منا السنة الافواه والاقلام فنسألك ان تديم
علينا ذلك وتزيدنا منه وتعم به اهلنا ومن احبنا وتمن علينا بشمول بركاته
في شفاء كل سقام وبلوغ كل مرام حتى نراك راضيا عنا من غير مكروه يسبق
ان شاء الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اشرف صلاة واكمل

سلام واعلم ان ما ذكرناه من جلالة مقام مثال النعل الشريف صلى الله عليه وسلم
على من اورثه بوطئه هذا التشريف ليس بخاص بمثال له دون اخر ولا مثال نعل
منسوب الى قدمه صلى الله عليه وسلم دون نعل بل الكل في ذلك سوآء لان الشرف لم
يجئ الا من حيث النسبية اليه صلى الله عليه وسلم مع قطع النظر عن خاصية الشكل ولا
شك انه صلى الله عليه وسلم قد لبس كثيرا من النعال وشرفها جميعا بوطئه الى حين
الانتقال الى جوار ذي العرش المتعال فكل ما بايدي الناس الآن في عامة البلدان
من الامثلة المختلفة الشكل المحفوظه عندهم المصونة على التعبير المعظمة عند الكبير
منهم والصغير لا يقابلها مؤمن ذو لب الا بالاعتراف بالتعظيم والتبجيل والمقابلة
لها عند تشرف العين برؤيتها بغاية الاكرام والمبادرة للثمها والتقبيل فان
في كلها عليه المدار من القيام لجنابه صلى الله عليه وسلم من توفير التوقير الذي
هو على مؤمن فرض عين محتم لكن ما ورد بالسند المتصل ورواه وحفظه الثقاة
له مزية الخصوص بنقله الينا على هذا الوجه المعتمن من هذه الحيثية لا غير ادى
تميز في الاجلال من حيث شرف النسبة اليه صلى الله عليه وسلم على غيره فانه بعد وروده
منسوبا اليه صلى الله عليه وسلم محفوظا عند من هو بيده متعلقا بالقبول والتبجيل
ليس لعاقل ان طعن فيه بنفي نسبته اليه صلى الله عليه وسلم واثبات نسبه غيره من
الامثلة لانه لا حجة له على ذلك بحال الا نزعة الشيطان ليوقعه بذلك في حبايل
الضلال والعياذ بالله تعالى هذا من المشاهد الذي لا ينكر زيادة ظهور
الابهة على بعضها وحركة القلب له زيادة وطمانينة النفس عند التبرك به
لخصوصية جعلها الله تعالى فيه ولا يوجب ذلك نقصا من مقام غيره فانه قد
ورد عنه صلى الله عليه وسلم فيما يخبرنا به عن نفسه لي وقت لا يسعني فيه الا ربي
فاذا كانت اوقاته صلى الله عليه وسلم يتميز بعضها على بعض بخصوصات فلان
يكون ذلك لما نسب الى حضرته صلى الله عليه وسلم من اثاره بالتبع عن من مستبعد
والذي عاينه هذا العبد الفقير حالة لثمه لما فتحه الله تعالى به من امثلة النعال

كما اخذوها

على اختلافها في الاشكال زيادة طمانية النفس بالمثال الذي تشرف بنقله في آخر
الفيته في اصول الحديث الحافظ العلامة عبد الرحيم ابن الحسين العراقي اجزل
الله له الثواب وادخله الى مقامات الزلفى لديه من اقرب الابواب والذي
اراه ان ذلك لا يخفى على ذي قلب ان شاء الله تعالى سيما وقد خصها نقله من
المثال بتحديده بالشبر والاصابع من المعتدل في ذلك لانه صلى الله عليه وسلم
كان معتدل القامة والشكل عليه من الله افضل صلاة واكمل سلام ولم اقف
على ما سبقه لذلك بالتدوين ولا من شاركه فيه في بقية الامثلة التي بايدي
الناس الآن ماذاك الا لسر اودعه الله تعالى في هذا المثال بالخصوص نفعنا
الله بذلك مما ينتج في الدنيا والآخرة والمسلمين اجمعين ان شاء الله تعالى آمين
والله اعلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شاء
الله تعالى امين في ثامن عشر ربيع الثاني سنة اربعين والف بحلب

بسم الله الرحمن الرحيم

في فضل مثال نعله صلى الله عليه وسلم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم ابدا ان شاء
الله تعالى آمين اعلم ان الحلول في المحل اعتبار مرعي في الاجلال والاهانة والخير
والشر فيحصل للمحل شرف بحلول الشريف فيه وبالعكس وكذلك شان حلول الدني
وذلك لما بينهما من المناسبة المقتضية ذلك الحلول حسب ما جرت به الحكمة الالهية
في سابق التقدير وتعلقت به الارادة العلية من العليم الخبير فلا يحصل في العالم
جمعية بين شيئين تخلو من حكمة ومناسبة كما ذكر ثم ان اثر ذلك يكون باقيا
ولو انقضى زمن الحلول ويكون مقام ما ذكر من الشرف الحاصل بذلك حسب
مدة الحلول ويزداد بتكرره حسب تكرره وقد جاءت بذلك الشريعة الشريفة
فمن ذلك ما ورد من النهي عن الدخول لديار صالح عليه السلام حيث حل قومه
بها ما حل بهم من العذاب ومن ذلك ما ورد من الامر بالاسراع في المشي بوادي
محسر الواقع بين المشعر الحرام ومنى عند المرور فيه صبيحة يوم النحر بعد الوقوف بالمشعر

الحرام صبح يوم النحر بعد الوقوف بعرفة لما فيه من المشاقة بمن حل به
ومن ذلك ماذكره الفقهاء من نضح السروال بالماء اثر الوضوء ليكون له حظ من
من الطهارة لما حل به الفرجان وما بينهما وخص بالنضح ما يقابل القبل لانه اشد
مماسة للسروال من الطرف الآخر وهذا قدر زايد على ما قاله بعضهم من ان
النضح لدفع الوسواس لاحتمال رؤية بلل فيها واحساس به في الصلاة لئلا يوجب
ذلك قطع الصلاة ويكون ما وجد تخييلا من الشيطان ليخرج العبد من حضرات
القرب التي هي الصلاة وقد ورد في السنة الغراء ان الشيطان يتلاعب بمقعدة احدكم
فلا ينقلبن من الصلاة حتى يسمعن صوتا او يشم ريحا او كما ورد عنه صلى الله عليه
وسلم وقد ذكر خاتمة اهل المعرفة من العلماء المحققين سيدي الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي رحمه الله تعالي ان نضح السروال لما ذكر من حصول الحظ من الطهارة
لا لدفع الوسواس ويؤيد ما ذكر من ان السروال يعتبر فيه ما لامسه من الفرج
فيحتاج لحظ من التطهير ماذكر من اجتناب لبس سروال المجامع لئلا يتلاقي
الفرجان بمماسة احدهما ما ماسه الآخر وقد ورد في الآثار ان سيدنا عمر
رضي الله عنه كان ينهي عن جلوس الرجل مجلس الاجنبية ما دام محل جلوسها
فيه حرارة من جلوسها فيه فرحمه الله تعالي ورضي عنه ما كان اغيره وادق نظره وبعد
هذا هو ماخذ الفقهاء في استكراههم النظر الي المرآة المعدة لنظر العامة
فيها كالمرآة التي يجعلها معها المزين فينظر فيها كل احد لما يورثه ذلك من
السفالة حتى ان بعضهم ذهب الي ان اعتياد ذلك يكاد يسقط العدالة
وما ذلك الا لانتقاش صورة الرائي فيها في محل انتقش فيه صور الاسافل
من الناس غالبا وما يورثه ذلك من الدناءة ويكسبه من الوضاعة بسريان
سفالة الناظر فيها اليها بواسطة سريان شوم سفالته اليها لا للنظر فيها
بين العامة فان ذلك غير مطرد وايضا فمجرد النظر بين العامة لا يصلح علة
بل انما ذلك لا يؤثر نظر اسافل العامة لما للنظر من التاثير المشاهد

في قتل

في قتل الصل بسمه من رآه او نظر هو اليه وكذلك ما تورثه عين العاين
والعياذ بالله تعالي هذا في الضرر في الطرف الآخر ما يؤثره نظر السلحفاة
في تولد فراخها في بيضها بمجرد النظر وكذلك تخلق ولد السبع بعد خروجه من
امه قطعة لحم غير مخلقه باستدامة نظر امه اليه على ما نقل في كتب الحيوان
وقالوا ان الابدال انما سموا ابدالا لان احدهم اذا حل محلا وفارقه ترك فيه
من بركته وامداده بدلا عنه يقوم مقامه في حصول البركة منه للغير حتى يكاد
بعضهم يرى كشخص الشيخ صاحب المقام فيه فيكون ذلك لما في الرائي من
قوة الاعتقاد فيؤثر فيه ما ذكر من الرؤية ولهذا احترمت مقامات الاولياء
ومعبداتهم كما احترمت ضرايحهم ومحل دفنهم وعلى هذا درج السلف من
هذه الامة وبنوا على المقامات الابنية النفيسة واحترموها عن الامتهان وعاملوا
بذلك اكثر الاولياء والاكابر في كل عصر واخذ المشايخ العهود على التلامذة بعدم وطئ
محل جلوس المشايخ والاكابر بالاقدام وحفظ الادب في محل جلوسهم المخصوص
بهم حتى قالوا ان من وطئ بقدمه محل جلوس استاذه عامدا لا يكاد يفلح في التر
لسقوطه عن مرقاة الوصول اليه بقلة الادب معه وما ذاك الا لما اكتسبه محل جلوس
الشيخ من البركة واليمن والتميز على محل آخر بجلوسه فيه وورد في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيت احد من الصحابة يقول اين اجلس لكم
واين اصلي لكم او كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وذلك ليكون بركته ويمنه وتشريفه
صلى الله عليه وسلم لمكان يحبون ان يكون مخصوصا بذلك فيتشرف ولا يمتهن فلا
يكون حفظه عن الامتهان بعدم الوطئ واشغاله بشيء من الاثاث مضرا بهم
او بخيتهم كذلك المحل وتخصيصه بهذا الشرف ويناط بذلك ما نصوا عليه من
احترام محل السجود من الوطئ فيه والمراد المخصوص بالسجود فيه مثلا كالمحراب ومحل
السجود من السجادة المعدة للصلاة عليها لا كل مكان يسجد فيه لما في ذلك من
الحرج حتى ان العادة جرت بتخصيص ذلك المحل بعلامة يدل على محل الوقوف

بالقدم و محل السجود حفظا لهذا الادب الجليل كيف وقد ورد ان احدكم يسجد
على قدم الرحمن كناية عن اعلى مقامات الخضوع الذي هو وضع الوجه على اقدام
من يخضع له كما هو المتعارف في التذلل عند الاستغاثة بالعبيد بعضهم من بعض
والاستجارة بهم والتماس الامور المعظمة منهم فانه سبحانه و تعالي وتعالى منزه عن
الجارحة والكيف والاين وكذلك ما ورد من النهى عن تقديم رجله عند القيام
في الصلاة من السجود او الجلوس عن محل قيامه الي محل سجوده سيما الرجل
اليسرى وقالوا ان ذلك يخاف من استدامته سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالي
ويحكى ان ابليس كفانا الله تعالي شره سئل عما هو عنده من سبب لوقوعه
فيما وقع فيه مع سبق ما سبق منه فقال لا اعلم سببا اوجب لذلك من عدم
ثبوت القدمين في الصلاة في محل الوقوف وكثرة تحولهما عن موقفهما او قريب
من هذه العبارة والمعنى واحد نسال الله تعالي الثبات بتثبيت الاقدام في
مواقف الرضى والقرب في الدارين ان شاء الله تعالي فكل ما ذكرته لك وامثاله
كثير ليس الا من اكتساب المحل عن وصف الحال فيه واعطائه حكمه في الاهانة
والاجلال ليس الا واذ قد عرفت ذلك فاعلم ما لنعله صلى الله عليه وسلم
من الشرف الباذخ بحلول قدمه الشريف عليه و وطئه به ومماسته له واستقرار
عامة البدن الشريف عليه واقلاله اياه و تكرر ذلك المرة بعد المرة والكرة
بعد الكرة في ذهابه صلى الله عليه وسلم وايابه حضرا وسفرا واستدامة هذه الامر
المدة الممتدة فان النعل لا يخرج عن كونه منتفعا به الا في ايام متطاولة وحسبك
في شرفه ذلك وما خصه الله تعالي به من ذلك في سابق الازال فاجعله في
استعداده دون ساير النعال حتى سري هذا الشرف واليمن والبركة على اتم منوال
لساير ما حذي عليه من ساير الامثال فاعتنى بحفظ شكله المبارك صورة ومقدارا
وفي تخطيط ساير جوانبه على التجديد في كل عصر الايمة الحفاظ واودعوه في
كتبهم بالاسانيد المحررة ورعوه بالقلوب والالحاظ وتم مقام لهذا المثال هو في

غاية

في غاية الرفع والاجلال والعزة في الرتبة والمثال بحيث لا يصل اليه الا فحول ارباب
القلوب من الرجال وهو انتقال الناظر من المثال الي النعال المشرف ومنه الي
تخيل القدم المبارك الشريف الميمون الذي وطي السبع الطباق والمقام المنيف
واستحضار شخصه صلى الله عليه وسلم ما ورد في وصفه في الشمائل النبوية وحفظ
ذلك في الخيال واشغال القلب بمشاهدة ذلك حتى كانه في مقام المعاينة بتوفير
التوقير ورعاية المهابة والاجلال واداء حق هذا المقام من الخضوع والصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم باجمل سؤال وعند ذلك فيكون هذا المثال بابا للوصول لهذا
المقام والفوز بهذه المنح المنجحة في الحال والمآل فيسال الفايز بهذا المقام في هذا
الشهود في تلك الحالة ما يهمه من الدارين مستشفعا في ذلك صلى الله عليه وسلم
متوسلا اليه في ادخاله في جاهه وضمه الي مخصوص اتباعه صلى الله عليه وسلم
وسواله له من الله تعالي العفو عما له من الذنوب والخطايا كانه بين يديه صلى الله
عليه وسلم عيانا فيكون ذلك سبيلا لتحقق هذا المقام له في العيان فان المجاز
قنطرة الحقيقة والامر الوجداني غني عن البرهان في البيان وانما اطلنا القول مات
في هذا الباب تشييد الاركان هذا المعنى بدون ارتياب والله يمن علي وعلي
من وقف على ذلك بالتحقيق به من محض فضله وكرمه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم ان شاء الله تعالي والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم وسلم ابدا
في سحر ليلة الجمعة ٩ جمادي الاول سنة اربعين والف بحلب

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحابة
وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالي امين ورد في الاثر في شان النسا شاوروهن
وخالفوهن او كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم وفيه تصريح باظهار المخالفة بهن
لئلا يطمعن في الاطاعة لهن فيما يريدنه فضلا عما يبدأن به من الرأي او ما يطلبن
لانفسهن لان المستشار لا يستشار الا فيما على عرض له فيه فلا يلاحظ الا الاصلح

للمستبشر واذا كان ما لا غرض لهن فيه يندب فيه الى خلافهن فكيف بما يتعلق به اغراضهن
واذا كان اظهار الخلاف لهن مندوب اليه فكيف بمخالفتهن بما لا يطلعهن عليه فيما لفتهن
على كل الحالات من الموافقة للشارع واما ما يطلبنه من الضروريات المعاش مما
اوجبه لهن الشارع او ندب اليه كالتوسعة في الانفاق مع القدرة الى حد لا يصل الى
الطاعن فالقيام به عند طلبهن اياه من الاطاعة للشارع وتعلق اغراضهن به وطلبهن
اياه مصادف لذلك موافق فطلبهن اياه من موافقتهن للشارع فيما اوجبه او ندبه
لهن لا من عند انفسهن وتبعا لاغراضهن فالعارف عند ذلك اذا قام به لهن يقصد
بقيامه به الاتباع للشارع لا لاغراضهن كما نقل ان سيدنا عيسى على نبينا وعليه وعلى
كافة النبيين الصلاة والسلام قال له ابليس يوما قل لا اله الا الله فقال اقولها
اطاعة لله تعالى لا لك فاظهر له المخالفة له من حيث انه هو القايل بقطع النظر عن
متعلق القول المتضمن لطاعة الله تعالى لانه اراد ان يكون عليه السلام مطيعا
لقوله ولو من هذا الوجه فكان مقتضى العصمة ما ظهر من مخالفته اياه من انه
هو قايل الذي هو راده منه عليه السلام فكان موافقا في القول لانه الطاعة لله
تعالى مخالفا للقائل من حيث ان خلافه من اطاعة الله تعالى للامر بخلافه واذا
علمت ذلك فالعارف بعد رعاية ما ذكر فيما يطلبنه من ضروريات المعاش كقضية
ابليس لا تهن بذاته كما ورد به الاثر قد يترجح عنده تاخير ما يطلبنه عند طلبهن
اياه الى وقت آخر لئلا يوجب المبادرة اليه اطماعهن فتزداد رغبتهن فيما تزخرفه
لهن نفسهن ويزين به الشيطان فتعسر مدافعتهن عنه عند ذلك ويكون ذلك
باعثا لضياع الوقت في مجاهدتهن وربما ادى الى الفراق لكن هذا ما لم يكن التاخير
باعثا للاضرار فان الحكم فيما ذكرناه داير مع العلة وفي قضية ابليس اعاذنا الله
تعالى من شره والمسلمين اجمعين مع سيدنا عيسى عليه السلام ارشاد الى التاخير
ايضا فان قوله عليه السلام اقول لا اله الا الله اطاعة لامر الله تعالى لا لامرك فيه
فرق بين قول ابليس قل لا اله الا الله وقول سيدنا عيسى عليه السلام لا اله الا الله

بقوله

بقوله عليه السلام اقول اطاعة لامر الله او بقوله اقول فقط والله اعلم بكيفيه ما
كان هل هو اقول فقط او اقول اطاعة لامر الله تعالى لا لان الله تعالى امرني او نحو ذلك
وعلى كل تقدير والفرق بين قول ابليس والاتيان بلا اله الا الله محقق لا قل من يكون
باقول وفيه كفاية في التوخير فان مقتضى الاطاعة القيام بما امر به بدون تراخ سيما
في كلمة التوحيد وسيما من سيدنا عيسى عليه السلام ففي التراخي والفوق باقول
اظهار لخلاف ابليس فيما اراده من المبادرة الى طاعته فيما قال له ولو بوجه ما واذا
علمت ذلك فانظر لنفسك فيما يدخل عليك من السموم القواتل في الظاهر والباطن
والدنيا والاخرة بقصد منهن لذلك او بغير قصد او بقصد النصح حسب جهلهن وغفولهن
ابصالهن عن النهج القويم ولو مع اعلا مقامات المحبة وقصد النفع فان اغلب ما
يبديه ان لم يكن الكل مما يزخرفه لهن النفس والشيطان وينصبه بسببهن من الحبايل
للانسان فان كونهن من حبايل الشيطان قد ورد به الحديث وما يترتب على رايهن
من المفاسد وما قد ترتب معلوم في القديم والحديث وبالجملة فالمصير الى خلاف
ما يصرن اليه مما يوجب السلامة في المصير فاتخذ الله على خوفه عليهن نصيرا فانه
نعم المولى ونعم النصير ۝ والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا
ان شاء الله تعالى آمين ۝ في سحر ليلة الاحد حادي عشر جمادى الاولى سنة اربعين والف
كاتبه الحروف ۝

في فضل اسم نبيه صلى الله عليه وسلم

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحابة وسلم
ابدا ان شاء الله تعالى آمين ورد في الحديث الشريف لا تسموا اولادكم محمدا ثم تسبوهم
وورد ان الله تعالى لا يدخل النار من كان اسمه محمدا او اسم ابيه او اسم ابنه او كما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم مما هذا معناه واورد الامام القشيري في شرحه على
الاسماء الحسنى في الكلام على اسمه تعالى المؤمن انه ينادي في القيامة من كان
اسمه من المؤمنين باسم نبي من الانبياء فليدخل الجنة فيبقى من لم يكن سميا
لنبي فيقال لهم من انتم فيقولون المؤمنون فيقول الله تعالى وانا المؤمن

فادخلوا الجنة او ما هذا معناه وقال الامام الاوحد الابوصيري في قصيدته
فان لي ذمة منه بتسميتي • محمدًا وهو اوفى الخلق بالذمم • ولا شك ان كل ما ذكر ليس
الا بشرف صورة الحروف المماثلة لصورة الحروف من الاسم الدال على الذات لا غير فان
التمييز الحاصل لذات المسمى منا محمدًا مثلا انما حصل للذات من حيث دلالة الميم والحاء
والميم والدال على هذا الترتيب بصور هذه الحروف لفظا في الهواء او خطا بالمداد في الطرس
على الذات المشخصة منا بوضع الواضع لهذا الاسم له وليس صور هذه الحروف حال
كونها اسما لذات مشخصة بعينها عين صور هذه الحروف اذا كانت اسما لذات مشخصة
اخرى غير هذه الذات لاختلاف الواضع والشخص والزمان والمكان وانما هي امثال
لها صورة لا غير ولولا ذلك لكان الحكم الجاري على الذات المدلول عليها بهذا الاسم
من البيع والشرى والنكاح والطلاق جاريا على الذات الاخرى المدلول عليها بمثال
هذا الاسم وهو ظاهر البطلان ولا يخفاك ان صورة منطوق اسم محمد مثلا عند دلالته
على ذات ولد زيد غير صورة منطوق اسم محمد عند دلالته على ذات ولد عمرو وبذا صح
تثنيتهما ويصح جمعهما اذا سمي ولد بكر كذلك محمدا لان لفظ الموضوع بمقابلة الذات
عند الوضع هو المعتبر في الدلالة على ما وضع له لانه المقصود وما وضع قبل ذلك
او بعده مما يوافقه فهو مماثل له لا عينه والا يصح وجود الاسم قبل مسماه فلم يكن
بينهما ارتباط يوجب دلالة الاسم على مسماه فهو ظاهر البطلان ايضا فلا يمتري من
له عقل في ان الذات المدلول عليها كما انها مغايرة لذات اخرى مع الاتفاق في
الصورة البشرية كذلك اسم الدال مخالف للآخر مع الاتفاق في الصورة الرسمية بل
والاسم الواحد الدال على الذات المشخصة الواحد يكون حكمه في كل زمان ينطق
به غير حكمه في الزمن الآخر فانه في وقت يكون مدلولا عليه بالزواج مثلا في وقت
بالطلاق فالدلالة من الصور الرسمية او اللفظية على الذات الواحدة متغايرة في كل
حكم من الاحكام في كل زمان من الازمان مع توافقها في الصور المماثلة فصورة لفظ
محمد مثلا في قولنا تزوج محمد فلانة غير صورة لفظه في قولنا طلق محمد فلانة لاختلاف

الحكم

الحكم في الدلالة على الذات المخصوصة بوصف مخصوص وانما الصورة مماثلة للصورة فظهر
بما قررناه ان تمييز الذات المسماة بمحمد منا انما هو من حيث دلالة حروف هذا الاسم عليها
وصور حروف هذا الاسم انما تميزت بهذا الشرف بمماثلتها لصورة الحروف من الاسم الذي
حصل له الشرف والتمييز بدلالته على الذات المشرفة التي هي ذاته المشخصة صلى الله عليه وسلم
وزاده شرفا ولا شك ان هذا الشرف حصل لصور حروف هذا الاسم عند وضعه اسما
لذاته المشرفة صلى الله عليه وسلم من جده عبد المطلب عند ولادته صلى الله عليه وسلم
لدلالته صلى الله عليه وسلم ثم ان هذا الشرف لا يزال يتعدى من صورة لفظ مماثلة
لصورة لفظ آخر دال على ذاته المشرفة صلى الله عليه وسلم في كل ما اطلق للدلالة على ذاته
صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومن كل لسان وفي كل مكان لفظا او خطا ولهذا نصلي
عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره كلما ذكر ولا يجزي في ذلك الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
عند ذكره في مجلس عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اذا ذكر في مجلس اخر لان الذكر
الاول غير الثاني وانما صورة اللفظ الاول مثل صورة اللفظ الثاني وقد سوغ بعض
العلماء الاكتفاء في المجلس الواحد بصلاة واحدة دفعا للحرج عند كثرة التكرار اما
مع اختلاف المجلس فالاتفاق على الاجزاء بل لا بد من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
عند سماع اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم الذي جعل دالا على ذاته المشخصة صلى الله
عليه وسلم واما ما دل عليه صلى الله عليه وسلم بغير الاسم المبارك محمد صلى الله عليه وسلم
كباقي الاسماء والكنى والصفات المخصوصة بالدلالة عليه صلى الله عليه وسلم ففيه الخلاف
والموفق الكامل الايمان بمقامه صلى الله عليه وسلم في الشرف والممتلئ قلبه بحبه صلى الله
عليه وسلم لا يقنع الا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر بما يدل عليه صلى الله عليه وسلم
سواء تعدد المجلس او اتحد وسواء كان الدال اسما او كنية او وصفا او ضميرا
وكذلك كلما وقع بصره على شيء من ذلك بل وكلما لاح ذلك في الفكر فيكون عند
ذلك كمن قال من الصحابة له صلى الله عليه وسلم اجعل لك كل صلاتي يا رسول الله
قال اذن نكف همك واذا عرفت ذلك وانتقش في لوح قلبك علمت يقينا

شرف الصورة المماثلة لصورة نخله المشرفة بوطى قدمه صلى الله عليه وسلم والصورة المماثلة
لتلك الصورة المماثلة كذلك الى يومنا هذا والى منتهى ما اراد الله تعالى بوجود الموجود
من الصور المماثلة المخصوصة بسريان شرفه صلى الله عليه وسلم اليها بنسبتها اليه صلى الله
عليه وسلم وكلما بعد الزمن وتكررت صور الامثال زاد مقام القايم بتشريفها فى الثواب
وزاد حصول اليمن بها والبركة والنفع بذلك لانه بحسب قوة ربط القلب والاعتقاد
فى جنابه صلى الله عليه وسلم ولا مرية ان الارتباط مع البعد يستدعى قوة ميل فى ما يستلزمه
الربط مع القرب ولا يلزم من ذلك فضل احدنا على الصحابة رضى الله تعالى عنهم
لان الفضل فيما ذكرناه من قوة داعية الارتباط لا يوجب مثل الفضل فان السيوف
نحز الرقاب ونحوهما تنال الابر والى ما ذكرناه من قوة الداعية يشير ما ورد من
تشوقه صلى الله عليه وسلم الى اخوانه المؤمنين به صلى الله عليه وسلم الذى قدر الله سرهم
للوجود آخر العصر لان مقامهم فى الايمان به صلى الله عليه وسلم مقام الايمان بالغيب
ولا شك انه اعلى رتبة لان داعيته اقوى فالصحابة رضى الله تعالى عنهم يؤمنون بالله
تعالى بالغيب ويؤمنون به صلى الله عليه وسلم بالشهادة لتشرفهم بصحبته صلى الله عليه وسلم
رؤيته ومعاينته ونحن نؤمن بالله تعالى بالغيب ونؤمن به صلى الله عليه وسلم وكذلك
وحسبنا ذلك سعادة فنشهد بوجودنا الموجود فى ذمتنا هذا نعمة جليلة علينا لما
ذكر قدرها الله تعالى فى سابق علمه بحكمته لنا كما ان وجود الصحابة كذلك الموجود
فى زمنه صلى الله عليه وسلم نعمة جليلة عليهم لفوزهم بصحبته صلى الله عليه وسلم قدرها الله
تعالى فى سابق علمه بحكمته لهم وانا اسال الله تعالى ان يمن علينا برؤية وجه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حالا ومالا لنفوز ايضا بمقام المشاهدة لوجهه
تعالى الكريم فى جنات النعيم فى جوار النبى الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
من غير مكروه يسبق فى الدارين ان شاء الله تعالى آمين بجاه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم والحمد لله على ذلك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شاء
الله تعالى امين فى وقت الصبح يوم الاحد ١٨ جمادى الاولى سنة ١٠٤٠

كلمة المحروم

في فضل مثال نعله صلى الله عليه وسلم

بجلب الحصه . بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين والال والصحابة وسلم ابدا ان شاء
الله تعالى امين اعلم ان لاطلاق الاسم على غير المسمى به تاثيرا فى ظهور بعض الخواص
المسمى به للجمهور فى الجملة فيعطى غير المسمى به حكم المسمى به عند اطلاقه عليه كما فى اطلاقه
على المسمى به نهايته انه ليس من كل الوجوه وقد ورد فى الحديث الشريف لا تقوم
الساعة حتى يشربها ناس من امتى الخمر يسمونها بغير اسمها او كما ورد عنه صلى الله عليه
وسلم ومن المقرر انه لم يحمل الشاربين على شربها مع اعتقادهم حرمة الخمر وعدم جرأتهم
عليها الا اطلاق اسم ما لا يحرم عليها فتجرأوا على شربها عند اطلاق غير اسمها مما يحل
شربه عليها اكثرهم ما يحل من المسمى باسمه ولم يتجرأ وعليها عند اطلاق اسمها
ويحكى عن سيدنا احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه انه سئل عن اكل خنزير
البحر فقال حرام ثم سئل عن السمك اذا كان بعضه على صورة الخنزير يحل اكله
قال نعم ولما روجع فى ذلك قال اجريت على ما وقع عليه الاطلاق عند
السؤال ففى الاول اطلق لفظ الخنزير فقلت بالحرمة اولا ولعل ذلك
لان الله تعالى لم يقيد تحريمه بكونه فى البحر وفى الثانى اطلق لفظ السمك فقلت
بالحل اولا ولعل ذلك لان تحليل السمك لم يقيده بكونه فى صورة دون صورة
فتفطن لما فى ذلك من تاثير اطلاق الاسم ولو على غير المسمى به فى اعتبار احكام
خصوصيات المسمى به ولو بعضها ومثل ذلك ما يقع من ايراد تصوير الوهم عند الاطلاق
لاسم من الاسما كما اذا قلت لانسان تخوفه من اذى الحية هذه حية ولم
يكن المشار اليه الا حبل ممدود بصورة الحية فانه يهرب منه ولا يقدم على
قربه البتة ما لم يعلم انه حبل فلم يكن الاحجام والاقدام الا لما يؤثره الاسم
بقطع النظر عن المسمى وذلك لما بين الاسم والمسمى من الرابطة عند وضع
الاسم له ولولا ذلك لما ورد عند الاطلاق عليه ولما بين الوجود اللفظى والخطى
من المناسبة للوجود الخارجى والذهنى وبرهان ذلك صريح فى ما لا يحصر

من الاحكام التي يقع وجودها عند اطلاق الاسم فقط وحسبك في ذلك حل وطي الزوجة باجزاء العقد على اسمها فانه لم يقل قايل شرايط تسليمها للزوج في صحة النكاح وكذلك في الايمان وانعقادها بمجرد اللفظ وما لا يحصى من امثال ذلك هذا فيما يؤثره اطلاق الاسم في جانب السوء والذماءة ومثله بعينه ما يؤثره في جانب الخير والشر على حد سواء ويؤيد ذلك في الطرفين ما ورد من حديث من تزيي بغير زيه فقتل فلا دية ولا قود كما لو تزيي مسلم بزي حربي وكان المحاربة فقتله مسلم فانه هدر ويحكى عن سيدي الشيخ الكبير احمد الرفاعي انه مر عليه كلب فقام له فسئل عن ذلك فقال وجدت عليه قطعة مرقعة فقمت رعاية لخرقة الفقراء ولا شك في ان ذلك ليس للمماثلة والمشابهة لا غير فتحقق ان اطلاق اسم الشريف على غيره يكسبه الشرف وان لم يساوه في سائر اوصافه وهذا بدون اعتبار مشابهته اياه فانه يطلق على المشابه باسم ما شابهه عند كل عاقل ويعطى حكمه واذا علمت ذلك تبين لك صريحا شرف يطلق ما عينه مثال نعله صلى الله عليه وسلم عند اطلاقه المثال على غير مثال نعله الشريف لاطلاق اسم نعله صلى الله عليه وسلم عليه بدون مشابهة له فكيف بالمشابهة المحققة المنقوشة المضبوطة بالاسناد المتصل المعنعن اليانع تمام الاعتناء بشانه والتعظيم له والاطناب في مدحه بالنظم والنثر من السلف والخلف وانجذاب القلب من صادق الايمان اليه وحصول مهابته في القلب عند رؤيته حتى ان بعضهم لا يكاد تملك عينيه عند رؤيته وفي المبادرة الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند رؤيته وتعظيمه بوضعه على الراس والعين اكراما له صلى الله عليه وسلم لنسبته اليه خير كثير ونفع بين رام دليلا على علو مقام ذا المثال الشريف صلى الله عليه وسلم على من كساه بنسبته الى نعله هذا الشرف الباذخ وشرف وكرم ومجد وعظم وعلى اله واصحابه والتابعين الى يوم الدين • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شاء الله تعالى امين • في سحر ليلة الخميس ٢٣ جمادي الاولى سنة ١٠٥٠ بحلب

المحروسه

170

المحروسه •

[illegible] •

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحابة وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى ورد في الحديث الشريف لا تقوم الساعة وعلى الارض من يقول لا اله الا الله او كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث اشارة الى قلة الاعمال الصالحة عند اقتراب الساعة حتى لا يكاد يوجد من يشتغل بقولها لشدة استيلاء الغفلة على القلوب عن ذكر الله تعالى وذلك لاشتغالهم بالامور الدنياوية الى ما لا نهاية له بحيث لا يتفرغون لذكر الله تعالى ولو مرة واحدة ويمكن ان يكون المراد بالقول الاشتغال به لا المرة الواحدة بمعنى غلبة الاشتغال باحوال الدنيا في الاخرة وهو خلاف المامور به في قوله واذكر ربك كثيرا ويمكن ان يكون المعنى ان تم سلطان هذه الكلمة الجليلة لا اله الا الله برتبة انه لو وجد على الارض من يقولها ولو مرة واحدة لم تقم الساعة فان الساعة قيامها قاطع لعامة الاعمال الصالحة التي هي المطلوبة بخلق الخلق قال الله تعالى وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون فاذا انقطعت العبادة والعياذ بالله تعالى كان ذلك عين قيام الساعة لانقضاء دور وجود العالم ولا شك ان قول لا اله الا الله اصل كل عبادة ومنتهاها وقول هذه الكلمة مع علو مقامها وعظم تاثيرها والانتفاع بها في اعلى مقامات الثاني من اللسان بالسهولة لفظا من الله وامتنانا على عبيده المؤمنين ليكون تقربهم الى حضرته العلية من اقرب طريق ما سهل الوجه واجله على اشرف اسلوب واكمله واعلاه مقاما وافضله فقد ورد افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله او كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ومنه يفهم زيادة فضل المشتغل بذكر لا اله الا الله كثيرا على المشتغل بغيرها من العبادات القولية اكثر منها ولا ينافي ذلك ما ورد من ان اخر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اكثر لان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم متضمنة للشهادة بان لا اله الا الله لان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فرع عن الايمان به والتصديق بكل ما جاء به عن الله تعالى فيكون في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثواب كل من الامرين لانه يلزم من الايمان به صلى الله

عليه وسلم الايمان بالله تعالى ولا عكس كما هو شان اهل الكتاب وايضا فالثواب على
العمل المطلوب فى محل مخصوص اعظم من ثواب عمل اخر وان كان ذلك العمل اعظم منه مقاما
كما فى اذكار الطواف فيه فان ثوابها اعظم من قراءة القرآن فيه مع ان القرآن اعظم مقاما
وان كلام الله تعالى شانه من كلام المخلوقين وانما اعتبار القيام بالمأمور كثير الثواب
فيما امر به ولا شك ان الله تعالى فيه امرنا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ان اخبرنا قبله به
صلى الله عليه وان ملائكته كذلك يصلون عليه بقوله ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فامر سبحانه وتعالى اهل الايمان
وهم القايلون لا اله الا الله والشاهدون له صلى الله عليه وسلم بالرسالة بالصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم ولم يامرهم باعادة قول لا اله الا الله بعد الايمان بها فان معناها
فى ضمن معنى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ولا شك ان فى الاسلام يكون بقول لا اله
الا الله ولا يكون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان كان معنى قول لا اله الا الله
فى ضمنها لان المطلوب فى الدخول فى الاسلام النطق الصريح على التوحيد بهذه الكلمة
لا اله الا الله لا بالمعنى الضمنى وفى ذلك منبع فى تمييز الاشتغال بها على غيرها وايضا ففيها
افادة الغنى عن ما سوى الله تعالى ايضا فلذلك تفيد الترقى فى السلوك لاهله واذا
عرفت ذلك فاعلم ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة فى العمر مرة قياما فى هذه
الاية وكذلك فى الصلاة للامر بها فيها وكذلك عند سماع اسمه الشريف او ذكره صلى الله عليه
وسلم وما ورد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من المواطن المقررة كما ذكره القطب
الخيضري رحمه الله تعالى فى مؤلف اخره لذلك سماه اللواء المعلم فى مواطن الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وفصل ذلك كثير من المؤلفين رحمهم الله تعالى لكنه تكفل
بجمع ما قالوه وزاد ما فات بعضهم لتخصيص ذلك بالتاليف فمن احب الوقوف
عليه العمل به فنعم ما احب فليبادر لتحصيله والعمل بما فيه ان شاء الله تعالى واما ما عدا
ما ذكرناه من مواطن الوجوب والندب فحكم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم مما سبق
حكم النفل المطلق لكن قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا

ومن صل

ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه بها مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه بها الفا
ومن صلى علي الفا حرمه الله على النار وفى رواية وجبت له شفاعتي او كما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم وما ورد فى حديث المعراج الم يكفك ان من صلى عليك واحدة صليت
عليه عشرا او كما ورد صريح فى مطلق الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فى كل محل بدون
تقييده بما ورد من المواطن خصوصا فعلى هذا يكون كل صلاة عليه صلى الله عليه وسلم
فى كل زمان فى مكان من كل انسان له فيها ثواب الامتثال لله تعالى ولرسوله صلى الله
عليه وسلم بالامر الندبي لان الوعد على الصلاة الواحدة بالعشر امر بالقيام بها بالمعنى كما
ان التوعد على المكروه نهي عنه فى المعنى فاعلم ذلك وبقي ان الحديث وارد بتضعيف
عامة الاعمال الخيرية الى العشر بنص قوله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة فعملها كتبها الله له
عشرا فما ميزة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وهي من جملة الاعمال الخيرية وحسنات
العبد والجواب من وجوه الاول ما سبق من الامر بقوله تعالى صلوا عليه ولا
شك ان ثواب المأمور به فوق ثواب غيره من باقي الاعمال الحسنة فيكون الصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم مساوية لبقية الاعمال فى التضعيف الى العشر تتفضل بكونها مأمورا
الثاني انها مساوية لعامة الحسنات فى التضعيف الى العشر وتميزها بالنص عليها
بذلك فى الباب خصوصا بعد العموم فى الحديث من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها
عشرا الثالث ان يجعل التضعيف فيها الى العشر باعتبار افراد ما ضوعفت به من حيث
انها من حسنات العبد فيكون الصلاة الواحدة مضاعفة عشرا بحديث من هم
بحسنة الخ وكل واحد من العشر مضاعف عشرا بحديث التضعيف فى الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وهذا هو المأمول من كرم الله تعالى واكرامه لنبيه صلى الله عليه
وسلم ويمكن ان يكون معنى لا تقوم وعلى وجه الارض من يقول لا اله الا الله ان
الساعة اذا اقتربت تتزايد اعمال الشر يوما فيوما وتتناقص اعمال الخير حتى ينتهي
الامر الى ان يستغرق الشر الوقت فلا يبقى للخير وقت يجري فيه ولا بمقدار قول لا اله
الا الله وقد ورد لا تقوم الساعة حتى يكون الناس حثالة كحثالة الشعير اي لا

ينتفع

منهم بخير فقط وهو النهاية في الشر فان كل زمان يأتي من مبعثه صلى الله عليه وسلم هو خير مما بعده وما بعده شر منه والحديث وارد بكل من الامرين فقد ورد خيار القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وورد لا يأتي على الامة زمان الا والذي بعده شر منه حتى تردوا على الحوض وقد سئل سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن ذلك وانه كيف يطبق عليه زمنه بعد زمن قبله فقال بعد امسك الجواب حتى اوجه ان للزمان غفلات وزمني من غفلاته والذي يأتي اشر من هو اشر ممن كان قبلي كما قال صلى الله عليه وسلم واعلم ان هذا في الحديث مطابقة لحديث من كان آخر كلامه لا اله الا الله منتهى الخير واذا انتهى قامت الساعة وهي كبرى بالنظر لخراب عامة العالم ويكون بانتهاء قول لا اله الا الله من واحد اخر الزمان لا يقولها احد بعده وصغرى وهي قيامة كل فرد من افراد الانسان فيكون قيامها في اهل الايمان بانتهاء الخير الصادر منهم عند قول لا اله الا الله وفيه هذا المعنى اشارة الى ان من اكثر من قولها وجعلها ومدته بتراخي مدته في الحياة فلا تقوم ساعته سريعا كما ان تراخي الساعة الكبرى ببقاء القائلين لا اله الا الله او ان المكثر من قولها وان مات يكون في حكم الحي الذي لم تقم قيامته لبقاء احكام اعماله الصالحة بالنفع الجاري اليه كما في قوله تعالى فلهم اجر غير ممنون اي لا تنقطع اعمالهم الصالحة بالموت فقد ورد ان الكاتبين الوكلين بالعبد يقفان عند قبره بعد الدفن فيقال لكاتب الحسنات اكتب له كل يوم ما كان معتادا ان يعمله او كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم مما هذا معناه وتخصيص هذه الكلمة لا اله الا الله لكونها مبنى عامة الخيرات ولهذا ورد وان اهل الاخرة يتحسرون على قول لا اله الا الله نسأل الله تعالى ان يجعلها وظيفة عامة اوقاتنا حتى تلقاه راضيا عنا بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا • ان شاء الله تعالى آمين بعيد العشاء من ليلة السبت رابع عشر من جمادى الاولى سنة اربعين والف بحلب •

• • بسم الله الرحمن الرحيم • •

الحمد لله

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحابة وسلم وسلم ابدا • ان شاء الله تعالى آمين قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين • صدق الله العظيم اعلم انه سبحانه وتعالى قد امرنا بالدعاء وما امرنا الا وهو يريد منا ان نجيبه بالدعاء والطلب منه ويجيبنا بسماع دعائنا وتحقيق طلبتنا وهذا امرنا سبحانه في هذه الآية بما يتضمن تحقيق الاجابة ايضا وهي التجلي في الامر بوصف الربوبية فانه مبشر بالاجابة لانها منان المربي في تربيته فان معنى التربية متكفل بقضاء حوائج من هو تحت التربية بدون طلب فكيف مع الطلب وكيف مع امر المربي بالطلب وذلك اعظم باعث للعبد على الرغبة في الدعاء وتذكر النعم السالفة من انواع التربية باصناف الامداد بعد نعمة الايجاد فان العبد اذا استحضر ذلك قبل الدعاء قويت رغبته فيه واذا استحضر ذلك حالة الدعاء اطمانت نفسه بتحقيق بلوغ وذلك اجل اسباب الاجابة كما ورد ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة وفي الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا فكيف اذا اطمانت نفس العبد وتحققت الاجابة من الله تعالى بما ذكرناه من انواع ظهور الحنان من الملك المنان في نظم هذه الآية الشريفة وفيها ايضا ارشاد لسلوك طريق خاص في الاجابة عند الدعاء وهو النداء بذكر اسم الرب تعالى فقد روي ان تكرير هذا الاسم الشريف قبل الدعاء اربعا هو الاسم الاعظم وقال بعض العارفين ينبغي ان يكون بحذف حرف النداء فيقول رب رب رب رب اسألك رضاك في الدارين مثلا ولعل ماخذ ما ذكره هو العارف ما ورد به القرآن الكريم حكاية لدعاء سيدنا زكريا عليه السلام رب لا تذرني فردا ومثله كثير في طلب النفع وكذلك في طلب الدفع والرفع قول سيدنا نوح عليه السلام رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولا شك ان في اسم الرب ترجيح لجانب الرحمة والعطف على الداعي بالتحقيق لرجاه لانه من الاوصاف الجمالية المحضة واما الذات الاقدس فتجمع لعامة الصفات باختلاف معانيها الجليلة من الجمال والجلال ففي قوله تعالى ادعوا ربكم من ترجيح الجمال بالخصوص ما ليس في ادعوا الله وفي الآية

ايضا الامر بالدعاء بصيغة الجمع في ادعوا وهو ارشاد عام لكافة العبد وتعليم
للتعميم في الدعاء ولو مع الانفراد وحض على الاندراج في الجماعة ليكون بذلك
تحقيق النجاح وذلك لصورة الجمعية ولجمعها لمن يكون مقبولا فيقبل غير المقبول
تبعا له فان الكريم لا يقبل البعض ويرد البعض وفي الامر في الدعا بصيغة
الجمع اعظم تطميع في الاجابة لفتح الله ابواب كرمه لكافة الداعين بدعوتهم للدعا
والطلب منه ولا مرية ان من احضر قلبه ان الله تعالى قد امر بالدعاء عامة عبيده
وانه تعالى من كرمه يجيب عامتهم ولا يضيق فضله عنهم لا شك في ان طلبه
من الله تعالى بالنظر الى عامة ما يطلبه كل من عامة العبيد لا يكاد بالنظر
اليه ان يذكر قلة فكيف لا يتحقق حصوله من كرم من لا ينفاد في سعة
كرمه اجابة عامة الداعين لعام المطالب ومن تحقق بما قررته من هذه
المعاني عند الدعاء فقد فاز بالولوج للكنز الاكبر واستخرج الاكسير الافخر
فليلزم الباب شاكر المسبب الاسباب وقوله تعالى في الاية الشريفة تضرعا
اي في حالة التضرع والاستكانة واظهار الذلة والمسكنة لا مع القوة والانانية
ومعنى لزوم هذه الحالة مفهوم منها على ساير الوجوه من الوصفية والمصدرية
وغيرها وقوله تعالى وخفية اي همسا فقد ورد في الحديث النهي عن
رفع الصوت بقوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا غايبا او كما
ورد عنه صلى الله عليه وسلم لكن هذا ما لم يكن مع قوة الداعية وشدة الاضطرار
وغلبة انزعاج النفس بمقتضى ضعف البشرية فان رفع الصوت عند
ذلك في الدعاء يكون قهريا فلا يشمله النهي بل يكون من اعظم اسباب
الاجابة لانه دعاء مضطر ولعل مورد النهي منه صلى الله عليه وسلم لم يكن لمن هذا
حاله والمشرع صلى الله عليه وسلم يوقع الامر والنهي في مثل ذا الباب على الحالة الراهنة
لان المأمور به والنهي عنه في مثل ذا الباب ليس من المشروعات العامة لساير الامة
وانما هي آداب تختلف باختلاف الزمان والمكان والشخص فاذا تأتى الهمس

في الدعاء ولو في حالة الانزعاج فهو الاكمل المطلوب ويمكن ان يراد من الخفية الاسرار
بالمراد او بالدعاء من حيث ان الاسرار بالمراد من الكتمان الذي هو اعظم اسباب
النجاح فقد ورد واستعينوا في قضاء مصالحكم بكتمانها او كما ورد وان الاسرار
بالدعاء من اعمال السر وقد ورد عمل السر يفوق على عمل الجهر بسبعين مرتبة فالاسرار
بالمراد لحصول النجح والاسرار بالدعاء في ثوابه ادرج وقوله تعالى انه لا يحب
المعتدين يمكن ان يكون الاعتداء الذي لا يحبه الله تعالى هو عدم الدعا لمخالفة
للامر او عدم التعميم في الدعاء او عدم الاندراج في جماعة المؤمنين عند الدعاء
كما في خروج بعض المصلين مع الجماعة قبل الدعاء بلا عذر وورد انه كالمعرض
عن ضيافة الله تعالى ويمكن ان يكون الاعتداء الدعاء مع عدم الطوعة والاستكانة
او مع عدم الاخفاء مع امكانه لعدم غلبة الطبع البشري كما سبق وكل ذلك يحتمله
صدر الاية الشريفة ويمكن ان يكون ما عدا ذلك ايضا بتقدير ولا تعتدوا فيكون
الاعتداء يحتمل امرا آخر نهي عنه فيمكن ان ذلك هو طلب ما لا ينبغي من المراتب
التي لا تليق بالداعي كما قد نهانا صلى الله عليه وسلم عن طلب الرتبة المخصوصة بجلنا
الكريم صلى الله عليه وسلم في الجنة وعرفنا بانها لا ينبغي لاحد من بعده ان يكون
الاعتداء الاقبال على الله تعالى بالدعاء ظاهرا والاقبال على غيره باطنا فقد
ورد ان الله تعالى لا يقبل دعاء من قلب ساه لاه او كما ورد عنه صلى الله
عليه وسلم فان ذلك من اعظم مقامات سوء الادب فيكون الداعي كمن خاطب
سلطانا عظيم الشان ذا تفضل واحسان كثير عليه ثم ولاه ظهره حالة
الخطاب وجعل وجهه الى غيره من احقر الناس المسيئين الى الداعي باعظم
الاساءات فانه لا اعظم اساءة من اشغال العبد عن دعاء ربه وسيده
المحسن اليه وما اظن في الاعتداء بعد طلب ما يختص به صلى الله عليه وسلم
بعد هذا فان الاقبال بالقلب على الرب هو الاحق في كل حق لانه من ساير
الاعمال مقام الروح من الجسد الذي به قوامه اللهم ادم لنا حفظ القلب

فى الاقبال بالدعاء اليك واعنا على الحضور بالقلب ابدا بين يديك • واحفظ علينا
فى الافعال والاقوال ظاهرا وباطنا حسا ومعنى ما بقيا منا من الارواح ونور
بها فى الدارين بمحض فضلك وكرمك منا الاشباح يا ارحم الراحمين • بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا
ان شاء الله تعالى امين • فى صبح يوم الاحد خامس عشرين جمادى الاولى سنه
اربعين والف بحلب •

• بســــــــــــــــم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم وسلم
ابدا • ان شاء الله تعالى امين قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى • صدق الله العظيم • وتعالى شانه • يفهم من هذه الاية الشريفة ان الغنى
المورث للطغيان فى العبد هو ما كان عارضا عليه بعد الفقر والاعدام من المال
والحاجه الى ما فى يد الغير كما هو مشاهد فى مستحدث النعمة وخروجهم عن الحدود
فى اختلاف احوالهم حتى فى الملبس ورايت فى بعض التفاسير ان المراد بالطغيان
يعنى يكثر ثيابه اذا كثر ماله وفى هذا التفسير صراحة بحدوث الغنى بعد الفقر
الماخوذ من صيغة استغنى ولعل تخصيص التفسير بالخروج عن حد الكفاية
فى الملبس لظهوره وتكثره لكل احد بخلاف الخروج فى غير الملبس عن الحد فانه
لا يكاد يظهر لكل احد كظهور الملبس وفى الحديث ما يؤيد هذا المعنى فى الغنى
الحادث من له صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى فى الناس من افقرته والفقر
خير له ولو اغنيته لكفر وتتمة الحديث وفى الناس من اغنيته والغنى خير له ولو
افقرته لكفر وليس مما بصدده من معنى الاية ويفهم مما ذكرناه فى الاية
والحديث ان الغنى الحادث على فقر حدث بعد غنى ليس بهذه المثابة بل ربما كان
باعثا على زيادة الخيرية والاستقامة فى الوقوف مع الحدود وهو من معنى
تتمة الحديث والله سبحانه وتعالى اعلم ويفهم ايضا من صيغة استغنى ان الطغيان

يقع

يقع فى طلب الغنى بتحصيله من غير وقوف مع الحدود الشرعية ولا يكاد يكون
تحصيل المال مع الكثرة الا من الحرام الا فى النادر والى غاية القصوى وفى اختياره
صلى الله عليه وسلم الفقر مع ان الغنى لا يؤثر فى شرف مقامه لعدم نظره الى الدنيا
بحال ابدا تشريع لنا وتعليم لعدم طلبها مع القدرة عليها لانه صلى الله عليه وسلم تركها
لما يؤدي اليه وجودها من الطغيان من حيث هي وان لم يؤثر ذلك فيه صلى الله عليه
وسلم لان شانها ابواب الطغيان كالاحراق للنار والاغراق للماء كما ذكره بعضهم
فانه مقامه صلى الله عليه وسلم فوق ذلك وكيف لها ان يؤثر فيه وقد عرضت عليه
الجبال ذهبا فابى فتركه لقبولها بعد حصولها بعرضها عليه اعظم شاهد على عدم
تاتى التاثير منها فيه صلى الله عليه وسلم وانما كان الترك لمحض التشريع او التسلية
للفقراء وتانيسهم بجمعهم معه صلى الله عليه وسلم فى وصف الفقر بحيث لا يميل احد
منهم الى طلب الغنى بالمال شفقة عليهم من الوقوع فى الطغيان والخروج عن
الحدود فى تحصيلها وبرهان ما ذكرته لك صريح لا يكاد يخفى على من لم يعم الله
تعالى عين قلبه ولم يطمس على لبه فاعلم ذلك والله اعلم ويفهم ايضا ان
الطغيان انما يكون عند مشاهدة العبد غناه بالمال لقوله تعالى ان راه اي
راه نفسه غنية بالمال عن الغير فنبه بها على حب المال والوقوف معه عن اداء
الحقوق منه وعن ذلك ولم شهود الافتقار الى الله تعالى الذي هو شان كل ذي لب
مع المال وبدونه الا ان ذلك مع عدم المال اظهر لبادي النظر واما فى حقيقة
الحال فالفقر اليه تعالى شامل لعامة العبيد على اختلاف احوالهم لشمول خطاب
انتم الفقراء الى الله لكافتهم وتفرده تعالى بالغنى دون من سواه وقد قطع
الله تعالى عرق الشركة فى الغنى من عامة الناس بقوله والله هو الغني
الحميد فان تكرير اختصاص عامتهم بالفقر باختصاصه تعالى بالغنى دونهم
بعد التنصيص عليهم بالفقر كافة بقوله تعالى انتم الفقراء تؤكيد شديد يبعث
على عدم رؤيتهم لهم شيئا من الغنى وكذلك فى مجئ الاسم الشريف ظاهرا فى محل الاضمار

وفي توكيده بضمير الفصل وارداف ذلك بوصف الحمد مع المبالغة في صيغته في قوله
تعالى وهو الغني الحميد زيادة تشديد في التوكيد وانه لا يجد على رؤية الغنى لذاته
ولا يكون الغنى على الحقيقة وصفًا له غيره تعالى فرؤية العبد لنفسه شيئا من وصف
الغنى عين الطغيان والخروج عن حدود العبودية فضلا عما يورثه من الطغيان
فكيف بالطلب لذلك والرغبة فيه ويعلم مما ذكرناه ان طلب المال لقيام الاود
وصرفه في وجوه الخيرات ليس من هذا الباب في شيء واليه الاشارة بحديث نعم
المال الصالح مع الرجل الصالح الخ فانه لو شاهد غناه بما بيده من المال وكان طلبه
اياه حبا للغنى به لما بذله في وجوهه واخرجه من يده لان الراغب في المال رغبة
للغنى به ومحبة فيه لا يفارقه بحال ما دام له قدرة على استبقائه عنده كما هو شان
كل محب مع محبوبه وانما المحبوب لمن هذا شانه من صرف المال في وجوه الخيرات
ليس الا الخيرات التي يتوصل اليها بالمال وليس المال الا كالواسطة المطلوبة للغير
والذي عليه المحققون ان الزهد يتحقق ببذل ما في اليد لا بعدم التناول
ونصوا على ان من زهد فيما لم يدخل بيده بعدم اخذه على زعمه زهده فيه فقد
ادعى محالا لانه ما كتب له ان يدخل ليده من الدنيا لا بد وان يدخل وما لا فلا
ففي اي شيء زهد من الدنيا اما ما دخل يده فلم يزهد فيه على زعمه لانه اخذه واما
ما لم يدخل يده فليس له لو زهد فيه وفي الحقيقة من هذا زعمه فزهده في طلب
تحصيل الدنيا التي لا يحصل عليها فيخرج بذلك من عداد الحمقا والمنكرين للقدر
ان الكل من عند الله فهو عاقل مؤمن بالقدر لا زاهد وانما الزاهد من يخرج
مما في يده بصرفه لوجوهه فهو حاصل على ما حصل عليه الاول ايضا لانه ما اخرج
من يده الا ما ليس من رزقه التي يتعيش به فقط لان ما هو من رزقه لا يتصور
الخروج عنه وانما زهد في الذي في يده للغير بعدم طلب ابقائه ظاهرًا فان البقاء
وعدمه ايضا راجع في الحقيقة لما قدره الله تعالى لكن يستر ذلك عن العبد
بعدم الفرق فيما بيده بين رزقه هو وما هو للغير به يتحقق له مقام الزهد فافهم

ذلك

ذلك حسنا تكن زاهدا حقا والله اعلم واعلم ان الغنى له اعتباران فالاول
من حيث نفس الغنى وعدم اتصافه بالحاجة فيما يتعيش به باكتفائه فيه بما في يده
والثاني من حيث غيره ممن بيده ما يصح به التعيش من الناس برؤيته
نفسه غير محتاج في تعيشه اليهم بالطلب منهم ونتيجة الاول الرضا وعدم
الميل لما بيد الغير وعدم الازدياد ولا باس بذلك بل المحمود شرعا وعقلا وكما تتاتى
هذه النتيجة من وجود المال الذي باليد تتاتى ايضا بعدمه عند اليقين بما عند الله تعالى
مما قدره للعبد والطمانينة بانه لا بد وان تحصل الكفاية ما دامت الحياة ويبقى
الفرق بين هاتين المقدمتين بالنظر لهذه النتيجة المحمودة شرعا وعقلا الحاصل من
كل منهما وان حصولها من ايهما اجمل واكمل وهو الخلاف المشهور فيما بين الغني الشاكر
والفقير الصابر من التفضيل اما الحديث السابق نعم المال الصالح في يد العبد
الصالح فهو شاهد بفضل المال الذي في يد الرجل الصالح على المال الذي بيد غيره لا بفضل
الرجل الصالح المتمول على الرجل الصالح الغير المتمول فليس فيه دليل لمن ادعاه
وبقي التحقيق وهو انه مع التمكين للسالك فلا فرق بين المقامين ليقتضي
ميلا من السالك الى ترجيح احدهما بل ترجيح احدهما مخرج عن المقامين لان
في عدم المال راحة من كثرة اللازم له تحصيلا وصرفا وفي وجوده استرواح النفس
ما يصله لوجوه الخير ورؤية الفضل لها في الجملة على الغير ومنها ما لا يخفى على
العارف بمزلات الاقدام في الطريق والسلامة ان تكون في كل مقام بحسبه من
غير ميل بحالة من الحالتين وهو معنى قولهم ان تكون حيث نزلك الحق فافهم واما
الثاني من اعتباري الغنى وهو ما كان بالنظر للغير ممن بيده ما يصح به
التعيش فلا ينتج شيئا من الرضا ولا من عدم النظر لما بيد الغير ولا من عدم
الازدياد مما في اليد ولا بد بل قد يصارف شيئا من ذلك في بعض الاحيان
فيلحق باحد قسمي هل الاعتبار الاول كما سبق ومقامه بعد الغنى الشاكر
بالاعتبار الاول في الرتبة لكن ذلك في غاية الندرة لان من شان المال المستحق

فى اليدان يستدعى الازدياد والنظر لما بيد الغير لاستقرانه لا يكون الا حب فيه
ومن شان المحبوب ان يزداد منه وينظر اليه فى يد الغير وهذا مزود فى جبلة المحبوبين
فى سلوكهم فى سجن النفس بمنصوص لـ تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه
لحب الخير لشديد ولا شك ان المراد بالخير فى الاية المال وسمى خيرا باعتبار من
راه خيرا وهو المحب له حبا شديدا لا انه خير على الحقيقة فان الله تعالى نص على
كونه عدوا للمرء ونهانا عن اغترارنا به والميل اليه والركون له فى ايات عدة فعلم
انه ليس بخير على الحقيقة ولا يكون خيرا من حيث نفسه بل هو طريق للخير كما
سبق وحسبك فى بيان ما بين المقامين ما بين المتمتى بها من الانبياء الكرام
عليهم السلام فانه محقق ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم اشرف الانبياء ومقامه اشرف
المقامات واخلاقه اشرف الاخلاق ووصفه اشرف الاوصاف وكل ما اضيف
اليه صلى الله عليه وسلم على اختلاف المضافات اشرف جنس ذلك المضاف حتى
كل بقعة وطئها بنعله اشرف من عامة البقاع الموطوءة بالنعال وهكذا ان
فى عامة الاشياء فكونه صلى الله عليه وسلم فى ما هو محقق فى الاحاديث الصحيحة الواردة
من شدة الفاقة الى المرتبة القصوى مع ما عرض عليه من افاضة المال مع كون
سيدنا سليمان عليه السلام واضرابه من ذوي الملاة من الانبياء عليهم السلام
فيما اثرعنهم فى الملاة مع عدم اخلال بالمقام فى كل من المقامين فاما لا يعتقد
ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ترك الدنيا مخافة ان تنقص له مقاما او تورثه
ما يؤدى الى نقص معاذ الله تعالى لو كان له كل ما على وجه الارض واضعافه
الى ما لا نهاية انواع الاموال لما اثر ذلك فى شئ من مقامه الشريف لان ذلك
مقتضى العصمة لعامة الانبياء عليهم السلام وانما اختيار الفقر من باب
اختيار الاعلى على العالى مع ما فيه فى التشريع للامة لئلا يؤدى التمول فيهم الى
الطغيان كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان راه استغنى والتسلية للفقراء
بشمول الوصف ولما فيه ارتفاع مراتب العبودية فانها بعقداد الاحتياج ظاهرا
وباطنا

176

وباطنا ولا يلزم فى اثبات الترقى فى الرتبة لفقد النبوة الانخفاض فيها للاخر لما
قدرناه ان ذلك فى باب العلى والاعلى فاعرف ذلك واحفظ الادب للاكابر من
عامة الاصناف فضلا فى الانبياء الكرام عليهم السلام

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى سائر النبيين وعلى الآل والصحابة وسلم ابدا ٠

اعلم يا اخي ويا وليي اصلح الله لك كل شان وحفظني واياك في الدارين من
كل شان وفعل كذلك بعامة المسلمين ممن شاء من محض فضله والامتنان بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم انك اذا نظرت الى كتاب تراه لا يخلو عن احتياج ابدا ان لم يكن الاصلاح صح
فللايضاح وذلك مع كثرة مرور الانظار عليه وكون ما يقع فيه من الاصلاح او الايضاح صح
لا يتحول عما ثبت عليه بل يبقى مستمرا لكون اعيانه ليست بسيالة فلا تقبل التحول
بدون امر من الخارج فكيف يصح للعبد الذي لا يخلو من التحول في خلقه وخلقه
على تعدد الانفاس من حيث نفسه فضلا عن الامور العارضة عليه من الخارج ولا
تزال عارضة عليه لما قد ابتلي به من المخالطة ان يدعي عدم الاحتياج الى الاصلاح
والايضاح ويرى الاستقلال فيما يقوم به معجبا بسداد رأيه فيه والحال ان الله
تعالى قد امر سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مع ما له من مقام العصمة وتأتي الوقوف
على الاصلح بالوحي بالاستشارة لمن هو تحت امره ومتبع له في عامة احواله بقوله
تعالى وشاورهم في الامر ولم يعين مستشارا بعينه ولا امرا بعينه لكون متعلق
الامر نفس الاستشارة وذلك لما فيها من الاعتراف بالعجز واظهار الافتقار والاقرار
باحتمال القصور والوقوع في المخالف للاصوب وتألف المستشار والامن من
كونه في الجانب المخالف والشهادة له بالامانة اذ الخائن المخالف لا يستشار وتعليمه
للقيام بالاستشارة عند حاجته اليها وفتح الباب لا سيما اذا كان ادنى من المستشير
فانه يستحيي بعد ذلك من الاستقلال ولا يكاد يقع فيه وفي الاستشارة فوائد لا تستقصى
لا

بالشرح هنا ولا شك ان امره تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالاستشارة تشريع لما ضمنه لما فيها من الفوايد الحاصلة في ذلك العصر وكون الامر بالاستشارة بالوحي المتلو الباقي الى انقضاء الوقت دليل على انه من اهم الامور اللازمة لعامة الامة بحيث كان ظاهرا لكل تالٍ وسامع في كل وقت بكل مكان ولم يكن مخصوصا بحال ابدا وهذا شان عامة الاحكام التي تكفل بها نص التنزيل فلعمري ان من تأبى على سماع النصح واستقل برايه واستانف من الاصلاح لما فيه والايضاح لما يستخفيه من الامور المشكلة وقل ان يرى امرا غير مشكل كاينا ما كان فقد وضع نفسه موضع الجماد الذي لا يقبل التحويل عن وصفه ولا هو بمتحول نسال الله تعالى العافية فكن يا اخي معترفا بالعجز والقصور في عامة الاحوال غير مستانف عن اصلاح ما يوهم الخلل في الحال والمآل متبريا من الحول والقوة ودعوى الكمال والله سبحانه وتعالى يتولى هداي وهداك والمسلمين انه ولي ذلك والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا في صبح يوم السبت تاسع جمادى الاولى ١٠٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين والال والصحابة وسلم ابدا

اعلم ان المومن كالمرآة لاخيه فاذا قال لك احد يا سيدي فقد شهد سيادتك عليك في الحقيقة وهو عين الواقع فان لسان الحال لا يكذب وان لم يعلم هو بذلك فاياك وان تقابل وجه الحقيقة بوجه يخالفه فتشهد سيادتك عليه حقيقة وتنظره بعين الادنى فتتعرض لاظهار سلب سيادتك على رووس الاشهاد فان الله الحق بكلماته بل قابله بشهود سيادته لا اقل ان لم تعضدها بشهود انها عليك برؤية نفسك دونه فعند ذلك تكون قد قابلت وجه الحقيقة بوجه الحقيقة فيكون هو ايضا مرآة لك فينتقش فيها صورة سيادتك بواسطة شهود سيادته فتكون قد فزت بامرين جليلين بالقيام بحق الحقيقة وتحقيق سيادتك بعد ان كانت لديك على وجه المجاز الذي زينته لك النفس

او الشيطان

او الشيطان من الانس او الجن ونعني بشيطان الانس من خاطبك بالسيادة تغريرا بك وهو لا يعتقدها فيك وهو بالنظر للقايل الاول كالمنافق بالنظر للمومن ولهذا قيل المومن مرآة اخيه اي المومن فان لين الكلام في المواجهة تساوى فيه اكثر الانام ولنا في المعنى

اتظن قولة يا سيدي لك اوجبت * فيك السيادة ذاك ظن فاسد
بل اوجبت عكس الذي قد خلته * فافطن فسوقك في الفطانة كاسد
ان اللبيب يلين عند خطابه * سيان فيه وليه والحاسد

وعلى قدر ما لك من تحقيق السيادة برؤيتها في مرآة الغير يكون صحة السلوك في معاملة الحق والخلق فانك اذا نظرت الى عباد الله تعالى بعين الكمال رجع ذلك الى كمال صفة الخالقية له عز وجل فانه خالق كل شيء وقد اخبرنا بانه احسن كل شيء خلقه ففي هذا النظر ايضا ما عدا اثبات الكمال في صفة الخالقية له تعالى والتنزيه عن النقص منها تصديق لما اخبر الله تعالى به في القرآن وايمان بانه كلامه تعالى وايمان بمن جاء به وهو جبريل عليه السلام وبمن نزل به عليه ونقله الينا وهو محمد صلى الله عليه وسلم وخيرات حسان اخر تتفرع على ما ذكر وفي النظر اليهم بعين النقص ضد ذلك كله ومقام النظر الى النفس في المقابل من النظر اليهم فمن عباد الله تعالى من ينتقل من النظر الى الغير بعين الكمال والسيادة الى النظر الى نفسه بعكس ذلك ومنهم من ينتقل من النظر بعين النقص الى نفسه الى النظر الى الغير بعين الكمال والسيادة والاول لمن يخالط الناس من ارباب الجلوة والثاني لمن اعتزل الناس من اهل الخلوة وبعض المستغرقين في بحار التوفيق يعطون كل مقام حقه ويجعلونه سلم الترقي الى مراتب الزلفى لديه تعالى فاذا صحبوا الناس نظروهم بعين الكمال ورجعوا على انفسهم بالنظر اليها بعين الحقارة لانهم لا يقع نظرهم الا على فضائل الخلق واذا

خلوا بانفسهم اشتغلوا بالفحص عن معايبها والنظر الى نقصها فاذا نظروا
الناس لم يروا فيهم نقصا لان ذلك غير مشهود لهم لانهم لا يقع نظرهم من
انفسهم الا على النقص وقد شغلهم ذلك عن نقص الغير وهو معنى السعيد
من شغله عيب نفسه عن عيب اخيه ولا ادل على الترشح للكمال من شهود
نقص النفس ويحكى انه كان لبعض السلاطين اولاد فاراد ان يختار احدهم
ليوصي له من بعده فجمعهم وعرض العساكر والرعايا وصار يسال الاولاد
واحدا واحدا عن الناس فمنهم من شهد كمال نفسه فقال احدهم ارى نفسي
فوقهم جميعا وقال الآخر اراهم دوني جميعا وقال الموفق منهم اراهم
في اكمل حال واجمل صورة واخذ يعدد محاسن احوال الكبير منهم والوسط
والصغير فاعجب السلطان منه ذلك وخصه بالوصاية له من بعده واما
بيان ذلك في معاملة الخلق فانك اذا قابلت احدهم بالنظر اليه بعين التكميل
والسيادة يستحيي ان يكذبك في ذلك وان يتلبس بما يخالفه فيجاملك في
معاملته اياك بالضرورة ثم انه يستحيي ان يسلب عنه هذا الوصف بعد ذلك
فيجهد نفسه على التخلق بمقتضاه ويتحقق ذلك فيه بواسطة نظرك اليه بتلك
العين وكثيرا ما ترى من عمل وليمة للزواج فيرى بعد ذلك انهم مما كانت
بما ذاقته نفسه حالة الزفاف والاطعام من الجلالة فلا تطلب بعد ذلك
الانحطاط عنه ما امكن وربما كان ذلك باعثا للترقي حقيقة وقد شاهدنا
ذلك في بعضهم ويقرب من ذلك ما يحكى ان ابا حنيفة رضي الله عنه بلغه
قول الناس انه يقوم الليل كله ولم يكن ذلك فيه فاستحيى من الله تعالى
وحقق قولهم فيه ما عاش ومن المجرب ان الانسان اذا استحضر كمالات احد
من الناس وجذبه الى نفسه باستحضاره ذلك فيه ثم اجتمع به وهو مقبل بقلبه
اليه ويستحضر ما فيه من صفات الكمال فانه لابد وان تحس نفسه الناطقة
بذلك وتنجذب اليه حسب ما هناك من الفطانة قلة وكثرة وهذا مشاهد

وكذلك

وكذلك عكسه في تأثير الوحشة وهذا ابلغ من مشافهته بالمدح له وتعداد جمايله
وتفضلاته لانه ذلك قد يحمل على محض الظاهر ومن له ادنى ذوق وخبرة
في الامور لا يحتاج في ما ذكرته لبرهان فان انوار النفس الناطقة حكمها حكم ضوء
الشمعة منها اين حلت في الانبساط فاذا اجتمع شمعتان في محل تداخل ما انبسط من
ضوئهما بحيث لا يتميز احدهما من الآخر فيتجلى ما في نفس المقابل في مرآة انوار من
في مقابلته فتتحرك النفس الناطقة بحسب ما تجلى في مرآتها وهو باب من ابواب
الكشف الصريح واليه الاشارة بحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله اي
النور الذي اودعه في نفسه الناطقة او بما افاض عليه في نوره الخاص بالمحل
عند النظر وما قررته لا يكاد ينكره من له فراسة ما فضلا عن الذوق العارف
واذا عرفت بما قررته لك ان طريق ترقيك وسيادتك نظرك للغير عرفت
نقصك فيه حيث لا تحصل عليه الا بواسطة اثباته للغير دونك ومتى ما اثبته
لنفسك سقط وما كان اثباته في نفيه فكفاه ذلك في نقصه فالنهج القويم
والصراط المستقيم الاعتراف بالعجز في كل مقام والتواضع في الظاهر والباطن
لكافة الانام اللهم من علينا بتحقيق ما يرضيك عنا ويقربنا اليك فضلا
منك ومنا ولا تشغلنا بنقص فيما افضت من انعامك علينا وخذ بحفظك ما
اوصلته من ذلك الينا وافعل ذلك كذلك بذريتنا وذوينا والمسلمين لمن شئت
امين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحابة
وسلم كما ابدا ان شاء الله تعالى آمين في ضحوة ١٨ جمادى الاولى ١٠٣٢ بمصر

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم
وسلم ابدا اعلم ان كل ما شغل العبد عن الله تعالى فهو في مقام المعبود
من دونه تعالى وذلك من حيث استيلاؤه على القلب واشغاله عن التوجه
لمرضاة الرب سبحانه والشواغل على كثرتها وتشعب طرقها اشرها على العبد وضررها

له هوي النفس وذلك لكثرة تعلقاته ومرادنا بهوي النفس ميلها مع مطلوباتها
من حيث اختيارها هي لا من حيث ما اختاره لها الشارع فانه اختار لها ما ينجيها
وهي تختار خلافه وفيه هلاكها والي اختيارها لما اختاره الشارع لها اشار
سيد الهداة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا
لما جئت به والي اختيارها لما عداه اشار قوله تعالى افرايت من اتخذ الهه
هواه وقوله تعالى ولا تتبع الهوي فيضلك عن سبيل الله فانك لا تجد ضلالة
من الضلالات الا والهوي اخذ بزمامها ولا طريق الي النجاة الا بالخروج عن
الانقياد له وتركه راسا ثم ان لتركه طريقين الاول وهو اسهلهما
سلوكا والاهم في التقديم لكون معالمه واضحة لسالكه فلا يحتاج فيه لزيادة
التحري ولا لدوام صحبة الدليل وذلك هو الاقتصاد على ما جاء به الشارع
واشغال النفس به ابدا حسب ما جاء به من ايقاع الاحكام في مراتب الايجاب
ومراسم الندب والاداب لتنحسم بذلك مادة البطالة فلا يجد الهوي مساغا
في التوصل الي مقاصده الفاسدة ويكفيك في شان البطالة ان الله يبغض
العبد البطال لان البطالة داعية للاشتغال بكل فساد فيكون صاحبها
كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران والثاني المجاهدة في
مخالفة النفس فيما طلبته ومالت اليه وهذا امر يحتاج الي قوة العزم وشدة
الحزم واستحضار الوازع الرادع والمزاولة لذلك بترك انواع من الضروريات
المعاشية ليتمكن الوازع من النفس في ردعها ومنعها من الذي تميل اليه وقل
ان يدوم ذلك لها فانها متى تفلتت وذاقت لذة مشتهياتها لا تكاد
تنضبط بالوازع فلذلك كان الطريق الاول اليق بحال المبتدي
في السلوك فانه ليس عنده قوة فرقان يعلم به الميل مع النفس والميل
مع الشرع في الامور الملحقة بالشرعيات سيما في العادات والتقربات التي
على صورة المشروع كالنوافل المطلقة عند القيام بها ظاهرة للناس فان

الامور

الامور الشرعية منهجها وصراطها مستقيم فاظهارها واسرارها على حال واحد وانما
يقع اللبس في الملحقات فان للشيطان فيها تداخلا فيزين فيها ما ليس بحق في
صورة آكد الحقوق وعلى هذا فالاسلم انما هو اتباع الظاهر الصحيح واتباع
المرشد الكامل في ما عدا ذلك الي ان يحصل المرشد وانه لعزيز المنال واما الطريق
الثاني فهو للمتمرنين في السلوك ومن طال مزاولته لمجاهدات النفس فصار
يتفطن لدسائسها ويسهل عليه الاخذ في طريق مخالفتها في موافقتها ومخالفتها
اما مخالفتها في موافقتها فظاهر طريقه بترك المشتهيات الظاهرة والباطنة
كفرحها بالقدرة على المخالفة وتلذذها بذلك لا من حيث انه مجاهدة لها
بل من حيث اتصافها به وهذه المهلكة دقيقة المنزع قل من يتفطن لها
ويقدر على الخروج منها فانه بتجريد النية لا بالرجوع عن المخالفة لها
للموافقة وكثيرا ما يقع في هذا السالك فيترك المجاهدات ليسلم مما فيها
من الخلل ولا يعلم انه وقع فيما هو اخطر من ذلك لانه هرب من خلل في عمل
صالح يوجب نقصه في المقام فوقع في عدم العمل الصالح بالكلية ولهذا قالوا
ذكر مع غفلة عن الذكر فان الثاني مذموم شرعا بالنص في قوله تعالى الذين
خير من غفلة صح
هم عن صلاتهم ساهون والاول مسكوت عنه ولهذا قال بعض
الصحابة لما نزلت كيف حالنا لو قال في صلاتهم ساهون واما
مخالفتها في مخالفتها فطريقه نقلها من طريق في مخالفتها الفته الي طريق
آخر غير مالوف لها من عمل او ترك او حبسها على طريق ملته عن طريق آخر
لم يقع لها فيه ملل ومرادنا بالملل هو ما كان بالنظر لنفس العمل لا لقلته وكثرته
فان الخروج عن الملل في ذلك مطلوب بالسنة فقد ورد في حديث طويل
لا يمل الله تعالى حتى تملوا وورد ان الله يحب الاقتصاد حتى في الصلاة
وهذان الحديثان في النهي عن الملل كما وكيفا والملل الذي ذكرناه ليس
ذلك بل هو ما كان بالنظر لنفس ذات العمل فان الشيطان اذا راى

من المؤمن قيامه باعباء المجاهدة فى حالة وعرف امارات ترقيه بها زين له غيرها
باظهار الملل فيها والأولوية فى غيرها فاذا تحول عنها حوله عن ما نقله تزيينه
اليه ثم تلاعب به واخرجه عن سلوكه بالكلية وبعضهم يكون الاصلح فى حالة التحول
عن الملل اد تركها او القيام ببعض الموافقات لها من الحال لكن ذلك لا يكون
الا باشارة الشيخ المرشد لا من عند النفس واجتهادها لها فان دسايسها لا تكاد
تدرك وليس ما اختارته كما اختاره لها الشيخ فان اختيارها لها وفاق
واختيار الشيخ وان كان يوافقها فهو يصادف ذلك لا بقصدها لها فهو من الخروج
عنها لاختيار الشيخ باتباعه ودليل ذلك اتباعه فيما يخالفها ويوافقها على حد
سواء وهو ميزان صحة الاتباع من الاتباع وهنا لطيفة احببت الحاقها
بها فى ذا المقام الاتباع مصدر خفيف والاتباع جمع تابع وهو لا يكون الا فى فرد — وهي ان
منهم لو صح والتشديد فيه مشعر بشدته على النفس والتخفيف فى الاتباع مشعر
بخفتهم فى المؤنة والارشاد عند اتباعهم فى اختيار المتبوع لهم وخفته عند
الموفق منهم لكونه موافقة لما اشار به المرشد وهو من معنى قوله تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ولا يجدوا فى انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما ولما كان هذا المقام هو المراد فى الوصول فى الدارين
لكل مرام جاء الامر به فى النظم العزيز مفرغا فى قالب القصر على وجه تعليق الايمان
على القيام به فى عامة المؤمنين الى آخر الدهر كما يشعر به صيغة المضارع فى
يؤمنون فلم يقل لا يصح الايمان الا بالتحكيم واتى التعبير بالتحكيم الذي
لا يكون الا بالطوع والاختيار من الخصمين بدون جبر من المحكم فيشعر
ذلك بتمام الانقياد له صلى الله عليه وسلم من كل مؤمن الى آخر الدهر والتعميم فى
التحكيم بكونه فى عامة ما تجاري حدث وتفرع بينهم من الخلاف او كل حادث
يقع كل منهم واردف ذلك بكونهم لا يجدون فى انفسهم ضيقا مما يحكم فيهم
به مما تعلق بالنفس والغير من الاحكام وعدم وجدان ذلك فى النفس يستلزم

علم

181

عدم التظاهر به بالاولى اذ ثم من قد يجده ذلك فى النفس ولا يظهره والتعبير بالحرج
الذي هو ادني الضيق والتعبير بقضيت دون حكمت لما فيه من الشدة على النفس
دون الحكم مما يشهد به الذوق السليم وختم ذلك بقوله ويسلموا مؤكدا بمصدره وهو
اعلى مقامات المبالغة فى بابه واذا انفطنت يا اخي لما فى ضمن هذه الاية الشريفة
من المعاني والاسرار علمت به مقام الانقياد لشريعته صلى الله عليه وسلم فى الاحكام
والآداب بالتبع لها وعلمت الخطر فيما عدا ذلك من الاحكام ونقص المراتب فيما عدا
من الآداب ومن فحوى هذه الاية يفهم شدة الحرج فى مقام الاحترام والتبجيل
والاحتراز من كل يوهم ادنى مفهوم مما يخالف ذلك والعياذ بالله تعالى ومن
هنا يعرف ايضا الادب فى اطاعة المشايخ والمرشدين بحكم التبع له صلى الله
عليه وسلم وهو معنى الوراثة للعلم النافع فى حديث وانما نورث العلم النافع
فان حقيقة التوريث أن تكون يد الوارث فى الموروث كيد المورث فى التصرف
فيه فكما انه صلى الله عليه وسلم كان قايما باعباء التبليغ والنصح للامة وعدم طلب
العوض والميل مع غرض او عرض مع تمام الرأفة والاشفاق فكذلك الواجب
على الوارث لما جاء به صلى الله عليه وسلم هو القيام بذلك كذلك لاهل زمانه عموما
وكما يجب الاتباع له صلى الله عليه وسلم والانقياد لكل امره ونهيه بدون توقف
ولا اعتراض لانه كله عن الله تعالى فلا يأتي صلى الله عليه وسلم بشيء الا بوحي لا
من قبل هوى النفس قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى فكذلك يجب الاتباع لوارثه المبلغ لما جاء به والانقياد له بدون
توقف ولا اعتراض لان كل ما امر به الوارث له صلى الله عليه وسلم او نهى عنه فهو منه
صلى الله عليه وسلم ليس للوارث فيه شيء فانه متى خرج عن العلم الموروث منه صلى الله
عليه وسلم خرج عن كونه وارثا محمديا الى كونه دجالا مضلا والعياذ بالله تعالى وبما
قررناه لك تعلم رتبة الخطر فى قيام الوارث فيما ورثه وما يحتاج اليه فى شدة الحذر
من الميل عن سنته صلى الله عليه وسلم وسننه وكذلك تعلم رتبة الخطر فى عدم الانقياد

مطلب
فى معنى وراثة العلما له صلى
الله عليه وسلم وتوريثه العلم
النافع

له والاتباع والخطر لهضم مقامه والتعرض لاذيته وتضييع حقوقه فان احكام الفرع
راجعة لاصله ومما ينسب للامام الشافعي رضي الله عنه وعن بقية الائمة اجمعين

لحوم اهل العلم مسمومة • ومن يعاديهم سريع الهلاك
فكن لاهل العلم عونا وان • عاديتهم يوما فخذ ما اتاك

ومثله

قل لاهل العلم مهما • رمتم سمعا وطاعة • لا تأذوا اهل علم • فاذاهم سم ساعة

واعلم انه لا فرق فيما ذكرناه من حق الوراثة بين العلماء والمشايخ فان الوقوف
عند ما جاء به صلى الله عليه وسلم وعدم الخروج عنه ذرة واحدة والرافة والاشفاق
على الامة مع عدم الغرض والميل جنس جامع لهم وينفصل العلماء بمجرد التعليم والبيان
عند الحاجة للخاص والعام وينفصل المشايخ المرشدون بزيادة في الفحص عن
دقايق من استرشد بهم وانضم اليهم في الظاهر والباطن فيعتبرون في ارشاده
امرا ونهيا احواله الباطنة ويفحصون عنها ويأخذونه بالاداب والمجاهدات ويقومون
باعباء ترقيته للمقامات ولا يعاملون بذلك غير المسترشدين بهم والداخلين تحت
حوزتهم فهو يقومون بما يقوم به العلماء ويزيدون بما ذكرناه للخواص بهم
اذ لا يتأتى ما ذكرناه من الزيادة الا في شان الافراد من الخواص بهم المنسوبين
اليهم والمحسوبين عليهم وهو معنى الارتباط الخاص وقصد الارادة في المريدين
من الفقراء الذين يلازمون المشايخ الا انهم يقومون عنهم بالكلف الظاهرة
كالمطعم والملبس ونحوه والباطنة كالفحص عن الخواطر وسد ابواب المفاسد الموقفة
عن الترقي فمقام من يقوم من العلماء بتعليمهم والبيان لهم عند الحاجة بالتبع
لمقام عموم الصحابة معه صلى الله عليه وسلم بالوراثة ومقام من يقوم من المشايخ بارشاد
على ما قررناه من الزيادات ونحوها بالتبع لمقام خواص الصحابة معه صلى الله عليه
وسلم بالوراثة عنهم ومن هنا تعرف مقام وراثة العلماء ووراثة المشايخ له
صلى الله عليه وسلم ومقام كل فرد فرد من الطايفتين في الوراثة له صلى الله عليه وسلم

حسب

حسب ما بذلوه مما ورثوه للامة وهذا غير هضمانهم بالنظر الى انفسهم وما انتقل
اليهم بالارث من الموروث وهو العلم النافع اذ ليس كل عالم تنتفع الامة بعلمه ولا من
ينتفع به المائة من الناس كمن ينتفع به الالوف ولا من يكون الانتفاع به في اعلى
مراتب الانتفاع كمن الانتفاع به بما دون ذلك هذا حقيقة الارث النبوي الذي
يمتد من حضرته صلى الله عليه وسلم ومن اهل عصره الى آخر الدهر فما دام ممتدا فالامة
باقية واذا انقطع والعياذ بالله تعالى كان الناس كحثالة الشعير وانقضت الملة
وبحسب اختلال احوال الارث للعلم النافع يكون الاختلال في الوارثين وورائهم
فلا ينفصم عروة من عرى الدين في الظاهر والباطن من احكام الشرع وحكم الاداب
الا وتنفصم في مقابلة ذلك عروة من احوال نظام هذا الكون ثم تنفصم باقي العرى
عروة عروة وهذا من معنى حديث ان علم المواريث اول علم يفقد فان انقطاع
احكام المواريث العامة انما يكون للميل مع المال وترجيحه على المآل وذلك فرع
انقطاع احكام المواريث الخاصة الموروثة عنه صلى الله عليه وسلم من العلم النافع
فانه لم يورث صلى الله عليه وسلم درهما ولا دينارا وكذلك عامة الانبياء والسر في
ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم لعله امور الاول انه لا يتمنى ورثة الانبياء من
اقاربهم موتهم ليعود اليهم ما بايديهم حفظا لاقاربهم المؤمنين من الوقوع في
الكفر بتمني ذلك كما قيل في عدم كثرة شيبه صلى الله عليه وسلم لانه مما يستكره عند النساء
حفظا لقلوب امهات المؤمنين رضي الله عنهم عن مثل ذلك الا ترى ان الكفر والقتل
يمنعان الارث الثاني ان كل ما بايدي الامة فله صلى الله عليه وسلم التصرف فيه
ويجب على الامة الاطاعة له في ذلك فكل ما بايديهم حكمه بالنظر اليه صلى الله عليه وسلم
حكم الملك وبالنظر اليهم في حكم العارية فيما لا يستهلك وفي حكم ما ابيح فيه التصرف
من مالكه فيما عداه وهذا من اسرار العصمة فان بهذه الخصوصية تنحسم مادة
الشبهة فيما يتناوله النبي عليه السلام عامة فلا يتناول الا الحلال المحض والخالص
فرع عن التخليط وهذا مع ما صح انه من لم يخلق فيهم استعداد المعاصي بحال وبذلك

مطلب بيان انفصال ... العلماء عن المشايخ

مطلب في سر عدم توريث الانبياء لما تركوه وكونه صدقة

ينفرق الحفظ فى الاولياء عن العصمة فى الانبياء واذا كان عامة ما بايدى
الامة فى حكم الملك فلو شرع التوريث لزم سلب ما بايدى الامة عامة او تساوي
النبى صلى الله عليه وسلم ومن له مقام الوراثة منه من الاقارب فى هذه الخصوصية
ليبقى مال كل احد بيده على حكم ما كان فى زمنه صلى الله عليه وسلم وبطلانه ظاهر
الثالث ان معنى التوريث تساوي يد الوارث والمورث فى التصرف فى
المقدار الموروث وليس له صلى الله عليه وسلم مقام يساويه فيه احد من الخلق ليصح
ان يكون وارثا له الرابع ان التوريث لا يكون الا مع شهود الملك الحقيقى
ومقام الانبياء عليهم السلام اجل من ان يروا لهم مع الله تعالى ملكا حقيقيا
لينتقل الى الوارث بعدهم وانما عامة تصرفاتهم بتخصيص من الله تعالى باطلاق
التصرف لهم فيما هو ملكه تعالى وتبارك وهذا الاطلاق لا يوجب التوريث فيه
شرعا فان قيل ان عامة الناس لا ملك لهم مع الله تعالى ايضا اذ الملك كله ملك من
من املاكه سبحانه فكيف صح لهم مقام التوريث فنقول انما صح بتشريعه تعالى
ذلك لهم ولو لا تشريع ذلك لما صح لاحد ملك ولا توريث وهو تعالى لم يشرع ذلك
للانبياء فبقى ما بايديهم على الاصل فهو صدقة كما ورد يتساوي فى تناوله كل احد
من المؤمنين ويخص به الخليفة حسب ما يقع عليه اجتهاده فى صرفه كما فى
الاحوال العامة الخامس ان صاحب المقام الجليل لا ينسب اليه فى التوريث
عنه الا الامر الجليل واما الشئ الساقط التافه الذي فى مقام الاعراض عنه
بحيث ان الذي هو تحت يده لم يلتفت اليه قط ولم يعبا به ولا يزال يامر بالاعراض
عنه لكل احد فلا يليق ان ينسب توريثه اليه بل يعد ذلك من اعظم مقامات
سوء الادب سيما لمن نحى امره مشافهة بالاعراض عنه وبين له مقامه فى الزهادة
ولا سيما مع وجود توريث ما هو اعلى واشرف واغلى وهو ما اشار صلى الله عليه
وسلم اليه من العلم النافع وقد عاد الى ورثته صلى الله عليه وسلم من ذلك الاعلى
والاغلى مما يصغر بالنظر اليه الدنيا بحذافيرها واضعاف اضعافها فكيف بهذا النزر

وفى كونه صدقة تشريف لمقام
النبى عليه السلام والامة فانه ليس لهم
عن الثلث مما تركوه للصدقة وله
تمحضه للصدقة زيادة فى الثواب الذى
به الارتفاع فى الدنيا والاخرة وفيه
توفير الثناء بعد الوفاة فانه يحسب
الصدقة سيما مع كون ذلك اصلا
بدون وصية كما فى الثلث من
التركة بالنظر لباقى الامة صح

اليسر

اليسير الذي كان منها باقيا تحت يده صلى الله عليه وسلم عند انتقاله الى الدار الاخرة
واما طلب من طلب ذلك بوجه الارث فمحمول على امرين الاول عدم الاطلاع
على حديث عدم التوريث الثاني انه ليس على وجه الارث الحقيقى وانما
هو من باب ما هو على صورته بوجه الخصوص عن الغير والخصوص فى المطلوب
المعين لمسايس به زايد من حيث انتقاله صلى الله عليه وسلم وهو تحت يده وسبق
الارتفاق به دون الاموال العامة ولا شك ان كل هذه الوجوه مما لا ضير
فى اعتباره ولعل العدول عن اعتبار ذلك لنظر دقيق هو تحقيق المناط
وبيان هذا الحكم الذي هو عدم التوريث بالعمل به فى الظاهر ليتوكد العلم
به وليظهر لمن لم يعلمه من الصحابة ويبقى علم ذلك فى الامة والذي لاح لي ان
هذا الطلب من معجزاته صلى الله عليه وسلم الظاهرة بعد الانتقال اذ به ظهر هذا
الشان الجليل والخصوصية العظيمة له صلى الله عليه وسلم ضميمة لما له صلى الله عليه
وسلم من الشؤون الجليلة والخصوصيات العظيمة فاعرف ذلك حسنا ولعل
هذا البحث لم يسبق اليه فاني لم اقف على كلام فيه لاحد فصل ومن
اسرار عدم توريثه صلى الله عليه وسلم لما تركه تعليم كمل ورثته فى العلم النافع اتباعه
صلى الله عليه وسلم فى عدم ابقاء ملك لهم يكون ارثا عنهم بعد انتقالهم ليكون
لهم مقام ارثه صلى الله عليه وسلم فى عدم التوريث ويصح لهم ذلك ما لو كان
لهم مال ورثته بتمليك ما بيدهم للورثة على حسب ما قدره الشارع لهم
وذلك بعد التصدق منه لجهة ياخذ منه حق الصدقة ما اخذه او بوقف ما امكن
وقفه من ذلك عليهم ان لم تكن لهم غنية عن ماله والا فمقدار ما يسمى
ميراثا وبجبر الخاطر كاف لهم فى ذلك وترجيح جانب الفقراء وصاحب المال
بالتصدق احق وافضل المقامات ما ارشدنا الله تعالى اليه من الثلث ولقيت
ممن عمل بذلك شيخى وسيدي والدي المرحوم الشيخ بدر الدين ابي الثنا محمود
البيلوني فانه كان لا يملك شيئا من عقار او كتب او نحو ذلك الا وقفه حتى

مطلب
فى قصة طلب الارض التى
كانت بخيبر وفدك لورثته
صلى الله عليه وسلم الا ان يكون
لورثته من بعده وتوجيه ذلك
صح

مطلب وفاة المرحوم الوالد ومحل دفنه وتاريخه ٥

حتى ماني بيته من الأواني النحاس ولما توفي رحمه الله تعالى بمصر في الخامس والعشرين
من شوال سنة ست بعد الالف ودفن بتربة المجاورين بالقرب من الجامع الازهر
لم يكن ما يملكه الا ما عليه من الاثواب وكانت دون الربع من التجهيز والتكفين
اذ ذاك فرحمه الله تعالى ورحمنا اذا صرنا مصيره والمسلمين ومن اسرار
عدم التوريث ايضا التسلية بذلك للموروث والوارث اذا فقدوا ما يورث اما
بعدمه او بمنعهم عنه كما اعلمنا بوقوعه صلى الله عليه وسلم فهو كما في يتم كونه يتيما
صلى الله عليه وسلم من جبر خواطر الأيتام واكرامهم من اجله وعدم التعرض لحقهم
في الارث واخباره صلى الله عليه وسلم بفقد علم المواريث المراد منه العمل به لانه
لا يتحقق الا بالعلم والعلم منه بمنزلة الوضوء من الصلاة او معرفة اركانها
منها وهي المراد لا الوضوء ولا معرفة الأركان وفي هذا الاخبار اشعار ايضا
باختلال حكم الارث في العلم النافع عند اختلال حكم الارث في التركة ويكون
ذلك بانقطاع العلماء الوارثين له وهو اما بموتهم او بخروجهم عن حق تأديته
بالميل مع الهوى والمال نعوذ بالله من ذلك او بعدم نفوذ قولهم وامتناع الناس
من اتباعهم وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله اذا ابغض المسلمون
علماءهم الحديث فان عدم الاطاعة والاتباع عين البغض فكيف بالايذاء وعند
ذلك يسري هذا الخلل في ارث ولاية الأمر المسلمين في سياسة امورهم
الدنيوية فينقطع حكمها اما بارتفاع حق العدالة في ولي الأمر او في عدم
طاعة من تحت امره له اما بالخروج عليه ظاهرا او باطنا وقد قالوا ان الصفوف
خلف الامام اذا رايتها مختلفة فذلك علامة ظهور بعض الخوارج عن الامام
وهذا مشاهد الصدق في الدلالة على ذلك قد عرفناه بالمرة ويكون قوة الخارج
ومدة ظهوره بحسب ذلك الاختلاف قوة وضعفا وكثرة وقلة وهو ماخوذ
مما جاء به الحديث من انه صلى الله عليه وسلم كان يسوي الصفوف ثم يدخل
المحراب وكان يقول صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وورد ان

يقول

صلى الله عليه وسلم صح

مطلب في سراية الخلل في حكم من احكام الشريعة الى حكم آخر والعياذ بالله تعالى

بعد المرة صح

يقول الامام سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من الصلاة ولا شك ان القلوب
اذا اختلفت نتج ذلك مخالفة ولي الأمر والخروج عليه ولما ان ذلك من اكبر المهمات
الدينية والدنيوية بالغ صلى الله عليه وسلم في دفع ذلك قولا وفعلا ونص على
ما يورثه من اختلاف القلوب فيهم وهم رضي الله تعالى عنهم يعلمون ان تاليف
القلوب اصل تاييد هذا الدين لقوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
والف بين قلوبهم وان نصره تعالى مقرون بهذا التاليف فاعرف ما في طي ما
قررته لك في هذا المقام ورايت في بعض كتب الفلاحة انه اذا ظهر الزنا بزيادة
في سنة فسد نوع كذا من الفاكهة واذا ظهر شرب الخمر فسد نوع كذا من الحبوب وهكذا
فعدد انواعا من المحرمات وقابلها بفساد انواع من الزراعات وذكر ان هذا
مطرد جرت به العوائد الالهية كما سبقت به الحكمة العلية ولعل هذا قد عرفه
بالتجربة او هو منقول من كتب الأمم السالفة مما جاءهم به الانبياء عليهم السلام
وفي الحديث كثير من اضراب هذا من تعيين نوع من العقوبة في مقابلة نوع
من المخالفة من ذلك ما سبقت الاشارة اليه من حديث اذا ابغض المسلمون
علماءهم واظهروا عمارة اسواقهم وتالبوا على جمع الدراهم رماهم الله باربع خصال
بالقحط والجور من السلطان والجور من ولاة الأحكام والصولة من العدو
رواه الحاكم ويمكن ان يفهم من الحديث تقسيم هذه العقوبات على ما ذكر من
المخالفات بان يقابل بعضها بعقوبة وبعضها بعقوبتين او يكون المقابلة بين
مجموع هذه المخالفات ومجموع هذه العقوبات للحكمة الالهية في ذلك ولعل
حكم الطاعات والمثوبات كذلك في ميزان الجزاء ولله سبحانه وتعالى ان في
عباده ما يشاء ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه نسأله المعاملة بمحض فضله
وعفوه وكرمه في الدنيا والاخرة لنا والمسلمين اجمعين ان شاء الله تعالى
ونتشفع لديه بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم آمين اللهم امين والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا في جمادي الاولى سنة [illegible]

بنعمله صح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم ابدا
ان شاء الله تعالى امين قال الله تعالى حكاية عن امرأة عمران واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم صدق الله العظيم اعلم ان
فى تقديم التسمية على التعويذ ما يستدل به على ارتباط الاحكام الظاهرة والباطنة
بالاسماء الموضوعة بازاء الذوات ولابد والا فكونها موجودة بعد تولدها لو كفى
فى التعويذ لقالت اني وضعتها انثى واني اعيذها بك بدون ذكر التسمية لها
بمريم فان فايدة الاسم الموضوع للذات انما هو الاخبار به عنها فى بيان ما يتعلق
بها من الاحوال فى التخاطب عند قصد ذلك وليس من ضروريات الوجود ولا ما
يتعلق به من حيث هو فى ذاته على ما هو الظاهر فلا مدخل للتسمية فيما يتعلق
بنفس الذات كالتعويذ ونحوه فانه تعالى عالم بذاتها بدون اطلاق اسمها
عليها بخلاف ما يتعلق بالاخبار عن احوالها فى تخاطب الناس فلولا وصول
التعويذ بالاسم الى تعويذ الذات فى الخارج لما تقدمت التسمية ويدلك على
ارتباط الاسم بالمسمى حقيقة ما ورد الحديث به بان من حق الولد على الوالد
تحسين اسمه وقد غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم بعض الصحابة لما فيه الخير وسمى
صلى الله عليه وسلم زيد الخيل بزيد الخير ولولا وصول الخيرية من الاسم الى المسمى لما
كان فى ذلك فايدة له ولما كان له مزية على الاسم الاول فتنبه لما فيه من الاسرار
واعلم ان التعويذ للانثى صريح فى شدة احتياجها الى ذلك دون الذكر لتسلط
تلاعب الشيطان بها نعوذ بالله من شرورهن وشر كل ذي شر ثم ان الله سبحانه
قد شرح لنا من نتيجة التعويذ لمريم ان الله تعالى يسر لها كفالة سيدنا زكريا عليه السلام
اياها وحسن الكفالة اهم ما تحتاج الانثى اليه وانه كلما دخل عليها المحراب وجد
عندها رزقا ولا شك ان ملازمة المحراب اعز ما يوجد فى النساء وانها تقنع بما
حضر اليها ولا تطلب ما فوقه وانها تشهد بانه من عند الله تعالى ولا مرية ان

الاقتناع

الاقتناع بالحاضر وعدم طلب الازدياد انه من الله تعالى وان الامر كله راجع الى مشيئته
سبحانه وهذا من اعز ما يوجد فى الرجال فضلا عن النساء فانهن جبلن على خلاف ذلك اللهم
انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم ونعيذ كذلك ذريتنا وذرياتهم بك انك انت السميع
العليم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين والآل والصحب وسلم ابدا
فى ثامن عشر جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين والف

نا شيء عن شهود صح

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا اعلم انه لما كان بسم الله
الرحمن الرحيم حكم السبق فى اول القرآن العظيم وفى كل سورة منه غامة ما فيه من آيات
الوعيد بمقتضى غلبت رحمتي غضبي وسبقت رحمتي غضبي كما فى الحديث القدسي
فكذلك لبسم الله الرحمن الرحيم حكم الغلبة بالرحمة على كل عمل من الاعمال التي
وقعت فى اوله فيكون خلل ذلك العمل مجبورا بها فى عامة الاحوال لان معناها التبري
من الحول والقوة فى مباشرة ذلك العمل وفى القصد له واختياره فيرجع الامر فى ذلك
كل احواله الى الله تعالى وعند ذلك يكون العمل مباركا كما فى السنة من حديث كل امر ذي
بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو ابتر اي لا بركة فيه فان البركة بقبوله ومضاعفته وذلك
لا يتحقق الا بعدم الحساب عليه والمناقشة بسببه والا فالامر من نوقش معلوم
والعياذ بالله تعالى فضلا عن المضاعفة والمناقشة انما هي من حيث قيام العبد
بالعمل وقصده اياه بالاختيار الذي جعله الله تعالى فيه فاذا صح التبري من
الحول والقوة بالاعتراف بالعجز والاستعانة باسم الله تعالى فى ذلك بالتوفيق
من الله تعالى يترجح جانب القبول ان شاء الله تعالى فتسقط المناقشة وعلى
هذا الباب وقفنا معلم الناس الخير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بحضه على التسمية
فى البداية بالاعمال وتداركها فى الاثناء عند فوات الاول فى البداءة بها وصح
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى فى دعائه بقوله بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم وامثال ذلك من الدعاء

على صح

المأثور فان اد تقاطع شر كل شيء في الارض وفي السماء لا يدع ضررا بحاله قل ولا
جل في الدنيا ولا في الآخرة وهذا في شان بسم الله فكيف مع ضم الرحمن الرحيم الآتي
كيف امتن الله تعالى على عباده باطلاق الاذن بالنطق بها ولو على غير طهارة
مع انها آية محققة من القرآن بالاجماع ومن كل سورة على الاصح عند بعض الائمة
ولم يتكرر من الآيات المكررة في القرآن لفظا بهذه الصفة اية لتتم بركتها فهي
على هذا اعظم آية تستوجب الاحترام بعدم النطق بها الا بطهارة وانما سوغ ذلك شرعا
لشدة مساس الحاجة الى النطق بها في سائر الاحوال التي لا يتيسر فيها رعاية
الطهارة ولا يستغنى فيها عن طلب البركة والعون وهل للعبد مغنى عن
ذلك فاذا كان عليه في سعادة الدارين المدار فاجعلها مفتاحا لسائر اعمالك الظاهرة
والباطنة في هذه الدار تكن مفتاحا للسلامة وقبولها وحسن الثواب عنها ان
شاء الله تعالى بدار القرار. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم
ابدا آمين في منتصف ليلة السبت ١٥ رجب الاصب من شهور ١٠٣٧ بمصر

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اولا وآخرا.
اقامة الميزان في الآخرة دليل على ان السعادة برجحان اعمال الخير على الشر لا بترك الشر
رأسا فان ذلك هو العصمة وهي من خواص الانبياء او من الحفظ وقليل ماهم
على ان قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قاض بان كل خير للعبد لا يصح عليه
محض اطلاق الخير لما فيه من النقص وكفى بنقصان العمل شرا غير ان من رجحان
جانب الرحمة والفضل يقضي بالنظر لاصل الخيرية في العمل بدون اعتبار مقامه
في النقص والكمال والا لتمحض الشر ودليله قوله تعالى ان الانسان لفي خسر
وبالجملة فالمطلوب تكثير الخير حسب الامكان وقد دلنا الله تعالى على ذلك
بجعله الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة ورجحان الخير على الشر فيفهم من ذلك غلبة
جانب الخيرية على ما فيه من النقص فالجد الجد على الاستكثار من العمل ولما كان

الاستكثار

الاستكثار يوجب العسر دلنا الله تعالى على طريق اليسر فيه فقال يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا فان الذكر اسهل الاعمال فيتأتى الاستكثار منه.
اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تجعلنا من الغافلين والحمد
لله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا في ضحوة الجمعة من اوائل شعبان ١٠٣٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا قال الله تعالى
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه. صدق الله العظيم. الفرار يكون للخوف من التبعة والمطالبة بها ويكون
للتبري من سوء الفعل وكل من الامرين ملحوظ في فهم الفرار في الاية وقد يكون
من الجبن وهو فرارك من الاسد فرقا من الخوف من الاضرار وقال الله تعالى
ففروا الى الله فهذا من اجل التبري من سوء الذنب قيل اول من يفر من اخيه
هابيل ومن ابويه ابراهيم عليه السلام ومن صاحبته لوط ومن ابنه نوح فهذا الفرار
للتباعد عنهم لشومهم والتبري من صنيعهم فهو فرار محمود اعلم انه لو كان في ابوي
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شيء مما يوجب التباعد والتبري منهما لكان هذا المقام
اولى الناس به نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يجئ ذلك فعلم انهما من الناجين ان شاء
الله تعالى. والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وسلم
ابدا في سحر ليلة الجمعة في ٢ شعبان سنة سبع وثلاثين والف.

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا. قال المحقق
العلامة ابن العماد الاقفهسي في كتابه كشف الاسرار ما نصه وروي عن
سفيان بن عيينة انه تكلم يوما على قوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل
انه تعالى قال للملكين اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها فاكتبوها حسنة واذا
عملها فاكتبوها عشرا واذا هم بسيئة ولم يعملها فلا تكتبوها فاعترض ابو نواس

وقال ملكان يعلمان الغيب فقال سفيان لا ولكن اذا هم العبد بحسنة فاح
من فيه رايحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبوها حسنة واذا هم بسيئة فاح منه ريح
النتن وهذا السوال من اصله لا يورد فانه اذا ثبت ان الملائكة تستملي من الخزنة
فقد علموا ما يقع من العبد من العمل من فعل وعزم وهم وغيره فلا سوال انتهى ما
في كشف الاسرار بحروفه اقول منطوق الآية علم منها ان الملائكة تستملي
من الخزنة ما يعمله العبد قبل عمله وهي قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون
انما يدل على تعلق علم الملائكة بعمل العبد وليس العزم ولا الهم من العمل فالجواب
عن السوال في محله ويدلك على ذلك قوله واذا عملها فاكتبوها عشرا فانه صريح
في ان الهم ليس بعمل وقول ابي نواس الملائكة يعلمون الغيب المراد به الهم على الحسنة
او السيئة فان الذي هو غيب عندهم اذ لم يعلموه فيما اخذوه من الخزنة والذي
يظهر من هذا الحديث الذي تكلم عليه سفيان رحمه الله تعالى ان المكتوب في الهم
على الحسنة مطلق الحسنة لا المخصوصة بالهم على كذا من اعمال الخير حسب ما هم عليه
فان ما يهم به العبد يختلف في المقامات وهذا على ما اجاب به سفيان من رايحة
المسك تدل على الحسنة فان المسك لا يختلف ريحه وهو بخلاف النتن فانه يختلف
بحسب متعلقه بدليل ما ورد في القوم الذين لا يذكرون الله تعالى في مجلسهم
انهم يقومون عن انتن من جيفة حمار والذي يلوح للخاطر ان قول سفيان
رحمه الله تعالى رايحة المسك اراد به مجرد بيان العطر او لذكر نوع من الحسنات
ريحه كالمسك مثلا او ان ذلك المجرد بيان للجواب في الفرق المبهمين وقد سمعت من
سيدي وشيخي الوالد تغمده الله تعالى برحمته ان الملائكة يعرفون ما يهم به العبد بريح
مخصوص به فالحسنات بالريح العطر والسيئات بالريح المنتن على اختلاف في كل
منهما ولا اعلم من اين نقله رحمه الله تعالى لكن يدل عليه ما في الحديث الاربعين
النووية من انه اذا عمل الحسنة كتبت عشرا واذا عمل السيئة كتبت واحدة واذا
لم يعمل الحسنة كتبت حسنة كاملة واذا لم يعمل السيئة كتبت حسنة كذلك فالحسنة

الحسنة

186

الحسنة المكتوبة بالهم مخصوصة بكونها واحدة عن المكتوبة عشرا بالعمل فقط ولا شك ان
المكتوبة بالعمل معينة بذلك فظهر ان الواحدة معينة ايضا بما حصل الهم عليه غير مطلقة
وان السيئة الواحدة ايضا معينة طبق العمل واما الحسنة الكاملة التي حصلت بعدم
ما حصل الهم عليه فليس لها صورة فيما حصل الهم لتكتب به معينة فلعلها ان تكون
من قبيل الحسنات المطلقة الموعود بها معدودة على اعمال المخصوصة في قوله كتب
الله له كذا وكذا حسنة ويكون للحسنة المطلقة صورة في الميزان والجزاء غير المقيد
ويمكن ان تكون هذه الحسنة من قبيل الخشية لله تعالى في الارتداع عما حصل الهم عليه
فان مجرد الخشية عمل متميز عن بقية الاعمال بقطع عن اثره في الذي وقع الارتداع عنه
وان اختلف ذلك في المقام كمن عف عن الف درهم حرام ومن عف عن درهم واحد
فان ذلك راجع لعلو مقام الخشية في العبد لا في تميزها بحسب ما حصل الارتداع
عنه فالذي استقر ان الملائكة يكتبون ما يهم العبد من الحسنات ويعرفونه بريحه
ويكتبون ما يعمله ويعرفونه بما اخذوه عن الخزنة قبل العمل ثم بمشاهدة بعد العمل
اذ الاول خبر والثاني معاينة وهم يشهدون عليه بما علموه مما عاينوه فانه الذي
تكون به الحجة عليه لا بما علموه مما كتبه الله تعالى في الذي اخذوه عن الخزنة فان الذي
عند الخزنة مفروق مما كتب في اللوح لا مدخل للعبد فيه وانما الذي يعمله العبد مطابق
له لا يخرج عنه فهو باعتبار قيامه به اختياري وباعتبار كتابته عليه في السابق ضروري
والاحكام دايرة في الدارين مع الاختيار على ما اعلمنا به سبحانه عز وجل وله سبحانه وتعالى
ان يفعل ما يشاء لا يسال عما يفعل وهم يسالون اي عما يفعلون لا عما كتبه عليهم سبحانه
فانه فعله لا فعلهم وانما فعلهم يوافقه فمن حيث انه فعلهم يكون الجزاء بالاستحقاق
ومن حيث انه موافق لما كتبه يكون رجاء الصفح من كرمه وحلمه سبحانه وتعالى
وفي بعض الاخبار ان العبد اذا وقف بين يدي ربه وراى قبيح ما فعله فان قال
يا رب انت كتبت على ذلك محتجا لنفسه يقول الله تعالى وانت فعلته وانا
اعذبك لفعلك اياه ولله الحجة البالغة وان قال انا اسات فيما فعلته معترفا

بذلك يقول الله تعالى وانا كتبته عليك وانا اغفره لك والله غفور رحيم ثم انه بقي
شئ وهو انه حيث تحقق كتابة الحسنة كاملة بمجرد الهم فليس ذلك مشروطا بعدم العمل
بل قوله ولم يعملها تنبيه على ان عدم العمل غير مانع من كتابتها حسنة كاملة لان العمل وصف
اخر يقوم بالعبد غير الهم والهم وصف له بانفراده مكتوب له بدون العمل فاذا حصل العمل
كتب ايضا فظهر ان كتابة كل منهما غير مناف للآخر فينتفي الجمع بين الكاتبين فيرجى من كرم الله
تعالى ان يمن بثواب الهم ضميمة لثواب العمل فيكون للعبد العامل مثلا حسنة كاملة بالهم
وعشر حسنات بالعمل اذ الهم من اعمال القلب وكما ان للجوارح عمل فله كذلك عمل فقد
ورد ان نية المؤمن خير من عمله على ان التبعيض يعني ان نيته معدودة من جملة
عمله ثم اعلم ان كتابة الهم على السيئة اذا فقد العمل بها حسنة على ما في حديث
الاربعين النووية ليس من حيثية الهم على السيئة بل من حيثية ارتداع القلب
عنها بعد الهم عليها الا ترى انه لو هم على السيئة ولم يرتدع عنها من حيث نفسه
بل لعجز مع البقاء على الهم لا يكتب له حسنة لان الهم باق لم ينقطع كما في المرتدع فان العاجز
متى قدر فعل فلا ينقطع الهم الا بالتفاته عنها للارتداع لكن عدم كتابتها عليه في كما هذا
الحديث يكفي فيه عدم العمل سواء كان عن ارتداع او عن عجز فعلم انه مادام الهم على
السيئة باقيا لا تكتب عليه سيئة ولا تكتب له حسنة فاذا انتفى العمل للارتداع كتبت
حسنة ومادام الهم على الحسنة باقيا فكتابتها حسنة محقق لان الهم عمل للقلب واذا
وقع العمل من الجوارح كتبت عشرا وبقي نكتة وهي ان الهم مالم ينقطع بالعمل في الحسنة
فكلما مر وقت يمكن فيه العمل ومنع عنه مع العجز كان الهم متكررا لان وجوده في
الوقت الثاني لو وقع العمل بها لم يكن موجودا فحكمه مع العمل كالهم المتجدد على الحسنة
ولعل بهذا يكون تكرر كتابة الحسنة الكاملة له من فضل الله تعالى وفي الحديث
ما فضلكم ابو بكر بزيادة صلاة ولا صيام ولكن بسر وقر في قلبه يلوح للخاطر ان ذلك
السر ربما اريد به الهم الدائم على فعل الحسنات بحيث لا ينقطع بالعمل عن التكرر
له فكان ذلك قد وقر في قلبه رضي الله تعالى فلم يتحول عنه وذلك انما يكون بدوام

المراقبة لله تعالى وعدم الخروج بالقلب عن الحضرات المراقبة اذ بهذا يتأتى دوام الهم
على الحسنات ولو انقطعت المراقبة لانقطع الهم وكان يتجدد بالعود لحضرات المراقبة كما هو
شان غيره من الصحابة والتابعين على السنن ويدلك على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
بزيادة صلاة ولا صيام فانه لو كان الفضل بذلك لما فضلهم لاشتراكه معهم في العجز على
القيام بالعمل عند كل هم عليه يتجدد على العمل الصالح فهم في ذلك سواء واما دوام الهم
في عامة الاوقات فهو الذي اختص به رضي الله عنه ويؤيد هذا ما روي عنه ان
قال يا موت خذ بي متى شئت يريد انه ليس لي انفكاك عن حضرة المراقبة الموجبة
لدوام الهم من القلب على الحسنات لا انتظر وقتا يتجدد فيه الهم لاختاره لكون الوفاة
فيه لانها تكون حسب تلك الحالة الواقعة فيها كما ورد يموت المرء على اخر عمل عمله نسال
الله تعالى الختم بما فيه رضاه عنا وتقريبه ايانا لمراتب الزلفى ان شاء الله تعالى والمسلمين
اجمعين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واعلم ان هذا المقام له رضي الله تعالى
بحسب هذا المعنى او بما اراده منه صلى الله عليه وسلم بالسر الذي وقر في قلبه على وجه
الاستمرار غير مفارق له كما يدلك عليه لفظ وقر في قلبه ولا ينفك عنه في الاخرة
ايضا فقد روي انه قال رضي الله تعالى عنه لو لم يبق في المحشر يوم القيامة
غيري وانصرف اهل الجنة للجنة واهل النار للنار بقيت منفردا وخطر ببالي اني
من اي الفريقين لم اكن من التوكل والتسليم في شئ وذلك لانه لم يبق فيه مجال
لغير المراقبة لانها غير منقطعة ليخلفها الغير ثم تتجدد وما بعد النبوة فوق هذا من
مقام نسال الله تعالى ان يحشرنا معه رضي الله تعالى تحت لواء سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم من غير مكروه يسبق في الدارين ان شاء الله تعالى واولادنا واباءنا
واحبابنا والمسلمين اجمعين ممن شاء الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا في عصر الخميس اخر شوال سنة ١٠٣٨ بالقدس الشريف
بالمدرسة العثمانية

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم ابدا

ان شاء الله تعالى آمين قوله الله تعالى مخبرا عما توعد نا به عدونا ابليس اعاذنا
الله تعالى من شره لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم صدق الله
تعالى اعلم ان في كون الشيطان ياتي من الجوانب الاربع ولا ياتي من الجانب
الاعلى يظهر فيه وجوه الاول انه منع منه لما ادعى العلو لنفسه بقوله انا خير منه خلقتني
من نار لان عنصر النار اعلى من ساير العناصر وكذلك ما يقابله وهو الجانب الاسفل
لانه اعلى باعتبار ما هو دونه من مستقر الانسان اين كان الثاني ان للاعلى
مقام التحكم على الادمي ولم يجعل الله له سلطنة التحكم وانما هو موسوس الثالث
ان الخوف من الله تعالى في العبد يكون باعتبار الفوقية حسب حال العبد عند
خوفه ربه مع انه تعالى بكل شيء محيط بالتنزه عن الجهة والمكان قوله الله تعالى
يخافون ربهم من فوقهم فصرف الله تعالى العدو ان ياتي عبده من الجهة التي يعتبرها
في خوفه منه وهكذا كل محل يكون العبد فيه خايفا ربه يكون آمنا مع ذلك الخوف
عن تسلط السوي واعلم ان لما في الفوقية من قوة التحكم قوله الله تعالى
عقب ذلك ويفعلون ما يومرون فلم يتات منهم الخلاف مع الخوف المذكور فلو
كان للشيطان وسوسة من فوق لما امكن ان يفلت منه العبد المؤمن بحال
ولكان فاعلا بما وسوس اليه به ولا بد من لطف الله تعالى بالعبد صون هذه
الجهة عن ان ياتي بالوسوسة منها الرابع ان جهة الفوق وما يقابله جهة
للعبد حقيقية لا تتحول فان فوقه لا يزال كذلك فوقه كيف ما التفت ومشى
وهكذا ما يقابله من التحت بخلاف الجوانب الاربع المحيطة به فانها تتحول
بتحوله فيكون الخلف بين يديه اذا التفت ويكون اليمين يسارا كذلك وهكذا
عكس ذلك فلو اتى الموسوس من جهة التي لا تتحول لما انفلت العبد من
وسوسته بحال بخلاف الجوانب الاربع ويؤيد ذلك ما ورد من الامر عند
الغضب بالتحول من القيام للقعود ونحو ذلك وتاثير ذلك في تسكين
نايرة الغضب التي هي من نفخة الشيطان مشاهد لا يكاد ينكر ومثله

ماصرح

ما ورد في تحويل الرداء في الاستسقاء لتحول العسر يسرا الخامس انه توعد باشد طرق
الوسوسة وهو تسليط ابناء الجنس ولا مرية ان شياطين الانس فوق شياطين
الجن الا ترى كيف ختم الله تعالى المعوذتين بالاستعاذة من شياطين الانس
الموسوسين بقوله الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وباعث
الاشدية فيهم ما يطلبه من نفوذ وسوسته وتاثيره بهذا الوجه بسبب مثل
الجنسية ولاشتراك السمع والبصر في الاغراء بشيطان الانس دون شيطان
الجن وقد اشار الى ذلك بعض الشعراء بقوله من الانحاء غير العربية المسامح فيها
باللحن ذي على وذن ولا سحر بديناره يريد وسوسة الانسان بكثرة كلامه
المشغل لاذن الموسوس له ابلغ من سحر بدينار وتاثير السحر باغراء والساحر
الشياطين على الانسان ومن المحقق ان شيطان الانس اذا اتى لاغواء بني
جنسه لا يتاتى الا من هذه الجهات الاربع السادس انه هرب الانسان ممن
يقصده يكون لهذه الجوانب لا غير فاراد بيان ان الانسان اذا هرب من وسوسة
لا يتركه بل ياتيه من حيث هرب منه ايضا لشدته في الحرص على اغوائه فهو
لا يدع له مهربا الا اتى اليه منه السابع انه يريد ان ياتيهم من جانب
يتاتى منه الوصول اليهم ولا يرجع عنهم بصدهم اياه فاذا سدوا عليه بابا جاءهم
من الباب الاخر الذي يمكن التوصل منه اليهم الثامن انه يريد انه لا يدع
لهم وجها يمكن التوصل منه اليهم الا داياهم منه حالة الوسوسة حتى لا يبروا لهم
منه فعلنا التوصل اليهم من ساير الجوانب التاسع انه قد صد الله اللعين ان
ياتي من جهة الفوق لانها قبلة الدعاء والتوسل اليه تعالى وبذلك يكون المخلص
للعبد قوله الله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا على ان الداعي هو العبد
ففي تخصيصه هذه الجهات وتنصيصه على انه ياتي الانسان منها ما هو كالتعليم
للعبد والتنبيه على وجه الخلاص منه بالتوجه الى الله تعالى بالدعاء والالتجاء اليه
والتبري من الحول والقوة للعبد فان منتهى حوله وقوته باعتباره في نفسه

انما هو الهرب الي احد هذه الجهات تا ذا قصد من جهة الاخري منها وحكم الجهة المقابلة
للفوق لذلك لانه قد يكون فوقا بالاعتبار كما سبق ويمكن ان تكون جهة الذلة
والانقياد والسجود للملك الاحد الفعاد فيكون بها الخلاص ايضا كالدعاء او لانها
جهة القرب للعبد للرب لحديث اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد واللعين
ممنوع من مواطن القرب مطرود عنها او لانها الجهة التي امر بها فامتنع فهو لا ياتي
نحوها ولهذا لا يكاد يوسوس في الصلاة في حالة السجود وان وقع شي من ذلك
من اثار الوسوسة قبله كما في شهر رمضان مع الشياطين تصفيد فان ذلك يكون
من اثر الوسوسة قبله فاعلم ذلك وتنبيه لطريق الخلاص من الخصم وكل خصم
بالدعاء والالتجاء اليه تعالي والمبادرة للصلاة فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا همه امر فزع
الي الصلاة وقوله ارحنا بالصلاة يا بلال لما فيه من دفع الوارد الالهي الا تري
كيف خصت بقراءة الفاتحة وقول العبد اياك نعبد واياك نستعين للاعتراف
بتخصيص الطاعة لله تعالي وطلب العون منه على المخالف المبتغي لخلاف ذلك مما فتح
الله به من الاسرار في ذا الوقت وقد سبق بعض من ذلك في الاملا حسب الوقت
واما ما ذكره المفسرون فلعله غيرها ذكره الله اعلم ومما ذكروه انه مظهر
سخط فلا يأتي من جهة الرحمة وهو الفوق ولا من جهة التحت لان الذي ياتي منها
فزع وهو يطلب الاقبال عليه لا الفزع منه وفي هذا التوجيه كلام لان الرحمة كما تأتي
من الاعلى كذلك يأتي خلافها قال تعالي فانزلنا عليهم رجزا من السماء فلا خصوص
ولا بد ليس كل ما يأتي من جهة التحت فزع ولا بد قال الله تعالي لاكلوا من فوقهم
ومن تحت ارجلهم والله سبحانه وتعالي اعلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم في صبح يوم السبت في ١٧ محرم الحرام سنة احدى واربعين بعد
الالف بحلب

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الهم وصحبهم وسلم وسلم
ابدا اعلم ان الدنيا سوق يمتار منه لما يحتاج اليه في الاخرة التي هي الدار الحقيقية

والناس

189

والناس في الدنيا كحاضر السوق وهم انواع فمنهم من لا يطلع على ما في السوق من النفايس
المطلوبة للمنزل الحقيقي وهو غني قادر على اخذها والانتفاع بها فهذا يحتاج
الي الاطلاع على النفايس بالوعظ والارشاد لاعمال البر والتنبيه على اسهلها
ماخذا وايسرها كلفة وانجحها مقاما ومنهم من اطلع على ذلك وهو غير ملتفت
اليه يري استغنائه عنه وهم المتلهون بالدنيا عن الاخرة مع الغنى والقدرة على تحصيل
ذلك النفيس وهولاء الوعظ لهم تذكير لعلهم ان يرتدعون عن الادنى
فينالون الاعلى ومنهم فقير عاجز عن الظفر به ومع ذلك لا يطلع عليه
فهذا شديد الحاجة الي الاطلاع عليه فيعرفه ويعزم على اخذه اذا حصلت له القدرة
بالغنى على تحصيله ويكفيه الآن هذا العزم ومنهم فقير يعرفه لكن لا يميل
اليه ولا يقصد اخذه عند القدرة لشغفه بالادنى فذلك خسر الدنيا والاخرة
والعياذ بالله تعالي وهذا قل ان ينتفع بالوعظ الآن صادفه عنايات التوفيق
ومنهم غني يعرفه وهو مشغوف باخذه والاغتنام منه فهذا من سعداء
الدنيا والاخرة فوعظه بزيادة الترغيب وفائدته حفظه عن تغلبه عن
ما هو فيه من الخير والميل للغير فهذا الذي ينبغي ان يلاحظه الواعظ في الوعظ
الخاص ولا يخلو من انواع ذلك المجلس العام اللهم وفقنا لخير الدنيا والاخرة
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في ٣ شوال سنة ١٠٣٧ بمنزل سيدي الاستاد
ابي الاسعاد وفا زاد الله تعالى منزلته ومنزله وتوبله به بوركة في الدارين وشرفا
ان شاء الله تعالى امين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ابدا بمصر

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب
وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى امين اعلم فتح الله تعالي لنا ولك ابواب الرضي
ومنحنا القبول متجاوزا عما لنا من موجبات الرد في الاتي وما مضى ان شاء
الله تعالي ان المحبة تقتضي الحب لعامة ما تعلقت بارادة المحبوب لكونه مرادة

مع قطع النظر عن نفس المراد فانها قد تقتضي الحب وقد لا تقتضيه بحسب الاوصاف
القائمة بنفس المراد حسنا وقبحا في الحقيقة وملايمة ومنافرة للمحب فان مدار الحب
والبغض على الملايمة والمنافرة فكل ما تعلقت به الارادة العلية من الله تعالى فبرز
للوجود كاينا ما كان فانه يجب ان يكون محبوبا لمن احب الله تعالى من حيث انه تعالى
اراد وجود ذلك سواء كان في نفسه حسنا ملايما او منافرا او كان قبيحا منافرا
او ملايما بحسب اختلاف الطباع فان الملايمة والمنافرة ترجع الى الطبع بقطع النظر
عن الحسن والقبح ولا ينافي كون ذلك المراد محبوبا بالارادة الله تعالى وجوده كونه
مذموما شرعا لاختلاف الجهة والاعتبار وهو معنى قولهم الرضى بالقضاء لا يستلزم
الرضى بالمقتضي لان الرضى بالقضاء راجع لحب من قضى به تعالى والرضى بالمقتضي
راجع الى نفس المقتضي واذا انفكت الجهة بطل اللزوم لكن بقي عليك ان
تعلم ان كون المقتضي من قضائه تعالى وصف ثابت له وكونه حسنا او قبيحا
ملايما او منافرا وصف له ايضا الا انه قد لا يكون ثابتا فيتحول الحسن الى القبح
والملايمة الى المنافرة وعكس ذلك والحكم للغالب في الموازين او مايه الختم
في الدنيا فكل موجود في العالم ما برز الا بلباس الحب ثم انه تواردت عليه
الصفات بحسب الاعتبارات فهو لا يزال في لبس من خلق جديد ثم انه
بعد استكماله ما له من الصفات في هذه الدار تتوارد عليه الصفات في دار
القرار بحسب ما اعده الله تعالى له في المنزلين من ثواب وغيره فلا تزال
اوصافه في ازدياد ابدا من غير انقطاع بحال لانه بعد ان تعلقت الارادة
العلية بوجوده لا يكون عدما بحال وان كان معدوما في بعض الصفات
فلا يخرجه ذلك عن وصف الوجود لذاته ابدا لان زيدا الحي مثلا اذا مات
او غاب يكون زيدا الميت وزيدا الغايب ولا يخرج عن كونه زيدا بعد ان كان
زيدا بتعلق ارادة الله تعالى بوجوده وكذلك الصفات المتواردة على الموجود
لا ترد عليه الا بتعلق الارادة العلية بورودها فاذا ورد عليه ضدها

مثلا

مثلا لا تكون عدما بعد ان وجدت واردة عليه لكن تكون متصفة بالانسلاخ عنه
فقط كما في وصف الطفولية في الشباب والشبوبية في الكهل والكهولة في الشيخ والفرق
بين تعلق الارادة بالذات والصفات ان تعلق الارادة بالذات من حيث انها موصوفة
بالصفات وتعلق الارادة بالصفات من حيث انها صفة للذات مع تحقق عدم الانفكاك
فان الذات لا تتجرد عن الصفات والصفات لا تنفرد عن الذات ثم ان الصفات التي
يقع فيها الوزن ويكون بها الختم هي ما كانت بارزة للوجود بتعلق الارادة العلية بها
بانها تكون موجودة بواسطة الذات على ما جرت به العادة الالهية ومن هذه الحيثية
يكون المجازاة عليها لما فيها من رايحة اختيار المكلف الذي هو الواسطة من حيث هو
واسطة لا غيره وحكم ذلك كبلل الماء لممتزج واحراق النار لمحرقها وهذا الحكم قد ينفك فلا
تبل الماء ولا تحرق النار وكذلك حكم الثواب والصفات وهو معنى قولهم انه تعالى
لا يجب عليه شيء فله ان يثيب العاصي ويعاقب الطايع لكنه تعالى قد عرفنا بان
رحمته سبقت غضبه فهو تعالى لا يعاقب المطيع لا لانه ليس له ذلك بل المقتضي رحمته
التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء كما تعلقت به ارادته تعالى واما الاوصاف
التي لا دخل للوسايط فيها وانما برزت للوجود بمحض تعلق الارادة بوجودها من
حيث ذاتها فلا مدخل للمجازاة فيها ولا للوزن فانها من محض عالم الفضل لا ترجع الا
لمحض فضله تعالى واذا عرفت ذلك فلا عليك ان تحت كل ارادة سيدك من حيث انه
اراده لا تتعرض لما عدا هذه الحيثية من باقي الصفات بحال الا من حيث انه تعالى
امرك بذلك بالوجه الشرعي فتنكر من نفسك ما نهاك عنه وتتبرى منه وتلجا اليه
في مقابلته بالعفو عند ميزان الجزاء في الدارين وتفعل في الانكار على من جعله تعالى
تحت يدك كما في حديث كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته واما ما عدا ذلك فاما
انك لا تتعرض له ولا للاطلاع عليه بحال وهو الاسلم واما ان تلجا الى الله تعالى طالبا
له ما طلبت لنفسك فيما انكرته منك من المناهي وهذا مقام الملائكة المستغفرين
للمومنين وقد يكون لما اطلعوا عليه من معاصيهم بالفعل او لما يعلمونه انه قد يكون

منهم لانه فيهم بالقوة وقد وصل الي علي ان في عباد الله تعالي من اذا رأي متلبسا
بالمعصية قرا له ما تيسر من القرآن وسأل الله تعالي ان يجعله في صحايفه لترجح حسناته
في موازين الجزاء، واعلم يا اخي ووليي اني قد القيتك بتوفيق الله تعالي وهدايته
كما تعلقت به شريف ارادته علي باب ان قمت عليه ارجو من الله تعالي ان ييسر لك الولوج
منه الي كنوز سعادة الدنيا والاخرة ان شاء الله تعالي بجاه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم
واساله تعالي من محض فضله ان يمنحني ذلك واولادي وذريتي واحبتي جميعا
وان يديم ذلك علينا وعاقبة ما انعم به حين الازدياد منه الي ان ندخل الجنة جميعا بدون
مكروه يسبق حالا ومآلا ان شاء الله تعالي، والحمد لله وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي اله
وصحبه وسلم ابدا، في ضحوة الثامن عشر من شوال المبارك سنة ١٠٣٧ بالقدس الشريف
بالمدرسة العثمانية،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي كافة النبيين وعلي الال والصحابة والتابعين
وسلم ابدا، قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الاية، صدق الله العظيم اعلم ان العبد كلما هو فيه من تصرفات القوي في الحواس
الظاهرة والباطنة مندرج في العلم حقيقة او حكما كاني فاقد الادراك فان العلم
موجد ذلك كله ومتعلقه وليس له من ذلك شيء بحكم مقتضي وجوده انما هو بمقتضي
خلافته عن سيده وموجده فانه من حيث هو لا حول ولا قوة له به فكمال هويته نقصا
من وجود الحول والقوة ليصلح بذلك لافاضة القوي من واهبها تعالي شانه اذ لو كان
لها ذلك شيء من حيث هي لم تصلح للافاضة عليها اذ الشيء الواحد لا يكون موصوفا
بكونه اصليا وعارضا باعتبار واحد ولا وصفا كذلك لموصوف واحد والا لكان
العدم وجودا والوجود عدما لان الاصلي سابق في الوجود علي العارض والعارض
مسبوق بالوجود من الاصلي واذا حققت ذلك علمت يقينا ان لا قوة لك الا
بالله وكل بارز منك في مظاهر الحواس الظاهرة والباطنة بالقوة التي لك من جهة
الخلافة

190

الخلافة ولا شك ان قرب الخليفة من المستخلف له بحسب قيامه فيما استخلفه فيه علي ما
يأمره به ويرتضيه وبعده بمقدار ما يصرفه مما استخلف فيه فيما لا يرتضيه المستخلف له فيه ثم
ان هذه الخلافة عارضة كما قررته لك بنص الاية الشريفة وشهادة العقل بلا مرية في ذلك
وكل عارض فهو زايل ولا بد لا محيد عن ذلك ابدا فالخليفة الموفق من اغتنم صرف
ما استخلف فيه فيما يقربه من سيده قبل عزله عن الخلافة ودفع يده عن التصرف فيما
كان له التصرف فيه فتنبه يا اخي من رقدتك وغفوتك واغتنم الفرصة فيما
لك ظاهرا وباطنا من قوتك قبل عزلك عن رتبتك وحلولك في تربتك كما كنت بلا
قوة في سابق تربتك وذلك بان تجتهد بان لا تضيع وقتا يمكنك فيه شيء من اعمال
الخير الظاهرة او تحسين النية الباطنة او الذكر ظاهرا او الفكر باطنا الا وقد
صرفت ما لك من القوة الظاهرة او الباطنة في الخير المذكور ويا ليت من له القوة
فيك اما نته لتشتغلها فيما ندبك اليه ومتي ما اخليت وقتا من عمرك او نفسا من
انفاسك من ذلك فانت في خسران فكيف اذا صرفته في المخالفات والعياذ بالله
تعالي الا تري انك اذا دخلت السوق ومعك مال وفيه بضايع نفيسة ربحها تبلغ
اضعافا مضاعفة كيف تجتهد في اخذك الاحسن وان لا تبقي معك درهما
تخرج به من السوق بغير بضاعة تأخذها به هذا اذا كان ما تخرج به من السوق
من المال يكون بيدك باقيا لك لا يؤخذ منك وانت تخرج به وبالبضاعة جميعا
فكيف اذا كان ما اخذته من البضاعة يبقي لك وما ابقيته من المال يؤخذ منك
بباب السوق قهرا عليك فهذا في اخذ من السوق البضاعة الرابحة وابقي بعض المال
فكيف بمن لا يأخذ الا السموم المهلكة لمن شمها او حملها او اكلها وكيف بمن يضم
الي ذلك الاستدانة الي ما بيده من المال بيبيع ما بيده من البضاعة الرابحة فيحمل ذلك المال المستدان ليؤخذ
منه بباب السوق ويهلك بما اخذه من السموم بالله انصف من نفسك ولا تخرج
من سوق الدنيا ما استطعت الا ببضاعة تقربك من سيدك صاحب المال الذي
استخلفك فيه والمال هو ما بيدك من الدنيا وما لك من القوة في الظاهر من الحواس

الظاهرة والباطن من الحواس الباطنة فالعارف من حاسب نفسه على الانفاس
ليكون من انفس الانفاس اللهم لا تشغلنا عنك ابدًا ولا تخرجنا عن نهج الهدى
وتعاني الدارين كل مكروه وردي برغم عامة العدى وللمسلمين اجمعين ان شاء الله
تعالى تتمة حكي ان بعضهم كان يذكر الله تعالى والمزين يقص شاربه
فقال له قف لئلا تنجرح فقال قل للانفاس تقف حتى اقف وقال
قل للزمان يقف حتى اقف يريد اغتنام القوى على الذكر المفاضة من
المستخلف له تعالى وكان الفكر كافيا في اشغال الوقت لكنه كانه اراد الارشاد
او اراد استجماع الظاهر والباطن واعلم ان اجزاء الزمان من العمر ظروف ولا بد
لكل ظرف مما يشغله فان لم يشغل العبد نفسه في الوقت بالطاعة ليكون ظرفا
لها دار كان ظرفا اما للمعصية او للغفلة واما كون الظرف بغير مظروف
فغير متصور لانه لو خلا لم يكن ظرفا فتم انه من رحمة الله تعالى بهذه الامة
ان من عليها بالمضاعفات في الاعمال بحسب الزمان الشريف والمكان الشريف
لئلا تفوت من فاته اشغال الانفاس بالخير بما يحصل عليه من الزيادة بالمضاعفة وهذه
الزيادة ماعدا الزيادة الاصلية لعامة الامة في عامة الازمان والامكنة من
كون الحسنة بعشرة واذا عرفت هذا عرفت نعمة الله تعالى عليك بالتوفيق
للرجوع اليه في الازمنة الشريفة كرمضان وما شاكله من ايام العام وفي الامكنة
الشريفة كمكة المشرفة والمدينة المنورة وبيت المقدس المبارك فيا فوز من عرف
هذه النعمة واغتنم ما يرد عليه ما فات من رأس ماله في سائر العمر ولم يشغله
عن ذلك العدو الاكبر بما يزيد خسرانا في مواطن الربح فقد ورد انه صلى الله
عليه وسلم قال آمين وهو على المنبر ثم اخبر بان جبريل جاءه وقال من
ادرك رمضان فلم يدخله الجنة فاشقاه الله فقال عليه الصلاة والسلام
آمين ولا شك انه ما قال ذلك الا بوحي وكيف حال من دعا عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالشقا بامر من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام

في يوم

في يوم الجمعة بشهد من الصحابة ونظيره المفرط فيما ذكرناه من البلاد الشريفة في الاغتنام
منها لما فات من العمر فكيف بالمضيع فيها لما بقي بتضعيف السيئات نسأل الله العفو والعافية
لنا وللمسلمين اجمعين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رجعنا الى الكلام على
الآية الشريفة اعلم ان الخروج من بطون الامهات صادق على كل فرد فرد من بطن
امه وعلى خروج كل فرد في بطون عامة امهاته الى حواء عليها السلام من البشر والى
الامهات الاول التي منها خلق اصل الجبلة اعني طينة آدم عليه السلام فانه خلق
من حماء مسنون والطين لا يكون حماء مسنونا حتى يتخمر بالماء المدة التي يكون
فيها مسنونا فيجتمع فيه بذلك قوى العناصر الاربع وكذلك ما خلق منه كل فرد من
افراد ذريته فان النطفة مستجمعة لذلك قال الله تعالى انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج فكل فرد من النوع قد خرج حقيقة من عامة اصوله المتفرعة
الى الاب الاول والام الاولى من البشر ومن اصول اصوله بالضرورة فلم يبرز
الى هذه النشأة التي هو فيها الا بعد مروره على عامة هذه البطون وظهوره منها
ولا بد له من ان يكون فيه من كل ممر ومقر من ذلك جميعا اثر متفرع عن مناسبة
له منه بها كان له مقر وممر وهو معنى قولهم الولد سر ابيه بمعنى ان سره فيه الا ان
الحكم فيه للغالب عليه من ذلك فهو مبنى المشابهة في الخلق والخلق كما قال الله
تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي من صور ابائك الماضين ثم انك موصوف
بالجهل في كل هذه المراتب بنص الآية فانك لم تخرج من بطن من البطون الا
وانت موصوف بالجهل في ذلك الحال ثم انه تعالى تفضل عليك بالعلم بان جعل
فيك اسبابه الموصلة له اليك ومن ذلك الحواس الخمس الظاهرة والباطنة
فتؤدي اليك ما خلق لك وقدر من العلم المتعلق بهذا الموجود وما يستتبعه
من العلم الحاصل بالفكر المستنتج من اجتماع مقدمات فيه مما وصل اليه من الحواس
ثم يستتبع ذلك منه العلم المستنتج من النتائج وهكذا الى مراتب لا يمكن
التعبير عنها الا بالوقوف عليها فاولها التحقيق ثم التدقيق وهما ما يصل اليه

نهاية ٩

جد المحققين واما ما يصل اليه ارباب المجاهدات الباطنية من الذين صفت
جواهر روحانياتهم بالتعلي عن الميل للسفليات الدنية فليس لما تصل اليه افكارهم
نهاية من العلوم المستنبطة فضلاً عن علوم الكشف والواردات واعلم يا اخي
ان مدار ذلك كله على صدق التوجه لحضرة الفياض للعلوم على القلوب لا على الاشتغال
بعلوم الرسوم والجد فيها لكنها مما لا بد منه في المبتدأ وحكمها من علوم الفيض
للسالك حكم حروف الهجاء من دقايق علوم الرسوم الالهية بل دون ذلك
لان حروف الهجاء اجزاء لما فوقها بخلاف ما ذكرناه فان حكمه مما دونه حكم
الروح من الجسد ومن وصل من طريق الكشف مما ذكرناه من علوم المعارف
فقد وصل بتعليمه تعالى اياه ذلك لا بد دليه فانه الطريق ولا بلوغ للمقصد
قبل قطع الطريق والى ذلك الاشارة بقولهم ما اتخذ الله من ولي جاهل
ولو اتخذه لعلمه. اللهم افض علينا من المعارف والعلوم الموصلة
لرضاك عنا في الدارين ما تبلغنا به منازل الزلفى لديك يا ارحم الراحمين.
وافعل كذلك بذريتنا وذوينا والمسلمين اجمعين. والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم. ان شاء الله تعالى آمين. في عصر يوم الثلثا ٢٣ محرم
الحرام سنة ١٠٢٩ بالقدس الشريف بمدرسة العثمانية.

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحابة
وسلم وسلم ابداً. ان شاء الله تعالى آمين اعلم ان الممكن ما تساوى طرفا وجوده
وعدمه من حيث ان ذاته لا تقتضي وجوداً وعدماً وتعبيرنا عنه بالذات
فيه تسامح لانه اما ان يكون باعتبار صلاحيته للوجود فيكون كجائز الاول
لكنه على الاحتمال او على التغليب للمقابلة بذات الواجب ومثل المحال لانه
لا يحتمل الوجود ومرادنا بما تساوي طرفا وجوده وعدمه من حيث هو لا
من امر خارج عنه غير ان عدمه على الاصل ووجوده عارض فيكون بمقتضى

يرجح

يرجح جانب الوجود واما بقاؤه على وصف العدم محجوزاً عن حوزة الوجود فيكون
ايضاً بمرجح يمنع ذلك المقتضي للوجود ان يتعلق به وهذا غير العدم الذي يساوي
الوجود قبل ترجيح احد الطرفين في الممكن لان ذلك عدم جانب من حيث ذات
الممكن وصلاحيته للوجود وهو واجب لا من حيث الذات بل للغير وبه يتميز
عن المحال الواجب العدم لذاته ثم ان الممكن لا يخرج عن كونه ممكناً بوجود اقتضاء
وجوده من امر خارج عنه لان وصف الامكان هو الذي صيره قابلاً للوجود فلو
خرج عن الامكان لخرج عن الوجود لانه متفرع عليه واعلم ان الممكن كما يتصف
بالوجود عند ترجيح ذلك من الخارج باقتضاء الوجود كذلك يتصف بالوجود
لاقتضاء ذاته الصلاحية للوجود الا ان الوجود الذي باقتضاء من الخارج
وجود بالفعل والوجود الذي باقتضاء ذات الممكن وجود بالقوة ولا شك
ان الوجود بالقوة اصل للوجود بالفعل لابتنائه عليه فالوجود بالفعل مقابل للوجود
بالقوة في الممكن مطابق له في ساير النسب والتعلقات لا يخرج عن حيطته
بحال ولا فرق بينهما الا ان ما هو بالقوة ملاحظة اصلاً وتقدماً وما هو بالفعل
ملاحظ فرعاً وتاخراً وهذا بالنظر الى نظرنا لا الى ما الامر هو في نفسه فانهما
متلازمان في نفس الامر لا انفكاك بينهما وهو من معنى ليس في الامكان
ابدع مما كان لان ما دخل حيطة الوجود بالفعل لم يخرج في كل وصف له ونسبة عن
حيطته من حيث هو وجود بالقوة لا يكون غير هذا ابداً واما تعلق علمه تعالى
القديم بالممكن حال وجوده بالقوة فعلى حيطته حال القوة وتعلقه به حال وجوده
بالفعل فعلى حيطة في الوجود بالفعل الا ان الاول بانه سيكون بالفعل والثاني
بانه كان على ما سبق من التقابل ولا فرق بين التعلقين ولا تفاوت فيهما ابداً
فهو تعالى عالم بكل معلوم على ما هو عليه في كل من الحيطتين من غير انفكاك في
حالتي القوة والفعل ففي القوة قبل الفعل بانه سيكون بالفعل وفي الفعل بعد
القوة بانه كان بالقوة وهو معنى ان العلم تابع للمعلوم اذ لو لم يكن تابعاً

له على ما هو عليه في الحيطتين بعامة لو انه ما لم يكن علما به ولكان اما علما بالغير
وهو معلوم اخر او علما بلا شيء وكل منهما محال اما اولا فلان المعلوم الاخر لا يشاركه
غيره في حيطته ولا يشاركه في حيطة غيره والعلم لا بد من كونه على طبق حيطة
المعلوم واذا انتفى الاشتراك في الحيطة انتفى العلم وكان الحكم به حكما على العدم
بالوجود واما ثانيا فلان لا شيء عدم والمعلوم الذي لم يتعلق العلم به على ما هو
في حيطته موجود واتحادهما يكون العلم باحدهما علما بالاخر محال كذلك واذا
عرفت هذا فاعلم ان الارادة المخصصة لا يتعلق بوجوده الا على ما هو عليه
في العلم ولا بد وما في العلم ليس الا ما في حيطة المعلوم المراد وجوده ولا بد وجوده
فلا يكون شيء من الموجودات الا على ما هو عليه في نفسه بعامة نسبه وتعلقاته
اذ مقتضى ذاته وما جعل استعداده من حيث هو ممكن صالح للوجود لا يكون غير
هذا ابدا فلا تلوموني ولوموا انفسكم ولله الحجة البالغة واذا تحققت ما قررته
لك فاعلم ان لتعلق الارادة العلية بالمراد شرف له ومزية من حيث انه متعلق
الارادة لا من حيث نفسه هو فانه قد يكون في نفسه قبيحا متفاوت مقاماته
من حيث هو في نفسه لا من حيث تعلق الارادة به وكونه متعلقا لها فانه
في هذه الحيثية ليس الا حسنا لا ادرع فيه من لوايح المخالفات للحسن وهو من
معنى قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه وصفا للشيء المخلوق وقرئ على ان جعل خلقه
بسكون اللام على البدلية من الشيء المخلوق وهو معنى كماله في نفسه من حيث
ما هو عليه في حيطة وجوده قوة وفعلا وقول العارف الجيلي رضي الله تعالى
عنه وكل قبيح ان نسبت لحسنه اتتك معاني الحسن فيه تسادع يمكن فيه ان
يكون الضمير في حسنه للخالق بمعنى حسن خلقه وان يكون الحسن بمعنى
الجمال ويمكن ان يكون الضمير لذلك الشيء المخلوق من حيث هو في نفسه ففي
البيت تلويح بما في الاية من المعنيين المشار اليهما وعلى هذا فليس في الذوات
من حيث هي في نفسها قبيح ابدا وانما هو وصف لما ظهر فيه لمن ظهر له لاعتزاز

قبيح

قبيح لا بد وان يكون قبيحا عند كل احد وكذلك الحسن الذي هو وصف له كذلك بحسب
ما ظهر لمن ظهر له واذا تقرر ذلك عندك علمت ان للقبيح صورة واحدة هو وصف
ظاهر لمن ظهر له وللحسن صورتان احدهما وصف ظاهر كذلك والثاني
من حيث نفس الذات كما تقرر فالحسن الاول قد يعارضه القبح عند بعض
وقد لا يعارضه والحسن الثاني لا معارض له بحال والاول يكون متفاوتا
في المراتب بحسب ظهوره ومن ظهر له والحسن الثاني لا يتفاوت ابدا لانه
لا جهة له اخرى غير ذات نفسه او نسبة مخلوقيه لخالقه المشرف له بادا وثانيا
والحسن الاول المتفاوت وهو الذي له وجوه بحسب ظهوره ومن ظهر له وهو
الحسن الثاني في البيت والحسن الثاني الغير المتفاوت الذي ليس له الا
وجه واحد اما ذاته او نسبته لخالقه هو الحسن الاول في البيت وهذا غير متحول
لانه بالذات والاخر متحول لانه بالعرض والغلبة للاول لانه الاصل وعليه
المعول • اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا في خير الدنيا وعذاب
الاخرة من محض رحمتك التي وسعت كل شيء • بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ان شاء الله تعالى آمين • في ضحوة يوم الخميس ٢٣ شوال سنة ١٠٢٩ بتكية سعيع
من اوقاف المرحوم سنان باشا خارج دمشق الشام الى مصر المحروسة

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم دائما ابدا اعلم ان سيدنا
آدم عليه السلام انما امر بالسجود له بعد التسوية الباطنية بنفخ الروح فيه بنص الاية
الشريفة والتسوية الباطنية تقتضي السجود منه عليه السلام عند معرفته بباريه تعالى
فهو عند ذلك بالنظر للملائكة امام متبع وهم مأمورون بالسجود له حالة سجوده
فهو مسجود لسجوده لا مسجود لوجوده وكان الاباء من ابليس الطريد من هذه
الحيثية زاعما انه الاحق بان يكون اماما الاخر له بقوله في الاحتجاج انا
خير منه مبرهنا على ذلك بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين مقدما نفسه

في كل من المقامين طبق دعواه وفي ذلك اشد مبالغة حيث لم ترض الا بتقدمه حتى
في الذكر واذا علمت ذلك فاعلم ان من تخلف عن امامه ظاهرا او باطنا كان
خارجا من حضرات القرب للرتب حسب ما دخل امامه من الحضرات التي تخلف فيه
عنها فتارة يورثه ذلك الكفر الحقيقي وتارة الكفر المعنوي وهو طريق التحقيق والعياذ
بالله تعالى فيكون بذلك ابليسي الطريق ليس بابن لابيه ظالما لنفسه اذ لم يكن
له تشبيه ويورثه ذلك التحقق بتصديق ابليس في احقيته بالامامة حيث كان
له متبعا في الاباء عن الاتباع وكذلك من راي ما راه من الافضلية على الغير
بغير تفضيل من الله تعالى واليه الاشارة بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقوله صلى الله عليه وسلم ان احد خير من احد الا بتقوى الله فان ذلك من الطريق
الابليسي في السلوك وهو اشنع من الاول وابعد في الطرد ولما تجمعهما ابليس
كان الطريد الابعد والعياذ بالله تعالى وهذا النوع الثاني اكثر ما يبتلى به
المتظاهرون بالكمالات النفسية في زعمهم او بما هو بصورة الكمالات الحقيقية
والى الاول الاشارة بقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون وهم اخف وطاة
من النوع الثاني فانه الذي اخذ منه ابليس فانه كان ذا علم في الملائكة وذا عبادة
عزيزة وكل من هذين الوصفين وصف كمال لكن لما لم يكن عن موت نفس وعبودية
خالصة عاد على القايم به بضد ما اريد به واليه يشير العارف بقوله معصية
اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا فان حقيقة
الطاعة هو الذل للمطاع وحيث كانت صورته ليست عن ذل حقيقي
للامر غلب ظاهر الحال مع الباطن فانقلبت الطاعة الصورية ظاهرا معصية
ظاهرة وعند ذلك يكون الاباء والمجاهرة بترك الانقياد والعياذ بالله
تعالى وسر ذلك مشاركة الامر في دعوى العظمة والكبرياء فانهما مناط
الانقياد من الامر والمامور في الامر والايتمار ولهذا قالوا المخلصون على خطر
ولعل المعنى من حيث انهم مخلصون في الطاعة والانقياد حالة الطاعة

والانقياد

والانقياد فانهم قد يكون ذلك منهم لا بمقتضى ذل النفس الحقيقي للامر تعالى
باثبات العظمة والكبرياء له وحده والتبري منهما بل بملاحظة ذلك عند
القيام بالطاعة والانقياد اذ لولا ذلك لم يتات منهم ما ذكر وانما لم يكن
هذا وصفا في الواقع حقيقيا للنفس قبل الانفكاك والصورة واحدة في ترتب
الطاعة على ذلك والتمييز بعدم الانفكاك في الذاتي دون العرضي ومن هذا
جاء الخطر فان من وصل لهذه الرتبة قد يمكر به والعياذ بالله تعالى فيرى ذلك
حقيقيا فيسقط من حيث ارتفع بخلاف من لم يصل لهذا المقام واليه يشير
القائل في صورة الكبر الظاهر في مراتب ارباب الظاهر وكن في مكان اذا
ما استطعت تقوم ورجلاك في عافية وذلك يكون في طريق القوم بالاعتراف
بالقصور عند الانقياد والقيام بحقوق الاوامر وعند ذلك لا يكون عند صاحب
هذا المقام شائبة علو ولا مشاركة في المقام الاعلى من مقام الذل ولا منازعة
فيه لكل من يدعيه فيكون خارجا من وعيد ما في الحديث القدسي العظمة ردائي
والكبرياء ازاري ومن نازعني في شيء منهما قصمته وتنكير الشيء مشعر بما ذكرنا
من منازعة كل مدع لذلك ولو كان بغير حق فان معنى المنازعة ادعاء ذلك
للمنازع فيه لا محض انكاره على مدعيه فافهم ذلك يا وليي ولا تر لنفسك فضلا
الا ان راه الله لك فعند ذلك يكون منك تبعا لما تفضل الله تعالى عليك وهو
من التحدث بالنعمة والشكر الموجب للازدياد ولكن يجب عليك ان تتنبه فان ذا المقام
من اعظم المزلات للاقدام فانه كما سبق من المشاركة في الصورة للضد فهو من
جملة تلبيس ابليس وليست السلامة الا بترك المنازعة راسا والوقوف مواقف
الذل بين يدي ذي الجلال والاكرام • اللهم ارزقنا ذلك واولادنا واوليائنا
والمسلمين ممن شئت يا رب العالمين آمين • ان شاء الله تعالى آمين • والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • بين الصلاتين في يوم الاربعا بعد العود
من زيارة سيدنا الشيخ الاكبر بصالحية دمشق اعاد الله علينا من بركاته وهو اليوم

٨ من ذي القعدة سنة ١٠٣٩

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم ابداً

اعلم ان الهواء البسيط مظهر للحياة فانه الممد باستنشاقه لكل ذي روح وما كان تنفسه في الماء فهو كذلك بما في الماء من الهواء بالقوة لاستحالته اليه لما بينهما من التناسب في الكيفيتين منها وانجذاب احدهما الآخر لانواه يحرك كل ساكن يقبل الحركة به ويتحرك بنفسه ويتبع كل متحرك لضرورة عدم الخلاء ولا شك ان الحركة اعظم دليل على الحياة من كل ذي روح وايضاً فهو طريق وصول المدركات بالحواس فانه مركب للمبصر والمسموع فيقبل الصور والتكيف غير انه لا يمسكها للطافته فما دام على بساطته او متكيفاً بكيفية منعشة فهو ممد للحياة ومنعش لها واذا تكيف بكيفية ردية عدمت منه الخاصة الممدة للحياة فيكون بسببه عدم الامداد ما يكون لا بتلك الكيفية نفسها التي انفعل هو لها واليه اشار الشاعر بقوله

فالهواء البسيط في زمن الصيف سموم وفي الربيع نسيم

واعلم ان الهواء الممدود كما هو ممد ويكون سبباً للاعدام في الحياة فكذلك المقصور وهو الهوى بمعنى الميل فيكون بحسب متعلقه فانه ميل ولا بد بما فيه من التحريك باطنا كما هو مشاهد ظاهرا فيكون الحكم فيه بما كان اليه الميل فيكون الهوى مذموما اذا تعلق بالمذموم ومحمودا اذا تعلق بالمحمود وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به وبضد ذلك الهوى النفساني قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه الآية فان النفس امارة بالسوء فلا يكون هوى المرء من حيث هو الا تبعا لنفسه ولا خلاص من مقتضاه الا بكونه تبعا لغير النفس وما في حكمها من المضلين ولهذا كان تسليم المريد لشيخه رأس مال الوصول للسول فلا يصح له سلوك الا بذلك ولهذا قالوا بطريق المبالغة في الردع عن اتباع هوى النفس لان تخطئ برأي غيرك خير لك من ان تصيب

برأيك

برأيك لان في الاول تكفيك الاصابة في ترك النفس وفي الثاني حسبك من السوء اطاعتها بقطع النظر عن المتعلق واذا كان هذا شان الاطاعة لغير المرشد فما بالك باكمل المرشدين صلى الله عليه وسلم فالاخذ بسنته واتباع طريقته اكسير كل خير ورأس كل سعادة نسأل الله تعالى المثابرة على سنته واتباع نهج شريعته نحن واولادنا وذريتنا واحبابنا وذوينا وذريتهم والمسلمين اجمعين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة بين الصلاتين بحسية من طريق الشام ونحن متوجهون لحلب والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابداً ان شاء الله تعالى آمين

حاسن غرة ذي القعدة ١٠٣٩

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم ابداً ان شاء الله تعالى آمين

اذا صاحبت خلق الله فاصحب ... بايرهنه لا الفا لجنسك
وان فارقتهم فاهرب اليه ... لقصد رضاه لا لخلاص نفسك

اعلم ان العبد الموفق المؤيد من سيده وبارئه فيما يدعه ظاهرا وباطنا من الاحوال ويأتيه اذا رافق احدا من الخلق يكون في مرافقته له آخذا في سيره من الله تعالى اليه وذلك بان لا يقدم على لقائه حتى يقدم تصحيح النية في ذلك ولا شك ان الذي يريد لقائه اما ان يكون اعلى منه باطنا او ادنى منه او اعلى منه ظاهرا او ادنى منه فان كان يريد من هو اعلى منه في المقام باطنا وذلك على عنده ايضاً هو في نفسه فيحضر في قلبه ان الله تعالى قد امره الآن في رتبة بالسلوك على يد الاعلى وان ذلك المطلوب لقياه في الحقيقة انما هو خليفة عن المرشد الاعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في ايصال العبيد الآبقين الى سيدهم فيشرع في التوجه اليه طالبا للوصول به الى باب سيده واقفا معه على قدم الادب في السلوك عند المخاطبة بحيث انه متى فارقه سقط من الصراط المستقيم فان اتباعه اتباع للمرشد الاعظم صلى الله عليه وسلم لان للخليفة في حق الاتباع ما

للأصل فعند ذلك ينعكس شعاع ما ذكر من النية لدى المقابلة فلا ينتقل في الزجاج
قدما الا كان مرقيا له ولا يتاتى عند ذلك تباين في قول ولا حال وان كان
يريد من هو اعلى منه في المقام ظاهرا في قلبه ان مبني احكام الشرع المطهر على
الامور الظاهرة والامور الباطنة القلبية راجعة احكامها ليوم الجزاء لا مدخل
فيها للظن والتخمين في هذه الدار لانها غيبية والمدار فيها على ما به الحتم وامرها
الى الله تعالى البر الرحيم فيقف معه وقوفه مع من هو فوقه باطنا على حد
سواء كما سبق وهو معنى قولهم ان ادب صحبة الملوك اول السلوك لكن هذا ما لم
يصدر منه ما يخالف الظاهر شرعا فيرجع عند ذلك عن متابعته بالباطن من
غير اعتراض ولا انكار لانه ليس للادنى اطلاع على حقيقة حال الاعلى وانما
يطلع على حال نفسه عند رغبته للاعلى من حيث انها مخالفة لمرافقته فيما
يخالف ظاهر الشريعة وفايدة ذلك الامساك عن ذلك المخالف في النفس بعدم
اتباعها فيه للموافق لا غير وهذا المقام عزيز المنال وهو مزلة قدم فان
الاكثر اما ان يوافق احتشاما فينافق واما ان يعارضه فعند ذلك اما
ان يكون الحال بخلاف ما ظهر له وثم هناك مسوغ باطنا فيودي ذلك لامر
وخيم في الدنيا والاخرة واما ان يكون الحال على حقيقته فيودي الاعتراض
الى استخفاف الادنى بالاعلى الذي لا يدخل تحت امره ونهيه ويكون قد عرض
نفسه بذلك الى انواع من ايصال الضرر اليه في دنياه ويسري ذلك الى دينه
في الاغلب فليتنبه لذلك وان كان يريد من هو ادنى منه باطنا ولا يكون
الاطلاع على ذلك الا بكشف صحيح وقل ان يكون ما هو من العكس فانه لا يكون
حقيقيا لا ينعكس الا في الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم يعلمون رجحان
مقامهم على عامة الامة يقينا فانهم هم الموصلون لهم الى المراتب وكلهم فرع
عنهم في كل ما وصلوا اليه وعامة انوارهم لمعة من انوار النبوة ومن سوى الانبياء
عليهم السلام من عامة ارباب المراتب من العلماء وغيرهم فبقاء على مرتبة على

فيحضر مع

الغير

الغير وتدني الغير عنه المرتضى فلا يصدق وينعكس الحال والعياذ بالله تعالى
وقد حكى لنا ان بعض الكمل من الرجال المرشدين صحبه غابي ليعلمه فعجز عن ان
يعلمه اكثر مما تصح به الصلاة ومر على ذلك اعوام ثم ظهر له بعد ذلك انه هو القطب
الذي عليه المدار فعلى هذا تكون صحبته مع من هو ادنى منه مقاما بحسب ما تصح
عنده وعلمه منه على ان يكون مرشدا له بالنيابة عن المرشد الافخم والسيد الاعظم سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم لا مرشدا له بالاصالة من حيث علو مقامه هو عليه فان الرجحان
في جانب المرشد اذا كان بالنيابة على ما ذكر محقق بدون اشتباه لان النايب
ما للاصيل ومن هذا الوجه كان الاستخفاف بالعلماء من حيث انهم علماء كفرا
والعياذ بالله تعالى وكذلك كان مخالفة الاساتذة والمشايخ المرشدين
باطنا من اكبر اسباب الهلاك نسال الله تعالى السلامة وانا قد راينا ونعلم من
يستمد من تلميذه عند تعليمه بالباطن ويقول اللهم اني اسالك بما اودعت
في عبدك هذا من السر الذي انت تعلمه ولا اعلمه ان تيسر لي طريق ايصال
ما كتبته له من تعلم العلم على يدي فتم انه يرى نفسه معه كالمعلم لولد السلطان
في الظاهر مثلا فهو يعلمه مع انه يتحقق انه دونه بيقين ولنعلم ان نتيجة ذلك
نجاح التعليم والسلامة من وخامة رؤية النفس من انعكاس الحال فكثيرا
ما يعلم بعضهم تلميذه شيئا ثم يفقد هو علمه تلميذه وربما لو اراد تعلمه من تلميذه
لم يتيسر له ذلك لعنساده محل التعلم من ذلك المعلم بحيث يصير لا يقبل التعلم
وذلك لرؤيته نفسه اعلى من حيث هو فيميل عنه ما كان من المدد لانه كالماء
لا يستقر الا في الادنى مرتبة من الارض ويهرب عن الاعلى ثم انه اذا راد
التعلم لا يصل اليه ايضا لان الماء كما انه لا يستقر الا في الادنى رتبة من الارض
كذلك لا يسيل الا الى ذلك ويتجافى المحل الاعلى والانسان ترابي فله حكم اصله
فيما ذكر فلا مدد الا مع تواضع ولا نكد الا مع ترافع وزيادة كل من المدد والنكد
في الدارين بحسب مقام العبد في التواضع والترافع واذلك يا اخي على الكبير

كبرياء التواضع فان الذي سمعك فقد وقفت على الخبير وذلك بان لا تزال ذاكرا لما
فيك من النقايص مما يعلمه الله تعالى منك وبعض الخلق وتعلمه انت من نفسك
يقينا فاذا لاقيت احدا من عباد الله تعالى فانظر هل فيه من النقايص التي
اجتمعت فيك كما فيك يقينا بلا شبهة ليكون مثلك او فيه ازيد منك ليكون دونك
وكل من الامرين محال فانك لا تكاد ترى فيه مما فيك من النقايص على وجه اليقين
شيئا لان علمك بما من نفسك حق اليقين فلا يوازيه علمك بما من غيرك ولو وصل
لمقام اليقين واذا تحققت ذلك علمت انك دونه بيقين لا شبهة في ذلك فمن
اين ياتيك الترافع عليه باطنا الا من الغفلة عما فيك وعدم استحيائك من الله
تعالى واعلم يا اخي وولدي ان ابليس مع تحقق امهال الله تعالى اياه
الى يوم الوقت المعلوم لم يرض بالتظاهر بالترافع مع انه معدن لذلك ولم يكن
الا خفيا لا يظهر له طاعة في امر ولا نهي بل كل ذلك خفي باطني فترافعه
ونفوذ وسوسته على من دخل حوزة ابليسيته لا يظهر بحال هذا وفق ما طلبه
من الله تعالى من كونه يرى ولا يرى فكيف ينبغي لعاقل ان يترافع مع ما
فيه من انواع النقايص التي لا تكاد تخفى على من لا يتحقق فيه شيء من ذلك
ويطلب ان يكون مقامه في ذلك الترافع الباطل المحض ظاهرا في الناس وتنشرح
نفسه لذلك وتطمئن به وربما بذل في الحصول عليه ما بيديه من الدنيا
والدين وقد لا يصل اليه كما في نفسه بعد هذا الخسران المبين وهو في ذلك
لا يستحيي مما قد استحيى ابليس ان يطلبه وان يتلبس به مع لعنته وابليسيته
وانما استحيى ابليس من ذلك ولم يرضه لنفسه لما يعلمه من شوم التظاهر بالكبر
والترافع ولعله انما لم يرض بما ذكر من التظاهر بهذا المقام المشوم ليصح له الا
مهال اذ لا يخفاه ما في الحديث القدسي العظمة ردائي والكبرياء ازاري
فمن نازعني في شيء منهما قصمته والعظمة والكبرياء لا يكونان الا ظاهرين
والتعبير عن العظمة والكبرياء بالرداء والازار لانهما اخص مضاف

للذات

للذات لا يحتمل المشاركة فيه بحال بخلاف سواه ففيه اشارة الى ان العظمة والكبرياء
ليسا مما يتخلق به العبد فلا يصلحان وصفا لغيره تعالى وانهما ليسا كالعلم والرحمة
وباقي الاوصاف التي تفضل الله على العبد بافاضة انوار رقايقها عليه فوصف
العبد بها كما في جاء به الذكر وورد في الحديث في كثير من الاوصاف فالعظمة والكبرياء
لا يصلحان لغير الذات الاقدس تعالى والمنازع في شيء منهما موقع نفسه موقع الشريك
فلذلك توعده الله تعالى بالقصم لان مقتضى وحدة الذات اذاقة السوء للمنازع
فيها لا اله الا الله وحده لا شريك له فاعلم ذلك فانه حسن ثم اعلم ان التوعد
بالقصم للمنازع فيهما لا يدخل فيه من لا يتظاهر بهما والقصم المتوعد به لم يقيد بوقت
وهو لا يكون الا في الدنيا لانها محل الظهور والمنازعة والاخرة محل العذاب والمجازاة
فهذا المسكين الطالب للظهور بالترافع متطلب لقصم الله تعالى كل حين راض لنفسه
بما لم يرض به ابليس اللعين واما المتواضع ظاهرا او باطنا فهو واقف في باب الرحمة
والحنان متوقع لفيوضات النعم والاحسان مستعد لرفعة المقام بتاييد من الله تعالى
وعون في كل حال فاعلم ذلك يا اخي واعمل به تربح دينا واخرة ان شاء الله تعالى
اللهم لا تحرمنا العمل بما اجريته على قلبنا واجريت به قلمنا مما ذكرناه هنا وكل خير
دنيوي واخروي بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعمم بذلك من والانا ووالينا
والمسلمين ممن شيت يا رب العالمين وان كان يريد من هو ادنى منه في المقام
ظاهرا ولا عبرة بكونه ادنى في الظاهر الا في الظاهر فقط فانه ربما خالف الباطن
ذلك فكان اعلى مقاما منه باطنا وعلى الباطن العمدة والمدار فينبغي ان يوافقه
لايصال النفع اليه ظاهرا على طريق العرض ورجاء المجازاة باطنا بالانتفاع منه
لانه ربما كان الاعلى ظاهرا ادنى باطنا والعكس وان لم يكن كذلك فخالقه تعالى
ولي المجازاة لا ان يوافقه على ان يكون خادما له وتحت حوزته وخدمته فيما يصل
اليه من النفع على يديه فان ذلك تعبد له في المعنى والعياذ بالله تعالى وميزان
ما ذكر من صحة القصد في الموافقة انه لو عرض عليه الادنى في المقام ظاهرا امرا

فيكون صح

من الأمور لا يبادر الى رده عليه لاحتمال ارتفاعه عليه باطناً ما قاله هو الأحق بالقبول
والأسلم عاقبةً في الدارين وان كان ظاهره مخالفاً فيتحرى فيما عرضه عليه ويحكه بمحك
الشريعة والحقيقة المرة بعد المرة ويبادر في ذلك الى الاستخارة والتبري من الحول
والقوة ليظهر له الأوجه في الطرفين وهذا اعظم ميزان يوزن به صحة القصد في
مرافقة الأدنى مقاماً في الظاهر ولهذا والله تعالى اعلم جاءت الشريعة بمشاورة
في الأمور العامة كالجهاد وغيره والخاصة وقد امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
بمشاورتهم تشريعاً والا فانحطاط مقام الصحابة من مقامه صلى الله عليه وسلم مع تحقق العصمة
في كل ما يأتي به من قول وعمل وتحقق ارتفاع رتبته صلى الله عليه وسلم وانحطاطهم
عنه وبون ما بين الرتبتين الى ما لا يكاد يعبر عنه فانظر الى علو مقام هذا
التشريع والاهتمام بامر المشاورة وعدم المدافعة لما يعرضه الأدنى على الأعلى والتبري
من الحول والقوة في عامة شؤون العبد فان المشاور للأدنى منه غير معتمد على ما
عنده راجع الى الأدنى منه في ما يكون منه فيه فيكون رجوعه الى الله تعالى في ذلك
الى أعلى المراتب وما بعد ذلك من نعمة على العبد ومن فوائد ما ذكرته من صحة
القصد في مرافقة الأدنى مقاماً في الظاهر على ما قررته لك الوقوف في موطن
الحفظ بعناية الله تعالى من سلب المراتب ظاهراً وباطناً تبعاً لذلك ان شاء
الله تعالى فان بما ذكر يصح القيام بشكر المرتبة ظاهراً والشكر يقتضي المزيد
فكيف لا يكون حافظاً من السلب واذا صح الازدياد انتقضت عرى النقض
وانبرم حبل العزم الصحيح على القيام بحق كل مرتبة على مقتضاها شرعاً وعادةً
وهو الشكر الحقيقي ومن ذاق ما ذكرته وطعم طعم النظر الى الخلق بعين ترى
حسن كل منهم في الخلق تصديقاً لقوله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه لم يزل
في راحة باطناً وترقٍ في كل حال • اللهم من علينا بصحة الشهود لكل
ما في الوجود مع لزوم الأدب والوقوف مع الرتب واذا عرفت ما ذكر في
مراتب المرافقة فيما ذكر من المقامات المتفاوتة فاعلم انه ثم مرتبة خامسة

وهي مرافقة

وهي مرافقة الأمثال المساوين في المقام سواء كان ذلك مشهوداً لكل من الطرفين
او لأحدهما وهذا هو الداء الذي الذي لا دواء له وسم الساعة الذي لا نجاة معه
لأن كلاً من الطرفين يطلب اعدام الآخر من المقام لانه يدعيه لنفسه والمقام الواحد
لا يكون لاثنين ابداً لأن الظرف لا يكون لمظروفين والمظروفين لا يكونان
لظرف واحد بحال وحسبك في البرهان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

وهذا بالنظر الى فرض وجود الاله المدعى ولا حقيقة له ليثبت بذلك عدم حقيقته بعلم فساد العالم الذي هو اضمحلاله فان تقاد كونه بديهي فيكون عدم حقيقة اله آخر كذلك فاعلمه حسناً صح

والمراد بالفساد الزوال والاضمحلال وانك اذا نظرت في عامة المفاسد
الظاهرة والباطنة لم ترها ناشئة الا من رفقة الأمثال ويكون شدة الضرر
وضعفه بحسب ما فيه المشاركة من وجوه المماثلة فان اردت السلامة فلا
تصحب الا من هو دونك او اعلى منك على ما ذكرته لك من الطرق السابقة في
الأعلى والأدنى في الظاهر والباطن وينبغي عليك ان تعلم صحة القصد في مفارقة
الأمثال بعد الوقوع في الموافقة للهرب عنها مخافة الوقوع فيها وطريق ذلك
طلب رضى الله تعالى في دفع ضررك عنه ودفع الشر عنه بخلاصه عن ايصال الضرر
اليك لئلا يقع بسبب اضرارك فيه فان الله تعالى قد امرك بحفظ اخيك مما تحفظ
عنه نفسك لا ان تقصد بذلك خلاص نفسك من ضرر رفقته ليس الا واعلم
ان مثل هذه الرفقة خرق في المقامات الظاهرة والباطنة لا يحتمل التراخي في
سنة لانه يزداد مع الأنفاس فيتعذر مع التراخي سنة ولو فرض انه ظهر من
المصالح او درء المفاسد في التراخي في ذلك فلا يلتفت اليه فانه امر مظنون
ولو تحقق فهو امر سهل بالنظر لما يترتب على مرور ساعة في رفقة من يزاحم
في الرتبة ويدعي المماثلة فيها فاعلم ذلك يقيناً والعارف لا يحتاج فوق
ما ذكرته تبييناً • اللهم من علينا بالسلامة وبلغنا مراتب الكرامة ومن علي
بزلالنا دوالينا • بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم آمين • في اواخر
شعبان سنة ١٠٣٨ ببيت المقدس المبارك ببستان المولوية •
• • •
بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم ابداً ٥
قال الله تعالى فى سورة ابراهيم عليه السلام قل لعبادي الذين آمنوا يقيمون الصلاة
وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال
صدق الله العظيم اعلم انه قد وقع فى مبدأ هذه الاية الكريمة
ذكر العباد المؤمنين بين ضميرين احدهما فاعل هو انت خطاباً للسيد نا محمد صلى الله عليه
وسلم والاخر ياء المتكلم وهى فى مقام انا عبارة عن مجري الخطاب وهو ربنا تبارك
وتعالي وذلك كما ذكر فى قوله تعالي نبيء عبادي انى انا الغفور الرحيم من وقوع
ذكر العباد بين ذكر نبيهم صلى الله عليه وسلم وربهم تعالي شانه الا ان ما فى الاية الثانية
بدون تعديه الحرف كما فى الاولي من وقوع اللام المعدية للقول وما كان ذكره بدون
حرف التعدية اقوي فى الاشارة للتشريف بذكره فى ذا الموطن الشريف باجواده
ذكر الله تعالي ونبيه صلى الله عليه وسلم وتطيره ذلك فى التعدية وعدمها ما قيل
فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة من ان سيدنا ادم عليه
السلام لم ينس ما علم من الاسماء لتعدي التعليم اليه بدون واسطة تعدية الحرف
ونسي ذلك الملائكة لبعدهم بتوسط حرف التعدية فى قوله تعالي ثم عرضهم على الملائكة
وهذا ما عدا ما افاده صريح التعليم له والكناية عن التعليم بالعرض عليهم لهم من
وقوع النسيان لهم ثم ان الاية الاولي تتضمن انواع الامر للفرض والندب
وهو جامع لمهام الدين وتتضمن ذكر المعاد تخويفا والتمتن بالرزق الفاتح
لابواب البشارة بالامداد والاشارة لطلب الازدياد فهى من باب التكليف
واراحة مشام المكلفين روايح العدل لئلا يصدهم لوايح الفضل بالاطماع المودي
الي الخروج عن القيام بما كلفوا به من المراسم الشرعية واما الاية الثانية
فانها مشيرة لمحض الفضل بتأرج روايح الروح بالمغفرة المقابلة لما لهم
من الذنوب واراحة قلوبهم بالرحمة والحنان الموصلين لهم الي كل مطلوب
ولما كان العباد فى الاية الاولي موصوفين بالايمان لم تتبع بذكر ما اعد

للكافرين وانما شملت على التحذير من يوم لا بيع فيه ولا خلال لان عامة الانتفاعات
فى هذه الدار ليس الا بما يكتسب من البيع اما المنفعة النفس بالايجار لانواع الاعمال
واما الما باليد من العروض والاموال او بما يكون من اسداء الاخلاء وعطياتهم فبيّن لنا
الله سبحانه وتعالي ان اليوم الذي حذرنا منه لا يجري فيه هذان الامران فلا يحصل فيه
لا بيع ولا اسداء خليل وانما يجري فيه ما امرنا به مما فى الاية من اقامة الصلاة والانفاق
فى المصدقات واداء العبادات التى قيامها بالمال كالحج ونحوه اما اصالة او بالتبعية
كماء الوضوء للصلاة وثمن الثوب لستر العورة ونحو ذلك وفى الاية اشارة دقيقه
وهى ان ما يجدي فى هذه الدار عند اهلها ليس الا بما تحصل فيها من المال واما ما يجدي
فى الاخرة فانه بانفاق ما تحصل فى هذه الدار والخروج عنه فيها سراً وعلانية وهو
حقيقي وحكمي اما الانفاق الحقيقي سره وجهره فظاهر واما الحكمي فهو التعفف عما
يتحصل فيها بعدم ادخاله حوزة الملك فان من لم يدخله يده فى حكم من كان بيده وانفقه
لتساويهما فى خلو اليد ومن ذاق سر هذه الدقيقه من الاية الكريمة عرف
ان بمقدار الحصول على ما يجدي فى هذه الدار عند اهلها يكون فقد ما يجدي فى الآخرة
نسال الله تعالي العافية والي ذلك هذا المعني يشير حديث رب كاسية فى الدنيا عارية
يوم القيامة وسر ذلك ان بمقدار الحصول على ما يجدي فى هذه الدار يكون انانية
النفس وعتوها قال الله تعالي ان الانسان ليطغى ان راه استغنى واما حالة
الفقير المحتاج فهي على العكس مما ذكر وكفاك الثناء فى هذه الاية على من دخل حوزة
الفقر اختياراً بانفاق ما بيده فى السر والعلانية اما السر فلما فيه من الاخلاص واما
العلانية فلما فيه من التعليم للغير بمقام الارث للمشرع صلى الله عليه وسلم واما
العباد فى الاية الثانية فغير مخصوصين بوصف الايمان فاتبعت بقوله تعالى
وان عذابي هو العذاب الاليم فهي فى مقام التبشير والانذار وعلى هذا فالعباد
فى الاولي عباد الاختصاص مثل ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وفى الاية
الثانية عباد النسبة كما فى امة الاجابة وامة الدعوة وايضا فالتعبير فى الآية

الاولي بالقول وفي الثانية بالابناء لان الابناء لايكون بالامر الخطر لما فيها من ذكر
العذاب الاليم وفي الاية الثانية في التعبير بالابناء دقيقة بالاشادة بوصفه صلى الله
عليه وسلم بالنبوة كما هو مقتضى التبشير والانذار وهما اصلان يرجع اليهما عامة شئون
عالم الفضل والعدل ولهذا المقام غير موروث عنه صلى الله عليه وسلم لانه من خصوصياته
واما المقام الذي اشير به في الاية الاولي وهو الامر بموضوع الشريعة فانه مقام موروث
للعلماء وولاة امور الامة منه وبا ليه كما في حديث نضر الله امرءا سمع مقالتي
فوعاها فاداها كما وعاها وامثاله كثير والتعبير فيها بالقول صالح للوارث لهذا المقام
والمورث له فانه صلى الله عليه وسلم يخاطب عن الامة وهم المراد ون اللهم اجعلنا
من وارثي شريعة نبيك الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والقايمين في بيان
الاوامر والنواهي للامة والثابتين في ذلك على راسخ قدم ان شاء الله تعالى
وعمم بذلك من والانا واليناه والمسلمين اجمعين آمين في صبح الاحد سادس
رمضان المعظم من سنة ١٠٣٨ بالمدرسة العثمانية بالقدس الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم وسلم
ابدا قال الله تعالى فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه
صدق الله العظيم في الاية اشعار بان العراقة وعدمها له دخل في الخيرية والشرية
من حيث طيب الجبلة وخبث العنصر فانه سبحانه وتعالى اخبرنا ان فسقه ومخالفته
للامر وكفرانه نعمة الخالق بالتابي عما امر به متفرع على كونه في الاصل من الجن
ولم يخبرنا تعالى شانه بان ما كان منه مما ذكر متفرع على عمل شيء سبق منه فخبثه
هو الذي جره لما ذكر بالوراثة لا بالكسب فان الولد سر ابيه والفرع ملحق باصله
فيما يرد عليه ويأتيه ولا يلزم في ذلك القرب في الاب للتاثير ولا بد كالاب الادني
والجد مثلا فان كثرة الوسايط لا يقطع عرق النسبة كما يدل عليه كان ومن
التبعيضية في قوله كان من الجن حيث انسب الي القبيلة لا الي ابيه منها ان كان كو

وقد ورد

وقد ورد ان العرق نزاع اي ولو بعد بطون الاتوب ما في قوله تعالى حكاية
سيدنا نوح على نبينا وعليه وعلى كافة النبيين الصلاة والسلام في الجواب عن قوله
رب ان ابني من اهلي انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح على قراءة المصدرية اي ما فيه
من السوء ليس من جهتك اذ لا غرو جهتك فقط ولو تمحض فيه جهتك في النسبة والعمل
كان من اهلك المنسوبين اليك بل هو منسوب لمن هو متلبس هو به من السوء ممن	بما تلبس ص
سبق من غير اهلك على الحقيقة فهو ملحق بهم لا بك فانه عملهم السيئ اذ الولد ولو
سفل يطلق عليه انه عمل ابيه كما في قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعي وورد
ان ولد المومن من سعيه وبذلك صح انتفاعه بعمله وقوله تعالى اثر هذه الاية في
شان ابليس اعاذنا الله تعالى من شره افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
صريح في ان الخبث الذي فيه كما انه من حيث انه كان من الجن فهو كذلك سار منه
الى ذريته واصل عنه اليهم والذرية شاملة للقريب والبعيد ولو كثرت الوسايط
ففيه من الاشعار ما يتايد به الاشعار بالمعنى السابق في شانه كفانا الله شره
وفي شان ذريته هذا ما وقع في الخاطر من مفهوم الاية والله تعالى اعلم ونساله
سبحانه وتعالى الخلاص من شر كل خبيث اصلي وفرعي حقيقي وحكمي وظاهري
وباطني دنيوي واخروي بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عمم اللهم
بذلك من والانا واليناه والمسلمين متى شيت يا رب العالمين والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا في اواسط رمضان سنة ١٠٣٧
بالقدس الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم ابدا
قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا صدق الله العظيم
تقديم الانس على الجن مع تاخرهم عنهم في الخلق لانهم هنا هم المتصدون للمعارضة

في القرآن ومن شان من تصدى لامر ان يقوم فيه بنفسه فاذا عجز استعان بالغير
وهو الجن هنا لانهم المشاركون للانس في بعثته صلى الله عليه وسلم اليهم وفي التكليف
بما جاء به اليهم ولعل هذا امس مما ذكر من توجيه عدم ذكر الملائكة في تفسير
العلامة القاضي تغمده الله برحمته اولان الامور الغريبة المبدعة لا ياتي بها الانس
الا بمساعدة الجن كالسحر ونحوه ومنه ما يقصد به من المعارضة اولان الكهنة كانوا
ينطقون بمساعدة الجن بالعبارات الموجزة البليغة والشعر والرجز اما ظاهرا
كما في احاديث شق وسطيح ونحوهما واما باطنا كما في شعراء الجاهلية ففي الحديث
انه من القاء الشياطين وهم يعلمون ذلك ووقع في شعر بعضهم قوله شيطانه انثي
وشيطاني ذكر وقيل اذا اتفق شاعران وتواردا على قول شيطانهما واحد
واصدق برهان لذلك قوله صلى الله عليه وسلم لما امر حسان رضي الله تعالى عنه بهجوهم
اللهم ايده بروح القدس ليكون ذلك فارقا بين شعرهم الصادر بمعونة الشيطان
بالقائه اليهم وشعره الصادر بتاييد الله تعالى اياه بروح القدس ولهذا لم يكن
هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم سرا بل جهر به اظهارا لما ذكر اولان اصل النطق
والتكلم بالكلام الذي منه البليغ الموجز نظما ونثرا انما هو في النوع البشري وما
يصدر من الغير فملحق به كالحكاية له والضمير في قوله تعالى ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا يمكن كونه للانس وهو الانسب بما ذكر من وجه التقديم على الجن ويمكن
ان يكون للجن لسبق الذكر وصحة المعنى ويمكن كونه للجميع والمعنى انه لو اجتمع
عامة افراد كل من الجنسين حقيقة على المعاضدة والمظاهرة للمعارضة بالاتيان
بمثله لما امكنهم ذلك قوله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا بعد قوله اجتمعت الانس
والجن لدفع احتمال المجاز في اطلاق الانس والجن على الاكثر لا على استغراق
الافراد وهو المراد فان ما يعجز عنه الاكثر قد يقدر عليه الكل باجمعهم والمطلوب
قطع عرق احتمال القدرة على الاتيان بمثله فتعالى وتقدس شان منزل
القرآن الذي لا ينفد ما فيه من وجوه الاعجاز واوجه البيان اللهم تفضل

علينا

علينا بفتح ابواب الفهم لكلامك ولا تغلق عنا ابواب الجنان في الدنيا والاخرة واعتنا
بايصال جزيل انعامك وعمم اللهم من والانا وواليناه والمسلمين اجمعين
ممن شئت يا رب العالمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا
في اواسط رمضان المبارك سنة ثمان وثلاثين بعد الالف بالقدس المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم ابدا
قال الله تعالى فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من
الجنة فتشقى صدق الله العظيم تخصيص العداوة بآدم عليه السلام وزوجه
في الاية الكريمة مع ان عداوته لهما ولساير ذريتهما بدليل قوله تعالى حكاية عنه اعاذنا
الله منه لاحتنكن ذريته الا قليلا وقوله تعالى حكاية عنه لذلك لاضلنهم ولامنينهم
ولامرنهم فليبتكن آذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله وقوله تعالى حكاية
عنه كذلك قال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
يمكن ان يكون وجهه الوجازة مع دخول عامة الذرية فيهما لانها بينهما والولد بعضه
عداوته لابيه وبالعكس اولانهما الاصل في العداوة والذرية بالتبع ولا يقال ان اصل
العداوة لادم عليه السلام من حيث انه امر بالسجود له فعداوته لحوى عليها السلام
بالتبع ايضا فهي كالذرية لانا نقول انها مخلوقة من جزئه حقيقة فحكمها حكمه
بخلاف باقي الذرية فان تولدهم من النطفة الحاصلة من الاغذية بعد الهضم الرابع
وهذا على تقدير خلقها منه عليه السلام قبل الامر بالسجود له واما اذا كان الامر
بالسجود قبل خلقها فعداوتها ايضا اصلية كعداوته والذي يظهر من قوله تعالى
فاذا خلقته وسويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين عدم التراخي بين
نفخ الروح والسجود فان الامر به وقع قبل النفخ موقتا به وعلى هذا فتكون حوى
في ضمنه غير مخلوقة منه اذ ذاك ولم اعلم الى الآن نقلا سبق في ان السجود كان قبل
خلقها ام بعده الله تعالى اعلم ولان المراد العداوة الخاصة بالاخراج من الجنة وهي

خاصة بها او للعداوة فى تلك الحالة الراهنة ولم يكن غيرها اولان المطلوب من بيان
العداوة التحذير من اطاعته والحث على مخالفته فى اكل الشجرة وذلك خاص بهما واعلم
ان فى بيان عداوته لهما وتفريع اثر العداوة خاصًّا به دونها فى قوله فتشقى نكات
احدها ان ذكر العداوة لها معه يستدعي زيادة تحذير لكان الغيرة عليها طبعا الثانية
لتحقيق شدة العداوة له حيث تعدت اليها تبعا له وذلك نهاية فى الشدة سيما مايشعر
به تكرير العامل الذي هو اللام من ان العداوة فى التابع كالعداوة للاصل حيث
كرر العامل ولم يكتف بالعطف وهذا فوق الشدة المستفادة من التوكيد بان
والتنوين فى العدو الدال على عظم هوله فى العداوة وبيان ما يطلبه العدو
من نتيجة عداوته وكونها فى اعلى المراتب فى السوء فان ما بعد الخروج من الجنة
مكروه وكون الخروج على وجه العنف الدال عليه نون التوكيد فى يخرجنكما وما
على ذلك من حصول الشقاء بدون تراخ كما يفيده الفاء الثالثة ان تفريع
الاثر بالنظر اليه دونها تغاضيا عن ذكرها هو اللايق بالكرم كما فى قوله تعالى
وعصى آدم ربه فغوى من عدم التعرض لها وفى ذلك تخليق للعباد عظيم
وتشريع من خالق كريم بر بالعباد رحيم وثم نكات غيرها ذكرها القاضي
العلامة رحمه الله تعالى فى تفسيره فمن احب الوقوف عليها فليراجعه ويمكن ان
يقال انه يحتمل ان يكون ضمير فتشقى راجعا اليها للقرب وان يكون محتملا لهما
على الانفراد وعلى الاول فيكون شقاؤه بالاولى لان المتعدي للفرع لابد وان
يكون بعد الاصل سيما والزوج هو الذي يقوم على الزوجة فيما تعيش به من المهمات
وغير ذلك والاتعاب والعتاب على الوجهين فى معنى الشقاء اذا اثبت لها كان
فى حقه بالاشد فان ذلك لايصل اليها الا بعد عجزه عن التحمل عنها وهذا ظاهر
فى العاديات من المعاش او الشدة غيرة عليها فاذا كان تحذيره بما تصير اليه
من الشقاء بسبب الاكل من الشجرة كان اعلى مقامات التحذير عن الاكل منها
وفى التعبير عن السعي فى اسباب المعاش بالشقاء وترتبه على الخروج من الجنة

فانهم

فانهم قالوا ان المراد بالشقاء العمل فى الزرع اشارة الى شدة تحصيل المعاش من
وجهه وانه لانسبة لتعب فى هذه الدار بالنظر الى التعب فيه هذا وقد تكفل الله
تعالى لنا به من كرمه ولم يكلفنا اشغال القلب بسببه وانما امرنا بالسعي فى اسبابه
بحكم العادة ليقوم بذلك نظام هذه الدار لا على ان سعينا فيه به يكون حصوله
بدليل قوله تعالى بعد الامر بالسعي وكلوا من رزقه اي لا من سعيكم اذ ليس كل
ما سعى العبد فى تحصيله يكون رزقا له ولا بد ولا كل رزقه لايكون الا بسعيه
فسبحانه وتعالى شانه ما ارحمه بعبده وما اعظم منته فى دفع هذا الامر الشاق
عنه بتكفله له برزقه نسال الله تعالى من كرمه ودوام الحنان والمعاملة بوافى
الاحسان فى هذه الدار ودار القرار من غير مكروه يسبق فيهما ان شاء الله
تعالى وعمم اللهم بذلك منّ والاولاد والبناة والمسلمين اجمعين ومن شئت
يارب العالمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا في
صبح الخامس عشر من شهر رمضان سنة ١٠٣٨ اثناء التلاوة بالمسجد الاقصى
المبارك حوله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا قال الله تعالى
حكاية عن الخضر فى قصته مع سيدنا موسى عليه السلام فلا تسألني عن شيء حتى
احدث لك منه ذكرا صدق الله العظيم لعله لم يقل حتى أنبئك به لدفع السؤال
عما بيّن بعضُ احواله من قبلُ فانّ السؤال يكون عما لم يسال عنه من قبلُ وهو مما
سُوّغ السؤال عنه او عما سُئل عنه وهو مما سوّغ السؤال عنه ايضا وقد بيّن
حاله المسؤول عنه فيكون السؤال عن حالة له اخرى او عما لم يسوّغ السؤال عنه
والنوع الثاني مما فتح فيه باب السؤال ووقع البيان فيه اقرب الى السؤال عنه
ثانيا وثالثا الى ان يتجلى حاله وابعد منه الى السؤال عنه النوع الاول حيث
لم يبدا فى الكشف عن حاله واما النوع الثالث فهو اجنبي فى السؤال عنه بالكلية

فبيان حال النوع الأول بالسؤال عنه بدأ به وفي الثاني احداث لسؤال عن امر
آخر غير السابق المبين واذا كان الاحداث للذكر ممنوعا عن السائل حتى يكون
الاحداث لذلك من المسؤل فالمنع عن النوعين الآخرين بأعلى مقامات الأولوية
فكأنه يقول ان مالو سبق مني البيان فيه لا يفتح فيه باب السؤال عنه حتى اكون
انا الفاتح لذلك وان كان الخوض فيه سابقا فانما الباب السؤال فكيف بما اضرب
عنه صفحا وهذا فتح لاعظم ابواب التسليم للمتبع ففيه من التشريع في آداب
الوفقة والاتباع ما لا يخفى في الباب والله تعالى اعلم ۰ اللهم وفقنا للزوم
الأدب ۰ وبلغنا من الادب العالي من الرتب ۰ بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وعمم بذلك رب العالمين ۰ والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ۰
في اواخر العشر الاواسط من رمضان سنة ۱۰۳۹ بالمسجد الأقصى ۰ ۰ صح

۰ ۰ بسم الله الرحمن الرحيم ۰ ۰

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم ابدا
قال الله تعالى حكاية عن قوم ابرهيم عليه السلام ۰ أهذا الذي يذكر آلهتكم ۰
صدق الله العظيم ۰ لعل المراد الذكر بالسوء فحذف او استغنى عنه لان العدو لا يذكر
الا بالسوء ويمكن ان يراد محض الذكر مبالغة في تعظيم اصنامهم بحيث انها مصونة عن
الذكر لها بكل وجه كما في عدم الذكر لايهام انه مما لا يتأهل اللسان للنطق به اجلالا
له او تعزية انا سمعنا فتى يذكرهم اذ من مقتضى الطبع البشري ان يكون الحاضر
في الذهن جاريا ذكره على اللسان ولو لغير قصد فايدة ولا بد في الخوض لفرط
الحب والبغض بحيث يشتغل الذهن به عن تصور لغيره وحيث كان الحب هنا
منتفيا ثبت الشق الآخر وهو المراد والله تعالى اعلم ۰ في اواخر شهر رمضان سنة ۱۰۳۸
بالمسجد الأقصى المبارك حول اثناء التلاوة ۰ ۰ ۰ صح

۰ ۰ بسم الله الرحمن الرحيم ۰ ۰

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم ابدا ۰

قال الله

قال الله تعالى حكاية عن قوم فرعون ۰ انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون
صدق الله العظيم ۰ في الآية اشعار بان استكانة الأتباع للخصم نهاية في اهانة المتبوع
وهنا نكتة وهي ان الداعي لهم على انكار النبوة وعدم الايمان بها المثلية لاستبعاد انقياد
المثل بما لا يتأتى لمماثله مع ان المثلية تقتضي المشاركة فهو ترجيح بدون مرجح وهم مع
الاكتفاء في الرد عليهم بتفاوت الأقدام في ميدان البشرية والاستعداد للفيوضات الالهية
حسب ما قدر في الأزل من انفياض المطلق يرد عليهم بمثل ما هم من قولهم وقومهما
لنا عابدون فانهم اعترفوا بعبادة القوم لهم مع ان مثليتهم لهم كذلك محققة والمباينة
بين مقام العابدية والمعبودية فوق المباينة بين الموسل والموسل اليه لانها محض الانقياد
بدون استبعاد فكيف يتأتى لهم الاستبعاد ويمكن ان يكون معنى قولهم وقومهما لنا
عابدون انهم لا يتأتى منهم المعاضدة لهما فلا فايدة لهما بهم في التمكن من تنفيذ المدعى
فأي داع لنا الى الايمان بهما مع العجز او ان مرادهم نقض المدعى بالضدية يعني ان مقتضى
الحال ان تكونا داعيين لهما للعبادة تبعا لقومهما لانقيادهم للعبادة فالأمر بحالهما
الايمان تبعا لقومهما لا العكس بان يكونا داعيين لنا الى الايمان بهما والحال ان
قومهما لنا عابدون فالواو حالية والحال مصاحبة والضدية منافية للصحبة ولعل
طلب الكليم عليه السلام ارسال بني اسرائيل وترك تعذيبهم رد لما ادعوه من استعبادهم
فهو نقض للدعوى كما اشار به والله اعلم ۰ والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وسلم ابدا ۰ في اواخر شهر رمضان سنة ۱۰۳۸ بالمسجد الاقصى المبارك حول اثناء
التلاوة ۰ ۰ ۰

صح

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم ابدا
اعلم فتح الله لي ولك بفضله ابواب الرضى ومنحنا القبول متجاوزا عن موجبات
في المستقبل وما قد مضى ان شاء الله تعالى ان المحبة يقتضي الحب لعامة ما تعلقت
به ارادة المحبوب لكونه مراده بقطع النظر عن ذلك المراد في نفسه فانها قد تقتضي
الحب وقد لا تقتضيه بحسب الأوصاف القائمة بها حسنا وقبحا في الحقيقة او ملايمة

والبعض على المنافرة ولذلك ترى الشيء الواحد محبوبا لفرد مبغوضا لآخر بدون اعتبار
الحسن والقبح فيه من حيث هو واذا عرفت هذا فكل ما تعلقت به الارادة العلية من الله
تعالى الخالق لكل شيء فبرز للوجود كما بينا ما كان يجب ان يكون محبوبا لمن احب الله تعالى
اراد وجود ذلك سواء كان في نفسه حسنا ملايما او منافرا او كان في نفسه قبيحا
منافرا او ملايما بحسب اختلاف الطباع فان الملايمة والمنافرة ترجع للطبع لا للحسن والقبح
كما هو مشاهد ثم انه لا ينافي كون ذلك المحبوب لارادته تعالى اياه وابرازه للوجود
ان يكون مذموما شرعا لاختلاف الجهة والاعتبار وهو معنى قولهم ان الرضى بالقضاء
لا يستلزم الرضى بالمقتضى وذلك لان الرضى بالقضاء راجع لحب من قضى به وهو
الله تعالى والرضى بالمقتضى راجع الى نفس المقتضى واذا انفكت الجهة بطل اللزوم
لكن بقي عليك ان تعلم ان للمقتضى اوصاف منها انه من قضاء الله تعالى وهو وصف
ثابت له لا يتحول عنه واما كونه حسنا او قبيحا او ملايما او منافرا باوصاف له ايضا
لكنها غير ثابتة اذ قد يتحول الحسن للقبح والملايمة للمنافرة وبالعكس باختلاف
الاعتبارات والاشخاص والرخص في ذلك شرعا والحكم على المقتضي لشيء من
هذه الصفات داير مع ما ذكر من الاختلاف شرعا وعقلا ثم الحكم فيما ذكر من الاوصاف
للغالب في الموازين او ما يكون به الختم في هذه الدار فتحقق بما ذكرته لك ان كل
موجود في العالم ما برز الا بلباس الحب ثم انه تتفاوت عليه الصفات بحسب
الاعتبارات فهو لا يزال في لبس من خلق جديد ثم انه بعد استكماله ما قدر له
من الصفات في هذه الدار تتوارد عليه الصفات في البرزخ ثم في دار القرار
بحسب ما اعد الله تعالى له في المنزلين من ثواب وغيره فلا تزال اوصافه في
ازدياد ابدا من غير انقطاع بحال لانه بعد ان تعلقت الارادة العلية بوجوده
لا يكون عدما بحال واما عروض الانعدام عليه في بعض الصفات فلا يخرجه عن
الاتصاف بالوجود لذاته قبل العروض لذاته موصوفة بالوجود والانعدام سابقا
ولاحقا كما ان زيدا الحي مثلا اذا مات او غاب يكون زيدا الميت زيدا الغايب

ولايخرج

ولا يخرج عن كونه زيدا بعد ان كان زيدا بتعلق الارادة العلية بوجوده وكذلك
الصفات المتواردة على الموجود لا ترد عليه الا بتعلق الارادة بورودها عليه فاذا
ورد عليه ضدها مثلا لا تكون عدما بعد ان وجدت بالورود عليه لكن تكون
متصفة بالانسلاخ عنه فقط كما في وصف الطفولية في حالة الشباب ووصف
الشبوبية في حالة الكهولة وحالة الكهولة في حالة الشيخوخة والفرق بين تعلق
الارادة بالذات وتعلقها بالصفات ان تعلق الارادة بالذات يلاحظه من حيث
انها موصوفة بالصفات وتعلق الارادة بالصفات يلاحظه من حيث انها
صفات للذات مع انا نحقق عدم الانفكاك بينهما فان الذات لا تتجرد عن الصفات
والصفات لا تنفرد بالقيام بدون الذات ثم اعلم بان الصفات التي يقع فيها
الوزن ويكون بها الختم هي ما كانت بارزة للوجود بتعلق الارادة الالهية بها
بانها تكون موجودة بواسطة الذات على ما جرت به العادة الالهية ومن
هذه الحيثية يكون عليها المجازاة لما فيها من روايح اختيار المكلف الذي هو الواسطة
من حيث انه واسطة بارادة الله تعالى ان يكون واسطة لا غير وحكم ذلك
بلل الماء المموه واحراق النار لمحرقها هكذا تاثير الصفات في الواسطة لكن هذا الحكم
قد ينفك فلا تبل الماء ولا تحرق النار وكذلك حكم الثواب والعقاب في مقابلة
الصفات في الواسطة وهو معنى قولهم انه تعالى لا يجب عليه شيء فله سبحانه وتعالى
ان يثيب العاصي وان يعاقب الطايع لكنه سبحانه وتعالى قد عرفنا بان رحمته
سبقت غضبه فهو سبحانه وتعالى لا يعاقب المطيع لا لانه ليس له ذلك بل المقتضى
رحمته التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء كما تعلقت به ارادته تعالى واما
الاوصاف التي لا دخل للوسايط فيها وانما برزت للوجود بمحض تعلق الارادة
بوجودها من حيث هي فلا مدخل للمجازاة فيها ولا للوزن فانها من فيض
عالم الفضل لا ترجع الا لمحض فضله تعالى وكل الصفات الكاينة بالوسايط الداخلة
تحت صفة الاختيار على مقتضى التكليف فاصولها راجعة لما برز عن محض الفضل

ايضا و لابد و هو من معنى سبق الرحمة واذا عرفت ما قررته لك فلا عليك ان
تحب كل ما اراده سيدك وخالقك تبارك و تعالى من حيث انه مراده من غير تعرض لغير
هذه الحيثية من باقي الصفات بحال الا من حيث انه تعالى امرك بذلك بالوجه الشرعي فتنكر
عند ذلك من نفسك ما نهاك عنه و تتبرأ منه و تلتجاء اليه تعالى في مقابلته بالعفو عنه
ميزان الجزآء في الدارين و تعمل كذلك في الانكار على من جعله الله تعالى تحت يدك
و جعلك مسئولا عنه كما ورد كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته و اما ما عدا ذلك
فاما انك لا تكون بمحل تطلع عليه و هو الاسلم و اما ان تتوجه الى الله تعالى عند صح
الابتلاء بالاطلاع عليه و العجز عن القيام بازاحته و تطلب لمن ظهر ذلك منه ما طلبته
لنفسك فيما انكرته منها من المناهي فانه اخ لك في الاسلام و لا تكمل اسلام المرء حتى
يحب لاخيه كما يحب لنفسه و هذا المقام بالاصالة للملائكة المستغفرين للمذنبين
من المؤمنين غير ان الملائكة معصومون من الوقوع في المناهي فليس ذلك منهم
تبعا لحال انفسهم كالبشر و يكون ذلك لما يطلعون عليه من معاصي المؤمنين
بالفعل او لما يعلمونه بانه و قد يكون منهم من الذنوب لا نها قيهم بالقوة و اني
لاعلم في عباد الله تعالى من اذا راي متلبسا بمعصية ظاهرا او يفعل يحتمل
ان يكون معصية بادر الى قرأة ما تيسر من القرآن العظيم و سال الله تعالى ان
يجعل ثوابه في صحايف ذلك المتلبس بما ذكر جبرا لما صدر منه لترجح حسناته في ميزان
الجزآء ان شاء الله تعالى شفقة على عباد الله المؤمنين و لمسرة النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فانه يعز عليه وقوع احد من امته في المعصية و هذا خلق لا ينبغي ان يغفل
عنه فانه كثير الجدوى في الدنيا و العقبى و اعلم يا اخي و وليي اني قد اوقفتك
بتوفيق الله تعالى و هدايته كما تعلقت به من الازل شريف ارادته على باب ان لزمت
القيام به ارجوا من الله تعالى ان يسلك الولوج منه الى كنوز السعادة الدنيا
والاخرة ان شاء الله تعالى بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و اسأله سبحانه و تعالى
من فضله ان يمنحني و اولادي و ذريتي و من والاني و واليته بمقامات اهل الحب

فيه

فيه و مراتب اهل القرب بما يرضيه و ان يديم علينا جميعا جميع ما به انعم حتى نراه بالرضى
عن غير مكروه و يسبق بحرمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى آمين و الحمد لله
و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه وسلم ابدا في ضحوة الثامن عشر من شوال سنة
ثمان و ثلاثين و الف بالقدس الشريف بمدرسة الختنية رحم الله تعالى بانيها و المسلمين

بسم الله و الحمد لله و صلى الله على سيدنا محمد و على كافة النبيين و على الآل و الصحب و سلم
ابدا توجهت للسلام على حضرة الافندي المولى الماجد الجهبذ مولانا محمد امين افندي
توفيق زاده القاضي بالقدس الشريف لما عاد من الدورة بالبلاد الملحقة بالقدس كما
جرت به عوايد بعض قضاتها و ذلك بالمحكمة فكان مما دار بالمجلس الناء المجاذبة
لاطراف الطرف ان قال انه سئل بالرملة عن قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو
في ايمانكم وان محمدا رحمه الله تعالى قال ارجو ان لا يواخذ الله باللغو و ذلك بعد
ان قسم الايمان الى ثلاثة منها اللغو و وجه السؤال انه كيف يصح رجاء ما قد اخبرنا
الله تعالى بانه واقع من عدم المواخذة انتهى فاجابه الفقيه بجوابين فحرر فاظهر
عدم الارتضاء بهما ثم قال اني اجبت عن ذلك و ذكر انه قد اخذ ما اجاب به من
آخر الاية و ملخصه ان المواخذة هي الكفارة و ان الله تعالى اخبرنا بانه لا يواخذ باللغو
بمعنى انه لا يطلب الكفارة فيه انتهى ما قاله و لما انقضى المجلس عدت لمكاني وكتبت
له فورا ما صورته قوله تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم الاية قال محمد
رحمه الله تعالى ارجو ان لا يواخذ باللغو انتهى ان قيل كيف يرجو عدم المواخذة
بعد ان اخبرنا الله في التنزيل بانه لا يواخذ به نقول انه يمكن ان يكون الرجا
من حيث ان الله تعالى له ان ينقض ما ابرم و يبرم ما نقض اذ لا يجب عليه لخلقه
شئ فهو كما انه تعالى له ان يثيب العاصي و يعذب الطايع و قد اخبرنا بانه يعذب
العاصي و يثيب الطايع و اذا لم يكن عليه تعالى واجب لنا فلا ولوج لساحة عفوه
و مواخذته الا من باب الرجاء منه و يمكن ان يكون من حيث عدم القطع بان معنى

اللغو في الاية ما جعله قسما ثالثا في الايمان فيرجح الرجاء لان يكون اللغو بالمعنى الذي
جعله قسما ثالثا وعرّفه بما ذكره وذلك لان الله سبحانه لم يعرّف الذي عقدت عليه القلوب
فبقي محتملا لما عرفه به ولغيره والله اعلم بذلك واما الكفارة في الذي عقدت عليه
القلوب وهو فيما يستقبل من الزمان لانه هو الذي تملك العقد عليه من حيث انها
تملك الوفاء به والحنث بالاختيار لاحدهما فلعلها من حيث كان المعقود عليه منوطا
بالاختيار من الحالف والتزام قصده شرع له من باب المقابلة ان تكون الكفارة
باختياره لتعادل حنثه باختياره فكونها هي المواخذة مخالف لما شرعت له من اسقاط
المواخذة في الاخرة والمقابلة بالعفو ان شاء الله تعالى والعفو لا يجامع المواخذة
ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ثم انه لو كانت الكفارة
هي المواخذة على ما قيل واللغو لا كفارة فيه بالنص لكان ذلك في رجاء محمد رحمه الله تعالى
الكفارة مع القطع بعدمها في اللغو اشكل واشكل فكيف يكون جعل الكفارة هي المواخذة
جوابا عن اشكال يقتضيه الجواب وحمل المواخذة من الله تعالى على انها قسمين
احدهما الكفارة المقطوع بعدمها في اللغو والثاني المعاقبة الموجوّ العفو عنها
بالكفارة المصطلح عليها يحتاج الى برهان ولو سلم ارخاء للعنان فممنوع بكون
المواخذة على ذلك موجبة لعدمها في نظم القرآن بدون بيان وهو ظاهر البطلان
هذا لاح الآن للخاطر الفاتر والمولى يقابله بالقبول من فضله المتواتر والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا في يوم السبت ٢٣ شوال المبارك
سنه ١٠٣٨ بالقدس

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شاء الله تعالى
آمين اعلم ان العلم اقوى عدة للمؤمن وانفس ما هو ذخر للعبد الموفق
ولا شك ان العدة اذا لم يصل بها حاملها على اعدائه ويدافع بها عند المنازلة عن
اودائه كان عدمها خير من وجودها وكذلك الذخر النفيس اذا لم يستعمل عند
الحاجة اليه ولم يدفع عن المدخر له ذلة الفقر والحاجة فعدمه خير من وجوده

ومعنى

204

ومعنى ان عدمه خير من وجوده ان وجوده قد ضاع فيه وقت حصل فيه ثم لم ينتفع
به فكانه من جهة ضياع وقت تحصيله خسران واذا عرفت هذا فلا تغفل عن ان
عدة المحارب اذا لم يدفع بها عدوه وكانت الغلبة لعدوه كان عدته وسلاحه قوة
لعدوه عليه وربما كان قتله بعدته وسلاحه كما وقع لابن مسعود رضي الله تعالى
عنه فانه قطع راس ابي جهل يوم بدر بسيف ابي جهل بل كون علم العالم اذا لم يعمل
بعلمه سببا لقوة الشيطان عليه واهلاكه به فوق قوة العدو اذا غلب على عدوه
بسلاحه لان بمقدار قوة السلاح وعلو شانه في الانتفاع به يكون مقدار التضرر
به من العدو ولا اعظم من تاثير العلم في دفع الشيطان فقد جاء لعالم واحد
اشد على الشيطان من الف عابد فعلى هذا تمكن الشيطان منه اذا لم يعمل بعلمه
اشد من تمكنه من الف جاهل عابد ولهذا كان من اشد الامة عذابا وفي السنة
الغراء لهذا شواهد جمة ومما ينسب للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وعالم بعلمه
لم يعملن فمعذب من قبل عباد الوثن وعلى هذا القياس يكون مقامه في العلو
اذا عمل بما علم فانه يترقى الى ان يلحقه بدرجات انبياء بني اسرائيل لانهم من هذا
المماثلة او المشابهة للانبياء هيهات فان ادنى المقامات من غيرهم دون
ادنى مقاماتهم عليهم السلام الا ان اراه خص بالمشبه به الانبياء الذين هم علماء
بني اسرائيل والمشبه العلماء من هذه الامة ومن كان من هذه الامة فلا يتاتى
ان يكون من غيرها بحال فموطن الولاية علماء هذه الامة وموطن النبوة التي
هي المقصودة هنا في بني اسرائيل مما المراد به وصولهم لمقام النبوة فان كونهم
انبياء بني اسرائيل الان محال وانما المراد ان يكون شرفهم في هذه الامة ولوائهم
في القيامة بالنظر باتباعهم الان مشابها لحال انبياء بني اسرائيل في ذلك
ويؤيد هذا التوجيه ما ورد ان العالم في قومه كالنبي في امته اي نسبته من قومه
كنسبة النبي من امته في التقدم عليهم ونجاتهم باتباعه ونزول الرحمة عليهم بكونه
فيهم ونحو ذلك في فهم غير هذا فلا عبرة بما قاله فان فهمه من بادي الراي بدون

رؤية والكلام لا يحمل على معنى مخصوص ما لم يمتنع حمله على غيره راسا لسعة دايرة
الافادة على الارادة وهو لم يفهمه على الوجه المطلوب من الكلام فلم تر له مجالا
الا القول بضعفه ولا يقال برد في خبر وارد بلفظ ورد من طريق اخر بمعنا
بلفظ اخر وذلك لما ان مبنى الحديث الشريف على روايته بالمعنى لانه لا شك
انه لم يكن الا عن وحي من الله تعالى بدليل قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي يوحى على اصح الوجهين في مرجع الضمير فقد ورد ان جبريل
كان ياتيني بالسنة كما ياتيني بالكتاب وفي الحديث الا اني اوتيت الكتاب
ومثله معه رواه الامام احمد وابو داود عن المقداد وورد لا الفين احدكم
متكئا على اريكته ياتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول ما وجدناه
في كتاب الله اتبعناه رواه الترمذي والحاكم وغيرهما عن ابي رافع واذا كان
اصل المعنى بالوحي دون اللفظ فيعبر عنه صلى الله عليه وسلم بعبارات مختلفة
حسب المقامات في القائه على الصحابة رضي الله تعالى عنهم اذ ذلك هو مقتضى
الارشاد منه صلى الله عليه وسلم في رعاية حال السامع منه الا ترى كيف علمنا
صلى الله عليه وسلم بقوله خاطبوا الناس بما يفهمون وابلغ من ذلك ما روي
في معناه امرت ان اكلم الناس بما يفهمون وفي اختلاف اللفظ من هذين
الحديثين ما يكفيك في هذا الباب بل تكاد ترى حديثا الا وفي متنه وجوه
من الروايات حسب تكرره منه صلى الله عليه وسلم باختلافات الا ما قل من
احاديث اما لانها لم ترد الا من طريق واحد فلم تختلف او وردت عنه
صلى الله عليه وسلم في المحافل العامة بحيث لم يحتج الى تكريرها مرة اخرى فتواتر
عن اهل ذلك المحفل بذلك الوجه من العبارة بل قد يقع في مثل ذلك ايضا ان
يختلف اللفظ على بعض الرواة من اهل ذلك المحفل فيقع التغيير في بعض
الالفاظ مع صحة المعنى لان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يعلمون ذلك انه
من الجايز في الرواية بمعناه والا لما وقع ذلك منهم وحاشاهم عن ان يرتكبوا

مثل

مثل هذا بغير تايد دون علم وغالب من يراه يضعف الحديث انما يقع في ذلك لعدم
سعة دايرة الفهم فيقف عند ادنى ما يلوح له ويراه غير موافق فلا يجد له بدا
ان يقول بالضعف ولهذا كثيرا ما خرج من الايمة من السلف ما لا يعد من
الاحاديث التي تقال لغير ردها فضلا عن ضعفها ولنرجع الى بيان شرف
العلم في المقام وعلو شانه في الانتفاع عند تعدد مقابلة ذلك في التضرر
به بدونه وحسبك قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فان عدم التساوي في الاية شامل للمقامين في العامل وغيره فكما ان خير
العالم مع العمل ازيد كذلك شره بدونه نسال الله تعالى العافية ولهذا قيل
ان زلة العالم زلة العالم وفي مفهوم هذه الاية ما يدفع ما فهم من ان علماء
هذه الاية في مقامات انبياء بني اسرائيل وذلك لان عصمة الانبياء محققة
فلا يتاتى منهم الاخلال بالعمل مع العلم مما هو واقع من علماء هذه الامة
المشار اليه بعدم التساوي في الشرع الجاهل الذي هو احد وجهي عدم التساوي
في الاية فظهر ان القصد من الحديث ليس بالنظر لنفس العلما من هذه الامة
فقط بل بالنظر اليهم مع قومهم في تميزهم عليهم • اللهم اجعلنا ممن جعلت
علمه حجة له لا عليه ودليلا له في السلامة فيما يصير اليه واحشرنا في زمرة اوليائك
في لواء اشرف انبيائك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من غير مكروه يسبق ابدا
في الدنيا ولا في الاخرة انك انت العليم الكريم • الغفور الرحيم • وافعل كذلك بعامة
المسلمين ممن شئت يا رب العالمين • ان شاء الله تعالى امين • والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ابدا في ثلث شوال المبارك سنة 1037
بمنزلة سيدي الاستاذ الاجل ابي الاسعاد وفا زاده الله تعالى منزلة ومنزلة ومد له
بركته وشرفا • بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم تسليما ابدا •

• بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا • قال الله تعالى

واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ، قيل
طرفي النهار الصبح والمغرب وقيل الصبح والعصر وعن مالك وابن حبيب الصبح
طرف والظهر والعصر طرف انتهى اقول اما الاول فظاهر بالنظر لطلوع
الشمس وغروبها واما الثاني فمبني على ما ورد من ان ملائكة الليل ينزلون
عند صلاة العصر واما ما ورد من ملائكة النهار يصعدون بعد المغرب واخر
ما يصعدون به سنتها فلا ينبغي تأخيرها لا ينافي كونها النهار طرفه الاخر العصر
اذ العبرة بنزول ملائكة الليل لا بصعود ملائكة النهار فافهم وقوله تعالى
ان قرآن الفجر كان مشهودا بمعنى يشهده ملائكة الليل والنهار مبني على نزول
ملائكة النهار فيه اذ به يصح شهود كل من ملائكة الليل والنهار ولا مدخل لصعود
ملائكة الليل في ذلك الوقت او بعده وكون صلاة العصر هي الوسطى وهو اصح الاقوال
يؤيده ذلك بمعنى توسطها بين النهار والليل وهو المعنى هو الذي لا يشارك
صلاة العصر فيه غيرها من الصلوات بخلاف باقي الوجوه التي حمل عليها التوسط
اما باعتبار عدد الركعات مثل كونها رباعية بين رباعية وثلاثية او باعتبار
الرواتب مثل كونها لها راتبة قبلية فقط بين ذات رواتب قبلية وبعدية
وذات رواتب بعدية فقط ونحو ذلك من الوجوه المبسوطة وقد سئلت
في المدينة المنورة عن ذلك فكتبت فيه رسالة مستوفاة في ان ذلك مصدق على كل
الصلوات فيكون الامر بالمحافظة على الوسطى امرا بالمحافظة على الجميع لابهامها
نظير ما في ليلة القدر وكونها في افراد العشر الاواخر من رمضان المبارك
وان قيل ان صلاة الصبح مثلها فيما ذكرت من كونها متوسطة بين الليل والنهار
فكيف دعوى عدم المشاركة كما في باقي الوجوه المشتركة نقول ان الصبح متوسط
بين الليل والنهار لكن لا بين الصلاة الليلية والنهارية وليس بعدها فرض
نهاري انما بعدها صلاة الضحى وهي سنة بخلاف العصر فان قبلها الظهر وهي
نهارية وبعدها المغرب وهي ليلية والكلام في التوسط في الصلوات لا في الزمان

واما

205

واما الثالث فمبني على اعتبار اول الصلوات المفروضة وهو الظهر والعصر
معها من حيث الجمع بينهما وان وقتها وقتها فلا يقتل تاركها الظهر الا في آخر وقت
العصر فهذا طرف والطرف الاخر الصلوات المفروضة وهو الصبح وكل منهما واقع
في النهار اولا واخرا منه ومرادنا بالاولية والاخرية في المفروضية ما به تم الافتراض
وهو بيان وقت الفرض وكيفيته وكميته والا فالامر بالافتراض الخمس وقع في ليلة
المعراج في وقت واحد فلا اول في الخمس ولا اخر بالنظر الى ذلك لكن ما يتأتى
القيام بها الا بعد بيانها بصلاة جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم وبيان
الكيفية اولا ثم الوقت في اليوم الثاني وباعتبار ذلك يظهر اولية المفروضة
في الظهر واخريتها في الصبح وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الاهتمام
بشان الظهر ولعل ذلك لكونها اول مفروض اقيم من الخمس فوقع الموقع الاعظم من
القلب او لانها في بحبوحة وقت الاشتغال بالمعاش فشدة الاهتمام بها لعلو مقام
عدم الاكتراث بالدنيويات حيث تركت في اهم وقت لها او لان الاهتمام بها يمحو
كدورة مما تقدمها من الالتفات للمعاش ويخفف النهوض له في ما بعدها فذلك
من باب التشريع لنا لا بالنظر لذاته صلى الله عليه وسلم المراة امثال ذلك وما ورد
من سنية الابراد بها بتوخيرها عن اول الوقت في زمن الحر فلا ينافي الاهتمام
بها لانه لمقتضى كذلك كما في جمع العصر جمع تاخير ثم اعلم ان في هذه الاية الشريفة
مزيد الحث على القيام بطرفي الصلوات على ما قرر في قوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى مزيد الحث على القيام بالوسط فانتج ذلك مزيد الحث على
الجميع ولعل التوزيع في الحث على الطرفين ثم على الوسط دون الحث على الجميع
بدأ لتدريجها ببلوغ القصد بدون ملل او ان كل اية نزلت لمناسبة وقت اقتضى
من حضرة ذلك الله اعلم بالحقيقة او للنص على كل من الطرفين فالوسط
على حدته اهتماما به فهو كتفصيل بالنظر للاجمال او من ذكر الخاص بعد العام
على وجه التناوب بتخصيص الطرفين تارة والوسط تارة للنص على المزية

في كل فرد لتخصصه من حيث هو بالنسبة في الاخر مع المشاركة في اصل عظيم الفضل
واعلم انه قد سبق ان الوسطى وصف صادق على كل فرد من الخمس وقد وجه
ذلك بتوجيهات كثيرة ومنها ما فتح به عند املائه ولعله مما لم يدون او دون
ولم اطلع عليه او اطلعت عليه وغاب عني اني اطلعت عليه وهو ان كل صلاة منها
وقعت بين صلاتين من جنس او جنسين بدون تكرير في ذلك فصدق على
كل انها الوسطى لذلك دون غيرها اذ لم يشاركها غيرها فيه وبيانه ان الظهر
بين ثنائية ورباعية هي الصبح والعصر والعصر بين رباعية وثلاثية هما الظهر
والمغرب والمغرب بين رباعيتين هما العصر والعشا بين ثلاثية وثنائية هما المغرب
والصبح والصبح بين رباعيتين هما العشا والظهر وهذا وان شاركها فيه المغرب
من حيث انها بين رباعيتين الا ان جمع الركعات في عقد المغرب مع طرفيها
هذا الجمع لان لكل صلاة بالنظر لطرفيها وانها الوسطى بينهما اعتبار بحسب
عدد الركعات من الجميع ففي عقد الظهر عشر وفي عقد العصر احد عشر وفي عقد
المغرب احد عشر وفي عقد العشا تسع وفي عقد الصبح عشر فتحقق لكل وسطى
طرفين وكما يصدق وصف الوسطى متعددا كذلك يصدق وصف الطرفين تبعا
لها وانما اعتبر بالطرفين في كل لان كل عمل من اعمال الخير يتقوى بما سبقه من
الاعمال بحصول الاستعداد له به وبما بعده بتقريره وحفظه عن المنافي ليستقر بما
حصل به من انجلاء مرآة القلب فيصلح لارتسام اشعة انوار التجليات وهذا
مبني على ما في السنن القبلية والبعدية من جبر الخلل ان كان والحفظ منه ان لم يكن
حالة العمل ومن كان ذا قلب حي علم هذا ذوقا في كل ما قام به من الاعمال
وكفانا في ذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة الحسنة تمحها وفيما
ذكرناه من اعداد ركعات عقود الصلوات الخمس مع دورانها على اختلاف
اعتباراتها اسرار جليلة اشار لطرف منها الشيخ محيي الدين في سنجنجل الارواح
ابو عبد الله محمد الانصاري في المنازلات ومثل هذا لا يفي في بيانه التعبير

عنه بل لا بد من امداد رباني وتوفيق رحماني ينفتح به اعين البصاير لترى
حقايق ذلك ويكون عند ذلك الفهم لاسرار الشريعة الغراء المطهرة الزهراء فيكون
الانتهاض للقيام بهامرية على محجة الاتباع وطاعة الامر من النشاط الكامل واذا
حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الاعضاء والفوز بلذة المناجات في القولية
والانقياد في حضرات الشهود في الفعلية فان من استحضر قربه الامر لقيام المامور
بما امر به هان عليه مشقته بل انقلبت لذة واي لذة اذا كان محبوبي براي بعينه
فدعني على جمر الغضا انقلبت لكن جمر الغضا نخرج عنه ذلك عن كونه جمر الغضا الى
كونه انظر واعطر من زهر الربى وانما سماه بذلك من حيث ذاته في عين الغير
لا ما صار اليه في عينه هو فان سيدنا الخليل كان عند نظر نمرود في الجحيم وعنده
فيما ينظره في الذ النعيم وفي قوله صلى الله عليه وسلم في تعريف الاحسان فان لم تكن
تراه فانه يراك تصريح بالارشاد الى هذا المشهد الجليل فان غيبة من لا ينظر
الناظر اليه لا يلزم منه غيبة الناظر اليه عنه ليسوغ له ترك مراعاة مقام حضوره
لديه الا ترى ان الاعمى بين يدي السلطان وان لم ير السلطان الا انه يعلم
انه بين يديه وانه ناظر اليه فيهابه ويخشاه ويرعى معطيا حق مقام الحضور
بين يديه ويرى نتيجة ذلك هو ومن يرى على حد سوآء لا ميزة الا بلذة النظر
اللهم تفضل علينا بلذة النظر الى وجهك الكريم في جناب النعيم من غير مكروه
يسبق في الدارين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد قالوا ان الفوز بالنظر
في الدار الآخرة حسب الوقوف بين يديه تعالى في حضرات الصلاة في الدنيا
هكذا الشيخ عبد الوهاب الشعراوي روح الله تعالى روحه ولعل هذا الحصر
لما كان من باب الجزاء لا من باب الفضل فان القايم بحضرة الصلاة يفوز بلذة الخطاب
بالقرآن والدعاء وبالفقر عن التصرفات في حضرة المالك الحقيقي وبالعطايا والاجابة
للسؤال ويبقى لذة النظر وهو المدخر لدار النعيم فظهر كون ما قاله من الحصر فيما
كان من باب الجزاء والى هذا المعنى يشير قوله صلى الله عليه وسلم ارحنا بالصلاة

يا بلال لان لذة الشهود لا يبقى معها تعب بحال • اللهم لا تحجبنا عن بابك ولا تقطعنا
من زمرة احبابك ابدا في خير وعافية بلا محنة • ان شاء الله تعالى • والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وسلم ابدا • الى يوم الدين •
في عصر يوم الاثنين ثاني شوال سنة ١٠٣٧ بمنزل سيدي الاستاذ ابي الاسعاد وفا
زاده الله منزلة وزاد منزله وحوله بركة وشرفا • ان شاء الله تعالى آمين • بجاه
سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ابدا •

بسم الله والحمد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • قلت العارفون
الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق • اقول يمكن ان يكون معناه ان كل مخلوق
طريقه الى بلوغ طلبته من الله نفسه الذي هو عبارة عن حياته او عن سؤاله
وقد سقى الله تعالى الارض بدعوة غلة عرجاء كما نقل ويمكن ان يكون المعنى نفسه
طريقه الذي يرى به عن امر الله تعالى بقوله كن فاذا اراد الاستدلال على خالقه
كفاه في ذلك نفسه وكفاه منها نفسه فان الروح منفوخة من امر الله تعالى
قال الله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه والخلق عبارة عن ذاته ونفسه
القايم بها والنايم بها اذ لكل منهما تعلق بالآخر وارتباط وللنفس سر ارتباط
بالمورم الاول من علمه تعالى الذي لا يعلمه غيره ولكون الخلق هو الطريق لخالقه
قال بعدد انفاس الخلائق ولم يقل الناس ولا السالكين ولا الطالبين وقول
العارف الرباني يشير دواؤك فيك ولا تشعر • وداؤك منك ولا تبصر •
فان الخلق كلهم من حيث هم لانفسهم داء • ومن حيث انهم من عند الله وهو لهم دواء •
نسالك اللهم دواء • من دوائك لا يدع لنا داء • حتى الاشفاء بجاه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم ابدا • والحمد لله تعالى اولا واخرا • باطنا وظاهرا • • الظاهر والباطن صح

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وآلهم وصحبهم وسلم ابدا

قوله

207

قوله زر غبا تزدد حبا يشير الى ان كثرة التردد تورث الملل المنقص لتوجه
القلب بالميل الذي هو الحب وان كثرة الانقطاع عن الزيارة ايضا تورث الخلل
في عقد الود فقد ورد ان المحبة تبلى تجددها بالزيارة فعلم ان الازدياد من
الحب مترتب على الزيارة بوجه الغب وكل من الانقطاع وكثرة التردد مناف لذلك
لكن المتعارف استعماله في المنع عن كثرة التردد اذ كون الانقطاع باعثا للخلل لا يكاد هذا القول صح
يخفى بل هو معلوم بخلاف كثرة التردد فان انقطاعها للحب اغلبي اذ قد توجب
الازدياد من الحب لزيادة الشغف ويمكن ان يقال قد يوجب الانقطاع شدة
الحب لتطاول مدة الشوق بخلاف كثرة التردد فانه منقص لمقام الحب بلا
شبهة ومذهب للمهابة من القلب ولهذا منع ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه
من المجاورة بمكة المشرفة لتبقى مهابة البيت العتيق في القلوب وانما لم يكن ذلك
في المدينة لان المشاهد بمكة من المحسوس فيمل بخلاف حضرة صاحب الرسالة سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم فانه غير مشاهد بالحس ليحصل التناهي في المهابة بل هو غيب
والجبلة البشرية لا تزال شيقة لما غاب عنها لتشاهده وتحيط به علما فيحصل بذلك
للعلم ارتفاع المقام فلم تمنع لهذا المجاورة بالمدينة المنورة تزيد المجاور حبا ورغبة وشوقا
ولا كذلك شان المجاور بمكة فيها والله تعالى اعلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى صح
آله وصحبه وسلم ابدا • في يوم الجمعة ٢ جمادي الثانية من سنة ١٠٢٨ بجامع سيدي سارية
بقلعة مصر • • بسم الله الرحمن الرحيم • •
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وآلهم وصحبهم وسلم ابدا قال الله تعالى
وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا • فكلي واشربي وقري عينا •
صدق الله العظيم • اعلم ان في هز جذع النخلة خلاف العادة لان الشجر تهز الاغصان
والثمر تهز اغصانه لتساقط ثمره واما النخلة فثمرتها تجذ وتجنى باليد ولا تهز
ليسقط ثمرتها ففي التساقط بمجرد الهز كرامة سيما مع عجز المراة النفساء عن جذ
الثمرة واجتنائها باليد وفي تخصيص النخلة التي جلست تحتها كرامة لانها كانت

يابسة غير خضرة ويابس الشجر كميت الحيوان لا يعود وكذلك بدون رأس والنخلة
ولو كانت خضرا لم تيبس اذا قطع رأسها ماتت وكان الوقت شتاء والنخلة لا تثمر
شتاء في شيء من الأمكنة فلا يوجد رطبها شتاء ابدا بخلاف باقي الثمار من باقي
الشجر وايضا فللنخلة مناسبة بالمرأة من وجوه كونها تحيض كالمرأة ولا تثمر الا بالتأبير منها صح
فتأبيرها كماء الفحل لولد المرأة وتميل بالمحبة كما هو شأن النساء وتمرض لذلك
فتداوى منه بربط ما كانت تميل اليه بخيط من الصوف اليها ولثمرتها مناسبة طبا
للمرأة اذا نفست فكل ذلك كرامات ينضم بعضها الى بعض وكانت تلك النخلة موصوفة
بأنها يابسة وبلا رأس وكأنها كانت قصيرة لان بعض المفسرين قال انها
سترتها باغصانها فهذا ايضا كرامة اخرى لان الجذع لا يكون الا عاليا لا رأس له
فكان اطلاق الجذع عليه باعتباره اولا وانه قصر بعد زوال الرأس حتى صار بحيث
يستر المرأة تحته باغصانه لو كانت فعلى هذا يكون قد بقي منه قليل فنماؤه واثماره
بعد ذلك اعظم في ظهور الكرامة لها والمعجزة له عليه السلام ويحتمل ان يكون قصر
بعد ان كان عاليا اكراما لها وذلك ايضا كرامة ومعجزة زائدة على ما سبق وقوله
تعالى رطبا جنيا دفعا لتوهم ان ذلك الرطب من المصنع ليبقى لغيره اوانه ليصلح
قبل اوانه فان الجني ما صلح بنفسه في وقته وفي قوله تعالى فكلي واشربي
يحتمل ان يكون الشرب من ماء ثمر النخلة او الماء المعروف والاول امس بحال
النفساء طبا لان الماء يضرها والثاني امس بحال الكرامة وخرق العادة وفي
الجمع بين الاكل والشرب استجماع اللذة الباعثة على الطمأنينة للنفس والفرح للقلب
فقوله وقري عينا متفرع على ذلك ولا شك ان ما حصل لها من الولد بدون
زوج محزن لها بما يترتب عليه من الخجالة عند قومها ومزعج لما لقنه الطبع البشري
وكل منهما مانع من الميل للمأكل والمشرب وموجب لتسخين العين فازاح الله تعالى
عنها كل ذلك بامرها بالأكل والشرب وقرار العين بما سيظهر من المعجزة بكلامه عليه
السلام والامر بقرار العين امر بما يستدعيه من تطيين النفس وعدم استحضار المحزن

والتفكر

والتفكر فيه فان نفس قرار العين ليس باختياري في المكلف ويمكن ان يحمل الأمر على
التبشير بتحققه وكونه في اليد بحيث متى قصد وجد فهو كالمنفعل لفعل المكلف عادة مثل
الأكل والشرب مثلا وعلى ذلك يبنى الامر وهنا شارع مستفيض في كثير من الكلام وقرة
العين ما يحصل به لها القر الذي هو البرد وهو حالة لها تنشأ من الفرح فلا يتعلق به
الأمر ايضا الا باعتبار سببه الذي هو الفرح الذي يستدعي اسبابه فالمأمور به في الاية
اثر الفرح الذي هو اثر تطيين النفس وتطييبها ورفض الحزن عن القلب فكونه كان
في اليد بحيث يؤثر به المكلف من اعظم الكرامة في ذا المقام وفي الماء بعد الرطب
زيادة خيرة على انضمام الشرب للأكل وهو ما يذهب ببرده ورطوبته من حر الرطب
في الحالة الراهنة فيما يعرج اليه كيموسه ففيه تمام التعديل حالا ومآلا والله تعالى
اعلم فسبحانه ما الطفه وارأفه وارحمه بعبده نسأله العون والصون في الدارين
ان شاء الله تعالى لنا ولذريتنا وللمسلمين اجمعين والحمد لله وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ابدا في ليلة الثلثا الثالث والعشرين من جمادى الأولى
من سنة ١٠٢٥ بالمدينة المنورة

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ان شاء
الله تعالى امين اعلم ان السر في تكرير التكبير في الصلاة بعد تكبيرة الاحرام قلع
الخواطر الواردة في اثنائها على القلب فهو في مقام القيام في الحضرة الخاصة بتمحيض
الشهود للسيد المالك المعبود الذي ليس معه سواه في كل ما خلقه وابدعه وابداه
فان اعتبار الاختيار الصوري من العبد فيها منتف فيها فكل ما فيها من الحركات
القولية والفعلية منوطة بالأمر من ايجاب وغيره والخروج عنه مبطل لها مخرج عن
كونها صلاة هذا حكم الظاهر واما القلب فليس عليه في الصلاة الا صحة القصد
عند التحريمة وما عدا ذلك فما يرد عليه من الخواطر غير مبطل لها بعد حضوره عند التحريمة
والاكمل في حقه ان يكون في اثنائها خاليا عن المنافي كما هو شأنه عند التحريمة ليستوي
الظاهر والباطن في الوقوف عن المنافي لها فيما يتعلق به فاذا عرض عليه مخالف

فيكون قلبه بالعروج الى حالته عند التحرمة المقارن للتكبير من اعمال الظاهر و ذلك
يتأتى له باعادة التكبير ثانيا عند الانتقالات فيها من حالة الى حالة لما اعتاده في
قلع المنافي عند التكبير في التحرمة فيعرج القلب بالتكبير الى شهود ان لا مالك على الحقيقة
الا سيده و معبوده الذي هو واقف بين يديه بالحضور في الحضرة الخاصة بالاذن
الخاص وان لا اثر في الوجود لسواه و هو معنى الله اكبر اي اعظم ان يكون معه
مؤثر في شيء من الاشياء و لذلك كان الدخول للحضرة الخاصة التي مقتضاه ما
شهود ذلك بالتكبير فانها معراج ارواح المؤمنين في هذه الدار و اما قول
المصلي في الرفع من الركوع سمع الله لمن حمده او ربنا ولك الحمد فلانه شكر في ذا المقام
يكون الحمد له تعالى لا لسواه مع ما فيه من معنى التكبير او تبشر على لسان الحضرة بانه
تعالى سامع لما حمده به لما سبق من القرآن في القيام و لان المدى بين الركوع وتكبيرة
الاحرام في الاولى قريب لا يكاد معرض فيها الوارد المخالف غالبا و باقي الركعات
اتباعا للاصل والله سبحانه وتعالى اعلم ۔ والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم ابدا ۔ في اوائل شعبان ١٠٣٩ بالقدس الشريف ۔

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم ابدا ۔
قال الله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ۔ صدق الله في سورة الزخرف
العظيم ۔ وقع في هذه الاية لفظ عباد بين ضمير الفاعل في الندا فان تقديره انا
و بين ياء المتكلم وكل منهما لله تعالى فنحن لهم انهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وفي الاول اشارة لان ايماننا به تعالى غيب لانه تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وفي الثاني اشارة لمعرفتنا به تعالى من حيث الاستدلال
بخلوقاته وما تعرف الينا به من معاني كلامه وفي الاول غيب في غيب لان يا قايم
مقام ادعو فهو غيب فيه وانا الذي هو الضمير في ادعو غيب فيه وذلك منه
اشارة لايماننا بوجوده تعالى وتقدس وانا لا نعلم حقيقته ولا نراه بل نؤمن

بانه

بانه موجود وانا لا نعلم حقيقته ولا نراه وفي الثاني شهادة في غيب لان ياء المتكلم
ضمير دال عليه لكن لم يوضح بذاته كالعلم فكما يدل عليه يدل على كل متكلم كذلك
بخلاف العلم وذلك فيه اشارة لان معرفتنا به سبحانه وتعالى قاصرة عن ادراكه
كما ينبغي فهي معرفة من جهة تظهر بها ما يتعلق به وغير معرفة لقصورها في التعلق
احاطه بجهات التعلق وكشفا لحقيقة التعلق ومن عجيب الاسرار ان صورة
كل واحدة ياء الندا وياء ضمير المتكلم من حيث ان كلا منهما غيب في الدلالة على المدلول
به عليه الا ان الاول ارقى في رتبة الغيبية كما سبق فهو مركب من ياء والف
غيب في غيب والثاني دونه في ذلك وهو بسيط من حيث شكله ومركب
صورة من حيث منطوقه فسبحان من لا تنقضي معاني كلمه ولا تنتقض مباني
والله سبحانه وتعالى اعلم وفي سورة النمل قوله تعالى ومن شكر فانما يشكر
لنفسه لرجوع فائدة الشكر اليه بالنجاة من الكفر والعذاب الشديد والفوز
بالجنتين والمزيد كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد ثم قال تعالى ومن كفر فان ربي غني كريم فاعقب الكفر في الاول
بالعذاب الشديد لان الخطاب لمخصوص مجاهر اما بالشكر فله المزيد واما
بالكفر فله العذاب الشديد واما الثاني فاعقبه باسم الباب وصفة الغنى
والكرم لانه لم يكن لمخاطب مخصوص مجاهر بل حكمه على العموم فالمقام مقام التطميع
واستجلاب دواعي الشكر برؤية النعم من المنعم بها الغني المتكرم على العبد بوجدان
رباه في بطن امه الى يوم والمعنى فان ربي الذي رباني بنعمه غني فلا يأخذ
بكفر نعمة لغناه عنها وعن شكره من اجلها فانه قد اسبغها علي قبل ان اطلب
منه وقبل ان اتأهل للشكر واطالب به كريم فيوالي نعمه بعد كفرانها ويتجاوز
عن عبده كان لم يكن منه ذنب فلا يسلبه ما منحه بل المتوقع منه المزيد
ايضا كما لا يكون شكره لتزاهته عن الانتفاع بالشكر فهما عنده من حيث هو
في ذاته وكمال صفاته سيان له الغنا المطلق بكل اعتبار والكرم المحقق

بلا انكاد فيعطي على كفران نعمه اذا شاء ما يعطيه على شكرانها واذا شاء كان ضده
ذلك لكنه قال ان رحمتي سبقت غضبي ولا شبهة ولا شك ولا مرية ان رحمته
تعالي بمقتضى ذاته وله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
ايا ما تدعو فله الاسماء الحسنى فاعلمنا بان الرحمانية مستجمعة للاسماء الحسنى بالا تصاف
بها وما فوق هذا من شاهد على سبق الرحمة وان لها الغلبة والاحاطة بكل شيء فمقتضى
الرحمة ترجيح احسانه للمسيء على تعذيبه للمسيء فضلا عن تعذيب المحسن وان
كان له ذلك من حيث هو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد افلا يجب عليه ان يفعل
كل ما له ان يفعله ولما علم تعالي منا انا نؤمن بان له ان يفعل ما يشاء وانه لا
يسئل عما يفعل وان في ذلك اعظم مقامات الخوف لكل فرد من العباد فتح الله لهم
ابواب غلبة الرجاء وانشر لهم منشور الحنان بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة
الاية فملأ قلوب العصاة طمانينة واقر عيونهم برحمته ودعاهم الي ساحة عفوه
فاقبل كل باعترافه وتوبته وذكر بتربيته وقدر عندهم تحتم ما وعدهم به من الفوز
بجنته وكان في ذلك لخلص عباده المؤمنين ما لا يحده حد ولا يعده عد من موهوم
الأولى في الاخرة والاولى رجع الي آية سورة النمل فكان ما ختمت به الاية من
قوله فان ربي غني كريم استمطار بسحايب الرحمة عليهم من هذا النبي الجليل القدر
عند اهل الدنيا والاخرة لما افيض من جلايل النعم التى لا ينبغي لاحد من بعده لعلمه
بالعجز عن اداء الشكر منه فكيف من الادني وما هو عليه السلام الا منطق بذلك
لا ناطق من عنده هذا مقام مع امته فما لك بمقام نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم مع امته حسبنا ٥ اللهم لا نحصي عليك ثناء انت كما اثنيت على نفسك اعنا
على شكرك وذكرك وحسن عبادتك يا ارحم الراحمين ٥ واما قوله تعالي ولئن
كفرتم ان عذابي لشديد فالعدول عن اعذبكم العذاب الشديد الى الاخبار
عن شدة العذاب تخويف التخفيف كما ذكرته وهو من عظيم الرحمة فانه فتح للترغيب
على الشكر بالتخويف من العذاب الشديد لا توعيد على عدمه بالصراحة كما ترى

والله سبحانه

والله سبحانه وتعالى اعلم وبعباده ارحم ٥ والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم ابدا في عصر يوم الاحد ٢٢ جمادي الثاني ١٢٥٣ ٥ ٥

[illegible]

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم دائما
ابدا ٥ ان شاء الله تعالي امين اعلم ان المتعارف في اللسان اطلاق السؤال على
ما كان باللفظ او الخط طلبا واما الدعا فيطلق على الطلب بما ذكر وبالقلب
فهو اعم والعبد في طلبه من ربه يقوم في كل هذه المراتب ويدل على ما ذكر قول
الخليل على نبينا وعليه وعلى كافة الانبياء الصلاة والسلام وهو في المنجنيق علمه
بحالي يغني عن سوآلي اي علمه تعالى بالتجائي في النجاة اليه يغني عن نطقي بذلك
وكذلك ما في الحديث القدسي من شغله ذكري من مسألتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين لان الذكر باللسان انما يشغل عن الطلب باللسان لا بالقلب
وتوجه القلب الى الله تعالى المتعارف فيه اطلاق الفكر والمراقبة لا الذكر
فالفكر يتعلق بالصفات العلية والاثار السنية والمراقبة ملاحظة وجود الذات
الأقدس والمحيطة على عامة الموجودات فلا تعلق لهما بالاسم الشريف وانما متعلقه
اللسان وما ناب عنه وذلك الخط بالقلم والاحكام الشرعية منوطة بكل منهما
في تعظيم الاسماء والآيات واحترامها كقراءة القرآن للجنب ومس المصحف وكتابته
للمحدث في التحريم وفي العقود بانواعها وفسوخها فيما يترتب من الحل والحرمة
على ذلك واذا عرفت ان الشغل باللسان وما يقوم مقامه من الخط بامور لا
ينافي الاشتغال بغيره لارتباط المحسوسات بمتعلقاتها من ظروف الزمان
والمكان ونحو ذلك بخلاف حلال القلب فان ما يجري فيه من الفكر والتوجه
سيال لطافته فلا يستقر فلا يشغل عن امر اخر لانه لا يكاد يتميز حركته من مادة
لاخرى حتى كانهما معا الا ترى الي جواز اجتماع الضدين في الذهن دون
الخارج فاعلم ان اهم المهمات لكل موفق توجيه وجهة القلب الى الضراعة والطمانينة

للرب تعالى وتقدس واخذ القلب بذلك وارجاعه عن التوجه لامر اخر المرة بعد المرة
بحيث ان يكون العبد مراقبا له كمراقبة المطية الشرود فيشده وثاقها وكلما انفلتت
باد رالى شدها ولا يتأتى له ذلك الا بالخلوة الحسية او المعنوية والحسية هي الطريق
الموصل للمعنوية لا مطمع في غيره ذلك واعون الامور على الحصول على ذلك ترك ما به
الاشتراك مع الخلق حسب الممكن فان بذلك تضعف المجانسة الداعية للمجالسة
اذ لا تتأتى المجالسة الا بجامع يدعو الى الايتلاف الذي هو لذلك لوجود المقتضي
وارتفاع المانع في التأثيرات الواقعة بين الفاعل والقابل وبما ذكر من الايتلاف
يكون التعارف اذ لا معرفة الا بجامع يرتفع معه التنكير الداعي الى التنافر والتناكر
عن الاختلاف ويدلك على ذلك حديث الارواح اجناد مجندة فما تعارف منها
ايتلف وما تناكر منها اختلف ثم انه بحسب قوة التعارف رتبة يكون الايتلاف
وكذلك بحسب التناكر يكون الاختلاف وبذلك كذلك رجحان احد الطرفين على
الاخر عند وجود المقتضي لكل منهما كما تراه في الاختلاف بين الوالد والولد
والاخ واخيه عند تنافر الصفات فان القرابة يقتضي الايتلاف والاتصاف
بالوصف المنافر يقتضي الاختلاف

وانف من اخي لابي وامي ۝ اذا لم اجده من الكرام
وقال العارف ابن الفارض
نسب اقرب في شرع الهوى ۝ بيننا من نسب من ابوي

وقل ان ترى مجتمعين وتتفحص عن حالهما الا وجدت بينهما جامعا اشتركا في
الاتصاف به ويكون مدة اجتماعهما بحسب قوة ذلك المشترك وكثرة او الاوصاف
المشتركة واذا عرفت ما ذكرته لك كشف لك جلية الحال في كل فرد فرد من
بني الزمن في سابقة ولاحقة لا يكون غير ذلك ابدا ثم انك اذا قصدت ايتلافا
بفرد منهم فلا بد لك من تقوية الجامع بالتخلق بما به ذلك الفرد المقصود الايتلاف
به منهم وكلما زدت في التخلق بذلك زاد الايتلاف وكذلك اذا زدت في انواع
ما به يكون ذلك من تعدد الصفات التي يكون بها التخلق وهكذا

شان

شان من قصدت بعده في قطع التخلق بالقدر المشترك او التخلق بالخلق المنافي
وقد دلنا على هذا الباب سيد الهداة الى الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم
تخلقوا باخلاق ربكم وقوله صلى الله عليه وسلم السخاء خلق الله الاعظم وقوله
لكافر سخي ارجى عند الله تعالى من مؤمن بخيل وقوله صلى الله عليه وسلم الراحمون
يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فارشدنا
صلى الله عليه وسلم الى التقرب الى الله تعالى الموجب للفوز برضوانه من اقرب
الطرق فالتخلق باخلاق الخلق موجب لقربهم الحسي والتخلق باخلاق
الحق تعالى موجب لقربه المعنوي ولما كانت اخلاق الحق التي بها يكون التقرب
غير ظاهرة لكل احد نبهنا المرشد الاعظم صلى الله عليه وسلم عليها اذ ليس للعبد
ان يتخلق بكل خلق للحق تعالى اذ ثم من الاخلاق الالهية ما لا ينظر وجه التخلق
به ان لو كان مما يتخلق او لا يمكن التخلق به او منع من التخلق به كما في الحديث
القدسي العظمة ازاري والكبرياء ردائي ومن نازعني في شيء منهما قصمته
او كادره نسال الله تعالى العافية وفي التعبير من هذين الخلقين بالازار
والرداء اشارة الى انهما مما لا يتخلق بهما اذ لا يلتقيان لغيره تعالى ولا شيء
منهما كما ان ازار واحدنا وردائه مختصان به فلا يكونان لغيره ولا يشارك
في شيء منهما البتة وتفطن فتح الله تعالى عين قلبك الى التنكير في قوله شيء
منهما وما يفيده مع كون الشيء يطلق حتى على المعدوم فضلا عن القليل
فان في التفطن لذلك ما لا يكون بعده اشتباه في اسباب النجاة والهلاك وقرب
امد كل منهما وبعده ودأس جريرة المتكبرين ابليس اعاذنا الله منه ومما يدني
منه وقد عوجل باللعن والطرد والقطع عن كل خير ولا عبرة بما طلبه واجيب
اليه من الانظار فانه لا خير له فيه كما قال الله تعالى في شان اتباعه من
اهل جريدته انما نملي لهم ليزدادوا اثما ففي انظاره ازدياده من آثامه وحكمة
اخرى باهرة هي تسببه من حيث لا يقصد في الترقي لاخصامه وذلك بدلت

سيئآتهم بالحسنات مع ينضم الي ذلك من تخلي اتاهم بالتسبب وكونه كالمنديل
لتنظيف اليد باقامة القذر لمن شآء الله تعالي من المحبيه بعدم تمحض السيئة
منه لمشاركته بالوسوسة والاغواء وحكم اخرجه بفسق عنها تطاق التعبير ويطلع
عليها من شآء بقدرة العليم الخبير واذا قصدت ابعاد احد وخلاصا من صحبته
فادعه الي التخلق بما فيك من الاخلاق التي لامشاركة لك معه فيها واقلع انت
عن الأخلاق التي فيها المشاركة يتأتي لك ما قصدت منه حسب ما قمت به من
اسباب قصدك في السرعة والمهل لايكون غير ذلك ابدا فمن قصد الخلاص
من السوي ليخلص له التوجه الي الله تعالي فلا طريق له الا الأخذ في اسباب
ذلك من قطع المجانسات والامور المشتركة الداعية لاقبال الأضداد ولهذا كان
السلف يهربون ويجزعون من الاختلاط فضلا عن كثرته في اولا الامر لما فيه
من مزلة الاقدام بالوكوع ثم اذا حصل التمكن كان العارف في صحبته جاذبا
لا منجذبا وعند ذلك يكون ذا خلوة معنوية ولكن يا اخي اياك ثم اياك ان
تنفرد وتدعي هذا المقام في هذا العصر لنفسك وتقدم على الاختلاط فان دون
ذا المقام دهاد وذدلي وعقبات لا يتأتي لنا قطع واحدة منها الآن في
كل عمر لكثرة المحن واختلاط الأحوال فانه لم يبق من الطريق الا الانتصاد
والاقتصاد في اهم مهمات النفس مما لا بد في التعيش منه بحيث يكون في مقام
الضرورة فيكون اقرب للمسامحة فيه ومن ابتلي بالاختلاط بدون قصد فعليه
باسباب التخلص فان لم يتأت له ذلك بالسرعة لما لا يكاد يخفى من الامور المشاهدة
لذوي البصاير فعليه بكثرة التجا الي الله تعالي في الخلاص والمبالغة في
ترجيح الجانب الآخر بكثرة الاعمال والعبادات فلا اقل من ان يكون في ذلك
الاختلاط من الذين خلطوا ومن وفق لذلك فقد اوقف على الباب ومن لزم
الباب لم يحرم من الكريم حسن الثواب اللهم اني ابراء اليك في كل ما مني
من حولي ومن قوتي معترفا فيه بالنقص والعصيان باصل نشاتي والجاء الي

حولك

حولك وقوتك يا ذا الحول والقوة والكرم واعتصم بحبلك المتين وحاشا من
المكروه من بحبلك اعتصم فكن لي بما تقربني اليك يا سيدي ذنفي واجولي في كل
الاحوال دنيا وآخرة تحننا ولطفا وعمم بذلك من شئت من عبادك واخصصنا
ومن لنا والي وكفنا بنوالك كما يليق بافضالك واحسن باحسانك من داني امتنانك
لنا منوالا آمين ان شاء الله تعالي آمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة
النبيين وعلى الال والصحابة والتابعين وسلم وسلم ابدا في صبح يوم الثلثا ١٠ ذي القعدة
سنة ٠ م ١٠ اجلب

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم انه لا بد
في ايتلاف من المجانسة او الأجتماع في اكثر الاوصاف ولا اقل من الاوصاف
الحاضرة حالة الايتلاف فمن اراد ان يألفه احد فلينظر ان كان المطلوب اعلي
منه رتبة فليعمل على اتباعه ليشاركه في وصفه وان تعذر عليه ذلك فليشاركه
هو اوصاف نفسه ومن ذلك الهدية اليه فانه يملكه ما ملكته نفسه من الهدية
ولا اقل في هذا الباب من الدعاء الصالح له مثل الدعاء لنفسه فاذا حصل
الانضمام بالمشاركة بين الوصفين تعدي ذلك الي الموصوف فيميل عند ذلك
تبعا لصفته القايمة به فان كل احد يميل الي نفسه بالاصالة وكل حب يعود الي
حبها من الأمور الدنيوية والأخروية لكن الحب متفاوت في كونه عن معرفة
او عن جهل وفي كونه بحق او بدون حق فان من الحب محمود ومنه مذموم وكذلك
يميل الي صفات نفسه تبعا لها واما قولهم عدو المرء من يعمل بعمله فمن العداوة
ناشية عن حب العمل الذي فيه الشركة ليخلص له دونه من حيث يتعلق العمل وهو
المعمول اذ ما يترتب عليه من الفايدة لا الصفة القايمة بالعامل ولان الآخر
يطلب سلب مقابلة والاختصاص بذلك كما يطلبه المقابل وعند ذلك ينتفي
الاشتراك ويروج البغض والعداوة للسلب والاختصاص اي سلب الامر المشترك
عن المشارك له او اختصاصه به بدونه فافهمه حسنا هذا في حب البشر واما

مطلق للحب فلا احب له من الاتباع مطلقا قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وورد تخلقوا باخلاق ربكم وورد الراحمون يرحمهم
الرحمن وورد ان الله كريم يحب كل كريم لكن هذا من الاتباع لا الاشتراك في الوصف
وحبه تعالى لا يعلل بل هو ما اخبر به فيما يورثنا حبه اللهم انا نسالك حبك
وحب من يحبك وحب من يقربنا حبه الى حبك بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ثم اعلم انك اذا رايت نفسك مايلة لاحد او رايته مايلا اليك فتفحص عن جهة
الاشتراك الباعثة لذلك فان كانت حسنة فيك وفيه او فيكما فاحمد الله وان
كانت قبيحة فيك بالاصالة فاجهد على قلعها منك ثم انهه عنها فان انتهى والا اتركه
وان كانت فيك تبعا له فانهه اولا لانك لا تقدر على قلعها منك وانت معه
لانك تبع له فان يرتدع ففارقه واعمل بالخير تكن من اهله ان شاء الله تعالى
والله تعالى ولي هدايتي وهدايتك تمحض عونه وصونه والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا في يوم الخميس غرة جمادى الثانية سنة ١٠٣٦
بمصر المحروسة [illegible]

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحابة وسلم
وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين

قد قدر ما العبد عليه اقدر ● ذو العرش فما احكمه ما اقدر ●
فالكل به اليه منه وله ● اضحى لحدوده وعنه اصدر ●

اعلم انك لست ولا شيء منك لك ولا بك كما تظنه من نفسك وكفاك في
تحقيق انك لست بك ولا لك عملك في ذاتك بما لم تتعلمه من ابناء جنسك مع انك
من حيث انت مدني بالطبع ومحتاج التفهم كما ورد ان العلم بالتعلم وكذلك
ما تنطق به الان في حديثك مما لم تتفهمه في بدء امرك ولا امسك ولمعان شموس
المعاني من افق باطنك بما لم تقتدر على ادراك بعضه لو القي اليك من غيرك
حسب مقامك كما تشهده من نفسك عند مخاطبتك لاخوانك في غيبتك عن تفهيمك

ايام

ايام لمحة من ذلك بتفصيح كلامك وعجزك عن تفهمك منهم ما يلقونه اليك
من عباراتهم كما هو الشان دايما في محاوراتهم فهل ذلك الا لكونك لست بك
ولا لك هذا هو الحق المبين فما احقك بالقيام في كل ما تقوم به بمن انت وما اجدرك
بالرجوع لمن انت له بكل ما منك في كل ما منك فيكون الامر فيك ظاهرا على ما هو
عليه باطنا وليس الامر الا كذلك شيت ام ابيت وانما المطلوب منك علمك بما الامر
عليه ليصح لك ان تكون صاحب كنزك الذي هو كنزك اذ لا يصح لك ان تكون
صاحبه وانت لا تعلم به انه فيك وانه لك فانه لا ينتفع به الا بعد العلم به
لتتمكن من الانفاق منه والطمانينة بما فيه وقطع النظر عن الغير والتوجه بالطلب
منه اذ لا يكون العطاء لك الا مما في كنزك فاللذة في طلبه لا في اخذه فالمراد
على تعلق العلم بما الامر عليه ولا طريق لك اليه الا بما شرع لك من الدين من لدنه
وهو العلم المنقوش في لوحك المحفوظ فيك بقدرة المبدع لك تعالى كما جرى
به القلم الاعلى وهو العالم بخفيك وقد ارسل اليك للدلالة عليه خير خلقه سيدنا
محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وامرك بالايمان به وطلب منك اتباعه والاستماع
فاتبع من امرك باتباعه وقف على قدم الادب مع غاية اتباعه اقرأ باسم
ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم
علم الانسان ما لم يعلم واكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى في اواخر شوال
سنة ١٠٣٠ بحلب ● [illegible]

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم
وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين اعلم ان المراقبة للحق تكون من استحضار
عظمة الذات فقط وحقيقتها الفنا عن ملاحظة النفس فان سطوة العظمة
لا يبقى معها شهود وجود للغير وتكون من استحضار اتصاف الذات ببعض
الصفات الجلالية والجمالية فيغلب سطوة ذلك الوصف فلا يبقى منه شهود وصف

ينافيه ما دام ذلك الاستحضار وهذا هو المؤثر في الغير كما يحكى ان بعض الاكابر
منع المريد من الدخول عليه في الخلوة يوما فدخل عليه فلما وقع بصره على وجهه
سقط لحم وجهه ثم دعا له بعد ذلك فاعاده الله تعالى وهذا في نعوت الجلال وقد
يكون ذلك في الجمال ايضا فيؤثر فيمن اجتمع به المساهلة في المعاملات لغلبة الانبساط
بمقتضى الجمال وما له من الحكم في ذلك الآن ولو تحول ذلك الشهود ولتحول الحكم
في تأثيره في الغير لان المرائي توجب الارتسام في المقابل فيكون في الغير من تأثير
ما شاهده من غير ان يتأثر صاحب ذلك الشهود بذلك ولا بد وقد يقع التأثير
في المحل اولا ثم ينعكس لكن ذلك ليس من مقامات ذوي التمكين وقد شاهدنا
من يغلب عليه حكم صفة من الصفات فينصبغ بها من يراه بدون شعور منه
ولا شعور ممن يراه وقد يكون ذلك عن قصد وتعمل كما يتعاطاه ارباب التصريف
بالتوجه القلبي بعد استحضار ما يناسب من صفات الجلال او الجمال اما
بالتفصيل او الاجمال والسنة الغراء مشحونة بذلك في انواع من الدعوات والاسماء
الحسنى ويكون التأثير بحسب قوة التوجه والاستغراق في الاستحضار للوصف
المناسب للمطلوب ومن فتح الله له هذا الباب فقد ولج الى الحضرات العلية بالاذن
الالهي على لسان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد ورد ان الله لا يقبل دعاء
من قلب ساه لاه فارشدنا صلى الله عليه وسلم الى اخلاء القلب عن سوى المطلوب
عند الدعاء. اللهم اجعل قلبنا مشغولا بك عما لا يرضيك واملاه بانوار
ولاك واوقفنا مواقف المراقبة بين يدي ربوبيتك وصفات جلالك وجمالك
على ما يقتضيك كمالك. بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. والحمد لله وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما ابدا. ان شاء الله تعالى آمين. في وسط النهار
من يوم الاحد صفر ١٠٣١ بجلب المحروسه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وسلم تسليما. اما

الله تعا

214

الله تعالى آمين قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم
الجنة. يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل
والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو
الفوز العظيم. صدق الله تعالى. لما كان شرعه الله تعالى من الدين جاريا بان
يتعاطى الولي على الطفل والعاجز ما هو الاصلح له من التصرفات والعقود حتى ما
يتعلق بالولي فيتولى فيه الطرفين عامل الله تعالى عباده المؤمنين الذين اخبر بانه
وليهم بقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا وبقوله ذلك بان الله مولى الذين
آمنوا لعلمه بعجزهم عن قيامهم بما هو الاصلح ولانهم اطفال في حجر التربية لا مرادلهم
على التحقيق بما شرعه من الدين فاعلمنا سبحانه وتعالى بما به تمام عقد المبايعة
لهم بما هو الاصلح في مقابلة انفسهم واموالهم وهو الاشتراء او الاصل ان يتقدم
صيغة البيع على صيغة الاشتراء بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين ولا مرية
ان انفسهم واموالهم معدن لانواع العيوب الموجبة للرد من جانب المشتري
فتكرم سبحانه وتعالى بقبول المعيب منهم بل الذي لا ثمن له متقوم وهو انفسهم
واموالهم وختم عقد المبايعة بصيغة الاشتراء وتعيين الثمن الجزيل الذي لا يعادله
متقوم وهو الجنة فجبر بذلك خاطرهم اعظم جبر قيل ان بعض السلف الصالح
كان يشتري السلع المعيبة الكاسدة التي لا تسام ويجبر خاطر البايع لها من
غير حاجة له بذلك الا لثواب الجبر للخواطر وحيث من سبحانه وتعالى عليهم
بتقريبهم وهم لا يصلحون له من حيث هم لانفسهم اشتراهم ليكونوا له بعد
ما كانوا لانفسهم صورة فيصلحون للقرب من حيث قبوله تعالى اياهم وتكرمه
باشترائهم قيل ان الملوك اذا ارادوا تقريب احد من الرعايا جعلوه
في زمرة مماليكهم ليصلح للقرب منهم والدخول عليهم في حضراتهم الخاصة
وفي تصدير الآية بان توكيدا وكون الجملة اسمية دالة على الاستمرار وتقديم
الاشتراء على فرض ان يكون البايع هم كما قيل انه اشارة لما وقع في بيعة العقبة

نقريراً لتحقق العقد وابراماً ليطمئن القلب بعدم الرد ان شاء الله تعالى وتقديم
الانفس على الاموال لانها تبع الانفس اذا ملكت وتخصيص المال دون باقي ما
للانفس من النسب لانه ثمن الانفس فهو مثلها في العزة وكون المال مشترى معها
اشارة الى ان هذا الثمن الذي اشتريت به اذا اعتبر فكل ثمن عنده ثمن فكانه ليس
بثمن بل متقوم بثمن والتنصيص على المال مع كونه تابعا للانفس في الملك في الملك
ليرتفع توجه النفس اليه لما جبلت عليه من التوقان لجهته والركون اليه مع انه اعظم
الفتن واصلها التي تحصل من اجله فتعلم الانفس ان مالها قد نص عليه في العقد
فينقطع طمع النفس عن نسبته اليها صورة وهذا مشاهد فيما يشتري من الرقيق
اذا تفحص البايع والمشتري بما معه من ثياب ونحوها وادخلت في العقد فانه
ينقطع منها امله فسبحانه وتعالى ما ارحمه بعبده ولا مرية ان تقديم صيغة الاشتراء
على البيع لا يكون الا عند تحقق القبول للسلعة عند المشتري وكفى ناذلك اكراما
واحسانا منه تعالى ويمكن ان يقال ان البايع الروح المنفوخة في هذا الهيكل
من منته تعالى والمبيع النفس التي هي عبارة عن الجسد وتصرفاته وتعلقاته
وانما لم يكن القلب مبيعا لانه لم يخرج عن الملك الحقيقي للملك الصوري كالنفس
ليشتري صورة مثلها فان الكل لله حقيقة وما اشتري في الآية لنا صورة فاشتري
منا صورة واما القلب حقيقة وحكما فهو له تعالى ومحل لا نوار نظره بالتكريم
ولكن ينظر الى قلوبكم والقلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف
يشاء واثر المبايعة دفع يد البايع عن المبيع بعدم التصرف فيه وتخليته لتصرف
المشتري كيف شاء وهو في هذه المبايعة قصر لهم منابت ايديهم عما لهم في انفسهم
كما يظهر نتيجته في اوقات الصلوات والصوم والحج في المنع عن اكل ما بايديهم
وشربه والتمتع بنكاحه وعن حركاتهم وكلماتهم وفي الزكاة بالدفع مما في
ايديهم للغير بقدر معلوم لا اختيار لهم فيه هذا في الفرايض وكلما قوي الايمان
ظهر اثر التصرف في المبيع وارتفعت يد البايع طوعا بدون امر وذلك في النوافل

وبذلك

وبذلك يكون التفاوت في المراتب حتى ينتهي الى استغراق التصرفات بمنع النفس
عنها فلا يكون التصرف الا للحق بالحق في الخلق شهودا والا فالامر في الحقيقة هو
ذاك شهدناه او غبنا عنه بشهود التصرف لانفسنا فانه هو سبحانه الذي يخلق
في الخلق كل ما منهم على زعمهم لا غيره هل من خالق غير الله وانما كلامنا فيما يشهده
العبد المؤمن في حالة تصرفاته الظاهرة فانه لا يشهدها انها منه الا تبعا لسيده
فيما اثبته له منه تعالى كما في قوله عز من قائل ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك فيقول المؤمن السيئة مني بهذا الاعتبار لا اني انا
فقد تعالى صح خالقها في ربنا ان يكون خلق لغيره في خير او غيره واذا استغرق هذا الشهود
العبد المؤمن صدق عليه ما نطق به الحديث القدسي ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الى قوله فبي يسمع الخ والمعنى
فيكون تصرفاته بي لابه لانه خرج عن كونه له لكونه لي فنفسه ليست نفسه
لانه باعها وقد اشتريتها منه واليه يشير قوله ويحذركم الله نفسه على معنى
التي اشتراها والى هذا يشير العارف بقوله انا مالي فياشي ولما كانت
النفس والمال ادنى مقاما من الروح والسر كان الجزاء عنهما بالجنة واما
الروح والسر فلهما الاكرام بما هو اعلى من الجنة وهو النظر لوجه الاقدس
بيان والتملي بالنور الانفس وقد حكى عن سيدي عمر ابن الفارض انه تصورت
محيلته صح في مخيلته الجنة قال ان كان منزلتي في الحب عندكم ما قد رايت فقد ضيعت
ايامي اللهم تفضل علينا بالنظر الى وجهك الكريم والى وجه نبيك سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم حالا ومالا وفي قوله اشترى اشارة الى انه بمحض فضله فهو
المتفضل على عبده بالتقريب والحفظ من المبعدات عنه ان شاء الله تعالى فان هذا
شان من اشترى عبدا بما يملكه وكان هو الطالب لشراه من البايع فيحفظه من
المضرات واستيلاء العدو ويسترجعه اذا ابق كل ذلك نتيجة البداءة منه بالقبول
والتاهيل للتقريب فلا مرية في ان الله تعالى لا يخاطبنا في كلامه العزيز الا بما

نعقله من احوالنا و تتصوره في شؤوننا ولله سبحانه المثل الاعلى تعالى عما يليق بشانه
من مشاركات الحوادث في شيء من الاشياء فعلى ما قررته نرجوا منه تعالى الحفظ
من الفتنة وشهوات النفس و متابعة الشيطان و الهوى و العزة بالجاه والمال
والقال والحال فان الحفظ من ذلك انما يتاتى بعونه وصونه ليس الا ثم انه تعالى
نص في الاية على ما يتفرع عن هذا العقد المبارك بقوله يقاتلون في سبيل الله
فيقتلون ويقتلون فقوله يقاتلون الجملة صفة لهم كاشفة عن حالهم بانهم
يقاتلون لا للغنيمة ولا للاستيلاء بل في سبيل الله وهذا شامل للجهاد الظاهري
والباطني بردع النفس والغير بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الشرايع
والاداب الدينية والدنياوية ولا يصالها للاهلية من غير علة وقوله
فيقتلون على صيغة الفاعل في الجهاد الظاهري حقيقة ويقتلون على صيغة
المفعول في الجهاد الظاهري حقيقة ان وقع وتطمينا للنفس عليه ان لم يقع فان
المجاهد يرغب في رضى الله والفوز بالشهادة فهو فايز بثواب ذلك حقيقة وان
لم يستشهد او المراد جماعة غير مخصوصة من المجاهدين يكون حالهم ذلك في بعض
افرادهم او عامة جماعة المجاهدين فانه لا يخلوا حالهم من ذلك البتة فهو وصف
للكل بحال البعض للاستواء في قصد ذلك الوصف وحيث كان المراد القصد
فوقوع القاتلية او المقتولية فقط او وقوعهما او عدم وقوع فرد منهما على حد سواء هذا
في الجهاد الظاهري بمقابلة اعداء الله تعالى واما في الجهاد الباطني في مقابلة
النفس الامارة بالسوء والشيطان الموسوس فلا شك ان السالك يجهد في اماتة
نفسه بترك مشتهياتها واماتة وساوس الشيطان بمخالفته ويثابر على ذلك
حتى تكون المجاهدة ملكة فيترقى بعد ذلك الى تسليك غيره باماتة نفسه بامره
اياه وكذلك اماتة وساوسه عند اطلاعه عليها بنهيه عنها فيكون قد اتصف
بالقاتلية لشهوات نفسه وغيره والمقتولية في نفسه هو واتصف ذلك الغير السالك
بتوبيته اياه بالقاتلية لنفسه والمقتولية فيها فيصدق بذلك على جماعة المجاهدين

للنفوس في سبيل الله تعالى كل من القاتلية والمقتولية كالمجاهدين لاعداء الله تعالى
وقرئ شاذا فيقتلون بصيغة المفعول اولا ويقتلون بصيغة الفاعل ثانيا ترجيحا
لجانب الشهادة في التقديم لعلو مقامها ولكونها احب اليهم ولتوطن نفوسهم على المقتولية
قبل القاتلية وفيه اشارة الى ان من لم يوطن نفسه على القتل بالخوض في لجج المقارعة
بالسيوف والمطاعنة بالرماح لا يكاد ينال من عدو ظفرا ولا ينشب فيه ظفرا هذا
في الجهاد الظاهري وكذلك في جهاد النفوس فان من لم يقتل نفسه ويغلب
شهوته فليس له قتل نفس غيره بالتربية «
« مواعظ الواعظ لن تقبلا « حتى يعيها قلبه اولا « وقد
اكد الله تعالى ما جعله لعباده المؤمنين في مقابلة نفوسهم واموالهم من الجنة
بقوله وعدا عليه حقا فسماه وعدا بعد ان جعله تعالى ثمنا اعلاما بما عاملهم
به من التلطف في ابراز الوعد الفضلي في صورة الثمن اللزومي وجعل ذلك عليه
تعالى اعلاما بكونه لازما منجما بجعله تعالى مثل كتب ربكم على نفسه الرحمة لا يجعل
جاعل واكد كل ذلك بقوله حقا واعلم عباده بعد هذه التوكيدات الجمة بان هذا
المنشور قد سجل في الكتب السالفة وفي هذا الكتاب المبين بقوله في التوراة
والانجيل والقرآن اذ من المتعارف بين العباد ان الاسجال حافظ للاحكام
عن التحويل والتبديل وقد قال تعالى واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار
كاتب ولا شهيد « ثم انه تعالى لما ابرز الذي جعله لعباده في مقابلة
انفسهم واموالهم في صورة الثمن اللزومي فضلا منه وابرزه بعد ذلك في
صورة الوعد الفضلي وكان الوعد فيما يتعارف بين العباد ان الموعد به ان
يفي ازاح هذه الشبهة التي لا يكاد ان تكون ابدا سدا لباب ما يقتضيه تخلل
الطبع البشري وفتحا لابواب ما لم يزل يمن به من التحقيق لكرمه بقوله تعالى
ومن اوفى بعهده من الله وابرز هذا التحقيق على صورة الاستفهام الانكاري
لا لكون هذا الوفا لغيره تعالى بل توكيدا لخصوصه به تعالى بشانه والاستفهام

التقديري لخصوص هذا المقام في الوفا الذي لا مقام فيه فوقه بجنابه تعالى
وعبّر عن الوعد بالعهد لانه امتن واثبت واقرب للوفا واضافه اليه ليتحقق خصوصه
بجنابه تعالى المنزه عن الخلف ثم انه تعالى فرّع على هذه المنن العظيمة افاضة خلعة
البشارة عليهم بالالتفات بتوجيه الخطاب اليهم بقوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم
به فاظهر سبحانه وتعالى في هذه البشارة صيغة البيع من جهتهم تحقيقا لكمال
العقد وتنبيها لهم على عدم التصرف فيما باعوه وخرجوا عنه لما في جبلة الانسان
من التقلب والرجوع وحل ما ابرم وابرام ما حل وقرر هذا البيع بقوله الذي
بايعتم به اعظم تقرير كما هو شان الموصوف بالموصول توكيدا لقواعد الوصف
بالمهم بشانه قيل هو اشارة لمبايعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة
وفيها نزلت فعلى هذا تكون هذه الآية على نمط ومن يطع الرسول فقد اطاع
الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله وفي هذه الآية اشارات الى مزايا جليلة اختصت بها زيادة
على معنى ان مبايعته صلى الله عليه وسلم لهم تلك البيعة مبايعة من الله لهم
وان ما وعدهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد من الله لهم كما سبق تقريره
من نظم الآية الجليلة ثم امرهم بالاستبشار ببيعهم بقوله تعالى فاستبشروا
ببيعكم اي بكونكم قد وقع عليكم هذا البيع فبعد ان كنتم لغيره من نفسكم وغيرها
صورة صرتم له فهو من اضافة المصدر للمفعول الذي هو المبيع ويمكن ان يكون
من اضافته للفاعل اي ببيعكم نفوسكم له تعالى وهذا العقد وان كان قد تولى
سبحانه طرفيه بولايته كما سبق بيانه لكن ينسب لمن صدر عنه العقد اصل العقد
وان لم يكن هو قد تولاه لانه مناط حكمه وقوله تعالى بايعتم به مثل ذلك في
النسبة للاصل الذي ينبغي ان يقع منه العقد وفي اظهاره في هذه العبارة تهييج
للعارف بالجد في بيع نفسه في كل مرة بتجديد عقد على ما تجدد في البيع من
عامة الشؤون توكيدا لاتباع الفرع للاصل ثم قال تعالى وذلك يمكن ان يكون
المشار اليه الاشترا في صدر الآية او الثمن او دخول المبيع في حوز المشتري

بالقتل

بالقتل المذكور او وعده تعالى وعهده او الاستبشار فانه نعمة معجلة كل ذلك هو الفوز
العظيم والفوز الظفر بالمطلوب واطلاقه هنا مشير الى انه ذلك هو الفوز الحقيقي
وما عدا ذلك فالفوز به ليس بفوز بالنظر اليه ووصفه بالعظيم وتوكيد ذلك
بضمير الفصل مشير الى اعلى مقامات الفضل اللهم ارزقنا التحقق بما تقتضاه
والتخلق بما اجريته من ذلك على قلوبنا واجريته بكتابته اقلامنا واجعل ذلك منك
بك خالصا لك انك على كل شئ قدير وبالاجابة جدير وافعل كذلك باولادنا
وذرياتنا واهلينا وذوينا والمسلمين اجمعين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم آمين اللهم آمين يا ارحم الراحمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ان شاء الله آمين تحرر يوم الاربعا ١١ ربيع الثاني
سنه ١٢١٠ بحلب

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وآلهم وصحبهم وسلم تسليما ابدا
قال ابن عبد الله اذا ابغض الله عبدا حبب اليه الطاعة ومنعه الاخلاص
وحبب اليه الصالحين ومنعه الصدق معهم وحبب اليه الحكمة ومنعه العمل
بها اللهم اني اسالك السلامة من ذلك والعافية منه بجاه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم اعلم ان الريا اذا عرض للعامل اثناء العمل فان ندم واستغفر
فعمله بحاله وان فاته الاستغفار لعدم تفطنه لعروض الريا او لذهوله عنه فيرجى
من الله تعالى ان لا يضيع ما تقدم على عروض الريا وان يثيبه عليه واما ما
قارن الريا وما انسحب عليه حكمه لعدم عزوب القلب عنه فهو ظاهر الفساد واذا
سبق الريا العمل فكان مبنيا عليه فهو فاسد من حيث هو فالاستغفار منه
يمحو ذنب الريا ان شاء الله تعالى ولا ثواب للعمل بحاله لكن ان كان ذلك العمل
مما اعتاده العامل به وصار له ديدنا فحكم عروض الريا فيه قبل الشروع يكاد ان
يكون كحكمه في العارض اثناء العمل ان شاء الله تعالى واذا تاب العبد واستغفر
يرجى منه تعالى ان لا يضيع ثواب ذلك العمل ايضا لكن لا يكون كامثاله مما اعتاده

مما لم يعرض عليه الريا قبل الشروع فيه هذا هو الذي يقتضيه القواعد من غلبة
رحمته تعالى على غضبه واما ثواب نيته لذلك العمل الذي عرض عليه الريا قبل الاخذ
فيه والعزم على القيام به في وقته المعتاد فمحقق الحصول بدون شبهة لان نيته
والعزم على فعله عمل مستقل وقد انقضى قبل عروض الريا على متعلقه الذي
هو العمل في الوقت الذي عرض قبله الريا واعلم ان العمل المعتاد للعبد فهو
يقوم به دايما ولو لم يعرض له الريا اذا عرض الريا عليه لا يكاد يفسد منه ما يفسد
مما لم يكن عادة من الاعمال لانه لم يكن قيامه في المعتاد لمحض الريا كما في غير المعتاد
لكن ينبغي لمن وقع له مثل ذلك ان يجدد ذلك العمل ارغاما للشيطان وقطعا
لمادة الريا لانه اذا تساهل في ذلك كان له ديدنا والعياذ بالله تعالى ومما
يلحق بالريا عنه ملاحظة اطلاع الناس على العمل فرح النفس بتميزها به على
الغير لا الفرح بالتوفيق له والاقدار عليه والانس به فان كل ذلك من المرقيات
للعمل في مراتب الثواب والمتابعة عليه فيجب الاقلاع فورا عن رؤية تميز
النفس بذلك العمل والاعتراف بالقصور فيه بحيث يشهد محتاجا للاستغفار
مما فيه من التقصير فكن لذلك متفطنا يا اخي والله يتولى هداي وهداك بمحض
عونه وصونه ان شاء الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم وسلم ابدا في ٨ جمادي الثانية سنة ١٠٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا صدق الله العظيم
التربية تشمل الروحانية والجسمانية بل الروحانية هي المطلوبة على الحقيقة فانها
المؤدية الي سعادة الدارين فذكر التربية في الاية مسعر بالعلية في طلب الرحمة
لهما جزاء وفاقا والبر لهما ظاهر بالاولى لانه يتأتى من الولد بما اعطاه الله اياه
من الاختيار والقدرة في هذه الدار واما الرحمة من الله تعالي فلا يتوصل اليها
الا بالطلب لهما من الله تعالي ولا شك ان ممكن الحصول من النفس اقرب في

الوصول

الوصول من الممكن الحصول بالطلب من الغير عند قصد الايصال فآخر الاية
كالنهاية في مراتب الايصال البر الي الابوين بالنظر لاولها وقوله تعالي واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة قبل الامر بطلب الرحمة لهما من الله تعالي لانه كالمقدمة
للنتيجة فان الخافض لجناحه الراحم لابويه مستعد بقبول دعائه فاذا دعا لهما
كان في حيز الاجابة وتعليم هذه الصيغة بعينها دون مطلق طلب الرحمة
لهما لما فيها من تحريك مادة الرحمة بتذكير ما صدر فيهما من التربية في حال الصغر
والعجز عن القيام بالاود في صدر الطفولية والعجز عن معرفة نهج الصواب
ومراسم الادب بعد ذلك فقيام الادب في هذين المقامين بالتربية لا يكاد
يقادر بجزاء وفي هذه الاية الشريفة ما يبعث الابوين على القيام بمراتب
الكمال في هذين المقامين باعتبار ان ذلك شان الابوين ومقتضى
مقام الابوة ففيها ما يحرك الرحمة في الابوين على الصغير كما تحرك الرحمة عليهما منه
ويلحق بالابوين كل مرتب من سيد وشيخ ومعلم للعلم واستاذ في الصناعة
ونحو ذلك ولاب الاب ما للاب ولشيخ الشيخ ما للشيخ من الحقوق وهكذا
رحم الله من عرف الحق له وعليه ورجع في كل الحالات اليه اللهم ارنا الحق
ووفقنا لاتباعه مع العون منك والصون واجعلنا دايرين معه اينما دار ولا
تشغلنا عن ذلك بشي من المكدرات في الكون بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا في سلخ شعبان
سنة ١٠٣٦

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الهم وصحبهم وسلم وسلم
ابدا رايت في مبشرة اوايل الثلث الاخير من ليلة الاحد الخامس والعشرين
من ذي القعدة الحرام من سنة ١٠٣٦ اختمها الله بالخير اني في بيت به خزاين
من خشب وانا اكتب على ظهر احد الخزاين فوق اللهم اكفنا السوء بما شئت الباب صح
ثم اني رايت والدي المرحوم دخل البيت وانا اكتب وهو يقول وكيف شئت

فكتبت ذلك ثم قلت يا سيدي هذا كشف منكم انا كنت كتبت كذا وذكرت ما كتبته
اولا ولما دخلتم ونطقتم بقولكم وكيف شئت اكملت الكتابة بها فوقف اكتب اسمه
تعالى الباسط فانه نافع او لا ينفع شك مني ثم اني انتهيت وانا اسال الله تعالى
ان يكفينا السوء بما شاء وكيف شاء انه على ما يشاء قدير وان يمن علينا ببسط
العلم والذوق ويجعلنا من اهل الانبساط بمحبته ورضوانه في الدارين انه بالاجابة
جدير وان يفعل بذريتنا واهلنا وذوينا والمسلمين اجمعين ان شاء الله تعالى
آمين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة
الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم وكافة التابعين وكتبه محمد فتح الله بن محمود بن محمد
عرف بابن البيلوني الحموي الانصاري حامدا مصليا مسلما مسلما

بسم الله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم
ابدا ان شاء الله تعالى آمين اعلم يا اخي ووليي لا تدع بقية في حق قمت به لتقوم
باخر بل اكمل ما قمت به ثم استقبل الآخر فانك ان تركته كذلك بقي ناقصا وان
عدت اليه اعاقك عما استقبلته فبقي ناقصا ايضا ان كان عودك في اثنائه
وان كان بعده اعاقك من استقباله ما يليه فان لكل وقت حق يشغله فتكون بذلك
في نقص ابدا له كميلك كل حق مما يليه او مضيعا لحق الوقت بالكلية لتتفرغ فيه
لاكمال سابقة فتنبه بذلك دينا وادبا فانك في كل نفس تحت حق لم يقتضي
القيام به فالبطالة تضييع للحق اذ العبد تحت القيام بحق السيد ابدا اللهم
اقمنا على قدم الطاعة وتمم عنا بشكر ما لك علينا فانك تعلم عجزنا عن الاستطاعة
آمين والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وآل الصحب وسلم
وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين في ٢٩ ربيع الاول سنة ١٠٣٧

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا اعلم

يا اخي

1

218

يا اخي ووليي تولى الله تعالى توفيقك لمتابعة ما امرك به ونهاك وختم لي ولك
بخير الدنيا والاخرة وجعل الزلفى منتهاي ومنتهاك ان حفظ قلوب عباد الله
تعالى من الانكسار بعدم الاضرار لها اهم من جبرها بايصال الاحسان اليها لان
دفع المضار مقدم على الحصول على المسار والمؤمنون كالجسد الواحد فمن اضر
بفرد منهم كان كمن اضر بهم ومن احسن الى فرد منهم كان كمن احسن اليهم هذا في الحقيقة
وان كان الظاهر قاض بانفراد كل بما يقع من الاضرار وما يصل اليه من المسار
ومن حيث ثواب الصبر الخاص به في الضراء والشكر في السراء وكان دفع الضرر
مقدم على جلب النفع من حيث النظر اليهم بانهم كالجسد الواحد فكذلك هو
مقدم من حيث الوصل اليهم ذلك باعتبار كل منهم فردا فردا لان كسر قلبه من
احد لا بد وان يتغير عليه وربما اجتهد فيما يسكن حرارة قلبه المنكسر من مقابلة
له بالضرر بالسعي في ذلك او الدعاء والتضرع الى الله تعالى واما من جبر قلبه
بالاحسان من احد فقل ان يقابله بالخير بنفسه او بالدعاء له ولو قدر تحقق
ذلك فانه لو لم يحسن اليه لا يكن عنده حرارة كحرارة المنكسر القلب بالاضرار ففي حفظ
القلوب من الكسر دفع ضرر محقق وفي جبرها طلب نفع مظنون واين من اين
فتحقق يا اخي ذلك ولا تظنن بان جبرك لقلب بعض من الناس باحسانك
اليه يوازي اضرارك بالبعض الآخر ولا تصدقنك على فقير بدفع دراهم ما
ظلمت به آخر باخذك ذلك منه ولقد صدق عليك قول الشاعر المفصح عن شرح حكم
بقوله اخذ ممن ليس لي عنده اعطي لمن ليس له عندي
وقد صرحوا ان من اعتقد حصول الثواب بالتصدق بمال اخذ غصبا من الغير فقد
وقع في خطر عظيم في دينه يكاد يخرج به منه وقد يلبس ابليس على بعض المساكين
الذين ابتلوا بمد اليد الى الاخذ من اموال الظلمة بان ما ظلموا به الناس قد
اختلط باموالهم ان كان لهم اموال ملكوها من بابها فانه فع الجد ودفع الاخذ
منهم باحتمال كونه من اموالهم او بانه قد اختلط مال بعض المظلومين ببعض

1

وتعذّر تمييزه وردّه ومعرفة صاحبه لكثرة الظلم والمظلومين فصار كالأموال
الضائعة التي تكون لبيت المال وان الآخذ له استحقاق في بيت المال فاندفع بذلك
المحذور وكل من هذين الوجهين من الدسايس الشيطانية ليضاعف المحنة على
الآخذ بانضمام اثم الاستحلال لذلك الى اثم تناوله فاعلم يا اخي ان من المقرر
ان النادر لا حكم له والمشكوك في وجوده كالمعدوم واليقين لا يزول بالشك
والأصل في الأشياء العدم حتى يثبت الوجود فاذا ثبت كان اصلا حتى يثبت
عدمه فمن اين لنا الحكم بمال حلال في يد الظالم الذي تحقق اخذه للأموال ظلما
وكيف نشاهد ظلمه ونعلمه بالتواتر قديما وحديثا ونحكم بغلبة حكم المال الحلال
الذي لا نعلم وجوده ولا قرينة لنا عليه ولو فرضناه لكان بعد فرضه مستهلكا بالنظر
الى ما يجمعه من الظلم بحيث لا يكاد يذكر له وجود ولو تحقق له مال حلال فلا
مرية في ان ردّ المظالم واجب حتما والتصدق مندوب ولا يصار الى القيام
بالمندوب بترك الواجب في العين الواحدة فكيف يقال بحلّ تناول مال وجب
فيه حق الغير على الفور فصرف عنه الى بذل المندوب هل ذلك الا ظلم قد انضمّ
الى ظلم قبله فانه كلما مرّ عليه وقت يمكن فيه الردّ فالمنع ظلم جديد ولو سلّمنا
الرخصة على ما زيّفه له الشيطان فحال متتبع الرخص في الدين لا يخفى على اهله
ولو انه اعترف واستغفر لكان الأحرى من القول بالحال وكان يكفيه من التساهل
عدم اداء ما تناوله انا لله وانا اليه راجعون ۞ واما القول بان اموال الظلمة
من الاموال الضائعة فتعود لبيت المال فهذا فيما كان من الأعيان لا فيما ثبت
في ذمة الظالم فان ماله يصرف لما تعلق بذمته من الحقوق لو مات وما بقي
فلورثته او لبيت المال واما مع بقاء المظلومين وتعلقهم بذمته فلا حق
لغيرهم فيه فكيف يحكم بكون مال هذا الظالم من الأموال الضائعة ونحن نشاهد
المظلومين ممنوعين منه ونشاهد ورثته لو كانوا وهذا بعد موته وانخرام ذمته
فانه لم يقل احد بان من تعلق بذمته شيء من المظالم اذا لم يوجد اهلها او بعضهم

يكون

يكون ماله لبيت المال فينزع من يده ويوضع في بيت المال في مقابلة ما تعلق بذمته
للغير ولو لم يطالبه به فان حق الغير المتعلق بذمته انما يستحق المطالبة به وقبضه
ذلك الغير لا ولي بيت المال ولو سلّمنا كذلك ما زيّفه الشيطان في ذلك فمتى ثبت
استحقاق هذا المتناول من مال الظالم حق في بيت المال ليأخذه في مقابلته وهل
له ان يتسلّم ما لبيت المال بنفسه مع وجود ولي الأمر ولو ادّعى هذا الآخذ انه منع
من حقه على فرض ثبوته فله اخذه بيده فمن اين تعيّن هذا الذي يتناوله لكونه له
مع وجود المشاركين له في هذا الوصف الموجب للاستحقاق انك على دعواه فتكون
خاصة به دونهم وان ادّعى الاخذ بالضرورة فان الضرورة الشرعية المسوّغة للتناول
فان الضرورة هي الحاجة لسدّ الجوعة وستر العورة عند العجز عن تحصيل ذلك بالكسب
وهذا القدر من الضرورة التي تكون مدار الحكم في جواز التناول لا يكاد توجد
في هذا العصر الا اذا نادر وحكمه حكم المعدوم وان كان يظن ان الضرورة لا يتوسّع
به فوق ذلك من الامور التي اعتادها هواة الناس ويجعل ذلك مسوّغا شرعيا فقد
انقطع معه الكلام فان كلامنا فيما يرجع فيه الى الشرع لا الى العقل فضلا عن العقل
المعقول عن النهوض الى فهم المعقول واعلم يا اخي ان كل ما قررته لك لم اقصد
شخصا معيّنا من آخذ ولا معط والله تعالى مطلع عليّ وان كان قد يوجد للوجود
من ذلك على يد من يعلمه الله تعالى من الاخذين والمعطين عاملهم الله تعالى في كل
ذلك بعفوه وغفرانه واوضح لهم طريق التوبة والعمل بما يوجب لهم كريم رضوانه ان
شاء الله تعالى هذا وانا اسأل الله تعالى العافية والسلامة من كل ذلك والعفو
عن كل خلل سبق ۞ والحفظ فيما بقي والمسلمين ۞ بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحابة وسلم تسليما ابدا ۞
في منتصفه ليلة الجمعة ١٢ ربيع الثاني سنة ١٠٣٧ ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا يعني حديث استاذنت

رتي في ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي م م
د ن حب عن ابي هريرة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في هذا الحديث
ما يستدل به على عدم النجاة لان عدم الاستغفار يمكن ان يقال ان الاستغفار يكون
في مقابلة الذنب لئلا يعذب عليه ولا يدخل في ذلك اهل الفترة لقوله تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا فانه صلى الله عليه وسلم من اهل الفترة فلم تكن محتاجة
لذلك اذ لا معنى للاستغفار لمن لا ذنب له واما استغفاره صلى الله عليه وسلم فلما في
جنس المكلف من البشر مما يتأتى منه به الذنب وهو حظ الشيطان الذي قد نزع
منه صلى الله عليه وسلم عند شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم قبل سن التكليف على
انه لا تكليف الا بعد البعثة فخلوه منه صلى الله عليه وسلم قبل سن التكليف في الامة
بعد البعثة زيادة شرف له صلى الله عليه وسلم والاستغفار مما في الجنس بالقوة لا
ينافيه انعدامه في افراده منه بالفعل لان وجوده بالقوة واعدامه من الكمال
البشري والا لكان ملكا ولهذا لم يخلق بدون ذلك الانبياء بل نزع منهم لمقام
العصمة فعلى هذا استغفاره صلى الله عليه وسلم في المعنى استغفار للامة وهو
الذي اجابوا به ايضا عن استغفاره صلى الله عليه وسلم وعن قوله تعالى ووضعنا
عنك وزرك لكن لا من هذا الوجه الذي قررناه اولا فعلى ما ذكر ليس استغفاره
صلى الله عليه وسلم كاستغفاره لامه الذي منع منه وان لم يكن لكل ذنب يتعلق
به الاستغفار لانه صلى الله عليه وسلم مكلف بارسالها الي نفسه فيجب عليه الايمان
برسالته كما يجب علينا ولا كذلك امه صلى الله عليه وسلم فانه ليس هناك تكليف
ولا يرجع اليه الاستغفار كامته صلى الله عليه وسلم على الوجه الثاني الجواب
عن استغفاره صلى الله عليه وسلم فلو متعلق الاستغفار بالمعنى العرفي الذي
هو ستر الذنب بعدم المواخذة به والمعاتبة عليه وبذلك يتحقق العفو عنه لان
العفو ترك المواخذة بعد التعريف باستحقاق العذاب بالذنب ولذلك الحكم
فيما يعاتب عليه من الامور كما في قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم فذلك

الاذن لهم مع العفو على ان هذا تشريع للامة كما هو شان الرسل في مخاطبتهم عن
المرسل اليهم ومنه قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك على ان الاستغفار لا يدل
على النجاة ليكون المنع عنه دليلا على عدمها لانه صلى الله عليه وسلم قد استغفر لمن مات
مشركا وهو غير ناج بالاستغفار لانه يمحو ما عدا الشرك بالنص ويحو ذنوبه ببقاء
الشرك ولا ينجيه ومن الجائز ان لا يعذب من استغفر له من المشركين على ما عدا
الشرك ويكون في جهنم مخلدا معذبا على الشرك وحسبه ذلك عذابا وان يعذب
من لم يستغفر له على الشرك والذنوب مخلدا فيكون الاستغفار داعيا للتخفيف
وقد جاء به الاثار في حق ابي طالب وانه اخرج الي ضحضاح من نار شفاعته
صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك قوله تعالى لا يخفف عنهم من عذابها لان
التخفيف الممنوع هو ما بعد الوقوع وهو في القيامة بعد دخول النار واما
الآن فهو اخبار عما يكون حينئذ من التخفيف من القدر المستحق لولا الشفاعة
وعليه يتوجه قول من قال بمجازاة الكافر باعماله الصالحة صورة اذ لا صلاح
حقيقة الا مع الايمان في الاخرة ويشهد له ما ورد في شان ابي طالب وانه يخفف
عنه العذاب في ليلة الاثنين وانه يسقى من مثل نقرة ابهامه لفرحه بولادة النبي
صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة لما بشرته ولارضاعها له صلى الله عليه وسلم لكن هذا
التخفيف من عذاب لان عذاب جهنم بعد القيامة او ان ذلك اخبار بما
سيكون في القيمة وما ورد في حق حاتم لسخائه من انه في دوشن في جهنم
وهو بالنظر لما سيكون ايضا اذ لا دخول لجهنم الان كما سبق ولا ينافي ذلك
كونه من اهل الفترة بما ورد من انهم يمتحنون في الاخرة فمن اطاع دخل الجنة
ومن عصى دخل النار فيكون ذلك مبنيا على اعلام الله تعالى بانه يمتحن
في الاخرة فيعصي فيدخل النار فيكون في دوشن فيها فلا دليل فيه على عذاب
كل اهل الفترة واما عذاب القبر فليس من جهنم ولا لازم للخروج منها
للموقف وما بينها بخروجه وانما هو عذاب مخصوص بالبرزخ وكذلك

النعيم فيه ليس من الجنة واما كون ارواح الشهداء في طير خضر في اشجار الجنة
فلا يصادم هذا لان العذاب والنعيم على كل من الروح والبدن معا ولا يقال انه
يمكن ان يكون مثل ذلك في ذلك الكفار لانا نقول ان مثل هذا مداره على الورود
ولم يرد ان ارواح بعض الكفار في جهنم قبل القيامة كما ورد في شان بعض اهل
الايمان ان ارواحهم في الجنة ولا قياس فيما يرجع للوارد عن المشرع وايضا
فالغالب على اهل الايمان الروحانية النيرة فلها انجذاب ومناسبة بالعالم
الروحاني والغالب على اهل الكفر والعياذ بالله تعالى من ذلك الجثمانية المظلمة
ومركزها السفل في الترب فلا حركة لها ولا عروج لانه بل هي محبوسة بحكم الجسد
الى يوم المعاد ويؤيد ما ذكرناه من توجيه المنع من الاستغفار في الحديث
الاذن في زيارة القبر ولو كان لغير نفع عائد لصاحب القبر بل لمجرد تذكر
الموت لمقام مقام الزيارة ذكر الموت ورؤية الموتى على وجه الارض بل هو
ابلغ ولندب زيارة قبور الكفار ايضا لتاتي ذلك بها ولم يرد فيه شيء ولم
يقل به قائل ولا انشرح للقيام به صدر احد من المسلمين مع انه لو كان لتذكر
الموت فقط لكان من جملة الاعمال الحسنة المناسبة على الوارد مما يحتاجه
المؤمن للازدياد من الخير على انه صلى الله عليه وسلم اغنى الخلق عن الاحتياج
لتذكر الموت للاتعاظ به ولا يقال انه لتشريع لان قبور اهل الشرك كثير
فما وجه التخصيص بامه صلى الله عليه وسلم وهي من اهل الفترة على انه ثم من
هو اقرب منها عهدا بالقرب فالتذكر به اعظم على انه صلى الله عليه وسلم لم يرها
ليتذكر تحولها من الحياة للموت برؤية قبرها وايضا فثم من القبور ما معنى
التذكر به مما هو اقرب مسافة من قبر امه صلى الله عليه وسلم فما وجه اغتنام
التذكر به حتى كانه لا قبر يتذكر به غيره وايضا فالتذكر بالرؤية فما وجه
التعبير عنها بالزيارة التي هي في شان اخص الاخصاء وما الحاجة الى
الاستيذان في ذلك بعد كونه مذكرا او كونه للتشريع ولا نرى شيئا من

المشروعات

المشروعات بفعله صلى الله عليه وسلم وقع في شانه الاستيذان مع انها تكاد ان تكون
اكثر من المشروع بالقول لعموم الحاجة فيها للانسان وللابلغية سيما مع انضمام القول
كما في حديث الزيارة المذكور ولا استيذان الا فيما خفي حكمه ولو كان للتذكر
لما كان لتخصيص الام وجه كما سبق ولعل هذا كان قبل بيان حال اهل الفترة
بالاية ولما منع صلى الله عليه وسلم من الاستغفار وكان ذلك موهما عدم النجاة
استزاد للبيان بالاستيذان في الزيارة فلما اذن له صلى الله عليه وسلم ظهر ان
المنع عن الاستغفار كان لعدم الموقع لا متعلقه الذنب وحيث لا ذنب لاهل
الفترة اذ لا امر ولا خلاف فالاستغفار من اللغو فلم يؤذن له فيه صونا لمقام
العصمة ولا لغو في الاستيذان فيه قبل البيان بالمنع لانه صلى الله عليه وسلم مامور
بالاستكشاف عما خفي بطلب البيان له ولو كان المنع عن الاستغفار لعدم النجاة
محضا لما استاذن صلى الله عليه وسلم في الزيارة واما ما ورد من حديث المنع
عن الزيارة ثم الاذن بعد ذلك فهو كما في الاحكام التي وقع فيها النسخ توخيرا الحكم
الذي وقع الاستقرار عليه الى الوقت الامس به على مقتضى المشية من العزيز الحكيم
ومن اسرار ذلك ظهور الانقياد ومتانة الايمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله
عليه وسلم والحصول على ثواب التصديق عند النسخ ايضا بالمنسوخ به بعد التصديق
بالمنسوخ وتحقيق نسخ الشرائع السالفة بالمعاينة فهو اوسع باب لدخول اهل
الكتاب في الايمان به صلى الله عليه وسلم ولما كان موقع الاستغفار الذي هو
الذنب متحققا فيمن استغفر له صلى الله عليه وسلم من المشركين لم يمنع عن ذلك بل ولا
استاذن صلى الله عليه وسلم فيه لانه وان لم يكن به مغفرة الذنوب فليس بلغو لان
فائدته التوجع وبيان وفور الشفقة لمكان القرابة كما في قول سيدنا نوح عليه
السلام رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وهذا مما يفيد الكمال في مقام النبوة
لانه من كمال البشرية قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي او لجبر خاطر قرابة المستغفر له
من المؤمنين ولتثبيتهم على الايمان فتقرر انه ليس في هذا الحديث مستند لمن

ادبى ما ادّ عاه فى ابوى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
جميع النبيين وآلهم وصحبهم وسلم وسلم ابدًا فى منتصف ليلة الاربعا ١٨ جمادى الثانية
سنة ١٠٣٢

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم وسلم
ابدًا يحكى ان سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وقف على قبر يدفن فيه
فنظر اليه وقال والله انك بغال بالف جنة ليت ام عمر لم تلد عمر انتهى فيقال
ما وجه تخصيص التمنى بعدم ولادة امه اياه ولم لم يقل ليته لم يوجد او ليت اباه
لم ينسله اقول يمكن ان يقال ان ذلك لوجوه الاول ان بطن القبر كبطن الام
بالنظر للميت واختفائه فيه وقالوا ان الارض هي ام الكبرى ولهذا اتخذ منديل الكم
هربا من القاء النخامة والبصاق على وجهها مع امكان التحرز عنه اكراما لها وانه
رضى الله تعالى عنه لما نظر الى دخول الميت لبطن القبر تذكر خروجه من بطن
امه الذى هو طريق دخوله الى بطنه فتمنى انه لم يكن خرج من ذلك البطن لئلا
يدخل هذا البطن الثاني ان الام هى الحريصة على الولادة بالوزارة والمتسببة
له فى الغالب فكانت كانها هى الباعث فتمنى انها لم تكن جهدت على ذلك فلم تلده
ولم يكن موجودا يودل الى القبر الثالث ان السقط يسمى كما يسمى المولود بخلاف
النقطة فتمنى رضى الله عنه ان امه كانت اسقطته ولم تكن ولدته وكان ذلك
كافيا لها فى تسميته وتكيفتها به وكان خالصا من صيرورته الى القبر لان السقط
لا يصلى عليه ولا يدفن وانما يلف فى خرقة ويوارى فى التراب ولهذا سمى بنفسه
وكنى امه به ثم ان وحشة القبر ومخافته ليست الا للمكلف البالغ فتمنى انه رضى الله
تعالى عنه لم يكن طفلا مولودا مبالغة فى اظهار الخوف من القبر واهواله ذلك مبالغة
فى تحذيره رضى الله تعالى عنه من الاعمال السيئة الباعثة على وحشته وعذابه
لما جبل عليه من النهى عن المنكر وعدم المحاباة ولهذا وصفه صلى الله عليه وسلم بالتشدد
فى الدين لان الشدة انما تظهر فى النهى لان فى المنع مضادة القصد الممنوع لفعل

مانهى

222

ما نهى عنه ومنع من جعله بخلاف الامر فقد يوافق المأمور به ما يقصد فعله المأمور
فلا يكون فى الامر به شدة عليه ولهذا قدم الامر بالمعروف عن النهى عن المنكر تدريجا فى الخير
بتقديم الاخف قال الله تعالى حكاية عن قول لقمان لابنه يا بنىّ اقم الصلاة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وامره له باقامة الصلاة ثم
بالامر بالمعروف ثم بالنهى عن المنكر وامره بالصبر على ما لعله ان يصيبه فى مقابلة ذلك
لشدته على المنهى وعبر عنه بالماضى وان كان متوقفا توطينا للنفس عليه حتى كانه
محقق فقوله واصبر من تتمة وانه عن المنكر واكد القيام بذلك ببيان انه من عزم
الامور لئلا تحجم النفس عنه مخافة المقابلة بالضرر ثم عطف عليه المنهى عنه ايضا
بقوله ولا يصعر خدك الى اخرها الرابع ان تلقين الميت فى القبر يكون باسمه واسم
امه فناسب تمنى الخلاص منه عند مشاهدته ذكر ذلك واضرب عن اسم امه
الى الكنية احتشاما واما قوله رضى الله تعالى عنه انك بغال بالف جنة فليس ذلك
استهوانا للجنة وانما هو لاستعظام الاعمال السيئة مما يوجب وحشته وعذابه وان
كان المآل لالف جنة لان اجتناب فرد مما يؤذى اهم من اجتلاب الف مما يلذ
مخاطب القبر والمراد ابن الخطاب وسامع الخطاب اى لا يوذى عمل شر واحد
عمل الف خير لتحقق الشرية فى اعمال الشر وظن الخيرية فى اعمال الخير لعدم الاخلاص
ومصادفة المحل وتحقق النقص فى المقام ولا شك ان الخلاص من شر محقق على
حصول الف خير مظنون ومدار هذه الكلمة على شدة الاحتراز من المخالفات
وعدم النظر الى ما يحصل من اعمال البر فضلا عن الاعتماد عليه بحيث يحكم بتحققه
فى المآل لان ذلك من مقامات الامن من المكر والعياذ بالله تعالى ولعل الحامل
له على ذلك اطمينان النفس بكونه من المبشرين بالجنة فخاف ان يوصله ذلك الى
التساهل فى التحرز وكان هذا دابه رضى الله تعالى عنه فانه قال لما اثنى عليه
وهو مجروح ليتنى اخلص منها لا علىّ ولا لى وفى قوله غال بالف جنة مبالغة
عظيمة فى التحذير لان الثمن متحقق الحصول فى مقابلة المثمن والالم تكن ثمنا

فاذا كان وخشية القبر مخوفة محذورة منها مع تحقق الف جنة في مقابلة ذلك فكيف
الحال ولا قطع بجنة واحدة فكانه يقول لمن سمع خطابه او بلغه اني مع تحقيق ان
مآلي الي الجنة ببشارة الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم فهذا خوفي وحذري الي
مرتبة اعني اني لم اولد فضلا عن الموت قبل التكليف فكيف ينبغي لمن لم يكن بهذه المثابة
ان يقدم على ما يضره في العقبي طمعا في الخلاص بعد ذلك والاول الي الجنة فرض
الله تعالي عنه وارضاه ما اشد تحريه في الدين واشفقه على الامة ببيان الحق
المبين ٭ اللهم اهدنا بتوفيقك الي ماينجينا من سخطك في الدنيا والآخرة ومنّ
علينا بالنجاة من كل مكروه والفوز بعطاياك الفاخرة والمسلمين آمين ٭ والحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ٭ ان شاء الله تعالى آمين ٭ في منتصف
ليلة ٢٢ جمادي الثانية ٧ ٣ ١٠ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ ٭ بسم الله الرحمن الرحيم ٭ ٭

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب والتابع وسلم
ابدا قال الله تعالي يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا
الخير لعلكم تفلحون ٭ وجاهدوا في الله حق جهاده ٭ صدق الله العظيم ٭ هذه
الاية الشريفة تضمنت الامر بتزكية الظاهر والباطن ٭ اما الظاهر فهو قوله تعالي ٭
يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير ٭ واما الباطن
قوله تعالي وجاهدوا في الله حق جهاده ٭ بيان ذلك ان التزكية للظاهر قسمان فهو ص
القسم الاول اتباع دائر الامر ونفسي دائر مع الاختيار والاول ما تضمنه
قوله تعالى اركعوا واعبدوا ربكم فقوله تعالي اركعوا واسجدوا امر باقامة الصلاة
المتضمنة للركوع والسجود وخصهما دون باقي الاركان للشرف اولانهما لم يكونا
في صلاة الامم السالفة وقدم الركوع لتقدمه فيها اولانه لم يعبد به غير الله تعالى
ولذلك نسبت الركعة اليه وقوله اعبدوا ربكم امر بباقي العبادة المامور بها
وتقديم الصلاة وجعلها براسها قسما لانها اول ما يسال عنه العبد كما في الحديث

او لشرفها

223

او لشرفها او لاحتوائها على نصيب من عامة العبادات فترك الاكل من الصوم مثلا
والسعي اليها والتوجه الكعبة من الحج مثلا ونحو ذلك ولان القيام بها باعث علي
القيام بعامة الاوامر والنواهي بدليل قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وذلك لكثرة ما فيها من التزكية للنفس ولكون المصلي يكون في الحضرة الخاصة
بين يدي الله تعالي اقل ما يكون في اليوم والليلة خمس مرات وذلك لا يتأتي
معه خلاف لان من دخل حضرة اقل الملوك كل يوم مرة لا يتأتى له الخلاف
بل يكون دايما على قدم الطاعة فكيف بمن هو بين يدي ربه عز وجل وهو
يناجيه في اليوم الواحد المرات العديدة ويترقي في ذلك من مرتبة في القرب
الي ما فوقها فان الدخول الي الصلاة بتكبيرة الاحرام ترق عن مقام
قصد الصلاة وانتظارها فقد ان من جلس ينتظر الصلاة فهو في صلاة
في حكم الانتظار السعي اليها والقصد بل وساير المقدمات ثم لا يزال
المصلي يترقى في مراتب القرب فيما بعد التكبيرة للاحرام حتى يصل الى مقام
الاقربية وهو السجود فقد ورد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
ثم السجدة الثانية ترق في الاقربية ايضا الا ترى الي ما بينهما من الجلسة
للفرق بين المقام الاول والثاني وفيها ترويح للعبد لثقل التجلي في مقام
الاقربية وعدم قيام البشرية بحق الادب مع اطالته فان ذلك من خواص
الملائكة فان منهم ساجد لا يرفع ابدا وهو يعترف مع ذلك بالعجز عن اداء
العبودية وهذا في الركعة الواحدة ثم ما في الركعة الثانية من المقامات ترق
بالنظر للركعة الاولي وهكذا الي انتهاء الصلاة وما في الصلاة بعدها
ترق ايضا الي السلام من الوتر وفي صلاة كل يوم ترق بالنظر لسابقة لا ينضم
ثواب كل لما عمل قبله وهكذا ما دام العبد حيا بل وبعد الوفاة فقد ورد
ان العبد يكتب له مثل ما كان يعمله حيا من باب الفضل الكسب فانه ينقطع
بانقطاع التكليف وهو من معني قوله تعالي فلهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع

بانقطاع الكسب لذلك منهم الا ترى الى الحكم الشرعي في هذه البلاد في اجراء ما كان
جاريا على الغزاة والعلماء من بيت المال على اولادهم الصغار مع عدم الصلاحية
فيهم للعمل في مقابلة ذلك حتى يصلوا الى سن يتأتى منهم العمل فيعود الجاري
من بيت المال الى مقابلة العمل فان صلح منهم اجري عليهم والا منعوا منه فعلم
ان ما كان جاريا قبل الصلاحية لم يكن الا اكراما لآبائهم الذين صلح منهم ذلك العمل
وقاموا به ما داموا مكلفين ومن عرف من العبيد هذه المقامات في القرب من
سيده كيف يتأتى منه ادنى مخالفة له بل ادنى خلاف للاولى ما ذاك الا من جهل
مفرط او غيبة مستغرقة او عدم اعتراف والعياذ بالله تعالى وهو معنى حديث
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن سواء كان من جهل او غيبة او عدم اعتراف
لكن في الاولين يحمل على الكمال في مراتب الايمان وفي الثالث على بابه ونعوذ بالله
تعالى من الشقاء والحرمان واسبابه وايضا فمن عرف منة الله تعالى عليه بتأهيله
لهذه المقامات السنية كيف لا يقوم بشكر سيده عز وجل على ذلك ويزداد من هذه
المنة حتى يستغرق فيها اوقات عمره بل وكيف يقطع امله منه في ما يؤمله وقد فتح له
منه هذه الابواب الموصلة الى الزلفى لديه اللهم زدنا من كل خير ولا تشغلنا
عنك بغيرك واستعملنا فيما يرضيك عنا واعنا عليه حتى نقوم بها برضاه منا وقوله
تعالى واعبدوا ربكم شامل لعامة العبادات بعد الصلاة فتقدم الامر بالصلاة
بالنظر لعامتها كالاجمال قبل التفصيل لما قررناه من ان فيها من كل عبادة بسبب
وشبه ولو استقصينا ذلك لطال جدا وكون الصلاة في ذروة مقامات التقرب
الى الله تعالى كاف في اجمال عامة العبادات فيها والقسم الثاني من التذكير
للظاهر وهو الدائر مع الاختيار النفسي ما تضمنه قوله تعالى وافعلوا الخير فانه
شامل لعامة انواع البر من نوافل العبادات المقيدة والمطلقة فان المقيدة
كالرواتب مثلا وان كانت مكملة للفرض ومقام النقص فيه عن القيام بحق
ادائه محقق الا انها لا تعد مكملة ولا بد لان المتوقع من كرم الله تعالى عز وجل

ان يقبل

ان يقبل صلاة العبد من الفرض على ما فيها ويثيب على الرواتب ثوابها من حيث
هي كاملة ايضا فان النقص عن مقام الاداء محقق في كل ما قام به العبد من العبادات
قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره ويحكى عن ابي حنيفة رضي الله
تعالى عنه انه قال لو طالبني ربي بسجدة واحدة على ما هو حقها ليدخلني الجنة
لعجزت وما بينه لنا المشرع صلى الله عليه وسلم من انها مكملة فليس للقطع بانها لا
يقبل الا بها والا لكانت فرضا ايضا لان ما توقف عليه الفرض فرض بل لبيان
المقام الاكمل في الاداء للفرض باداء ما يكمل منه ان احتاج ذلك وتعريف فضل
الرواتب من هذا الوجه والحث عليها وعلى الاجتهاد في اداء الفرض رجاء ان
يسلم ثوابها من حيث هي اشفاقا منه صلى الله عليه وسلم علينا وحفظا لاصل الفرض
ليتحقق القيام فان من قام بالرواتب فقيامه بالفرائض بالاولى ولهذا قالوا
ان التساهل في الرواتب ينشأ من التساهل في اغتنام النفل المطلق وينشأ عنه
التساهل بالفرائض والعياذ بالله تعالى وايضا فان الترقي والتدريج هو
الانفع والانجع والارفع في سائر الامور وردا وصدرا فالرواتب القبلية معدات
للدخول في الفرض ليتخلص القلب من اكدار الافكار الملابسة له قبل الدخول
في الراتبة فيدخل لمقام اداء الفرض بقلب خال عن السوى والرواتب البعدية
معدات لقيام العبد بما به صلاح معاشه فان ذلك لا يكون الا بالتفاوت اليه
والا لدخل فيه الخلل وادى الى الخلل في العبادات وهذا لا يصح الا بالتدريج
وايضا فقد لا يحصل الري للقلب بما افيض عليه في حضرات القيام بالفرض
سيما ان كان مع الامام وسلم مسرعا لرعاية حال باقي المؤتمين فجعل الله تعالى
للعبد من كرمه ما يرجع به الى الاستفاضة فيحصل له الري حسب استعداده
الذي حصل له بالانقطاع عن اشتغال القلب بالسوى وهذه الاستفاضة
لا تكون في النفل المطلق كما في الرواتب لما بين الفرع والاصل من الروابط
والمناسبات فاعرف يا اخي قدر ما اجراه الله تعالى على لسان هذا العبد

فى هذا المقام ولا تزعمنه فوق ازدياد ركعتين فى اوقات الهجود استغراق
الجهد فى تحسين اداء الفرض من كل اعتبار ثم الرواتب المؤكدة ثم باقيها فان ذلك
على سعادة الدنيا والاخرة ولا تنعزنّ بما تنفسه لك النفس من الاشتغال بطلب
العلم وانه افضل من النوافل فان ذلك مصيدة من الشيطان لان العلم الذي
طلبه افضل ليس انت فيه من علوم الآلات التى لا يحتاج اليها شرعا ولا الذي
انت تطلبه فوق الكفاية على ما يتأتى لك به القيام بمراسم العبودية واداء العبادات
الشرعية سيما اذا لم يكن قد عملت بما علمت من ذلك ولا بعشر عشره فما انت
الا كفقير يملك الالوف وقد مات جوعا وهو يستوذيه من المال لا حول ولا
قوة الا بالله وهذا ان لم يكن طلبك للعلم للتفاخر والتعالي واقامة الجدل
سيما ان كان مطمح نظرك التنظير والاعتراض فان ذلك مهلكة لا يكاد يفلت
منها من سقط الا بمحض عناية ربانية اللهم الا ان يكون ذلك مخالفا
للقواعد لا يحتمل الجواب عنه او فيه تناقض مع سابقة او لاحقة لا ينافي توفيق
القولين فيه الا يكون ذلك مع الجواب عنه دفعا لمن يتبادر ذلك لفهمه وربما
لا يهتدي للجواب عنه ونحو ذلك من الأغراض الحسنة المقبولة شرعا وكلها قربة
لك لو سلم لك الخلوص منه فلا شك ان النتيجة هي العمل منك او ممن يتعلم منك ولا
يصار الي ترتيب مقدمات مع وجود النتيجة والبرهان الصحيح فمن ترك النتيجة
واخذ فى المقدمات خرجت عن كونها مقدمات وفسد عليه اصل ما هو بصدده
والعياذ بالله تعالى فالعمل العمل العمل ويحكى ان شيخ الطائفة الجنيد رضى الله
تعالي عنه راه بعضهم فى المنام فساله عن حاله فقال كلاما آخره ولم تنفع
الا بوكيعات ركعتاها فى جوف الليل وما المراد بذلك والله تعالي اعلم الا
ما عدا الرواتب لانه الذي يكون فى جوف الليل وفى التعبير فى الاية بقوله
تعالي وافعلوا الخير فى ما يرجع الي الاختيار وبقوله تعالي واعبدوا ربكم
فى ما يرجع الي الأمر مع ان كلا منهما تبعة من الأعمال العبد ولا بد من العبادة

لله تعالي

لله تعالي ايضا فللتصريح بان الاول يرجع لما امر به الرب تعالى والثاني لما اختاره
العبد عمله بارادته النفسانية صرح فى الاول بالعبادة لله التى هي الواجبة على كل
عبد قبل كل شئ لوجوبها واختصاصها به تعالي دون كل ما سواه حقيقة وحكما
لاخراج الريا بالعبادة قال الله تعالي فادعوه مخلصين له الدين ولو كره
الكافرون حقيقة كما هو ظاهر وحكما بستر الحق حيث اريد به غيره من يستحقه
ممن حصل الريا والعياذ بالله تعالي من كل من الامرين ولذلك قدمته ولم يذكر
فى الثاني الا فعل الخير الشامل لما يعود على العبد من حيث هو فى دنياه وعقباه
وعلى غيره من عباد الله تعالي فيشمل العبادة وغيرها واستجماع هذين الامرين
به يكون العبد من الصالحين الذين يستحقون السلام عليهم فى حضرات القرب
فى التشهد اخر كل صلاة يقول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانهم
بالاتفاق هم القايمون بحق الحق وحق الخلق فانظر الي علو شان هذه المرتبة التى
تورث صاحبها ان يسلم عليه كل مصلي من يوم لشرع التشهد فى الصلاة الي منتهى
الدنيا ما دام فيها مصل فان السلام لا يختص لا سابقا ولا لاحقا لا من الاحياء
ولا من الاموات بل هو عام لكل متصف باداء حق الحق والخلق والسلام هو السلامة
من كل سوء فى الدارين ولهذا لا يقال فى غير الصلاة السلام من الله او سلام الله
عليك لانه تحكم وتألى على الله تعالي بانه يسلم على هذا الشخص المسلم عليه بخلاصه
من كل سوء فى الدارين فان ذلك لا يعلمه الا الله تعالي فاي مرتبة اعلى من السلامة
من كل سوء فى الدارين بدعاء عامة المصلين بامر الله تعالي اياهم بذلك فان الأمر
دليل القبول لو لم ترد بذل ما رجوه وأمله من محض فضلك ما علمتنى الطلبا
وهذا بتعليم الطلب عاما فكيف بالأمر الخاص ولا شك ان فى السلام فى التشهد
اجازة بالدعاء لمن اتصف بهذا الوصف فى ذا المقام الخاص الذي لا يذكر منه
اجنبي عن الحضرة فيكون ذلك فى خارج الصلاة من باب الاولي فالعارف
يدعو فى كل حال لمن اتصف بذلك ويكفي الداعي ان يقال له بلسان الملك بامر الله

تعالى له ولك مثل ذلك كما جاء في حديث ان الله وكل بلسان الداعي ملكا يقول
ولك مثل ذلك او كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم واقتران هذا الدعاء من المصلي
بدعائه بالسلامة بالسلام على نفسه اولا لانه مما يتعلق بالاخرة الذي يقدم الداعي
فيه نفسه على غيره بعكس ما في الذي يتعلق بالدنيا دليل على القبول المحقق ان شاء
الله تعالى فان الله تعالى لا يقبل البعض ويرد البعض هذا هو المامول من كرمه
تعالى وهو سر قبول الدعاء المقرون بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان
من المحقق ان في المؤمنين القايمين بحق الحق وحق الخلق من يسلمه الله تعالى
من كل سوء فضلا منه لا وجوبا بمقتضى الوفاء بوعده تعالى ومن ادني بجهله
من الله واذا تحقق القبول للمقترن بهذا الدعاء تحقق ايضا له القبول ان شاء
الله تعالى ومما يورثه هذه المرتبة الوصول في الاخرة الي درجات الأخوان الذين
يسلم عليهم في كل صلاة بمقتضى قوله تعالى في شانهم ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين ومن لازم التقابل التساوي في الرتبة لكن
يكون ذلك في العلو تبعا لا اصالة كصاحب المرتبة وبمقتضى ما ورد من حديث
تزاور الاخوان في الجنة وان احدهم اذا راى عند اخيه من الكرامات التي اكرمه
الله تعالى بها في الجنة ما يشتهيه وليس عنده اذا عاد لمنزله في الجنة يراه قد اكرمه
الله تعالى به وصار في منزله ايضا ومن عرف هذا الشريف الزيارة لم ينقطع عن
زيارة الاخوان في هذه الدار لان كل ما بها وسيلة لدار القرار كما ان ما بدار
القرار يكون على اسلوب ما يتحصل من الخيرات بهذه الدار قال الله تعالى واتوا
به متشابها وقال تعالى في شان الطرف الآخر والعياذ بالله تعالى • هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون • وفي الحديث من الاول من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وامثال كثيرة في الكتاب العزيز والسنة
الغراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم ابدا

قال الله تعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة الآية وقال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم فبدأ سبحانه وتعالى
برحمته لانها سابقة للغضب كما كتبه تعالى على نفسه في الأول ففي الحديث النبوي
كتب الله على نفسه كتابا قبل ان يخلق الخلق بخمسين الف سنة ان رحمتي سبقت
غضبي وكفانا في البشارة منه تعالى ان كتب على نفسه الرحمة لنا فقال مبشرا لنا
بالسبق الى رحمته الواسعة مع الاستحقاق للعذاب بموجب الغضب وبنجاتنا
ان شاء الله تعالى بمحض فضله وعفوه جل من قائل كتب ربكم على نفسه الرحمة
فانه تعالى وصف نفسه بتربيته سبحانه ايانا المقتضية لرحمته تعالى السابقة
واللاحقة في افاضته علينا نعمتي الايجاد والامداد بنحوي التربية تطميعا لنا
في رحمته العظمى بالعفو عنا وبما بعد العفو من النعم الجزيلة وتأنيسا لنا في الالتجاء
اليه تعالى والطلب منه لا من غيره والايقان بالفوز عطفا على سوابق الفضل
في التربية فحاشاه ان يمنع من طلب فضله بعد ان اعطاه بغير طلب وامره بالطلب
منه ووعده بالقبول والاجابة فقال تعالى ادعوني استجب لكم ولو لم ترد بذل
ما ارجو وآمله من محض فضلك ما علمتني الطلبا ثم بعد ان وصف تعالى نفسه
بالرحمة لنا بتربيتنا شرفنا بالاضافة اليه تعالى وعمنا بافاضة حلل الكرامة بضمير
الجمع واهلنا لرتبة الخطاب كرما منه وفضلا محضا وايذن ذلك في اخبار لنا به

في قالب المختم اللازم في التخيير بالكتب فاثبت لنا عنده تعالى هذا التشريف في منشور
رحمته التي كتبها لنا على نفسه عز وجل بقوله كتب ربكم وكل ما ذكر من جمله ما كتبه تعالى
من الرحمة السابقة في الازل ثم اخبرنا عنه بقوله سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة
ومن ذلك اخبار نا بذلك ايضا واعلم انه تعالى لم يخبرنا بان كتابة الرحمة على مقتضى
صفة من صفاته تعالى وتقدس بل اخبرنا ان ذلك على نفسه عز وجل ومقتضى
نفسه من حيث هو تعالى وتبارك الرحمة ولا كذلك الغضب اذ هو من مقتضى وجود
العبد المستحق له بما في نشاته من الاستعداد من حيث هو فانه لا يتاتى له ان يقوم
ببعض مما يجب عليه لباريه تعالى ومرتبه قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
وذلك لان العبد حادث فوصمة الحدوث منسحبة على عامة ما له من الصفات
مع حدوثها عليه ايضا فمن اين لها ان تصلح للقديم الاقدس هذا مع فرض كمالها
وصلاحها فكيف وهي الى الفساد اقرب في صلاحها ومن لها بان تكون صالحة
اذا ما انا لم اجن ذنبا تقول لي ۝ وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ۝
الا ترى كيف اخبرنا سبحانه وتعالى ان رحمته لنا بمقتضى ذاته بقوله في الحديث
القدسي كنت كنزا لا اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم
فعرفوني فانه سبحانه اول ما اخبرنا عن نفسه بعد تقدس ذاته في الازل
هو اتصافه بالحب الذي هو اشرف مراتب الرحمة ثم تاهلنا للمعرفة التي هي
من اوصافنا لا من اوصافه فانه هو السميع العليم والعليم الحكيم وهي اشرف
اوصافنا بعد وجودنا وهي العلة في وجودنا قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون ۝ اي يعرفون كل هذا قبل خلقنا ثم تفضل بخلقنا علينا
ثم بالتعرف الينا ثم بالتوفيق لما من به الازل من المعرفة ومراتبها وبالاقدار على
ذلك بقوله فعرفوني فانه لولا حصول المعرفة لما اخبر عنها بالماضي ثم اخبرنا
تعالى في الاية الشريفة انه تعالى كتب على نفسه الرحمة لنا من حيث استحقاقنا
للعذاب والغضب بقوله انه من عمل منكم سوءا الاية وذلك على سبق الرحمة

الينا

الينا وشمولنا بالحماية من مقتضى الغضب الطالب لنا بما لنا من عمل السوء
ولذلك التوفيق للتوبة بعد الارشاد اليها بقوله عز وجل ثم تاب لا سيما بعد بيان
مقام التراخي فيها المفهوم من ثم فانه من سبق الرحمة ايضا وقد ورد في رواية
غلبت غضبي وتغلب غضبي في الحديث القدسي المتقدم كل ذلك بيان الرجحان
جانب الرحمة بانواع الرجحان في السابق واللاحق ازلا وابدا والغلبة ايضا
بمعنى السبق وحيث سبقت رحمته ينافي كل ما قررناه وصح اتصافنا بالمرحومية
له تعالى في السابق من محض فضله فمن مقتضى الغلبة ايضا كما ورد وكما هو معنى
السبق ان لا يزول وصف المرحومية عنا بما يصدر منا مما يقتضي الغضب ان
شاء الله تعالى وحاشا كرمه سبحانه وتعالى ان يسلب ما وهب مما على نفسه
بمحض فضله في الازل قد كتب وهو تعالى الغني الحميد المجيد نساله ان يتوفنا
بمحض رحمته حتى تراه راضيا عنا راضين عنه قادرين بالنظر الى وجهه الكريم
في جنات النعيم في جوار النبي الكريم عليه وعلى آله واصحابه اكمل الصلاة وافضل
التسليم من غير مكروه يسبق في الدنيا ولا في الاخرة وان يفعل كذلك باباتنا
وامهاتنا وذرياتنا واهلنا واحبابنا وعامة المسلمين ممن شاء الله رب
العالمين ۝ وان يحقق ذلك كما من علينا بتنميقه وتحقيقه ۝ بجاه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم ۝ ابد الابدين ۝ في منتصف ليلة السبت اواخر جمادي الاخرة سنة
اربع وعشرين بعد الالف ۝ بقرية السلامة ۝ من قرى الطايف بجوار حبر الامة
عليه الرحمة آمين ۝

۝ ۝

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ۝

قال في الاشباه والنظاير ۝ اذا صار الشافعي حنفيا ثم عاد الى مذهبه
يعزر عند البعض لانتقاله في المذهب الادون كذا في شفعة البزازية انتهى
اقول قوله الادون اي عنده لانه لما صار حنفيا راى ان مذهب ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه وعن الائمة الباقين اعلى فانتقل اليه فاذا عاد كان منتقلا

عن الأعلى لما دونه كل ذلك فى اعتقاده لما صار حنفيا فيفرق لتلاعبه بانتقاله والانتقال
شامل للأول والثاني فانه لا ينتقل بدون حاجة للتقليد الا لاعتقاد الأعلى
والأدني فى المذهب المنتقل اليه وعنه هذا مقتضى فعل كل ذي عقل فيكون قد رأي
كلا من المذهبين اعلى وادون من الآخر بالانتقالين وفي كل منهما يكون منتقلا فى
الادون عنده واعلم انه ليس من ذلك تقليد كل ذي مذهب لمخالفه للحاجة في مسئلة
ثم عوده لمذهبه فيها حيث لا حاجة لتقليد المخالف فيها فان الانتقال فيها لم يكن الا
للحاجة لا لاعتقاد والادون منهما على ان التقليد على كل تقدير جايز اجماعا بلا الأعلى صح
حرج مالم يكن لتتبع رخصة من كل مذهب شحا كما فى الماليات او لهوي النفس
طمعا فى الشهوات لان جواز التقليد مبنى على صحة اجتهاد الأئمة الاربعة رضي الله
تعالى عنهم وذلك لا شبهة فيه الآن لاحد من الأئمة المعتد باجتماعهم فاتباع كل
منهم موصل للنجاة فى الدارين بدون خطر لكاين من كان وقال احمد بن علي
ابن برهان صاحب الغزالى ان العامي لا يلزمه التقيد بمذهب ورجحه النووي
رضي الله عنه كذا نقله صاحب قاموس فى لفظ البرهان واقول لكن يحرم عليه
العمل بمذهبين فى مسئله تلفيقا فيجب عليه فيها اتباع مذهب كان وله ان واحداي صح
يعمل فيها بمذهب آخر مرة اخري بدون خطر عليه وهذا مالم يكن ضرورة
والا فلا شك فى الجواز والعامي وغيره سواء لكن مالم يكن فيه اتباع الرخص
من كل مذهب فيكره اجماعا وقيل يحرم لتلاعب بالدين وهذا فيما اذا لم يكن
قد وقع العمل واما بعد الوقوع مصادفا لمذهب بدون تلفيق فالحكم بصحته
متفق عليه ولو وقع بدون علم ولا قصد لان مصادف المقتضى لا يصرف
عنه الي غيره لا ولوية به ولعدم ايجاب التقيد على العامي كان مذهبه مذهب
من افتاه لا من استفتاه لعدم بيان الحكم بالسؤال ولهذا قالوا من ادب
المفتي اذا رأى مذهبه لا خلاص فيه للسائل ان لا يبين له الحكم بل يصرفه
للسؤال من الغير لئلا يلزمه العمل بل افتاه به وتصريح بذلك كما فى كثير

من الابواب

من الابواب وسالت بعض مشايخنا المحققين عما اذا علم الشافعي بعد الصلاة
انه كان قد مس فرجه وكان قد مسح ربع الراس ولم يصل دمنه ناقض عند ابي
حنيفة رضي الله عنه ولا مبطل للصلاة كمفارنه المراة فقال وقعت صحيحة وكذلك
لو وقع للحنفي مثل ذلك والله اعلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة
النبيين والمرسلين وعلى الهم وصحبهم وسلم وكلم ابدا • ان شاء الله تعالي آمين • فى ١٩
جمادي الثانية سنه ١٠٣٨ بالقدس الشريف •

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين والمرسلين والهم وصحبهم
وسلم وكلم ابدا • اعلم فتح الله لي ذلك ابواب الازدياد من الخيرات الدنيوية
والاخروية • بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالي • ان اعمال
الخير من كل فاعل لا تخلوا من ثواب عليها بحال من حيث انها اعمال خير
ولكل عمل ثواب يخصه وتاثير خاص به لا يتاتى ذلك بعمل آخر سواء كان ذلك
فى الدنيا او الآخرة وقد جاءت السنة الغراء بتعيين اجور ومثوبات مخصوصة
لاعمال مخصوصة اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر ولعل ذلك الثواب المعين
يحصل للعامل بذلك العمل المخصوص سواء علم انه يترتب عليه او لم يعلم هذا هو المعول
عليه والله اعلم غير ان العمل بعد الاطلاع على الثواب المعين له مزية لامور الاول ان
بمعرفة ثواب العمل يكون الثبات عليه من العامل وكذلك يكون الثواب متصورا
فى الذهن كالحاصل فيكون قد برز من الغيب للوجود الذهني وقد سبقه بروزه
للوجود اللفظي والخطي حيث عين ذلك الثواب لذلك العمل بكتابته فى كتب السنة
وجريانه على السنة المحدثين وحيث تحقق بروزه فى المراتب الوجودية الثلاثة
فيرجى من الله تعالي اتباع ذلك ببروزه للوجود الخارجي ايضا فان العادة
الالهية جرت بتناسق مراتب الوجود فى الاكثر من الذي له فيها جميعا صورة الوجود
فانه ثم ماله وجود فى اللفظ والخط فقط كالمحال وكما لا يكون فليس لذلك

وجود صورته فى الذهن ولا فى الخارج وثم ماله وجود فى الذهن لا فى الخارج وعكس
ذلك وهذا بالنظر لما عندنا واما علمه تعالى فقد احاط بكل شيء على ما هو عليه من حيث
هو هو فلا يختلف بحال وكذلك اذا عرف الثواب المعين للعمل يكون كالداعي بحصول
ذلك الثواب وطلبه من الله تعالى بخلاف اذا لم يعلم ذلك المعين فان العمل يكون مجردا
عن ملاحظة طلب ذلك الثواب وصدق الطلب من ادقى الرتب وكذلك فى معرفة
طمانينة للنفس بالحصول على الثواب بتعيينه فيحصل بذلك النشاط والانبساط
الموجب لتكرار العمل والتتابع عليه لان النفس غاية فى مثل ذلك حريصة على حصول
ما وعدت به وحصل عندها فى الذهن الا ترى ان من فاته ما نصوره حاصلا له
كيف يحصل له غاية الاسف واين من ضاع منه جوهر نفيس ويظن انه من بعض
الاحجار المهانة او لم يشعر به ولا بضياعه ممن ضاع منه وهو يعرفه ويعرف نفاسته
ومثل ذلك الرغبة فى الاخذ لذلك الجوهر ايضا فصلى الله وسلم على معلم الناس
الخير ودليلهم وفاتح ابواب وصولهم اليهم ووصولهم اليه فلقد بين صلى الله
عليه وسلم مقامات الثواب لكل عمل وما لم يعين له ثوابا حقيقة فقد عين له
حكما كالامر بجزء الذكر لان فضله معلوم وعين ما لاحد له كثواب الصوم وعين
ما يخص الاخرة وما يشترك فيهما كالاستغفار من حيث انه يمحو الذنوب ويزيد
فى المال والولد وغير ذلك هذا فى الاعمال وكذلك فى التودد ايضا ولعل
هذا هو الذي سوغ للقاضي البيضاوي رحمه الله تعالى ذكر ما اورده فى اخر
كل سورة من الثواب تبعا لمن سبقه من المفسرين وهم كثيرون وما ذكره
تزيد مما ذكروه ولم ينظر لصحة فى ذلك ولا ضعف فى النص عليه اعتمادا
على سعة ساحة الكرم فى تبليغ طالب ذلك الثواب بالقراءة ما طلبه فانه
تعالى لا يضيع عمل عامل وهو عند ظن عبده به اولان كل ذلك فى ضمن
الثواب الجزيل الذي اتى به الحديث فى مطلق القراءة والله تعالى اعلم
فيجب علينا ان لا نعتقد صحة وروده بهذه الصيغة ما لم نعلم

صحتها

رغبتها صح

عليه صح

الدنيا وما يخص صح

صحتها ولا بطلانها لان النفي سلب ولا يحكم به ما لم يخالف الشرع بالاجماع ممن له
عقل ودين لاحتمال صدوره ولا يلزم من عدم علمنا به لعدم نقله الينا عدم صدوره
وكم من حديث انكر ثم خرجه بعدما انكر جمع من ايمة الحديث سيما اذا عضده
اخر او كان معناه فى الكتاب العزيز ولو ضمنا او فى حديث ولو لم يصل الى
الصحة ولو ضمنا لان المعتمد رواية الحديث بالمعنى والعبارات لا يضر اختلافها
مع عدم خلاف المعنى وقد قال ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه بقراءة القرآن
ترجمة بغير اللسان العربي وقال الشافعي رضي الله تعالى عنه بالاحرام فى الصلاة
بالتكبير ترجمة بغير العربي مع ان النص فى الكتاب العزيز على عربية القرآن وعلى
لفظ التكبير وقال بخلاف كل من القولين عندهما رضي الله عنهما من الايمة المجتهدين
واكابر اصحاب بقية الاربعة رضي الله تعالى عنهم وانا لنعلم يقينا ونعتقد
جلالة هؤلاء الايمة وصحة اجتهادهم وصحة تقليدهم ووجوب العمل بقولهم لمن
قلدهم وعدم انكار المقلد فى خلاف ذلك لمن قال به منهم بل يعتقد المخالف
فى ذلك ان مخالفه على غير ضلالة وانه على هدى من الله تعالى وانه يثاب على
ذلك وله ان يقلده اذا احتاج الى ذلك فهل هذا كله الا لما قررته من
الاذعان لما لم يخالف الشرع المجمع عليه لاحتمال صدوره عن المشرع كما فعله المخالف
فى القول بصدوره اذ لا مانع من صدوره والناقل حجة على من لم ينقل ان اعتمده
والا فلا وجه للقطع بالبطلان مع ما ذكر من الموافقة وعدم المنافاة للاجماع
شرعا فى اصل معناه وكذلك يجب ان لا يعتقد عدم حصول القاري على الثواب
المذكور بل والمرجو من كرم الله تعالى ان لا يخيب سعيه لو طلب ذلك الثواب
بعينه بالقراءة المعينة بناء من عند نفسه طمعا فى كرم ربه تعالى وانت ترى
ان من كان له حاجة عند الله تعالى يبادر الى عمل من اعمال الخير يرجو من الله
تعالى بلوغه حاجته المعينة عنده بذلك العمل المعين الذي فى قلبه ان الله تعالى
يمن عليه بحاجته ببركته القيام به فما بالك اذا طرق سمعه ذلك معزوا الجنابه

جماعة صح

الذي صح

الشريف صلى الله عليه وسلم ولو على ما قبل فحاشا كرم الله تعالى ان يخيبه في ذلك
وهل ذلك الا استشفاع به [صلى الله عليه وسلم] صلى الله عليه وسلم في المعنى من حيث ان ذلك يعزى اليه
الا تراهم متفقين على العمل بالحديث الضعيف في فضايل الاعمال ولا شك
ان الضعيف ما طرقه الضعف الا من احتمال عدم صدوره عن الشارع صلى الله
عليه وسلم ولولا هذا الاحتمال فمن اين يطرقه الضعف بنهاية ما في الباب ان الاحتمال
قوي وضعيف واقوى واضعف ليس الا وقد بينت لك حال الاحتمال فيما سلف
ولا شك انه لا يحرم العمل بمعنى الحديث الذي قيل بوضعه من حيث نفس المعنى
ذاتيه مع قطع النظر عن الوضع وانما يحرم نسبة الموضوع اليه صلى الله عليه وسلم
بالقطع والعمل به من اجل ذلك ولو فرضنا ان وضاعا وضع حديثا فصادف لفظ
ما وضعه لفظ حديث صحيح لم يقف الواضع عليه افنقول بحرمة العمل بالمعنى
الذي وضع له من اجل وضعه له صحته في نفسه من حيث هو هو فهكذا المعنى
الصحيح المفهوم من غير الحديث الصحيح اذا وافقه معنى الحديث الموضوع فلا يكون
الوضع له مانعا من العمل به من حيث هو ولا مرية ان المعنى الموضوع له لا يتصور
ان يكون مخالفا للدين بحال بل في الاغلب يكون فيما له مزية على غيره من اعمال
الخير الذي يرى الوضاع ان القلوب تقبل عليه لطلب تلك المزية بالزيادة من حيث
نسبته على هذا الاسلوب له صلى الله عليه وسلم لغرض له في ذلك نعوذ بالله من كرم
والاقدام على الكذب على نبيه صلى الله عليه وسلم وتعمد ذلك ونسال الله ان لا يواخذنا
في الذي هو دون التعمد من السهو وعدم شدة التفصي عن نص الوارد
ونتوقى سوء ذلك بقولنا او كما قال صلى الله عليه وسلم او كما روي عنه ثم
اعلم ان الذي يظهر ان اغراض الوضاع مختلفة كما تختلف اغراض المتساهلين
في كلامهم في نقلهم عن حال انفسهم او حال غيرهم لكن الحاكي في ذلك سهل
لما ورد من المسوغات للكذب فيما هو مقرر في محاله وبذلك جاءت السنة
الغراء بل يكون ذلك مندوبا اليه وواجبا بحسب ما يتبنى عليه من الاحكام

واما الكذب عليه صلى الله عليه وسلم فامر آخر وقد يكون الحديث الموضوع عند
الناس لم يقصد به ناقله الوضع بل روى معنى الحديث بلفظ بعيد عن
تادية المعنى الصحيح او استنبط معناه من معنى صحيح وعبر عنه بتعبير الاصل
وقد يكون ذلك لغرض في زعمه حسن يستحسن ما عبر به عنه وكل هذه الوجوه
محتملة فيما ذكرناه سالفا من المعاني التي هي اصل في الدين او مفهومة منه بالوجه
القريب او الاقرب وتفاوت النكير في ذلك على هذا الوجه المفصل قوة وضعفا
وما يظن بمومن يومن بالله واليوم الآخر ان يتعمد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم
ابتداء بوجه من الوجوه السالفة او يرضى بذلك من غيره او ينقله على هذا الوجه
عنه وما نعتقد ذلك في حق احد من آحاد المومنين فضلا عن احد من ائمة
المفسرين ولا غيرهم من الايمة السلف ولا سلفهم بحال بل هم ساداتنا وايمتنا
رضي الله تعالى عنهم واثابهم وجزاهم الله عن الدين وعنا خيرا والعجب
بل الاعجب ممن يقيم النكير على امام جليل وهو يقلده في الوف من امور الدين
بحديث رواه من هذا النوع ولا يفتح له بابا في هذه الابواب المذكورة فيحكم
بفسقه وبطلان ما قلده هو فيه من حيث لا يشعر نعوذ بالله من قوم لا يشعرون
ونسال الله تعالى ان يجعل لنا اوفر حظ من حسن اعتقاد وان يبعدنا عن اهل
الانكار على السلف ودعوى التحري عليهم في الانتقاد وان يمن علينا باتباع
السنة الغرا في الافعال والاقوال وان يصلح لنا ولاولادنا وذريتنا وذوينا
عامة الاحوال في الدنيا ويوم المآل امين • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • في شعبان سنة ١٠٣٥ بمصر المحروسة • •

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وسلم
وسلم ابدا آمين اعلم ان للمقاصد حكم الوسايل اذ العلة الغايية مقدمة
في التصور متوخرة في الوجود فللعمل وجه من حيث ما تبنى عليه ومن حيث

كما ان للوسائل حكم المقاصد
لان المقاصد في التخفيف
وسايل الوسايل صح

ما يوصل اليه وهما واحد في الحقيقة من حيث الارتباط وبهذا يظهر وجه الحسن فيما ظاهره القبح ووجه القبح فيما ظاهره الحسن وتنجلي للعارف الأسرار الآلهية والحكم العلية في الحركات الكونية لارباب المشاهد السنية والنفوس القدسية ومن هذا الباب كانت عبادات العوام عادات وعادات الخواص عبادات، ومن فتح الله تعالى له ابواب الدخول على الحقايق ظفر بخلع الرضى والتسليم لكل ما يرد من الأمور نظرها بعين القبول من حيث ان القضاء بها ليس الأعلى وفق الارادة وهذا حقيقة الايمان بالقدر فيتحقق المؤمن بذلك المؤمن مع القيام باجراء الحدود الشرعية على من ارتكب ما يقتضي شيئا منها لان ذلك من القدر ايضا فيجريه بدون احتقاد للمرتكب لذلك مسلما لمجاري القضاء والقدر في ذلك وانشدني في المعنى سيدي ومولاي ومقتدي العارف ربه الغارق في بحار لطفه ووده السيد عبد الرحمن بن السيد حسين من بني السقاف الحضرمي العلوي بالمدينة المنورة صلى الله وسلم على مشرفها ضحوة نهار الاثنين الحادي والعشرين من رجب الفرد من سنة اربع وعشرين والف قال انشدني سيدي ومولاي وسيدي السيد عمر صاحب الحمراء ببلده بالجد من ارض اليمن من بو عد ن هذين البيتين

وكل من وقر الايمان فيه جرى ، مع القضاء بخلق لين سلس
تجري الأمور عليه وهو منشرح ، كانه من سرور النفس في عرس

ولا ينافي هذا الوقوف مع الاحكام الشرعية ظاهرا ولا باطنا فيما ظاهره الحسن وباطنه القبح ولا فيما ظاهره القبح وباطنه الحسن لان الشرع المطهر دائر مع الظاهر وقد قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيمن يكون الحسن بالحجة بدون حق فاحكم له بالظاهر وانما اقطع له من نار جهنم فلم يترك صلى الله عليه وسلم صدق الظاهر وموافقته للشرع لكذب الباطن ومخالفته له والحكم فيمن قضى بالحق عليه بخلاف ذلك اذ المحكوم له محق ظاهرا لا باطنا والمحكوم عليه

مبطل

232

مبطل ظاهرا لا باطنا محاله كما في قوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب واعلم ان العذاب مشتق من العذوبة فالمنهي مثلا عن ارتكابه الان عذب لمرتكبه فيلتذ به ولولا ذلك لما ارتكبه ومن حيث المجازاة عليه في نفسه عذاب مؤلم ولو علم ذلك مرتكبه لما ارتكبه ولو اكره عليه وهذا المعنى من باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن على بعض التوجهات وهو ان المراد بكونه مؤمنا اي مصدقا بالمجازاة على الزني فيتحقق ذلك ويوطن نفسه على عذاب الاخرة ولا بد الا ترى انه لو قال سلطان لاحد خذ هذه الخزينة من المال في مقابلة حرق عضو منك بالنار لا يفعل ذلك ابدا فعلم ان الحامل على المعصية عدم الحكم بتحقق العقوبة اما الجهل الغالب او للسهو او الترجيح جانب العفو لا يكون غير ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم، وهو العفو الغفور لا اكرم منه ولا ارحم، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وسلم ابدا، ان شاء الله تعالى امين في تاريخه ١٠٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا، قال جل من قائل، كتاب انزلناه اليك ليدبروا آياته وليتذكروا اولو الالباب عطف الامر بالتذكر على الامر بالتدبر فالتدبر لاي القرآن والتذكر لاي اللوح المحفوظ ونسخته سماء وارض وليل ونهار وموت وحياة ودنيا وآخرة وما في كل من ذلك من مظاهر اسمائه تعالى وصفاته التي لا نهاية لها جل ذاته واسماؤه وصفاته عن مشاركة شيء من مظاهرها او مماثلته ليس كمثله شيء في الأرض ولا في السماء فبحسب مراتب التدبر لآيات القرآن يكون التذكر لما شوهد من الملكوت في عالم الأرواح بالكشف كالعيان وبحسب مقامات الكشف فيه يصح التعبير عنه والبيان فمن كان تدبره لآيات الكتاب من وراء حجاب نظر الى

وجوه الحقايق كذلك فى نقاب فكان تذكره بالرمز الملتبس كما شادات الأحلام فهو
وان كان فى اليقظة فبعد من النيام ومن تدبّر بالانقياد له وعبّر عن مقام قطع
الشكوك الي موقف اليقين فقد وجد هداه ومن يهد الله فهو المهتدي ذلك
الكتاب لاريب فيه هدي للمتقين ومن يتق الله يجعل له مخرجا فمخرجه مع اقامة
ناموس الأمر والنهى بالتسليم المحض والرضى فيما يشهده ومن عنه فى عامة الحركات
الكونية تحت مواقع القضا فهو قد ملك الاكسير وظهر له حقايق التاثير فانقلبت
له اعيان المكروهات فى المجاهدات لرتبة المحبوب ورجعت ارادته لما اراده
السيد فليس له دون مولاه مطلوب فسيده منفق عليه من غير احتساب به بلا
حساب من ماله وهو المتكفل سبحانه وتعالي بما عليه وله فى حاله ومآله نسال
الله ان يمنّ علينا بادخالنا فى زمرة عباده المخلصين وان يحققنا بما يلحقنا به
لمريده المبعوثين تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا الي يوم الدين آمين

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم علمك
الله تعالي ما لم تكن تعلمه ان سيدنا آدم عليه السلام مظهر الاسم الجامع من حيث
الخالقية لعامة الخلق الذين هم مظاهر الأسماء الحلية المعبر عنهم بالعالم البشري
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه وسلم من تفصيل ما اجمل فى آدم
عليه السلام من صوره ولده واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد
ولد آدم ولا فخر اي لا فخر فى سيادتي لهم من حيث انهم ولد آدم عليه السلام
ومنهم بعد فخري بكوني فى مظهر الأسم الأعظم الجامع الذي آدم عليه السلام من
تفصيل ما ادرج فيه وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مظهر الأسم الاعظم من حيث
الجامعيه للأسماء والصفات التى مظاهرها عامة الخلق المعبر عنهم بالعالم البشري
ومنهم آدم عليه السلام فهو عليه السلام من تفصيل ما اجمل فى نبوته صلى الله عليه

وسلم اذ ما من نبيّ الا واخذ الله تعالي عليه الميثاق باتباعه صلى الله عليه وسلم ان
ادركه بيانا لمقام نبوته عليه وشرفه بالنظر اليه والي ذلك الاشارة بقوله صلى الله
عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وخصه صلى الله عليه وسلم بالذكر دون
الانبياء الباقين عليهم السلام لكونه اول من ظهرت نبوته صلى الله عليه وسلم عليه
لانه اول موجود من مظاهر نوعه البشري والمعنى اني مرتفع عليه من حيث انه من
تفصيل مظاهر ما فى الأسم الاعظم الجامع الذي انا مظهره لا غيري وقد ظهر في
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عامة الكمالات بانواعها مما ظهر تفصيله فى العالم
البشري جميعه فهم بما لهم من جميل الأوصاف والمحامد من جملة ما له من ذلك
مع المضاعفة الي ما نهاية له دكل ذلك له صلى الله عليه وسلم وفيه حقيقة ولا يتعذر
اجتماع الصفات المتعددة فى الموصوف الواحد مع كونها صفات لمتعددين غيره
ولنا فى هذا المعنى فى مدحه صلى الله عليه وسلم

بدا فى الورى تفصيل ما كان مجملا … بذاتك فى الازال من واحد مبدي
فالسن ذرات الوجود اذا شدت … تفوه بما فى ضمن حمدك من حمد
فما آدم الا ابو الخلق صورة … وانت له الاصل المقدم فى المجد
فصلى عليك الله ما ازهرت رفعة … الى قدرك العالي وذاك بلا حد

وآدم عليه السلام قد اجمل فيه عامة ذريته الذين هم مظاهر الأسماء والصفات
العلية المعبر عنهم بالعالم البشري من غير ان يكون له ذلك من جهة التفصيل ايضا
فانه يتعذر اجتماع الصور المتعددة التى هي حقايق ذريته فى الصورة الواحدة التى
هي حقيقته عليه السلام والله تعالي اعلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم وسلم ابدا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدا رايت فى تفسير العارف
ابن برّجان اقبل الله تعالي بوجه الرضى عليه واوصل ما يليق بكرمه اليه
فى تفسير سورة يوسف عليه السلام عند قوله تعالي حكاية عن سيدنا يعقوب عليه

السلام يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة حذراً من
العين لما كان فيهم المحبوب تحركت الشفقة على جميعهم الى ان قال رحمه الله تعالى
وقد جاء ان الله تعالى اذا غفر لمذنب ذنبا ما غفر لكل من عمل بذلك الذنب ذلك الذنب
وجاء ايضا انه تعالى يعفو يوم القيامة عن كل من اسمه محمد انتهى كلامه واقول
في تحقيق ذلك ايضاحه اعلم فتح الله تعالى لنا ولك عين البصيرة وعرف كلامنا
في قيامه بما لله تعالى تقصيره واحسن من محض فضله مصيره وكان على بلوغ الزلفى
لديه نصيره آمين ان كل ما برز من مطلع الغيب للشهادة في الدارين انما هو من
مظاهر اسمائه تعالى وصفاته التي لا تتناهى ليس كمثله تعالى شيء وله المثل الأعلى
ما منه تعالى كل فكر ونظر له الخلق وله الأمر والعباد عباده فليس الا سبحانه
وتعالى ومراده والذنب انما هو حسب ارادته تعالى لما تعين من المظاهر من مظاهر
مكره والطاعة انما هي حسب ارادته ايضا لما تعين من المظاهر ايضا من مظهر
لطفه في امره والعفو كذلك حسب ارادته لما تعين من مظاهر الفضل في مظهر
رحمته العامة فان له تعالى شأنه الغنى المطلق ولعبيده المذنبين الفقر المحقق
فاذا قابل عفوه سبحانه تعينا من مظاهر مكره الذي هو الذنب محى بانواره
المعفو ظلمة آثاره وشمله حكم غلبت رحمتي على غضبي فاشرقت بوارق انوار
اولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات ولا شك ان الذنب صفة خاصة
متعلقها عام بحسب كل مذنب قامت به المخالفة حسب تعينها في مقابلة
امر مخصوص لا مزية لمذنب في ذلك على آخر الا ترى كيف ساوى الحكم الشرعي
بين كل مرتكب لذلك الذنب في الحد المعين له فكذلك العفو عنه صفة خاصة
متعلقها عام بحسب ما قابلته من التعينات من مظاهر المكر الذي تعلقت
الارادة بغلبتها عليه ومحو ظلمته بانوارها بحسب كل مذنب قام به ذلك التعين
من مظاهر المكر من غير مزية كذلك فما هي الا اثر ظهور مكره المتعين في عباده
بانوار ظهور عفوه ومغفرته طبق مراده ونسخ حكم اثر صفة من صفات مكره

بحكم اثر

234

بحكم اثر صفة من صفات عفوه ومغفرته طبق مراده ونسخ حكم اثر صفة من
صفات عفوه وغفره واذا ازال الله حكم وصف وتعدى ذلك لكل من كان
متصفا به بنزول حكمه عنه فيتحقق العفو عن ذلك الذنب لكل مذنب كان
متصفا به فيتصف بكونه معفوا عنه بالنظر لذلك الذنب واذا رقل في خلع
العفو من محض الفضل والكرم غالب حكم ذلك على باقي ما اتصف به من
الذنوب بانواعها لمقتضى غلبت رحمتي على غضبي فيسري اليها حكم العفو
ايضا ان شاء الله تعالى والله واسع عليم غفور رحيم الا ترى الى اتصاف
الرقيق المشترك بالمعتق اذا اعتقه بعض الشركا كيف يسري حكم ذلك
الوصف على باقيه فيعتق كله على سيده الغني لميل الشارع لجانب العتق
والله تعالى هو الغني الحميد وتبارك ربنا ما اغناه واكرمه وارأفه بالعبيد
وارحمه واذا تحقق سراية العفو عن ذنب عبد من العبيد الى كل من شاركه في ذلك
الذنب لكونه صار بالعفو عنه من الاحباب فتعدى القبول في اعمال احبابه تعالى
لكل من عمل بمثلها من المحقق بالأولى بلا ارتياب فما اسعد من كان اتباع السنة
الغراء شعاره ودأب ماله واقتفاء السلف الصالح اوفى رتبه في كل احواله اللهم
اقصرنا في كل حركة وسكون على اتباع الكتاب والسنة واشرح صدورنا لذلك
واطلق لبانا في ميادين سلوكه وذوقه الاعنه ولا تحجبنا عن شريف حضرتك
واذقنا في الدارين طعم عفوك ورحمتك والمسلمين اجمعين بجاه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم واعلم ان كل ما ذكرناه في تحقيق معنى هذا الحديث الشريف
من البيان انما هو للاطلاع على ما حواه كلام خير الورى صلى الله عليه وسلم من دقائق
الحكمة ولتشحيذ الاذهان والا فحسبنا في ذلك الايمان بما جاءنا عنه صلى الله عليه
وسلم فانه لا ينطق عن الهوى فلا حاجة للتحقيق مناط ولا برهان واذا عرفت
ذلك عرفت ما من الله تعالى به من الفضل على هذه الامة في كونها آخر جميع الامم
فينسحب حكم العفو من كل مذنب عفى عنه منهم على المذنب من هذه الأمة

قبل ارتكابه ذلك الذنب فهو حكم المغفرة للذنوب المؤخرة قبل وقوعها وذلك واقع
وقد جاءت به السنة الغراء ولله الحمد والمنة وايضا في صدورها صورتها صورة الذنب
ممن سلف من الانبياء الكرام وتحقق مغفرتها لهم مع ثبوت عصمتهم عليهم الصلاة
والسلام رحمة للأمم لينسحب عليهم العفو المحقق ايضا فيظهر كل نبي رحمة لأمته
ومن هنا تعلم السر في قوله تعالى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما
تقدم من ذنبك وما تأخر مع تحقق عصمته الكاملة صلى الله عليه وسلم على ان الشفيع
جرت العادة باسناده ذنب المشفوع فيه الي نفسه ليعفى عنه فخوطب صلى الله عليه
وسلم في اعلامه في العفو عمن شفع فيه بهذا الاسلوب ايضا واعلم انه لاخصوص
لانسحاب العفو على المشارك في الذنب بحال ولا ماض ولا استقبال بل هو على
الشمول كما يفيده التنكير في قوله في الحديث السابق اذا غفر الله لمذنب ذنبا
وكذلك السور كلي في قوله غفر لكل من عمل بذلك الذنب فكما يسري العفو عن
المذنب في الامم السالفة على هذا المذنب من هذه الامة كذلك يسري العفو عن
المذنب من هذه الامة على المذنب من الامم السالفة وذلك في الذنوب المشتركة
في الشرايع بخلاف ما اختص بشريعة فان حكم السراية فيه لاهل لاهل تلك الشريعة
والله تعالى اعلم فهذه الامة رحمة لعامة الأمم ايضا سيما وقد استكملت
اداب العبودية فقل ان يوجد ذنب في الشرايع السالفة ليس هو ذنبا او
مستنكرا قد خفف اكراما لهذه الامة في هذه الشريعة والله اعلم واذا تحققت
سراية الأول الي الآخر والآخر الي الأول صح الفضل لكل امة في سراية العفو
منها الي الغير لكن لهذه الامة التميز على ساير الأمم في ذا الباب بالكثرة في العدد
وطول المدد واستكمال آداب العبودية بكثرة الأمر والنهي الموجب لكثرة
سريان العفو الي الغير وبكون العفو ثبت لمذنبها قبل الوقوع فيه بل قبل
وجوده بالعفو عمن شاركه فيه في السابق فما برز للوجود الا في لباس العفو
ويا لها من نعمة جمة وما هي باول نعمة منه تعالى على هذه الامة فسبق الأمم

لها

لها رحمة وتوخرها عنهم   نسأله تعالى ان يحقق لنا العفو والمغفرة
من محض الكرم وان يحشرنا في لواء سيدنا محمد صلى الله وعلى آله وصحبه وسلم آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا اعلم ان الأكمل
فيما لا يصلح حمله على ظاهره من آيات الصفات والاحاديث الواردة في ذلك انما
هو التأويل كما هو مذهب الخلف من العلماء رضي الله تعالى عنهم وذلك لانه
اقطع لعرق الشبهة والتشبيه من ابقائها والايمان بها من غير علم بمعانيها لاحتمال
تطرق حملها على الظاهر في بعض الواردات الظلمانية والعياذ بالله تعالى لكن
هذا الغير لاصحاب الشهود الصحيح والتمكين فيه فانهم لا تعرض لهم الشبه بحال
ولا يحتاجون في معرفة باريهم تعالى الي اشتغال العقل بالنظر والاستدلال
بخلاف من عداهم من اهل الايمان وهم الاكثر واليهم الاشارة بقوله تعالى
والله اعلم وما يؤمن اكثرهم الآية وهم الذين اذا تجلى لهم الرب تعالى وتقدس
في دار الآخرة قالوا نعوذ بالله منك حتى يتجلى لهم بما عرفوه به من وجه
الاستدلال في هذه الدار فيسجدون له كما جاء بمعناه الحديث الشريف واما
القسم الأول وهم اصحاب الشهود الصحيح والتمكين فيه وقليل ما هم فلا
ينكرون ربهم وباريهم في عامة شؤونه وتجلياته لهم في آثار صفاته ومظاهر
اسمائه تعالى في هذه الدار فكذلك لا يأتي منهم الانكار في دار القرار لما
بين عالم الملك والملكوت من التطابق فهم عباده تعالى الخلص رضي الله تعالى
عنهم ورضوا عنه وهم في الايمان به تعالى على قدم الصديق رضي الله تعالى عنه في
الايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان تصديقه اياه في كل ما اتى به صلى الله
عليه وسلم لم يحتج فيه الي النظر والاستدلال ولا نظر الشاهد ولا مشاهدة معجزة وانما
قابل دعوته صلى الله عليه وسلم بالتصديق ابتداء وذلك لان تصديقه اياه مبني على
اعتقاده صدقه صلى الله عليه وسلم لا على صدق ما جاء به فانه من لازم صدقه من حيث

هو صلى الله عليه وسلم وهذا القسم من التصديق اعلى ما فى المقام وبه تميز الصديق
من المصدق نسال الله ان يمن علينا بصحيح الشهود والايمان به وبنبيه صلى الله عليه
وسلم وبجميع ما جاءنا به عنه تعالى وان يحشرنا تحت لوائه صلى الله عليه وسلم من غير
مكروه يسبق فى الدنيا ولا فى الاخرة ان شاء الله تعالى آمين • والحمد لله وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا •

• • بسم الله الرحمن الرحيم • •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا اعلم ان الخاطر يكون
حسب الحال الراهنة ولذلك كان بعض المسلكين يامر مريده بان يشكو له ما يرد عليه
من الخواطر ليعلم الشيخ بذلك حال التلميذ وما يحتاج اليه من الرياضات والمجاهدات
ليحصل على الترقى فان مراة الخيال لها اعظم دخل فيما يظهر فيها من الصور حسب
ذاتها مثل ما للاصل الصورة ايضا فكما ان المقابل لها ينتقش فيها صورته كذلك يكون
الانتقاش حسب المراة وقابليتها فتارة ترى فيها الصورة محولة لتحولها وترى فيها
بغير لونها لتغير لون المراة وتارة كبيرة وتارة منقسمة وهكذا كما هو مشاهد فى الخارج
فنسال الله تعالى جلاء مراة قلوبنا لنكون اهلا للنظر اليها من محض فضله فان
المراد فى شهود التجلى الربانى راجع الى قبول المحل فانه تعالى هو الفياض على الدوام
لا يعتريه تحول ولا زوال قال تعالى فلا تلوموني ولوموا انفسكم • وكما يختلف
القبول فى كل بحسب استعداد ذاته كذلك يختلف فى كل ذات بحسب مقتضى
صفاتها القايمة بها آنا فانا وكذلك اختلف الواردات حسب الوقت فان
العبد لا يزال فى لبس من خلق جديد الا ترى كيف امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بتحويل الرداء فى الاستسقاء وحوله هو وكذلك امرنا بالوضوء على المكاره
والانتقال من القيام الى القعود وبالعكس عند الغضب وجاءت الشريعة الغراء
بكثير من امثال ذلك فالعارف لا يطلب من الوقت غير ما يقتضيه بل انما يطلب
صلاح الوقت واللطف بما يقع فيه من القيام بحق الادب فى الوارد الحاضر فانه

صنوف

236

ضيف وله حق الكرامة من غير التفات لحال من الماضى والاستقبال الا لما
لهما من الحق فى الحال من العزم على الخير فى المستقبل والندم والشكر على ما فى
الماضى حسب ما وقع من الخير والشر فعلم ان فى كل وقت حق لما يقام به فيه
وهو المقدم وحق لما سبق من الزمان وحق لما بعده فيقام ايضا فيه بحق ذلك
من حيث حق نسبة القبلية والبعدية اليه اذ ما من حال الا وكان مستقبلا
وسيكون ماضيا فاتصافه بالاوصاف الثلاثة ضرورى له ولكل منها حق
فيه كما تقرر هذا ومتى عرف انه يتحتم عليه فى كل آن حقوق ثلاثة لازمة
عرف ان لا طريق له فى القيام بها الا بالاعتراف بالعجز المحقق له بعد بذله الجهد
واستغراقه الوسع الذى عليه انبنى التكليف بالحال ليأخذ المكلف فى الاسباب
وذلك حسبه من الايتمار لا للترك احتجاجا بالعجز فافهم ذلك وقم على قدم الجد
فى العبودية ولا تتجاوز الحد فى الاحتجاج والزم سلوك الادب فى كل حال
والله تعالى يتولى هداى وهداك والمسلمين اجمعين • بجاه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم • ان شاء الله تعالى آمين • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم ابدا • فى ظهر يوم السبت ٢٨ جمادى الاخرى ١٠٢٣ • •

• • بسم الله الرحمن الرحيم • •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا • المشهور على
لسان القوم الذكر للمنتهى والفكر او الذكر لاحد من السالكين دون الاخر
لان الابتداء والانتهاء شاملين لكل حال حالة من احوال السالك لان المنتهى
لا يزال مبتديا لانه لا يقف بل هو فى مسير دايم كل آن فى لبس من خلق جديد
وكذلك المبتدى لا يزال منتهيا كذلك فكل منهما محل لما يخلقه فيه باريه تعالى
فى كل ذرة من الذرات فهو فى كل رتبة من سلوكه مبتدىء ومنتهى فان الوقت من انه
الحاضر اخر الماضى فهو انتهاء واول المستقبل فهو ابتداء والى هذا يشير قول
بعضهم اول قدم وضعناه فى الطريق كنا فى المنزل فسير العارف دايما بفكر بعد

ذكر فى عامة احواله فالفكر له من حيث انه مبتدء وهو فى مقام العلم والذكر
له من حيث انه منتهٍ وهو فى مقام العمل والعلم بغير عمل عقيم كما ان العمل بدونه
لايستقيم فانه سبحانه وتعالى لايقبل دعاء من قلب ساهٍ لاهٍ كما جاء به الحديث
الشريف واذا كانت اجزاء الزمان لاتكاد تخلو لانها باعتبار السير الفلكى والفلك
دايم الحركة تحقق ان الفكر لايختلف عن الذكر فى تو تبة عليه بل هو كالمقارن له
فالذاكر عن فكر والمفكر الذاكر بمعنى واحد فهو من حيث الفكر فى بداية ومن
حيث الذكر فى نهاية ومن كانت بدايته هى النهاية حق له الرجا ومن كانت نهايته
البداية حق له الخوف والمنهج القويم والصراط المستقيم هو السير بين الخوف والرجا
بمعنى اجتماعهما فالبس يا اخى بالفكر لباس الخشية انما يخشى الله من عباده
العلماء من عرف الله كل لسانه واسحب بالذكر اذيال الفخار فانه تعالى يقول
انا جليس من ذكرنى من عرف الله طال لسانه وللذاكر الذكر اذكرونى
اذكركم ولذكر الله اكبر • نسأله تعالى ان يستغرقنا بذكره وشكره ابدًا • بجاه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم
ابدًا • ان شاء الله تعالى آمين • فى ٣ جمادى الاخرة ٢ ٣ ٢ ١٠ • • •

• • بسم الله الرحمن الرحيم • •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدًا اعلم ان من ذا
بصر بعد ان ادرك المبصرات بانواعها اذا حضر بين يدى الملك فلا بد ان
يشكله فى خياله بشئ مما ادركه سابقا حسب هيبة الملك فى قلبه وجلالته
ما شكله به مما ادركه سابقًا فتارة يوافق ما شكل به وهو اوضح مثال للكشف
الصحيح وتارة يخالف ذلك وهو مثال الكشف الملبوس واما من ولد
بغير بصر فانه اذا حضر بين يدى الملك لايدرك منه الا انه هو بين يديه مع ما
عنده من صفات الملك من طريق السمع وهذا اوضح مثال للمراقبة
سبحانه وتعالى فانه ليس ثم الا العلم بانه تعالى مطلع عليه لاغير لانه تعالى

لامثل له

لامثل له يتعلق به علم المراقب ليشكله على مثاله تعالى عن ذلك علوًا كبيرًا
بخلاف صاحب الكشف على احوال الخلق كما فى المثال الاول فانه له علم بما يأتيهم
وبما نال احوالهم فتفهم ذلك فانه نفيس جدًا من فتحه تعالى لم اقف عليه فى كلام
احد ان يكون سبق اليه فنسأل الله تعالى ان يفتح اعين قلوبنا لمشاهدة جلاله
وجماله وان يستغرقنا فى حضرات مراقبته فى بحار فضله ونواله • بجاه سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدًا • ان شاء
الله تعالى آمين • فى ٧ جمادى الاخرة سنة ٣ ٢ ١٠ • • • •

• • بسم الله الرحمن الرحيم • •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم وسلم ابدًا
قال الشيخ الاكبر قدس الله روحه فى الباب التاسع والسبعين وثمانمائة
ما نصه اعلم انه ثم اسماء الهية تطلب العالم ولا بد كالاسم الرب والقادر
والخالق والنافع والضار والمحيى والمميت والقاهر والمعز والمذل ونحو
ذلك وثم اسماء الهية لاتطلب العالم ولكن يستروح منها نفس من اسماء
العالم كالغنى والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسماء انتهى اقول
معنى قوله رضى الله تعالى عنه انها يستروح منها نفس من اسماء العالم ان فى
تلك الاسماء الالهية تنزيه عن مفهوم نفس هو من اسماء العالم فمن حيث التنزيه
عنه لابد من ملاحظة مفهومه كالغنى فان معناه انه غير محتاج والاحتياج
مفهوم ونقص هو من اسماء العالم لان كل حادث ناقص محتاج لمحدثه هذا
معنى استرواح النفس ومن معنى النقص الذى هو اسماء العالم من مفهوم
اسمه تعالى الغنى وهكذا عامة اسماء التنزيه فافهم ذلك كذلك والله سبحانه
وتعالى اعلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدًا فى ١٠ واسط
جمادى الاخرة •

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدًا • اعلم

باخبارهم

فتح الله تعالى عين قليل، ومنحك الذوق السليم، ليتحقق مقام قربك أن العلم الذي
هو صفة لنا تابع للمعلوم عقلا وليس علم الله تعالى وتقدس كذلك فعلمه
الله سبحانه وتعالى بكل موجود مثلا سابق على وجوده فانه ما وجد الا على
ما سبق في العلم القديم وهو معنى ليس في الامكان ابدع مما كان اي ليس
في الامكان الوجودي ابدع مما كان في العلم القديم فلا يمكن وجود شيء من
الحوادث الا على وفق ما كان عليه في القديم من غير تغيير لا تبديل لخلق الله
واما علم احدنا مثلا بشيء من الموجودات الحادثة فانه تابع لذلك الشيء
المعلوم فالمعلوم بين علمين هو تابع لاحدهما والآخر تابع له واستمداد العلم
التابع من العلم المتبوع بواسطة ذلك المعلوم فهو رقيقته ورتبته بحسب تعداد
العالم بما افاضه عليه الفتاح العليم لا يتجاوزونه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما
شاء، وبحسب التفاوت في العلم تتفاوت المراتب لسائر العالمين من العالمين
ورفع بعضهم فوق بعض درجات يرفع الله الذين آمنوا والذين اوتوا العلم
درجات فان بحسب العلم يكون القرب بالمعرفة التي ذلك العلم بالمعلوم سلمها
في الترقي الى حضرات التوحيد والتقديس وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد
وهذا العلم التابع لا يزال في ازدياد ابدا لقبوله الترقي مع كل معلوم
في الدارين ولهذا امر سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الكامل في شؤونه كلها
بطلب الازدياد فيه بقوله تعالى وقل رب زدني علما، لانه صلى الله عليه وسلم
مجمع كل خير في الدارين ومنشأه ومنه لسائر الخلق مبداه فانه المرسل رحمة
للعالمين واما العلم الذي يتبعه المعلوم فهو القديم الذي لا يتغير ولا
يزداد ولا يقبل ذلك بحال ابدا تعالى وتقدس ولو فرض علم احد من
اهل الكشف بمعلوم قبل وقوعه فلا ينافي ذلك كون علمه تابعا لذلك المعلوم
ولو سبق في الوجود الخارجي عليه لان سبقه في الوجود الخارجي لا يستلزم سبقه
في وجوده الذي هو عليه في ذاته من حيث هو العلم القديم اذ الموجودات

في العلم

في العلم القديم كلها على حد سواء لا يسبق بعضها بعضا وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ولو سبق بعضها بعضا لكان المتأخر حادثا
وعلمه تعالى قديم وصفاته قديم تعالى وتقدس عن سمات الحدوث في عامة
شؤونه وكذلك التساوي في العلم القديم لا ينافي كون العلم بالموجود قبل وجوده
الخارجي تابعا له لانه لما كان تعلقه به على ما هو عليه مما يتميز من غيره من سائر
المعلومات وكان تابعا له مقيدا به في التمييز له ولا لكان العالم به غير عالم به لكونه [margin: دكته]
غيره فتقرر ان علم الخلق بالمعلوم قسمان احدهما بعد الوجود الخارجي والآخر قبله
وهو الوجود التصوري الحاصل للصانع قبل مباشرة العمل كالصانع للخاتم والبناء
للبيت والعلم الكشفي وكل منهما تابع للمعلوم من حيث هو معلوم متميز الا ان العالم
بالكشف يتبعه العلوم الخارجي من حيث انه موجود في الخارج بحسب مراتب الوجود
الحسي والمعنوي والتفاوت في كل من العلمين من القسمين للخلق بحسب تعلقه
سعة وشرفا وفوق كل ذي علم عليم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
نسأله من فضله مراتب اهل اليقين، وان يحشرنا مع المتقين، بجاه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم، والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا، ان شاء الله
تعالى آمين، في وقت الضحى سابع جمادى الآخرة م ٢ ١٠ ،

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة الانبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم وسلم ابدا
سئل الشيخ العارف الاجل سيدي علي الخواص اعاد الله علينا بركته هل الأصل
في العالم الذكورة او الانوثة فقال الأصل فيه الأنوثة انتهى قال الله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها،
فالأصل الأنوثة لفظا ومعنى حقيقة وحكما وايضا لان حواء عليها السلام
اول متولد لانها تولدت من آدم عليه السلام لما نام فكان اول نوم
عرض عليه كالحمل بها واول يقظة استيقظها من النوم كالولادة بحواء عليها
السلام

تحققت الزوجية في وجود النشأة الانسانية فهي من آدم عليه السلام بمقام التثنية من المفرد فانها اول بادٍ من مراتب العدد فهي كالمفرد لما بعدها وما بعدها كذلك كالمفرد لما بعده وهكذا فرتبة الحقيقة ليس فيها الا المفرد الواحد وما عداه فرتب مجازية ترجع للواحد فانك تقول واحد فتبرز الاثنينية ثم تقول واحد فتبرز الثلاثية ثم تقول واحد فتبرز الاربعية وهذا الى ما لا نهاية له في مظاهر الواحد في المراتب العددية ولا حقيقة الا للواحد الاول ويحكى عن الشبلي رضي الله تعالى عنه انه مر بالسوق وكان له ثياب فاخرة فدعاه بعض التجار يظن انه تاجر وقال له خذ لي هذا الحساب والقى عليه حسابا كثيرا يزيد على مائة الف في كل ذلك يقول للشبلي تاخذ فيقول نعم فلما فرغ التاجر قال للشبلي كم معك فقال واحد فقال يا مجنون القيت عليك مائة الف وتقول واحد فقال بل انت مجنون لان الواحد هو الحقيقة والثاني مجاز انتهى فكان الشبلي يشير ان كل ما ذكر غير الواحد ثانٍ له لا غير لانه كلما برز في العدد مرتبة كانت ثانية لما قبلها وما قبلها لها كالواحد المفرد فيصدق على كل ما عدا الاول الواحدية والاثنينية باعتبارين فما ثم واحد بكل اعتبار حقيقة الا الواحد الاول وما عدا ذلك من القاب العدد فباعتبارٍ دون اعتبارٍ فهو مجاز في الاطلاق الا ان التثنية اول ما له اعتباران في الرتبة المذكورة دون غيرها فالتثنية اول بادٍ عن المفرد وقايم عنه في المراتب كلها فحكمها حكم الخليفة عنه وكل ما برز في المراتب خليفةٌ عن التثنية في القيام بالخلافة عن المفرد لان الرتبة في الخلافة لها فهي الاصل في ذلك وما عداها ففرع عنها فيه والى ذلك الاشارة بقولهم بالباء ظهر الوجود لان الباء اول صورة برزت عن الالف في تحركها وتحولها عن صورتها الذاتية لها فكانت الالف كامنة فيها لان الخط المستقيم القايم على النقطة هو المعبر عنه بالالف عند قوم والمعبر به عن الالف عند آخرين وهم المحققون فلو فرضنا ذلك الخط المستقيم على النقطة مسطحا

قام

قام من كل طرف منه جزءٌ على الجزء الذي يليه من طرف الخط المسطح كان هذا الشكل ب وعبر عنه بالباء وفي ضمنه شكل الالف لانا لو فرضناه كما كان قبل حركته وتحوله في الصورة المذكورة كان ايضا ا وهكذا حكم هذا الخط المستقيم القايم على النقطة في تحوله في صور الحروف كلها وكونه فيها بصورته الاصلية فهو لها كالمادة للصورة فكلها فيه بالقوة وهو كامن فيها كلها بحسب صورته الاصلية التي تحول عنها الى صورة الحروف وكذلك حكم صورة كل حرف من الحروف في ظهوره في صورة غيره وكونه بصورته الاصلية في تلك الصورة غير ان الظاهر في صور الحروف كلها بالاصالة في الظهور به فيها هو الالف وكذلك هو الكامن في صورها كلها بالاصالة في الكمونية فيها وهكذا كل الحروف محلٌ لظهور الالف فيه وكونه كما قررناه بحسب الصورة الشخصية الخطية غير ان الباء اصلٌ في المظهرية له وفي الكمون فيها وكذلك حكم الواحد في مراتب العدد جميعا الى ما لا نهاية له كحكم الالف في الحروف وحكم التثنية في الواحد وباقي العدد كحكم الباء من الالف وباقي الحروف وانما كان هكذا الحكم للباء في الشكل دون باقي اشكال الحروف خصوصًا مع صلاحيتها كلها لهذا الاعتبار لان الشكل المسطح هو عين الشكل القايم على النقطة الا انه منبسط فاذا قام كل جزءٍ من طرفيه على ما يليه من الاجزاء الذي هو شكل الباء كما قررناه آنفا كان هذا الشكل جامعا بين صورتي الاصل الذي هو الخط القايم والفرع الذي هو الخط المسطح والاول متولَّدٌ عنه والثاني متولِّد فهو اول مراتب التوليد في صور الحروف الخطية فالالف في الحروف والواحد في العدد مقام كل منهما في عالمه كمقام ابينا آدم عليه السلام في العالم البشري والباء في الحروف والتثنية في العدد مقام كل منهما في عالمه كمقام امنا حوى عليها السلام في العالم البشري في كون الاول متولَّدًا عنه والثاني متولِّد واما كون هذا الحكم للتثنية في العدد ولامنا حوى في البشر من خصوصية الاصالة في الفرعية عن الواحد في العدد وعن ابينا آدم عليهما السلام

في البشر فانه غنيٌّ عن التعليل لظهور اولويتهما في المرتبة دون باقي مراتب العدد
وافراد النوع البشري مع صلاح كلٍ من افرادهما للمقام المذكور وهو من معنى
قوله تعالى من قتل نفسا بغير نفسٍ او فسادٍ في الارض فكانما قتل الناس جميعًا
لان كل فرد من النوع البشري صالح لان يتولد منه عامة البشر كما تولد عن آدم
عليه السلام فهو في حكم آدم الذي له حكم عامة الناس جميعا في هذا الوعيد الجاري
على القاتل بغير حق بان عليه اثم قتله للناس جميعًا حتى قتله لنفسه ايضا لانه
داخل في نحوي الناس جميعًا. نسأل الله تعالى العافية من مواقع وعيده ومن
الاضرار او قصدهٖ لاحد من عبيده اعلم ان مقام آثار الرحمة والوعد اوسع
من آثار الغضب والوعيد فاذا كان هذا حكم الوعيد في الاضرار بعبدٍ من العبيد
فما بالك بالوعد في الاحسان اليهم والشفقة عليهم فان له هكذا بالاولى وفي
الحديث الشريف من سنّ سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الي يوم القيامة
وليس المراد بمن عمل بها من قام بذلك العمل بل كل عامل يتأتى منه القيام بذلك
لان هذا هو قصد من سنّ الحسنة لا اتباع فرد معين فتبارك من وسعت
رحمته كل شئ وبهذا تعرف ان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم اجر التبليغ وحصول
الهداية لعامة امة الدعوة ممن اجاب منهم وغيره لان ذلك هو قصده صلى الله
عليه وسلم وبذلك اجره كاملهم وله مع ذلك اجر الفرح بهداية المهتدي منهم الى يوم
القيامة واجر تحمل المشقة بالحزن على من لم تحصل له الهداية منهم كذلك الي
يوم القيامة تفصيلا بعد الاجمال فله مثل اجر سائر الاعمال فردًا فردًا لانه
السبب في قيام العامل بها بهدايته اياه اصالة او بوساطة المبلغين عنه صلى الله
عليه وسلم للامة الي يوم القيامة وكذلك ممن لم يعمل ان لو عمل اذا كان من المهتدين
بقصده صلى الله عليه وسلم لهدايته الي ذلك وكذلك لكل مبلغ من الامة فله اجر
من بلغه في العمل بما بلغه وهكذا حكم الاعلى مع الادنى الي قيام الساعة
وبهذا تعرف مقام السلف في الفضل سيما الصحابة والي ذلك يشير صلى الله عليه وسلم

بقوله

بقوله خير القرون قرني ثم الذين يلونهم الحديث واول الامة في القرب منه
صلى الله عليه وسلم في التبليغ عنه والحصول على جزيل الثواب سيدنا الصديق فلرضي
الله تعالي عنه حكم الاصالة في هذا المقام على غيره بهذا الاعتبار والدليل على اصالته
فيه توصيته بالخلافة بعده وطلب الوصية بها منه من جمهور المسلمين. وهكذا كل
خليفةٍ فالخليفة بعده خليفةٌ عنه من حيث انه خليفةٌ عن الاصل الذي هو سيد
المرسلين. وهكذا الخلفاء بعده ومن هنا يظهر لك وجه افضليته على سائر الامة
وافضلية السلف على من بعدهم ومثل هذه الاجور كلها على تضاعفها في رتبة الي
ما لا نهاية له في المرفعة له صلى الله عليه وسلم مع ما سبق بيانه اولًا فتبارك من
اجتباه واصفاه بما تقف دون فهمه دقائق الافكار من مراتب العز والشرف
والفضل في سائر الاطوار وبما قررته لك من بيان هذه التتمة من المقام
المحمدي خصه الله تعالي بافضل صلاة واكمل سلام مع مقامات المبلغين عنه
الي يوم القيامة يظهر لك تطبيقه في المثال على ما سبق بيانه في صور الحروف
الخطية والمراتب العددية وعالم النشأة البشرية فتفطن لما فيه من الاسرار
البديعة الباهرة وقف على قدم الادب في القيام لفهم معانيه الباطنة والظاهرة
والله سبحانه يتولي هداي وهداك ويحقق بفضله ولاي وولاك
ويمنحنا صريح الحب وصحيح الاتباع للنبي الاكرم. سيدنا محمد صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم. ويعم بذلك اهلنا واحبابنا والذرية فانه تعالي هو البر
الرحيم. المحقق لكل امنية ان شاء الله تعالي امين. والحمد لله وصلى الله علي
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدًا. في اوائل جمادي الآخرة بوادي الطائف
سنة اربع وعشرين الف.

بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى آلهم وصحبهم وسلم ابدًا.
قولهم المرء عدو لما جهل
اللام للسببية اي لم يتصف

صلى الله عليه وسلم صح

امره بالعداوة للجاهل اذ العارف لا يخرج من وصف المحبة ابدا واما عداوته لاعداء
الله تعالى فمن لازم محبته لله تعالى وهو معنى البغض لله الذي هو من استكمال
الايمان فعداوتنا لاعداء الله تعالى لا لذواتهم فانها مخلوقة له تعالى مرادة له بل
لمعاداة الله تعالى اياهم والا فاداة من لا مضرة له من الجهل وكذلك اسناد بالعداوة صح
المضرة له ايضا فعداواتهم مع عدم مضرتهم من الجهل واسناد المضرة اليهم مع
الاعتراف بعجزهم وانه لا خالق الا الله تعالى ولا اثر في نفع ولا ضر لغيره من
اعظم الجهل وبما قدرته لك تعرف عداوة العارف من عداوة الجاهل مع
اتحاد متعلق العداوة بالشخص صورة فالعارف يعادي من اتصف بالاضداد
لبروزه على يديه لعداوة الله تعالى له كما في الحديث خلق الله الشر واجراه على يد
من ابغض من عباده والجاهل يعاديه لشهوده ان المضرة منه فالعارف يسال
الله تعالى رفع مضرة من جرت المضرة على يده لعلمه بانه تعالى قادر على ذلك لانه
لولا ارادته وقدرته لما جرت تلك المضرة فيقبل الله تعالى ذلك منه حتما ان شاء الله
تعالى واليه الاشارة اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب
اي حجاب شهود الغير وملاحظة الانتقام للنفس كما في دعوة المؤمن لاخيه
بظهر الغيب لعدم شهود ما للنفس في ذلك اذ النفس ومتعلقاتها مادة كل
حجاب وليس هذا كما يفعله الجاهل من المبادرة لقصد الانتقام الناشئ عن
شهود المضرة من غيره لعناده عليها فالعارف في العداوة والدعاء واقف مع
الشرع والجاهل مع الطبع وأين من دار مع الشرع ممن قيده الطبع نسأل الله
تعالى ان يمحضنا لحبه ويظهر لنا من سر المحبة مكنونه ويدخلنا برحمته في شمول
محبتهم ويحبونه ان شاء الله تعالى آمين تمت ويمكن ان يكون المعنى المؤ
عدو يعاديه العاقل لما فيه من الجهل فان العاقل لا يعادي العاقل فهو على
المعنى الاول من كون اللام للسببية من باب اضافة المصدر لفاعله
وهذا من هذا الوجه ايضا من باب اضافته لمفعوله اذ الجهل سبب للعداوة

من الجهتين

من الجهتين ولا يستلزم صحة هذا المعنى في كل من الوجهين المصدرية لفظا كما
هو معروف لاهله ويمكن ان يكون المعنى المؤ عدو للشيء الذي يجهله لان
ما تعلق علمه به كان محبوبا له لكونه متعلق صفة له محمودة فهي محبوبة له بالطبع
والمنافي مبغوض له بالطبع فهو معاد له وبذلك يعلم ان الحب والموالاة خير
كله والبغض والمعاداة بخلاف ذلك اللهم جنبنا البغض والعداوة واجعلنا بالحب
ممن اذقته من الايمان بك الحلاوة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين في ليلة
الاربعا اخر محرم الحرام بمصر في سنة ثلاثين والف

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحابة والتابعين
وسلم وسلم ابدا نقل الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قدس الله روحه في كتابه الجواهر
والدرر ان الشيخ محمد الشربيني كان له ذرية في مراكش المغرب وذرية في اقصى
العجم وذرية في اليمن وكان هو بمصر وله بها ذرية ايضا لانه كان من اصحاب
الخطوة انتهى اقول فلو ادعى احد انه من ذريته ممن لا يعرف انه من ذريته
بمصر من اهالي البلاد المذكورة وبالعكس يصدق المدعي في دعواه شرعا بوجه
ولا يسوغ ان ينكره ذريته الذين بينهم وبين بلد المدعي المسافة البعيدة ولو لم
يعرفوا توجه ابيهم اليها في الظاهر بان كان له يفارقهم مدة مسافة البلد الذي
منه المدعي لان طي المكان والزمان من الجائز شرعا وقد جاء في الحديث ان
الناس امناء على انسابهم والاثبات مقدم على النفي فتقرر ان السعيد من
فتح باب التسليم في الجائز شرعا وسد باب الانكار في ذلك راسا وفي كل ما لم
يصل اليه مقامه ليمن الله تعالى عليه بالوصول لذلك من محض الكرم ويثبت
له تصحيح الاعتقاد فيه القدم فان من انكر مقاما حرم الوصول اليه ومن
سلم لصاحبه واعتقد كان ذلك اعظم الاسباب في الحصول عليه نسأل الله تعالى

ان يبلغنا مقام اهل الزلفى لديه فانه تعالى المالك لذلك كله والامر بيديه بجاه
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم
ابدا ان شاء الله تعالى آمين اللهم آمين في اواخر جمادى الاخر ١٠٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا اعلم ان الفكر هو ان
يوجه العبد قلبه لمعرفة الحكمة فيما يخلق الله تعالى فيه في كل آن من حركاته الظاهرة والباطنة
عالما ان ذلك مخلوق فيه لله تعالى فيقابل كل شان بما يطلبه منه المقام من شكر على النعم
والطاعات وصبر على النقم واستغفار على المخالفات مع طلب الحفظ في الاول والخلوص
من الثاني ورعاية الادب في كل بوجه يليق به قولا وفعلا وخاطرا وكذلك ما
يتعلق علمه به من ذلك من احوال الغير فيشهد نفسه مواخذا فيما منه من المذموم
شرعا وادبا قائما بالواجب بالمعونة عليه من فضل باريه تعالى فيما يخلقه فيه من المحمود
كذلك فلا يشهد له فيه شيئا الا ما نسبه اليه منه خالقه تعالى من حيث انه محل لخلقه
فيه ويشهد ما تعلق علمه به مما خلق في غيره من ذلك ان ذلك الغير معذور فيما خلق
فيه من المذموم لانه لا قدرة له في الحقيقة بحال فلا يحتقره بما منه من ذلك مع اقامة
ناموس الشريعة فيما يطلبه المذموم بان يقابل به المحل المخلوق فيه من حد او تعزير
او استقباح وان ذلك الغير ايضا ماجور فيما خلق فيه من المحمود لانه قد منحه به الحكيم
الخبير تعالى شانه بابراز ذلك المحمود على يديه وخلقه ذلك فيه فيراه بعين الاحترام
والتوقير وبما قررته لك تعلم مقام شهود الجمع والفرق فيما منك وما من غيرك هذا
في اول مراتب شهود السالك لهما وثم مراتب لا يفي بها الا الذوق عند ورود شهودها
وشهود حدودها واعلم ان الذكر ان يعلم العبد ان ذلك الامر المخلوق فيه
او في غيره خلق الله تعالى وحده لا شريك له فيه وهو اثر من اثار قدرته الدال
عليه فيرجع الى الله تعالى عند مشاهدته اياه بالقلب فيكون في حضرة الشهود كما
يكون اذا ذكر الله باسمائه العلية او توجه اليه بالادعية السنية او تقرب اليه

بتلاوة

بتلاوة الآيات القرآنية او دخول حضرات مراقبته بتلقي الواردات القدسية الربانية
فلا يشغله شيء عن معرفة باريه لان كل شيء دال له عليه تعالى معرف له بديع قدرته
طريق له الى دخول حضرته دليل على توحيده وتقديسه بكل اعتبار في عامة ما لاسمائه
وصفاته تعالى من المظاهر والآثار فالذكر لا يختلف باختلاف الشؤون المتجددة
في العبد منه ومن غيره كائنة ما كانت ابدا والى ذلك يشير قول العارف فما بال قلب
كل اوقاته ورد وملاقي لسيدنا داود على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء الصلاة
والسلام يا رب اني اكون على حالة احتشم فيها ان اذكرك يعني حالة الجماع
والغائط فقال تعالى يا داود اذكرني على كل حال اي في كل حال بحسب ما يليق
به ومقام الانبياء يجل عن عدم معرفة ذلك وانما مقام التشريع يقتضي زيادة
الافصاح في صورة السؤال والجواب ليكون لنا مقام التاسي في ذلك بهم ويمكن
ان يحمل ذلك منه عليه السلام مع علمه به على طلب الامر الخاص بذلك المحل ليكون
بذلك ارقى منه بدونه خصوصا لجبر نقصان المحل من حيث هو ليعادل بالاجازة الخاصة
والامر الخاص المحل الذي هو ارفع منه من احوال العبد فالذكر مع الطاعات
شهود انها من فضل الله تعالى وباقداره والشكر عليها والتبري من الحول
والقوة فيها مع شهود الحضور مع الله تعالى في كل ذلك وبهذا يفترق عن الفكر
وهو طاعة اخرى مع الطاعة بل اي طاعة وذلك هو الزيادة الموعود بها في قوله
تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولا مرية ان الزيادة لا تكون الا من جنس المزيد عليه
فتبني على هذا في ثواب الطاعة الاولى نفسها وبهذا يظهر تضاعف اجور الاعمال
الشاقة بمجرد الشكر ولا شك ان شهود ما ذكر اسهل في المشقة فيتحقق بذلك زيادة
الكرم منه تعالى ومن حيث التضعيف والتخفيف فتبارك من وسع كل شيء رحمة
وعلما والذكر مع المعاصي شهود الاستحقاق لما تطلبه شرعا مما يقابل به ذلك المحل
من الحد او التعزير ونحوه من غير اقامة عذر اذا كانت من النفس واقامته للغير
بالعجز عن مقاومة الاقدار مع شهود الحضور في ذلك كله مع الفاعل المختار تعالى

ونفدس ونتيجة اقامة العذر عدم الاختفاء للمحل المخلوق فيه ومن فتح ذلك كانت
معاصيه مرقية له فان شهود ما ذكر توبة وزيادة والاعتراف بكونها معصية طاعة
ايضا فانا امرنا بذلك ايمانا به وشهود الحضور في ذا المحل اعظم من الطاعات في غيره
كما قال العارف معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا
فرجعت المعصية الى حسنات كثيرة وهو من نحو فاولئك الذين يبدل الله سيئاتهم
حسنات لان افراد السيئات آحاد وافراد الحسنات بالتضعيف عشرات فعادت
السيئة الواحدة الى حسنات فسبحان المنعم الجزيل وكذلك الحال في معاصي غيره
التي تعلق علمه بها منه ايضا فلا يزال الممنوح بذلك مترقيا في كل حالة من احواله
الحسنة والقبيحة المحمودة والمذمومة وفيما يتعلق علمه به من اعمال غيره كذلك وهذا
هو الذي يصدق عليه والذاكرين الله كثيرا والذاكرات لان ذكره اكثر من حسناته
وسيئاته وحسنات غيره وسيئاته فاولئك الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات والله
يضاعف لمن يشاء نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذاكرين له بكل معنى في كل حالة فيا لها
من سعادة وان يدخلنا وآباءنا وامهاتنا وذرياتنا واحبابنا والمسلمين في
منشور للذين احسنوا الحسنى وزيادة بجاه النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا في اواخر جمادى الآخرة
سنة ١٠٢٣ بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم ابدا
قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين صدق الله العظيم
فيه ارجاع الامر في مشيئة من شاء الاستقامة الى الله تعالى وفيه دليل على اقامة
الحجة على العبد بتوسط مشيئته بين مشيئة الله تعالى لعمل العبد والعمل الصادر
من العبد وبذلك يصح نسبة العمل اليه والمشيئة من العبد في العمل امران فيه
مخلوقان الاول مشيئته وهي تابعة لمشيئة الله تعالى الثاني عمله وهو تابع
لمشيئته ويسبق ذلك كله مشيئة الله فهذه امور ثلاثة في كل عمل الاول مشيئته تعالى

وهي متبوعة لا غير والثاني مشيئة العبد وهي تابعة من وجه لمشيئة الله تعالى
ومتبوعة من وجه لعمله والثالث العمل وهو تابع لا غير والاول غير مخلوق
بل قديم ومتعلقه مخلوق حادث والثاني والثالث مخلوقان والثاني مناط
التكليف والثالث مناط الجزاء خيرا او شرا وقد يناط الخير في الجزاء بالثاني فيثاب
على نية الخير لكن ينبغي عليك ان تعلم ان للعبد في فصل مراتب وآخرها المشيئة وهي
لا تتخلف عن العمل لانها مبنية على مشيئة الله تعالى ومرادنا بهذه المشيئة العمل
لا مطلق المشيئة ولا مشيئة المشيئة فان العبد له مطلق ارادة فهو بها مريد وتارة
يريد ان يريد وتارة يريد ان يعمل فالارادة الاولى لازمة له لانها عبارة عن
الانسانية والارادة الثانية لا تتخلف عن متعلقها ابدا لان العبد اذا اراد ان
يريد شيئا فقد اراد الارادة في ذلك فلا تتخلف ابدا لانها ارادته لارادته
وهي نفس ارادته وما بينهما الا اعتبار فتنبه له ولفهمه والارادة الثالثة قد
تتخلف الا اذا كانت تابعة لمشيئته تعالى ذلك العمل الذي هو متعلق مشيئة العبد
ومشيئته بمعنى ارادته الخاصة لا فرق في العبد بينهما على الاصح وهذه التي لا تتخلف
وهي المرادة في الآية والله اعلم وابداء رب العالمين من فاعل يشاء لافادة ان
كل ما يقع في العالم وهو ما سوى الله تعالى على اختلاف اجناسه وانواعه
التي باعتبارها جمع فليس الا بمشيئته تعالى لا يكون غير ذلك ابدا ولو عبر بالخالق
لشمل لكن في التعبير بالرب فتح لباب الرحمة وتطميع في بلوغ مرادات الدنيا
والآخرة لان من ربى ابدا فيا لاحق ان يديم نعمته على من رباه بنعمته ان شاء
الله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا ان
شاء الله تعالى آمين في اخر جمادى الاولى سنة ١٠٢٣ بمصر في الجامع القيسوني
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا قال الله تعالى
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور صدق الله العظيم

اعلم علمك الله ما لم تعلم ان علمه تعالى بعامة المعلومات حضوري لا غيبة
فيه قوله تعالى لا يعزب عنه من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء فعلمه بها
ازلا هو علمه بها ابدا بلا اختلاف واما علمنا الحادث فيختلف فيه في حالتي الحضور
والغيبة ولا بد ان لم يكن في عامة ما يعلمه ففي الغالب فان الكمال يتعلق علمهم
ببعض المعلومات على حد سواء واليه الاشارة بقول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا وقول بعضهم عرفنا الليالي قبل وقوع صروفها فلما دهتنا لم تزدنا
بها علما فعلمنا بمعلوم مشاهد التلبس كعلمنا به قبل المشاهدة وبعدها على حد
سواء واما علمه تعالى فعلى حد سواء لانه لا يعزب عنه منها شيء فقوله تعالى
واسروا قولكم او اجهروا به اي ذلك سيان عنده في اطلاعه ومن علم ذلك كان خالص
المراقبة في اكثر احواله كما في حكاية التلميذ الذي امره شيخه بذبح الطير في مكان
لا يراه احد فعاد به غير مذبوح وقال لم ار مكانا الا والله ناظر الي فيه والغيبة
عن هذا المقام هو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني
وهو مؤمن اي بان الله تعالى يراه ويجازيه ولا بد استحضار هذا المقام في المشاهدة
هو الاحسان المعبر عنه في الحديث ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك واذا كان هذا حال القول فالفعل بالاولى لان مدة التلبس به
اكثر وصورته حقيقية بخلاف القول فانها معنوية متشخصة في الهواء وتزول
عند انقضاء الصوت والله تعالى اعلم ومن استوى عنده السر والجهر كان
الصحيح الشهود فيما يكشف له نوما ويقظة وكذلك ملاحظة اطلاع الشيخ وولي
الامر على حد سواء لانهما خلفاء الحضرة ومن وقف مع هذا الشهود كان من اهل
اليقين متبريا من النفاق فانه اظهار خلاف ما بطن نسال الله تعالى العافية
وقوله تعالى انه عليم بذات الصدور في محل الاستدلال على استواء الجهر والسر
لانهما في الوجود الذهني سواء وعبر بالصدور دون القلوب لان المقصود هنا
السر والجهر من القبيح لا من الحسن كما نزل عليه اصل النزول وهما من وسوسة

الشيطان

الشيطان ووسوسته لا يتعدى الصدر لانه محجوب عن القلب اذ هو محل نظر الله
تعالى كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم وبقوله
في الحديث القدسي ما وسعني سمائي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن
والمراد ارتسام اسخة انوار التجليات فانه تعالى جل عن الحلول والنزول وعدم
تسلط الشيطان على القلب قوله تعالى الم نشرح لك صدرك فان الشيطان
اذا توجه بالوسوسة الى الصدر ضاق على القلب فمنعه الضيق من النهوض
للعبادة فاذا انشرح واتسع نهض للعبادة بعزم صحيح ومجال فسيح لان العبادة
من مظاهر الرحمة التي وسعت كل شيء وما ورد من ان الشيطان يضع منقاره
في اذنه فهو مما يلي الصدر وهو ما ذكرناه لا من داخل القلب فان وروده على القلب
من الخارج والله تعالى اعلم قوله تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
استفهام انكاري بمعنى توكيد الحكم لمقام الانكار فانه سبحانه خلق الانسان وسواه
ونفخ فيه من روحه وصوره وجعل في استعداده ما قدره له كما سبق في علمه على حد
سواء فهو تعالى عالم بكل ما منه قبل صدوره منه كما قد صدر منه وهو تعالى عالم بما
خلق كما خلقه وبما لم يخلقه ان لو خلقه كيف كان خلقه كما قال انه يعلم السر
واخفى فمن علم ما لم يخلقه ان لو خلقه كيف تكون شؤونه فكيف لا يعلم من خلقه
فانه بالاولى وذلك على ما في استعداد المخاطب لانه يعلم ما اتى به دون ما لم
يات به مخوطب بما يعلمه من حاله واما بالنظر الى علمه تعالى فيهما على حد سواء
وقوله تعالى وهو اللطيف الخبير في مقام الاستدلال على بلوغ علمه السر
والجهر ممن خلق فان اللطيف لا يتفاوت لديه الظاهر والباطن وكذلك
الخبير بصيغة المبالغة وذلك لعمومه كل معلوم ومن خواص اللطيف في الذكر
الدفع لعظائم الامور وقد رأينا منها نوما ويقظة كما وقع لمن اطلع على وقوع عتبة
باب دار العليا عليه قضاء فيما قام الشيخ بمداومة اسمه تعالى اللطيف
فتفتت ونزلت عليه كالرمل ذرة بعد ذرة فنفذ القضاء فيه ملطفا فانه فنجا

من الهلاك وكذلك من رأى في المنام ان جدار داره انهدم فبداء في سقوطه للخارج
وهو امارة عدم صاحب الدار ثم لما سقط سقط للداخل وهو امارة بقاء صاحب
الدار وكان ذلك لمداومة ذكر الله تعالى اللطيف نسأله اللطف بنا وبالمسلمين
اجمعين آمين • في الظاهر والباطن • والبادي والكامن • في كل حال من الحالات •
ما دمنا في الحياة وبعد الممات • ان شاء الله تعالى آمين • بجاه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا • ان شاء الله
تعالى آمين • في التاريخ قبله • جمادي الثانيه ٧ ٤ ٣ ١٠ ٣ بمصر •

• بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا ان شاء الله تعالى آمين
قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه • والخلق كلهم مضطرون
الى خالقهم ابدا • اذا الخلق منه تعالى يقتضى بروزهم من العدم واما بقاء
وجودهم عليهم فلا بد فيه امداد منه تعالى كما قال تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا • واذا عرفت ذلك تحققت ان الاجابة لا تتوقف على الصلاح
والتقوى بل ولا على الايمان فان الله تعالى جل ذكره وعظم جوده وخيره قد اجاب
الشقي الاكبر ابليس اعاذنا الله تعالى من شره في الامهال له وانظاره ليوم
الدين واجاب باسمه الاعظم من كان عنده علم من الكتاب واجاب بلعام
وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ما ملخصه ان مراكب الفرنج جاءوا الى الميستير
حصن بحافة البحر يطلبون الماء بالشرب فمنعوهم فلما اشرفوا على الهلاك فتحوا
اناجيلهم ونشروا نطوعهم وفتحوا اقربهم ودعوا الى الله تعالى فامطروا في
الوقت فلما ذلك العباد الذين بالميستير فتحوا مصاحفهم ودعوا عليهم فارسل
الله عليهم ريحا كسرت مراكبهم واغرقتهم حكى ذلك في كتاب سراج المريدين
وهذا هو الذي يفهم من اطلاق ادعوني استجب لكم • فان القرآن العظيم
لا يخص الخطاب بالمؤمنين الا تراه يقول يا ايها الناس ومن لم يؤمن

هو الناس

هو الناس بالخطاب به ليدخل الايمان واذا عرفت ذلك فاعلم ان الاضطرار نوعان
وصف كامن في العبد وهذا عام له ولكل حادث ووصف ظاهر مشهود ولغيره
وذلك هو الاكمل الذي هو مناط سرعة القبول فلو دعا لنفسه لمشاهدته الاضطرار
من نفسه او دعا لغيره لمشاهدته الاضطرار منه ولو لم يعلم ذلك المدعو له كان
له حكم سرعة القبول واذا تحقق ذلك من الجانبين كان اقوى وكلما ظهر
الاضطرار للغير ايضا قوي داعي الاجابة ومن هنا لبس الفقراء زي الفقر
ليعلم كل حالهم ويظهر عليهم الاضطرار ويصح لهم بين يدي الله تعالى حقيقة
الانكسار والتبري من القوة والاستكبار والاستفتاح ابواب نعم القواد
واعلم ان الدعا اذا كان يرفع الشقا الذي لا بعده بلاء ولا فوقه محنة في
الدارين لنحوي قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا • سواء كانت اضافة
الدعاء لله تعالى او للعبد فان الله دعا العبد للدعاء بقوله ادعوني ايضا
فالمعنى على الاول بدعائك اياي وعلى الثاني بدعائي اياك فكونه واقعا ما
هو دون الشقاء بالاولى وعامة بلايا مضاعفة مقدار بالنظر الى الشقاء
والعياذ بالله تعالى كلا بلا فما بالك بما نستعيذ بالله تعالى منه او بما نطلبه من
فضله فكن ذائقة بالاجابة ولا بد ان شاء الله تعالى في كل ما تطلبه من الله
تعالى كيف وانت ولله الحمد تؤمن به وبرسوله وبما جاء به من عنده • اللهم
اني اسألك بك متشفعا بنبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكل محب لديك الا
بما حفظت علينا كل ما انعمت به سيما نعمة الايمان • اللهم تفضل علينا بما نطلبه
من كل خير وادفع عنا كل ما نخوف منه بك وكل شر حتى نراك راضيا عنا راضين عنك
من غير مكروه يسبق ابدا • واجعل بذلك مقام المسلمين اجمعين • آمين اللهم آمين
ان شاء الله تعالى • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا •
في ضحوة يوم الجمعة ٦ رجب المبارك سنة خمس وثلاثين والف •

• بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم ابدا
قال الله تعالى وما صاحبكم بمجنون صدق الله العظيم تفضل علينا ربنا
بخلقه الشريف بصحبته صلى الله عليه وسلم لنا وما بها من نعمة وقال صلى الله عليه
وسلم خلوا لي اصحابي وهو شامل لمن صحبه الصحبة الخاصة ممن راه في زمنه الشريف
وباقي الامة والاجابة والاتباع بنص الاية فهو صلى الله عليه وسلم لا تفارقنا بركات
صحبته فنعرض اعمالنا عليه كل جمعة ويرد علينا السلام في قبره الشريف ونحن ايضا
نشهد له بالرسالة ونصلي ونسلم عليه في كل صلاة في اكثر الاوقات ونقيم ناموس شريعته
الغرا ونحشر في العقبى تحت لوائه ويكون في الجنة في جواره ان شاء الله تعالى والصحبة
يظهر بها جليه الحال سيما اذا طالت وما فوق الاربعين طول بل الثلاثة والخمسين سنة
وهو عمره صلى الله عليه وسلم لما عرج به ففيه اقامة الحجة على المنكر لنبوته ولمعراجه صلى الله
عليه وسلم بما سبق من حاله في عقله وكماله صلى الله عليه وسلم وقد خاطبه الله تعالى عنا
ونحن المقصودون في مواطن من الذكر الحكيم وفي المعراج كان اختياره لشرب اللبن
اختيارا لنا واثره راجع الينا فانه قال له جبريل لو شربت الماء لغرقت امتك ولو
شربت الخمر لغوت امتك فبالله تعالى من نعمة عظيمة وكذلك لما دعي من يمينه ومن
يساره فلم يجب وهو في المعراج قال له جبريل الاول داعية اليهود ولو اجبت
لتهودت امتك والثاني داعية النصارى ولو اجبت لتنصرت امتك فكان في نيابة
بشارة لنا واشارة لثباتنا على الايمان بالله وبه صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وعدم
التحول على ذلك ان شاء الله تعالى بجاهه صلى الله عليه وسلم وقال تعالى لقد
جاءكم رسول من انفسكم كان في تشريفه لنا فلله الحمد والشكر على ذلك والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا في يوم السبت ٢٦ رجب سنة ١٠٣٠ بمصر

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة الانبياء والمرسلين وعلى الهم وصحبهم وسلم ابدا
اعلم ان ليلة الجمعة اذا وقعت في افراد العشر الاخير كانت مظنة ليلة القدر والله

تعالى اعلم والا فالمظنة على اختلاف الاقوال في ذلك بين الائمة من كونها في الحادية والعشرين
او السابعة والعشرين من الافراد هذا المشهور الراجح والاقوال في ذلك كثيرة وقد ذهب
بعضهم الى انها في الرابعة والعشرين منها واليه ذهب اليافعي رضي الله عنه في كتابه الدر النظيم
عند ذكر قوله تعالى وما جعله الا بشرى الاية من سورة التوبة والذي لاح لي حررته انها اذا
صادفت ليلة الجمعة كانت الاقرب للمظنة كما في سنة تاريخه فان غرة شهر رمضان المبارك
وقع الاتفاق بالرؤية والاتمام للعدة انها ليلة الاربعاء فعلى هذا يكون ليلة الرابع
والعشرين منه ليلة الجمعة اللهم ارزقنا العمل منها بما يقربنا اليك زلفى يا ارحم الراحمين
ان شاء الله تعالى امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
وسلم ابدا في يوم الاربعا ١٥ رمضان سنة ١٠٣٥ بالمؤيدية بمصر

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا اعلم ان وخامة
سوء الاصل فوق وخامة سوء الفرع ولهذا افتخر العرب الذين هم اشرف الناس نفوسا
باباءهم لا بابنائهم وسر ذلك ان الاصل مقر للفرع ومبني له فيعود ما منه اليه ولو ما قل
ولا اقل من عدم التميز به ولعله والله تعالى اعلم لم يكن لاحد من الانبياء الكرام
اب غير زكي بالاجماع فانهم قالوا ان آزر كان عما لسيدنا الخليل على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام واما في الفرع فليس الامر كذلك فان الاجماع منعقد على
ان ولد سيدنا نوح عليه السلام لم يكن صالحا وله يطرق ذلك احتمال لقوله تعالى
حكاية عن سيدنا نوح عليه السلام قال رب ان ابني من اهلي فهو صريح في انه فرعه
وليس الامر كذلك في قصة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام في قوله تعالى واذ قال
ابراهيم لابيه آزر فسماه تعالى ليعلم انه ليس باصل له بالابوة حقيقي ولم يطلق
محض الابوة كما في بنوة ولد نوح سيما والتسمية في هذا الطرف للاحترام وقوله
من اهلي في الطرف للتحقيق فعلم من ذلك ان والدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

لامرية من بخاتها ان شاء الله تعالى والله اعلم فى صبح الجمعة ١٦ شعبان ٢ ٧ ٣ ١٠٣

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابداً

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابداً

سلمان الفارسى رضى الله عنه من اصبهان من قرية يقال له جى وكان ابوه مجوسياً دهقان القرية وكان يحبه وحبسه حتى لايفارقه فارسله يوما الي ضيعة له فرآه في الطريق نصارى يصلون فى كنيسة فاعجبه ذلك وبقى عندهم الي المغرب فلما راجع اباه فاعلمه قيده ثم انه ارسل للنصارى انه اذا جاء قافلة من الشام اعلموني وكان قد عرف اصل دينهم من الشام فلما رحل الي الشام صحب الاسقف بها وكان رجل سوء يكنز المال فلما مات اعلم النصارى به واراهم ماله فلم يدفنوه وصلبوه ورجموه وجاؤا بآخر بدله وكان رجلا صالحا عند صاحب له بنصيبين فلما مات اوصاه ان يكون عند صاحب له بعمورية من الروم فلما ادركته الوفاة استوصاه فقال لم يبق احد على الحق ولكن اذهب الي دمشق ترى رجلا بين غيضتين تخرج من احداهما الي الاخرى يستشفون الناس به فاسأله فانه يخبرك بالحنيفية ملة ابراهيم فذهب فرآه فازدحم الناس عليه فادركه الاو قد دخل الغيضة وبقى منكبه قايمة فالتفت اليه فساله فقال ليس على وجه الأرض من يعلم ذلك الآن وقد اظل زمن نبي يبعث يدعو الي ذلك ويحملك عليه ثم دخل وقد اخبر بذلك سلمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث قال لقد عيسى بن مريم عليه السلام والله اعلم

طوبى للذين يصلحون ما افسد الناس يحتمل ان يكون المراد من اصلح من نفسه ما افسد الناس من انفسهم فلم يتبعهم ولم يكن معهم فيما افسدوه ويحتمل ان يكون من اصلح من نفسه مافسده الناس منه بالرجوع عما اتبعهم فيه والمجانبة لهم ولعلمهم الفاسد ويحتمل ان يكون من اصلح ما افسد الناس فى العالم من التصحيح الغلط وتعمير الخراب وقطع البدع المفسدة للدين والدنيا ويحتمل ان يكون المراد

بالصلاح

لقيته

بالصلاح الحمل عليه بوعظ من ارتكب ما لا ينبغى وردعه عن ذلك وهو شديد جدا لما يترتب عليه من مشقة المجاهرة بالنصح وجلب العداوة ولشدته وعد عليه بطوبى تخفيفا للقيام به ويحتمل ان يكون مارينا به والمراد من اصلح لنفسه او غيره ما دام الناس يفسدون فلا يزدادون الا صلاحا كلما ازدادوا افسادا فهو فى معنى المتمسك بسنتى عند فساد امتى له اجر شهيد والي قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من اخذلهم ولا من خذلهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابداً ان شاء الله تعالى آمين فى يوم السبت ٢٦ رجب ٢ ٤ ٣ ١٠

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابداً

عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان اللوح من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلمه من نور وفيه كل شيء مسطور انتهى اقول كونه فى الطول ما بين السماء والأرض وفى العرض ما بين المشرق والمغرب وهو هذا العالم عالم الكون والفساد فعلى هذا ليس فيه بيان ما اعد الله تعالى فى الجنة والنار والله تعالى اعلم ويؤيد ما اقوله ان النسخ يقع فيما فى اللوح والذي اعده الله تعالى فى الجنة لا ينسخ ظهوره لمن اراد الله تعالى اظهاره له من خلقه والا فالكل فى علمه تعالى لا تحويل فيه ابداً فلا فرق فى ذلك بين امور الدنيا والاخرة وهو المعنى بام الكتاب الذي لا يعرض بالنسخ عليه وما اعده الله تعالى فى الاخرة فى ام الكتاب لانه تعالى يقول ما فرطنا فى الكتاب من شئ والله تعالى اعلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابداً فى غرة رمضان سنه ٥ ٣ ١٠ بالجامع المؤيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم ابداً

قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون صدق

الله العظيم • هذا سبب الامهال الذي غرهم اي ما فعلتم في الذنوب التي امهلتم في الاخذ بها مقتضى الامهال عدم الفوات وانها محصيه عليكم لوقتها الذي يحاذي عليها فيه وتحقيق ذلك بان عليكم حافظين وهم كرام لا يتأتى الخيانة في محاباتكم ولا الظلم في الحيف عليكم وهم يكتبون ذلك عليكم والكتابة دليل الامهال لانما يكون للحفظ عن الضياع في الامد الطويل ولعل كتابتهم ليقول دليل بقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد • ولم يذكر الله مجرد الفعل ولا مجرد الجزم على الفعل لكن الملائكة يعلمون ذلك بدليل تمام الآية ويستدلون على الخفي بالرائحة فيعلمون لكل عمل رائحة مخصوصة لرائحة المسك والعنبر والرماد ونحو ذلك وهم اثنان للنهار واثنان لليل بدليل قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا • ورد في تفسيره تشهده ملائكة الليل والنهار وورد ان سنة المغرب آخر ما يصعد به الكاتبان في اعمال النهار ويفهم منه ان كتاب الليل غيرهما وهم يتجددان كل يوم او يدوم الاول اقوال كونهما يدومان هو الارجح والله اعلم بدليل ما ورد ان الحفظة عند الموت يثنون على المؤمن وورد ان يؤمران بكتابة ما كان يعمل كل يوم عنده قبره الى يوم القيامة بدليل قوله تعالى فلهم اجر غير ممنون اي مقطوع ولا تعارض بحديث اذا مات المؤمن انقطع عمله لان عمله الذي يكتبونه من باب التضعيف لا الاصول والمنقطع الاصول وتوجه ما ذكر كون الرحمة غالبة على الغضب بنص الحديث القدسي والله تعالى اعلم • وبقوله تعالى يعلمون ما تفعلون • فيه هذا دليل على تعلق علمهم وتعلله للشهادة ولا يلزم من ذلك كتابة غير المنطوق ولان الكتابة مقابلة للنطق فتعبر عن كل بالاخر بخلاف الاعمال اي مما يشهد عليها لا مما يكتب بصورته واما كونهم يكتبون عمل كذا بغير الاصل لان ذلك للحفظ عن النسيان وهو غير متأت منهم ويؤيده ما ورد ان العبد اذا تاب واستغفر انسى الله تعالى الحافظين ما عمله فلا شهادة له عليه فلولا ان النسيان لا يكون من حيث نشاتهم لما نص على كونه ما شاء

الله تعالى اياهم ذلك والله تعالى اعلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • في غرة ربيع الثاني سنة ١٠٣٧ بجامع قيصون بمصر •

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحابة وسلم ابدا اعلم ان العبد الصالح يكفيه في الاتصاف بالصلاح كونه مسلما قال تعالى وكان ابوهما صالحا اي مسلما • وقول المصلي في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين • معناه القائمين بحق الحق وحق الخلق وهو معنى الاسلام فان المسلم من احب لاخيه ما يحب لنفسه وذلك اداء لحقه وباقي الاركان الخمسة للاسلام بها اداء حق الحق تعالى واختلاف المقامات يكون في الصلاحية لا في الاتصاف بها لا استواء في ذلك شرعا والله اعلم • والاعمال الصالحة تصدق على ما عدا العاصي بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لما ساله الصحابي ايأتي احدنا شهوته ويؤجر على ذلك ارايت لو وضعها في الحرام اعليه وزر قال نعم قال ففي وضعها في الحلال اجر فليس للعبد عمل الا معصية الا ويمكن ان يكون فكانه في زمن وقوعه ووقته عمل حرام فجعله مكانه صالح ظاهر واذا انضم الى ذلك النية تحققت الصلاحية وكذلك العمل بقصد طاعة المبيح فيما اباحه بحيث لو لم يبحه لم يعمل به فانه ايضا امر جليل عند ارباب القلب وهو اكسير الطريق ينقلب به المباحات طاعات والله سبحانه اعلم • والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدا • ان شاء الله تعالى آمين • في يوم الاربعا اواسط جمادى الثانية سنة ١٠٣٧ •

• • بسم الله الرحمن الرحيم • •

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم ابدا • ان شاء الله تعالى آمين • قال الله تعالى فلينظر الانسان مم خلق • خلق من ماء دافق • يخرج من بين الصلب والترائب • قال القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى

بين صلب الرجل وترايب المرأة وهى عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضل
الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الاعضآء تستعد لان يتولد منها مثل تلك الاعضآء
ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فلا شك ان الدماغ اعظم الاعضآء
معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط فى الجماع بالضعف بدله
خليفة وهو النخاع فى الصلب وشعب كثيرة نازلة الي الترايب وهما اقرب الي
اوعية المنى فلذلك خصا بالذكر انتهى كلام القاضى فقال فى القاموس
الصلب عظم من لدن الكاهل الي العجب والترآيب عظام الصدر انتهى فعلى
هذا يكونان للبدن كالجهتين او كالطرفين فالصلب مماثل الظهر واسفل
البدن والترآيب مماثل الوجه واعلي البدن فيمكن ان يكون ما بينهما عبارة
عن ساير البدن فلا فيه ما قيل ان النطفة من فضل الهضم الرابع وتنفصل
عن جميع الاعضآء وحينئذ فلا ضرورة لما ذكره القاضى قدس الله سره من وجه
تخصيصها بالذكر فتأمل والله اعلم فى جمادي الاخرة سنة ١٠٢٣
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدًا ان شاء الله تعالى آمين

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ساير الانبيآء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم وسلم
وسلم ابدًا اعلم ان كثرة الاختلاف فى شكل خاتم النبوة وفى محله هل هو بين الكتفين منه
صلى الله عليه وسلم او على نغض كتفه الايسر او غير ذلك كله نشأ من شدة مهابته صلى الله
عليه وسلم وسطوع راوية الخاتم الشريف على الراي له بحيث ان كلا ممن رآه رآه
بشكل وفى محل وشبهه بشئ باول دهله بحيث لم يتمكن من تأمله وتحقيق النظر فيه
والا يحصل الاتفاق عليه كما حصل فى غيره مما حقق بالنظر والتأمل ولا سيما والخاتم
الشريف بمحل مستور بالردآء غالبا فليس مما يتمكن الناظر من تحقيق النظر فيه
ولانه مما يلى الظهر الشريف وكان الصحابة يغتنمون (يغتنمون) النظر فى وجهه الشريف وقل
من يكون منهم من رآه فى مجلسه او سايرًا ورآه ليراه وان لو كان لا يتمكن

من رؤيته لستره بالردآء وان لو انكشف فى الاحيان لا يتأتى ذلك بحيث يمتد النظر
لتحققه وان لو امتد النظر فكونه مما يقضى منه بالعجب من كونه علامة له صلى الله
عليه وسلم مذكورا به من الكتب السالفه وانه متميز به عن الامة ونحو ذلك مما يبهر
الناظر فلا يكاد يحققه كما هو عليه ولعل كونه يري لكل ناظر بحال وفى محل من جملة
المعجزات له صلى الله عليه وسلم فان ما كان جزءًا من البدن ثابتا فى محله كالسلعة
فى بعض افراد الناس والاصبع الزايدة ونحو ذلك ليس مما يختلف على الرايين
بل يتوجه الناظر لتحقيقه لكونه غير مألوف من الغير فى ابناء الجنس كما هو مشاهد
فيكون على ابين حال وامكن وجه من التحقيق وحيث لم يكن هذا فى خاتم النبوة فيه
صلى الله عليه وسلم فكان غير محقق عند كل ناظر فى الشكل والمحل مع انه محقق الوجود
عنده لا يمتري فيه من معجزاته صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالي اعلم والحمد لله وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ابدًا من الفتح فى عصر السبت ٢٣ شعبان
سنة ١٠٢٣ بمصر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الآل والصحب وسلم ابدًا
ورد فى الحديث القدسى عن الله سبحانه وتعالي انه قال الصوم لي وانا
اجزي به فى بيان سر اضافته اليه تعالي خصوصا مع ان العبادات كلها له تعالى
وما لم يكن له فليس بعبادة وجوه الاول ان الصوم عبادة لم يقصد احد من
المشركين آلهته الذي اتخذه من دون الله تعالي بها بخلاف السجود والركوع والتوسل
والدبح والصدقة ونحو ذلك الثاني انه عمل سر لا يطلع عليه الا الله تعالى فان
الصايم لو اظهر ذلك وتلبس بشئ من المفطرات لا يكاد يعلمهم الا الله تعالي فاضافه
اليه لاختصاص علم حقيقته به تعالي الثالث انه لا يصح ان يشرك فيه غير الله تعالى
بالريا كباقي العبادات مثلا حتى لو اراد الصايم الريا بصومه وقال انا صايم
ثم مر عليه وقت بعد ذلك او قبله يمكنه فيه ان ينقض صومه بالافطار ولم يفعل عاد
الى الاخلاص لله ضرورة فليس للمفسد عليه سلطان الا باخراجه عن الصوم للفطر

السابع انه وصف تقدس عن الخلات بالكمال الذاتي التي بدونها لاتقوم الذات
وبه يكون اختلالها وبعضها واحتياجها كالاكل والشرب والنكاح وهذا لله تعالي
بالاصالة وللصايم تخلقا كما جاء تخلقوا باخلاق ربكم وحيث كان كذلك كان
جزاؤه لايقدر قدره الا الله تعالي الخامس انه وصف عدمي قايم بالعبد الصايم
هو معنى هبرى عن شهوتي البطن والفرج وقد جاء ان ثواب اجر الصابرين
بغير حساب وما كان بغير حساب فليس علمه واحكامه الا لله تعالى السادس
انه سبحانه وتعالي تولي بيان احكام الصوم كافة في كلامه العظيم فبين اوله وآخره
واحكامه في القادر والعاجز ونحو ذلك ولم يكل الأمر فيه لبيان النبي صلى الله
عليه وسلم ولا للقياس من الصحابة ومن بعدهم ولا للاجتهاد فصحت له خصوصية
الاضافة الخاصة في قوله تعالي الصوم لي وفي ذلك من الاهتمام بعلو شانه
مالايشارك فيه فان مانص عليه من الاحكام في القرآن الكريم فهو للأمة واعلى
رتبة وشانا في كل مايترتب عليه لانه ظاهر لكل احد باهر على الابد لايكاد يخفي ولا
يتوهم وهذا بمجرد ذكره في الذكر ولو كان باقي احكامه من السنة الغرا والقياس
ونحو ذلك فما بالك بالصوم وقد ذكر فيه بعامه لوازمه ومن تفطن لذلك عرف
استجماعه عامة السلوك والله تعالي اعلم السابع انه اشق العبادات لما فيه من
مدافعة الشهوتين البطن والفرج واضعاف القوتين القول والفعل فسهل الله تعالي
ذلك على باعلامه بانه له وتكليف العظيم بسهل القيام سيما وقد تكفل بالجزائه وسر
اضافته اليه تعالي مع ان كل العبادات له وكل المجازاة عليها منه تعالي فعلى الوجوه
السابقة بيان سر خصوصيته كونه له وكونه يجازي عنه وعلى هذا سر خصوصية
البيان لذلك والله اعلم والحمد لله وصلي الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم
ابدًا ان شاء الله تعالي آمين

بسم الله الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم وسلم

ابدًا ان شاء الله تعالى آمين سالتني ارشدك الله الي طريق الخلاص
وجعلك من زمرة الناجين الخواص عن حكم الوسم الذي يجعله الناس في ظاهر
ابدانهم اما للزينة او الزعمهم انه يذهب به الم بذلك المحل اولمحض الهوي والعبث
فاعلم ان ذلك شئ نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولعن فاعله في نفسه وفي
غيره وصرح صاحب الحاوي القدسي من الأئمة الحنفية رضي الله تعالي عنهم
بالمنع منه وكذلك صاحب البدايع رحمه الله تعالي وفي مواهب الرحمن صرح بالمنع
فيه مع اختصاره وصغر حجمه ولم يخل بما هنا ما بيانه لما فيه من التغليظ في النهي
عنه وخرج السيوطي في الدر المنثور عن ابي نعيم في الحلية عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما عنه صلى الله عليه وسلم قال ابليس لربه تعالي يارب قد اهبط وقد
علمت انه سيكون كتاب ورسل فما كتبهم ورسلهم قال رسلهم الملائكة والنبيون
وكتبهم التوراة والانجيل والزبور والفرقان قال فما كتابي قال كتابك
الوسم وقرآنك الشعر ورسلك الكهنة وطعامك ما لم يذكر اسم الله عليه وشرابك
كل مسكر وصدقك الكذب وبيتك الحمام ومصايدك النسا ومؤذنك المزمار
ومسجدك الأسواق انتهى ما ذكر في الوسم والله اعلم والحمد لله وصلي الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم وسلم ابدًا ان شاء الله تعالي في سنة ١٠٣٤ بمصر المحروسة

بسم الله والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابدًا ان شاء الله
تعالي آمين اعلم ان العادة الالهية جرت بجعل الدواء في ضمن ما به الداء ليتحقق
المنحة في ضمن المحنة لطفا منه تعالي قال وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وكما يتأتى في الشان الواحد كذلك يتأتى في نظيره بحسب الأعتبارات النسبية
فان سيدنا يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام كانت المحنة ظاهرة له من جهة
الرؤيا التي رآها يابني لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فكانت
سببا للمحنة لالقائه في الجب وموصلة للمنحة له لما وصل اليه من المراتب السنية

ظاهراً وباطناً وهذا في شأن واحد هي رؤياه عليه السلام وفي النظير كذلك
فان خلاصه عليه السلام من السجن كان من جهة الرؤيا ايضا يوسف ايها
الصديق افتنا لكن بحسب الاعتبار فمحنته برؤياه فرؤياه عليه السلام سبب
المحنة ومحنته برؤيا ورؤيا غيره سبب المنحة وقد جرت العادة ايضا بالتضرر
عند ملاحظة نفع النفس والانتفاع عند ملاحظة نفع الغير وذلك ليظهر سر
العبودية بعدم الاعتنا بالنفس وبالاحتياج للغير وهو معنى عبودية الخليفة
ليتحقق خلافة العبد فيحصل الترقي من وجه التدلي سبحان الذي اسرى بعبده
نسال الله تعالى استعمالنا في المرضي له واستدامة الرضى الى لقاه والمسلمين
بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم وسلم ابداً في عصر الاحد الثامن عشرين شوال سنة ١٠٢٥ بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابداً ان شاء الله تعالى
آمين قال الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع قدم الامر بالسعي ولا
يكون الا بعد ترك البيع فان المراد بالنداء الاذان الثاني وبعده يحرم البيع وذلك
للاهتمام بشأن السعي اذ هو المطلوب من ترك البيع فيكون ذلك معلوماً من اول
وهلة ويمكن ان يقال ان الامر بالسعي نهي عن الاشتغال بالبيع وغيره فذكر النهي
عنه بعد الامر بالسعي تنصيص على ذلك وتشنيع على من لم ينته واكد بقوله تعالى
ذلكم خير لكم وبقوله ان كنتم تعلمون فانه لا يقيم على ذلك الا جاهل بما يترتب عليه
او من لم يتصف بالعلم فكان من عداد الدواب والانعام ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلاً والعياذ بالله تعالى والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
كافة النبيين وعلى الال والصحب وسلم وسلم ابداً ان شاء الله تعالى امين في ٢ شوال
سنة ١٠٢٨ بمسجد سيدنا سارية رضي الله تعالى عنه بقلعة مصر المحروسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وسلم ابداً ان شاء الله تعالى
آمين اعلم ان العلم صفة كمال لا يتوجه اليها الا من له ملابسة بها وهو التخلي
عن النقائص والجهالات ومقتضياتها من متابعة النفس ولا يتأتى ذلك الا بالتدريج
الا ترى كيف اكرم الله نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم بتنجيم القرآن في مدة تأتى للامة
القيام بما فيه من اوامر النواهي على الوجه الاسهل ولو خوطبوا بكل ذلك اول وهلة
لما ثبت منهم لذلك الا الاقل لما تقتضيه ضعف النشأة التركيبية بما فيها من العناصر
المختلفة قال تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فالطالب
للعلم لا يكاد ينال منه البغية الا بالتدريج والتمرن ولو كان الطلب لذلك منوطاً
بكل علة فلا مانع لان مقتضاه ازاحة العلل واليه يشير قول العارف طلبنا
العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله فلا تراك طالب العلم يترقى فيه ونفسه تذكره
به والعلل تطرح شيئاً بعد شيء حتى يخلص لله تعالى فان الالتفات للعلل لا يتأتى
الا من الجهل بما يطلب به العلم ومن مقتضى العلم انكشاف الحقيقة في ذلك
تدريجاً بحسب الترقي حتى يرجع الى المطلوب به حقيقة ويجوز ان يكون المعنى
في قول العارف فابى الله ان يكون العلم الا لله ويابى الله الا ان يتم نوره
فان العلم نور الله وتمامه كونه خالصاً لله تعالى ويجوز ان يكون المعنى فابى العلم
ان يكون الا لله لان العلم صفة كمال ولا كمال على الحقيقة الا لله وصفاً وتعلقاً
اما وصفاً فظاهر واما تعلقاً فان العلم المتعلق بتوحيده وبيان صفاته
هو اكمل العلوم ومآلها كلها اليه ضرورة من غاية العلوم له كالمقدمات وهو
كالنتيجة ويمكن ان يكون المعنى فابى العلم ان يكون صفة الا لله فكل علم سوى
علمه تعالى اشبه بالجهل فما هو هو الا علم صورة بالنظر للحقيقة لتغيره وعدم الكمال
فيه فالمتصف بعلم هو فيه ناقص يترقى وفوق كل ذي علم عليم ليس في اتصافه
به بادي من اتصافه بالنقص فيه فعلى هذه الوجوه المذكورة في قول ذا العارف
مراد المتصفين بالعلم تعلماً وتعليماً من حيث الانتهاض له في المتعلم ومن

عدم الالتفات للعلل وعدم رؤية النفس في المحل وغير ذلك من وجوه الاعتبار
نسال الله الاخلاص والفوز باتباع ذوي الاختصاص وعدم الوقوف مع العلل
والقواطع بحال والقيام على موجب الرضى في الحال والمآل • بجاه سيدنا محمد وصلى
الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ابدا • ان شاء الله تعالى آمين • في ربيع الثاني سنة
خمس وعشرين والف بمكة المشرفة •

254

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا وعلى كافة النبيين وعلى آلهم
وصحبهم اجمعين وسلم الى يوم الدين ابدا ان شا الله تعالى آمين وبعد
فهذه رسالة سميتها تحفة الحجاب ببيان الحجاب فاقول مستعينا بالله
تعالى مستمدا ببركة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعلم ان حسن المعاملة مع
الخلق من حسن المعاملة مع الحق تعالى فان الخلق عيال الله واحب الخلق الى الله
تعالى انفعهم لعياله وقد كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اراف الخلق على
الخلق واحسنهم معاملة لهم وهو احب الخلق الى الله تعالى وقد ارسله الله
تعالى رحمة للعالمين ثم ان حسن هذه المعاملة مع الحق تعالى التي هي من
وراء حجاب الخلق تكون مرتبتها بحسب من تكون معه المعاملة من الخلق
الذين هم عيال له تعالى فالاحسان للعباد المقربين منهم اعظم رتبة كما ان
معاداتهم كذلك فقد جا في حديث قدسي من عادى لي وليا فقد آذنته
بالحرب واعلم ان تحسين المعاملة في العبادات كذلك لا يكون الا
من وراء حجاب الخلق الذي هو نفس العابد فانه احسن اليها بالنجاة بالعبادة
فلابد في عامة معاملات العبد من الحجاب اذ لا مناسبة بين العبد والرب
واين مقام الخالق من المخلوق والقديم من الحادث وكفى بالحدوث فارقا

اذا ما انا لم اجن ذنبا تقول لي ● وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

واذا عرفت هذا فاعلم ان من شهد نفس الحجاب كان له مانعا عن صحة الشهود
ومن شهده حجابا فقد انكشف له وانكشافه هو العلم بانه حجاب والعبور عنه
هو السلوك الموصل وهذا من معنى قولهم الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس
الخلايق فان كل فرد منهم حجاب لمن وقف عنده وانكشافه بالعبور عنه هو
الطريق وايضا فلا شك ان الاثر طريق لمعرفة المؤثر والمعرفة اقرب الطرق
الى صحة الشهود والا لكان المشاهد له مشاهدا لغيره وبالعكس كذلك وهو

لايتم

لايتم فعلى المعرفة المدار قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اي ليعرفون ومن هذا الوجه قالوا لو عرف المرائي حقيقة من يرائي فانكشف
له الحجاب بالعبور عنه لكان مخلصا حقا فنعلم انه لا فارق بين
المقامين الا المعرفة قال العارف الجيلي رحمه الله تعالى

فان كنت في علم الشريعة عاصيا ● فاني في علم الحقيقة طايع ●

يريد والله تعالى اعلم ان الذي عصيته ظاهرا هو الذي اطعته باطنا
لكن عصياني بمقتضى الشريعة وهي المعروفة لي واطاعتي بمقتضى الحقيقة
وهي المجهولة عندي فانه رحمه الله قد قدم الشريعة المعروفة عنده واثبت
لنفسه المعصية لمخالفتها لانه خالف ما يعلم انه مخالف له والعاقل
مطالب بالعمل بما علم وبالعلم بما جهل اذ لو كان اليه طريق وقد اشار رحمه
الله الى انه لا طريق لمعرفة الحقيقة ولا وصول للعلم بما اثبته لنفسه من
المعصية المنافية للطاعة المترتبة على العلم بالحقيقة ومرادنا بالعلم
ما سبق العمل لانه المطالب به للعمل لا ما بعده لانه ليس بعلة له ليعطى
حكمه فعلمنا بموافقة العاصي لمراده تعالى في الحقيقة لا يجدي مع علمنا بما
طلبه منا بالشريعة وهو ترك المعاصي فان معرفة الحقيقة ومشاهدتها
لما كان متعذرا لنا في هذه الدار لم يكن لنا بد من الوقوف مع الظاهر المعروف
المحقق لنا بالامر والنهي من الشارع وما عداه فغيب عنا لا نعلمه الا بعد
الوقوع فلا يصح ان يكون مقصودا لنا اذ لم يكن مشهودا فلا نعذر بخلاف
ما علمناه وان وافق الباطن اذ الطاعة لا تتحقق الا بالقصد والاختيار
ولا يتحقق الا بمتابعة الامر والنهي المعروفين لنا بالشريعة الغراء والعدول
عن اعتبار المعلوم لاعتبار المجهول من اعظم الجهل قال تعالى اني اعظك
ان تكون من الجاهلين فاعلم ذلك ثم اعلم ان مقام الاطاعة منا للباطن الذي
هو الحقيقة المعبر عنها بما تعلق به الارادة العلية منه تعالى متحقق لنا

اذ لو كان لذلك طريق
لكان طايعا محضا
ولم يكن عاصيا من وجه
طايعا من وجه فان
العامل بالامر شرعا مطيع محض
لانه اطاع ظاهر الامر اذ وجد
اليه طريقا بتبليغ المشرع له
واطاع باطن الارادة لانه
وجد اليها طريقا بظاهر الامر
فعرف الموافقة للارادة بعد موافقته
للامر فتحقق له الامران فاعلم ذلك
ولا تعتمد باطن الارادة المجهول لك
عند القصد للعمل ان تاتي لك
وتترك ظاهر الامر المعلوم عندك
فانه عليه المدار فعلا وتركا صح

في عامة احوال الناشئة اوابتنا لكن لا يعني ذلك عنا شيئا وانما يعني ذلك
فيما لم يكن تبعا للامر طاعة لانها صورة الطاعة التي عن اختيار من حيث
موافقة كل منهما للارادة العلية قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ومدار الثواب والعقاب في ميزان العدل انما هو القصد من المكلف والقصد
مبني على المعرفة ولا بد اذ المجهول لا يقصد من حيث هو وان قصد العلم به فليس
ذلك بقصد له فالمعرفة هي روح الاعمال ولا طريق لنا لمعرفة ما اراده تعالى
منا الا باخباره لنا وما عداه فهل في جهل ولهذا كان الجهل اقبح من الكفر
اذ الكفر شعبة منه قال الله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين فلو كان في
الاحوال ما هو اقبح منه لخوف منه وهدد به في هذا المقام اللهم من علينا
بالمعرفة الحقية وادم علينا نعمتك ابدا **فصل** واعلم ان الحجب
في معاملات الخلق من حيث هم كما تختلف بحسبهم فكذلك الحجب النفسية من العابد
تختلف بحسب اختلاف حالاته في ذاته وكذلك في كل فرد من الخلق في
اختلاف حالاته ايضا تختلف حالات حجابه الا ان حجاب الغير في اختلاف
حالاته لا يؤدي الى سرعة التأثير فيمن تكون معاملته معه كما يسرع التأثير
الحاصل من اختلاف حال نفسه في معاملته اياها فقد ورد ان اعدى
اعدائك نفسك التي بين جنبيك او كما ورد وهذا في باب تضررها
وقد ورد في باب تخيرها انها نعم مطية العبد المؤمن ولهذا كان لها حق مطلوب
رعايته كما ورد ان لنفسك عليك حقا وهذا الاختلاف الذي قررته
لك بديهي يشهده كل عاقل من نفسه في خشوعه في صلاته وخلوصه في عامة
عباداته بل وكذلك في عاداته وبهذا تكون العادات من العبادات
والقليل كثيرا في العبادات بحسب الحالات لكن هذا الاختلاف في معاملة
الغير اظهر في التفاوت لان حال الغير المشاهد اظهر من حال النفس لكثرة
تلابسها ولهذا كان الخير في حق الغير هو الاصل اذ المؤمن محمول على الصلاح وفي

لان العلم به غيره ولو كان
العلم به عينه لما تخلف معلوم
عن العلم به وليس الامر كذلك
ولتقارن العلم به وجوده وليس
الامر كذلك ايضا لانا نتحقق
موجودا لا نعلمه قبل تجدد علمنا به
وبذلك يثبت انفكاك العلم
عن الوجود وعدم المقارنة
له فتأمله تعلمه صح

حق النفس ذلك بالعكس ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقد جاءت
السنة الغراء بناء على ذلك بندب معاملة الغير بالاحسان على وجه التفضيل
على المحسن اليه لحديث من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه
سبعين كربة من كرب يوم القيامة وكحديث من قضى لاخيه المسلم حاجة
من حوائج الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من حوائج يوم القيامة ادناها
المغفرة اي اقربها منه وصولا والا فالمغفرة اعلى الحوائج الاخروية لا ادناها
وعلى وجه التفضيل في انواع الاحسان لحديث من فطر صائما فله مثل
اجره وورد من كسى عاريا كذلك ومن خلف غازيا في اهله ونحو ذلك
كثير وورد بما هو اعم من ذلك كما في فضل اماطة الاذى عن الطريق من
الاحاديث الجمة وهو من المعاملة بالاحسان لغير المعلوم الشخص على فرض
وصول الاحسان اليه بعدم تأذيه بما اميط من الطريق ان مر عليه كل ذلك
حث على الجد في تحسين المعاملة مع الغير بناء على تحسين الظن به والا فمن يساء به
الظن لا يعبأ به وتحسين المعاملة معه على ما ذكر ليس الا يرجع ذلك اليه
تعالى فانه تعالى هو الآمر بالاحسان والمجازي عليه بالقيام بذلك يكون
ارتفاع الحجب عن العبد فيصح شهوده بحسب كثرة ما يرتفع من حجبه الا ترى
قوله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن احدكم من المعروف شيئا وقوله ان الله كتب
الاحسان على كل شيء اذ ليس شيء من الاشياء الا وهو حجاب من الحجب لمن شاهده
من حيث هو كما مر فاذا عرف انه حجاب وعبر عنه في معاملته اياه الى شهود
سيده الذي وجده فكان احسانه اليه من اجله ارتفع كونه حجابا وصار طريقا
وصار وجه المحسن الى الله تعالى بعد ان كان وجهه لمن احسن اليه فدخل في عداد
من اثنى الله تعالى عليهم في معاملتهم خلقه بالاحسان بقوله حكاية عن حالهم انما
نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا اي من وجه انكم عبيد له وعيال
والاحسان اليكم من اجله لا من اجلكم فان لكل معاملة يعامل بها العبد نفسه

او غير وجهان وجه لمن تكون معه المعاملة وهو الحجاب ووجه لله تعالى الخالق
له والآمر بالاحسان اليه والمجازي عليه وبالنظر لهذا الوجه يكون ارتفاع الحجاب
فالوجه الاول في المعاملة على ما قررته لك وجه العبد والثاني وجه الله
تعالى الذي باعتباره في معاملة الخلق بالاحسان يكون خلوص العمل وصحة الشهود
بلا حول فاعرف هذا حسنا يا اخي فانه حسن واحسن كما احسن الله اليك ثم
انك اذا علمت ما لك قررته وجمعت الاطراف مما لديك قد عرفته فهمت
معنى حديث ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة او كما ورد والسبعين يعبر
بها عما لا نهاية له كما في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن واذا اضيفت
الى غاية العقود في العدد وهو الالف كانت ابلغ في التعبير عما لا نهاية له
في الكثرة فالحجب الظلمانية للاعداء والآتين من العصاة وظلمة كل على
حسبه والحجب النورانية للاوداء من الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين
ونور كل على حسبه واعلم ان الظلمة والنور في الحجاب ليس باعتباره في نفسه
بل باعتبار ما يحصل في المحجوب به فقد يكون الحجاب الواحد من الخلق ظلمانيا لشخص
نورانيا لشخص آخر وبالعكس وقد يكون ظلمانيا ونورانيا لشخص واحد باعتبار
زمانين حسب ما ادى اليه الشهود في حالته الراهنة ثم ان الحجاب كما انه ذو
اعتبارين بالنظر للخارج فكذلك هو ايضا ذو اعتبارين بالنظر للنفس والغير
فكما يكون الشخص حجابا لشخص آخر كذلك يكون حجابا لنفسه ويروى في الاسرائيليات
ان داود عليه السلام لما سأل ربه تعالى طريق الوصول قال له يا داود اترك
نفسك وتعالى وبلغنا عن سيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال
لمن سأله امرا فلم يتيسر له حصوله وانكر عليه منعه مما سأله لو اعطى الله لاعطى
عمر فصرح بان نفسه حجاب وان المعطي والمانع هو الله تعالى ولم يكن شهود سيدنا
عمر رضي الله عنه من نفسه فوق شهود سيدنا داود على نبينا وعليه وعلى كافة
النبيين الصلاة والسلام حيث صرح بذلك وسأل سيدنا داود عليه السلام عنه

حتى

اي قصده بالعمل صح

257

حتى بينه الله تعالى له وارشده اليه وانما كان ذلك بمقتضى مقام التشريع
للامة للاتباع في ذلك والاعتبار له بكونه من الله تعالى كما هو شان
الانبياء في بيانهم بمقتضى مقام الاتباع مع انه دون مقامهم ليتبعوا في
ذلك ويكون شرعا من الله تعالى وكذلك نقله عنهم الينا على لسان نبينا
عليه الصلاة والسلام تشريع لا مجرد نقل لاخبارهم فانه ان لم يبين عليه فائدة
كما ذكر كان عبثا ومقام العصمة من الانبياء عليهم السلام ومقتضى الحكمة منه
تعالى يأبى في ذلك فتفطن له فتقرر ان على كل حجابا بل حجاب من نفسه و
من غيره وانكشاف الاول طريق لانكشاف الثاني بل قد يكون لازما له
فلا يتخلف انكشافه عنه وذلك في شهود الحسن من الافعال لان النفس مائلة
الى نسبته اليها تواقة الى تمدحها به فالحجاب عند ذلك في غاية الغلظ
والكثافة فاذا انكشف بالعناية من الله تعالى استتبع انكشاف ما دونه
وهو الحجاب بالغير وكل من هذين الحجابين يختلف في القوة والضعف ويتعدد
بحسب المتعلقات فانكشافه تدريجي ويسرع تارة ويبطئ اخرى اما اختلاف
الحجاب بالنفس فباختلاف حالاتها واختلاف متعلقاتها كما سبق من حيث انها
كلها تضاف اليها على حدتها واما اختلاف الحجاب بالغير فبحسب اختلاف الذوات
من الغير واختلاف حالات كل واختلاف تعلقاته ولهذا كان القرين
السوء اشد تأثيرا في تغليظ الحجاب وتكاثفه بانضمام بعض الحجب الى بعض
وانضمامها لحجب النفس وكذلك الشان في انكشاف الحجب تبعا للقرين الخير
ومن هنا تعلم علما يقينيا سر الفضل في العزلة ومقارنة اهل الخير كما ورد في
السنة الغراء عن معلم الخير سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وتعلم حال الخلاف في
ذلك كما حكاه تعالى من حال تخاطب اهل جهنم بعضهم من بعض من قوله فبئس
القرين اي كنت في الدنيا حيث كنت مؤيدا بسوء مقارنتك لهذا العذاب
لا ان سوء مقارنته في تلك الحالة لان تلك الدار ليست بدار الاسباب

انما هي دار التجز اسأل الله تعالى العافية والسلامة بجاه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم **فصل** وبما قررته لك تعلم قوة الظلمة في الستر
بالحجاب وقوة النور في انكشافه به فبمقدار قوة الظلمة يكون قوة النور
الكاشف لها وهذا صحيح في قوة نور الاسلام بكونه يجب ما قبله فانه
لا اقوى من ظلمة الكفر والعياذ بالله تعالى وكذلك كون التوبة تمحو ما قبلها
فيكون التائب من الذنب كمن لا ذنب له بحسب ذلك الذنب الذي وقعت
منه التوبة منفردا كان او متعددا خاصا او عاما من الكبائر او الصغائر وكذلك
الحكم في الآداب ايضا فان لترك الأدب ظلمة ما بحسبه ولانكشافه نورا كذلك
وان اتفق وجود النورانية في كل من الطرفين حالة المشاهدة تقوى الكشف
بحسب استعداد المشاهد واستفاضته لا بحسب موطن الفيض فان الفاعل
تأثيره ليس بحسبه فقط بل بحسب القابل كما في شأن الصحابة رضي الله تعالى عنهم
معه صلى الله عليه وسلم اصاغرهم واكابرهم فان ذلك فيهم بحسب اختلاف حالاتهم
واشرفها حالاتهم وهم عنده صلى الله عليه وسلم فان مقام الصحبة اذا تحقق
برؤيته صلى الله عليه وسلم اياهم او رؤيتهم اياه مرة واحدة فما بالك باجتماع
الرؤيتين وتكررهما في الوقت الواحد واستمداد وقتهما وما يوثره ذلك
من اشراق الانوار وورد لو كنتم في بيوتكم كما تكونون عندي لصافحتكم
الملائكة او كما قال وهذا الاختلاف في حالاتهم في الاستفاضة من حيث
هم لا من حيث هو صلى الله عليه وسلم ولا كذلك كل متصاحبين فانه كما تختلف
حال الأدنى منهما تختلف حال الأعلى لكن اختلاف حال الأعلى لا يحط المقام
الادنى لان كل ذي رتبة فاختلاف احواله بحسب رتبته والا لم يكن صاحب
تلك الرتبة فاعرف مقام شيخك واحذر قلة الادب عند اختلاف حالاته
في شهودك **واما مقامه** صلى الله عليه وسلم في صحبة المقارن له في عامة
الاحوال فهو على حد سوا لان مقام التبليغ والارشاد والنصح والهداية

ووفور الرحمة والشفقة لا ينفك عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينسلخ بحال
وكذلك لا ينحط في كل ذلك عن المقام الأعلى لما هو دونه ابدا وامثاله
في المقامات الجليلة المذكورة قدم التمكين الذي لا يشوبه تلوين بحال
ولا ينافي ذلك كونه صلى الله عليه وسلم كغيره في ترق من حيث ذاته ابدا
في ارتقاءها عند ذي الجلال والاكرام عز شانه لان ما قررناه من التمكين
باعتبار الدعوة والتبليغ فان اتصال ذلك من جنابه لعامة الامة على
حد سوا من يوم بعثته صلى الله عليه وسلم الى ان توفاه الله تعالى ونقله لكريم
جواره صلى الله عليه وسلم فلم يميز صلى الله عليه وسلم فردا منهم على فرد في تبليغ ما انزل
اليه من ربه ولا في ارادة الخير له ولا في كل ما ذكرناه من المقامات
وليس اختلاف الحالات في ذلك الا بحسب الغير من افراد المدعوين
ليس الا ولذلك اهتدى به صلى الله عليه وسلم البعض واصر على خلافه البعض
وبقي على الهداية البعض ونكص على عقبه البعض وتزندق البعض ووقف
على ما عليه البعض مع التساوي في هديه صلى الله عليه وسلم اياهم وحرصه على
قبولهم ذلك ولنا في المعنى

قد كان قصد نبينا هدى ابي جهل وللصديق بالوجه الأتم
لكن تخالفت المرآي فيهما ... فبدا بكل حسب ما فيه اختتم

وكذلك اخذ كل من المهتدين به صلى الله عليه وسلم عند الدعوة منه حظه
حسب استعداده فتفاوتت مقاماتهم في الفضل مع التساوي في وصف الصحبة
فاعرف هذا حسنا وهكذا حال الصحابة رضي الله عنهم مع التابعين وحال
التابعين مع تابعيهم وهكذا حال من يليهم فمقام النورانية فيهم في القوة
والضعف حسب مقاماتهم واختلاف حالاتهم فيها فتنساق بعضهم الى البعض
الطيبات للطيبين وورد المؤمن يألف ويؤلف وورد المؤمنون كالجسد
الواحد وفي رواية كالبنيان يشد بعضهم بعضا فيا قترن بعضهم ببعض

تزاح الظلمات وتتضاعف الانوار وتشرق انوار الخلال النتائج والاعمال
الصالحة على المقارن عند تقابل المرآى فيكون لكل مثل عمل الاخر من غير
ان ينقص منه شيء كما جاء في الحديث من ان العبد المؤمن يرى اعمال الخير
في صحيفته مما لم يعمل فينكر ذلك فيقال هي اعمال فلان كتبت لك وكتبت
اعمالك له او كما ورد وهذا معنى قوله تعالى في شانهم على سرر متقابلين
لان التقابل يستلزم التساوي وهو مما ذكر من فوز كل بمثل عمل الاخر
مع عمله اللهم تفضل علينا بذلك بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومثل
ذلك حال الظلمانية والعياذ بالله تعالى بين اعداء الله تعالى بعضهم
مع بعض وكذلك بين افراد كل من الفريقين مع الاخر فينسا في بعضهم
الى بعض بالمشاركة في الوصف قال الله تعالى الخبيثات للخبيثين فيكون
عند ذلك باقترانهم تكاثف حجب الظلمانية لهم كما قال تعالى يوحي بعضهم
الى بعض زخرف القول غرورا فيكون لهم حينئذ ظلمات بعضها فوق
بعض وبمجرد ارسيل احد الفريقين الى الاخر في الظاهر يكون التاثير
في الطرفين اما سابقا او لاحقا فان الميل ينشأ عن التاثر القلبي كما ان
الميل يبعث على ازدياده وقد جاء النهي نصا عن الميل بقوله تعالى و لا
تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال تعالى ومن يتولهم منكم فانه
منهم هذا في تاثير العدو في الولي بمقارنته وعكس ذلك كما في قوله
تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله تعالى
ولتجدن اقربهم وقوله تعالى ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا
انا نصارى ودعوى عدم التاثر بعد المخالطة من المكابرة وورد كما
لا يجتنى من العوسج الا الشوك لا يجتنى من صحبة الاشرار الا النار ولنا
في المعنى • تجنب شهود الغير في كل مطلب • تكن مرآة للاغيار ما عشت سالما •
• ولا تطلبن بعد الشهود سلامة • فمن قابل المرآة تحكيه راغما •

فحل

فحل مراك واجل مراك • والله تعالى ولي هداي وهداك بفضله وكرمه

فصل اعلم ان كل مقارن لاخر حجاب له من حيث انه يشهد منه
ما برز على يديه وذلك البارز في الحقيقة خلق لله تعالى لا للبارز على
يديه فهو حاجب له عن شهود انه من الله تعالى بشهوده منه ما دام يشهده
منه فاذا شهده من الله تعالى خلقا وتقديرا وان ذلك المقارن له
انما برز هذا على يديه فهو صادر منه وليس له فيه الا نسبة البنية •
لبروزه على يديه لممره او مقره وهو في الحقيقة من منبعه خرج ذلك
فنسبته منه كنسبة الماء صح
المقارن عن كونه حجابا كما قررته لك اولا وهذا الشهود هو انكشافه
فان كان ذلك البارز المشاهد خيرا كان الحجاب نورانيا وان كان شيئا كان
ظلمانيا وهذا جار في عامة المكلفين ما عدا المعصومين من الانبيا عليهم
السلام والمحفوظين من الاوليا رضي الله تعالى عنهم وراثة للانبيا عليهم
السلام وقد روي عن بعض الكمل من الاوليا انه قال والله لو غاب عني
في دوام صحة الشهود مع جواز انفكاكه عنهم بخلاف الانبياء عليهم السلام صح
نبي الحجة لما عددت نفسي مسلما او كما ورد عنه رضي الله عنه فعلم
ان التاثر بالمقارن في غير الانبيا وعدمه في الانبيا اصالة وفي المحفوظين تبعا
لان مقتضى مقام الانبيا دعوة الكفار واهل الضلال الى الحق فيجب لهم
الحماية من التاثر بهم لضرورة التبليغ وهذا هو السر في هروب الشيطان من
عمر رضي الله عنه حتى من ظله كما ورد وتفلته عليه صلى الله عليه وسلم
كما ورد ولولا التبليغ المقتضي لاجتماع الجن به صلى الله عليه وسلم بكونه مرسلا
اليهم لكان مقامه اولى واحق بالهرب منه واين مقام عامة البشر من مقامه
صلى الله عليه وسلم فضلا عن مقام عمر رضي الله عنه وقد قالوا ان سماع كلام
الجن مع رويتهم في حالة واحدة خاصة به صلى الله عليه وسلم ولم اعلم اهو كذلك
واقع للانبيا عليهم السلام ام لا لانه لم يرسل الى الجن غير نبينا صلى الله
عليه وسلم وقد سخر السيد نا سليمان عليه السلام ولم اعلم اهل كان ذا عيا

لهم ام لا واما مجرد السماع او مجرد الرؤية فيكون لكل احد وتجتمعا لكن
في حالتين فتارة يسمعهم بلا رؤية كما في الهواتف وتارة يراهم بلا سماع كما
هو متفاوض في الناس وايضا فعدم تأثير الانبياء بالمقارن لكمال
مقامهم ونقص من عداهم عنهم فلا يتأتى لمقارنهم ان يؤثر فيهم لان الادنى
لا يؤثر في الاعلى لان مقارنته له لا تتعدى عالم الاجسام الذي فيه
المشاركة ولهذا اجاز التأثير فيها من المقارن كما وقع في قتل الانبياء
وايصال الاذى اليهم من الكفرة وذلك كله ليس من التأثير الروحاني
المنقص للمقامات والمراتب فيها عند الله تعالى بل ذلك من موجبات
الترقي لهم وكان نبينا صلى الله عليه وسلم يقيم الحرس حتى نزلت والله يعصمك
من الناس وما ذكرناه في شأن الجن من اجتماع الرؤية مع السماع
المراد بالرؤية فيه رؤيتهم على صورتهم والله تعالى اعلم لا على ما يتشكلون
به من باقي الصور فقد حكي ان ابليس اعاذنا الله تعالى والمسلمين من
فتنته اجتمع بكثير من الاكابر في صورة آدمي للخدمة وبلغنا انه
حمل السراج بين يدي بعض الاولياء وخدم بعضهم سنين كما وقع لسيدي
الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله سره ثم انه لما عرفه بنفسه قال
له رضي الله عنه لقد عرفتك من اول يوم وسر هذا الاجتماع التحيل
منه لعنه الله على ايصال الاذى بصورة المقارن من بني الجنس فانه
اقرب في التأثير وقتا واشد وقعا • وقد يفهم من قوله فيما حكاه
الله تعالى في كتابه العزيز عنه لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم ان ذلك توعد منه باشد انواع وسوسته وهو
بالقاء المفاسد على يد القرين الشر من البشر فانه هو الذي اذا حضر الى صاحبه
يأتيه من احد هذه الجهات الاربع دون الفوق والتحت لان ذلك
شان ذوي الاجسام وهو حسن ان شاء الله تعالى فاعلم بذلك ضرر المعاشر

مطلب لآتينهم من بين ايديهم

من

260

من بني الجنس غير المعين على الخير والله يحفظنا واياك **فصل**
واذا عرفت ما ذكرناه من الحجب النورانية والظلمانية فاعلم ان الله تعالى
وتقدس يحجب من نور وظلمة كما ورد في الحديث غير ما ذكر لا يعلمها
وما هي الا هو تعالى وقد يطلع عليها من شاء من عباده لانها كلها مخلوقة
لله تعالى فانه خالق الظلمة والنور وما فيهما واعلم ان الحجاب
لا يكون الا بالغير وغيره تعالى مخلوق له والشيء قد يكون حجابا
لنفسه كما سبق في كون الحجاب من النفس لكن ذلك باختلاف الاعتبارات
والنسب • وكل ذلك يتلاشى في جناب قدسه تعالى الاقدس تعالى شانه
وتقدس فانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فالانسان بالنظر الى
نفسه حجاب من حيث شهوده الفعل منه محجوب من حيث شهوده الفعل
من الله تعالى على يده • فالحجب انما وقع لصفة من صفة اخرى باختلاف
القيود والاعتبارات الخاصة بالحوادث واعلم يا اخي وولي
فتح الله عين قلبي وقلبك واشرق بانوار معرفته ارجائي وارجائك
ان الشان كل الشان عند اهله ان تشهد الحجاب حجابا عند معاملتك الغير
ومعاملته اياك مع اعطاء الحجاب حكمه له وعليه بمقتضى الشرع فيما لك
وفيما عليك شاهدا ذلك ممن جعله حجابا وامرك باعتباره وهو الفاعل
حقيقة فانه كما انه هو الفاعل حقيقة هو جاعله حجابا كذلك حقيقة وهو
المرتب عليه للاحكام حقيقة • فان كون الفعل البارز على يد الحجاب مجازا
وجعل ذلك الحجاب حجابا • وترتيب الاحكام عليه كل ذلك له تعالى
حقيقة فليس اثبات الحقيقية في بعضها باحق من بعض وبهذا الشهود
يرتفع الحجاب • ويكون المشاهد له قد عبر عنه الى الحقيقة لان
جعله حجابا ليس بواسطة حجاب فلا حجاب له والا لكان محجوبا وخرج عن
كونه حجابا من حيث هو حجاب وهذا باطل بصريح العقل وايضا فاذا شهدت

الحجاب حجابا لم يكن مقصودًا لانه مانع من شهود المقصود وهو لو كان
مقصودًا لم يكن حجابا مانعا وحيث كان حجابا فليس بمقصود واذا لم يكن
مقصودا فقاصده غير قاصد لانه قصد ما لم يقصد وهو المحال
فالعبور عنه هو الظفر بالمقصود وما يكون الظفر بالمقصود هو الاكسير
الاكبر وذلك بان لا ترى نفسك معطيا اذا اعطيت ولا محسنا اذا
احسنت يعني ان لا تطلب على الاعطا جزاء ولا على الاحسان ثناء توقفا
مع الادب بعدم النظر لوجه المجاز ايثارا لوجه الحقيقة كما قد يوخذ
من مفهوم قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا (مطلب انما نطعمكم لوجه الله)
اي نطعمكم لوجه الله المطعم لكم حقيقة لا نحن فلا نريد منكم جزاء ولا شكورا
من وجه اطعامنا لكم نحن بطريق المجاز فان وجه المجاز لا يوثر على
وجه الحقيقة بل لا يصار اليه البتة مع الحقيقة وهو ماخذ حسن وكذلك
لا ترى غيرك معطيا اذا اعطاك ولا مانعا اذا امنعك ولا محسنا اذا
احسن مع القيام بشكره وحسن مجازاته تبعا لشكر الله تعالى له في ذلك
كله لانه الذي خلق ذلك فيه وامر بشكره وحسن مجازاته على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم وكرم لا يشكر الله من لا يشكر الناس (مطلب لا يشكر الله من لا يشكر الناس)
الوجهين في كون الفاعل للشكر هو الله من انه خبر او دعا منه صلى الله عليه
وسلم على تارك شكر الناس حضا عليه وعلى كون الفاعل من لا يشكر الناس
وذلك لان شكرهم يعود الى شكره تعالى ولقوله صلى الله عليه وسلم خيركم
احسنكم جزاء ووفاء وقوله صلى الله عليه وسلم من احسن اليكم فكافوه الحديث
فعند ذلك لا تكون في كل الحالات منك ومن غيرك ناظرا لغير الله تعالى
ابدا بل ترى الفعل كله لله تعالى حقيقة فترضى حينئذ بكل ما قضاه لانه
مراده ومن رضي بالله تعالى ربا فكيف لا يرضى بمراده وترى نسبة ذلك
الفعل لمن قام به وبرز على يديه مجازا من حيث انه واسطة في ذلك

وآلة له ومن هذا الوجه يتميز الحسن والقبيح من حيث هذه النسبة
فترضى بالحسن تبعا لرضى الله تعالى به دون القبيح فان الحسن والقبح وصف
في المقضي لا في القضاء وان الفعل من المفعول فالقضاء وصفه
تعالى وكل اوصافه حسن والمقضي وصف العبد فالحسن منه ما حسنه
الشرع والقبيح ما قبحه ثم الحسن منه مرضي من حيث تحسين الله له ومن حيث
قضائه به فهو مرضي من وجهين حقيقة من حيث فاعله الحقيقي والقضاء به (مطلب في وجوه الحسن والقبح في الحسن والتقبيح)
ومرضي من وجه مجازا من حيث من قام به فتفطن لهذه الوجوه والقبيح
منه غير مرضي لتقبيح الله تعالى له واما القضاء به فمرضي فان اعتبرته من حيث
فاعله المجازي فهو قبيح وان اعتبرته من حيث خالقه الحقيقي تعالى وقضائه
به فهو مرضي ايضا من وجهين فالحسن في مراتب الرضى له ثلاث وجوه والقبيح
له وجهان وذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها فتفطن لهذين الوجهين واعلم
ان الحسن والقبح دائر مع النسبة فكل ما نسبته لله تعالى خلقا وقضاء فهو حسن
وكل ما نسبته للعبد فان حسنه الله تعالى فهو حسن لتحسينه اياه كما انه حسن
لخلقه اياه وقضائه به والا فهو قبيح وهذا معنى قولهم الحسن والقبح شرعا
وقولهم الرضى بالقضاء لا يستلزم الرضى بالمقضي لان رضانا دائر مع رضى الله
ولا عكس ولا طريق للعلم برضاه الا بما شرعه واما كون كل شيء مسبوق بقضائه
به فهو معلوم لنا شرعا وعقلا فصح لنا الرضى بالقضاء مطلقا والرضى
بالمقضي ان علمنا بالرضى به فاعرف ذلك وحققه فاني ما بسطت لك فيه
العبارة الا لتحصل منه على العلم اليقين فتكون جميعا في زمرة المتقين
ان شاء الله تعالى **فصل** كون العبد واسطة فيما يخلق الله تعالى
على يديه هو معنى كونه حجابا لانه لا يقع رؤية المشاهد للفعل الا ظاهرا
الا عليه ما دام في هذه الدار فهو حجاب مانع عن رؤية الفاعل الحقيقي بدونه
والمراد برؤية الفاعل الحقيقي العلم بانه الفاعل لذلك الفعل عند مشاهدته

[illegible]

من الواسطة باسقاط الواسطة واعطاء ذلك حكمه اللايق به على ما ارشدنا
اليه الشارع من الحب والبغض والرضى والغضب والتسليم والمنازعة على
حد سواء الا الروية البصرية كما في الواسطة في ذلك الفعل فان الروية
للفعل منه بصرية فالفعل يرى من الواسطة ومن الفاعل الحقيقي في آن واحد
لانه طريقه في البروز من الغيب الى الشهادة لكن رويته من الواسطة بصرية
ورويته من الفاعل الحقيقي علمية فصورة الروية في الحظ واحدة والمعنى
مختلف فتفطن لما فيه من الحكمة فالواقف مع عالم الحس لا يتعدى الواسطة
ومن عبر عنه لعالم الروحانيات شاهد الفعل لمن هو له وهذا شان عامة
ما في هذه الدار التي هي عالم الكون والفساد فكل ما فيها بارز للوجود بالواسطة
والوسايط بعضها واسطة لبعض ويعبر عنها بسلسلة المحدثات التي يرجع
بعضها الى بعض حتى ينتهي الى القديم الذي لا اول له ولا آخر له ولا شي قبله
ولا شي بعده فتتلاشى عنده الوسايط وتنفك الحدود والضوابط
فكل واسطة من الوسايط على اختلاف اجناسها وانواعها واشخاصها حجاب
هنا وأما ما في دار القرار فكل مخلوق يكون لا بتوالد ولا بتوليد وما قالوا
من ان التوالد يقع في الجنة اذا تمناه احد من اهلها فذلك صورة وهو حصول
الثمار والمآكل عند تمنيها لا بانبات طبيعي كما جرت به العادة في هذه الدار
وكذلك الولد حاصل يكون لا بسبب امتزاج الطبايع في النطفة كما هو المعتاد
في هذه الدار اذ لو كان كذلك لكانت دار كون وفساد كهذه الدار وكونها
دار قرار وخلود ينافي ذلك فليس ثم هناك شي من الوسايط يعتبر في
النظر بطريق المجاز ابدا بل اهل تلك الدار لا يشهدون فاعلا الا الله تعالى
ولهذا صح لهم النعيم في عامة النعم واستغنى عنهم فيها الألم فلا تعلق لهم بشي
من المجازات ولا فعل عندهم الا لله تعالى وبهذا يتضح لك ظهور تخصيص قصر
الملك بكل اعتبار عليه تعالى لدى كل ناظر في تلك الدار لمن الملك اليوم لله

الواحد

كما قال الله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن وخصص من باقي الكواكب وغيرهما لما اودع فيه الخواص المذكورة لظهور ذلك فيهما بالزيادة وللوقوف عندها غالبا من اكثر هولاء المحجوبين بالحجب الظلمانية صح

حاصل يكون لا ... صح

262

الواحد القهار فلا وجه لشي من الموجودات عند مشاهدته هناك في نظر
كل ناظر الا وجه الفاعل الحقيقي تعالى شانه ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وذلك لانها ليست بدار تكليف واختبار ليكون فيها نظر للوسايط
التي هي مدار التكليف في هذه الدار فمن ناظر هنا للوسايط نظر الحقيقة
فهو واقف معها هنالك ومن ناظر اليها نظر المجاز فهو عابر عنها الى الحق سالك
فلا نظر الى الوسايط ولا اعتبار ولا وجود لها ولا شهود الا بهذه الدار
هذا ما اعطاه الله الذوق لما جاءنا من الكتاب والسنة في شان اهل
الدارين وقد من علينا الله لك على ما ذكر في هذه الدار ولعل ما سيعلمه غدا
يكون كما من الله علينا بذوقه هنا ان شا الله تعالى وهو العليم الحكيم
واعلم ان اختصاص الملك على الحقيقة به تعالى وسلب نسبة الملك
عن سواه ظاهر في تلك الدار للمومنين والكفار وهو مظهر تجلي اسم الواحد
القهار واما ظهور اختصاص الوجه في كل شي بنسبته اليه تعالى دون سواه
فخاص باهل النعيم في دار النعيم وهم بذلك يتنعمون وبه محبورون وقد يفوز
بالتنعم بهذا الشهود الكمل من العارفين واصحاب الشهود الصحيح في هذه الدار
بعناية الله تعالى بهم وهذا من معنى من لم يدخل الجنة في الدنيا لم يدخلها
في الآخرة فانه من لم يومن انه لا فاعل في الحقيقة الا الله تعالى ولا خلق
لسواه ابدا فليس بمومن ولا ممن يدخل الجنة بل هو من اهل النار الذين هم
المشركون نعوذ بالله تعالى ان نشرك به شيا فاهل الجنة يتنعمون بما فيها بشهود
هذا شابه شهودهم لذلك منه تعالى بوجه واحد في تلك الدار لما شهدوه كذلك
بوجه واحد في هذه الدار شهودا ينقطع معه شهود كل وجه لسواه من الوسايط
وهذا المعنى يمكن ان يفهم من قوله تعالى واتوا به متشابها والله اعلم لكن هذا
الشهود لاهل النعيم في الجنة غير مشوب باعتبار آخر ولا يتحول عنهم ابدا واما
ما يكون في هذه الدار فقد يشوبه الاعتبارات وقد يتحول عن المشاهد بما يرد

تعالى من صح

لذلك منه تعالى بوجه واحد بلا واسطة وتجلي صح

مطلب واتوا به متشابها

على القلب من المكدرات • واعلم ان اهل النعيم بمقتضى مظهر تجلي
اسم ذي الجلال تتلاشى عنهم وجوه السبب والاعتبارات باسرها وبمقتضى
مظهر تجلي ذي الاكرام يكون شهودهم وجه كل شي اليه فعطاؤهم منه ورضاهم
عنه وقصدهم وشهودهم مقصور عليه تعالى • وهو كذلك مشهد السعدا في
هذه الدنيا وهو معنى قول بعضهم ما رايت شيا الا رايت الله عنده •
وقول الاخر رايت الله قبله • وقول الاخر رايت الله بعده • وقول الاخر
رايت الله معه • وقول الاخر وجدت الله وفقدته • وكل ذلك دابر على
عدم شهود الواسطة الا واسطة باختلاف احوال السالكين من التدلي •
والتدلي والتلوين والتمكين حسب استعداداتهم • واما اهل النار ونعوذ
بالله تعالى من احوالهم في الدنيا والاخرة فهم عن هذا الشهود محجوبون فانهم
لو شهدوا كل شي من الله تعالى لحجبهم ذلك عن ذوق العذاب • ولكان لهم نعيما
قال الله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الا تراهم ينظرون الى مالك
خازن النار ويسالونه في ان يقضي عليهم ربه • كما حكاه الله تعالى عنهم بقوله
وقالوا يا مالك ليقض علينا ربك • ولو شا الله تعالى ان يقضي عليهم عند دعائهم
لوجههم تعالى اليه وجههم • ولا شهدهم ربوبيته لهم وتربيتهم في هذه الدار •
ولكن لما حجبوا عن شهوده تعالى في دار الدنيا بقي معهم حجابهم كما قص الله تعالى
من قولهم في النار وتخاصمهم • واسنادهم الافعال للوسائط على انها منهم فحجابهم
الظلماني لم يزل عليهم وزادت ظلمته فدعوا مالكا دونه تعالى وشهدوا امر ربوبية
مالك لله تعالى دونهم فتضاعف بذلك حجابهم • وزاد عذابهم • وهل العذاب
الا من الحجاب • فان صحة الشهود لذة لا عذاب معها • وقد بين الله لنا شهود كل
اهل الجنة واهل النار بقوله تعالى حاكيا مقالة اهل النار لاهل الجنة افيضوا
علينا من الما او مما رزقكم الله حيث شهدوا الواسطة • ولم يبالوا اذلك من الفاعل
الحقيقي تعالى • ومقالة اهل الجنة لهم في الجواب ان الله حرمهما حيث شهدوا ان

الفاعل

الفاعل الحقيقي هو الله تعالى في تحريمها عليهم فاسندوا ذلك اليه مؤكدا بان اشعارا
بانكار اهل النار لذلك ولم يقولوا هما حرام ونحو ذلك • ولم يبلغنا ان
اهل الجنة يسالون خازنها شيا ابدا بل كلما يشتهونه فيها حضور خطوره في
انفسهم فلا يتخلف فيه بحال • ولا كلفة فيه لواسطة ولا سوال • اللهم تحفظنا
حيث • ولا تشهدنا غيرك بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **فصل**
ما دمت في هذه الدار فانت من ورا الحجب • فما يقع بصرك الا على الحجب واما
علمك فتارة يتبع البصر فيتعلق بالحجب فيكون في قيد الحس وتارة يعبر عنها
ويجعلها ورا ويشهدها وما برز عنها عامة من الله تعالى الفاعل الحقيقة • علي صح
فيكون ذلك مطمح نظر عين بصيرتك ما تم غير ذلك فانت حجاب على نفسك
فيما يجريه الله تعالى على يديك لك من اعمالك مما يقوم به حال معاشك
ومعادك • وكذلك انت حجاب على غيرك فيما يجريه الله تعالى على يديك
له من ذلك • وغيرك ايضا حجاب على نفسه وعلى غيره • وكما ان هذا الشان فيما
يصدر عنك لك ولغيرك • وعن غيرك له ولغيره فكذلك الحكم فيما
يرد عليك وعليه **واعلم** ان من حيث شهود الحجاب فيما يصدر عنه تتوكد العبد صح
الريا والمداهنة بحسب القوة والضعف في الحجاب • ولو عبر العبد عن الحجاب
لشهد الحق في الحالتين قل كل من عند الله • واليه يرجع الامر كله • وقد اوضح الله لنا
السبيل الى العبور عن هذا المانع بكثير من الايات البينة والاحاديث القدسية
والنبوية تفصيلا بعد اجمال • فقال تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا •
وورد في الاسرائيليات اوحى لنبي من الانبيا عليهم السلام جعت فلم تطعمني
ومرضت فلم تزرني الخ • وفي الحديث الصدقة تقع في كف الرحمن فهل بعد هذا
من ارتياب • ووقوف لعاقل مع حجاب • وهل فوق هذا من باعث على عدم التوجه •
في حالتي طلبنا والطلب منا واخذنا واعطاينا الا اليه تعالى فبالاول يصح التوكل
وبالثاني يصح الاخلاص **ويحكى** ان بعض المضطرين سال موسرا فقال هات

من الله لا منك فأعطاه وقال الحمد لله لا لك والمدار في هذا الشان على تصحيح
هذا الشهود عند وجود ما منك الى الغير وتصحيحه عند ارادتك منه وكون
الاول مع النسيان والثاني مع الاضطرار هذا المشروع وعند العدم في
الحالتين كذلك الشهود بهذا يصح التحقق باسمي المعطي والمانع واما ان يكون تصحيح
هذا الشهود مستمرا مع العبد ابدا فليس في طوق احد ذلك وان حصل لافراد
فليس لهم فيه امكان التمكين المحض لخصوص العصمة للانبياء عليهم السلام واما
امتداد هذا الشهود من الطلب منك الى الاعطا عند القدرة او المنع عند
العجز ومن طلبك الى الاخذ عند الامكان او المنع عند التعذر فهو الاكمل لكنه
ليس بشرط هكذا احكم الشرع في قصد الزكاة بالنية عند الدفع او عند الافراز
من المال وتعيين ما افرزها ولم يشترط الجمع بينهما فان الارادة تقوم مقام
الفعل في الحصول على الثواب قبل وجوده وثوابه اذا وجد ينضم اليه فاعلم
ذلك فانه ليس للسالكين ادب في وجه من الوجوه الا من اسرار الشريعة المطهرة
فآدابهم منها في حكم اللازم من الملزوم ثم اعلم ان ارادة العبد لا تكون
الا بعد ارادة الله تعالى اياها منه قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء
الله وارادة العبد لها حالتان الاولى انها ان كان متعلقها ايضا مما اراد
الله تعالى وجوده على يده يبرز ذلك المراد بخلقه تعالى على يد ذلك
العبد عند تعلق ارادته به تبعا لتعلق ارادة الله تعالى وكان حينئذ
حجابا لنفسه ان اغتر بذلك فيكون عندها ممكورا به ومستدرجا والعياذ بالله
تعالى وحجابا بالغير حيث رآه يفعل ما يريده فيتعلق به آماله ويتوجه بقصده
اليه ليفعل له ما اراده ذلك الغير فان تم مراده منه رضي والا غضب لانه
يشهده بانه منه المنع والعطا كما قال تعالى في تبجيل من هذا شانه ان اعطوا
منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون وذلك لنسبتهم الشان للحجاب
الذي شهدوا الفعل جاريا على يديه فان كان ذلك عن اعتقاد والعياذ

بالله

بالله تعالى فهو البلية العظمى والشرك الجلي وان كان عن غفلة واستغراق
في المشتهيات وزيادة شره في المطلوب فهو من الشرك الخفي والحالة
الثانية ان لا يكون متعلق ارادة العبد مرادا لله تعالى وجوده بالكلية
او يكون مرادا وجوده على يد الغير فتتعلق ارادة العبد بمجرده من غير ارادته
تعالى وحينئذ يتخلف المراد وينعكس قصد العبد لان قدرة العبد مجاز
فلا تلازم ارادته وانما تلازم ارادة القادر حقيقة تعالى وبهذا الاعتبار
يكون التخلف كاشفا لحجاب العبد ورحمة له وهذا في الاكثر والشؤون بحسب الاحوال
وقت للعبد من هذا التنبيه والى هذا اشير بقول العارف عرفت الله تعالى
بنقض العزايم وظهور ذلك يكون للغير وللنفس لكنه للنفس اكثر واظهر
ما لم يكن هناك جهل او غرور والعياذ بالله تعالى وهو من معنى من عرف
نفسه عرف ربه اي من عرفها واسطة فيما يصدر عنها وحجابا مانعا عن
شهود الفاعل الحقيقي عرف ان ربه هو الفاعل حقيقة لكل ما يصدر عنه
وذلك عند عجزه عما اراده وفي الاكثر يغفل العبد المسكين عن هذا التنبيه
فتراه يتعلق بالاسباب ويسند عجزه عما لم يرده الله تعالى الى تقصير نفسه
في الاخذ باسبابه فيقول لو كان لكان وهذا شان من كان راكنا للاسباب
قبل العجز معولا عليها ولو عول العبد العاجز الضعيف على ربه تعالى القادر
القوي وسلم اليه الامر فيما يريده منه ويريده منه لانكشف عند ذلك
عنه الحجاب واستوى عنده الحالات وكان شاكرا لربه في المنع كالعطا بل يشهد
المنع هو العطا وكما يتحقق هذا الانكشاف للنفس كذلك يتحقق للغير لكنه
للنفس اظهر ولذلك كان حجاب النفس اغلظ ولولا شدة غلظه لما ستر ما هو
الاظهر واذا حصل الكشف كان النور فيه اقوى وابهر وكان الانكشاف
اتم وادوم ولهذا قالوا ان واعظ النفس ابلغ واعظ واعلم ان العبد
المحجوب كلما عنت مراداته بالموافقة لمراد الله تعالى ازداد حجابه غلظا

ولهذا كان ذلك غالبا في ولاة الأمور ومن التحق بهم من ارباب الكلمة النافذة
فلا تزال الظلمات حجاب النفس تتراكم عليهم في حالاتهم فان تم المراد شهدوه
من نفسهم اما جهلا وغرورا ومكرا ابطنهم ان الله تعالى ينفذ لهم الكلمة في
خلقه سيما من كان له وردا او عبادة ولو تفطن هذا المسكين لعلم انه خرج من
الشرك الخفي وكاد يدخل في الجلي والعياذ بالله تعالى وعلامة ذلك التكلم
لاجل الدنيا او حظ النفس قبل ذلك والفرح بالنفوذ والغم بعدمه بعده
فاعرف ذلك يا اخي وارض بالله تعالى ربا وان لم يتم المراد شهدوا ذلك
من التقصير في الاخذ بالاسباب الموصلة لذلك وندموا على ذلك ولاموا
انفسهم واخذوا في اسباب اخر فصاروا يعارضون الاقدار بهممهم وقوة
نفوسهم المظلمة فتتراكم عند ذلك عليهم الظلمات وتترادف عليهم الافكار
والشبهات كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها ولو انهم شاهدوا الفاعل الحقيقي
اولا واخذوا في الأسباب العادية لأمره تعالى بها مع التسليم واستصحبهم هذا
الشهود آخرا فشكروا الله تعالى على بلوغ المرام وشكروه على عدم ذلك
بشهود انه الاصلح لهم او صبروا عليه ان لم يكن لهم هذا المشهد لا اقل من
ذلك لانكشفت عنهم ظلمات حجبهم واما الضعفاء من العباد والراضين
بالخمول فهم في سلامة من كل ذلك وليس لهم عند نفسهم مقام ولا التفات
لهم لبلوغ مرام ولا نفوذ كلام وعلى هذا المقام ترجم العارف ابن الفارض
روح الله روحه بقوله

فلا جاه لي يغني ولا بذل يرتجى ولا باب لي يغشى لفقد حميتي

وكلما اشرت اليه من المعاملات الباطنة لا الظاهرة فقد يكون العبد في لباس
الفقر وهو اظلم الناس حجابا واقبحهم لحظوظ النفس بابا وقد يكون خلاف
ذلك في اكابر الاغنياء وارباب المناصب ولقد شاهدنا ذلك في كل من
الفريقين فاعمل على سلامة القلب والله يتولى هداي وهداك امين

فصل

فصل الوازع للنفس والواعظ لها منها نتيجة اعمال الفكر
والغوص على معرفة الحقائق ولا يتأتى ذلك مع الاشتغال بالمحسوسات
فكيف بالتغول فيها بحيث تكون مألوفة للنفس حتى اذا فارقتها تأثرت
لذلك وكانت كمن اعتاد الخمر او الافيون والعياذ بالله تعالى فلا يجد
عند فقده بدا منه ولا بد لا عنه فلا يكون همه الا هو فمتى صادفه وثب
عليه والا اشغله غم فقده وهم قصده عن كل شيء حتى عن نفسه واما الاشتغال
منها بما لا بد منه في الايصال للمعقولات لانها طريقها اذ هي الدليل على معرفة
الفاعل الحقيقي تعالى شانه وعلى ذلك دلنا عز شانه في كتابه العزيز
بضربه الأمثال بها والامر بالنظر والتفكر فيها والقسم بها في آيات
بينة اغنى بيانها عن بيانها فتوصل الحواس عند التعلق حقائقها الى الذهن
بالمحسوسات صح
فيتلقاها العقل ويصل بالتفكر فيها الى معرفة جلال باريها تعالى ومن
كان هذا شانه في التعلق بالمحسوسات فحاله كحال من لم يخرج عن الغذاء
العادي لضرورة بقاء الحياة او حفظ القوى للقيام بما يهمه في الدنيا
والآخرة على الوجه الحسن او الأحسن حسب ما تيسر له من باريه تعالى وتقدس
فيكتفي من ذلك بكل ما يتغذى ولا ارتباط له بشيء منها معين ابدا بحيث اذا
فقده لم يعتض عنه وقصده والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بحديث
حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه او كما ورد فانه صلى الله عليه وسلم لم يعين
لكفايته طعاما مخصوصا لا جنسا ولا غيره بحيث يكون مرتبطا به فيشغله
تحصيله فاذا لم يتحصل عليه اغتم له وكان صلى الله عليه وسلم لا يعيب طعاما
قط اذ لا نظر له صلى الله عليه وسلم الى ذات الطعام من حيث هو وانما تناوله
لاقامة الأود واما ما ورد من حبه صلى الله عليه وسلم لبعض كالكتف
من الشاة والدبا ونحو ذلك فمحمول على التشريع لزيادة فائدة للامة او
جبر الخاطر مهديه او نحو ذلك لا انه لميل نفسي شهواني كما نراه نحن من نفوسنا

فيما يميل اليه فان مقامه صلى الله عليه وسلم بمعزل عن ذلك كيف وقد اشعرنا
بغناه عن الطعام بانواعه فى قوله فى حديث الوصال فى الصوم اني لست
كاحدكم انى ابيت عند ربى يطعمنى ويسقين وخص البيتوتة لانها
محل طعام الصيام والا فهو دايم الحضور ابدا واكله اذا وقع كان بحسب
الحاجة عادة ويدل على ذلك صريحا قوله صلى الله عليه وسلم من حديث لا ناكل
حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع فانه جعل صلى الله عليه وسلم الاكل مسببا عن الجوع
الداعى للغذا وقوله لا نشبع اشارة الى انه بقدر اقامة الاود اذ لو
كان التناول لذلك الطعام وشهوته لكان التناول منه عند الحصول
عليه ولم يكن للتناول منه حد واذا عرفت هذا فالغذا المعنوى من المحسوسات
هذه كذلك يتاتى بكل ما حضر منها وفى كل شي له اية تدل على انه واحد
ولا شك ان من سلك طريقا لمقصود اذا وقف فى الطريق فاته المقصود
وكان الطريق مقصودا بعد ان كان طريقا فالمحسوس طريق للمعقول وهو
طريق للمقصود فالطريق حجاب لمن وقف موصل لمن فارقه وفراقه انكشافه
فبفراق المحسوسات فى القصد يصل العبد للمعقولات وبفراقها بالفناء
عنها يصل الى معرفة من لا تكيفه العقول وانما يعرف بالحيرة فيه والعجز
عن معرفته ثم ان الموفق دابه جعل المحسوسات وسيلة للمعقولات فيكون
مع المحسوسات من ماكل ومشرب ومنكح ونحو ذلك لاجل القصد الاصلى فهو
معها كلها فى عبادة لان للوسايل حكم المقاصد واما المخذول والعياذ
بالله تعالى يجعل المعقولات وسيلة للمحسوسات فلا يزال مفكرا فى طريق
الوصول اليها ووجوه الحصول عليها فهو عابد لربه وعابد لقصده اليها معنى
افرايت من اتخذ الهه هواه ويدخل فى هذا كل من توصل الى دنيا بدين او بما
يتوصل به الى الدين وهذا امر لا يعثر عليه الا من سلك الطريق بحق او من كان
سلكه فى سيره النحو لا من سار بنفسه لنفسه مع نفسه ولو طبق علمه

صلى الله عليه وسلم صح

ولو لم يكن جوع صح

صورة صح

الافاق ونبل فيه وفاق فانه يكون بمقدار ذلك داخلا فى سبل
النفاق لانه جعل ذلك وسيلة للمطلب الادنى وعلى وفق الوسايل
تكون المقاصد فبمقدار العلم الذى عنده يرى عن الحق بنوة وبعده
وهو وارث المقام الابليسى وقد شرح الله هذا بقوله افرايت من اتخذ
الهه هواه واضله الله على علم فما شاهده ظاهرا صاحب هذا المقام
من المحسوسات الفه ووقف معه ومتى فارقه جهد عليه وما شاهد
باطنا من المعقولات فارقه ورحل عنه وجعله سلما الى المحسوسات عكس
الموضوع كما قال الله تعالى فما كان لشركايهم فلا يصل الى الله وما كان لله
فهو يصل الى شركايهم والعياذ بالله تعالى وقد يضرب لما ذكرناه
من العبور عن المحسوس للمعقول وفراقه للوصول الى المقصود مثالا من
الدراهم والدنانير فان الانتفاع بها يحصل بهما لا بهما انفسهما
ولا وصول للحاصل بهما الا بفراقهما والعبور عنهما وما بالك بمطلوب
ومحبوب لا ينتفع منه الا بفراقه لكن وجوده من ضرورات فراقه
فوجود الحجاب فى هذه الدار لا ينقطع بحال واما شهوده فقد يرتفع تارة
من حيث تعلق علمنا به تعالى وقد ينسدل اخرى ثم قد يرتفع والعبد
متقلب بين هذه الاحوال والحكم للغالب كثرة فى العدة وطولا فى المدة
واذا علمت هذا فاعلم ان الجهد على العمل لارتفاعه هو الجهاد الاكبر وذلك
لانك تتكلف رؤيته معدوما من حيث هو موجود وموجودا من حيث هو
معدوم فى كل مقام باعتبار خاص به لكن لما كان هذان الاعتباران
يعتوران على العبد فى كل حال لانه مع سرعة الحركة فى الزمان الذى هو
سيال على المدى والفكر الذى لا يقف ابدا كان الاحتراز من المنافى
عسرا جدا وهو شهود العدم مع الوجود والوجود مع العدم وذلك من حيث انه
لا يفارق المنافى راسا لا يثبت ضده وهذا معنى كون المخلصين على خطر واما

واما من سواهم فهي اخطر الخطر وهو عندهم اعظم الوطر وذلك لسهولة طرق المحسوس في المشاهدة ولثبوت صورته في النفس لما ان له صورة في الخارج فوجوده الخارجي ممد وجوده الذهني وليس كذلك المعقول فان طريق الوصول اليه النظر والاستدلال وهو عسر جدا سيما على المحبوس مع المحسوس واذا حصل فثباته في الذهن متحقق راسخ في الكليات ولا تعلق لها بالسلوك فانها من العقايد وهي الاساس والسلوك بعدها وتتعلقه الجزئيات عبادة وعادة والعبد في هذا الشهود ليس له مقام التمكين في عامة الافراد من الجزئيات فهو سريع التحول والتزلزل لسرعة حركة محله الذي هو الذهن الآخذ عن الفكر تارة وعن الحس اخرى فهو غيب في غيب في غيب من القلب والروح والسر وورده وصدوره وصدوره وروده ويعرف هذا من نفسه من حاسب نفسه ولقد اثنى الله تعالى عز وجل ذكره في الذكر الحكيم على المؤمنين بالغيب اللهم ادم لنا الايمان بك وبما امرتنا بالايمان به واحرسنا في كل ذلك من التحول والتزلزل والشك والريب وافتح لنا اقوم طريق في السير واختم لنا منك بخير بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فصل

واعلم انك اذا شهدت الحجاب حجابا او رايت ذلك النوري من حولك وقوتك في كل ما منك لك ولغيرك عالما ان كل ذلك من الله تعالى بجل اعتبار ومن اعتبار انه كونه بارزا عن الحجاب الذي يرى انه له وليس له فان الحجاب الذي تشهده انت مخلوق كذلك لله تعالى على يديه ثم اعلم ان كل شهود له اعتباران حقيقي ومجازي وينسب لكل منهما على وجهه فالحقيقي انه من الله تعالى والمجازي انه بواسطة الحجاب لا الحجاب فان له اعتبار واحد حقيقي لا و هو انه خلق محض لله تعالى بدون شيء من الوسايط المشهودة والا لخرج عن كونه حجابا لكونه محجوبا وعن كونه حقيقيا لكونه مجازيا

انما هو مخلوق لله تعالى وكذا ما برز عنه مثله صح

ليس

267

ولزم اجتماع الضدين والتسلسل فهو لما برز عنه كآدم عليه السلام لبنيه فانهم مخلوقون منه وليس بمخلوق من اب فما كان له وسايط كثيرة وحجب فكلها بمنزلة واسطة واحدة وحجاب واحد من حيث انه بها ستر عن شهود كونه من فاعله الحقيقي دونها لشهوده به فاعله الحقيقي دونها لانها ليست مما لا بد منه في الخلق غير ان الذي يتعلق به نظرنا هو الذي نشهده حجابا مما يلينا فقط لعدم النظر فيما برز هو عنه ولو تقصينا عنه لعاد الامر لحجاب هو الاول لكن هذا نظر الكل في الاستدلال بالحجب على مقام المحجوب والى هذا المعنى اشار العارف القونوي في كتابه مفتاح الغيب وهذا سر كون بعض الخلق افراد مما نشاهده الواسطة في بروزه وهو ادل على فاعله الحقيقي مما هو عن واسطة وسبب عادي ~~لكن هذا المحجوب الواقف مع الوسايط والحجب~~ ولولاها من جهة لله تعالى بالغة والخوارق والمعجزات من هذا القبيل اذ لا يعرف لها علة الا ارادته تعالى وخلقه اياها لتدل عليه تعالى لكن هذا المحجوب الواقف مع الوسايط والحجب واما العارف فالكل عنده واحد مخلوق حادث من واحد خلاق قديم ولذلك لم يحتج كبار الصحابة بعد الدعوة والتبليغ الى الدليل واظهار المعجز لقطع مادة الشركة وطرح الوسايط فالوسايط اسباب عادية لا حقيقية فعامتها حجاب واحد من حيث هي لا من حيث من شهد الحجاب منها فان تعددها بحسب المشاهد لها فلكل حجاب على حسبه فمن محجوب بالمال ومن محجوب بالعلم وهكذا وهكذا والله من ورايهم محيط تعالى شانه وتقدس سلطانه فاعلم ذلك لا ان كل واسطة منها له اعتباران فكل منها حجاب ومحجوب فافطن لذلك فانه ما ثم الا واحد فرد قد يعد هو خالق كل شيء ومخلوق له تعالى وهو حادث تعدد متكثر وتعدد

ولولاها صح

لانشاهده صح

المخلوق الحادث وكثرته في شؤونه وصوره المختلفة لا تخرجه عن
رتبته في الحدوث وفي المخلوقية له تعالى بحدوثه ومخلوقيته جنس
جامع له ولا منافاة بين وحدة الجنس وتعدد الانواع فضلا عن تعدد
الافراد وهو الحجب والوسائط التي بها قام نظام عالم الكون وعلى بروزها جلية
الله تعالى جاريا على يد كل من هذه الحجب مدار التكليف والاختبار
والتشريف والاختيار وهو معنى الخلافة الآدمية فمن ناظر
الى الحجاب على انه حجاب ومن ناظر اليه واقف عنده لا يشهد غيره فهو
يعطي ذلك الحجاب حكم الحقيقة فيما برز على يديه مجازا بخلاف ما عليه
الامر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وما احسن ضرب
المثال لهذا المعنى بخيال الظل وظل الخيال وللسلف فيه نظم فمن المشهور

رأيت خيال الظل اكبر عبرة ۞ لمن هو في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي ۞ وتفنى جميعا والمحرك باقي

ولسيدي الشيخ الاكبر الشيخ محيي الدين بن عربي روح الله روحه

اني رأيت خيال الظل في نظري ۞ كانه هو بل في عينه ظهرا
اما ترى ذات من ابدى كصورته ۞ بوصفه قد اقام الحجب واستترا

ولسيدي محمد وفا قدس الله روحه وضاعف فتوحه

ارى هذا الوجود خيال ظل ۞ محركه هو الرب الغفور
فصندوق اليمين بطون نحوي ۞ وصندوق الشمال هو القبور

ولنا في ذا المعنى

تأمل خيال الظل هل ترى غيرما ۞ به قبل مبد بدا اعد من الصور
وهل ثم فيها من يحرك غيره ۞ بذا فاعرف الخلاق والخلق والقدر

واعلم ان من شهد الحجاب حجابا وعبر عنه بشهود الفاعل الحقيقي
تعالى فشانه كشأن من كان في المفازة فرأى الماء على البعد فسار اليه

وجد

وجد حتى قطع المفازة به توصل الى الماء وروى منه عطشه وحفظت
به عليه حياته فان مروره على المفازة وقطع العمر في الجد لذلك
لم يحصل له به ضرر بل اداه الى اعظم النفع فكذلك هذا لا يضره رؤية
الحجاب بل يكون مرقيا له في مراتب المعرفة وصحة الشهود كما في كثرة البينة
على المدعي فانها تزيد الحق وضوحا وان اكتفى منها باثنين مثلا
ولان العابر عن الحجاب بعد شهوده تارك له زاهد فيه ولولا ذلك
لكان واقفا معه وليس من زهد في الكثير كمن زهد في القليل
ويحكى ان بعض الصالحات من النساء كانت لا تحتجب من سيدي
ابراهيم بن ادهم مثل غيره من الاولياء وتقول انه زهد في الوف من
امثالي فكلما قطع السالك حجابا عبر عنه ترقى بحسبه الا ترى ان
المترقي عن حجب الشهوات يتدرج في قطعها شيئا بعد شيء وحكى
لي ابن عمي صنو ابي الجامع بين علمي الظاهر والباطن سيدي وشيخي الشيخ
محمد ابو الهدى بن الشيخ محمد البيلوني وكان قد وصل في المجاهدات
وقطع العلائق الى ما لم يصل لبعضه احد من اهل العصر فيما علمناه قال
تركت اصناف المآكل من الاطعمة والفواكه واحدا بعد واحد حتى
اكتفيت بآحاد من ذلك ثم عملت على التقليل بالتدريج كذلك او ما هذا
معناه ولقد رأيته اذا اكل عد اللقم لقمة لقمة بصوت عال وانا
بين يديه فاذا وقف على حد رفع يده وقال لي كل انت ولم يكن لاكله
حد معين لكنه لا يتجاوز العشرة غالبا ولعله رضي الله تعالى عنه
عمل في الملبس والمحادثة للناس كذلك بالتدريج فانه لم يكن يلبس
الا قميصا واحدا وطاقية وقبقابا بلا غيره ولا يتكلم الا مع افراد من الناس
وكان ذلك منه بعد الاختلاط والترفه في المآكل والملابس مع
الاستكثار من ذلك رحمه الله تعالى ونفعنا به وبسائر المقربين

من عباده ابين واما من لم يشهد الحجاب حجابا فاما للجهل وللذهول بالاشتغال
بما فيه من مظهر الجمال الباهر او الجلال القاهر فى تلك الحالة فان معنى شهود
الحجاب حجابا حصول ذلك فى الحالة الراهنة مقارنا لتعلق الحواس الظاهرة
به او الباطنة وهو الظاهر اشد تاثيرا وابعد زوالا لقوة سلطان حواسه
فى الاستيلا على النفس وطول مدة بقا ذلك لما له من الوجود الخارجى
الحافظ له بخلاف الباطن فان كان للجهل والعياذ بالله تعالى فليضرب عنه
صفحا كما اعلمنا الله تعالى به فهو مطروح عن الاشتغال بذكره وان كان
للذهول فمعذور فى البداء لان ذلك بمقتضى البشرية ولا بد ولا يعذر
بعد امتداد الحال وهذا فى مظهر الجلال لا يكاد يشذ منه الا الافراد
من اكابر اهل التمكين واما فى مظهر الجمال فلا يكاد يعذر الحال فيه الا ان
بالاسترسال معه من سوء المجالس له او من الملابس فى اكثر الحالات وكل من
الجاهل والذاهل كمن راى سرابا بقيعة يحسبه ماء وسار اليه وجد فى الحصول
عليه فلما وصله ازداد بسيره جهدا وعطشا ونفد ما عنده من القوى ولم يجد
شيئا كما قال تعالى حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده اى عند
فقد ما طلبه من السراب حيث لا حقيقة له لكن لا تنفعه رؤية الله تعالى
عند فقده بهذا الاعتبار لانه لم يكن قاصدا له بسيره اليه ولا انتفاع
الا بالقصد انما الاعمال بالنيات وهذا حال ما يظهر من الحقائق فى الاخرة
لمن لم يشهدها بالايمان بالغيب فى هذه الدار نسال الله السلامة والعافية
واما من شهد الحجاب حجابا ووقف معه ولم يعبر عنه اما كسلا عن العبور لما
فى السير عنه من المجاهدة لتحقيق الغيب مع المشاهدة واما شغفا بما الفه
من الوقوف معه بحكم الطبع التواق لما تعلق به فهو بعلم الحال لكن اضله
الله على علم وهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا وهذا كمن كان بمفازة وراى
الما على بعد وحققه لكنه لم يسر اليه كسلا او شغله عن السير اليه شغفه بما الفه

من

من المحل الذى هو فيه مع ما هو فيه من العطش فلم يسهل عليه فراقه ورضى به
على العطش فقد الانتفاع له فى زوال عطشه وبقا حجابه برؤيته للماء
مع علمه به حقيقة وهو فى محله لم يتحول عنه لكن قد تدركه العناية فيتحرك
للسير الى الما فيحصل على الرى ويبقى حجابه سيما اذا راى من سار الى الما وروى
منه عطشه وقد فاته من صفا الوقت ما بقى فيه مع العطش وانما يصح له
ذلك ما لم تضعف قواه بطول مدة عطشه عن ايصاله للما او لبعد المسافة
فلا يجد به حركته نفعا بل تزيده ضعفا ولو انه تحرك مع بقا الوقت والقوة
لكان ممن اغتنم الفرصة واستدرك الفايت وقد يمن الله تعالى عليه بحمله
اليه على يد بعض السايرين فيروى بما حملوه اليه ويحصل على الرى كما حصلوا عطشه صح
هم عليه ويبقى عليه منة بواسطتهم وهذا شان من صحب الهداة المهديين
من المريدين اللهم اجعلنا مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فصل

اعلم انا قد عرفناك ان الحجاب ليس بحجاب من حيث هو ذاته بل من حيث
ان الحجب الذى هو المنع حاصل به وذلك راجع لوصفنا نحن به من حيث الحجاب
به لا لوصفه تعالى به فاضافته اليه تعالى لخلقه اياه ولخلقه الحجب عنه
بواسطته فكونه واسطة بالنظر لحجابنا نحن به بشهودنا اياه لان خلقه
الحجب يكون به فينا عند شهوده فانه تعالى الخالق عند الاسباب لا بها فقد بر
فالعبد هو المحجوب عن شهود الحقيقة به والمقهور بذلك فى هذه الدار لا انه
تعالى هو المحجوب به عن الظهور لنا وانه المقهور على عدم الظهور الا بالحجاب
تعالى عن ذلك علوا كبيرا يفعل ما يشا ويختار فهو القاهر تعالى للمحجوبين باسبال
الحجب دونه فى هذه الدار وهو القاهر للمحجوبين باحة الحجب بها راسا فى الاخرة
كما قهر بالاحراق بالنار فى هذه الدار وقهر النار بمنعها الاحراق لسيد
الخليل عليه السلام وقهر بالاغراق بالما وقهر الما بمنعه الاغراق لسيدنا موسى

الكليم عليه السلام ومن معه من بني اسرائيل وقتوبا القطع بالسكين وقهر
السكين بمنع القطع لسيدنا الذبيح عليه السلام ومثل هذا كثير في المعجزات
والكرامات بعتوا لاسباب العادية بعدم ظهور التاثير عندها بعد ظهوره
وننبه لسر صيغة المبالغة في قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد
القهار بوقوع القهر على العبد باسدال الحجاب دونه في الدنيا ووقوعه على
الحجاب بازاحة الانحجاب به في الاخرة وقال تعالى وهو القاهر فوق عباده
لبيان الشان في هذه الدار لان وجود العباد محفوظ عليهم فيها وبذلك صح
التكليف والتشريف واضيفت اليهم الافعال على وجه المجاز واليه يشير
قوله تعالى وهو اللطيف الخبير اذ لولا لطفه تعالى لما انحفظ عليهم وجودهم
وقوله تعالى الخبير يشير لدقيق حكمته الباهرة في وضع كل فعل في محله من
الايجاد والاعدام وذكر كل وصف له تعالى في المقام الذي يقتضيه فتعالى
شانه وتقدس ولما كان الحجاب لنظر الينا لا اليه تعالى صح زواله عنا
في الدار الاخرة فيتحقق لنا الشهود الحقيقي والفوز برؤيته تعالى بمحض
فضله وكرمه ان شا الله تعالى آمين فانا نعتقد ولله الحمد رؤيته سبحانه
وتعالى على ما يليق بشانه في الدار الاخرة رؤية حقيقية لا يتاتى التعبير
عنها ولا تعرف لذتها الا عند الفوز بها من غير مكروه يسبق ان شا الله
تعالى ولهذا يقال ان الرؤية لا تكون الا بمحض الامتنان لا في مقابلة
الطلب لا يكون الا لمعلوم ولا يصح ان تكون الرؤية معلومة لنا قبل
وقوعها فمن طلب الرؤية في الدنيا واعطيها في الاخرة فقد طلب غير
ما اعطي واعطي غير ما طلب فان مطلوبه ان كان ما يعهده في هذه الدار
من معنى الرؤية المعروفة وهو ادراك المرئي على ما هو عليه بالبصر فهو محال
في حقه تعالى وان كان الرؤية الواقعة في الاخرة فيجب ان يكون قبل وقوعها
العلم بها او بمثلها ليتاتى الطلب وكلاهما باطل وان كان بمحض الرؤية بدون

لان الطلب صح

معلوميتها

معلوميتها فهو طلب مجهول مطلق لان العلم بشي غير معلوم يرجع للجهل
فلا يعتد به ولا طائل تحته واما طلبنا للرؤية الان فطلب للامتنان
بالرؤية لا للرؤية والامتنان معلوم لنا وان اختلفت متعلقاته
لان العطا يكون بالسبب ولا طلب فطلب العطا بلا طلب لا ينافي كون العطاء
بلا طلب لاختلاف متعلق الطلب فتفطن لعنه ولا يكون طلب لغير ما اعطي
من عدم الاجابة لعدم اختصاصها بعين المطلوب لتحققها باعطا ما هو خير
منه او دفع الشر ونحو ذلك مما هو مفصل في تفسير قوله تعالى ادعوني
استجب لكم واما ما قيل من تعليق الاجابة في الاية على الشروط فهو من الحرج
والتحجير على الكرم والله اعلم

فصل

اعلم ان شهود سيدنا
ومولانا تعالى وتقدس ظاهر للعارف حقيقة في كل شي لانه تعالى هو
الخالق لكل شي فهو منه حقيقة قل كل من عند الله فهو يشاهده بعين بصيرته
في ذلك الشي بعلمه انه الخالق له لا غيره ويشاهد ذلك الشي حجابا بعين
بصره ويعلم انه واسطة فيما يصدر منه في كل احواله فهو السبب فيه عادة
فلا اثر له على الحقيقة وانما هو مخلوق كذلك الاثر المخلوق بواسطته عادة
ويعلم انه قد يتخلف عنه فالعارف حينئذ محجوب به من حيث بصره لا من
حيث بصيرته فشهوده تعالى باطن بخلقه تعالى الوسائط وخلقه ما بواسطتها
عندها عادة والوسائط هي الحجب المانعة عن مشاهدته تعالى حقيقة
في كل ما منه بانه منه لا من غيره فتحجب مع العلم بانها منه تعالى وهذا الحجاب
مقتضى ضعف البشرية بما تحكم في الجبلة من القوى الوهمية ونحوها
واعلم ان من لطفه تعالى بنا ورحمته لنا ان جعل بعظيم قدرته وبالغ
حكمته في الحجاب ما يرفعه فيعرف بذلك انه حجاب عند كل ذي نظر وجعل
لنا قوة في استطلاع ذلك بوجوه من النظر على وفق ما اراده تعالى وهي القوة
العلمية فيكون بذلك الحجاب مرتفعا بنفسه في نفسه في كل حال مع وجوده

طالب الرؤية صح

حلجًا ومن ذلك علمنا بعجزنا الظاهر لنا حقيقةً في حالةٍ عمّا نريده مع
انّا قد قدرنا عليه ظاهرًا قبل تلك الحالة مرارًا وعكس ذلك فيتحقق لنا
القدرة فيما اراد الله تعالى ان يجريه على يدنا ويتحقق العجز عند عدم
ذلك وهذا مشاهدٌ لنا منّا ومن غيرنا حتى في الوسائط من غير الاسباب
كالأدوية والعقاقير المشاهدة التأثير فيتخلف عملها تارةً ويتحقق
اخرى **واعلم** ان الوسائط مختلفة فاكبرها الانسان ذو العقل
والاختيار والارادة والاعتبار واصغرها الجماد المجرد عما ذكر بحسب
اصل النشأة وكون ذلك قد يخلق فيه في بعض الحالات او يظهر منه على الفور
ببطون ذلك فيه كما في المعجزات الصادرة من الانبياء عليهم السلام والكرامات
من الاولياء بالارك لهم فغير منافٍ لما قررناه لانه ليس بحسب اصل النشأة
كما ان عكس ذلك في المسلوبين النطق والعياذ بالله تعالى من نوع الانسان د
فانهم من مقولة الجماد في ذلك ولا نيا في اصل نشأتهم الانسانية ثم اعلم
ان الوسائط كلها في عدم التأثير حقيقة والتخلف عنه في بعض الحالات
سواءٌ غير ان التخلف في الاكبر منها الذي هو الانسان اكثر لظهور الحجة بذلك
عليه ولله الحجة البالغة ولانه الذي قد يدّعي حقيقة التأثير كما يعتقدها
الجاهل فيه وقد الزمه الله تعالى الحجة بذلك قال تعالى وان يسلبهم الذباب
شيئا لا يستنقذوه منه اذ لا يشك ان استرجاع المسلوب مع وجوده اسهل من
ايجاده فظهور العجز عن استنقاذ ما سلب منهم بعد وجوده بايديهم منادٍ عليهم
بالعجز عن ايجاده بالاولى منهما والسالب لذلك اضعف انواع جنسهم من حيث
الحياة البدنية لانها الظاهرة لكل احدٍ فان لكل موجود حياةً بحسبه وتوجهًا الى
خالقه قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده **تنبيه** ينبغي ان تتفطن لما
في الآية الشريفة من الحكم بالعجز الواقع على الجمع من البشر الدال على التعاون
منهم والتظاهر اللذين هما اشدّ بواعث التأثير وكون ذلك في الحالتين اللتين

فيهما

فيهما يظهر القوة والعجز فالاولى عدم الانفعال للغير وقد بطلت قوتهم
فيها باقتدار الذباب الضعيف القوة على سلبهم ذلك الشيء الذي يناله
من كل احدٍ منهم عند وقوعه عليه منه ومما في يديه ولا يجد الفرد منهم
عنه ابدًا فلا امتساك لهم عن الانفعال بذلك له وناهيك بهذا العجز
من عجزٍ وحسبك من ذلك سلب البعوضة التي هي اضعف جنس الذباب
الضعيف مخ دماغ نمرود الذي هو اقوى اهل عصره الاقويا وعدم تماسكه
عنها ثم سلب روحه بواسطة سلب دماغه مع ما له من انواع القوة والاسباب
المتوفرة في دفع من قصده وادراكه منه ما قصده **والثانية** القدرة
على الفعل وقد بطلت باقتدار الذباب على الامتناع عن سلبهم اياه ما صار
بيده من ذلك الشيء الذي سلبه منهم عند قصدهم ذلك وعجزهم باجمعهم
عنه لقوة تماسكه عن تأثيرهم فيه كما اثر هو فيهم لعجزهم عن التماسك عند
قصده اياهم فظهر لك بما قررته مقام بيان ضعفهم عن التماسك عند السلب
لهم وعن التأثير عند قصدهم اياه وظهر كذلك مقام بيان قوة الذباب في
التأثير فيهم بسلبهم وقوته في التماسك عند ارادتهم الاستنقاذ منه وينضم
على هذا قوة اخرى لقوة الذباب من حيث اللازم في مقابلة الضد لان
القوة والضعف في المتقابلين يتسببان فبمقدار زيادة قوة احدهما يكون
انحطاط الآخر الى الضعف وكذلك ينضم ضعف آخر الى ضعفهم من حيث
اللازم ايضا وهذا اما عدا ما في مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لمقابلة الجمع
بالفرد لا الفرد بالفرد من كلٍ منهما على القول بذلك فان مثل هذه النكات
يعثر فيها كل ما ذهب القوم اليه من الاقوال لما في ذلك من تحريك داعية
الاعتبار والتفحص عن خبايا العجائب في النظم العزيز المعجز لتتقوى النهضة
لتدبره والعمل به فتنبه لذلك حسنا وهذا وان كان نوع خروج بصدده بمعزل
لكنه ليس بخارج عن المقام لمن هو في المنزل بل هو من داخله باعز منزل

الذي قررناه صح

ثم اعلم ان فى الحجاب للعبد رحمة من وجوه الاول مزيد الثواب بالمجاهدة
فى كشفه بالعبور عنه بمعونة الله تعالى واقداره ولولا ذلك لما كانت
المزية للخواص على العوام وهذا من معنى لو كشف الغطا ما ازددت يقينا
اذ عند كشفه يتحقق شهود الحقيقة الثابتة على ما هى عليه باسناد الامور
لوليه فلا يتحول ذلك بحال والا لم يكن المشهود الحقيقة الثابتة فليس
الترقى الا مع الحجاب وهو فى مراتب لا تتناهى وكشفه تدريجى فى المراتب
كذلك وبحسب ذلك يكون الازدياد ومما ينسب لسيدنا على كرم الله
وجهه لا بورك لى فى شمس يوم لم ازدد فيه خيرا وانما خص ذكر الشمس
لان بها انكشاف حجب الظلمانية ظاهرا فى الشمس الظاهرة وباطنا فى
الشمس الباطنة الثانى ان فى وجود الحجاب نوع من محل الاعتذار للعبد
بعد انكشاف الحجاب عنه فيما سبق فى نواحى مدة الانكشاف لتفاوت
مقامات النظر فى المكلفين ولولا الحجاب لما قبل الايمان ممن ابى اجابة
دعوة الرسول عليه السلام عند اول التبليغ من اول وهلة ثم قبل بعد
ذلك واجاب فالحجاب من هذا الوجه رحمة فى صحة القبول من كل
مدعو متى اجاب ولو تخلف لاخر الوقت وكذلك شان التوبة ممن تمادى
فى المعاصى ثم تاب واى نعمة اعظم من امتداد وقت القبول فى كل مكلف
ايمانا وتوبة الى اخر نفس فاعرف ذلك الثالث ان وجود الحجاب للعبد ٣
المؤمن لطف به ورحمة جمة اذ ليس فى استعداده فى هذه الدار مشاهدة
كل الحقائق على ما هى عليه فضلا عن مشاهدة الحقيقة على الحقيقة ولو شاهد
ذلك لفنى وجوده ولا بد لان وجوده هو الحجاب ولا تشاهد الحقيقة على الحقيقة
الا بزوال الحجاب على الحقيقة الا ترى ان الاخرة لما كانت دار شهود للحقيقة
على الحقيقة كيف فنى بحكمها كل هذا العالم ثم تكون النشاة الاخرة التى بها
يصح شهود الحقيقة على الحقيقة بلا واسطة فى كل مشهود وهذا الفنا هو

الفاصل بين الدنيا والاخرة وبقا الحجاب فى نفسه هو عين بقا هذه
الدار وهذا من معنى لو كشف حجابا انها لاحرقت سبحات وجهه ما وارا
من خلقه اى ما واراه وستره ذلك الحجاب من خلقه اذ بقا ذلك
الخلق المستور بالحجاب ببقا ذلك الحجاب والتعبير بالاحراق الذى هو
اشد انواع الافنا للصور الظاهرة اشارة لعظمة جلال السبحات المقتضية
لافنا ما قابلها بحسب شدتها فستر الحجاب رحمة له بحفظ وجوده عليه
بالستر لان حفظ وجوده الان عليه باعث ترقيه ولهذا لا ينبغى تمنى الموت
ما دام الترقى مأمولا واليه يشير حديث خيركم من طال عمره وحسن عمله
وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احينى ما دامت الحياة خيرا لى الحديث اللهم من علينا
بذلك والمسلمين اجمعين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم امين وفى رواية
ما وراه من خلقه والمعنى واحد اى ما وراء ذلك الحجاب من الخلق
المحجوب به فكما ان الحجاب مانع للخلق عن مشاهدة الحقيقة فكذلك
هو مانع للاحراق بسبحات الوجه الاقدس تعالى وتقدس واعلم
ان الخلق امامهم وراء الحجاب من حيث هم محجوبون به لا من حيث هم مشاهدون
نفس الحجاب اذ لو كانوا وراه لما شهدوه ولما عرفوه ولما كان لهم حجابا
فالامام والورا نسبيان فهم وراه من حيث هم محجوبون به والامام من حيث
هو نفسه فاعرف ذلك وتفطن بانى لكونك محجوبا فى شهودك شاهد
فى حجابك فقد قال بعض العارفين اول قدم وضعناه فى الطريق كنا
فى المنزل ونحن لا نعلم فان ذلك بحسب الاعتبار وهو دائر مع احوال التنقل
على ذات العبد بحسب شؤونه الحادثة فيه وهو لا يزال فى لبس من خلق
جديد فالمشهود من سر الاسم الظاهر والحجاب من سر الاسم الباطن وانت
ايها الحادث العاجز المسكين تختلف فى طورى الشهود والحجاب ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حى عن بينة وهو سبحانه وتعالى مقدس عن الاعتبارات

الخلق صح

ظاهر في البطون باطن في الظهور لا شيء دونه الاعتبارات والحيثيات
والكليات والجزئيات هو الخالق لكل شيء وهو على كل شيء قدير هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو الولي النصير **فصل**
قد قدمنا لك ان الحجاب يكون ظلمانيا ويكون نورانيا فاعلم ان كلا منهما
له في الرتبة طرفان فاسناد الفعل للغير حجاب ظلماني في الطرف الادنى
واسناد التأثير فيه الى الغير في الطرف الاعلى واسناد الفعل للغير مجازا
لاسناد الله تعالى ذلك اليه نوراني في الطرف الادنى واسناده اليه تعالى
حقيقة ثم اسناده للغير لاسناده تعالى اليه نوراني في الطرف الاعلى
وبينهما مراتب بحسب نفس الحجاب في كونه من حيث هو نورانيا او ظلمانيا
فان ما فصلناه لك من حيث شهود المشاهد له لا من حيث هو في شهوده فانه
كما انه حجاب للمشاهد له فكذلك هو له حجاب مشهود له يكون بحسبه نورانيا
او ظلمانيا وايضاح ذلك ان حجاب المرائي مثلا تختلف بحسب من يرائيه
فليس من رأى في صلاته مثلا اباه او شيخه ففرح باطلاعه عليها لمحبة
او ليدعو له كمن رائى فيها غنيا او جبارا ففرح بذلك ليعطيه المال او
ليعظمه ولو قدر ان المرائي لاحظ اطلاعه تعالى على قلب كل منهما وما
حصل فيه من اطلاعه على عمل المرائي على حد سوا فلا شك ان ما في قلب كل منهما
قد اطلع الله عليه من هذه الحيثية منصبغا بصبغ ذلك القلب واين
قلب الشيخ مثلا من قلب الجبار فان بينهما ما بينهما وبين ما لم يطلع عليه
الا الله من الاعمال وغيره ما هو اعظم من ذلك ومثله دعا الغير لك
فكم بين دعا يرفعه الله تعالى عنك بلسان الولي المقرب وبين ما يرفعه بلسان
العاصي المجتنب وكذلك بين الطرفين مراتب بحسب امتداد زمن الشهود
وعدمه وبحسب انضمام حجاب آخر ونحو ذلك الى ما لا نهاية له من اختلاف
الاحوال في كل من افراد المكلفين ثم اعلم ان معرفة كون الحجاب حجابا وانه

لاحقيقة له

لا حقيقة له في الاسناد اليه من حيث هو في نفسه هو انكشافه عن العارف
به وانجلاؤه عن عين بصيرته وعدم شهوده بالكلية بالغيبة عنه وعدم
تعلق النظر به راسا حتى كانه لا وجود له هو انكشافه التام ولا يكون هذا
الا عن عين البصيرة في هذه الدار لان بانكشافه يصح النظر للحق وليس لنا
منه حظ في هذه الدار الا بعين البصيرة لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار واما انكشافه عن البصر ففي تلك الدار فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد والذي يتعلق به التكليف هو كشفه برؤيته حجابا
وعدم الاسناد اليه حقيقة لا عدم نظره بالكلية فانه ليس في طوق
البشر ذلك راسا لارتباطه بهذا العالم الحسي والحس حجاب كله بل انما
يكون للكمل احيانا واختلافهم في ذلك بحسب امتداد الشهود وكثرة العود
اليه مرارا وهم في تلك الحالة تتنحى عنهم المؤثرات فلا يعمل فيهم شيء منها
ما دامت لهم تلك الحالة وذلك بالارث النبوي على وجه التبعية وهذا
لا يكون لهم الا بالافاضة منه تعالى لا بالاستفاضة فانهم فيه خارجون
عن الاختيار في التلبس به والتقاطعه والانسلاخ منه فهو كالجذب الا
ان صاحبه محفوظ عليه رتبته فلا يتعدى الحدود ظاهرا ولا باطنا
للحفظ لا للاختيار بخلاف المجذوب ويعود اذا انجلى عنه لرتبته
بخلاف المجذوب فانه لا يعود بل يبقى مع حالة الجذب على ما جذب عليه
فهو كالميت على ما قبض عليه ولهذا ترى لكل مجذوب حالة من الضحك
والبكا ونحوه لا يتعداها وقد يحصل لمن افيضت عليه هذه الحالة
شطح باللسان بحكم الوارد فلا يؤاخذ به ومن تعرض له فيه اخذ سريعا
لان التعرض حينئذ تعرض على الفاعل الحقيقي بدون اعتبار واسطة ولو
سئل بعد ذلك عما صدر منه لما ارتضاه من نفسه ولهذا المعنى
قد اشار القطب الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني في ابيات تنسب اليه وهي

رضي الله عنه صح

سَلِمْ اذا ذكر آنخادًا عاشقٌ ● وافطن فطورُ المرءِ ليس يزيدُ

كالنار يَبْرحُها الحديدُ فيغتدى ● نارًا وذاك مُعاينٌ مشهودُ

حتى اذا ما فارقته بجرمه ● فالنارُ نارٌ والحديدُ حديدُ

ولتعلم ان هذا الكلام حَظٌّ غيرُ المتخلق به منه حظ الناطق بلفظ عسل من حلاوته فليس له ان ينكر حلاوته عند من ذاقه فلا اقل من التسليم وهو الاسلم والله تعالى اعلم

فصل اعلم انه كما يطلق الحجاب على المحجوب به من حيث شهود الفعل منه واسناده اليه وهو ليس له بل لله تعالى كذلك يطلق الحجاب على نفس هذا الشهود فيه والاسناد اليه وهما وصف المحجوب حقيقةً واما على الاول فمجازًا من حيث تعلق الشهود والاسناد به واذا علم ذلك فاعلم انه على كونه وصفًا للمحجوب به حقيقةً ليست ظلمةً ونورانيةً من حيث هو ولابد بل قد يكون من حيث ما يحصل في نفس المشاهد عند شهوده لان حقيقة الحجاب هو رؤية الفعل من الخلق واسناده اليهم لا الى الله تعالى كما قررته لك مرارًا وحقيقة انكشافه ردّ ذلك الفعل الى الفاعل الحقيقي تعالى شانه باسناده اليه لا الى الخلق الا لاسناده تعالى ذلك اليهم وذلك حسب ما يترتب على ذلك الشهود من الآثار في المشاهد كاطاعته لمن احتجب به في فعل مكروه مثلًا او حرام او ترك من اجله لسنة او واجب وتكررذلك منه او اصراره عليه ونحو ذلك مما لا يكاد ينحصر افرادًا والموفق يتنبه لذلك من نفسه ابتمارًا ومن غيره اعتبارًا والاول يفيد الانابة في النفس والثاني يفيد النصح والله اعلم

فصل اعلم ان رؤية الفعل من الخلق واسناده اليهم على ما قررته لك في كونه حجابًا لا يكون مورثًا للظلمة ولابد لانه يكون له حينئذ اعتبار حقيقي واعتبار مجازيان فالاعتبار الحقيقي هو اسناده لفاعله تعالى وهذا الاعتبار هو الذي يحجب المشاهد

عنه فلم يشهده والاعتبار المجازيان احدهما اسناده للخلق لصدوره عنهم فقط وهذا الذي حصل به الحجب وهذا هو الذي يورث الظلمة ولابد والثاني اسناده للخلق لاسناده تعالى ذلك اليهم مع تحقق الاعتبار الحقيقي فهذا له وجهان وهو الذي ينبغي ان يكون في الاعمال السيئة في شان النفس وفي الاعمال الحسنة في شان الغير وذلك بان يعترف المسيء باساءته وينسب ذلك الى نفسه من حيث ان الله نسب ذلك اليه بقوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ويعتقد استحقاقه الجزاء بتلك السيئة من هذا الوجه ويعتقد انها بخلق الله تعالى اياها فيه وتقديره اياه عليها باختيارها بعد تقديرها عليه فيرجو من الله العفو عنها من هذا الوجه الآخر لكن لا بانفراده عن الوجه الاول بل معه وهذا من معنى استواء الخوف والرجاء في العبد وبان يعترف في شان الغير المحسن بحق الاحسان وينسبه اليه من حيث ان الله تعالى نسب ذلك اليه ويعتقد ان له الفضل عليه بذلك وانه بخلق الله تعالى ذلك فيه واقداره اياه عليه باختياره هو اياه بعد تقديره تعالى له ويقوم بشكره لقوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ومجازاته عن الحسنة حسب الامكان لحديث من احسن اليكم فكافئوه فان لم تقدروا فقولوا جزاك الله خيرًا او كما ورد ولحديث خيركم احسنكم وفاءً وهو يعم الاداء لما في الذمة من القرض والجزاء عن الاحسان فيكون هذا الفعل على ما قررته مسندًا للخلق من وجه شهوده منهم ومن وجه ان الله اسنده اليهم فالاول ظلماني والثاني نوراني لكن نوره دون نوره في اسناده للخالق على الحقيقة تعالى شانه لان الشهود الحقيقي ان لا تشهد مع الحق غيرًا ثم ان تشهد الغير مسندًا

اليه تعالى ثم ان ترى الفعل مسندًا للخلق باسناده تعالى ذلك اليهم
فالاول عليه المعول والثاني والثالث نورانيان والثاني أعلى
واما شهود العبد واسناد الفعل اليه بالغيبة عن الفاعل
الحقيقي فظلماني صرف وهو الرابع فالاول من رقائق الشهادة
بان لا اله الا الله والثاني من رقائق قل كل من عند الله والثالث
من رقائق وما اصابك من سيئة فمن نفسك والرابع المنهي عنه
صراحة بقوله تعالى ولا تجعل مع الله الها آخر وقوله تعالى ولا يتخذ
بعضكم بعضا اربابا من دون الله وكناية على وجه الاستفهام
الانكاري للتوبيخ بقوله تعالى هل من خالق غير الله ففي الاول
كشف الحجاب عن البصائر في هذه الدار وعن الابصار في دار
القرار وفي الثاني الحجاب نوري وفي الثالث نوراني وفي الرابع
ظلماني ان كان في الافعال وان كان في شهود الذوات فهو ظلم
والعياذ بالله تعالى وهو المشار اليه بقوله تعالى ان الشرك لظلم
عظيم وهذا هو الاول في الانجلاء في اهل الكفر والضلال
وما قبله هو الاول الانجلاء عن اهل المعاصي المحجوبين بالدنيا واهلها
وما قبله هو الاول في الانجلاء عن المبتدئين في السلوك من المقبلين
على الله تعالى وبعده يكون الترقي في مراتب الشهود بتواليه
واستداده الى الحصول في مقام الفناء عن مشاهدة الغير والحضور
مع الخلق على فناء الخلق بمقتضى شهود معية الحق بحكم الارث لمقام
لا تحزن ان الله معنا ثم لمقام كلا ان معي ربي سيهدين وحديث
ان لي وقت لا يسعني فيه الا ربي ولتعلم يا اخي ان هذا الشهود في
ذا المقام من الحضور لا يستلزم كيفية ولا اينية ولا تصورا ماهية
بحال في جناب المشهود تعالى وتقدس شانه لان هذا الشهود وصفك

انت

انت من حيث انك مشاهده وهو تعالى متعلق شهودك لا وصفه هو من
حيث هو مشهود لك فالقيد راجع اليك لا اليه تعالى واعلم يا اخي انه
تعالى مشهودك بلا كيف ولا اين كما انه معبودك بلا كيف ولا اين وتعلق
شهودك به كتعلق عبادتك ثم اني اضرب لفهمك مثالا يتضح لك به
صحيح شهودك بعناية الله تعالى وهو انه لو ان اعميين احدهما فاقد البصر
من بطن امه والآخر عرض عليه العمى بعد ان كان مبصرا وحضرا جميعا
بين يدي سلطان فلا شك ان كلا منهما يعلم يقينا انه بين يدي السلطان
وان السلطان ناظر اليه عالم به قادر عليه فيجيب سؤاله ويعلم
حاله ولا حكم لغيره عليه في تلك الحالة فهو في تلك الحالة واقف
مع الادب اللائق به فيها فلا يسأل غيره ويتحفظ عما لا ينبغي منه
ولا يخطر بباله خوف من غيره ولا رجاء بحال وانما يستولي عليه المهابة
والجلال تارة والانبساط والجمال تارة وهذان الاعميان في كل
ما ذكر سواء ثم ان الاعمى من بطن امه لا يخطر بباله في شان السلطان
شيء من الاشكال ولا من الالوان ولا مما يتعلق بالمرئيات بحال لانه
مطلب
لم يسبق الى ذهنه علم شيء من ذلك ليقيسه عليه ويشبهه به لان
المخيلة ليس لها مقام الاختراع فيما لا اصل له عندها من البسائط
ابدا فتبني عليه وانما اختراعها في الصور المركبة من الجواهر المعلومة عندها
والاعراض القائمة بالجواهر فهي تؤلف من تلك الموجودات عندها
صورا لم تكن من قبل عندها فيحدث لها علم بتلك الصور المخترعة لم تكن
من قبل لا يكون غير ذلك ابدا واما ما لا اصل له عندها فلا تعلق لها
به ولا بشيء من اوصافه حتى يلقى اليها فاذا القي اليها تعلقت به على ما القي
اليها بدون تصرف فيه اذ لا اصل له عندها فهي في ذلك نقالة محضة
لا مخترعة وهذا معنى كلما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك فان الخواطر

كلها مخترعة مركبة من المواد المخزونة عندها في الخيال على انماط مختلفة من التركيب على ما قررته ويوضح ذلك لك ان الاسما العلية على اختلافها في معانيها توقيفية ليس للعقل فيها تصرف وانما يدركها كما القاها اليه الشارع لا غير ٭ واذا عرفت هذا عرفت ان الاعمى من بطن امه حظه من الحضور بين يدي السلطان علمه بانه في الحضرة وشهود نفسه فيها فيعطي مقامه في الحضور حقه من الادب ويستفيض من المكارم ما طلب لا غير وهذا المثال هو المطلوب في البيان واما الاعمى الاخر الذي سبق له تعلق البصر بالمرئيات وهي عنده في مخيلته فلا بد من ان يخطر بباله شي منها سبق بعينه او شي مخترع تركب مما سبق غير انه لا يخطر له الا الاعظم والاشرف في ذلك مما يعتقده لايقا بشان السلطان كما شاهد في امثاله سابقا وهذا بمعزل عن شان المشاهد للحضرة والمراقب لها فانه ليس لشي من ذلك تعلق بالحضرة العلية المقدسة بحال وانما ذلك كله طريق لمعرفته تعالى من حيث انه خالقه ومحدثه وهو تعالى ليس كمثله شي في الارض ولا في السما وهو السميع البصير

واذا عرفت ذلك اتضح لك ان شهود الاعمى الاول راجع لوصف نفسه من كونه في حضرة الملك وانه مطلع عليه عالم به وعود لك على ما سبق وشهود الاعمى الثاني راجع لما يقع في نفسه من اوصاف الملك مع انه مطلع عليه عالم به الى اخره كالاعمى الاول وهذا في شان شهود بني النوع لان الملك يجوز عليه ما وقع في النفس من الاوصاف المذكورة واما في شان شهود الحضرة المقدس فينفي ما وقع في النفس كله وما يقع عنه فيرجع لشان الاعمى الاول لكن بعد نفي ذلك وهو شان ارباب الشبه والشكوك والعياذ بالله تعالى الذين يحتاجون الى نفيها وازاحتها عن لوح الخاطر بالدليل والبرهان نسال الله تعالى العافية والسلام ٭

من الحجاب

وههنا دقيقة لا باس من اطلاعك عليها وهي ان شان هذا الاعمى الثاني الذي صار خاطره مراة لانتقاش صور ما شاهده سابقا في شان من لم يشاهده ممن استحضره من بني النوع قياسا على ما شاهد قد يكون مصادفا للواقع فيكون تخيله لحال من لم يره على ما هو عليه بحيث لو راه لم يتفاوت ذلك لديه وهذا حال اصحاب الكشف الصحيح فيما لم يقفوا عليه من طريق الظاهر وهو من معنى لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقد يكون لهم ذلك مناما ويكون ذلك ايضا بطريق الحدس والفراسة كما ورد اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله لكن هذا في اوقات مخصوصة لا على وجه الدوام وقد يمن الله تعالى على من شا بذلك ومقامات اصحاب هذا المقام مختلفة وتتنوع بكثرة ذلك وقلته وربما يقع لاحاد الناس ذلك عند سماعه لما لم يسبق له رويته فيتخيله على صورته كما هو عليه **وقد وقع** لي انني تصورت بعض الاماكن عند ذكره لي على صورة مخصوصة ثم لما رايته بعد سنين لم يتفاوت عما تصورته عليه وقد يكون ما ذكر من التصور لذلك مقاربا للواقع مع بعض اختلاف وهذا اشاهد كثيرا لكن هذا كله غير معتمد ولا مطرد فلا يعول عليه ذو مسكة بحال لانه غير مبني على اصل ثابت بخلاف باقي انواع الكشف على اختلاف المقامات فيه ما لم يكن ملتبسا وهو معلوم في كل مقام لاهله وثم من يصح له ذلك فيصدر عنه ولا علم له به ٭ وقد وقع لنا ذلك مرارا لا تكاد تعد ونسال الله تعالى الحفظ من اللبس ورويته ذلك للنفس ان شا الله تعالى ٭ **فصل** الحجاب كما يكون بما يقع في النفس من اسناد الفعل للبارز عنه كذلك يكون بما يقع في النفس من صفات القبض والبسط من عامة المخلوقات حتى الخواطر والتجليات فان الله تعالى هو القابض وهو الباسط ومنه

ليس الا هو

واليه يشير قوله الا ان الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا

تعالى حقيقة الخوف والرجا اللذين هما مدار القبض والبسط وحكى
ان بعضهم قال اللهم اغفر لي فاني لم اشرك بك قط فنودي ولا يوم اللبن
وكان قد عرض عليه اللبن يوما ليشربه وكان به مرض فقال اخاف
ان يضرني الآن الحجاب بما ذكر دون الكفر الحجاب من البشر باسناد الفعل
اليه لما فيه من المشاركة لحجاب النفس الذي هو اشد حجاب واغلظه
لشدة القرب بمجانسة بني النوع سوا كان ذلك الحجاب نورانيا او
ظلمانيا ومن حيث هو في نفسه او من حيث ما يورثه في المحجوب به
ثم ان الحجاب النوراني في نفسه اذا اورث المحجوب به ظلمة كانت
شديدة ومقامها في الشدة بحسب القوة في النورانية التي لذلك
الحجاب النوراني من حيث غلبة ظلمة النفس في المحجوب وتأبيها عن الانجلاء
بذلك النور الذي قابلها فيما حجبت به كما في ظلمة نفس ابي جهل المحجوب
بها عن قبول الايمان وتصديقه صلى الله عليه وسلم وعند انجلاء الظلمة
بمقابلة ذلك يكون الحال بضد ذلك في قوة الاستنارة على المقابلة
كما في سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه في قبوله الايمان وارتقائه
فيه الى رتبة الصديقية له صلى الله عليه وسلم في كل ما جاء به وكذلك التائب
في رتبة التائب من المذنبين فانها في الارتقاء بحسب الانجلاء للظلمة الذنوب
كما قال الله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات **واعلم** ان اسناد
الفعل للغير يورث للظلمة واسناد التأثير للغير اشد ظلمة واسناد
الفعل لمن برز عنه لاسناده تعالى ذلك اليه يورث نورا واسناده اليه تعالى
بخلقه اياه في ذلك الغير اعظم نورا وعدم شهود الغير بالكلية واسناد
الكل للفاعل الحقيقي هو الانكشاف والغيبة عن الغير وعما برز عنه راسا
والتمحض للتوجه للحق هو الانكشاف الاتم الاكمل وهو اجل المطالب في
هذه الدار نسأل الله تعالى التفضل بحظوظ من التحول بجاه سيدنا محمد

صلى الله عليه وسلم والله اعلم **فصل** فيه بيان وايضاح اعلم انا
قد قررنا ان ظلمة الحجاب في الحقيقة ليست الا ما يحصل بواسطته مشاهد
عند المحجوب به من ظلمة شهود الغير لكن هذه الظلمة قد تكون في المحجوب
فقط وقد تكون في الحجاب ايضا وهي فيه من حيث شهوده للغير كما ذكرنا لا
من حيث وجوده هو فانه خلق الله تعالى كما في المخلوقات وليس فيه
من حيث نسبته لخالقه ومبديه ومقدره ومنشيه تقدس وتعالى
ذرة من القبح فانه سبحانه احسن كل شي خلقه وهو من هذا الوجه
صفة من صفات خالقه تبارك وتعالى وصفاته تعالى كلها حسنة كاملة
وهذا حكم سائر الحجب الظلمانية لكن هذه الظلمة التي بالنظر الى نظرنا تتفاوت
في المراتب بحسب تكرارها في الحجب فقد يكون الحجاب نورانيا من حيث شهوده
الحق في الفعل والتأثير لا غير ويكون في هذه الحالة ظلمانيا من حيث
ما يحصل بواسطته في شهود غيره لما برز عنه انه منه وليس هذا باختيار
منه ولا بقصد منه ليؤاخذ به فهو على هذا نوراني من حيث شهوده هو
وظلماني من حيث شهود غيره منه بالنظر لما اورثه فيه وحسبك في بيان
ما قررته لك دليلا قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي
بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك
انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم
واعلم ان هذا الخطاب توبيخ لهم لا له عليه السلام وتسجيل عليهم لا عليه
وليس يلحقه عليه السلام من ذلك نقص ولا يتوجه عليه عتاب بحال وما
ورد من استحيائه في هذا المقام وعده اياه مانعا من الشفاعة في فصل
القضاء عند توجه اهل المحشر اليه كما في الحديث فذلك بحكم المحل وليس ذلك
اليه ليعد ذنبا والادب يوجب اعتباره فيكون منه عليه السلام مرتقيا في

مقام لا منقصًا وعلى هذا ايجمل استغفارًا لأكابر فانه باعتبار ما في استعداد
جنس البشر لا استعداد المستغفر الشخصي من حيث هو هو وفي الأدب يعتبر
ما هو ادق من ذلك وتفطن لمقامه عليه السلام في رعاية الأدب الالهي
في هذا المقام باستفتاح الجواب بالتنزيه المحض بقوله سبحانك ثم انه
لم يأت بصريح المنع اولا بل قال ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق والمعنى
انك منعتني العصمة بالنبوة عن قول ما ليس بحق فلا يتأتى مني بعد ان اقوله
من حيث عصمتك لي لا من حيث نفسي ثم رجع واجاب بما هو من حيث نفسه
وانه بشر بقطع النظر عن مقام العصمة فان البشر صالح لقول ذلك ولعدمه
فقال اني لم اقل ذلك وعبر عن عدم القول لذلك رعاية للأدب ***
وادرجًا للبرهان في الجواب بقوله ان كنت قلته فقد علمته اي انت تعلم
اني لم اقله وما احسن ما احال الجواب على ما يعلمه ربه منه وقطع النظر
عما يعلمه هو من براءته من ذلك ثم برهن على تعلق علمه تعالى بكل معلوم
في كل نفس وقصور علم سواه عن ذلك وان من معلومه تعالى انه عليه
السلام لم يقل ذلك بقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فيما حكاه صح
وقوله نفسك اما على المشاكلة والمعنى تعلم ما في علمي في نفسي ولا اعلم ما في
علمك او على ان المراد نفسي التي اعلم ما يصدر منها عند صدوره ونفسك
التي خلقتها في وتعلم ما في استعدادها لأن يصدر منها فكل من النفسين راجع مطلب تعلم ما في نفسي
لعيسى عليه السلام فالأولى مضافة اليه اضافة بيانية والثانية لخالقها
تعالى وما لكها اضافة بمعنى اللام والمعنى تعلم ما اعلمه من نفسي ولا اعلم
ما تعلمه منها لان علمي انما هو بما وقع منها وبقي محفوظًا لي وعلمك بذلك
وبما نسيته وبما سيقع فافهم هذا فانه حسن وبه تعرف المعرفة بالنفس
والجهل بها بان كلا من وجه فمن وجه معرفتك بها تعرف ان ربك بخلاف
ذلك فتعرفه بانك لا تعرفه لان خلاف ما تعرفه هو ما لا تعرفه ومن وجه

جهلك

جهلك بها تعرف انك لا تعرفها فكذلك تعرف ربك بانك لا تعرفه وهو
معنى من عرف نفسه عرف ربه بكلا هذين الوجهين فنقول اعرف ربي
بمخالفته اوصافي لصفاته واعرف ربي باني لا اعرفه حق المعرفة او بعجزي
عن معرفته ولا نقل اعرفه باني اجهله للمعرفة وانما المعرفة بالجهل تكون لان الجهل لا يكون طريقا صح
طريقا للمعرفة وايضا هو سبحانه ليس عين ما نعرفه ولا عين ما نجهله
والا لكان محاطًا بعلمه تعالى عن ذلك ومرادنا بقولنا بعلمه العلم
المتعلق بذاته تعالى واما علم المتعلق بما خلق فكذلك لا نحيط به عن لكنه
مما يحاط به لان متعلقه محاط به والله بكل شيء محيط وليس كذلك العلم
المتعلق به تعالى فانه ليس مما يحاط به لان متعلقه كذلك والله بكل شيء
محيط لا يحاط به تعالى عن ذلك فاعرف هذا معرفة حسنة فنقول في
معرفة نفسك اعرفها باني اجهلها ونقول في معرفة ربك اعرفه باني
لا اعرفه حق معرفته لان المجهول محدود بضديته للمعروف والمحدود
يدخل الحيطة بقيد الوجودي وما لا يعرف غير محدود فان السلب لا يدخل
الحيطة وبما ذكرته يتميز الحادث عن القديم ولنرجع لما في الآية
ثم اتبع عليه السلام ما برهن عليه اولا وبرهن على برهانه كما قررته لك
ببرهان على كل من البرهانين السابقين فهو للاول تدقيق وللثاني تحقيق
فقال انك انت علام الغيوب اي تعلم ما غاب علمه عن غيرك وما غاب عن
الوقت الحضوري لكل معلوم مما قبل وقت حضوره او بعده وتعلق العلم
بوقت حضوره بالأولى وان وقت حضوره كان غيبا قبل ذلك ويكون غيبا بعد
فهو داخل في الغيب وهذا بالنظر لعلمنا لا لعلمه تعالى فانه حضوري
ازلا وابدا وجمع الغيوب للتنصيص على كل فرد منها اي كل غيب مع ان الغيب
يشملها ففي ذلك مبالغة في بيان تعلق وصيغة المبالغة في علام كذلك العلم صح
لاعتبار كل فرد فرد وافراده كثيرة جدًا او لبيان تمام الانكشاف في المعلوم

وهو بالنظر للعلم

فانه يكون بعد المبالغة في مزاولته ذلك وهذا بالنظر لعلمنا نحن واطلاقه
عليه تعالى باعتبار غايته وحسن عواقبها لا لعلمنا نحن بما نعلمه كما في ضرب
الامثال والتوكيد بانت بعد التوكيد بان والجمع لهذه كلها منه عليه
السلام للزيادة في التبري من هذا القول فهو مبني على اعلى مقامات التنزيه
الذي استفتح به كلامه بقوله سبحانك ثم اتى بصريح المنع لما ارتكبوه الذي
لايكاد يكون الا مع القول منه لهم او الامر بذلك منه لشدة هجنته في نفسه
اذ المستهجن لا يرتكب الا بعد الامر به لا اقل ان لم يكن بعد الجبر عليه فابرز
عليه السلام المنع بصورة عدم القول لذلك وعدم الجبر عليه بالاولى
فقال ما قلت لهم الا ما امرتني به والقصر على قول المامور به انص على عدم ذلك
من الاخبار بعدمه ثم انه عليه السلام بين المامور به بعد ان ابهمه للعلم به
زيادة في التنصيص على عدم القول المستفهم عنه صورة للتشنيع على مدعيه
بقوله عليه السلام ان اعبدوا الله ربي وربكم وقدم مربوبيته بنفسه لله
تعالى لتقدمه في الايمان بالله تعالى وبنبوة نفسه على غيره ولانه المطلوب
تعديه في ذا المقام لصراحة الرد وفي ضمنه لذلك قوله وربكم مع
الاكتفاء بقوله ربي في الرد والاعتناء عن قوله ربكم بقوله اعبدوا الله زيادة
للتنصيص على ما يقتضي المنع من الربوبية نفسه معهم في المربوبية فان عدم ذلك صح
معبودية نفسه لهم اصرح صريح وحيث كان عليه السلام شانه مثلهم في ذلك من
الصراحة كان استحقاقه تعالى للعبادة دون غيره كذلك في الصراحة وهذا
ما جرى به القلم عند كتابة هذه الاية الشريفة في هذا المحل وهو بعض
مما اشتمل عليه النظم العزيز من عجائب المعاني ولنرجع لما نحن بصدده
من بيان ان ظلمة الحجاب من حيث ما يحصل في المشاهد له لا من حيث هو في نفسه
سواء كان حجابه في نفسه نورانيا كما سبق او ظلمانيا والعياذ بالله تعالى
وعند ذلك تتكاثف الحجب الظلمانية ظلمات بعضها فوق بعض والية الاشا

بقوله تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون • وعلى العبد ان يجتهد اولا في
ان لا يكون حجابه ظلمانيا بتصحيح الشهود في عامة ذرات الوجود فلا يرى
مع الله تعالى فاعلا بحال وان اسند فعلا لغيره تعالى فليكن بجعل اسناد
الله تعالى ذلك الفعل للغير كما في قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن
نفسك مع قوله تعالى قل كل من عند الله وعند ذلك لا يكون ذلك الحجاب
ظلمانيا محضا ولا نورانيا محضا بل ذو وجهين فمن شهده من حيث اجراء
الاحكام الشرعية فقط تبعا للامر مع اعتقاد انه من الله تعالى وانه لا يسال
عما يفعل كان له نورانيا ومن شهده باطنا كذلك كالمعتزلة كان له ظلمانيا
ومن شهده باطنا فقط بدون رعاية الاحكام الشرعية كان له ظلمانيا
ايضا وهنا تقرير حسن لا باس من تحافك به وهو ان شهود الغير في الاسناد اليه
في سيء الافعال ان كان للنفس فنوراني وان كان للغير فظلماني وفي
حسن الافعال ان كان للنفس فظلماني وان كان للغير فنوراني وكل ذلك
مع الارجاع الى الحق تعالى خلقا وتقديرا وانما ادنا بكونه للنفس او للغير
بحسب قطع النظر عن النفس مع الغير او الغير مع النفس او اعتبار ذلك فاعرفه
حسنا فانه نعم السلوك في رؤية عيب النفس دون الغير وكمال الغير
دون النفس ثم انه على العبد بعد ذلك ان يجتهد في ان لا يكون حجابا ظلمانيا
لغيره فيكون فتنة والعياذ بالله تعالى ومن هنا كتم ارباب الاحوال
احوالهم وهو لا لكل لكن لا مطلقا بل بحسب بعض الازمان وبعض الاخوان
وهو الاغلب وقد يكون الاصلح اظهار ذلك لما يترتب عليه من الهداية والارشاد
فيتوجهون لاظهار الحال بالنية الصادقة كما ذكر بالارث عنه صلى الله عليه وسلم
في اظهار المعجزة لاصحابه رضي الله عنهم من غير تحد في ذلك لانهم كانوا كلهم
اذ ذاك مؤمنين كما في نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم واشباعه
الجم الغفير من الطعام القليل يوم الخندق وغيره واعطائه العرجون

فكان سنيا وامثال ذلك كثير لان معجزاته صلى الله عليه وسلم غير محصورة
في الاظهار للكفار بالتحدي ولو فرض ان هناك منافقون فيكون ما اظهره
باعثا لاخلاصهم في الايمان باطنا فليس ذلك مع التحدي وغير مطرد ايضا
اذ لم يكونوا موجودين في كل المشاهد ويكون على هذا اظهار الحال من صاحبه
للارشاد كاظهار المعجزة لازدياد قوة الايمان ولا شك ان كل ما كان
معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة للولي وكرامات اولياء هذه الامة من
معجزات النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اقترن اظهار الحال بما ذكر كان عبادة
ومرقيا لصاحبه ومتى شوهد فيه رائحة فرح للنفس او مبزة لها ونحو ذلك
من دسائسها المعروفة عند اصحاب العرفان الرباني فيكون ذلك من الاستدراج
والعياذ بالله تعالى ثم انه اذا اعرف العبد كونه صار محجوبا باظهار الخير من
غير قصد له في ذلك فليتوجه الى الله تعالى في رفع ذلك عن المحجوب به ويستغفر
الله من ذلك ادبا لا من حيث انه ذنب شرعي اذ ليس الامر كذلك وقد حكي عن
سيدنا احمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه انه كان يستغفر الله تعالى وهو يضرب
بالسياط ليقول بخلق القرآن فظن بعض به انه رجع عن اعتقاده عدم الخلق
للقرآن فرفع عنه الضرب وسئل عن ذلك فقال استغفرت من وجودي
حيث كان سببا لوقوعكم في الاثم بضربي فرضي الله تعالى عنه ما ادق مشهده
ومن هذا الباب تظاهر ارباب الاحوال بعض بعض ما يخرق ناموس الوقار والمهابة
عند الناس ليندفع عنه ما يخشاه مما ذكر لا بما يخرق الشريعة فانه لا يعتد
في ذلك بما ذكر متقطن لذلك فانه كثيرا ما تزل فيه الاقدام والعياذ
بالله تعالى فيتوهم الانسان من يخرق سياج الشريعة بالاجماع ويتظاهر
بذلك على الاشهاد فيعتقد فيه الولاية والقطبانية ويجتمع عليه ويكثر
سواده ومعاذ الله ان يخرج ولي من الاولياء عن سياج الادب مع خلق الله تعالى
فضلا عن الادب مع الله تعالى فكيف بسياج الشرع لكن ما ذكرناه انما هو في الحقيقة

للاجماع المنعقد واما المختلف فيه بين الايمة فلا ينكر بحال فقد ورد لا يظنن
احدكم باخيه سوا وهو يجد له على الخير محملا ونسال الله تعالى الصون في الدارين
من مزلات الاقدام والعون في الامور على القيام بما امر به على وجه الامر والنهي
الاقدام بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسلم ابدا **فصل**

واعلم يا اخي وولي حفظني الله واياك في الظاهر والباطن وكان لي
ذلك بكلايته من كل شر بادر وكامن ان كلما تكلمت عليه من الحجب
المانعة للعبد السالك عن اخلاص التوكل واخلاص العمل من الريا
فهو بحسب ما حجبت به انا وقد عبرت عنه بمعونة الله تعالى ومدد
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بهدايته وشفاعته وهذا انما ظهر لي
باظهاره تعالى من الحجب المنكشفة في ذلك والله تعالى اعلم بالحجب الغير المنكشفة
لي الى الآن في احوالي واعمالي وبما سيعرض لي من الحجب ما دمت في هذه الدار
مني ومن غيري واسال الله تعالى ان يمن بكشف ما بقي وان يغفر ما سبق
فيما سبق من العمر مع بقاء الحجب وان يمن كذلك بكشف ما يعرض من الحجب
في المستقبل وان يقرن كل حجاب بكشفه وان قدر الوقوف معه فاسأله
ان يمن بالكشف والعفو عما سبق في الوقوف معه ايضا بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم **واعلم** يا اخي انه لا يلزم مما قررته في حال نفسي انحجاب
غيري بذلك كذلك ولا ان يكون حجابه كحجابي فان حجاب كل بحسبه
لكن الاعلى لا بد وان يمر على حجاب الادنى في سلوكه فلو قدر ان احدا
كان في ذا العصر لم يمر في سلوكه الى الآن على هذه الحجب في احوال العبادة
ومعاده ولم يعبر عنها بشهود الفعل في ذلك كله لله تعالى فصار يشهد
لنفسه فيما منه اثرا ووجودا فيتكبر به على الغير ويشهد لغيره اثرا فيراه
من اجله فكفاني فايدة ان يتفطن لحاله بما قررته فاني لا ارى فيما عندي
من هو دوني تحقيقا لاني من حال نفسي على يقين لست على يقين من حال غيري ولنا في

• عرفت السوء من نفسي فهانت • لدي فما لها عندي ارتفاع •
• فلو قصد الورى وضعا لقدري • كوضعي عند نفسي ما استطاعوا •

وتحقيق ما قررته لك ان من رأى ان احدا دونه بالنظر لحجاب من الحجب لم يكن ذلك الحجاب منكشفا له بل كان محجوبا به لانه لو انكشف له لما رأى احدا فيه دونه هذا بالنظر للحجاب الذي يدعي العبد كشفه عنه وان بيانه حاله فيه للغير ينكشف كذلك عن غيره ليكون بذلك هاديا واذا لم يكن حجابه هو منكشفا كان ضالا مضلا لا هاديا مهديا فلتعلم يا اخي انك ما لم ترى من هو دونك ظاهرا من هو تحت حجر تربيتك اعلى منك لا يصح لك تربيته بحال وهذا في حاله هو بعكس الامر معك فيرى انك فوقه في المرتبة كما تراه انت في ذلك من معنى اللهم اجعلني في عيني صغيرا وفي عين الناس كبيرا هذا هدي رأس الهداة الى الله تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اهدنا بهديه فيمن هديت • وعافنا من مخالفته فيمن عافيت وتولنا بخالص محبته فيمن توليت • وبارك لنا مما جاء به من كتابك وسنته فيما اعطيت • وزكنا بمحض فضلك عملنا • واجعل كل ما علمتنا بكرمك حجة لنا • ومحضنا في كل ما منا لاتباعه • واحشرنا تحت لوائه في خواص اتباعه وافعل كذلك بذريتينا وذوينا وكافة المسلمين • هذا الدعا ومنك الاجابة • ان شاء الله تعالى آمين • والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى سائر النبيين وعلى آلهم وصحبهم والتابعين • وسلم وسلم ابدا الى يوم الدين • ان شاء الله تعالى امين •

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي من بالفتح على الاطلاع على الرقائق وخص من اصطفى بالعناية على الحقائق
والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الكلام الجامع الفائق واللفظ الرائق والرضى عن آله

وصحبه

وصحبه والتابعين لهم باحسان من العلماء العاملين الذين حدا بهم الى الحضرات القدسية سائق
وبعد فقد اطلعت على هذه الرسالة التي رفع بها الحجاب عن معنى الحجاب وانزاح بها قزع
الشك عن سماء المعرفة والخطاب فالفيتها مشتملة على اسرار وحكم يعجز كثير عن فهمها فضلا
عن املائها ولما كان المتبرع بابرازها وتنميقها وانشائها علامة الزمان وفهامة الاوان
صاحب القريحة الوقادة والسجية المنقادة سلالة الاكابر وارث العلم والفضل كابرا
عن كابر مولانا الشيخ فتح الله ابن مولانا الشيخ العارف بالله الشهير الكبير الذي عرف
الثناء عليه يفوق العنبر والعبير سيدي الشيخ محمود الشهير بابن البيلوني العمري بارك
الله وقد فضل في الخلف وروح بالرضوان ارواح السلف فنسأل الله ان يجازيه عما
ابداه من العلوم افضل الجزاء وان يديم في العلماء امثاله خصوصا في هذا العصر الذي قد كثرت
امواج الاشتغال فيه والاهوال وتغيرت الاحوال ولم يشتغل بالعلم والرواية والدراية
فيه الا النادر ومن ينتمي للعلم فيه معذور في كل امر لم يتسع فيه على منوال فكيف بمن
يأتي بالمخترع المفصل بيستنزل البعيد ويحوم حول منهل لم يحم غيره فكرة عليه وهو سبحانه
المسئول بجاه نبيه المصطفى عليه افضل الصلاة وازكى السلام ان يجعلني واياه ممن علم
فعمل واخلص وتخلص ويختم للجميع بالحسنى قال هذا وكتبه عبد الاجل العبد احمد بن محمد المقري
المالكي اخذ الله بيده بمنه ... سنة ١٠٣٦

ورق
٢٧٨





282